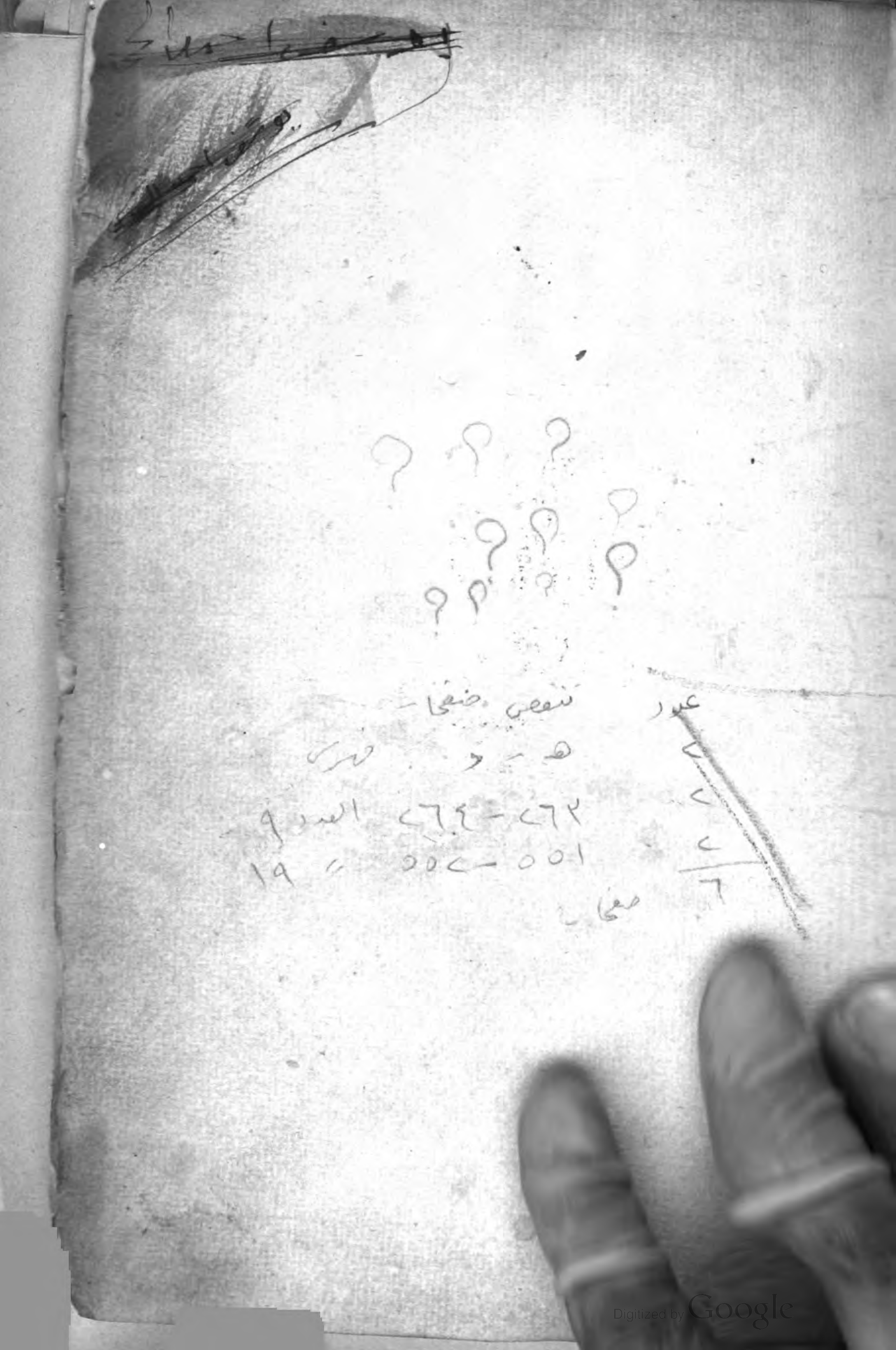
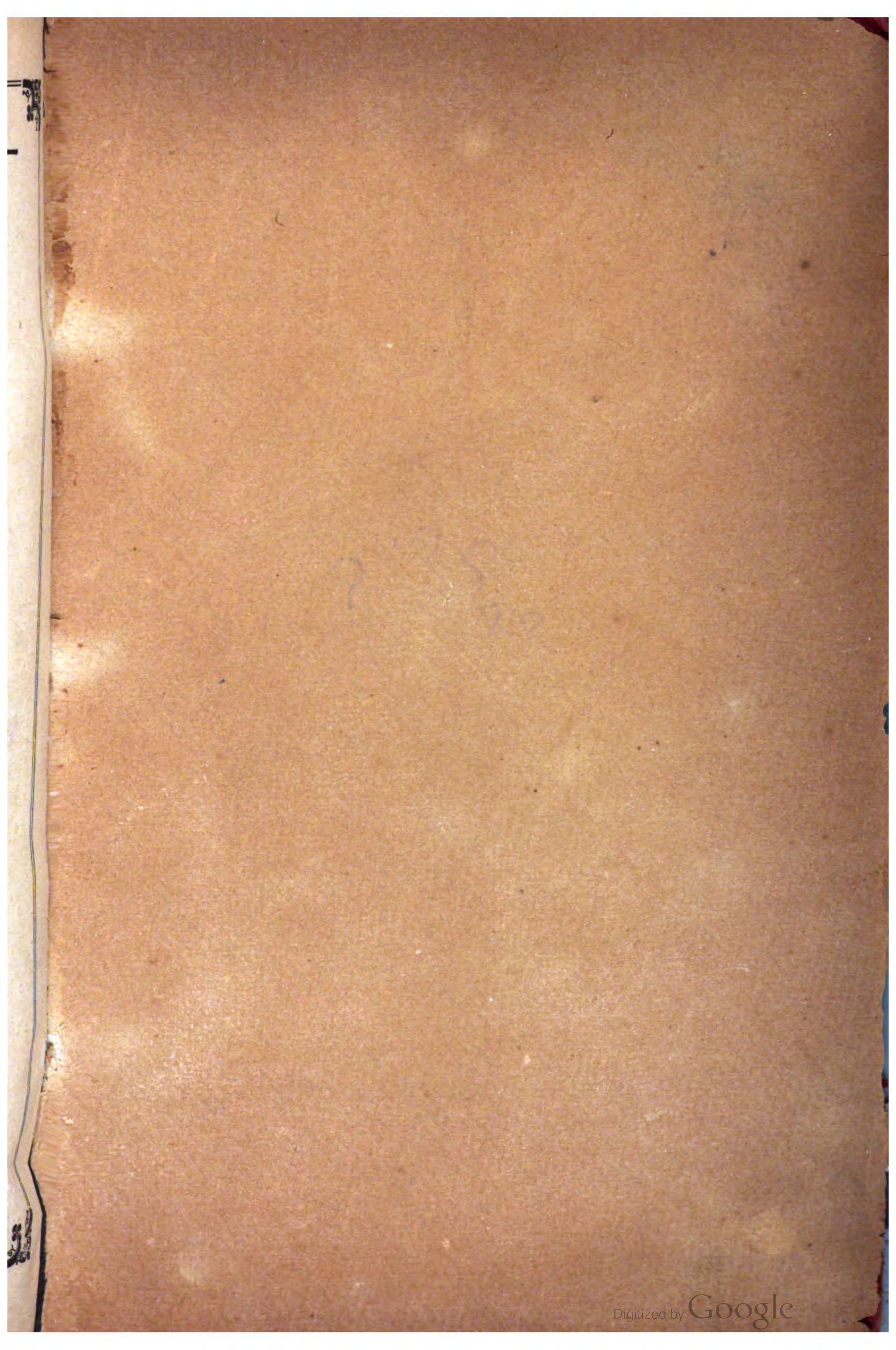

3 9015 03929 5350
UNIVERSITY OF MICHIGAN


عدد نقص صفحات
٢٦٢ - ٢٦٤ العدد ٩
٥٥١ - ٥٥٢ " ١٩
صفحات



السنة التاسعة

من اكتوبر سنة ١٩٠٠ الى يوليو سنة ١٩٠١



مجلّة علميّة تاريخيّة صحية أدبية

سنتها عشرة اشهر
وتعوض عن الشهرين الباقيين بكتاب تهديه للمشتركين في آخر السنة

تصدر مرتين في الشهر

لمنشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك ستون غرشاً بالقطر المصري و ٢٠ فرنكاً في الخارج تدفع مقدماً

AL-HILAL

Fortnightly Scientific & Literary Arabic Review

Edited by

G. ZAIDAN *M. R. A. S.*

SUBSCRIPTION; 16 SH. or 20 Frs. PER ANNUM

VOL. IX.

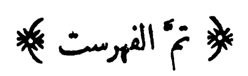
From October 1900 — July 1901

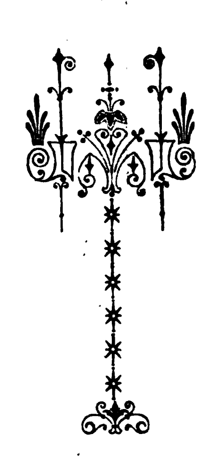
AL-HILAL Printing office, Faggalah Cairo Egypt

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

فهرست السنة التاسعة للهلال

﴿ ا ﴾


تمّ الفهرست





الجزء الاول من السنة التاسعة

١ اوكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠٠ او ٧ جماد آخر سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



تسي هسي . امبراطورة الصين

(كما يصوّرها الصينيون انفسهم)



فاتحة السنة التاسعة

من الهلال

نشرنا في الهلال الاخير من السنة الثامنة ترتيباً جديداً لصدور الهلال وقيمة اشتراكه . فجعلنا بدل الاشتراك ستين غرشاً في القطر المصري وعشرين فرنكاً في الخارج . وجعلنا سنة الهلال عشرة اشهر بدلاً من ١٢ على ان نعوّض عن الشهرين الباقيين بكتاب في موضوع جديد نهديه لحضرات المشتركين في آخر السنة . فلاقينا من استحسان حضراتهم لهذا الترتيب ما نشّطنا وضاعف امتناننا وقوّانا على موالاة التحسين والاتقان جهد الطاقة

ومما ادخلناه من التحسين في هذا العام (١) زيادة الرسوم والاشكال (٢) تنويع الحروف وحسن انتقائها (٣) تكبير الصفحات فأطلنا السطور وزدنا في كل صفحة سطراً (٤) زيادة العناية في نظافة الطبع وجودة الورق وغير ذلك مما لا يخفى على من يقلب صفحات هذا الهلال

وهناك تحسينات اخرى لم نفرغ من اعدادها ستبدو لحضرات القراء في حينها . وسنوالي التحسين على جاري عادتنا في ما مرّ من السنين . يشهد بذلك تاريخ الهلال منذ انشائه الى الآن . فضلاً عمّا عوّلنا عليه من انتقاء المواضيع المفيدة على ما تقتضيه حال المعارف الجارية . والله المسئول ان يوفقنا الى القيام بواجب خدمتنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تسي هسي

« امبراطورة الصين »

لو بحثنا في فتنة الصين الاخيرة وما ترتب عليها من المحن لما رأينا لها سبباً غير هذه الامبراطورة الداهية التي اشتغلت جرائد العالم اشهرًا في نقل اوصافها واخبارها . والكل معجبون باقتدارها وتوفيقها . وقد حدا بنا ذلك الى تلخيص ترجمة حياتها منذ كانت فتاة فقيرة حتى صارت امبراطورة عظيمة ويدخل في ذلك تاريخ مملكة الصين في ايامها فنقول :

﴿ حداثتها ﴾ هي من اصل منشوي والمنشو قبيلة نزحت الى الصين منذ قرنين ونصف ومنها العائلة المالكة . وكان والد « تسي » في اول امره في سعة ثم نكب فخسر ماله وسيق منكسر الخاطر الى « كانتون » فاقام فيها ومعه امرأته وابنته « تسي » هذه وابن آخر : وربيت تسي قوية البنية نشيطة سريعة الحركة . لان المنشو لا يحبسون اقدامهم في احذية الحديد كما يفعل سائر اهل الصين . ولعلها اشتغلت في حداثتها بجمع العيدان من الطرق والدروب وقودًا لبيت والدها

نزح والدها الى كانتون سنة ١٨٣٨ وسن ابنته اربع سنوات . فكان ذلك قبل حرب الافيون التي اذلت امبراطرة الصين وكسرت نفوس الصينيين وكان والد تسي يغالب الفقر والفقر يغلبه فلم يرَ له مخرجاً منه الا ببيع ابنته . والصينيون اذا اصابهم فقر فرجوا ضيقهم ببيع بناتهم وهم يرون في ذلك حكمة لان الفتاة اذا بيعت أمنت الجوع وخصوصاً اذا كانت جميلة وينتفع اهلها بثمنها . ويقال ان فتاتنا هي التي اقترحت على والدها ان يبيعها فابى عليها ذلك في بادىء الرأي لانه منشوي من اهل الشمال وبيع البنات شائع بالاكثر بين الصينيين الاصليين في ولايات الجنوب . ولكن الجوع اضطره بعد ذلك الى بيعها فاشتراها تاجر اعجب بذكائها ونباهتها . ومن غرائب الامور انها تعلمت القراءة والكتابة قبل الثامنة من عمرها بمجرد رغبتها مع صعوبة ذلك في الصين يومئذٍ حتى على الرجال . واغرب من ذلك ان بعض كتبة الانكليز يدعيها لأمته فيزعم ان فيها دماً انكليزياً — وهو من غرائب الادعاء

﴿ زواجها بالامبراطور ﴾ ولما بلغت « تسي » بضع عشرة سنة اصبحت في بيت سيدها كاحدى بناته . واتفق لإمبراطور الصين يومئذٍ « هيان فونغ » ان زوجته لم تلد له اولادًا فاعلن رغبته في فتاة يقع اختياره عليها فيتزوجها التماساً للنسل

فاجتمعتا وبعد السلام والكلام صرحت منه الامبراطورة ان من بواعث ذلك الاجتماع ان المهمة التي اجتمعتا لاجلها قد انقضت وآن زمن الافتراق . وانها تود من صميم فؤادها ان تخلص من ثقل التبعة بعد ان توفقتا الى التضافر على العمل كل ذلك الزمن الطويل بوفاق تام لخير المملكة ومصلحة الامبراطور الصغير . واشارت الى التفويض الشرعي الذي بيدها من زوجها المتوفى ولم تكن ذكرته قبل ذلك الحين فاستخرجته حينئذٍ واطلعت رفيقتها عليهِ ثم احرقته وهي تقول (لم يبق له نفع الآن) فاثر ذلك الفصل المدهش في « تسي » تاثيرًا شديدًا وابغضت ضرتها من ذلك اليوم »

هذا ما رواه المكاتب ولكن يظهر انهما ظلتا في وفاق مدة اخرى ففي سنة ١٨٧٤ امر الامبراطور بخلع البرنس كونغ وابنهِ لانهما فاها بما لا يليق . ولكن كونغ عاد الى منصبهِ في اليوم التالي بامر الامبراطورتين . وما زال فيهِ الى سنة ١٨٨٤ حتى عزلته الامبراطورة تسي نفسها

﴿ امبراطور ثالث ﴾ اما الامبراطور تونغ تشي فانه مات سنة ١٨٧٥ وترك زوجته « ألوتي » حاملاً فاتفقت الامبراطورتان ثانية على العمل . وكان لا بدَّ لهما من انتظار الولادة ليريا اذا كان المولود ذكرًا او انثى . فاذا كان ذكرًا كانت والدته هي الوصية على الملك ولا يبقى لحماتها وضرتها ذكر . واذا كان انثى قضت شرائع الصين بان تتبنى تلك الوالدة صبياً باسم الامبراطور وتكون مع ذلك هي الوصية عليهِ

فرأت « تسي » انها فاقدة نفوذها في الحالين فاتفقت مع رصيفتها والبرنس كونغ على حيلة اخرى . وذلك انهم قبل ان تلد الحامل تبنوا ولدًا سنه اربع سنوات هو ابن « تشون » اصغر اخوة الامبراطور « هيان فونغ » فاصبحت « الوتي » في زاوية النسيان . وعادت « تسي » ورفيقتها الى الوصاية مرة اخرى . فبسطتا ايديهما في الحكومة واستبدتا في اعمال المملكة ومعهما البرنس كونغ

وعهدتا بتربية الغلام وتثقيفهِ الى رجل مشهور بالتعقل والصلاح اسمهُ « ونغ تونغ شو » وهو الذي غرس فيهِ الميل الى قبول الآراء الحديثة . ويقال ان الغلام شبَّ وفيهِ انعطاف الى الامبراطورة الاولى اكثر مما الى « تسي » . ولكن القضاء فصل بينهما فماتت تلك سنة ١٨٨١ وخلا الجو لتسي . وما زال كونغ على الحكومة الى سنة ١٨٨٤ فعزلته وولت مكانه البرنس « تشون » والد الامبراطور الغلام . ولم يكن تشون كفئًا لذلك المنصب العظيم ولكنها استخدمته آلة واستعانت في ادارة شؤون المملكة بالرجل السياسي الصيني

الشهير لي هنغ تشانغ · وفي سنة ١٨٨٨ آن وقت انتخاب عروس للامبراطور الجديد فاستعرضت البنات واختارت له فتاة اسمها « تيت هونالا » ابنة احد رجال الحكومة



﴿ كوانغ سو ﴾

« امبراطور الصين الحالي »

وفي سنة ١٨٨٩ جلس الامبراطور الجديد على كرسي المملكة وسمي « كوانغ سو » والصين ارقى حالاً مما كانت عليه يوم تولاها سلفه · وكانت تسي قد شعرت قبل جلوسه ان للنفوذ ذاهب منها فارادت حفظ حقوقها فكتبت عهداً اشترطت لنفسها فيه بعض الحقوق في السلطنة وطلبت الى الامبراطور ان يمضيه قبل ان يتولى فامضاه فلما تولى الملك انكر ذلك عليها فاعتبرت انكاره خيانة ونشأ النزاع بينهما من ذلك الحين

﴿ الامبراطور كوانغ سو ﴾ كان هذا الامبراطور في حداثته ميالاً الى الصناعة اليدوية والآلات الميكانيكية مع ميل قليل الى الدرس والمطالعة · ولما تولى الملك اظهر

من الجلد على العمل ما يندر مثاله في الملوك بالنظر الى صغر سنهِ · فانهُ ينهض من فراشهِ الساعة ½ ٣ بعد نصف الليل فيتناول فطورًا خفيفًا ويستقبل وزراءه من الساعة الرابعة الى الساعة السادسة ثم يخرج لاقامة الشعائر الدينية · ويتناول غداءه الساعة الحادية عشرة ويتعشى في العصر ويذهب الى الفراش باكرًا جدًّا ·

وهو نحيف البدن اصفر اللون مع احمرار · لوزيُّ العينين اسودهما مرتفع الجبهة منتظمها مقوَّس الحاجبين لطيف الفم بارز الذقن · اذا ابتسم ظهرت اسنانهُ صفراء مستطيلة غير منتظمة تلوح على وجههِ النباهة يخالطها بعض السوداء · ولعل ذلك ناتج عن انقطاعهِ الى العمل الشاق مع تحملهِ التبعة الكبرى في هذا المنصب العظيم · ولكن اعتماده الاكبر على وزيرهِ لي هنغ تشانغ · وكل ما تم من المشروعات المفيدة على يده انما تمَّ برأي هذا الوزير العظيم

وفي عام ١٨٩٦ ظهر شاب اسمهُ « كانغ يووي » كان استاذًا في كانتون · وكان مغرمًا بتاريخ بطرس الاكبر قيصر الروس الشهير · فحدثتهُ نفسهُ ان يصلح الصين كما اصلح بطرس الاكبر روسيا · فرفع الى الامبراطور تقريرًا في الاصلاح اللازم لمملكتهِ حرضهُ فيهِ على نقض عوائد اسلافهِ وتقاليدهم · وان يتبع خطوات جيرانهِ اليابانيين والروسيين في التماس التمدن الحديث · وان يجمع وزراءهُ ورجال حكومتهِ الى الهيكل الذي يصلون فيهِ ويأخذ عليهم المواثيق والعهود المقدسة بان يجروا الاصلاح في المملكة · وان يفتح قوانين الادارة ويفتح لرعيتهِ سبيلاً يرفعون بهِ ظلاماتهم اليهِ رأسًا · وان يختار لحكومتهِ شبانًا اذكياء نشيطين بقطع النظر على حالهم في دنياهم او انسابهم · وان ينشيء ١٢ ادارة كسائر الممالك المتمدنة · وبسط لهُ كيفيات الحكومة ووضع الضرائب وغير ذلك مما يطول شرحهُ

ودفع هذا التقرير اولاً الى احد الوزراء فكان جوابهُ « وكيف نغيّر تقاليد اسلافنا وعاداتهم » اما الامبراطور فاعجب بما فيهِ وعوَّل على العمل بهِ وشرع في تنفيذ ذلك سريعًا · ولكنهُ لسوء حظهِ لم يكن لهُ ما كان لبطرس الاكبر من القوة والمنعة · وكان في جملة مساعيهِ انهُ ابعد الامبراطورة « تسي » الى جزيرةٍ في ساحة القصر · فلما هاج الشعب من صدمة تلك الاصلاحات حاربوا الامبراطورة واتفقوا معًا على محاصرة القصر فحاصروه · ثم دخلتهُ « تسي » واصدرت سنة ١٨٩٨ امرًا بامضاء الامبراطور يعترف فيهِ انهُ بالنظر لعجزه عن ادارة شؤون المملكة قد كلف الامبراطورة « تسي » ان تنوب عنهُ فيها · فعادت الى ولاية الاحكام وفرَّ رجال الاصلاح ·

مقدمتهم « كانغ يو وي » وظل كوانغ سو محصورًا في قصره تصدر الاوامر باسمهِ وهو لا يعلم بها . اما نصراء الاصلاح فانهم طافوا في انحاء المملكة يطعنون في الامبراطورة واستبدادها . فشق ذلك عليها فأمرت باعدامهم ووعدت من ياتي براس زعيمهم « كانغ يووي » بجائزة كبرى

وقد يخيل للقارئ مما قدمناه ان هذه المرأة مفطورة على الاذى أو انها وحش بصورة انسان . ولكن بعض الذين قابلوها ودرسوا اخلاقها يقولون فيها ما يخالف ذلك ومنهم كاتب انكليزي قال في عرض كلامهِ عن فظائعها في القصر الامبراطوري « ولكنها بالنظر الى العالم الخارجي لا تقل شيئًا في اخلاقها وسجاياها عن الملكة فيكتوريا » وهو اطناب كبير وخصوصًا من رجل انكليزي . وذكروا لها حسنات اخرى . على ان بعضهم عدد سيئاتها و بالغ في فظاعتها حتى لم نعد نعرف الحقيقة والظاهر انها جمعت الى قوة العقل كثرة المطامع والله اعلم



المارشال فون ولدرسي

(القائد العام لجنود اوربا في الصين)

باب المقالات

عالم الغيب

والنواميس الطبيعية

نريد بعالَم الغيب كل ما وراء المحسوسات مما لا يدرك بالحواس او هو « العالَم الغير المنظور » . ومعنى ذلك اننا ندرك الموجودات المادية بحواسنا الخمس اما راساً او ضمناً وهو ما يعبر عنهُ بعالم الشهادة او عالم المادة . وموضوع كلامنا البحث في « هل في الوجود عالَم غير هذه المحسوسات » وقد يتبادر الى الذهن ان البحث في ذلك من قبيل تحصيل الحاصل لان الناس على اختلاف مواطنهم ومذاهبهم وتباين عصورهم واجيالهم متفقون على وجود عوالم لا يحصى عددها من الارواح على اختلاف طبقاتها ورتبها . ناهيك بتعاليم الديانات في هذا الباب مما لا يترك مجالاً لقائل

فلا نجهل ما اقرّت عليهِ الاديان واجمعت عليهِ العادات من هذا القبيل . ولا نحن ناظرون في هذا الموضوع الاّ بالنظر الى الطبيعيات او النواميس الطبيعية . لان بعض الناس لا يقنعهم قولٌ لا تؤيدهُ هذه النواميس وآخرين لا يسلمون بغير ما تقع عليهِ حواسهم . فلو اتيناهم باقوال الانبياء او عادات الامم لقالوا اننا انما نلتمس الاسناد الى الطبيعيات . وقد نبهنا الى الكتابة في هذا الموضوع اسئلة توجّهت الينا من بعض الادباء في الاستفهام عن حقيقة الارواح اجبنا على بعضها في بعض اعداد الهلال والاسئلة لا تزال تتوالى علينا . فخطر لنا البحث في هذا الموضوع بحثاً تحليلياً لعلنا نهتدي الى حلّ

فلنبحث في « عالم الارواح وهل التسليم بوجودهِ يخالف النواميس الطبيعية » . ولاستيضاح الموضوع نقسم الكلام فيهِ الى ثلاثة اقسام (١) ما الذي يدعونا الى البحث في وجود هذه الارواح او عدمهِ (٢) ما الذي يمنع من التسليم بوجودها (٣) ما الذي يساعدنا على القول بامكان وجودها

(١) **الداعي للبحث في وجودها** يدعونا الى ذلك ما نشاهدهُ او نسمعهُ من

الحوادث التي لا يمكن تعليلها بالنواميس الطبيعية المعروفة · وهي كثيرة تتفق لكل انسان لكنها اكثر في النساء مما في الرجال · وتتفاوت في الناس باختلاف امزجتهم · كالاحلام التي يراها النائم واضحة وما هي من قبيل اضغاث الاحلام · فكم سمعنا عن امهات رأين في منامهن نائبة وقعت لبعض ابنائهن فلما استيقظن كان وقوعها كما رأينهُ حرفياً · وكم من اناس يحلمون بعض اقاربهم او اصدقائهم في حال من الاحوال وهم على بعد مئات او الوف من الاميال منهم ثم لا يلبثون ان يتحققوا بان ما رأوه في منامهم وقع لأولئك فعلاً · وقد يتفق المنام والحادث في الدقيقة والساعة

وقد يحدث مثل ذلك في اليقظة فتتفكر وانت في بيتك بصديق لك في غربة فتتصور انهُ في شدة ثم ترى بعدئذٍ انهُ كان في مثل ذلك · ونعرف صديقاً نثق بصدق روايتهِ وثوقاً تاماً وهو من ارباب المناصب في مصالح الحكومة المصرية كان لهُ شقيق يتعاطى التجارة في اميركا لم يكن يسمع عنهُ الاَّ ما يسرهُ من حيث صحتهِ واشغالهِ · فاتفق لصديقنا في الصيف قبل الماضي انهُ نزل الاسكندرية لترويح النفس من عناء الاشغال وفيما هو جالس مع بعض الرفاق شعر بانقباض شديد حتى انهُ لم يتمالك عن البكاء وهو لا يرى موجباً لذلك ورفاقهُ يحومون حولهُ يخففون عنهُ وهو لا يزداد الاَّ بكاء حتى تعب · وبعد بضعة اسابيع جاءهُ نعيُ اخيهِ ووجد بعد البحث في تاريخ الوفاة انهُ توفي في اليوم الذي اصيب هو فيهِ بذلك الانقباض

ومن هذا القبيل شعور بعض الناس بوقوع الحوادث قبل حدوثها او الافتكار ببعض القادمين قبل وصولهم بغير سابق علم بقدومهم · فقد تكون في منزلك فتفتكر ببعض اصدقائك ثم لا تلبث ان تراه قادماً اليك

ومنها ايضاً ما يراه النائم من اشباح يرشدونهُ في منامهِ الى امور اعياهُ البحث عنها فاذا افاق وعمل برأيهم عثر عليها · وقد سمعنا مثل هذا الحادث عن توأمين معروفين في القاهرة كان احدهما مستخدماً في بعض مكاتب المحامين بمصر · فمرض ثم مات في لبنان · وكان في مكتبهِ بالقاهرة اوراق تتعلق بالشغل مرتبة في اماكنها · فلما علم المحامي بوفاتهِ استلم اوراقهُ الاَّ ورقاً يتعلق ببعض القضايا لم يقف عليهِ فسأل شقيق المتوفى عن ذلك الورق ففتش هذا ايضاً فلم يقف لهُ على اثر · فبات ذات ليلة وهو مشغول الذهن في ذلك · فحلم ان اخاهُ جاءهُ في المنام ودلهُ على المكان الذي كان الورق فيهِ فلما استيقظ بحث عنهُ فاذا هو هناك

وأمثال هذه الحوادث كثيرة على ألسنة العامة والخاصة . لكننا قلّما نثق بصدق ما يروى منها نظرًا لما نعلمه من ميل الانسان الى المبالغة في مثل هذه الغرائب

ومما يدعونا الى الاهتمام في امر الارواح والبحث عنها ما يتداوله الناس على اختلاف الاصقاع والاجيال من حوادث الجان والهاتف ونحوها . ونحن نعدّه من قبيل الخرافات ولكن الاجماع عليه بهذا المقدار يكفي على الاقل للنظر فيه

وما نحن اول من فكر في ذلك من اهل هذا الجيل . فان للعلماء في اوربا عناية كبرى في هذا السبيل وقد انشأوا الجمعيات وألفوا الكتب والجرائد والمجلات دونوا فيها الوفًا من الحوادث المسندة الى رواة من اهل الثقة تؤيد القول بوجود عالم الارواح . نذكر منها جمعية تألفت في انكلترا سنة ١٨٨٢ اسمها جمعية البحث عن الارواح جعلت همها جمع الشواهد المعيّنة بالزمان والمكان نشرت بعضها مجلة المجلات الانكليزية في اوائل عام ١٨٩٢ وعلق عليها منشئ المجلة المذكورة المستر ستِد الكاتب الشهير فصولاً مطولة استخرج منها نتائج مرجعها الى اثبات وجود الارواح حتى رسم روحًا يقال انها ظهرت لبعض الناس هذه صورتها



الاستاذ هنري سيدجويك
(رئيس جمعية البحث عن الارواح)



صورة الروح
(نقلاً عن مجلة المجلات)

وتوصل اولئك الباحثون في ابحاثهم الى ان لبعض الناس روحين ولبعضهم ثلاث ارواح ووضعوا لها نواميس واحكامًا وعينوا اخلاقها وطبائعها · ووصفوا عالم الارواح وصف سائح زار مدينة فعاد وهو يصف ما شاهده من الاماكن واخلاق الناس فيها · وقد اتوا على ذلك بالشواهد الطويلة العريضة مؤيدة بالحوادث الواقعية · ولو طالعت ما نشروه من تلك الحوادث لتذكرت حكايات الجان المروية عن العرب او المدونة في كتبهم او ما يسمونه « الهاتف » ولكن اصحابنا اليوم البسوا هذه الحوادث لباس البحث فظهرت مظهر الحقيقة وظلت حوادث الجان معدودة من الخرافات · على اننا لا نوافقهم في اقوالهم الى هذا الحد ولكننا نستدلُّ منهُ بالاقل على اهمية البحث في هذا الموضوع

ومما يدعو الى النظر في وجود الارواح ظواهر التنويم المغنطيسي وقراءة الافكار والاستهواء واجماع الامم الخالية والباقية على امكان استطلاع الغيب بواسطة الارواح ومنهُ السحر والتنجيم والرمل وغير ذلك · ناهيك بالاديان على اختلاف ضروبها واشكالها ودرجاتها من الهية ووثنية ومجوسية فانها تعلّم بوجود هذه الارواح ومنها الملائكة والابالسة · فوجود الارواح بهذا الاعتبار حقيقة دينية لا جدال فيها ولكننا أردنا البحث في وجودها بحثًا علمياً اجابة على اقتراح بعض الماديين كما تقدم

(٢) ✻ **ما الذي يمنع من التسليم بوجودها** ✻ يقول المنكرون للارواح ان العلم لا يساعدنا على التسليم بوجودها لانها ليست مما يقع تحت الحواس ولا هي مما يعقل وجوده · وبعضهم ينكر وجود الروح بالاطلاق فيزعم ان الحياة نتيجة عمل كيماوي كالنور الصادر من الاشتعال فاذا انطفأت النار زال النور كانهُ لم يكن · وهذا هو شان الحياة عندهم فلا يعرفون الخلود ولا يعتقدون بالمعاد · فمن كان هذا اعتقادهم فهم بالطبع لا يسلمون بوجود الارواح او ما يشبهها بل يعدُّون ظواهرها اوهامًا او اضغاث احلام · واذا جادلتهم قالوا أرنا الروح او اثبت لنا وجودها بالبرهان الحسي والا فما هي من الحقيقة في شيء ولا هي تستحق عناية البحث · واذا ذكرتَ لهم ما يتناقلهُ الناس من الظواهر التي عدَّدناها قالوا انها من قبيل اوهام الذاكرة وخداع المخيلة · ولا ننكر عليهم تعليل اكثر تلك الظواهر مثل هذا التعليل · ولكننا لا ننكر ايضًا عجزنا عن تعليل كثير منها ما لم نفرض وجود الارواح وعندنا ان فرض وجودها لا يناقض النواميس الطبيعية المعروفة كما سنبينهُ في ما يلي

(٣) ✻ **امكان القول بوجودها** ✻ كلما طال بحث الانسان في الحوادث

الطبيعية واتسع اختباره في نواميسها زاد اعترافهُ بجهلهِ ورأى ان مجهولات الوجود اكثر كثيرًا من معلوماتها . فالعلم الى هذا اليوم لا يزال طفلاً صغيرًا وما توصل العلماء اليهِ من النواميس والغوامض والشرائع انما هو قطرة صغيرة من بحر عظيم . ولا يعتقد الكمال في علمهِ الا ناقص العلم . وذلك شأن الشبان في اول طروقهم ابواب العرفان فلا يكاد احدهم يتعلم مبادئ الطبيعيات واوليات الظواهر الجوية او الفلكية حتى يتبادر الى ذهنهِ انهُ أُوتي العلم والحكمة فيعتقد ان كل ما يبدو من حوادث الوجود مخالفًا لما تعلمهُ ولو كان من الحقائق الدينية او الادبية او التاريخية انما هو من قبيل الخرافات او احاديث العجائز . فننصح لهؤلاء ان يستوعبوا العلم لان ما نعلمهُ اقل كثيرًا مما لا نعلمهُ

ومن اقرب الشواهد على ذلك واوضحها ما حدث من الاكتشافات العلمية في هذا القرن مما لم يكن يخطر لعلماء القرن الماضي . ولا ريب ان منهم من كان يظن نفسهُ بلغ تمام العلم واكتشف كل نواميس الطبيعية . فما ظنك بهم لو بعثوا اليوم ورأوا ما ابدعتهُ الكهربائية من التلغراف والتلفون وما أتتهُ أشعة رنتجن من اختراق الجوامد المظلمة واستطلاع ما في الاحشاء من جسم غريب او نحوهِ . بل ما ظنك بنا نحن لو بعثنا في اواخر القرن العشرين ؟ لا نظن اندهالنا الا اشد كثيرًا من اندهال اهل القرن الماضي لما سيترتب على هذه الاشعة من جليل الاكتشافات الطبيعية وغيرها وما ستولدهُ لنا الكهربائية من العجائب فضلاً عما قد ينكشف للناس من القوى الجديدة التي لا تخطر لنا اليوم ببال

زعم العلماء في القرن السادس قبل الميلاد ان الماء اصل كل مواد هذا الكون من الجوامد والسوائل والغازات وهو رأي الفيلسوف طالس . ثم زعم من جاء بعده ان تلك المواد ترجع الى العناصر الاربعة الماء والنار والهواء والتراب . وهو ما جرى عليهِ علماء اليونان والرومان والعرب والافرنج الى عهد غير بعيد . وكانوا يعالون كل ظواهر الكيمياء والطبيعيات بهذا الرأي لا يجدون صعوبة ولا اشكالاً . ولا يخفى عليك ان هذا القول يعدُّ اليوم من الخرافات بعد ان انقلب علم الكيمياء انقلابًا كليًّا بما توصلوا اليهِ من التحليل والتركيب . فوجدوا ان مواد الكون مؤلفة من عناصر بسيطة عددها زهاء ثمانين عنصرًا وهي تزداد يومًا عن يوم بما يكتشفونهُ منها . ولا يبعد ان يتصل اهل القرن العشرين الى تحليل هذه العناصر الى بسائط اخرى ترجع الى مادة واحدة يتكون من تركيبها بعضها مع بعض على نسب مختلفة كلُّ هذه العناصر . فيكون الكون

مؤلفًا من مادة واحدة وقوة واحدة

ويقال مثل ذلك في علم الطب . فقد كان مدار التشخيص والعلاج عند الاقدمين على الاخلاط والامزجة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك . وكانوا يعللون به كل الحوادث التي تقع لهم تعليلاً مقبولاً بالنظر الى تلك العصور . ولم يخطر ببالهم الميكروب ولا الاكسجين ولا افتقروا اليهما في التعليل

فلو قيل للشيخ الرئيس وهو يكتب قانونهُ منذ تسعة قرون ان اسباب الحميات وسائر الاوبئة احياء صغيرة تنتقل جراثيمها بالهواء او بالماء — لضحك من هذا الرأي ضحكنا اليوم من القول بالارواح . او لو قيل لهُ ان فائدة الهواء في الصحة تتوقف على مقدار أكسجينهِ لسخر بالقائل لانهُ كان في غنىً عن شيئين خفيين احدهما غاز شفاف والآخر حي لا يرى الا بالميكروسكوب . وزد على ذلك انهُ لم يكن يشعر بافتقاره الى تعليل ما يقع لهُ من الحوادث الطبية تعليلاً مقبولاً بالنظر الى مبادئ الطب في تلك الايام . واما بالنظر الى هذه الايام فيكاد يكون تعليلهُ كلامًا لا معنى لهُ . واليك بعض ما ورد في كلام ابن سينا عن كيفية الاهوية ومقتضيات الفصول نقلاً عن كتاب القانون :

« الهواء الحار يحال ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفره بتحليلهِ لما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق الخ »

فاين ذلك من قول اهل هذا الزمن في الهواء وتعيين ما فيهِ من الاكسجين والنتروجين والابخرة وغيرها بالكيفية والكمية وكيفية التنفس وتأكسد الدم الخ

وهاك فاتحة ما قالهُ الشيخ الرئيس في تأثير التغييرات الهوائية الرديئة التي تحدث الاوبئة نقلاً عن القانون :

« واما التغييرات الخارجة عن الطبيعة فاما لاستحالة في جوهر الهواء واما لاستحالة في كيفياتهِ . اما الذي في جوهرهِ فهو ان يستحيل جوهرهُ الى الرداءة لان كيفيتهُ منهُ (كذا) افرطت في الاشتداد او انتقص وهذا هو الوباء وهو بعض تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الاجف الخ »

فاين هذا القول من تعليل الاوبئة بالميكروبات مع بيان طبائعها وخصائصها وتعيين كل نوع منها بنوع من الاوبئة . ومن هذا القبيل تعليلهُ الخانوق (الدفثيريا) ومنهُ قولهُ :

« ان الاختناق هو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب وهو شيء يعرض من اسباب كثيرة مثل شرب ادوية خناقة وادوية سمية ومثل جمود اللبن في بعض الاختناق . لكن الذي كلامنا فيه الآن هو ما كان بسبب يعرض في نفس آلات التنفس القريبة من الحنجرة من ورم او انطباق او عجز قوة عن تحريك آلات الاستنشاق . وانت تعلم ان الورم يسد وان ضغط العضو المجاور يسد منافذ جاره وانت تعلم ان العضل المحركة للاعضاء التحريك الجاذب اليها الهواء وهو عضل الحنجرة الخ »

وهو تعليل لا يخرج عن وصف بعض الاعراض فاين هو من تعليله بالميكروب الخاص بهذا المرض ومعالجته بمصل مصنوع من ذلك الميكروب

ومثل ذلك يقال في تعليل سائر الاوبئة المعدية كالسل والحميات على اختلاف ضروبها وظواهرها . فقد نقرر اليوم ان اسبابها ميكروبات تنتقل من المرضى الى الاصحاء اما رأساً او بواسطة او تنتقل من بعض المستنقعات العفنة كالحمى الملاريا ونحوها . ولا بأس من ايراد قول ابن سينا في اسباب الحميات على سبيل المثال قال :

« الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق في جميع البدن فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالافعال الطبيعية لا كحرارة الغضب والتعب اذا لم تبلغ ان يووف بالفعل وان يتشبث . ومن الناس من قسم الحمى الى قسمين اولين الى حمى مرض والى حمى عرض وجعل حميات الاورام من جنس حميات العرض الخ »

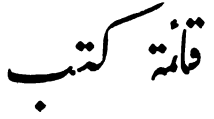
الى آخر ما هنا لك مما يطول شرحه كتعليله الجدري والحصبة والطاعون مما يظهر لنا مظهر الخلط ويدلنا على نقص علم الطب في تلك الازمان . ولا نظن الشيخ الرئيس عني بنقل اقوال اطباء الروم وغيرهم الى العربية الا وهو يعتقد في اقوالهم منتهى العلم وغاية ما يمكن الوصول اليه كما يعتقد بعضنا في علوم هذه الايام . فلا يبعد ان يأتي يوم يرى اهله في علومنا ما نراه نحن في علوم الاقدمين فيستغربون جهلنا طبائع الارواح كما نستغرب نحن جهل علماء اليونان والرومان ماهية الكهربائية مع ما بلغوا اليه من سعة العلم وسمو الادراك . ولكنهم قد يعذروننا اذا لم نعترف بوجودها صريحاً لاننا لم نتوفق الى استيفاء الادلة كما نعذر ابن سينا للسبب عينه . ولكننا لا نظنهم يعذروننا اذا قلنا باستحالة وجودها وانكرنا كل ما لا يدلنا عليه العلم دلالة صريحة

على ان المشاهدة العيانية ليست شرطاً في اثبات الحقائق . والطبيعيون انفسهم

يذهبون في الظواهر الطبيعية مذاهب هي ابعد من الارواح عن العيان كقولهم في « الرأي الجوهري » . وخلاصة هذا الرأي ان المادة ترجع في اصل تركيبها الى اجزاء صغيرة لا تقبل التجزء سموها الجواهر الفردة وعليهِ جمهور العلماء الطبيعيين . فهل رأى احد منهم الجواهر الفردة او شعر بها بحاسة من حواسهِ ؟ ام هم فرضوها لتعليل الظواهر الكيمية والطبيعية . وما شأننا في فرض عالم الارواح الأ مثل شأنهم في تلك . لاننا نرى من الحوادث الغريبة في الاحلام والتنويم المغنطيسي وقراءة الافكار والشعور السابق وغير ذلك ما لا يمكن تعليلهُ تعليلاً يرتاح اليهِ العقل الأ اذا فرضنا وجود عالم الارواح

وقد يُعترض على ذلك بالحيز الذي تشغلهُ تلك الارواح . ونحن لا نعرف في الكون فراغاً لم تملأهُ المادة . والجواب على ذلك اننا نحملهُ على قصر معرفتنا في حقيقة الفراغ وكيفيتهِ ونبحث لهُ عن تعليل وهمي كما فعل اصحاب الرأي الجوهري . فانهم لما قالوا بالجوهر الفرد جعلوا الحركة من جملة خصائصهِ ليعللوا ظواهر القوى الطبيعية بها . والحركة تقتضي المكان . والمكان في اعتقادهم لا يكون فارغاً ففرضوا اشغالهُ بمادة لم تسمع بها اذن ولا خطرت على قلب بشر سموها « الايثير » وبها يعللون انتقال النور وغيره من القوى الطبيعية . وهم يرتاحون الى ذلك التعليل . ولكن هذا الايثير مادة فهو بمقتضى الرأي الجوهري مؤلف من جواهر بينها حيّز لا يكون فارغاً فبماذا تملأهُ ؟ هل تملأهُ بمادة اخرى اخف من الايثير نتنحل لها اسماً آخر ؟ ثم ان هذه ايضاً يجب ان تكون مؤلفة من جواهر متحركة وهكذا الى ما لا نهاية لهُ . ولكنهم قد يقولون ان الايثير مؤلف من مادة متلاصقة لا تتجزأ وهذا فرض لا يتصوره العقل اكثر مما يتصور الارواح

فأقلُّ ما يقال في هذا الموضوع ان وجود الارواح ممكن ولكن لا يجوز لنا القطع في وجودها او عدمهِ لنقص ابحاثنا حتى الآن . ولأن ما يروى لنا من احاديثها اكثره معرَّض للمبالغة فيخرج عن اصلهِ ولا يستطاع الوثوق بهِ او الاعتماد عليهِ



قائمة كتب

« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

حيلة اميركانية

الحمل بالذكر او الأنثى حسب الاختيار

اطلعنا في احدى جرائد اميركا منذ بضعة اسابيع على اعلان عن كتاب انكليزي اسمهُ (The Predetermination of the Sexes) اي تعيين جنس المولود قبل ولادتهِ . وجاء في ذلك الاعلان ان الغرض من الكتاب المذكور بيان طريقة مبتكرة او علاج جديد للحمل بالذكر او الانثى حسب الاختيار . وان ثمنهُ ربع ريال اميركاني (خمسة غروش) وكنا على يقين ان العلم لم يتوفق حتى الآن الى شيء من ذلك ولكننا احببنا مطالعة ذلك الكتاب على عادتنا في متابعة العلم الى آخر ما حدث فيهِ من الاكتشاف او الاختراع وتتبع آراء العلماء . فكلفنا صديقاً لنا في نيويورك ان يرسل الينا هذا الكتاب ففعل . ولم نكد نقلبهُ بين يدينا حتى دهشنا لأمرين . الاول اننا وجدنا الكتاب المذكور عبارة عن ورقة مزدوجة كاوراق الدعوة الى الافراح مؤلفة من اربع صفحات على الصفحة الاولى منها عنوان الكتاب وموضوعهُ واسم طابعهِ . وفي الرابعة شهادة احد اطباء الصحة في نيويورك بانهُ لا يحتوي عقاراً مضراً . وفي الصفحتين الباقيتين موضوع الكتاب واليك ترجمتهُ :

« ليس النظر في تعيين جنس المولود حسب الاختيار امراً جديداً . فقد تحققوا امكان ذلك قديماً في النبات . وحاولوه على الحيوان بقياس التمثيل وأكثر العلماء من الكتابة في هذا الموضوع ورأوا آراء متضاربة حتى حل هذه العقدة جماعة من مربي الماشية على أهون سبيل وقد توفقوا الى ذلك بمراقبة احوال ماشيتهم من الطعام ونحوهِ وصاروا يستطيعون تعيين جنس مواليدها قبل الوضع . اما الانسان فلم يكونوا توصلوا الى تعيين جنس مواليدهِ بقواعد علمية ولكنهم قالوا بامكانهِ بالقياس على سائر الحيوان

« ولكي لا نتعب القارئ بالشرح الطويل نذكر السرّ الذي يستطيع بهِ المتزوجون ان يجعلوا نسلهم ذكوراً او اناثاً كما يشاؤون وهو : اذا شئت ان تلد امرأتك ذكراً فلا تقرب منها قبل اليوم السابع من بداية الطمث واذا اردت ان تلد انثى فافعل ذلك في اليوم الاول منهُ لان الانثى تكون في الايام الاولى اشد انعطافاً فيأتي المولود من جنسها ويقل الانعطاف في الايام الاخيرة فيغلب فيهِ جنس الرجل . واعلم ان للعقل في هذا الامر دخلاً عظيماً فاذا اردتَ الصبيَّ وجه فكرك اليهِ بكل قوتك . وبعكس ذلك اذا اردت

الثناة · واذا كانت الام نحيفة فلتتعاطى هذا الدواء قبل الطعام وهو بنصه الاصلي :

AMENORRHOEA ANARANIE.

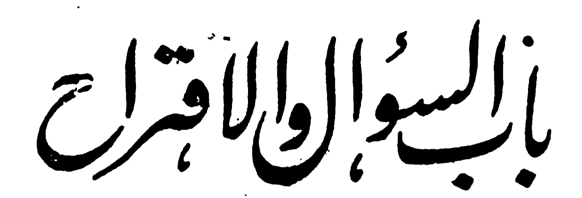
Acid Arsenous	1-50
Manganese Binoxide	1 gr,
Iron Powder	1 ,,
Ext. Gentian	1 ,,
Ext. Cascara	1-2 ,,
Ext. Nux Vomica	1-6 ,,
Capsicum Powd.	1-8 ,,

(in each tablet)

Mix. Sig. Make 22 Tablets

One 3 times a day after meals.

« واذا لم تستطع الحصول على هذا الدواء في الصيدليات ارسل ريالاً فنبعث به اليك برجوع البريد · واذكر عنوانك واضحاً وارسل النقود حوالة على البوسطة » (انتهى)
ولم نأت على آخر الكتاب المذكور حتى تبين لنا الغرض منه وهو استدرار اموال الناس ثمناً للكتاب والدواء وهي نكتة لا غرو اذا صدرت من العالم الجديد ارض الاكتشاف والاختراع



عواقب العادة المضرة

طوخ الفراموص ١٠١ .

اني شاب في التاسعة عشرة بليت بالعادة المضرة التي ورد ذكرها في الهلال مرارًا وقد اقلعت عنها الآن والفضل الاول في ذلك للهلال · ولكن بعد أن الم بي من عواقبها الوخيمة ما اضعف قواي العقلية والجسدية فجئت استشيركم في وسيلة استرجع بها قواي وانا عازم على اتباع نصائحكم بكل دقة اما عواقبها التي ظهرت بي فاذكر بعضها بكل خجل وهي :

(١) ضعف عمومي في القوى العقلية والجسمية (٢) ضعف الذاكرة (٣) الجبن والحمق في بعض الاحوال (٤) الملل من الكتابة والمطالعة مع التسرع وعدم التثبت (٥) اصفرار الوجه (٦) خفقان القلب وضيق النفس وخصوصاً اذا عملتُ عملاً عضلياً فارجو الافادة عن الوسيلة للملافاة هذا الضعف عسى ان يتعظ الشبان بما ذكرته عن تجربة

(الهلال) ان العلاج لما ذكرتموه من حالكم انما هو علاج الضعف العام ومنه الغذاء الجيد المناسب للنصل وتبديل الهواء والرياضة البدنية والاشتغال بما يصرف الذهن عن كل ما يشغل الخاطر او يقبض النفس مع الاعتدال في كل شيء والنوم باكراً والانقطاع عن الاعمال العقلية والكف عن المطالعة وخصوصاً في المواضيع الصعبة او الاقاصيص الغرامية ونحوها · فاذا اتبعتم هذه الوصايا نرجو ان تسترجعوا قواكم البدنية والعقلية · ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب في تفصيل ما قدمناهُ لاختيار انواع الاغذية المناسبة لمزاجكم وارشادكم الى كيفية الرياضة البدنية على ما يلائم احوالكم

الاشتراكيون

سان بول البرازيل ✻ امين افندي قطيط

هل تعدون مطالب الاشتراكيين عدلاً وهل الاشتراكية تصلح لنظام العمران وما رأيكم فيها

(الهلال) اظنكم تريدون بتلك المطالب بنوع خاص قولهم بوجوب اقتسام الاموال بالسواء ومعنى ذلك بابسط عبارة انهم يعدون اجتماع الثروة في افراد من الناس مع سقوط الباقين في وهدة الفقر ظلماً لا يغتفر الاَّ بتفريق الاموال بين الناس بالسواء · وهو القول المأثور عنهم وان يكن لا يخلو من المبالغة والتحريف · فاذا كان سؤالكم موجهاً الى هذه النقطة فجوابنا عليهِ انهُ طلبٌ مخالف لمجاري النواميس الطبيعية · لان المرء انما يكتسب المال او الجاه او غيرهما من اسباب السعادة بجدهِ وسهرهِ فكيف يقاسم بها غيره ممن لم يعملوا عملهُ اولم يؤتوا ما اوتيهُ من المواهب · وقد قيل « ليس للانسان الاَّ ما سعى » وربما اعترض بعضهم بان معظم اهل الثروة الطائلة لم يتعبوا في تحصيل ثروتهم بل هي انتهت اليهم بالارث · والجواب على ذلك ان الارث حق طبيعي لا يقل عن

حتى التعب لان الوارث غير مختار في ما يرثهُ بل هو مضطر لقبولهِ بالرغم عنهُ. ثم اذا هو طلب شيئًا بحق الوارثة فلا يجوز منعهُ منهُ. لان بعض الوالدين بدلاً من ان يورثوا اولادهم الثروة او السعادة يورثونهم المرض فهل يستطيع الوارث رفض هذا الميراث ام هو حالٌ فيهِ لا يفارقهُ ؟ فليس من العدالة ان نكلفهُ قبول هذا الارث الثقيل ونحرمهُ من بعض اسباب السعادة . واذا توسم احد في هذه الاحوال شيئًا من الظلم فما ظلمها من الناس بل هو من الماجريات الطبيعية التي لا ندرك كنهها

على اننا لو جارينا الاشتراكيين وجمعنا اموال اهل الثروة وفرقناها في بني آدم بالسواء فنحن مضطرون بعد بضع سنين ان نفرقها فيهم ثانية . لان الناس سيستخدمون ما في ايديهم تبعًا لاهوائهم واميالهم ويستثمرونهُ بحسب قواهم وطباعهم . فمنهم من ينفق حصتهُ في الملذات وآخر يتعاطى عملاً لا يكون كفوءا لهُ فيخسر مالهُ وآخر يربح ضعفي حصتهِ وذاك اربعة اضعافها وبتوالي الاعوام يعود الناس الى ما كانوا عليهِ وفيهم الفقير والغني وهذا معنى قولنا ان هذا الطلب مخالف لمجاري النواميس الطبيعية

طعام جلالة السلطان

مصر زكريا افندي غنيم بالمحطة

بلغني ان طعام جلالة مولانا السلطان يصلحهُ راهبات مسيحيات فهل ذلك صحيح

(الهلال) يغلب على ظننا ان هذه الرواية مشوهة بالنقل وربما كان المراد بها ان في من يصلح طعام عظمتهِ بعض النساء الافرنجيات ولبس الراهبات

كيف تقضَّى ساعات النهار

القاهرة مترى افندي قسيس

نرجو ان تبينوا لنا كيف يجب ان يقضي الانسان يومهُ من عمل وطعام ونوم وغير ذلك بحيث يكون بيانكم قاعدة يسير عليها من اراد اتباع نصائحكم

(الهلال) لا يخفى عليكم الصعوبة التي تحول دون وضع قاعدة تنطبق على احوال القراء مع اختلاف مهنهم واعمالهم وامزجتهم وبيئاتهم . ولكننا اجابة لاقتراحكم نذكر

مثالاً للقاعدة المطلوبة يساعد القراء على وضع قواعد تناسب احوالهم الخصوصية فنقول :
اذا استيقظت في الصباح فانهض من الفراش حالاً واغسل وجهك والبس ثيابك واقض ساعة في الرياضة البدنية بعمل يدوي ممارسة في منزلك او في حديقتك او اركب العجالة الى بعض المتنزهات . وان لم يتيسر لك شيء من ذلك فاخرج ماشياً في بعض الاماكن المطلقة الهواء

فاذا فرغت من الرياضة وكنت قد عرقت فبدّل ثيابك وتناول الفطور مما تعودته وهو يختلف باختلاف الفصول والاصقاع والامزجة ولكنه يجب ان يكون خفيفاً كاللبن او البيض (غير المقلي) وخصوصاً في من يشتغلون اشغالاً عقلية كالكتّاب والحسّاب ونحوهم . واما ارباب الاشغال البدنية فلا يكفيهم الطعام الخفيف

واذا كان عملك لا يستدعي حركة بدنية فاجعل رجوعك في الظهر الى منزلك مشياً الا اذا كان الطقس حارّاً جدّاً بحيث يتعسر المشي وفضلت الركوب فاعمل قبل الغداء عملاً عضلياً خفيفاً من اعمال الجمناز المفصلة في هلال السنة الماضية . واسترح قليلاً ثم اجلس على المائدة وكلْ ماطاب لك واشبع شبعاً معتدلاً أو قم عن الطعام وانت لا تزال تشتهيه . وافضل وسيلة لذلك ان تجعل طعامك لوناً واحداً فانك ان شبعت منه كان شبعك معتدلاً من طبعه . لان كثرة الالوان تدعو الى النهم وتجرُّ الى التخم

و بعد الغداء استلق على ظهرك للاستراحة ساعة او بعض الساعة ولا تنم . لان النوم بعد الطعام يلبك المعدة . واجتنب المطالعة وغيرها مما يشغل الفكر او يحرك العواطف وتوخَّ الحديث في مايشرح الصدر ويسلي الخاطر . واحذر من تناول الاشربة او الفاكهة او النقل او الحلواء مما تعوّد الناس تقديمه في الزيارات وخصوصاً في المدن . فانهم يقدمون لزائريهم الليموناده او غيرها من المنعشات او بعض انواع الحلواء (الطاطلي) وقد يكون ذلك بعد الغداء بثلاث ساعات او اربع والطعام لم يتم هضمه . فتناول الاشربة او الحلويات في مثل تلك الحال مضرٌّ جدّاً . اما اذا عطشت فاشرب الماء القراح وهو خير ما يروى به الظمأ ولا تشرب الا بعد الطعام بساعتين فاكثر . وبالجملة اجتنب ادخال الطعام على الطعام . واعلم ان قولنا « الطعام » هنا يشمل كل ما يدخل المعدة من المنعشات والمرطبات والمنبهات ولا تستثن الليموناده او الدندرمه او الشاي

فاذا مالت الشمس الى الغروب ولم تكن خرجت لعمل او نحوه فاخرج للرياضة ولو مشياً الى ضواحي المدينة . واذا كان عملك يلجئك الى العمل كل بعد الظهر فلا تعد

اليوم الا بعد الاستراحة ساعتين على الاقل

واجعل عشاءك في ساعة تناسب ساعة الغداء . فاذا تغديت باكرًا تعش باكرًا وهو الاوفق . وليكن طعام العشاء خفيفًا واقض السهرة في المسامرة المفيدة في مجالس الادباء وابعد عن مجالس اللهو جهد الطاقة . واذهب الى الفراش حوالي الساعة العاشرة واحترس من برد الليل وانت نائم وخصوصًا في مصر . واجتنب المنبهات على الاطلاق . واحذر من قدح العرق قبل الطعام او قدح الخمر مع الطعام . الا اذا وصفه الطبيب علاجًا في بعض الاحوال

اما المطالعة فاغتنم لها ساعة عند القيام من النوم باكرًا لانك اذا نمت في الساعة العاشرة واستيقظت في الساعة الخامسة فاقرأ الى السادسة او السابعة ثم اخرج الى الرياضة

هذه قواعد اجمالية لابد من تحويرها وتطبيقها على احوال القراء لانها تختلف مقدارًا وكيفية باختلاف المهن والصنائع والامزجة والفصول والاماكن مما لا يخفى على اللبيب

كيفية نطق الانسان الاول

القاهرة ✻ بديع افندي فهمي بالمعارف

هل خلق الانسان ناطقًا منذ اول وجوده دفعة واحدة كما هو الآن ام تعلم النطق تدريجًا فان كان الاول فكيف تشعبت اللغات وان كان الثاني فكيف تدرج الى النطق

(الهلال) في المسألة قولان فمن فلاسفة اللغة من يعتقد ان الانسان الاول نطق بالالفاظ والجمل دفعة واحدة بقوة وضعها فيه خالقه . ومنهم من يعتقد انه تدرج في ذلك تدريجًا بتوالي الاجيال بما اكتسبه من محاكاة الاصوات الخارجية وما يخرجه هو من الاصوات الاضطرارية — تمكن من ذلك بما فطر عليه من قوة التقليد . وهو ما نراه نحن ايضًا وقد فصلنا رأينا في ذلك في كتابنا « الفلسفة اللغوية » . وفي بعض اجزاء الهلال الماضية تفصيل وافٍ عن كيفية تفرع اللغات يفي بالجواب عن سؤالكم

✻ السنة الرابعة من الهلال ✻ ان ادارة الهلال تشتري السنة الرابعة من الهلال بثمن تتفق عليه مع البائع فمن كانت عنده هذه السنة واراد بيعها فليخابر الادارة

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ الانتقال من الصيف الى الشتاء ﴾ لاحظ الاطباء الذين يمارسون صناعتهم في القطر المصري ان الانحراف الصحي يكثر فيهِ في اثناء الانتقال من الصيف الى الشتاء او بالعكس . واسبابهُ سرعة تغير الطقس وكثرة تقلبهِ بين الحر والبرد . فنحن الآن على ابواب الشتاء وقد كنا بالامس لا نطيق البسة الصوف ولا نحتمل الغطاء واذا اقبل الليل قضينا معظمهُ على الشرفات او في الخلاء . وفيما نحن كذلك دهمنا الشتاء كانهُ سارق يدخل البيوت خلسة واهلها غافلون . جاءنا ونحن على غير استعداد فاصاب منا ما شاء من الصدور والاحشاء . فكثرت النزلات على اختلاف ضروبها واكثرها من المغص او الاسهال ما يحدث عن تلبك المعدة بسبب البرد . فضلاً عن آلام الرأس والحمى والسعال ما يسمونهُ حمى الضنك او الانفلونزا . ولو انتبهنا لقدوم الشتاء لم يكن للبرد علينا هذا التأثير

ويصح هذا القول خاصة على القطر المصري و بالاخص القاهرة والارياف لجفاف هوائهما . والهواء الجاف سريع الانتقال من الحر الى البرد لسهولة مرور الحرارة فيهِ فاذا اشرقت عليهِ الشمس حمي سريعاً ثم اذا غابت عنهُ برد سريعاً . وهو السبب الرئيسي في برد ليالي الصيف بمصر . وهو السبب ايضاً في برد الشتاء السريع . فلا بد من الانتباه لهُ والتحفظ منهُ بألبسة الشتاء واهمها القميص الفانلا فانهُ ضروري في شتاء القطر المصري . ومن كان معرضاً لتلبك المعدة فليتمنطق بمنطقة من صوف تكسو المعدة والامعاء . فانها خير حافظ للصحة في هذا القطر وغيره من البلاد الجافة السريعة التقلب بين الحر والبرد

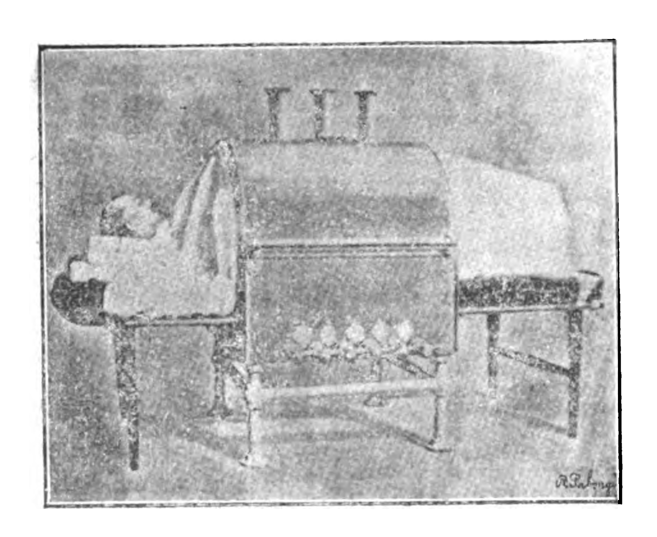
﴿ اعداد ناقصة من السنة الثامنة ﴾ نلتمس من حضرات المشتركين الذين عندهم الاعداد ٨ و ١٠ و ١١ و ١٤ من السنة الثامنة او احداها ولم يكن لهم حاجة بهِ ان يرسلوه الى ادارة الهلال ولو بالثمن

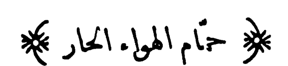




الاستشفاء بالهواء الحار

لا يخفى على أحد ما توفّق اليهِ الاطباء في هذا القرن من الاكتشافات الطبية في اساليب المعالجة مما لم يحلم بهِ الناس من قبل. ولا يزالون يأتوننا كل يوم بشيءٍ جديد. ومن احدث طرق العلاج الاستشفاء بالماء للأب كنيب. وقد اشرنا اليهِ في غير هذا المكان. واحدث منهُ طريقة اميركانية للاستشفاء بالاحماء وهم يسمونها « المعالجة بالشيّ او بالخَبز » لمشابهة بينها وبين شيّ الخُبز او خَبزه بالفرن. والمعالجة بالهواء الحار قديمة جدًّا فان الرومان كانوا يعالجون بهِ كثيرًا من الامراض. وكان لهم بقرب حمامات كاركلا غرفة هواؤُها حارٌ كثيرًا فكان المرضى يتوسدون بلاطها ساعات معينة ثم يدهنون اجسادهم بالاطياب





حمّام الهواء الحار

فالاميركان لم يزيدوا على معالجة الرومانيين الأ بالأسلوب . فقد اصطنعوا لها الافران ومنها الآن في الولاية المتحدة ثلاثة واحد في نيويورك والثاني في فيلادلفيا والثالث في شيكاغو وسيُدخلهُ الانكليز الى بلادهم قريباً

والآلة المذكورة عبارة عن صندوق غطاؤهُ مستدير اوهو أسطوانة نصفها العلوي غطاء يفتح ويقفل ونصفها السفلي قائم على قوائم . ويستطيل الى كل من الجانبين زائدة تجعل الآلة كالمقعد ينام عليها المريض فتغطيهِ الأ راسهُ كما ترى في الشكل

وجدار الاسطوانة المذكورة ثلاث طبقات طبقةٌ ظاهرة من النحاس مصفحة بالنيكل ومبطنة بالاسبستوس وهو مادة مانعة للاشعاع تساعد على استبقاء الحرارة في الداخل . تليها طبقة من الفولاذ بينها وبين الطبقة الاولى خلاء مستطرق الى ثلاث مداخن في قمة الغطاء ينصرف منها ما يزيد من الهواء الحار . والطبقة الثالثة بطانة الاسطوانة وهي من النحاس وبينها وبين الطبقة الثانية خلاء يستطرق الى الخلاء الاول بثقوب دقيقة ينفذ منها الهواء الحار . وفي القسم السفلي من الاسطوانة جهاز غازي للاحماء . والهواء يدخل الآلة من ثلاثة انابيب في الجزء السفلي فاذا حمي صعد الى الخلاء بين طبقات الاسطوانة فيحميها فيتوسد المريض في الاسطوانة على طبقة من الاسبستوس فوق الجهاز والشكل المنشور في الصفحة السابقة صورة آلة لاحماء الجسد كلهِ . وعندهم آلات خاصة بكل عضو على حدة . آلة لاحماء اليد واخرى للرجل اوغيرها لاجل المعالجة الموضعية

﴿ بيت من الاسبستوس للمارشال ولدرسي ﴾ الاسبستوس مركبٌ معدني يوجد في الطبيعة بشكل الياف دقيقة لاتقبل الاشتعال ولو أُلقيت في النار . ولذلك فان القدماء كانوا ينسجونها ويتخذون من نسيجها لفافة يلفون بها جثث موتاهم قبل الحريق . فاذا احرقوا الجثة بقي رمادها محفوظاً في اللفافة . ومن خصائص الاسبستوس انهُ مانع لنفوذ الحرارة (موصل رديء) وواقٍ من نفوذ الماء . فلما تعين المارشال فون ولدرسي قائداً عاماً للجند المتحد في الصين اصطحب في جملة مهماتهِ بيتاً جدرانهُ من الاسبستوس مسبوكاً صفائح كالواح الحجر خفيفة الوزن تُحمل في الصناديق . فاذا ارادوا النزول ركبوها بعضها مع بعض على اسلوب خاص فيتكوَّن منها بيت من سبع غرف يقيم فيهِ المارشال واركان حربهِ وخدمهُ . وهو يقيهم من الحر والبرد

﴿ احصاء عام للوارد والصادر ﴾ اشتغل بعضهم في استخراج ميزانية الصادر والوارد لسنة ١٨٩٨ بالنظر الى القارات فكانت كما يلي :

	الوارد ريال اميركاني	الصادر ريال اميركاني
اميركا والجزائر التابعة لها	١,٤٢٨,٠٧٢,٧٠٩	٣,٠٨٥,٩٤٩,٨٠٢
أوربا	٧,٧١٤,٤٨٦,٤٤٤	٥,٧٥٥,٨٦٦,٤٥٩
اسيا والجزائر التابعة لها	٨٨١,٢٠١,٤٤١	٩٠٠,٧١١,٥٨١
افريقيا	٢٧٤,٧٥٧,٢٢٨	٢٢٨,٠١١,٥٢٤
اوستراليا وتوابعها	٢١٨,٥٢٨,٦٨٨	٢٥٨,٢٦٥,٨٤٨
بولينيسيا	١٤,٥٤٣,٨١٠	٢٢,٢١٥,٧٢٢
	٨٠,٧٢١,٥٢١,٢٢٠	٩,٤٥١,٢٢٠,٩٢٧

وترى من مقابلة المجموعين ان قيمة الوارد تزيد على قيمة الصادر ٢٩٢ ،٠ ١،٢٨٠،٢١ ريالاً حملوها على النفقات الكمركية وغيرها وهي تساوي نحو ١٢ في المئة

﴿ عدم الشعور بالنوم ﴾ من غرائب الامزجة العصبية ان صاحبها قد ينام طول ليله هادئاً فينهض في الصباح وهو يشكو مما قاساه من الارق . وربما اقسم انهُ لم يغمض لهُ جفن . وذلك كثير في بعض النساء العصبيات وإن كنَّ في حال الصحة التامة

﴿ الطباعة والذاكرة ﴾ نشرت جريدة السبكتاتور الانكليزية مقالة ذكرت فيها الاضرار التي نجمت عن اختراع الطباعة وسعة انتشارها مع اعترافها بفضلها العظيم على التمدن . فكان في مقدمة تلك الاضرار ضعف الذاكرة . لان سهولة الطبع والنشر سهلت تناول الكتب في كل موضوع فاصبح الكتّاب والمؤلفون يعتمدون في معارفهم على مراجعة المطوّلات في مكاتبهم فلم يعد ثمة داع الى المطالعة والحفظ فاهملت الذاكرة فضعفت . وقد كان العلماء الاقدمون يعتمدون في معارفهم على استيعابها وحفظها في ادمغتهم وليس في خزائنهم فكانت ذاكرتهم اوعى وحججهم اقوى

﴿ آلة تغني عن طوابع البريد ﴾ اخترع رجل من اهالي نروج اسمهُ اولاف كارس آلة توضع بجانب الصناديق التي يرمي الناس مكاتيبهم فيها . وبدلاً من ان يلصقوا الطابع على المكتوب يلقون المكتوب في الصندوق ويُدخلون وراءهُ غرشاً من شق خاص بهِ فتطبع عليهِ الآلة كلمة مدفوع (Paid) وهي تقوم مقام الطوابع وتغني الحكومة عن نفقات الطبع واجور باعة الطوابع وتخفف العمل عن بعض العملة الذين يشتغلون بختم المكاتيب وقد عرض المخترع آلتهُ هذه على حكومة نروج فقدَّرتها حق قدرها وهي تنظر فيها

✲ **احصاء الانكليز** ✲ كان الانكليز بحسب احصاء سنة ١٨٩٠ الاخير ٣٧٫٧٧٣٫٩٢٢ نفساً وهم آخذون في احصاء جديد سيفرغون منهُ في مارس القابل والمظنون ان عددهم سيبلغ ٤٠٫٩٣١٫٣٨١ نفساً

✲ **اكبر سن فيل في العالم** ✲ يؤْخذ من بعض التقارير التجارية عن زنجبار بناء على رواية قنصل انكلترا فيها ان بعض تجار العاج مرَّ بها في العام الماضي ومعهُ نابان لفيل قتلهُ احد العربان قرب كيليمانيارو . وهما من عاج نقي ليس فيهِ نكتة ولا سوسة . طول كل منهما عشر اقدام ونصف ووزنهُ ٢٢٥ ليبرا (رطل مصري) وقد بيعا بالف جنيه

✲ **الكاشف الحقيقي عن الحرير المغشوش** ✲ لا يخفى ان في الاقمشة الحريرية كثيرًا من الحرير الاصطناعي او هو تقليد الحرير . وقد اشتغل الكيماويون في البحث عن مادة تكشف عنهُ فتفرقهُ عن الحرير الحقيقي . فوجدوا ان الحرير الحقيقي يذوب في السوائل القلوية ويبقى المذوب ابيض واما الصناعي فانهُ يذوب فيهِ ولكنهُ يصفرهُ . ثم توفقوا الى كاشف ادق من هذا وهو ان الحرير الصناعي لا يذوب في مذوب النحاس القلوي اذا كان ممزوجًا بالكليسرين واما الحرير الحقيقي فانهُ يذوب فيهِ بكل سهولة وجربوا هذا الكاشف فوجدوا انهُ يكشف عن الحرير الصناعي مهما قلّت كميتهُ . وهو يستحضر بتذويب عشرة اجزاء من كبريتات النحاس (الشبة الزرقاء) في مئة جزء من الماء ثم يضاف الى المذوب خمسة اجزاء من الكليسرين مع كمية من البوتاسا تكفي لتذويب الراسب الذي يكون قد رسب عند اضافة الكليسرين

✲ **تلغراف آخر بلا سلك** ✲ ذكرنا في الهلال غير مرة تلغراف ماركوني الذي تتم المخابرة بهِ بالهواء بلا سلك . وقد وقفنا على تفصيل تلغراف آخر لمخترع اسمهُ شافر يظهر انهُ اسهل استخدامًا من ذاك . وقد مدّهُ على عرض البحر الادرياتيكي في مسافة ٦٠ ميلاً فانتقلت المخابرات بهِ بسهولة

✲ **وقاية المنازل من الحريق** ✲ يحفظ الروسيون منازلهم من ألسنة اللهيب بدهن اخشابها بمذوب كبريتات الالومينيوم ثم بالبوتاسا فيتكوَّن كبريتات البوتاسا وترسب الالومينا في مسام الخشب فتكسوهُ غشاء غير قابل الذوبان ولا الاحتراق

✲ **مجاعة الهند وكلف الشمس** ✲ يرى الاستاذ ارشيبالد بالمراقبة والدرس ان للقيظ الذي يتسبب عنهُ القحط في الهند علاقة كبيرة بالكلف التي تظهر على وجه الشمس

ونبين له ان القحط يتوالى على الهند مرة كل تسع سنوات الى ١٢ و يقع غالبًا في السنة التي تسبق ظهور الكلف



﴿ مولد الجناب الخديوي ﴾ وافق تذكار مولد سمو الخديوي المعظم يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ سبتمبر الماضي وهو اليوم الاول من السنة السابعة والعشرين من عمر جنابه الفخيم . وقد احتفل المصريون بتذكار ذلك اليوم السعيد احتفالاً شائقًا واستقبل سمو الامير وفود المهنئين في سراي رأس التين بكل حفاوة واكرام . اعاده الله اعوامًا عديدة وسموه رافل في حلل السعاده والتوفيق

﴿ اميرة خديوية جديدة ﴾ رزق مولانا الخديوي المعظم في ليل ٢٩ سبتمبر الماضي اميرة جديدة فنهنئ سمو الامير بها و بسلامة الحرم المصون

﴿ البطريرك الاسكندري الجديد ﴾ احتفلت الطائفة الارثوذكسية في القطر المصري باستقبال غبطة البطريرك الجديد فوتيوس الى كرسي بطريركيته بالاسكندرية في ٢٨ سبتمبر الماضي احتفالاً عظيماً . فنزل نواب الجمعيات الخيرية الى ظهر الباخرة واستقبلوه بخطب الترحاب . ثم مشوا به في موكب حافل تتقدمه فرقة من الجنود الفرسان و بعدها العربة البطريركية التي تقل غبطته يليها عربات المطارنة والاكليروس الاعلى فقناصل الدول وذوو الرتب الرسمية فالاكليروس من الرتب الصغرى . ثم رؤساء الملة الارثوذكسية ووكلاؤها في الاسكندرية ونواب الطائفة من سائر انحاء القطر . ثم نواب الجمعيات والاخويات يليهم العلماء والادباء من ارباب المهن فالصيارف والتجار وغيرهم فنهنئ الطائفة الارثوذكسية التابعة للكرسي الاسكندري . ونرجو ان تنال في ايام غبطته كل ما تحتاج اليه من الوسائل المساعدة على لم شعثها وحفظ مركزها الديني . مع مجاراة الطوائف الاخرى في شؤون المدنية بانشاء المدارس والكنائس وخصوصًا في القاهرة . فانها العاصمة الكبرى وليس للطائفة الارثوذكسية فيها الا كنيسة واحدة . وسنعود الى

الكلام في هذا الشأن مرة اخرى

❊ **عيد الجلوس السلطاني في سيلان** ❊ كُتب الينا من كولمبو ان جمعية « موريس يونيون » احتفلت بعيد الجلوس السلطاني احتفالاً عظيماً القى فيهِ حضرة الاستاذ الفاضل المولوى الشيخ عبد الرحمن عالم صاحب المخدومي خطابة عدد فيها مآثر جلالة السلطان وختمها بالدعاء لعظمتهِ . وقد اطلعنا على نص الخطابة ولكن ضيق المقام منعنا من نشرها

❊ **اوربا والصين** ❊ اهم اخبار حرب الصين ان لي هانغ شنغ يخابر الدول في امر الصلح وقد حكم بقطع دابر البوكسر لانهم اصل هذه الحرب وسبب هذا البلاء. والدول الآن مختلفة في امر الانسحاب فبعضها تشير بالانسحاب السريع والبعض بالبقاء . وقد امرت روسيا جندها بالانسحاب من بكين . ولا تزال الدول الباقية في المداولة ولم يتم الاتفاق بعد

وقد وصل المارشال ولدرسي الى تيان تسين وسيصل قريبًا الى بكين

❊ **انكلترا والترانسفال** ❊ ذكرنا في الهلال الماضي شخوص الرئيس كروجر الى اوربا وقد دلَّ خروجهُ على قرب انقضاء الحرب الترنسفالية . ثم تأكد لنا ذلك باجتياز الجنرال بوثا قائد جند البوير الى حدود البورتوغال ومعهُ ٣٠٠٠ جندي سلموا سلاحهم الى البورتغاليين واتلفوا المدافع التي استحال عليهم حملها . فارسلهم البورتغاليون الى خليج دلاجواي . وقد ترقّى اللورد روبرتس الى قيادة الجند العامة مكافأةً على اخضاع افريقيا الجنوبية

❊ **درويش بك فهمي** ❊ انشبت المنية اظفارها بالمرحوم درويش بك فهمي من اعيان القاهرة فشق منعاه على الذين عرفوه لانهُ كان طيب السريرة فعّالاً للمبرات رحمهُ الله رحمة واسعة

❊ **مدائح البطريرك الاسكندري** ❊ اعلن حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية انهُ عزم على جمع ما قيل ويقال في غبطة البطريرك الاسكندري الجديد من الخطب والقصائد وطبعهِ في كتاب على حدة يصدره بترجمة غبطتهِ ورسمهِ وفقهُ الله الى اتمام ذلك

الاعراب

عن قواعد لغة الاعراب

نوجه التفات رؤساء المدارس واساتذتها الى كتاب الاعراب عن قواعد لغة الاعراب الذي وصفناه صفحة ٧٤٤ من الهلال الماضي فانهُ من خيرة الكتب المدرسية بتعليم الصرف

✲ **قمار القمار** ✲ تفنن المقامرون في طرق سلب اموال الناس فلم يكفهم ما كان معروفًا من امر الميسر قديمًا ولم يكفهم ما اخترعهُ الافرنج من انواعه الكثيرة في الملاهي العمومية والاماكن المشهورة بلعبه ولم تكفهم المضاربات التي تجرى بين بيوت السماسرة والاسواق المالية الكبرى المسماة بالبورصات حتى لجأُوا الى طريقة اخرى احرى بها ان تسمى قمار القمار فان بعض الذين مهروا في المضاربات او اصيبوا برزاياها الاخيرة ارادوا المزيد من سلب اموال الغير او تعويض بعض ما فقدوا قد لجأُوا الآن الى الرهان على المضاربة او المضاربة على الرهان . هذا يقول . انا ادفع كذا من مئات الجنيهات اذا نقص محصول القطن عن اربعة ملايين قنطار ونصف . وذاك يقول . انا ادفع اضعاف هذا المبلغ اذا زاد عن اربعة ملايين والطامعون بين ذلك يهرعون الى الشراء او البيع زعمًا منهم بان الناقص منهم في التقدير اخبر من الزائد فيهِ او العكس . فحسب الناس مصابًا وبلاء نوع واحد من مضاربة التجار في البورصة لا ان يزيدهم الشطار او الطامعون بلاء على بلاء باحداث لعبة الرهان على المضاربات او المضاربات على الرهان . (المؤيد)

✲ **اعداد من السنة الرابعة** ✲ الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عنده كلها او بعضها ولم يكن له حاجة بها فليرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و٧ و٨ و١٢ و١٣ و١٧ و٢٤ من السنة الرابعة

غادة كربلاء

ذلك هو اسم الحلقة الخامسة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية التي ستصدر تباعاً في اهلة السنة التاسعة من الهلال ان شاء الله . وسنبسط فيها حال الخلافة الاسلامية بعد مقتل الامام علي بالكوفة واستقلال معاوية في دمشق . وكيف جعل الخلافة وراثية في اهله فاوصى بها لابنه يزيد . وما نجم عن ذلك من الفتن الى مقتل الامام الحسين واهله في كربلاء وهو اسم المكان الذي قتل فيه ومنه اسم الرواية

والله المسئول ان يأخذ بيدنا ويلهمنا الصواب في ما نكتبه وهو حسبنا ونعم الوكيل

امتيازات مشتركي الهلال

(١) ان مكتبة الهلال تتنازل لمشتركي الهلال عن عشرين في المئة من اثمان الكتب التي يشترونها بشرط ان تكون من مؤلفات منشىء الهلال او مطبوعات مطبعة الهلال المطبوعة على نفقتها (فقط) وتسهيلاً لتعيين هذه الكتب نشرنا لها قائمة خاصة في اعلانات الهلال

(٢) لكلٍ من مشتركي الهلال الحق ان ينشر بين اعلانات الهلال اعلاناً لا تزيد اسطره على خمسة اسطر ولا ينشر الا مرة واحدة فقط

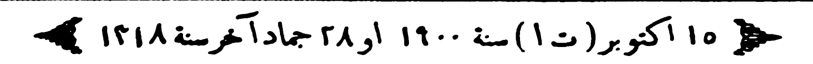
(٣) قد اتفقنا مع محل شقيقنا يوسف افندي زيدان الخياط بمصر ان يتنازل لكلٍ من مشتركي الهلال عن خمسة في المئة من ثمن بدلة في السنة يصطنعها في محله بمصر . ومعنى ذلك ان المشترك بعد ان يساوم المحل المذكور على ثمن البدلة كالعادة يبرز وصل الاشتراك فيترك له خمسة في المئة من الثمن الذي تم الاتفاق عليه . ويشترط في ذلك ان تكون المعاملة مع محله في مصر راساً وان يبرز المشترك وصلاً ببدل اشتراك السنة الاخيرة من الهلال

وبالجملة . ان المشترك لا يتمتع بهذه الامتيازات الا بعد تسديد ما عليه للادارة من قيمة الاشتراك



الجزء الثاني من السنة التاسعة

١٥ اكتوبر (ت ١) سنة ١٩٠٠ او ٢٨ جماد آخر سنة ١٣١٨





لي هونغ تشانغ

(الوزير الصيني الشهير)

لي هونغ تشانغ

«الوزير الصيني الشهير»

لم يبق قارئ من قراء الجرائد على اختلاف لغاتها ومواطنها لم يقرأ اسم هذا الرجل العظيم وزير الصين الكبير لا سيما في هذه الاثناء وقد عهدت اليهِ دولة الصين مخابرة الدول الاوربية في فض المشاكل الحاضرة فاشتاق الناس الى معرفة ترجمتهِ ومناقبهِ فبادرنا الى نشر ذلك نقلاً عن اوثق المصادر وصدرناه برسمهِ

﴿ ترجمة حاله ﴾ ولد لي هونغ تشانغ في بلدة «سوي تشو» من مقاطعة «نجان هواي» في شرقي الصين (راجع الخارطة صفحة ٥٧٩ من السنة الثامنة) في ١٦ فبراير سنة ١٨٢٣ . وفي السنة السابعة والعشرين من عمره (سنة ١٨٤٩) نال رتبة «هان لين» وهي من رتب الشرف عند الصينيين . وفي السنة التالية (سنة ١٨٥٠) مات امبراطور الصين «تاو كوانغ» وكان محبًّا للاصلاح وقد اشتغل في اواخر ايامهِ بادخال الصنائع الافرنجية الى بلاده حتى كادت تزهو وتثمر — فلما مات خلفهُ ابنهُ «هيانغ فونغ» وكان ضعيف الرأي معتسفًا فعمل على هدم ما بناه ابوه . فشق ذلك على بعض رجال النفوذ وهاج الشعب الصيني وطلبوا خلع الامبراطور وطرد التتر من بلادهم . ورأس العصاة رجل اسمهُ «تيان تيه» كان قد تثقف على يد بعض الافرنج وتعلم مبادئ الديانة المسيحية فنهض نهضة دينية وزعم انهُ معيد عبادة «تشانغ تي» . وجعل يعلم بعض التعاليم والشرائع مما استخرجهُ من التوراة . وادعى انهُ سلطان اهل الارض قاطبة وسمى اتباعهُ «تاي بنغ» اي امراء السلام . وكان الانكليز يومئذ ناقمين على الصينيين لاختلاف سياسي فخابر «تيان تيه» الانكليز وعرض عليهم المساواة بالتي هي احسن

وكان «لي هونغ تشانغ» في تلك الاثناء من حزب الامبراطور وعمل على مساعدتهِ واصلاح ما فسد من اموره . وطالت ثورة «التاي بنغ» ١٤ سنة وانتهت اخيرًا على يد صاحب الترجمة لحسن سياستهِ . فانتحر زعيم الثورة وقبض الامبراطور على سائر قوادها وقتلهم سنة ١٨٦٤ . وكان لي هونغ تشانغ في اثناء ذلك قد تقلب في مناصب عديدة فتولى قضاء مقاطعة «تشي كيانغ» ثم حكومة «كيانغ سو» سنة ١٨٦١ فلما قدم الجنرال غوردون سنة ١٨٦٢ الى «كيانغ سو» لمطاردة العصاة كان صاحب الترجمة عونًا لهُ في اخراجهم من تلك المقاطعة . فانقضت الثورة سنة ١٨٦٤ وكان الامبراطور هيانغ فونغ

قد توفي سنة ١٨٦٢ وخلفه ابنه « يونغ تشي » فعرف هذا الامبراطور له فضله فخلع عليهِ الجاكت الصفراء وقلده ريشة الطاووس وهما شعار الاشراف · فاصبح لي هونغ تشانغ شريفًا من الدرجة الثالثة يتوارث اعقابهُ ذلك الشرف من بعده · و في سنة ١٨٦٦ تعين حاكمًا عامًا لمقاطعة « ليانغ كيانغ »

وفي اثناء ذلك ثار المسلمون في المقاطعات الجنوبية بقيادة قائد منهم اسمهُ السلطان سليمان وحاولوا خلع نير الصين والاستقلال فحاربهم الامبراطور حربًا عنيفة استعان بها برأي لي هونغ تشانغ وقيادته فانطفأت نار هذه الثورة سنة ١٨٧٣ فتناول السلطان سليمان السم فرارًا من الوقوع في الاسر

وكان فوز « لي هونغ تشانغ » في هذه الحرب سببًا في ارتقائهِ الى ولاية مقاطعة تشيلي ارقى مقاطعات الصين لان بكين واقعة فيها واصبح من ذلك الحين محل ثقة الامبراطور وسائر اهل البلاط · فتقلب بعد ذلك في عدة مناصب رفيعة فتعين مستشارًا اعظم للامبراطور ومندوبًا ساميًا في الامور الخارجية ومديرًا عامًا للقوات البحرية في الثغور وناظرًا للتجارة في الشمال وقائدًا عامًا لجند الصين في مقاطعات الشمال

ولما انتشبت الحرب بين الصين واليابان ثم ارادت الصين المخابرة بامر الصلح لم ترَ خيرًا منهُ للتوسط في ذلك · فانتدبتهُ سنة ١٨٩٥ لمخابرة اليابان كما انتدبتهُ اليوم لمخابرة دول اوربا

وفي سنة ١٨٩٦ بعد انقضاء حرب اليابان رحل اوروبا رحلة تحدَّث بها الناس زمنًا طويلاً ولم تبقَ جريدة من جرائد العالم لم تذكر تلك السياحة او تصف « لي هونغ تشانغ » وتعدد مناقبهُ واخلاقهُ · فنشروا في ذلك المقالات الضافية وكلهم مجمعون على منزلة الرجل من التعقل والحكمة والدراية · على ان بعضهم بالغ في غرابة ما ظهر من عاداتهِ مما يخالف عوايد الافرنج هناك فذكر احدهم في بعض الجرائد ان احد رجال السياسة اهدى « لي هونغ تشانغ » كلبًا من جنس « البولدوك » المشهور بسمنهِ واكتناز لحمهِ فلما قابلهُ في اليوم التالي سألهُ اذا كان مسرورًا من ذلك الكلب فاجابهُ « انهُ سمين لكن لحمهُ مالح وقاس » فعلم صاحبنا ان رجل الصين ذبح الكلب واكلهُ · وقد نقلنا في هلال السنة الماضية خبر كفنهِ الذي تركهُ في مرسيليا

﴿ صفاتهُ واعمالهُ ﴾ يظهر مما قدمناه من ترجمة حالهِ انهُ من اكبر رجال الصين عقلاً ودراية مع حسن سياستهِ وحبهِ للاصلاح وميلهِ الى وسائل التمدن الحديث

معاكسة له فيحق له تشكيل حكومة موقتة لخدمة مصالحه اثناء الاحتلال · اما اذا كانت غاية المحتل ضم البلاد الى بلاده فيحق له قلب الهيئة الحاكمة وتاليف حكومة اخرى تجري الاحكام باسم الفاتح الغالب · كما فعل البروسيانيون عند احتلالهم الالزاس واللورين · ولكن ما دامت الحرب قائمة فذلك الاحتلال لا يعد شرعيا قانونيا · وسواء كان الاحتلال دائما او موقتا فالمحتل ان يأمن على صيانة جنده لانه اصبح مسئولا عن الاشخاص والجماعات التي وقعت تحت سلطته · والعادة في مثل هذه الحال ان يصدر الغالب منشورا يعلن فيه حدود الارض المحتلة و واجبات كل فريق · كذا فعل الالمان في الحرب السبعينية فوضعوا الاحكام العرفية في كل بلد احتلوها ·

في شرائع البلاد بعد الاحتلال

تبقى الشرائع المدنية جارية مجراها في البلدان التي احتلها العدو الا اذا كانت مقاومة لمصالحه وهو نادر · لان الشرائع تكون في الغالب خاصة بالافراد وليس بالحكومات وقس على ذلك القوانين والنظامات الخاصة بالبلديات

وقد جرت عادة المتغلبين ان يتركوا الاحكام الشرعية جارية مجراها الا اذا كانت مضرة بهم كاحكام القرعة العسكرية فانه يحق لهم حينئذ منع الاشخاص القادرين على القتال من الانضمام الى جنده

واصدر الامبراطور غليوم في الحرب السبعينية منشورا في ١٥ دسمبر حرم فيه على سكان المقاطعات التي احتلتها الجنود البروسيانية اللحاق بالجيش الفرنساوي والانضمام تحت لوائه وقرر عقوبة كل مخالف بحجز املاكه ونفيه عشر سنوات من بلاده ·

اما المحافظة على القوانين الجزائية فانها اشد لزوما من جميع الشرائع والنظامات لان المتشردين واللصوص وقطاع الطرق يغتنمون فرص الحرب للتعدي والسلب فيجب والحالة هذه السهر والصرامة في الجزاء عبرة ومثالا طبقا لشرائع البلاد الاولية الا اذا كان التعدي واقعا على جنود المحتلين فيجازون حينئذ طبقا لشرائعهم

في ادارة العدلية بعد الاحتلال

اذا كان الاحتلال موقتا لا يحق للمحتل توقيف الاحكام العدلية او تغييرها بل يجب عليه صيانة حقوقها واطلاق الحرية لها لان الغاءها لا يجر الى الغالب نفعا

ولهذا السبب عينه ليس من مصلحة القضاة الوطنيين اثارة الاحقاد ومعاكسة المحتلين · ولكن باسم من تجرى تلك الاحكام ؟ — باسم سلطة الحكومة الشرعية الاصلية وقد ابادها العدو باحتلاله ؟ — ام باسم الغالب وسلطته جبرية غير شرعية ؟ — تلك مسألة سببت اختلافًا شديدًا في الحرب السبعينية بين الالمان وقضاة الفرنسويين · لان الالمان رفضوا بادئ ذي بدء الاعتراف بالحكومة الجمهورية فاقترحوا على قضاة مدينة « نانسي » ان يصدروا احكامهم باسم نابوليون الثالث وكانت الامة الفرنساوية قد خلعته · فرفض القضاة اقتراحهم فطلبوا اليهم ان يقضوا باسم السلطة الالمانية العليا المحتلة الالزاس واللورين وكانت غايتهم تحويل احتلالهم النهري الى احتلال شرعي فرفضوا ايضًا · فاقر القضاة اخيرًا بالاجماع في جلسة عامة على توقيف الاحكام وأقفلوا المجالس وحذا حذوهم قضاة مدينة « لان » و « فرسايل »

هذا واذا اقترفت جنود الدولة المحتلة ذنبًا نحو السكان سيقوا الى المجالس العسكرية وحوكموا طبقًا لشرائع بلادهم الجزائية

واما اذا اقترف بعض السكان ذنبًا فتختلف طرق محاكمتهم باختلاف المحتلين · فالفرنساويون يسوقونهم الى مجالسهم العسكرية ويحاكمونهم كالجنود الفرنساوية · واما الالمان فانهم يضعون الاحكام العرفية في كل بلد احتلوها · وما ادراك ما الاحكام العرفية قال ولنكتون القائد الانكليزي الشهير « ليست الاحكام العرفية الا ارادة القائد العام (كذا) »

في الموظفين والادارات

الاحتلال يعرّض الموظفين المحليين الى امور صعبة دقيقة لانهم مطالبون من جهة باتباع اوامر رؤسائهم وحكومتهم المغلوبة ومن جهة اخرى بمراعاة الغالب الفاتح · وانما عليهم في كل حال تفضيل اطاعة حكومتهم الاصلية وترك وظائفهم اذا صدرت اليهم الاوامر بذلك · كما فعلت النمسا لما زحفت الجنود البروسيانية على مقاطعة بوهيميا في حرب سنة ١٨٦٦ فانها أمرت جميع موظفيها على اختلاف طبقاتهم حتى انتار الشحنة بترك وظائفهم واخلاء البلاد · وقد انتقد بعض الشراع على هذا الامر ·

ولكنهم يميزون عادةً بين الموظفين السياسيين والموظفين الاداريين فالعمال السياسيون كالولاة وامثالهم ينسحبون امام العدو ويخلون البلاد

واما بقية الموظفين كالشيوخ واعضاء المجالس البلدية وعمال الجمارك وامثالهم فيمكنهم

البقاء في وظائفهم رغماً عن الاحتلال مع تقديم مصلحة الوطن على كل شيء ·

ولما دخل البروسيانيون البلاد الفرنساوية في الحرب السبعينية ابدلوا الولاة بغيرهم من الالمان وطلب حاكم فرساليا الالماني من المأمورين الفرنساويين البقاء في وظائفهم فرفضوا وردوه خائباً فغرّم كلاً منهم بدفع ٢٠٠ فرنك وزجّ اثنين منهم في السجن . . . كذا ·

في الصحافة

الصحافة في الحرب من اشد الاخطار على القوّاد نظراً لتسرعها في نشر الاخبار والحركات التي يجب ان تبقى مكتومة · وعليهِ جرت عادة القوّاد الذين يرغبون في اخفاء حركاتهم ان يمنعوا مخبري الجرائد من مرافقتهم · وقد يمنعون صدور الجرائد المحلية ايضاً · ولا يخفى بان الانكليز من اشد الاقوام رغبة في اطلاق الحرية للصحافة ومع ذلك فهم اشد الناس تضييقاً عليها في زمن الحرب · وعليهِ يحق للقائد اذا احتل مدينة او مقاطعة ان يقيد حرية الجرائد او يضعها تحت المراقبة او يلغيها اذا شاء كما تقتضيهِ ارادتهُ وظروف الحال · على انهم كثيراً ما يتخذونها وسيلة لخداع العدو . . .

---

١٧ رمضان

هي الحلقة الرابعة من سلسلة الروايات التاريخية الاسلامية · تتضمن مقتل الامام علي وفشل المؤامرين على قتل معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وتفصيل حال الخوارج وخروج الخلافة من اهل البيت الى بني امية ووصف مدينتي الفسطاط والكوفة وعادات اهاليهما وحال الاسلام في ذلك العصر بوجه الاجمال · وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة ستون بارة وتطلب من مكتبة الهلال

باب المقالات

تكوين الجنين

﴿ في الانسان ﴾

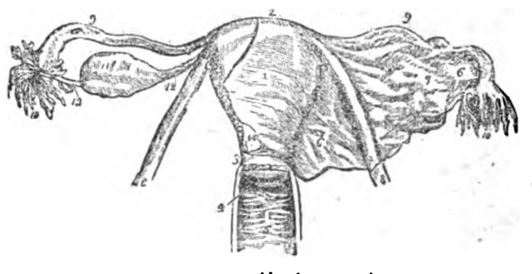
﴿ التناسل ﴾ لم يعجز العلماء الطبيعيون في بحث من ابحاثهم الطبيعية عجزهم في البحث عن سرّ الحياة · ومن اغرب ظواهر الحياة التناسل وعليهِ يتوقف بقاءُ النوع ولولاهُ لانقرض الاحياءُ عن وجه الارض

والتناسل يشمل كل انواع الاحياء من النبات والحيوان ويختلف نوعًا وكيفية باختلاف تلك الانواع ولكنهُ ينقسم بوجه الاجمال الى قسمين التناسل بالزواج والتناسل بلا زواج · وهذا الآخر يشمل كثيرًا من الاحياء الدنيا كالمكروبات والديدان وبعض انواع النبات عديمات الزهور · ويكون التناسل بلا زواج على كيفيات شتى اشهرها الانقسام · وذلك ان الحيوان اذا بلغ اشدهُ انقسم الى اثنين ينقسم كل منهما الى اثنين وهكذا على التعاقب وقد ينقسم الحيوان الواحد الى عدة حيوانات · ومن ضروب التناسل بلا زواج ان الحيوان اذا بلغ انفجر فتخرج منهُ حيوانات صغيرة تنمو وتتناسل ويموت هو · ومنها التبرعم وذلك ان ينبت على جسم الحيوان نتوٌّ كالبرعم ثم يبلغ فينفصل ويصير حيوانًا مستقلاً · وهناك انواع اخرى اضربنا عن ذكرها

والتناسل بالزواج انواع ايضًا ارقاها التناسل بواسطة البيض اي ان يتولد الجنين في البيضة كما يحدث في ذوات الفقرات · وهو ضروب عديدة فمنهُ ما تخرج فيهِ البيضة من الانثى قبل بلوغ الجنين وتتم حضانتها في الخارج كالطيور وبعض الاسماك · ومنها ما تبقى بيضتهُ في الرحم حتى تنقف ويخرج الجنين حيًّا يتحرك كما يحدث في ذوات الثدي ومنها الانسان · وسنفرد للكلام في التناسل فصلاً خاصًّا في فرصة اخرى ونحصر كلامنا الآن في تكوين الجنين في الانسان فنقول :

﴿ الرحم ﴾ يتكون الجنين في الرحم وينمو فيهِ حتى يتم تكوينهُ ثم يخرج منهُ بالولادة ·

والرحم موضوع في التجويف الحوضي بين المثانة والمستقيم (انظر الشكل الاول) شكلهُ كمثري (1) مسطح من الامام الى الخلف وهو مثبت في مكانهِ برباطين (8) طرفهُ العلوي عريض وهو القاع (2) وطرفهُ السفلي ضيق (3) وهو العنق . ولو شققت الرحم شقاً طولياً لظهر لك تجويفهُ مثلث الشكل ورأيت جداره عضلاً غليظاً في غير مدة الحمل . فاذا حدث الحمل تمدد ذلك الجدار كلما كبر الجنين حتى يصير كالصفاق . وهو مبطن بغشاء



(ش ١) الرحم وتوابعهُ

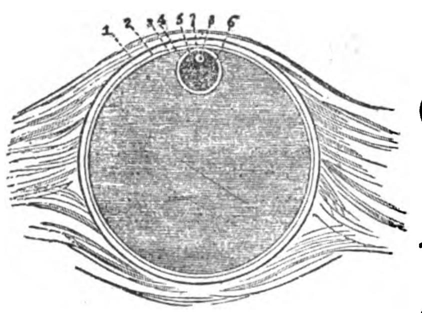
مخاطي املس مائل الى الحمرة على سطحهِ كريات هدبية اذا نظرت اليها بالميكروسكوب رأيت فيها فوهات اجربة قنوية

ويتبع الرحم ما عدا الاربطة (١) المبيضان (٢) قناتا فالوبيوس

✻ فالمبيضان ✻ شكلهما بيضي موضوعان واحد الى كل من جانبي الرحم . ونرى احدهما الى يسار الشكل الاول (11) ظاهراً والآخر مغطى بالاربطة والاغشية (7,6) والمبيض يتصل بالرحم برباط خاص يقال لهُ الرباط الرحمي المبيضي (12) و يتصل من طرفهِ الوحشي بقناة فلوبيوس بزائدة من زوائدها (13) وهو عبارة عن كيس فيهِ حويصلات عديدة يقال لها حويصلات كراف في كل حويصلة منها بيضة صغيرة . وعدد الحويصلات المذكورة يختلف من عشر الى عشرين في النساء اللواتي لم يحملن . قدر الواحدة يختلف من حجم حبة الدخن الى الفولة . وتسهيلاً لتصور المبيض في النساء ننبه القارئ الى ما يظهر في الدجاجة اذا فتح بطنها من الكريات الصفراء . ويسميها العامة مثلال البيض وهو مبيض الدجاجة .

✻ وقناتا فلوبيوس ✻ ويقال لها بوقا فلوبيوس او بوقا الرحم قناتان تحملان البيض من المبيض الى الرحم (9) موضوعتان فوق المبيض تمتد كل منهما من زاوية الرحم العليا الى جدار الحوض طولها اربعة قراريط ونصف تتسع في طرفها على شكل بوق ومنهُ اسمها . وحوالي فتحة البوق زوائد مشرشرة (10) يقال لها الطرف المشرشر منها شرشرة متصلة بالمبيض (13) . وفي زمن التهيج الجنسي يكون الطرف المشرشر معانقاً للمبيض

﴿ البيضة ﴾ قد تقدم ان في المبيض حويصلات تسمى حويصلات كراف نسبة الى المشرح الذي وصفها · في كل حويصلة بيضة · فالحويصلة قبل العلوق عبارة عن غلاف غشائي مشغول بسائل زلالي تسبح فيهِ البيضة وفي الشكل الثاني صورة حويصلة يحيط بها نسيج المبيض (1) وترى البيضة ملامسة جدار الحويصلة في الاعلى · والبيضة البشرية صغيرة جدًّا يختلف قطرها من $\frac{1}{240}$ الى $\frac{1}{120}$ من القيراط · غلافها الظاهر يقال لهُ الغشاء المحي (5) فيهِ سائل هو محّ البيضة (6) وضمن المح حويصلة صغيرة اسمها الحويصلة الجرثومية (7) قطرها $\frac{1}{700}$ من القيراط وهي مؤلفة من غشاء شفاف يتضمن سائلاً صافيًا وفي هذه الحويصلة « البقعة الجرثومية » وقطرها $\frac{1}{3000}$ من القيراط · وفي هذه البقعة تبدأ حياة الجنين كما سترى



(ش ٢) البيضة في حويصلة كراف

و يسهل عليك تفهم بناء البيضة البشرية اذا تأملت في بيضة الدجاجة فانك ترى فيها الزلال والمح والنقطة الجرثومية واضحة كل الوضوح

﴿ خروج البيضة الى المبيض ﴾ اذا بلغت البيضة في المبيض بلوغًا تامًّا كوّنت بروزًا صغيرًا على ظاهره بزيادة السائل المجتمع في باطنها · ثم تنفجر الحويصلة وتخرج البيضة الى ظاهر المبيض الى الطرف المشرشر من بوق فالوبيوس ويكون ذلك الطرف معانقًا للمبيض · فتدخل البيضة في البوق وتمرُّ فيهِ حتى تدخل المبيض · وقد تمكث في سيرها هذا عشرة ايام او اكثر · والمشهور ان البيض لا يخرج من المبيض الاَّ في زمن الحيض فتصل البيضة الى الرحم في اول يوم من ذلك الزمن او قبيلة بقليل · و يكون الغشاء المخاطي المبطن للرحم قد تضخم واحتقن وتكونت فيهِ طيات يمكن البيضة ان تعشش بينها · فاذا حصل العلوق استقرت البيضة في بعض تلك الطيات حتى يتكون الجنين · و يتوقف نزول الدم حينئذٍ لانهُ يتحول الى ما يغتذي بهِ الجنين · واذا لم يحصل العلوق انسكب الدم المحتقن هناك مع ما يلاقي في سبيلهِ من المخاط وغيره وهو الطمث

﴿ اول التكوين ﴾ اذا علقت البيضة استقرَّت في بعض طيات بطانة الرحم كما تقدم · و يغلب ان يكون ذلك في سقفهِ العلوي · واول تغيير يحدث فيها هناك ان البقعة

الجرثومية تستطيل ثم تصير كمثرية الشكل و يظهر في مركزها خلاء صافٍ يقال له البقعة الصافية يبدو فيها ميزاب قليل الغور يقال له الميزاب الاصلي · وهو اول ما يظهر من الجنين (أُنظر الشكل الثالث)

ثم تظهر كتلتان بيضيتان من الكريات يقال لهما الصفيحتان الظهريتان واحدة الى كل من جانبي الميزاب ترتفعان على هيأة كتلتين بارزتين تتقارب حافتاها رويدًا رويدًا الواحدة نحو الاخرى ثم تنعطفان نحو الباطن على الميزاب الاصلي وتمتدان فوقه · فيتحوّل الميزاب الى انبوب هو القناة المركزية للعمود الدماغي الشوكي وفيه جرثومة الحبل الشوكي والدماغ

وفي هذه الاثناء يظهر في قاع الميزاب كتلة ضيقة على هيأة خط يقال لها الحبل الظهري · وهو مركز تتكوّن حوله اجسام الفقرات · و يظهر حينئذ اصل العمود الفقري بشكل صفائح مربعة قليلة الوضوح

(ش ٣) الميزاب الاصلي

وفي اثناء انطباق الصفيحتين الظهريتين على الميزاب الأصلي تمتد زائدتان سميكتان من الحافتين السفليتين للطبقة المصلية نحو الاسفل والباطن يقال لهما الصفيحتان البطنيتان ثم تنعطف هاتان الصفيحتان ومنهما يتكون التجويف البطني

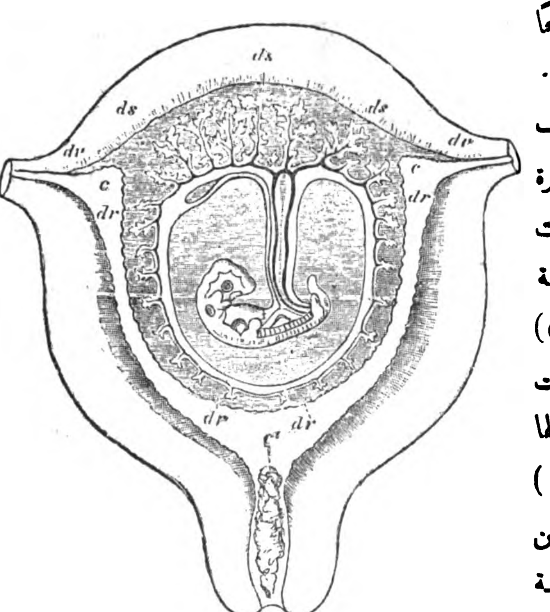
وفي الشكل الرابع (A) الميزاب الاصلي وهو لم يغلق بعد (B) ثلاثة انتفاخات تتكوّن منها اقسام الدماغ (C) . انتفاخ على شكل حربة في الطرف السفلي من الميزاب · وفي قاع الميزاب خط قليل الوضوح هو الحبل الظهري و (D) الصفائح الفقرية

(ش ٤) اول تكوّن الانسجة

ومن هذه الاغشية والاقنية تتكوّن اعضاء الجسد على كيفيات يطول شرحها يتدرج فيها الجنين في نموّه يومًا عن يوم وهو في بعض طيات الغشاء المخاطي كما تقدم

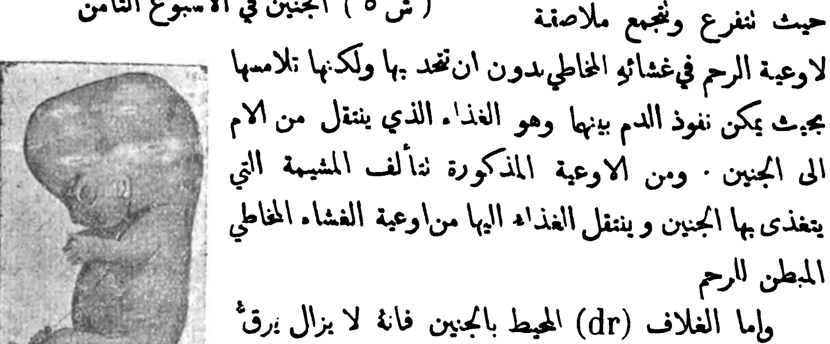
والطبقة المذكورة تمتد حوله وهو يرسل زوائد دموية وغير دموية تلتصق بسطح الغشاء المخاطي ما يلي الرحم . فيصبح الجنين بعد بضعة اسابيع سابحًا في كيس من ذلك الغشاء ومعلق في الجهة التي كان قد استقر فيها من الغشاء المذكور بواسطة الاوعية المرسلة كما ترى في الشكل الخامس

وهو رسم الرحم مقطوعًا قطعًا عرضياً من اليمين الى اليسار فمه نحو الاسفل وقاعدته الى الاعلى وترى الجنين سابحًا فيه كأنه معلق بأمراس . ويحيط به وبالسائل غلاف (dr) . والغلاف المذكور عبارة عن امتداد الطبقة التي استقرت فيها البيضة . وكانت الطبقة المذكورة في قاعدة الرحم (ds) فاستقرت البيضة فيها ونمت وامتدت اطراف الطبقة حولها حتى كوّنت الغلاف (dr) الذي تراه . وارسل الجنين من اغشيته زوائد اهمها الاوعية الدموية الصاعدة الى الاعلى حيث تتفرع وتجمع ملاصقة



(ش ٥) الجنين في الاسبوع الثامن

لاوعية الرحم في غشائه المخاطي بدون ان تتحد بها ولكنها تلامسها بحيث يمكن نفوذ الدم بينهما وهو الغذاء الذي ينتقل من الام الى الجنين . ومن الاوعية المذكورة تتألف المشيمة التي يتغذى بها الجنين و ينتقل الغذاء اليها من اوعية الغشاء المخاطي المبطن للرحم



واما الغلاف (dr) المحيط بالجنين فانه لا يزال يرق شيئًا فشيئًا حتى لا يبقى منه الا جداره الداخلي بشكل صفاق رقيق لا يزال الجنين سابحًا في مائه الى زمن الوضع فيثقب

(ش ٦) جنين في الشهر الثالث

ويخرج الماء والجنين

واما المشيمة فلا تزال لاصقة بغشاء الرحم ملامسة لاوعيتهِ الى يوم الوضع فتنفصل ويحصل من انفصالها نزيف دموي هو النزيف الذي يرافق الولادة عادةً او يعقبها . والمشيمة في الشكل الخامس ستكون لاصقة بقاعدة الرحم في الاعلى . ولكنها قد تكون ببعض جوانبهِ واحيانًا قرب فمهِ

﴿ الدورة الجنينية ﴾ وترى في الشكل السابع صورة جنين تكامل نموُّهُ وقد فُتحت احشاؤُهُ لتظهر الاوعية وكيفية سيرها وترى بجانبهِ كتلة كثيرة الاوعية مستديرة الشكل هي المشيمة (١) وبينها وبين الجنين حبل (٢) مؤلف من الشريانين السريين والوريد السري في جديلة واحدة . اما الشريانان فيحملان الدم الفاسد من الجنين الى المشيمة . والوريد يعود بالدم الطاهر وهي المواد الغذائية . فترى مما تقدم ان الدورة في الجنين مخالفة للدورة في سواه فان الشريان فيهِ يحمل دمًا وريديًا والوريد يحمل دمًا شريانيًا

(ش ٧) الدورة الجنينية

فالوريد السري يخرج من المشيمة (٢) حتى يدخل السرة (٣) ويسير توًّا الى الكبد (٥و٦) فينقسم هناك الى قسمين احدهما يسير راسًا الى الوريد الاجوف السفلي (٩) والآخر يسير الى الوريد البابي بعد دورتهِ في الكبد . ثم يحمل الى الاذن اليمنى من القلب ومنها الى البطين من الفتحة الاذينية البطينية كما يحصل في البالغين وينتقل من هناك بالاورطي الى سائر اجزاء الجسد ويعود بعدئذٍ بالشريانين السريين (٧) فيخرج من السرة الى المشيمة

باب السؤال والاقتراح

داء الزهري والزواج

القاهرة حسن افندي علي المصري

قرأت في بعض اجزاء الهلال ان داء الزهري (التشويش) قد ينتقل بالوراثة الى الاعقاب واعقابهم الى الجيل الرابع والخامس فاستنتجت من ذلك ان المصاب به خير له ان لا يتزوج . وقد لقيت صديقاً لي اصيب في شبابه بالداء المذكور ثم تعالج فشفي وعلمتُ انه عازم على الاقتران فاوعزت اليه ان لا يفعل وذكرت له قول الهلال . فما كان جوابه الاَّ كتاباً استخرجه من جيبه ودفعه اليَّ واذا هو شهادة له من طبيب بانه لا ضرر من زواجه فسكتُّ وبادرت الى كتابة هذا ملتمساً رأيكم في ذلك

الهلال للداء الزهري ثلاث درجات فمن اصيب بالدرجة الاولى منه وعولج حالاً اسرع شفاؤه وربما نجا من الخطر في زواجه . اما اذا بلغ الى الدرجة الثانية او الثالثة وظهرت فيه البثور المعلومة او تأثرت العظام وغيرها فانه يكون قد تأصل في البدن . على انه قد يشفى ولا يبقى له اثر في جلد المريض . ولكنه يبقى معرضاً له طول حياته وزواجه خطرٌ شديد . وعندنا ان من يبلغ فيه الزهري الى هذه الدرجة ولو عولج وشفي فهو مطالب بالذمة والضمير ان يمتنع عن الزواج من تلقاء نفسه . والاَّ فانه يجرُّ البلاء عليه وعلى امرأته واولاده (اذا ولد له اولاد) ولو لم يظهر الداء فيهم في طفوليتهم فانه يظهر في صبوتهم او شبوبيتهم وقد يكمن فيهم ويظهر في اولادهم واولاد اولادهم كما ذكرتم

ولكن الغالب في اصحاب هذا الداء ان يعيشوا عديمي النسل او ان يموت اولادهم قبل الخروج من الرحم ويندر ان تبقى نساؤهم سليمات منه

واما صديقكم فالظاهر ان الداء لم يتجاوز فيه الدرجة الاولى فشهد الطبيب بجواز زواجه . على اننا رأينا بعض الاطباء يجيزون الزواج لرجال اصيبوا بالدرجة الثانية او الثالثة وشفوا ولكنهم يشترطون في شهادتهم ان يتعاطى المتزوج منهم علاج الزهري مدة

معينة كل سنة على طول الحياة . ولكننا نعدُّ ذلك تساهلاً لا يخلو من الخطر . والاولى ان يقتنع المصاب بصحيبتهِ ولا يضاعفها بما يجرُّهُ من البلاء على عذراء . يأمر الشرع بصيانتها و يفرض عليهِ الناموس ان يكون سبب سعادتها فكيف يعرضها لهذا الخطر العظيم بل كيف يرضى ان يلد اولاداً لايعيشون واذا عاشوا قضوا حياتهم بالاسقام والعلل

وقد استشارنا غير واحد ممن نكبوا بهذا الداء هل يتزوجون وكانت نصيحتنا لهم ان لا يفعلوا فمنهم من سمع فنجا ومنهم من اغترَّ بالآمال فندم يوم لم يعد ينفعهُ الندم

خطاب السلطان للبطريرك

﴿ شيكاغو ﴾ الياس افندي جرجي الخوري

اذا خاطب جلالة السلطان الاعظم احد البطاركة الفخام فبماذا يلقبهُ

﴿ **الهلال** ﴾ اما « رتبتلو بطريق افندي » او « رتبتلو فلان افندي بطريق الطائفة الفلانية »

اجمع كتاب للامثال

﴿ اصوان ﴾ جرجس افندي يعقوب

أيُّ كتاب اجمع للامثال العربية مثل قولهم « رجع بخني حنين » و « وافق شنٌّ طبقة » وابن يباع

﴿ **الهلال** ﴾ من افضل كتب الامثال الفصحى او هو افضلها كلها كتاب « مجمع الامثال » للميداني المتوفي سنة ٥١٨ ﻫ وهو مطبوع طبعات كثيرة في اوروبا وبولاق ومصر وقد تناسقت فيهِ الامثال مع تفسيرها او شرحها

وقد عُني المرحوم الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي نزيل بيروت بنظم امثال الميداني في ارجوزة علق عليها شروحاً سماها « فرائد اللآل في مجمع الامثال » وقد طبعها ولداه في مطبعة اليسوعيين في بيروت سنة ١٣١٢ ﻫ طبعاً متقناً ميزا فيهِ امثال الميداني الاصلية بالحبر الاحمر وباقي النظم والشرح بالاسود وذيلاه بثلاثة فهارس مستوفية لاجل المراجعة وضبطاها بالشكل اللازم . وطبعة بيروت هذه اغلى طبعات مجمع الامثال ولكنها ادقها واوفاها وتباع في مكتبة الهلال

ومن كتب الامثال الفصحى كتاب جمهرة الامثال لابي هلال العسكري مرتبة على حروف المعجم وقد طبعت في بمباي على الحجر سنة ١٣٠٩ هـ

الدوار

❊ الاسكندرية ❊ عبد الفتاح افندي البدن

اذا حدث شيء يكدرني اصابني دوار في رأسي وانحطاط في جسمي وقد يغمى عليَّ بضع عشرة دقيقة . فاشار عليَّ بعض الاخوان بما يصنعهُ الدجالون في هذه الاحوال فلم احصل على نتيجة فهل تدلوني على وسيلة اتّقي بها ذلك

❊ الهلال ❊ لا يمكن الحكم في حالكم الا بعد الفحص الطبي . فنشير عليكم ان تعتمدوا على طبيب ماهر في البحث عن سبب هذه الاعراض . لان ما يصيبكم من الدوار والاغماء ليس مرضاً بل هو عرض لعلة في الكبد او المعدة او الامعاء او الكلى او غيرها ومتى ظهر مقرُّ العلة تُعالج بما يناسبها

الانسان قبل آدم

❊ القاهرة ❊ محمد افندي حسن ناظر مدرسة الحبانية

يقال ان الارض كانت مأهولة بالناس قبل آدم فهل ذلك صحيح

❊ الهلال ❊ يذهب بعض العلماء الى ان آدم ليس هو اول انسان خلق على وجه الارض وبعبارة اخرى انهُ ليس جدَّ البشر بوجه الاطلاق . بل هو جدُّ بعض الطوائف ومنهم اليهود . ويستدلون على ذلك بادلة بعضها تاريخي وبعضها عمراني وليس فيها نص صريح . وانما يسترشدون اليهِ بعض القرائن مثل مقابلة عمر الخليقة بجال التمدن القديم وسنَّة الارتقاء الطبيعية في التمدن ونحو ذلك . وقد يسندون رأيهم هذا الى بعض ما ورد في سفر الخليقة من آيات يؤخذ منها ان الارض كانت مأهولة قبل آدم . منها "حكاية" طرد قايين في الاصحاح الرابع من السفر المذكور . فانهُ لما طرده الرب قال قايين « انك قد طردتني اليوم عن وجه الارض ... فيكون ان كل من وجدني يقتلني الخ ... »

ثم قيل هناك « وخرج قايين من امام الرب فاقام بارض نود شرقي عدن وعرف قايين امرأته فحملت وولدت اخنوخ الخ » ومعلوم من سياق الكلام قبلاً انهُ لم يكن على الارض غير آدم وحواء وقايين · فيزعمون ان امرأة قايين من اناس كانوا قبل آدم · ولهم ادلة اخرى لا محل لها هنا · واكثر علماء اللاهوت ينكرون ذلك ويؤولون اقوال التوراة · والمسألة لا تزال موضوع ابحاثهم وقد نشرنا شيئاً منها في بعض اهلة السنين الماضية

اسماء الاشهر القمرية

﴿ يافا ﴾ سليم افندي يوسف عازر

﴿ الهلال ﴾ تجدون في الهلال الرابع من السنة الخامسة مقالة ضافية في اصل الاشهر القمرية وسبب تسميتها فراجعوها هناك

اصناف البشر

﴿ يافا ﴾ محمود بك حمدي السعيد

ما هي الاسباب الداعية لاختلاف خلقة الانسان وتباينها على ظهر هذه الكرة بالقصر والطول والضعف والقوة واختلاف العادات وتباين الاخلاق والاذواق ولهجة التكلم — مما يحار لهُ الفكر بالنظر الى قرب المسافة مع كثرة الاختلاط · فالعراقي مثلاً تختلف لهجة كلامهِ عن الموصلي والشامي عن المصري · وقس على ذلك الطرابلسي والبيروتي والحيفاوي وغيرهم من سائر الامم · واغرب من ذلك اختلاف اللهجات في البلاد السورية وهي بقعة واحدة واقليم واحد فما هو سبب هذا الاختلاف

وقس على ذلك تنوع الوان الوجوه البشرية كالابيض والاصفر والاحمر والاسود والخلاسي · وقد يقال ان السبب في ذلك اختلاف المناطق في الحر والبرد · ولكننا لو تتبعنا خط العرض في الكرة الارضية كالدرجة (٤٠) الحاوية بلاد الولايات المتحدة بامريكا فالبورتغال فاسبانيا فايتاليا فاليونان فالاناطول فالقوقاس فخانات خيوه فالصين فاليابان · او خط درجة (٢٠) الذي يمر ببلاد المكسيك فالصحراء الكبرى بافريقيا فاعلى السودان فجزيرة العرب فالهند الصينية فاطراف مملكة الصين · ثم عرض

خط الاستواء وهو اشد الدرجات حرارة وفيهِ جزائر البحر المحيط فشمال امريكا الجنوبية فالكونغو فبحيرة نيانزا فجزيرة صوماطره وبورنو وجاوه · وهكذا لو تحرّينا خطوط العرض الاخرى فاننا لا نرى اهل العرض الواحد متفقين لونًا وجسماً وشكلاً مع ان درجة الحرارة في العرض الواحد واحدة فلمَ هذا الاختلاف · فالاحباش مثلاً سود اللون ومملكتهم واقعة تجاه مملكة العرب فلم لم يكن العرب سود اللون مثلهم وكلاهما في عرض واحد · وكذلك اهالي الصومال والزنجبار فانهم سمر اللون مع انهم مجاورون السودانيين وكذلك اهالي الكاب (غير الاوروبيين) وبوير الترنسفال واورنج فانهم ليسو سودًا فمن أين نشأ اللون الاسود ولماذا لم تمتد تلك الصبغة لتسويد ما جاورها · وهكذا يقال في سكان امريكا الاصليين فانهم حمر اللون واهالي البلدان بيض فلم هذا الاختلاف العظيم اذا كان الاقليم واحدًا

﴿ العلل ﴾ ان البحث في هذا الموضوع شغل علماء الانسان ازمانًا طويلة ولهم فيهِ اقوال متضاربة · ولكنهم متفقون تقريبًا على ان سكان هذه الارض متسلسلون من اب واحد · وعليهِ وجب ان يتشابهوا تشابه الاخوة او الاعمام او الاجداد · ولكننا نرى بينهم تباينًا عظيماً في اللون والبنية والملامح واللغة وغير ذلك · فلا بدّ من عوامل احدثت هذا التنويع · واظهر تلك العوامل « الاقليم » ويراد بهِ ليس فقط الحرارة او البرودة وانما هو يشمل البيئة وما يرافقها من درجة الحرارة ونوع التربة وشكل الارض واحوال المياه والاشجار وغير ذلك · ولكلٍ من هذه الاحوال تأثير خاص بعضهُ ظاهر وبعضهُ غير ظاهر · ومن اثار الاقليم الظاهرة ان الحرارة تسود البشرة والارض الجبلية تقوي البنية وتكبر الاجسام والارض السهلة الناعمة بالعكس وقس عليهِ

ولو تتبعتَ هذه القواعد لوجدت اكثر ما يقع تحت نظرك منطبقًا عليها فان الزنوج ومعظم الامم السوداء تسكن البلاد الحارة حوالي خط الاستواء · ويتدرج اللون بالبياض كلما قربتَ من القطبين · وترى اهل الجبال اقوياء البنية كبار الهامة واهل البلاد الحارة السهلة ضعافًا كسالى

اما ما ذكرتموه من اختلاف اصناف البشر في المنطقة الواحدة والاقليم الواحد او وجود السود في البلاد الباردة والبيض في البلاد الحارة · فاسبابهُ اما من اختلاف الاقاليم في البقاع المختلفة من العرض الواحد · لان الاقليم كما قدمنا ليس هو الحرارة فقط فاذا توافقت بقعتان في درجة الحرارة واختلفتا في نوع التربة وشكل الارض اختلف سكانهما

لونًا وقوامًا . واما ان يكون السبب نزوح اهل هذا الاقليم الى اقليم آخر . وقد كان ذلك كثيرًا في اوائل العمران قبل زمن التاريخ والناس يومئذٍ يعيشون على ماتنبتهُ الارض فاذا أجدبت ارضهم في بعض السنين لايرون ملجأً لمعاشهم غير النزوح الى بلاد اخرى . لايقعدهم عن ذلك عقار يمتلكونهُ ولا منازل قد فرشوها . وانما منازلهم على ظهورهم او ظهور دوابهم

ومن هذا القبيل ما يقال في سكان وادي النيل . فان فريقًا من العلماء يقولون ان الذين عمروا وادي النيل والاقباط من بقاياهم ليسو من سكان وادي النيل الاصليين بل هم من اهل اسيا نزحوا اليها قبل زمن التاريخ واقاموا فيها وتسلطوا على سكانها الاصليين — يستدلون على ذلك بملامحهم ونقاطيعهم القوقاسية وما بينها و بين ملامح جيرانهم اهل النوبة من التباين العظيم . وفي سفر الخليقة حوادث كثيرة تشير الى مهاجرة الامم من بقعة الى بقعة اخرى . فعلى هذا المنوال يعلل الاختلاف الذي ذكرتموهُ في الالوان ونحوها

و يؤيد هذا القول ما حدث من النزوح والمهاجرة بعد زمن التاريخ مثل مهاجرة بعض قبائل جزيرة العرب الى السودان في القرون الاولى للهجرة ومهاجرة اهل اوربا الى اميركا وافريقيا واسيا في القرون الاخيرة طلبًا للاستعمار . ومن هذا القبيل ايضًا البوير في افريقيا الجنوبية فانهم من اصل اوربي اقاموا بين السود . ولو كنا لانعرف زمن نزوحهم لتعجبنا من كونهم بيضًا في ارض حارة

ومما لابدَّ من التنبيه اليهِ ان تأثير الاقليم في الناس بطيء . فلا يُعترض على ما قدمناه بان بعض السود اقاموا في بلاد البيض اجيالاً ولم يصيروا بيضًا مثلهم كما حدث بالاختبار في الزنوج الذين نُقلوا من اواسط افريقيا الى اميركا الشمالية بعد اكتشافها بقرن او قرنين للاشتغال بالحراثة . فقد قضوا اجيالاً هناك ولم يحدث في ملامحهم تغيير يذكر . وتعليلهُ انهُ لم يمضِ عليهم وقت كافٍ لحصول التغيير اللازم . فضلاً عن ان رجوع الانسان مما صار اليهِ الى ما كان عليهِ أصعب كثيرًا من صيرورتهِ اليهِ في اول الامر

واما اختلاف الناس في لغاتهم فلا بد من تأثير الاقليم فيهِ . ولكنهُ يرجع في الغالب الى ناموس يشمل الاحياء بوجه الاجمال نريد بهِ « ناموس الارتقاء العام » وعليهِ بنى العلاَّمة دارون مذهبهُ في تكون الانواع . وخلاصة ذلك ان في الاجسام الحية ميلاً الى التغيُّر في تعاقبها بالتناسل فالولد لايشبه اباه مشابهة تامة ولا ترى عضوين في حيوان او نبات متشابهين تمام المشابهة . فلا تجد ساعدين في انسان ولا سبابتين ولا عينين

ولا ظفرين متشابهين مشابهة تامة · ولا ترى في شجرة واحدة مهما تعددت اوراقها ورقتين متشابهتين تمام المشابهة

فميل الاحياء الى هذا التغير مع اختلاف الاقليم هما اصل ما يظهر في الناس من التباين في ملامحهم والوانهم ولغاتهم · ولكن هذا الميل اشدُّ على اللغة من تأثير الاقليم · فاذا ولد الاولاد وفي تكوين اعضاء النطق اختلاف بينهم فلا بد من اختلاف يظهر في التكلم بين احدهم والآخر وبينهم جميعًا وبين والدهم · وكل منهم اذا خلَّف اولادًا كان شأن اولاده مثل شأنهِ مع والده · وبتوالي الاجيال تبعد المشابهة وخصوصًا متى تفرعت القبيلة الى بطون وافترقت البطون وامتنعت المواصلة فيما بينها فتتفرع لغاتها الى فروع شأن كل حيّ نامٍ · ولا يزال التغير والتنوع يتكرران بتوالي الدهور حتى تصير اللغة عدة لغات تبعد المشابهة بينها بنسبة البعد بين الفروع والاصل

فاذا كان اصل البشر واحدًا فلغتهُ بالطبع كانت واحدة · ثم تفرعت بتفرع قبائلهِ وبطونهِ واتخاذه بتوالي الاجيال عملاً بناموس الارتقاء العام مع تاثير الاقليم · ولعل هناك مؤثرات اخرى خفية والله اعلم

وقد ورد علينا سؤال من حضرة حنا افندي متري في اوليفا برو بالبرازيل عن اصل اون الزنوج فنوجه التفات حضرتهِ الى جوابنا هذا لانهُ يتضمن الجواب على سؤالهِ

بريطانيا العظمى

ولينتون · نيوزيلاندا ❋ امين افندي رومانوس

لماذا نسمي انكلترا « بريطانيا العظمى » وما هو اصل هذا اللقب

❋ **الهلال** ❋ معلوم ان جزائر بريطانيا اليوم ثلاث انكلترا وسكوتلاندا وايرلاندا وكان لفظ بريطانيا يطلق في القديم على اكبر هذه الجزائر وهي «انكلترا» الواقعة في الشرق والجنوب وفيها ويلس

وفي عام ١٦٠٤ على عهـد الملك جيمس اتحدت انكلترا وويلس وسكوتلاندا الى مملكة واحدة وسميت بريطانيا العظمى وسمى جمس نفسهُ ملك بريطانيا العظمى · وهو اول من لقب بهذا اللقب

الانوار في الصحراء

(طنطا) يوسف افندي حديدة

شاهدنا ذات ليلة في بعض الغيطان الخالية من الناس انوارًا تضيء كالشمعة الصغيرة ثم تنطفئ او تنتقل من مكان الى آخر . وقد شهد ذلك معنا جماعة من الاصدقاء . فما هي هذه الانوار

❊ الهلال ❊ يغلب على الظن انكم رأيتم نور « الحباحب » وهو حيوان صغير من الهوام كالصرصور اسود اللون يسميه العامة « سراج الليل » وقد يكثر في بعض الحقول في الليالي المظلمة فيكسبها منظرًا بديعًا . ومن هذا الحيوان نوع اميركاني تنير الواحدة منه كما ينير المصباح و يتخذ منه اهل كوبا المصابيح فيضعون بعض الهوام في قنص فينبعث من اضوائها ضوء ساطع . وسبب هذه الانارة مواد فصفورية في رأس هذا الحيوان او جنبيه او في مكان آخر . وسنصف انواعه في فرصة أخرى

امتيازات مشتركي الهلال

❊ فرشوط ❊ باسيلي افندي فانتاوس

ذكرتم في جملة امتيازات مشتركي الهلال ان لكل مشترك الحق في نشر اعلان لا تزيد اسطره على خمسة أسطر مرة واحدة لكنكم لم تبينوا مدة نشر الاعلان هل هي سنة او شهر

❊ الهلال ❊ واضح من قولنا « للمشترك ان ينشر اعلانًا مرة واحدة » ان المراد مرة واحدة في السنة

سلاتين باشا

❊ ميت غمر ❊ حاي افندي اشكنازي

هل سلاتين باشا انكليزي

❊ الهلال ❊ كلاّ بل هو نمساوي الاصل

الشعوذة والمشعوذون

﴿ طهطا ﴾ عبد العزيز افندي عبد المقصود

﴿ الهلال ﴾ قد كتبنا رأينا في الشيخ الذي ذكرتموه وفي ما يظهر من اعماله الغريبة في الهلال السادس عشر من السنة الثامنة

ساتينه

﴿ القاهرة ﴾ اسعد افندي سليم

كثرت الاقمشة الافرنجية بيننا وكل اسمائها افرنجية ننقلها الى العربية كما هي واكثرها لا يُعرف معناه . ومن ذلك قماش الساتينه فاني لم اهتدِ الى سبب تسميته بهذا الاسم فهل ترشدوني الى ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان لفظ ساتينه (Satiné) فرنساوي الاصل ومعناه مصقول او ملمع . وقد يكتفي الباحث بالوقوف عند هذا الحد لان قماش الساتينه مصقول لامع فيحكم انه سمي بذلك للمعانه

ولكننا رأينا رأياً آخر ربما كان اقرب لتعليل هذا الاسم وذلك ان في مقاطعة فوكيان في شرقي الصين مدينة يقال لها « شنشو » واقعة على شاطىء البحر . وقد عرفها العرب وسموها « زيتون » ونزلها الافرنج في القرون الاخيرة للاتجار ونحوه . وفي جملة مصنوعاتها نسيج من الحرير جميل لامع سماه ابن بطوطة « زيتونية » نسبة اليها وكان الايطاليان في الاجيال الوسطى يسمونها « زيتاني او ستاني » (Zettani) والاسبان سموه اسيتوني (Aceytuni) فلا يبعد ان يسميه الفرنساويون ساتينه ثم يسمون به كل قماش لامع يشبهه . او لعلهم رأوا بين لفظ « ستاني » اسم القماش ولفظ ساتينه (لامع) مشابهة باللفظ والمعنى فهان عليهم استخدام اللفظة الفرنساوية للدلالة عليه



باب الأخبار العلمية

❋ **الوشم بالفوتوغراف** ❋ من احدث مخترعات الفوتوغراف انهم استخدموه للوشم على البشرة . واول من فعل ذلك شاب روسي اسمهُ دنكريسكو اشار بان تدهن البشرة بمركبات حساسة كما يدهن الورق الذي ينقل عليهِ الرسم الفوتوغرافي ثم توضع الزجاجة (الكليشة) عليها زمنًا ريثما تنطبع

❋ **اكثر المواد توليدًا للحرارة** ❋ حدث في العلوم الطبيعية فرع يسمونهُ « الومينوثرميت » اي توليد الحرارة بالالومينيوم احدثهُ الدكتور هنس كولد شميت وذلك انهُ اصطنع مركبًا من الاكاسيد المعدنية والالومينيوم سماه « ثرميت » اذا مزجت ملعقة منهُ بمادة قابلة الاشتعال واشعلت المزيج فانهُ يحمى حموًا شديدًا وربما بلغت حرارتهُ درجة ٣٠٠٠ سنتكراد . وقد استخدموا هذا المزيج في اصهار المعادن وغيرها مما يحتاج الى حرارة شديدة

❋ **اعظم زلزلة في العالم** ❋ يرى الموسيو اولدهام ان زلزلة ٣١ يونيو ١٨٩٧ هي اعظم زلزلة حدثت في الارض لانها انتشرت على مساحة ١٢٣٠٠٠٠ ميل مربع وكان الاهتزاز على اشدهِ في بقعة مساحتها ٦٢٠٠٠ ميل مربع في جنوبي اسام وشمال شرقي البنغال . فحدث هناك تغيير عظيم في سطح الارض . وما زال الاهتزاز يتوالى سنة كاملة . ومن شدة تلك الصدمة تفتتت الصخور وتطايرت الاشجار واندكت القصور وخسفت الجبال وانشقت السهول مما تقشعر لهُ الابدان

❋ **استخدام النحل في المراسلات** ❋ من اغرب ما روتهُ بعض جرائد انكلترا ان احد فلاحي انكلترا يعوّد النحل على حمل الرسائل بين المدن القريبة . لان النحل اذا أُخرج من قفيرهِ وأُبعد عنهُ ثم ترك فانهُ يعود اليهِ من تلقاء نفسهِ . فيرى المخترع ان تحمل النحلة رسالة خفيفة مكتوبة بارقام مصغرة بالفوتوغراف الى ما تستطيع حملهُ ثم تطلق وهي خارج قفيرها فتسرع في الرجوع اليهِ حالاً . وقد عرض اختراعهُ على نظارة الحربية للنظر فيهِ

ولكن النحل لا يهتدي الى قفيرهِ بالنظر وانما هو يتجهُ الى جهتهِ بحاسة خاصة فيهِ لا أثر

لما في غيره من الحيوان . ومن المعلوم بالاختبار ان النحلة اذا بعدت عن قفيرها الف متر عسر عليها الرجوع اليهِ . وكثيرًا ما جربوا نقل القفير من مكانهِ وهي بعيدة عنهُ فكانت اذا عادت اخطأَت مكانهُ

❊ **تذكرة البريد المصورة** ❊ اتخذت بعض مصالح البريد في اوربا وغيرها تذاكر عليها صور بعض الاماكن الشهيرة او الرموز الجميلة . وهو اختراع لطيف والفضل فيهِ لسويسرا لانها اول من بدأَ بهِ سنة ١٨٦٥ ثم اقتدت بها المانيا وفرنسا وغيرهما

❊ **تاريخ الآلات الميكانيكية وقواتها** ❊ وضع بعضهم جدولاً قابل فيهِ بين الآلات الميكانيكية التي عُرضت في المعارض بباريس منذ سنة ١٨٦٧ الى الآن . وقابل ما بين قوَّاتها المختلفة فكانت النتيجة كما يأْتي :

معرض سنة	عدد الآلات	قوتها بالحصان
١٨٦٨	٥٢	٨٥٤
١٨٧٨	٤١	٢,٥٤٣
١٨٩٩	٣٢	٥ ٣٢٠
١٩٠٠	٣٧	٣٦,٠٨٥

فترى ان معدل قوة الحصان كانت ١٦ في معرض سنة ١٨٦٧ و٦٢ في معرض سنة ١٨٧٨ و ٧٠ في معرض عام ١٨٨٩ و ٩٧٣ في المعرض الاخير وهو تقدم غريب

❊ **الهواء المضغوط وحراسة المنازل** ❊ من فوائد الهواء المضغوط انهم اتخذوهُ وسيلة لحراسة المنازل ووقايتها من اللصوص . وذلك انهم وضعوهُ في آلة وراء الباب بحيث ان الباب اذا فتح صفرت تلك الآلة صفيرًا يشبه صوت صفارة البوليس . فاذا طرق اللصُّ منزلاً فيهِ تلك الآلة لا يلبث ان يفتح الباب حتى يأتيهُ البوليس على عجل ويقبض عليهِ

❊ **اعلان غريب** ❊ استنبط احد باعة اللعَب في انكلترا للاعلان عن سلعهِ طريقة غريبة . وذلك ان حانوتهُ كان في بلدة قريبة من شاطئ البحر وهو انما يبيع بضاعتهُ على الغرباء . ورأَى الغرباء اذا اتوا تلك المدينة انتشروا على الشاطئ يلتقطون نوعًا من الاصداف البيضاء وهي كثيرة هناك . فاتى بجمل من هذه الاصداف وطبع على كل واحدة منها بالحبر الاحمر اسم حانوتهِ وعنوانهُ ونثر الاصداف على الشاطئ . فكان الناس اذا التقطوا الاصداف قرأُوا ذلك الاعلان عليها وقد استفاد من هذا الاختراع كثيرًا

❊ **التلغراف في الصين** ❊ لم يكن في الصين تلغراف الى عهد غير بعيد . على انهم لم يعتنوا في اتقانهِ على مقتضى التحسينات الاخيرة لانهم لا يرجون بقاءهُ بالنظر الى صعوبة وضع العلامات اللازمة للاحرف الصينية . لان اللغة الصينية لا هجاء فيها ولكن لكل كلمة رسماً خاصاً . فربما بلغت علامات الكلام عندهم عشرة آلاف علامة . فلم يروا خيرًا من التعويض عن تلك العلامات بالارقام . فوضعوا لكل كلمة نمرة معلومة فالتلغراف عندهم رقمي مثل التلغرافات السرية (الشيفرا) ولكنها صعبة الاستخدام للغاية

❊ **الحبر السري** ❊ وجدوا بالاختبار ان املاح الكوبلت احسن المواد لاصطناع الحبر السري . ومزيتها انك اذا كتبت بها لا تظهر الكتابة الا اذا عرضتها للحرارة فتبدو لك خضراء فاتحة . ثم اذا ابعدتها عن الحرارة حتى تبرد اختفت . وقد يمكن تكرار هذا العمل على المكتوب الواحد بضع عشرة مرة والكتابة تظهر وتختفي فاذا تكرر اكثر من ذلك فسد

فاخترع احد الالمان طريقة للالفاة ذلك سجلها في الحكومة وذلك انهُ اصطنع اوراقًا مشبعة من سيال الكوبلت يبيعها في السوق . فمن اراد الكتابة عليها اذاب ملحًا اعتياديًا في الماء وكتب بهِ على ذلك الورق كتابة لا تظهر الا بالاحماء ولكنها تعود فتختفي حالما تبرد وقد يتكرر ذلك مئات من المرات

ووصف المخترع المشار اليهِ حبرًا آخر سماه « الحبر المراقب » يصنع بتذويب قمحتين من الريسورسين [1] في ثماني نقط من الماء وست نقط من الحامض الكبريتيك . فبعد ان تفرغ من كتابك السري ترسم بهذا المزيج علامة على بعض جوانب الكتاب . فاذا احميت الكتاب ظهرت الكتابة الاصلية خضراء مزرقة والعلامة سمراء . واذا تركتهُ يبرد اختفت الكتابة الخضراء وظلت العلامة السمراء . فاذا اتاك كتاب مكتوب بهذين الحبرين ورأيت العلامة ظاهرة علمت ان احدًا استطلع السر قبل وصول الكتاب اليك

❊ **ضرر القناع (الفوال)** ❊ نشرت بعض الجرائد النسائية رسالة لاحد الاطباء يقول فيها « ان كل ثقب من ثقوب القناع يساوي عند طبيب العيون جنيهًا او جنيهات » يريد بذلك ان لبسهُ يضر بالعيون . وكتب غيره ان القناع على وجوه السيدات مخزن لجراثيم الامراض تجتمع فيهِ الجراثيم يومًا بعد يوم فاذا لم تفعل فعلها

---

(١) الريسورسين من المركبات العضوية يستحضر من بعض انواع الخشب البراز يلي وهذا اسمهُ الافرنجي Resorcin

الضار اليوم فعلته بعد حين . فضلاً عن اضرار القناع المذكور في بشرة الوجه فان احتكاكه بالانف يهيج بشرته فتتولد فيه الاكزيما او غيرها

✻ **اكتشاف صحافيّ في الآلة الكاتبة** ✻ توفق احد كتاب الجرائد في اوستراليا واسمه المستر دونلد مري الى اختراع كهربائي في الآلة الكاتبة (التايب رايتر) بحيث يمكن الكتابة بها على مئات من الاميال بسرعة مئة كلمة في الدقيقة . وينتظر ان يجعلها اربعمئة . وقد قضى المستر مري المذكور اعوامًا طويلة في تجربة هذا الاختراع بصبرٍ وتأنٍّ فلما توفق اليه اسرع الى بلاد الاختراعات (اميركا) فنزل في نيويورك ثم جاء الى انكلترا بعد ان باع اختراعه الى شركة التلغراف والبوسطة في الولايات المتحدة وشركة التلغراف التجاري . وقد جربوا هذه الآلة على مسافة ٢٨٨ ميلاً من نيويورك الى ألباني وبالعكس فكانت سرعتها على هذه المسافة ١١٤ كلمة في الدقيقة . وجربوها على الف ميل بين نيويورك وشيكاغو فكانت سرعتها ١٠٢ كلمات في الدقيقة

✻ **آلة لف السكاير** ✻ يظن انه لا يمضي هذا العام حتى تغلّ ايدي كثيرين من لفافي السكاير عن العمل في اوربا لما احدثوه من الآلات السريعة للفها بالكهربائية واحدث تلك الآلات آلة تلف ١٨٠٠٠٠ سيكاره في الدقيقة

حديث المائدة

✻ **هضم الحليب** ✻ تعوّد الناس على تناول الحليب في الصباح لاعتقادهم انه خفيف على المعدة سهل الهضم مع ما يحتاج اليه من العناية في غليه وحفظه من الفساد مما هو مشهور . ولكن لنا ملاحظة اخرى مهمة قلّ من ينتبه اليها من اكلة الحليب . نعني بها طريقة تناوله وذلك ان اكثرهم يتناولون اللبن شربًا او عبًّا بجرعات كبيرة كما يتناولون الماء لمشابهة بينهما في السيولة . ولكن بين الماء واللبن فرقًا كبيرًا فان الماء اذا نزل المعدة امتصته بلا عناء لانه لا يحتاج الى هضم . واما اللبن ففيه مواد دهنية وجبنية وغيرها لابدّ من هضمها وتمثيلها

ومعلوم ان من شروط التسهيل على الهضم تجزئة الطعام في الفم بالمضغ واللبن وان كان سائلاً فانه يحتاج الى المضغ . ولا يراد بمضغ الطعام مجرد التجزئة بل هو وسيلة أيضًا لمزجه باللعاب . واللعاب من العصارات اللازمة للهضم فاللبن اذا أُخذ جرعة

كبيرة لا بلحقه من اللعاب ما يكفي للهضم ولذلك قلنا ان يتناوله اجزاء صغيرة

ومن فوائد تناوله على هذه الصورة ان في اللبن موادة جبنية اذا امتزجت بمادة حامضة تجمدت اي صارت جبناً · ومعلوم ان عصارة المعدة حامضة · فاللبن حال وصوله اليها يجمد ثم يهضم هضم الجبن · فاذا اخذ جرعات صغيرة تجمد في المعدة كتلاً صغيرة يسهل هضمها · واما اذا كانت الجرعات كبيرة فانها تجمد كتلاً كبيرة يعسر هضمها وقد يستحيل · فلابد من الانتباه الى ذلك



فوتيوس

« البطريرك الاسكندري » (١)

حلت ركاب غبطة الحبر النبيل كير يوس كير يوس فوتيوس البطريرك الاسكندري لطائفة الروم الاورثوذكس في القاهرة صباح الجمعة في ٥ اكتوبر الجاري نحو الساعة العاشرة قادماً من الاسكندرية على قطار خاص · وكان وجهاء الطائفة والقناصل ونوابها ورجال الاكليروس على اختلاف الطوائف ونواب الجمعيات في انتظار غبطته على رصيف المحطة فاستقبلوه بما لاق بمقامه السامي · ثم مشى الموكب يتقدمه الجنود الفرسان · ثم عربة غبطته تليها عربات المطارنة والاكليروس من ذوي الرتبة الاولى فقنصلاتو روسيا واليونان فالاكليروس من الرتبة الثانية والثالثة فرؤساء المجالس الملية واعضاؤها ونواب الطوائف الاخرى · فنواب الجمعيات والاخويات ثم العلماء والادباء والاعيان والتجار وغيرهم

(١) نشرنا رسم غبطته في الهلال التاسع من السنة الثامنة

ومشى الموكب على هذا الترتيب الى كنيسة الحمزاوي حيث اقيمت الصلاة ولفظ غبطة البطريرك خطاباً باليونانية . ثم رحب بغبطته حضرة الواعظ الفاضل الاب نقولا غطاس بخطاب بالعربية . وخطب احد ادباء اليونان في مثل ذلك ايضاً . ثم وقف حضرة الفاضل جبرائيل بك حداد فرحب بالبطريرك بخطاب عربي فصيح اعرب فيه عن احساسات ابناء الطائفة من العنصر العربي واستنهض همة غبطته في اجراء العدل والانصاف . واخيراً أُتمت الصلاة وتحول البطريرك الى القاعة الكبرى لاستقبال المهنئين

وقد كان لقدوم غبطة البطريرك الجديد وقع عظيم لدى ابناء هذا الكرسي فانتعشت امالهم في احياء معالم الطائفة وتطاولت اعناقهم لما عساه ان يكون من مشروعات غبطته في ما يرجونه من الاصلاح الصحيح لمجاراة الطوائف الاخرى وجمع شتاتهم على اختلاف عناصرهم

فنتقدم الى غبطة البطريرك الجليل براسم التهنئة بل نحن نهنئ هذا الكرسي السعيد به . ونرفع الى مقامه السامي صوت الطائفة في طلب الاصلاح وهي انما توقعت ذلك منهُ لما علمته من غزارة علمه وسعة اطلاعه وعلو همته

فاليك ايها المولى الجليل نرفع مطالب الطائفة بلسان هذه المجلة وهي :

(١) ﴿ مجمع اكليريكي ﴾ وهو مما لا تستغني عنه الطائفة للنظر في احوال الكنائس واوقافها فيتألف من كهنة عظام ذوي دراية واخلاص

(٢) ﴿ مجلس ملي ﴾ وهذا لا ننكر وجودهُ منذ اعوام ولكنه مفتقر الى تحوير وتجديد مع توسيع دوائر اختصاصه . والعنصر العربي الارثوذكسي بمصر يلتمسون من غبطتكم بنوع خاص ان يكون لهم في هذا المجلس اعضاء بنسبة تعدادهم . وهي امنية قد وعدنا بها صريحاً نائب غبطتكم في اثناء الانتخاب وتأجل تنفيذها الى حلول ركابكم واما الآن فصرنا نتوقع اخراجها الى حيز الفعل

(٣) ﴿ قانون انتخاب البطاركة ﴾ لا يعرف شدة احتياج الطائفة الى هذا القانون الا من عانى المشقة في كيفية انتخاب غبطتكم . فعسى ان تضعوا قانوناً يريح الطائفة في مستقبل الايام في الانتخاب

(٤) ﴿ قانون الاحوال الشخصية ﴾ نلتمس سن قانون كنائسي للنظر في احوال الرعايا الشخصية كالمواريث والزواج والطلاق وغيرها .

(٥) ﴿ قانون للاوقاف ﴾ ونطلب ايضاً قانوناً للاوقاف بحيث يترتب دخلها وخرجها ويتضح حسابها وتزيد وارداتها

(٦) ﴿ كهنة الشعب ﴾ ونلتمس النظر في ما تحتاج اليه الطائفة من الكهنة الذين يتولون خدمتهم مع التدقيق في معارفهم واهليتهم

(٧) ﴿ المدارس ﴾ ان الشعب الارثوذكسي من اذكى الشعوب واكثرها اقبالاً على العلم وابتياعاً للمعرفة ولكنهُ يفتقر الى الوسائل التي بها يجمع فراخه تحت اجنحته ويستغني عن المدارس الاجنبية . فهل يتأتى نيل هذه الامنية بهمة غبطتكم ؟

(٨) ﴿ كنيسة الفجالة ﴾ ان حي الفجالة بالقاهرة مع ما يجاوره من احياء الظاهر والعباسية وشبرا يحوى جمعاً كبيراً من العائلات الارثوذكسية . ونظراً لبعد الشقة بين هذه الاحياء ومركز كنيسة الحمزاوي يعجزون عن القيام بكثير من الواجبات الدينية فنوجه التفات غبطتكم الى انشاء كنيسة في الفجالة تضم ابناء الطائفة هناك

ونختتم قولنا بالدعاء الى العناية الالهية ان تأخذ بيدكم للقيام بما يعود على الطائفة بالخير والسلام

﴿ الاميرة الخديوية الجديدة ﴾ صدر النطق الخديوي الكريم بتسمية الاميرة الجديدة كريمة جنابه الرفيع ﴿ لطفية ﴾ بارك الله حياتها واقرَّ عين سمو والدها بها

﴿ مختار باشا الغازي ﴾ عاد دولتلو افندم مختار باشا الغازى من سياحتهِ في اوربا وتولى مهام منصبهِ

﴿ اوربا والصين ﴾ لا تزال المخابرات جارية بين اوربا والصين بشأن عقد الصلح بواسطة لي هنغ تشانغ . وقد شدد امبراطور المانيا بنوع خاص في طلب معاقبة الذين قتلوا سفيره في الصين . فكتب اليهِ امبراطور الصين انهُ سيكفر عما لحق المانيا بمقتل سفيرها بان يرسل جثة القتيل بالاحترام والاكرام الى المانيا . فاجابهُ امبراطور المانيا ان مثل تلك الاعتبارات لا تعدُّ ترضية ولا يرضيهِ الاَّ مقاصة الجانين قصاصاً صارماً . وكتب

الى الجنرال ولدرسي ان يحمي الامبراطور في عودتهِ الى بكين . ولهجة الجواب المذكور شديدة وفيها حفظ لكرامة النصرانية

ورفع دلكاسه الى امبراطور الصين مذكرة يقترح فيها معاقبة الجانين ومنع تصدير الاسلحة الى الصين وانشاء حرس دائم للسفارات وهدم اسوار طاكو واحتلال عدة نقط ما بينها وبين بكين . وقد صادقت روسيا على هذه المذكرة فابرم الاتفاق بمقتضاها غير ان الصلح لم يتم بعد والروس طامعون في مقاطعة منشوريا ويقال انهم احتلوها

✻ **حبيب باشا مطران** ✻ نعي الينا من بعلبك الطيب الذكر الطائر الصيت المرحوم حبيب باشا مطران عين اعيان قومهِ وعم حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي مطران صاحب المجلة المصرية . قضى عن ٧٢ عاماً قضى معظمها في الجد والعمل وكان من اهل السمعة الحسنة والكلام النافذ والجاه الواسع رحمهُ الله رحمة واسعة وعزى النجالة وسائر آل مطران الكرام على فقده

✻ **عبد المتعال كساره** ✻ كتب الينا من فوَّه انهُ انتقل فيها الى رحمة مولاه المرحوم الاستاذ الشيخ عبد المتعال كساره النفوي الشهير من فضلاء فوَّه ووجهائها في ٢ اكتوبر الجاري فعم الاسف جميع معارفهِ لما كان عليهِ من العلم والفضل والادب والكمال . فضلاً عن وجاهتهِ ومهابتهِ . قضى معظم حياتهِ في اكتساب العلوم حتى نبغ فيها واشتغل في التجارة زمناً وجمع ثروة طائلة انفق كثيراً منها في البر والاحسان واحتفل بتشييع جنازتهِ غد وفاتهِ تغمده الله برحمتهِ ورضوانهِ والهم حضرة نجلهِ الفاضل الشيخ احمد كساره جميل الصبر على فقده

✻ **تعزية** ✻ ونتقدم الى حضرة صديقنا الفاضل ابراهيم افندي مظهر بدمنهور والى حضرة شقيقهِ الخواجه اسعد بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهما جعل الله لهما ولسائر اهلهما بعدها طول البقاء

ايضاح لحضرات المشتركين

اقدمنا على الترتيب الجديد الذي ادخلناه على الهلال في اول هذه السنة ونحن نقدم قدماً ونؤخر اخرى . ولكننا لاقينا والحمد لله من استحسان حضرات القراء وحسن ظنهم ما ضاعف ثناءنا واوجب شكرنا وامتناننا

ومما ورد في كتاب احدهم قوله ﴿ اشتركت في الهلال من اول نشأنه فلما ضاعفتم صدوره في السنة الثانية عجبت لبقاء بدل الاشتراك على حاله وزاد استغرابي لما زدتم صفحاته في السنة الثالثة وصرت اتوقع ان تضاعفوا قيمة الاشتراك لقاء ما ضاعفتموه من التحسين وعدد الصفحات . ولما قرأت قولكم في الترتيب الجديد (وقد صبرنا ستة اعوام) رأيتني اقلّ صبرًا منكم على ذلك جزاكم الله خيرًا ﴾ . وقال آخر ﴿ لم نستغرب زيادة قيمة الاشتراك ولكننا استغربنا صبركم عنها ستة اعوام ولم ندرك سبب احجامكم عن ذلك والهلال مع هذه الزيادة لا يزال ارخص المجلات العربية ﴾

ومما يزيد تنشيطنا اننا رأينا من اقبال الادباء على الاشتراك في اول هذه السنة اضعاف ما تعودناه في اوائل السنين الماضية فلا غرو اذا والينا التحسين والاتقان والله المستعان

ولكننا رأينا بعضهم تسرَّع في فهم التحوير الذي ادخلناه على صدور الهلال فتبادر الى ذهنه اننا انقصناهُ اربعة اعداد مع اننا بيناً معنى ذلك النقص . وليس هو بالحقيقة نقصاً بل هو زيادة . لاننا سنعوض عن تلك الاعداد بكتاب في علم الفراسة الحديث مزين بالرسوم والاشكال لم يكتب على مثاله في اللغة العربية حتى الآن وهو يكلفنا من النفقة في تأليفه وطبعه ونشره اكثر مما تكلفنا تلك الاعداد كما سيتحقق حضراتهم ذلك بالعيان . ولكننا آثرناه عليها لاننا لا نضطر في اثناء طبعه للبقاء في القاهرة كما كان يضطرنا نشر الاعداد المذكورة في السنين الماضية . وربما طبعناه في اثناء العام فنتفرغ للراحة في الشهرين الاخيرين

ومما لم نرَ بدًّا من التنبيه اليه ايضاً ان بعضهم اخطأَ فهم قولنا عن امتياز المشتركين في اثمان الكتب . فتبادر الى ذهنه ان الادارة تترك للمشتركين عشرين في المئة من اثمان الكتب مهما كانت . مع اننا قلنا صريحاً ﴿ اننا نترك لحضراتهم عشرين في المئة من اثمان الكتب التي يشترونها بشرط ان تكون من مؤلفات منشئ الهلال او مطبوعات مطبعة الهلال وتسهيلاً لتعيين تلك الكتب نشرنا لها قائمة خاصة في اعلانات الهلال ﴾ فهل من التباس او اشكال بعد هذا التصريح



الجزء الثالث من السنة التاسعة

١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٠ او ٨ رجب سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



فاسكو دى غاما

« الرحالة البورتغالي الشهير »

فاسكو دي غاما

﴿ الرحالة البورتغالي والمكتشف الشهير ﴾

« ولد سنة ١٤٦٠ م وتوفي ١٥٢٤ م »

التمدن الحديث والبورتغال استيقظت اوربا من غفلتها في اثناء القرن الخامس عشر . وكأنها كانت في سبات عميق أثناء اجيالها المظلمة فلما سمعت دويّ المدافع العثمانية على اسوار القسطنطينية ذُعرت وهبّت من غفلتها . والقسطنطينية من أكبر ابواب اوربا فأفاق الاوربيون من رقادهم مذعورين وعملوا على اصلاح احوالهم . وقد دعاهم ذلك الى التآلف في ما بينهم وترك الخصومة التي كثيرًا ما آلت الى خراب المدن وقتل النفوس

ومهما يكن من الامر فان الافرنج افاقوا من سباتهم العميق في القرن الخامس عشر وأكبر دول اوربا يومئذ اسبانيا . ولعل السبب في بلوغها ذروة التمدن قبل زميلاتها انها لقربها من المسلمين وتوالي حروبها معهم انتبهت قبل سواها بالاحتكاك عملاً بالناموس الشهير الذي فصلناه في بعض اهلة السنة الماضية وهو « بالضغط والمقاومة تظهر القوى الكامنة »

ومن اعظم ما اتاه الافرنج من اسباب التمدن الحديث اختراع الطباعة والبُصلة . فالطباعة سهلت نشر المعارف ورافقها فرار علماء القسطنطينية من وجه الاتراك على اثر فتحها فانتشروا في اوربا ومعهم العلوم في كتب خطية اخذوا في نشرها وتعليمها . واما البصلة وهي دليل البحار فانها سهلت الاسفار في البحر . وكان البورتغاليون اكثر الناس عملاً في ذلك تبعًا لطبيعة بلادهم

اكتشافات جديدة وكانت البورتغال في اواخر القرن الرابع عشر في قبضة الملك حنا بستارد . تولاها سنة ١٣٨٥ وكان ملكًا حازمًا نشيطًا وله ولد اسمه البرنس هنري اشتهر بحبه للعلوم ورغبته في الاكتشافات البحرية فأنشأ مرصدًا في راس القديس فنسان بالزاوية الجنوبية الغربية من البورتغال وجمع حوله امهر علماء الفلك واشهر قهارمة الملاحة من سائر اقطار العالم . وكان يجالسهم ويبحث معهم في طريق يؤدي الى الهند بحرًا حول افريقيا . لان الافرنج كانوا يسمعون بغنى الهند

ومحصولاتها ومعادنها ولم يكن من سبيل اليها غير الاسفار البرية مما لا يسهل على احد فكانوا يعدُّون اكتشاف الطريق اليها بحرًا من اوسع ابواب الثروة

وفي زمن هذا الامير الهمام اتصل البورتغاليون باسفارهم البحرية على شواطئ افريقيا الغربية الى الرأس الاخضر واكتشفوا الجزائر الخضراء وجزائر مداير واوزرة وغيرها

وما زال البورتغاليون بعد البرنس هنري المذكور يسعون في اكتشاف طريق الهند حتى توصلوا على عهد الملك حنا الكامل (١٤٨١ — ١٤٩٥) الى اجتياز خط الاستواء وهم اول من اجتازه من الافرنج واكتشفوا سواحل غينيا واحتلوها . وفي سنة ١٤٨٦ تمكن برثولومي دياز من الاستمرار في مسيرٍ جنوبًا في البحر الاتلانتيكي سعيًا وراء الطريق المؤدي الى الهند من هناك . فوصل بعد مشقات واخطار الى طرف افريقيا الجنوبي وسماهُ « راس الرجاء الصالح » اشارة الى احياء الرجاء في الوصول الى طريق الهند



❋ خرستوفورس كولمبوس مكتشف اميركا ❋

وشاع خبر هذا الاكتشاف فبلغ آذان خريستوفورس كولومبوس المكتشف الشهير . وكان من علماء البحار ويعلم ان الارض كروية الشكل . فلاح له ان الطريق الى الهند من جهة الغرب اقرب واسهل . وبناء على هذا المبدأ ركب سفينة سنة ١٤٩٢ وسار مغرّبًا حتى اكتشف اميركا كما هو مشهور

وبعد ذلك بخمس سنوات انتدب ملك البورتغال الرحالة فاسكو دي غاما لاتمام اكتشاف برثولومي في الوصول الى الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح واليك تفصيل ذلك

﴿ ترجمة حياته ﴾ هو الرحالة البورتغالي الشهير ولد سنة ١٤٦٠ في سينس وهي فرضة صغيرة على شواطىء البورتغال في منتصف المسافة بين لشبونة (لسبن) ورأس القديس فنسان . وقلّما يعرف عن حداثته لانه لم يشتهر الاّ بعد مسيره في طريق الهند ولكن يقال انه من عائلة عريقة في الحسب محفوظة انسابها من سنة ١١٦٦ ومن غرائب الاتفاق ان البرنس هنري المذكور آنفًا توفي في السنة التي ولد فيها فاسكو دي غاما

وانتظم فاسكو في اوائل حياته بسلك الجندية البورتغالية فحارب حروبًا عديدة في قسطيلة وغيرها وكان معروفًا بين زملائه بالشجاعة والثبات مع المهارة في فن الملاحة

وتولى البورتغال عام ١٤٩٥ الملك مانويل وكانت اميركا قد اكتُشفت ولم يرَ فيها طريقٌ الى الهند قريبة كما توهم كولمبوس قبل اكتشافها . فعمد مانويل الى التماس الهند بطريق راس الرجاء الصالح (الكاب) فاعد عمارة صغيرة مؤلفة من اربع سفن عهد بقيادتها الى فاسكو دي غاما فخرجت من نهر التاج الى البحر الاتلانتيكي في يونيو سنة ١٤٩٧ وابحرت جنوبًا

ولم يكونوا يعرفون طبائع الانواء ولا جغرافية البحار فقاسوا في طريقهم مشقات جسيمة كادت تفضي بهم الى اليأس لو لم يكن غاما صبورًا حازمًا . فلما انتهوا الى راس الرجاء الصالح داروا حوله نحو الشرق والشمال حتى اتوا سواحل افريقيا الشرقية فساروا بمحاذاتها وهم يمرون بالمدن على تلك السواحل يبتاعون ما يحتاجون اليهِ من المؤونة وغيرها . حتى اذا وصلوا موزمبيق لقيهم فيها قوم من المسلمين كادوا يقبضون عليهم ويغتنمون مراكبهم لولم يفلتوا منهم بالصدفة . وساروا حتى نزلوا مدينة مليندا شمالي زنجبار فلقوا فيها امة متمدنة لها تجارة واسعة تتصل بالهند وغيرها . فاحتال غاما في الاستعانة بهم للوصول الى غرضهِ فاستأجر نوتياً منهم ماهرًا في الملاحة عالمًا بطريق

البحار قاد سفنهم شرقًا شمالياً في الاوقيانوس الهندي . وبعد عشرة اشهر ونصف من خروجهم من لشبونة وصلوا الى ماليبار في الهند والقوا عصا التسيار في «كاليكوت»

وكاليكوت هذه (او كاليكود) فرضة على سواحل الهند الغربية جنوبًا هي الآن من املاك انكلترا في ماليبار . ولكنها قديمة وقد تكاثر اهلها وعمرت بعد الاسلام بمن نزح اليها من المسلمين من جزيرة العرب للاشتغال بالتجارة

ووصل غاما الى تلك الفرضة في مايو عام ١٤٩٨ وكانت زاهية زاهرة وفي جملة ابنيتها العظيمة هيكل وثني لعبادة برهما يضاهي اكبر معابد المسيحيين في اوربا . وكان ملك كاليكوت رجلاً من اهلها اسمهُ زامورين (اوتامورين) فلما رأى اولئك الغرباء نزلوا بلاده هاب بياضهم والوان ملابسهم وانواع اسلحتهم فاكرم وفادتهم وانزلهم على الرحب والسعة . فشق ذلك على جالية العرب هناك وعلموا ان اقامة اولئك الافرنج في تلك البلاد يضرُّ بمصالحهم ولم يفتهم الغرض من امثال تلك الرحلات فوشوا الى زامورين وخوفوه منهم فهمَّ باذيتهم حتى كاد يقتلهم لولا بسالة غاما وحسن سياسته

ومما يروونهُ عن بسالة هذا الرحالة العظيم وثبات جاشه انهُ وهو في حربه مع زامورين خاف ان تعود العائلة عليه وعلى رجاله فيقتلوا جميعًا هناك ولا يرجع منهم مخبر فيذهب اكتشافهم عبثًا وكان في جملة ضباطه واحد من اخوته فامره ان يركب السفن ويتأهب للسفر السريع الى البورتغال . ومن اقواله « اذهب يا اخي فاركب هذه السفن وكن مستعدًّا للاقلاع . واذا علمت انهم قيدوني او قتلوني فما لي من الرئاسة عليك في هذه العمارة آمرك ان لا تقضي ساعة في الدفاع عني او الانتقام لي . بل اتوسَّل اليك بالاقلاع حالاً الى البورتغال لتخبر الملك بتفصيل هذه الرحلة »

ولكن الحرب انقضت بفشل الوشاة فعاد غاما بعد بضعة اشهر ومعهُ احمال من محصولات تلك البلاد و بضائعها الخصوصية . فوصل لشبونة في سبتمبر سنة ١٤٩٩ فاستقبلوه بترحاب عظيم واعترف لهُ البورتغاليون بذلك الفضل العميم ورقاه الملك الى مصاف الاشراف وامر باقامة معالم الزينة في مدن البورتغال العظمى احتفالاً بقدومه لانهُ حلَّ معضلة قضى البورتوغاليون اعوامًا طويلة في سبيل حلها ولقَّبهُ باميرال بحر الهند . وانشأ تذكارًا لذلك الاكتشاف ديرًا على اكمة كان غاما قد صلَّى عليها قبل سفره وسماه دير بيت لحم

وطاب للملك البورتغال الاكتشاف فبعث ١٢ سفينة اخرى الى كاليكوت بقيادة

اميرال اسمهُ الفارس كبرال فابحر جنوبًا كما فعل غاما . لكنهُ انحرف في خطتهِ نحو الغرب قليلاً فاكتشف بلاد البرازيل . ثم واصل سيره حتى اتى كاليكوت وانشأ فيها معملاً ترك فيهِ رجالاً من اتباعه وعاد

فعاد تجار المسلمين الى الايقاع باولئك البورتغاليين فحرضوا زامورين ورجالهُ على الايقاع بهم فانقضُّوا عليهم ذات يوم وقتلوهم شر قتلة وعددهم خمسون رجلاً

و بلغ خبر تلك المذبحة مسامع منويل ملك البورتغال فجند عمارة وجندًا وامر كبرال ان يقودها الى كاليكوت للانتقام من ملكها . وفيما هو يتأهب للمسير كتب غاما الى الملك كتابًا يلتمس فيهِ ان يسير هو بنفسهِ في هذه المهمة . ومما قالهُ في كتابهِ « لا يخفى على مولاي ان ملك كاليكوت قبض عليَّ واهانني . و بما اني لم ارجع اليهِ وانتقم منهُ تجرأ على جريمة القتل و بناء على ذلك فاني اشعر باشتياق شديد الى ملاقاتهِ والانتقام منهُ »

وفي اوائل سنة ١٥٠٢ ابحر غاما على عمارتهِ حتى اتى الهند وحالما وصل المدينة أطلق قنابلهُ عليها وهدَّمها تهديمًا . ثم طاف رجالهُ في اسواقها وارتكبوا ضروب المنكرات قتلاً ونهبًا . قال المؤرخ « لا يشبهُ عمل غاما هذا الاَّ باعمال مجالس التفتيش في اوربا » وكانت فعلة هذا الرحالة في كاليكوت داعيًا الى تلطيخ اسمهِ بالعار الشنيع

و بعد ان اذلَّ المدينة سار منها الى كونشين في الجنوب فانقذ زامور بن عمارة لحاربتهِ هناك فحطمها ولم يدع ضربًا من ضروب الاهانة والاذية لم يلحقهُ باهالي تلك البلاد . و بعد ان اذل زامورين ورجالهُ عقد معهم معاهدة تجارية وعاد الى لشبونة في سبتمبر سنة ١٥٠٣ ومعهُ الاحمال الثقيلة من الغنائم بانواعها فلاقاه الملك بالترحاب الفائق وخلع عليهِ الخلع الثمينة

واعتزل غاما بعد هذه السفرة كل عمل واقام في منزلهِ في ايفوره . وقضى عشرين سنة هناك لم يعمل عملاً . واختلفوا في سبب هذا الاعتزال فمن قائل انهُ حنق لان الملك لم يكافئهُ بما كان يتوقعهُ وقال اخرون ان الملك كدره

وبعد ان قضى عشرين سنة في الراحة والسكون استدعاه ملك البورتغال وولاَّهُ حكمدارية الهند مع لقب كونت فيدبكويرا . فسار لاستلام ذلك المنصب في افريل سنة ١٥٢٤ فوصل « جوا » شمالي كاليكوت وهي مقرُّ الحكومة في ذلك العهد واخذ في اصلاح ما افسدهُ سلفاؤهُ

ولكن القضاء لم يمهلهُ فمات بعد وصولهِ ببضعة اشهر في مساء عيد الميلاد سنة ١٥٢٤

في مدينة كونشين ودفن في دير الفرنسيسكانيين هناك . ثم نقلت جثته الى وطنه سنة ١٥٣٨ ودفنت في بلدة فيديكويرا باحتفال عظيم

وقد خدم غاما حكومته وأُمته باكتشافه خدمة اينعت ثمارها بغاية السرعة . ولم ينسَ البورتغاليون له ذلك ولا نسيه غيرهم من الافرنج لانه اول من وطيء الهند منهم ثم سار غيره على اثره . ومازاد شهرته ان شاعر البورتغال لويس دي كاموان نظم في اكتشافاته اناشيد ذاع امرها بين الخاص والعام فشاع معها اسم فاسكودي غاما . فكان لهذا الشاعر يدٌ في اذاعة فضل هذا الرحالة كفضل المتنبي في اذاعة ذكر سيف الدولة

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبله)

الفصل السابع

في اموال العدو الثابتة والمنقولة

الحرب تخول الظافر حق الاستيلاء على جميع ما يقع بقبضته من اموال العدو من ثابت ومنقول . ولكن الشراع ميزوا بين تلك الاموال فاجمعوا بداهة بان للظافر حق الاستيلاء على حصون العدو وقلاعه وثكناته وان له مطلق التصرف بها ان شاء استخدمها لنفسه وانتفع بها وان شاء دمرها اذا اقتضت ظروف الحرب هدمها . على شرط ان يكون للجند صفة المحاربين كما تقدم . وان يصدر من القائد العام أمره خطيًّا بالهدم والتدمير

واما الابنية السلمية التي لم تبن للحرب كمعاهد العلم وصروح الادب والمستشفيات والمعابد والكنائس والمناصب والمكاتب والكليات وغير ذلك فلا يحق للظافر هدمها ولا تشويهها . بل يجب عليهِ صيانتها والحرص عليها وانما يحق له تحويلها اذا اقتضت الظروف الى ثكنات او الى مستشفيات او مستودعات للمؤن والذخيرة . وقد قال العلامة فاتل « من اهم واجبات الظافر صيانة المعاهد فهي شرف الانسانية وزينة المدنية وهدمها لا يزيد العدو منعة وانما يجعله معدودًا من اعداء البشرية »

ولما دخل البروسيانيون باريس بعد سقوط نابوليون الاول عام ١٨١٥ ارادوا

هدم عامود فندوم النحاسي الذي كان قد نصبهُ نابوليون بعد ظفرهِ عليهم في معركة يانا المشهورة وسكبهُ من مدافعهم . فعارضهم القائد ولنكتون الانكليزي في هذا العمل . ثم حاولوا هدم الجسر المعروف باسم تلك الموقعة ايضاً فانفذ ولنكتون جنداً يحرسون جوار الجسر المذكور . اما فرنسوا يوسف امبراطور النمسا فانتقم من نابوليون (صهره) بحذق ولباقة . ذلك ان نابوليون كان قد شاد في مدينة ميلانو بايطاليا قبة نصر نقش عليها رسماً يمثل امبراطور النمسا فرنسوا يوسف خاضعاً لشروط التسليم التي اشترطها عليهِ . فلما استقال نابوليون في فونتيلو مكرهاً امر الامبراطور فرنسوا يوسف ان ينقش تجاه ذلك الرسم استقالة نابوليون المذكورة . . . .

ولما دخلت الجنود الفرنساوية والانكليزية (بكين) عاصمة الصين سنة ١٨٦٠ اضرموا النار في قصر الامبراطور الصيني رغماً عن الحقوق والمعاهدات

ومن الغريب ان بعض الصحافيين لا يزالون يلحون على الدول في الحرب المنتشبة في الصين الآن بوجوب هدم قصر الامبراطور وتدمير جميع المعابد والابنية المقدسة عبرة للصينيين وانتقاماً من البوكسر

وبعبارة اخرى يطلبون مقابلة الهمجية باعمال همجية اخرى وما الفرق اذاً بينها وبين المدنية

هذا وقد حرَّمت حقوق الدول اتلاف محتويات المكاتب وخزائن المتاحف لان اتلافها ليس من ضروريات الحرب على ان بيعها لا يجوز ولو قبل باستعمال ثمنها للحرب لان ذلك مخالف لمبادىء المدنية والعمران . وانما اجاز بعض الشراح الاستيلاء على بعض مجاميع المتاحف او المكاتب غنيمة وشعاراً للغلبة والظفر . وانما الاكثرية معاكسة لهذا المبدا

وكان بونبارت قد نقل عام ١٧٩٤ بعد انتصاراتهِ المشهورة في ايطاليا بعض ما وجدهُ في متاحفها من الرسوم الجميلة والتماثيل القديمة والنقوش الفاخرة والآنية البديعة ماذوناً باتفاق خطي وقعهُ كل من البابا والدوق دي بارم وفنيسيا . فلما دخلت جنود الدول المحالفة باريس سنة ١٨١٥ بعد سقوط نابوليون اقترح اللورد كاسترلاغ معتمد انكلترة رد تلك التحف والرسوم الى متاحفها فاحتج الوزير تالايران بان تلك التحف اصبحت ملكاً للامة الفرنساوية باتفاق معلوم . فلم يعبأ باحتجاجهِ بل هجمت جنود الدول المحالفة على متحف اللوفر في باريس واخرجوا منهُ تلك التحف عنوة واقتداراً

واما الالمان في الحرب السبعينة فقد كانوا شديدي المحافظة والسهر على المتاحف التي وقعت بايديهم في فرساليا وسان جرمان ومعمل سفر . حتى ان البرنس بسمارك كان قد التمس من سيدة البيت الذي اقام به في فرساليا ان تبيعهُ ساعة بسيطة كانت في غرفة اشتغاله تذكارًا لهُ ورضي بالثمن الذي تقترحهُ فابت عليهِ ذلك . وأخيرًا استولى على تلك الساعة عنوة وترك بدلها صرة من الدراهم تزيد عن ثمنها اضعافًا فحمل كتبة الفرنسيس عليهِ حملة شديدة لا يزال صداها يرن في الآذان لهذه الايام ولقبوه من اجل ذلك بسارق الساعات

في العقارات

اجمع الشراع واتفقت الحكومات بان للغالب حق الانتفاع بابنية العدو المغلوب وعقاراته على ان لا يحق لهُ امتلاكها

وللظافر ايضًا حق الاستيلاء على واردات الدولة وصادراتها والانتفاع بمداخيلها فيجوز لهُ كراء مزارعها واحراجها وجميع ما يختص بها والانتفاع من غاباتها وقطع اشجارها استخدامًا لاخشابها في بناء الاستحكامات او فتح الطرق اذا اقتضت الحركات الحربية الدفاع . ولكن قطع تلك الاشجار يجب ان يكون تبعًا للنظامات الموضوعة والقواعد المسنونة للاحراج

في المنقولات

من البديهي ان للظافر حق امتلاك جميع منقولات العدو التي تستخدم للحرب كالاسلحة والخيول والذخائر وعربات النقل والمؤن وما اشبه ذلك

والقاعدة المرعية عند الدول ان تلك الغنائم هي للدولة وليست لافراد الجند الذين يغتنمونها . فان القائد العام يعطي بدلها لكل غانم مبلغًا معلومًا من المال . . . كذا فعل الالمان في الحرب السبعينية

في السكك الحديدية

للسكك الحديدية في الحروب الحاضرة اهمية كبرى لانها اصبحت ركنًا قويًا للدول فاذا عرف القواد استخدامها كانت اكبر مساعد لهم على الظفر نظرًا لسرعتها في نقل الجيوش وجمع الذخائر والمؤون وغير ذلك مما تحتاج اليهِ الجنود في حركاتهم الحربية . ولكن اهميتها هذه جعلتها عرضةً لطوارق الحرب وتصاريفها . واصبح همُّ القواد الاول عند

زحفهم على بلاد العدو الاستيلاء على السكك الحديدية وحجز جميع مهماتها ومعداتها من عجلات وارطال وقواطر فيستخدمونها لحاجاتهم ويحرمون العدو من فوائدها فيزيدونه ارتباكاً وقهراً . وقد حجز الالمان في الحرب السبعينية جميع السكك الحديدية الفرنساوية التي وقعت بقبضتهم وتولوا ادارة سيرها فاوجب ذلك جدالاً طويلاً في شرعية ذلك الحجز ونتائجه . ولكن لما كانت السكك الحديدية من اكبر العوامل في الحرب اصبح حجزها والحالة هذه شرعياً وانما تختلف نتائجها باختلاف البلدان وتبعاً لادارتها فالسكك الحديدية في المانيا وبلجيكا مثلاً خاصة بالحكومة واما في انكلترة فانها لشركات تجارية تحت مراقبة الحكومة وبعضها في فرنسا خاص بالحكومة وبعضها للشركات . فاذا كانت تلك السكك خاصة بالحكومات حق للظافر حجزها وتولي ادارتها والانتفاع منها ومن اجورها ايضاً طالما هو محتل ارض العدو ولكن لا يحق له بيع شيء من مهماتها ومعداتها لانه ليس مالكاً

ونقطة الخلاف بين الشراع هي هل يجوز للظافر استملاك تلك المهمات والمعدات وارسالها الى بلاده اولا ؟ فبعضهم من اجاز ذلك لان تلك المهمات حربية وبعضهم لم يجزه بدعوى ان الغاية الاولية منها تجارية وليست حربية فيحق للظافر الاستفادة منها واستخدامها طالما كانت الحرب متنشبة فاذا وقع السلم وجب عليه ارجاعها لاصحابها . وقد وافق على هذا القول مجمع حقوق الملل

واذا كانت السكك ملكاً لشركات خاصة حق للغالب الاستيلاء عليها منعاً للعدو من استخدامها وجاز له تولي سيرها ومراقبة ادارتها . فاذا وقع السلم وجب عليه ارجاعها لاصحابها بجميع معداتها . ولكنهم اختلفوا فيما اذا كان يجب عليه التعويض على الشركات المذكورة ما لحقها من الخسائر

ولما حجز الالمان في الحرب السبعينية جميع السكك الفرنساوية بلا استثناء عرقلوا حركات الجيش الفرنساوي وضعضعوا اركانه . ثم تولوا ادارتها ووعدوا الشركات بانهم يقتضون حساباً مضبوطاً يدفعونه عند نهاية الحرب لكل شركة نصيبها وهكذا كان . فقد اضيف على معاهدة السلم بند يوجب انتخاب مفوض مختلط لتصفية حسابات الشركات المذكورة

في البريد والتلغراف والتلفون

من البديهي ان للظافر متى احتل ارض العدو حق الاستيلاء على جميع طرق

مواصلاته البرية والبحرية واستخدامها لنفسه وحرمان عدوه منها · وفي يومنا الحاضر عند كل دولة متمدنة غرف خاصة منظمة لكيفية شؤون ادارة البريد والتلغراف والتلفون نظرًا لفوائدها وكثرة منافعها في سرعة نقل الاوامر والاخبار

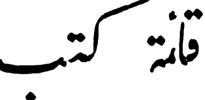
وخلاصة الكلام ان حكمها في الحرب كحكم السكك الحديدية اي يحق للظافر الانتفاع بها واستخدامها او قطعها اذا شاء وليس له حق اسملاكها فاذا وقع السلم وجب عليه ارجاعها بدون ان يكون مطالبًا باصلاحها اذا كانت متعطلة

في عوائد الدولة وضرائبها وديونها

من الامثال الدارجة عند الافرنج «عصب الحرب المال» والدول بالطبع اشد حاجة اليه في زمن الحرب منها في زمن السلم · وعلى هذا المبدإ حق للظافر بداهة الاستيلاء على اموال العدو باجمعها سواء كانت خاصة بجنده او مودعة في صناديقه ومصارفه · وانما لا يحق له مس راس المال الخاص بالافراد والشركات الموجودة مثلاً في صناديق الاقتصاد والمعاشات والعجزة وغير ذلك · وانما يصعب في الحرب التمييز بين تلك الاموال

والاستيلاء على تلك الاموال لا يكفي احيانًا لاضعاف العدو · ولذلك فانهم اجازوا للغالب الانتفاع بمداخيل العدو وجمع ضرائبه وصرفها لادارة البلاد الذي احتلها ويجب ان تكون كيفية تحصيل تلك الضرائب تبعًا لقانون البلاد المسنون · فان تخلى الموظفون عن وظائفهم تولى الظافر بالطبع ادارة تحصيلها كما يشاء

واما اذا كان للدولة المغلوبة ديون مستحقة فيحق للظافر الاستيلاء عليها ايضًا والانتفاع بها وانما لا يسوغ له تحصيل الديون الغير المستحقة · كما انه لا يجوز للدولة المغلوبة الرجوع على السكان بعد السلم واجبارهم على دفع الضرائب والديون التي اقتضاها الظافر منهم في ابان احتلاله لبلادهم · وهنا موضوع مباحثة طويلة بين الشراع في هذه المسألة اكتفينا بما تقدم خوفًا من ملل القراء



« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجانًا لمن يطلبها

باب المقالات

الدرويدية

ديانة البريطانيين القدماء

لا تستطيع امة من امم العالم المتمدن ان تفاخر قبيلة من اوحش قبائل افريقية او اوستراليا بخلوصها من وصمة الشرك او الوثنية في سائر ادوارها . لان اعظم امم الارض واعرقها في المدنية الآن لم تنجُ من ذلك العار في أوائل ادوارها قبل انتشار الاديان الالهية

هذه بريطانيا العظمى ومنزلتها من المدنية والحضرة معروفة فان أسلافها البريطانيين القدماء كانوا من الهمجية والوثنية في ما هو افظع من حال اكثر الامم المتوحشة الآن . كانوا يعبدون الاشجار والانهار و يذبحون الآدميين ضحية لآلهة ما أنزل الله بها من سلطان . وما زالت امثال هذه الفظائع شأن التمدن القديم حتى ساد التوحيد . وتسلطت الاديان الالهية فخففت و يلات الناس . ونشأ العلم الصحيح فوضع حدًّا للخرافات فاصبحت الحضارة في مأمن يخفرها حارسان العلم والدين اذا شطَّ احدهما نبهه الآخر فتحفظ بهما الموازنة بما يوافق الواقع و يطابق احكام العقل

﴿ الديانات الآرية ﴾ للعلماء منذ القدم ابحاث طويلة في اصول الامم ونسبتها بعضها الى بعض . واقدم ما كتب في ذلك سفر الخليفة وفيه تسلسل الآدميين على اعتقاد اليهود . والناس على هذا القول يرجعون الى اصل واحد وعليه جمهور المحققين . لان وحدة اصل الانسان اقرب الى العقل واوفق للنقل

وما زال الباحثون يخوضون غمرات البحث على غير هدى حتى استرشد اهل هذا القرن بعلم الفيلولوجيا الى علاقة اللغات بعضها ببعض . فاكتشفوا بابًا جديدًا

للنظر في اصول الاديان والعادات وغيرها · واستدلوا من مقابلة اللغات ان امم الارض تنقسم الى اقسام تتفرع منها فروع تتشعب الى فروع كالشجرة واغصانها · واساس هذا التقسيم اللغات والاديان والعادات

واعظم اقسام الجنس البشري (الآريون) وهم امم شتى يتكلمون اللغات الآرية ومنها لغات الهند وفارس وكل لغات اوربا (الا قليلاً) وبهذا الاعتبار يكون الهنود والاعجام والارمن والانكليز والالمان والفرنساويون والايطاليان واسلافهم اليونان والرومان والروس من اصل واحد لا يشاركهم فيه احد من العرب او سكان الشام السريان والعبران والكلدان · لأن هؤلاء يرجعون الى اصل آخر يقال له الاصل السامي نسبة الى سام بن نوح · وفي هذا الباب ابحاث طويلة لا محل لها هنا

وانما يهمنا النظر في اصل ديانة البريطانيين القدماء · وهي من الديانات الآرية كما ان لغة تلك الامة آرية ايضاً · وذلك ان الآريين كانوا قبل زمن التاريخ امة واحدة تسكن بقعة من الارض في اعالي افغانستان والفرس يقال لها (آريا) وكان افراد هذه الامة يتكلمون لغة واحدة ولهم عادات واحدة وديانة واحدة وملامح واحدة · فقضت عليهم الاحوال والتماس الرزق بالنزوح تدريجاً فسكنت فرق منهم الهند واخرى الفرس واخرى هاجرت الى اوربا في اعصر مختلفة ومنها شعوب اليونان والرومان والقلت (السلت) ومنهم البريطانيون سكان بريطانيا الاصليون وعليهم مدار كلامنا في هذه العجالة

قلنا ان لغات الامم الآرية ودياناتها ترجع الى اصل واحد ولكن اشتراكها في ما يجمعها الى ذلك الاصل لا يظهر لغير الباحث المتأمل · لان اللغة كما لا يخفى عرضة للتنوع والتفرع والتغير كسائر العوامل الحية · فلا يظهر لغير الباحث مثلاً ان اللغتين الكردية والفرنساوية من اصل واحد ولا ان ديانة الهنود القدماء وديانة اليونان والرومان واحدة او من اصل واحد على الاقل

﴿ الديانة الدرويدية ﴾ الدرويدية ديانة شعب كبير من الشعوب الآرية اسمه السلت ([illegible]) والعرب [illegible] (القلت) نزح الى اوربا قبل زمن التاريخ

واقام في غربيها ومنه البريطانيون الاصليون والغاليون وغيرهم . وكانت تلك البقعة قبل نزول السلتيين فيها يسكنها شعب غير آري . وكان السلتيون اقوى منه فتغلبوا عليه واستعبدوه حتى ضعف وانقرض وذهبت لغته وعاداته ودياناته وبقي السلتيون بعاداتهم ولغاتهم ودياناتهم . على ان بعض الباحثين يظن كهنة الدرويدية من شعب سابق لنزوح الآريين



كاهن درويدي

واما ما اتصل بنا من شؤون الدرويدية فاكثره منقول عن يوليوس قيصر القائد الروماني الشهير لأنه اكتسح غربي اوربا في اواسط القرن الاول قبل الميلاد ودوّن ما شاهده من عادات الغاليين والبريطان واديانهم وسائر احوالهم

ويؤخذ مما كتبه يوليوس قيصر وغيره ان الدرويدية كانت قبيل النصرانية ديانة الغاليين سكان فرنسا القدماء والبريطانيين اهل بريطانيا الاصليين وكلاهما من الشعب السلتي . ولفظ (درويد) Druid عندهم يراد به ما يراد بلفظ الكاهن عند المصريين او الحكيم عند قدماء الفرس . وكان السلتيون ثلاث طبقات الشعب والكهنة والشرفاء وكانت السلطة والنفوذ في قبضة الكهنة واليهم الدين والقضاء فمن اطاعهم وعمل باحكامهم سلم والاَّ فانه يقع تحت طائلة العقاب . ومن اشد ضروب العقاب عندهم الحرمان من الحقوق المدنية اي انهم يمنعون المحروم من حضور الذبائح والقرابين

والكهانة الدرويدية اجتهادية اي انها تنال بالسعي والاجتهاد بلا ارث شرعي او حق موهوب . ولذلك فقد كان شبان البريطانيين والغاليين يتسابقون الى الانتظام في سلكها ولا يفوز منهم الا الاقوى . وقد يقضي احدهم عشرين سنة في السعي والالتماس قبل ان ينال ذلك المنصب . فاذا قبل الطالب لقنوه التعاليم شفاهياً . ولم يكونوا يستخدمون الكتابة الا في احوال خصوصية كانوا يستخدمون لها الاحرف اليونانية . ومن العلوم التي كانوا يتعلمونها النجامة والجغرافية والطبيعيات واللاهوت الطبيعي

وواجبات الدرويد اقامة الشعائر الدينية والتراس على الذبائح والقرابين وتفسير الغوامض الدينية . على ان الشعب لم يكن يخطو خطوة في عمل خصوصي او عمومي ما لم يستشر الكهنة اما مباشرة او بواسطة . واذا تخاصم اثنان تقاضيا الى الكاهن وقبلا بحكمه . فهم القضاة والكهان والاساتذة والاطباء وهم كل شيء يأمرون وينهون يكافئون المحسن ويعاقبون المسيء

وكانت الرئاسة عندهم انتخابية ومركزها بريطانيا وللرئيس سلطة مطلقة ونفوذ عظيم على سائر الكهنة فضلاً عن الشعب . وكان لهم حج مقدس في غاليا يسمونه (كارنوت)

يجتمعون اليه مرة في السنة من سائر انحاء غاليا و بريطانيا . وهم لا يتجندون ولا يدفعون جزية ولا يتكلفون عملاً من اعمال الشعب . ومن معتقداتهم ان النفس خالدة لا تتلاشى ولكنها تنتقل بالموت من جسد الى آخر ولهم معرفة في النجوم وحركاتها وجرم العالم وابعاد الكواكب وطبائع الاشياء وقدرة الآلهة الخالدة

ومن خرافاتهم الفظيعة ان احدهم اذا اصيب بشدة من مرض او خطر لا تزول عنه تلك الشدة الاّ اذا ذبح شاباً او فتاة للآلهة او نذر انه يفعل ذلك بعد زوال الشدة . لاعتقادهم ان الآلهة لا تتخلى عن نفس احدهم الا اذا وعدت بسواها . وقد يضحون الانفس في سبيل المصالح العمومية



﴿ ضحايا الكهنة الدرويدية ﴾

ومن اساليب الضحايا عندهم ان يصطنعوا تمثالاً من الخشب بصورة انسان عظيم الحجم اعضاؤه مجوفة يملأونها اناساً احياء ثم يحرقونها فيموت الناس في داخل اللهيب

وعندهم آلهة كثيرة لا نعرف اسماءها الاصلية لان قيصر سماها باسماء آلهة الرومانيين فسمى رئيس الآلهة (عطارد) قال (والدرويد يعتقدون انه اخترع الصنائع والفنون وهو حامي الطرق والتجارة وصناعة النقود) ومن الهتهم افولون وقال انه مزيل الامراض عندهم. ومينارفا معلمة بعض الفنون والتجارات. وجو بتير حاكم الجلد والمريخ مدبر الحروب وقس على ذلك. ولا بد من اسماء بريطانية قديمة لكل من هذه الآلهة لكنهم لم يذكروا الا بعضها. من ذلك ان اسم عطارد عندهم (أغميوس) واسم أفولون (مابونوس) واسم المريخ (كاتورفكس) او (كامولوس)

وكانوا يقدسون شجر البلوط فيقيمون في غابات منه يصلون فيها ويذبحون الذبائح تحت اظلالها ويقدسون نباتاً حلمياً يتسلق البلوط في بريطانيا يسمونه (ميسلتو) زهوره تشبه بعض انواع الفراش وكانوا يقدسون نباتات اخرى لا محل لذكرها

ومن أغرب خرافاتهم (بيضة الافعى) وهي في اعتقادهم خلاصة لعاب الافاعي ورغوتها. ومعنى ذلك انهم يزعمون ان الافاعي اذا تكاثفت لخصام فيما بينها وتلوَّت وتعربست خرج من افواهها لعاب ونضح جلدها عرقاً مزبداً. فمن هذين تتألف كتلة تنبعث في الجو. فمن يسعده الحظ بالتقافها من الكهنة يلتقطها وهو على جواد سريع يمتطيه حالاً ويفر والافاعي تجري في اثره حتى يقطع ساقية او جدولاً وهنَّ لا يقطعنه فيفوز بالبيضة. وهي على ما وصفها بلينيوس الشهير كتلة بشكل البيضة وحجمها على سطحها عيون مستديرة مجوفة كما يشاهد في بعض انواع الاسماك البحرية الرخوة (الاخطبوط) فاذا أُلقيت في الماء سبحت ضد المجرى ولو كانت في محفظة من ذهب. فمن احرز هذه البيضة استطاع معجزات تستحيل على سواه

اعلانات الهلال

باب المراسلات

المسكر والافيون

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

قرانا في الهلال المنير مقالات متوالية في مضار المسكرات وعاقبة السكيرين فرأينا ان نلحق مقالتنا هذه بها لعل القراء يستفيدون بها

ان المسكرات على نوعين نوع يسهل تركه على من اراد بمجرد العزم الثابت . ونوع يصعب تركه وقد يستحيل . فالاول يشمل المسكرات المشهورة بين الناس المعروفة بالمشروبات الروحية التي بينتم مفاسدها وغائلاتها في الهلال باكمل بيان . ونعني بالقسم الثاني « الافيون » ذلك الداء الخبيث الذي يكاد يعم العالم الشرقي كأنه مرض وافد . ومن اقبح خصائصه ان السليم قد يستعمله عدة دفعات شربًا او أكلاً اما لمجرد الاسكار او لمداواة بعض العلل فيصبح تناوله عادة متمكنة يصعب الاقلاع عنها . وخصوصًا في امزجة الشرقيين لضعف عزيمتهم وقلة اقدامهم وقد نرى المعتادين انفسهم يتوسلون الى اصدقائهم او الى الاطباء ان يخلصوهم من هذه العادة المهلكة بأي طريق كان . ويشكون من انها امانت عواطفهم واقلعت كل الخصال الحميدة منهم وغرست مكانها خصالاً ذميمة

ومع سريان هذا الداء في الازمنة الاخيرة الى اوربا واميركا فان الافرنج لم يتوفقوا حتى الآن الى سبيل لتركه بغير ان يكون فيه خطر آخر . على ان احد الاطباء البارعين الدكتور باشايان توفق بعون الله الى وسيلة لترك هذه العادة الذميمة فصنع حباً على طرز (ارلانميه) Methode d' Erlanmeyer يتناوله المدمن على الافيون فيشفيه شفاء تاماً في مدة تختلف بين خمسة عشر وثلاثين يومًا ولو كانت عادته ان يتناول عشرة دراهم في كل يوم وقد جرّبوا ذلك في (تبريز) في كثير من المعتادين فكانت النتيجة حسنة . ولا شك ان هذا الانكشاف ذات اهمية كبرى لا تستغني عنه مملكة في الشرق والغرب

(تبريز . ايران) سيد حسن الحسيني

باب السؤال والاقتراح

النحو الافرنجي والنحو العربي

(الزقازيق) مصطفى افندي رشدي

معلوم ان النحو العربي وضعهُ ابو الاسود الدؤلي عن الامام علي كرم الله وجههُ . فهل اخذهُ الافرنج عن العرب كما اخذوا غيره من العلوم ام هم وضعوا نحوهم من عند انفسهم

﴿ الهلال ﴾ ان النحو عند الافرنج على اختلاف لغاتهم ومواطنهم مأخوذ عن النحو اللاتيني وهذا منقول عن اليوناني . وبعبارة اخرى ان اليونان هم اول من وضع علم النحو فاقتبسهُ عنهم الرومان وعن الرومان اخذتهُ امم اوربا الحديثة على ما هو عليهِ اليوم في لغاتها

واول من وضع اساس النحو اليوناني بروتاغوراس الفيلسوف في القرن الخامس قبل الميلاد . فقسم الاسم الى ثلاثة اجناس وعيَّن صيغ الافعال . ثم اشتغل بروديكوس في تحديد المترادفات حتى جاء ارسطو الفيلسوف الشهير فزاد على ذلك ووسعهُ وجاء بعده غيره ثم غيره من حكماء اليونان حتى غدا النحو علمًا مستقلاً بنفسهِ . ثم بحث علماء الاسكندرية في لغة اوميروس وغيره من القدماء وقابلوها بلغة عصرهم فاستنادوا بذلك فوائد نحوية جزيلة

وفي اثناء ذلك زهت دولة الرومان وكان في جملة ما اخذوه عن اليونان من العلم والفلسفة علم النحو . واول من فعل ذلك منهم ديونيسيوس تراكس فانهُ الف في النحو كتابًا نشره في رومية على عهد بومبيوس . ثم الف غيره على مثالهِ مع تحوير وتبديل حتى ظهر اثنان من نحويي الاسكندرية هما ابولونيوس ديسوكولس وابنهُ هيروديان ففتشا ما ظهر من كتب النحو الى ذلك الحين في اللاتينية وانتقداها وعلى انتقادهما بنى اليوس دوناتس من اهل القرن الرابع للميلاد كتابهُ الشهير في النحو اللاتيني وعليهِ كان معتمد مدارس اوربا في الاجيال الوسطى

وعلى هذا الكتاب وكتاب آخر للنحوي بريسيان من معاصري الامبراطور يوسنيان في

القرن الخامس للميلاد كان معتمد امم اوربا الحديثة في وضع علم النحو الحديث للغاتها
واما النحو العربي فان ابا الاسود الدؤلي وضعهُ بامر الامام علي كما ذكرتم ولم
يذكروا انهُ اقتبسهُ من امة اخرى والله اعلم

الاختناق في الآبار

(دراو) محمد افندي صبري ناظر مدرسة الآداب العلمية

قرأْت في احدى المجلات ان بعض الآبار اذا نزل اليها احد يصيبهُ ضيق نفس ثم
يموت . وقد نسب بعضهم هذا الموت الى جنّ يسكنون تلك الآبار. وعبثًا حاولتُ اقناعهم
بان السبب قلة الهواء في اسفل البئر فيموت النازل فيها خنقًا . فالرجاء ايضاح ذلك

﴿ الهلال ﴾ معلوم ان الانسان وسائر الحيوان لا يعيشون بلا هواء . والهواء يختلف
نقاوة وقذارة باختلاف ما يخالطهُ من الغازات الغريبة . واشهر هذه الغازات واكثرها
ضررًا للانسان غاز الحامض الكربونيك الذي يتولد من اشتعال الفحم وتنفس الحيوان
ومن فساد المواد العضوية . وقد يكون ذلك الغاز غزيرًا في اسفل بعض الآبار ينبعث
عن بعض المواد العضوية الفاسدة وقد تخالطهُ غازات أُخرى سامة . والحامض
الكربونيك اثقل من الهواء فيبقى في اسفل البير لا يخالطهُ من الهواء الاَّ قليلٌ لا يكفي
لحياة الحيوان

على ان الآبار العميقة بوجه الاجمال لا يامن النزول اليها لفساد الهواء في قاعها
ولذلك جرت العادة اذا ارادوا نزح بئر او حفرها ان يجرُّوا الهواء الى قاعها بقسطل
من نسيج متين برسلونة الى القاع وفي اعلاه اجنحة تتناول الهواء في هبوبهِ وتحوّلهُ الى
القسطل . وهو ما يعبرون عنهُ بالتنين

تنفس الجنين

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خيرالله

من المعلوم ان الحيوان لا يعيش بلا هواء فما هي حالة الجنين ومن اين يتنفس

﴿ الهلال ﴾ لا يخفى على حضرتكم ان الفائدة من تنفس الهواء انما هي تنقية الدم

ما يخالطهُ من المواد الفاسدة التي تنصبُّ فيهِ اثناء جريهِ في الانسجة . وبعبارة اخرى انهُ يحوّل الدم الوريدي الى دم شرياني باكسدة المواد الفاسدة وتحويلها الى حامض كربونيك وبخار ماء يخرجان الى الهواء بالزفير . فاذا لم يحدث التنفس تجمعت تلك المواد الفاسدة وفسدت التغذية فيموت الحيوان

اما الجنين فان الدم يأتيهِ من أمهِ بواسطة المشيمة ظاهرًا نقيًّا . فيدور في انسجتهِ حتى اذا فسد عاد الى الأُم بواسطة المشيمة ايضًا . فرئتا الام تنوبان عن رئتي الجنين في تطهير الدم ولا حاجة الى عملها وهو في الرحم ولكنها تبدآن بالعمل بعد الولادة

احصاء الحبشة

(سنهور بحيرة) سدراك افندي بطرس

ما هو احصاء الحبشة بوجه التقريب

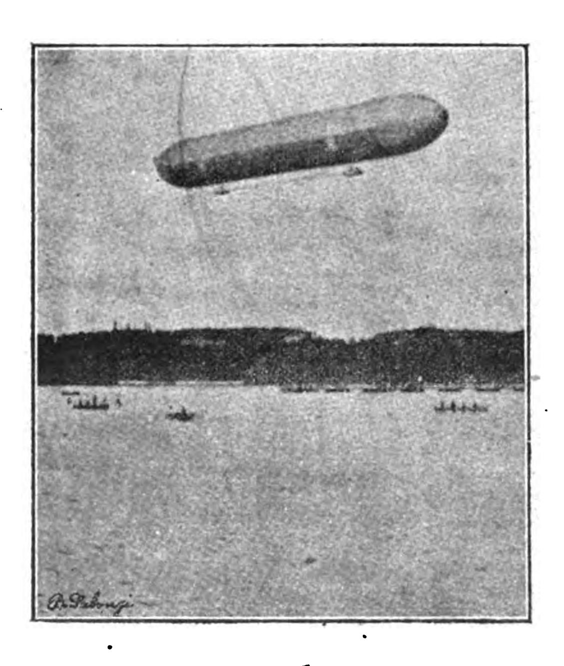
﴿ الهلال ﴾ يؤْخذ من اوثق المصادر المعروفة عن الحبشة واحدثها ان مساحتها نحو ١٥٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠٠٠ نفس . وفي الحبشة مدن كثيرة ولكن اكثرها صغيرة لا يكاد يزيد عدد سكان كل منها عن خمسة آلاف نفس . اهمها كندار قصبة أمحرة سكانها ٥٠٠٠ وعدوة قصبة تيغرة سكانها ٣٠٠٠ واكسوم عاصمة اثيوبيا القديمة سكانها ٥٠٠٠ واديس ابيبا عاصمة شوا الآن وفيها مقرُّ النجاشي منليك سكانها ٣٠٠٠ وانكوبر عاصمة شوا سابقًا سكانها ٧٠٠٠ وهي اكثر مدن الحبشة سكانًا

استدراكات

﴿ بريطانيا العظمى ﴾ وقع تحريف مطبعيٌّ في السطر ١٩ من صفحة ٥٣ في الهلال الماضي اصلحناه في بعض النسخ وذلك ان لفظة « جزائر » وردت بدلاً من « اجزاء » وابدلت لفظة « اهم » بلفظ « اليوم » . فاقرأ « معلوم ان اهم اجزاء بريطانيا » بدلاً من « معلوم ان جزائر بريطانيا اليوم » وابدل الجزائر بالسطر التالي بالاجزاء

﴿ اسلام ابن المقفع ﴾ وورد في مقالة العلامة الشيخ شبلي النعماني صفحة ٥٥٩ من هلال السنة الماضية في السطر الخامس عشر « تخفى عنهُ » وهو تحريف مطبعي صوابهُ « لا يعدو نظرهُ »

من جهة المؤخر . واللولب عبارة عن دولاب انصاف اقطاره عريضة كالمجاذيف اشبه شيء (بفراش) البواخر التي اذا دارت في الماء حركت السفينة الى الامام او الوراء . يدور كل من هذه اللوالب الف دورة بالدقيقة



(ش ٣) مركبة زبلين طائرة

وفي المركبة قاربان خفيفان من الالومينيوم معلقان اسفل اللوالب يحملان ربان المركبة وملاحيها وما يحتاجون اليه من الادوات . وبين القاربين ممشى من الالومينيوم ايضاً كما يظهر في الرسم

وفي بناء هذا المنطاد من الاجزاء اللازمة لتسييره ما عدا اللوالب والقوارب شيئان مهمان : الثقل والدفة . فالثقل عبارة عن كتلة من الرصاص وزنها ثلاثمائة كيلوغرام مشدودة الى اسفل المركبة بحبل تُجرّ به من احد طرفي المركبة الى الطرف الآخر بواسطة آلة خاصة بذلك . والغرض من هذا الثقل خفض مقدم المركبة او مؤخرها على ما يراه السائق في خطة مسيره . فاذا جر الثقل الى المقدم خفضه فيرتفع المؤخر والعكس بالعكس

واما الدفة فعليها العمل في ادارة المركبة الى اليمين او اليسار مثل عمل الدفة في سفن البحار . وهما دفتان واحدة في المقدم والاخرى في المؤخر تتصلان بالقاربين باسلاك

تساعد سائقة المركبة هناك على ادارتها عند الاقتضاء . وهما مصنوعنان من قماش متين في إطار من الالومينيوم

هذه صفة مركبة زيبلين الهوائية باختصار . بقي علينا ذكر التجربة التي اجراها زيبلين في تطييرها . وذلك انهُ لما فرغ من بنائها عيّن يوم ٣٠ يونيو الماضي للاحتفال بتطييرها من بحيرة كونستانس بسويسرا . فاحتشد على شواطئ البحيرة العلماء والامراء والاعيان من سائر انحاء اوربا وفي جملتهم نوّابٌ عن قيصر الالمان . وكان الكونت زيبلين قد انفق على بناء مركبتهِ ٢٠٠٠٠ جنيه من مال شركة خصصت لهذا المشروع ٤٠٠٠٠ جنيه فاعدّت للجمع المحتشد باخرة ينزلون فيها لمراقبة المركبة وهي تطير

والكونت زيبلين الآن في السبعين من عمرهِ يقيم في قصر ايبرسبرج قرب كونستانس ولهُ ذكر رنان في الحرب السبعينية بين فرنسا وبروسيا . ويذكرون من بسالتهِ انهُ سار مرة الى معسكر العدو ليتجسس احوالهُ تحت الخطر الشديد . وخطر لهُ يومئذ ان التجسس يحتاج الى وسيلة تساعد على سرعة المسير . واخذ من ذلك الحين في اصطناع مركبة هوائية وانقطع في اواخر اعوامهِ للبحث في الاسفار الهوائية . ومما نبّه ذهنهُ الى بناء هذه المركبة انهُ شاهد منطاداً بناه شوارتز منذ بضعة اعوام ولاحظ فيهِ نقصاً تلافاه في هذا المنطاد

واحتشد الناس في اليوم المعين لارسال المركبة فلم يستطع زيبلين ارسالها لنقص في بعض المعدات فتأجل ذلك الى اليوم التالي . وهبت في هذا اليوم ريح عاصفة فلم يستطيعوا اخراج المنطاد من بيتهِ الا في المساء . ثم خيمّ الظلام فاجلوا الصعود الى الصباح التالي

ولما اصبحوا في ٢ يوليو شاهدوا مركبة زيبلين سابحة في الهواء وقد ركب هو بنفسهِ ومعهُ اربعة من رجالهِ في القاربين المعلّقين بها . ولا تسل عن اهتمام ذلك الشيخ السبعيني في ادارة مركبتهِ وقلبهُ يخفق خوفاً من فشل مشروعهِ بعد ان انفق فيهِ الوقت والمال ولكن عملهُ تكلل بالظفر . فان المركبة طارت في الساعة الثامنة صباحاً طيراناً هادئاً . ثم ادبرت المجاذيف فاسرعت المركبة وادبرت الدفة فدارت الى حيث شاء الربان . ولكنهم لم يبعدوا بها اكثر من ثلاثة اميال ونصف حتى اصاب النقل عارضٌ قطع حبلهُ وتعطل . فلم يمكنهم المسير بعيداً فاكتفوا بما حصل واعتبروهُ دليلاً كافياً على فوز ذلك المشروع

﴿ مفتاح الاسماء الصينية ﴾ لا نعرف لغة من اللغات المشهورة اثقل على سمعنا من اللغة الصينية . ولكننا لو عرفنا معاني بعض الالفاظ الشائعة منها لهان علينا سماع تلك اللغة وحفظ مسمياتها . فاذا عرفنا مثلاً ان « تونغ » معناها الشرق و« سي » الغرب و« نان » الجنوب و« پي أو باي » الشمال . وإن « تسين » او « كين » معناها عاصمة او قصبة — علمنا ان معني « بكين » عاصمة الشمال . وهان علينا حفظها . وقس على ذلك « نانكين » عاصمة الجنوب . ثم ان معنى « تيان » السماء فيكون « تيان تسين » العاصمة السماوية . و« هو » او « كيانغ » نهر . وعليهِ فان « باي هو » النهر الشمالي و« سي كيانغ » النهر الغربي . و« تشي » سبعة فيكون « تشي كيانغ » الانهر السبعة . و« شان » جبل فيكون « شان تونغ » الجبل الشرقي . و« شان سي » الجبل الغربي . و« باي » ابيض و« باي شان » الجبل الابيض و« هاي » بحر و « كوان » باب . فيكون « هاي كوان » باب البحر . وهو اسم لضرائب الجمور عندهم . و« شانغ » مدينة فيكون « شانغ هاي » مدينة بحرية وهو اسم مدينة شنغهاي المشهورة . و « هوانغ » اصفر و« هوانغ هو » النهر الاصفر و« هوانغ هاي » البحر الاصفر . و « يانغ » الاوقيانوس و « تسي » ابن . ومن ذلك اسم نهر « يانغ تسي » اي ابن الاوقيانوس . و« تيان تسي » ابن السماء وهو اسم امبراطور الصين . ومن هذا القبيل « كو » فم او مصب و« تا » كبير فيكون « تاكو » المصب الكبير وهو اسم مصب نهر باي هو المشهور . و « نان كو » يدل على الممر الجنوبي (من منغوليا) . و« هو » بحيرة و« لنغ » اكمة و« هسيانغ » قرية و« هسيان » مقاطعة و« تاي » حاكم و« تاو » دائرة او مصلحة و « تشاو » او « كياو » جسر و« لي » ميل و« با » ثمانية . فيكون « با لي كياو » جسر الثمانية الاميال . و« تشو » مستودع او موقف . ومنها « تونغ تشو » المستودع الشرقي (في بكين) . و« شن » مقاطعة فيكون « شن سي » المقاطعة الغربية و« يامن » ضابطة المحلة . و« هوي » جمعية سرية و« تشنغ » نقيّ طاهر ومنها « تسنغ كيانغ » نهر صاف . و« تا تسنغ » النقي العظيم وهو لقب العائلة الحاكمة في الصين اليوم . وقس على ذلك

﴿ معرفة الوقت بحاسة الذوق ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان ان اهل الصناعة في اوربا اصطنعوا ساعات تدلُّ على الوقت باللمس كما تدلُّ عليهِ الساعات الاعتيادية بالنظر او السمع . وقد توصل احد اشراف فرنسا الى اختراع ساعة تدلُّ على الوقت

بالذوق . وذلك انهُ جعل الارقام مجوَّفة وملأَ كلاً منها بمجون من معاجين الارواح العطرية (باسنيايا) كأن يملأ مثلاً رقم (واحد) بمجون روح النعناع ورقم ٢ بروح البنفسج و ٣ بعطر الورد ونحو ذلك . فاذا اراد استطلاع الوقت مرَّ أنملة على عقرب الساعات حتى يلمس الرقم ثم يذوق اصبعهُ فاذا كان الطعم نعناعًا عرف انها الساعة الاولى . واذا كان بنفسجًا عرف انها الثانية وقس على ذلك . وهو اختراع غريب قليل النفع

﴿ **الوان الجدران والنور** ﴾ معلوم ان انوار الغرف تظهر قوية أَو ضعيفة باختلاف الوان جدرانها . وقد عني بعضهم في درس هذا الموضوع ففحص ما تعكسهُ الجدران من الانوار باختلاف الوانها فوجد أن اللون الاسود المخملي يعكس من النور الواقع عليهِ ٤ اعشار في المئة . والاسود القاشي يعكس $1\frac{1}{2}$ في المئة والاسود الورقي $4\frac{1}{2}$ والازرق الغامق $6\frac{1}{2}$ والاخضر الغامق ١٠ والاحمر الفاتح $16\frac{1}{4}$ والاصفر الغامق ٢٠ والازرق الفاتح ٣٠ والاصفر الفاتح ٤٠ والاخضر الفاتح $46\frac{1}{2}$ والبرتقاني الفاتح $54\frac{3}{4}$ والابيض النقي ٧٠ والابيض اللامع كالمرآة ٩٢ في المئة

﴿ **التلغراف بلا سلك** ﴾ وجدوا باستخدام تلغراف ماركوني في اثناء حرب الترانسفال ان اطلاق المدافع مهما تعاظم لا يؤَثر شيئًا في ارسال الرسائل بهِ . وقال الاستاذ فليمن انهم جربوا المخابرة بهِ بين نقطتين تبادلوا المراسلة بينهما في وقت واحد فلم يحدث في الرسالتين اقل خلل وهو نجاح عظيم في هذا الاختراع الجديد

﴿ **ورق نشاف جديد** ﴾ من المشهور ان الورق النشاف الاعتيادي ينشف الحبر عن الورق او غيرهِ قبل ان يجف . ولكنهم اصطنعوا ورقًا ينشف الحبر الجاف بشرط ان يكون من الانواع الحديدية . ويصنع هذا الورق بتغطيس الورق الابيض ذي المسام في مذوب جزء من حامض الاكساليك في اربعة اجزاء من الكحول . ثم يعلق الورق حتى يجف فاذا كان على كتابك نقطة حبر جافة رطبها بالماء وضع هذا الورق عليها كالعادة فيزول الحبر حالاً

﴿ **مخترعو الادوية والقضاء** ﴾ اتفق منذ بضع سنوات ان احد اهالي نيو اورليانس في الولايات المتحدة ارسل الى عميل لهُ في سنتياغو عقاقير دوائية في جملتها دواء لمعالجة ألم الاسنان وقد كتب على الزجاجة انها تزيل الالم في عشر دقائق . فجاء بعض الناس وهو يشكو المًا في اسنانهِ فابتاع زجاجة وبدأَ باستعمال الدواء والساعة مفتوحة في يدهِ

فمضى عشر دقائق ولم يزل الالم فاغتاظ الرجل والقى القبض على البائع وطلبه للمحاكمة فحكم عليه بدفع ٢٠٠ جنيه وحبس ثلاثة اشهر . ولكن قنصل الاميركان هناك توسط في امره فعفوه من السجن ولكنهم لم يعفوه من الغرامة

تاريخ الشهر

﴿ عود الجناب الخديوي الى العاصمة ﴾ تحل ركاب سمو مولانا الخديوي المعظم في عاصمة بلاده صباح الخميس اول نوفمبر الجاري في الساعة الحادية عشرة ونصف عائداً من مصيفه الاسكندري على جاري العادة رافقته السلامة في السفر والاقامة

﴿ اوربا والصين ﴾ لاتزال المخابرات جارية بشأن الصلح وقد وصل الجنرال ولدرسي الى بكين وضرب لي هونغ تشانغ موعداً للجلسة الاولى من مؤتمر الصلح وطلب ان تتوقف كل الحركات العدوانية منذ ابتداء المخابرة . فلم تقبل الدول بذلك بل هي لاتزال تطارد البوكسر حيثما وجدوهم . وفي جملة مساعيهم في ذلك حملة تألفت في تيان تسي من ١٥٠٠ انكليزي و ٢٠٠٠ الماني و ١٥٠٠ فرنساوي وحملة اخرى تشكلت في بكين من ٢٠٠٠ انكليزي و ٢٢٠٠ الماني و ١٦٠٠ فرنساوي وزحفتا في وقت واحد الى باوتنغ فو . واما روسيا فقد سحبت جنودها من بكين وغرضها من ذلك على ما يظهر ان تنفرد في اتفاق خصوصي مع الصين

وقد ابرمت انكلترا والمانيا اتفاقاً في ١٦ اكتوبر الماضي من مقتضاه ان تكون موانئ الصين حرة ومفتوحة لتجارة جميع البلاد وان تتخذ هاتان الدولتان المشاكل الحاضرة ذريعة لامتيازات خصوصية في بلاد الصين وان تكون سياستها منصرفة الى المحافظة على كيان المملكة الصينية بوجه الاجمال وقد عرضتا هذا الاتفاق على الدول الاخرى فوافقن عليه

وقد بعثت البرنس شنغ ولي هنغ تشانغ منشوراً الى سفراء الوكالات السياسية في بكين قالا فيه ان الوزراء سيعاقبون كل واحد بنسبة التهمة الموجهة اليه واستفهما عن نوع العقوبة التي تطلب الدول تطبيقها



﴿ مظفر الدين شاه ﴾

لم يبق شك بعد سياحة جلالة الشاه في اوربا هذا العام وماظهر من سجاياه ومناقبهِ في أثنائها انهُ من نوابغ ملوك الارض الذين يرجى الاصلاح بهم . كيف لا وهولم يدع فرصة لم يستفد بهافائدة تعود على بلاده بالنفع الجزيل . و بلاد العجم الآن في اول نهضتها وهي في حاجة كلية الى ملك نشيط مثل جلالتهِ لياخذ بيدها

وماظهر من خلال جلالتهِ في اثناء هذه الرحلة المسالمة والدعة وحب العلم وهذا وحدهُ دليل كاف على ماسيكون من اعزاز شان ايران بملكها الجليل . لان الملك اذا احب العلم فقد احب الفضيلة وادرك كنه التمدن الحقيقي . ومن ادرك ذلك وكان سلطانًا مطلقًا فانهُ يفيد بلاده في شهر مالا يستطيعهُ سلطان مقيد في اعوام . وخصوصًا اذا كان الملك في ما هو عليهِ الشاه من البذل والعطاء . فقد سمعنا عن سخاء جلالتهِ في اثناء هذه

السفرة امثال ما يؤثر عن عصر الرشيد والبرامكة ويسرنا ان اكثر بذلهِ في سبيل العوامل المساعدة على ترقية شؤون مملكتهِ وفي مقدمتها تنشيط العلم والعلماء

ومن امثلة ذلك ما لافاه سعادة رصيفنا العالم الفاضل الدكتور ميرزا محمد مهدي بك التبريزي صاحب جريدة حكمت من انعام جلالتهِ وقد تشرف بمقابلتهِ في الاستانة العلية وهو عائد من رحلتهِ الاخيرة وقدم لجلالتهِ ستة مؤلفات فارسية نفيسة مدبجة ببراعهِ في جملتها قاموس فارسي وعربي مطول في ثلاثة مجلدات . ودائرة معارف فارسية في اربعة مجلدات ينتهي بها حرف الالف . وكتب أُخرى طبية وتقويم لخمسة آلاف عام مستقبلة . فحظي حضرة المؤلف بمقابلة جلالتهِ مرارًا اظهر لهُ فيها انعطافًا جميلاً . واثنى على فضلهِ واجتهاده وانعم عليهِ بنشان شير خورشيد من الدرجة الاولى مع رتبة ولقب « خان » ولقب « رئيس الحكماء » واهداه خاتمًا مرصعًا بالالماس وكافأه براتب يستولي عليهِ في كل عام وتتوارثهُ اعقابهُ من بعده . وتوسط لهُ بالنشان المجيدي من الدرجة الثالثة لدى جلالة السلطان . فمن كانت هذه هباته لاهل العلم والفضل لا غرو اذا توسم الناس لبلاده مستقبلاً مجيدًا

❊ انكلترا والترنسفال ❊ نشر اللورد روبرتس منشورًا يعلن فيهِ ضم الترانسفال الى املاك انكلترا . وبذلك قضي على هذه المملكة بضياع استقلالها ودخولها في حوزة عدوها . واما رئيسها فقد برح خليج دلاجواي في ١٩ الماضي على سفينة حربية هولاندية قاصدًا اوربا للسعي في استقلال مملكتهِ ولا نخالهُ نائلاً ما أراد بعد بلوغ الامر مبلغهُ

❊ وزارة المانيا ❊ استعفى البرنس هوهنلوهي وزير المانيا فعين الامبراطور الكونت بولوف في مكانهِ

❊ تعزية ❊ نعزي حضرة الاديب النشيط جبرائيل افندي نقاش احد موظفي التلغراف العثماني في القاهرة على وفاة كريمة لهُ توفيت بين يدي والدتها في بيروت في العام الثالث من عمرها ونطلب الى الله تعالى ان يلهمهُ ويلهم والدتها صبرًا على فقدها ويعوضهما منها خيرًا

باب التقريظ والانتقاد

خطاب ارثوذكسي

اطلعنا على خطاب نفيس لنظلة حضرة صديقنا الفاضل نقولا افندي دياب بين يدي غبطة البطريرك الاسكندري في حفلة حافلة شهدها اعيان الطائفة الارثوذكسية بالاسكندرية فافتتحهُ بالترحيب وذكر المحامد التي اشتهر بها غبطتهُ واستطرق من ذلك الى استنجادهِ في رفع شأن الطائفة الارثوذكسية حتى تجاري الطوائف الاخرى في التعليم والتهذيب · ووجه انتباه غبطتهِ بنوع خاص الى تأييد الوحدة الارثوذكسية وانشاء مدرسة ابتدائية سورية في الاسكندرية · وقد افصح في كل كلمة من ذلك الخطاب عن غيرة متوقدة وحمية طائفية نشكره عليها ونحث كل شاب على الاقتداء بها · والطوائف لاتنشط الاَّ بامثال هذه الغيرة الصادرة عن مجرد الرغبة في الاصلاح المنزهة عن كل غرض سواه ولولا ضيق المقام لنشرنا الخطاب بحرفهِ

الدين والعلم والتمدن

ووردت علينا مقالة ضافية في « الدين والعلم والتمدن » لحضرة الاديب نسيم افندي فهمي معاون محطة القناطر الخيرية كتبها على أثر ما قرأهُ في الهلال ٢١ و ٢٢ من السنة الماضية في هذا الموضوع · فذكر حال مصر قبل النهضة الاخيرة وبيَّن انهيال التمدن الحديث عليها دفعة واحدة وتهالك المصريين في اقتباسهِ من كل وجوههِ ما آل الى فتور في الدين وفساد في الاعتقاد · وشدد النكير على العوائد القبيحة التي نجمت عن هذا التمدن كالتأنق والتبذل والاسراف ولعب الميسر ومعاطاة المسكرات ومايرتكبهُ بعض المرابين من اساليب الطمع او يأتيهِ الباعة من غش الموازين او الكتَّاب من تزوير الدفاتر وغير ذلك من المفاسد والفواحش التي يعتقد حضرة الكاتب انها نجمت عن التمدن الحديث لانهُ اتى البلاد قبل استعدادها لهُ · ثم وصف العلاج لملافاة الحال الحاضرة

فاشار بانشاء المدارس والجمعيات على اختلاف المذاهب وحثّ الحكومة على تخصيص وقت معين لتعليم قواعد الدين على احسن مما يعلمونها اليوم · وحرّض الطائفة القبطية على مثل ذلك في مدارسها · واستلفت الانتباه بنوع خاص الى تعليم البنات ما يقتضيه مركزهن في الهيأة الاجتماعية من تدبير المنازل وشغل الايدي والتربية الدينية ونحو ذلك وبالجملة فان المقالة وافية وقد حال ضيق المقام عن نشرها

﴿ نوادر العشاق ﴾

هو كتاب في الادب يدل اسمه عليه جمعه شقيقنا ابراهيم افندي زيدان مدير مكتبة الهلال من خيرة كتب الادب العربية وضمنه كل ما يروى عن عشاق العرب في الجاهلية والاسلام مما عثر عليه في كتب القوم لم يغادر من ذلك قصة ولا حكاية ولا شعرًا ولا نكتة مستلطفة قيلت في العشق او العاشقين الا اوردها

وقد قسم الكتاب الى ستة اقسام الاول في نوادر الخلفاء ويدخل فيه نوادر الرشيد والمأمون وعبد العزيز بن مروان وعبد الملك مع ابي نواس وابراهيم الموصلي وابن اكثم وغيرهم · والثاني في نوادر بني عذرة ومنهم جميل بثينة وقيس بن ذريح وجعد بن الجهم ومالك وعروة وغيرهم · والثالث نوادر بني عامر والرابع نوادر الشعراء والخامس متفرقات من نوادر العشاق والسادس في مصارع العشاق وبالجملة ان هذا الكتاب من نخبة كتب الادب وقد خلص من كل ما يخجل العذراء · وفي مطالعته فائدة ولذة فنحث الادباء على اقتنائه

عدد صفحاته ١٣٦ صفحة كبيرة ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش في مصر وستة غروش أو فرنك ونصف في الخارج

﴿ مشتركو الهلال في سوريا ﴾

ايضاحًا لاعلاننا الماضي عن وكالة الهلال في سوريا نرجو من حضرات المشتركين هناك ان لا يدفعوا الى حضرة سليم افندي قبعين الا المتأخرات وهي ما يطلب منهم للادارة من بدلات الاشتراك قبل دخول السنة الثامنة · اما بدلات السنة الثامنة والتاسعة فتدفع للوكلاء المحليين كالعادة



الجزء الرابع من السنة التاسعة

١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٠ او ٢٢ رجب سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



فؤاد باشا

« السياسي العثماني الشهير »

الحجاج بن يوسف

﴿ مؤيد الدولة الاموية ﴾

(ولد سنة ٤١ هـ وتوفي سنة ٩٥ هـ)

﴿ نسبهُ ومولدهُ ﴾ هو الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ينتهي نسبهُ بثقيف ومنهُ لقبهُ . واما امهُ فهي الفارعة بنت همام من ثقيف ايضاً . وكانت الفارعة اولاً زوجة الحرث ابن كلدة حكيم العرب المشهور وكان يقيم في الطائف . فاتفق انهُ عاد من صلاة السحر مرة فاقبل على امرأتهِ هذه فرآها تخلل اي تنظف ما بين اسنانها بعود او نحوهِ فبعث اليها بطلاقها . فقالت لِمَ بعثت اليَّ بطلاقي هل لشيء رابك مني . قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تخللين فان كنتِ بادرتِ الغداء فانت شرهة وان كنتِ بتِّ والطعام بين اسنانك فانت قذرة . فقالت كلّ ذلك لم يكن لكنني تخللت من شظايا السواك اي ان ما تستخرجهُ من بين اسنانها ليس من بقايا الطعام بل هو من شظايا السواك الذي نظفت اسنانها بهِ . فندم الحرث على ما بدا منهُ ولكنهُ ظل على طلاقها واحب ان يزوجها لبعض اصدقائهِ فخرج من منزلهِ فلقي يوسف بن الحكم فقال لهُ هل لك الى شيء ادعوك اليهِ . قال وما ذاك . قال نزلتُ الساعة عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها انت فانها تنتج لك . فتزوجها يوسف فولدت لهُ الحجاج . وذكر صاحب العقد الفريد ان زوج الفارعة الذي طلقها هو المغيرة بن شعبة وليس الحرث بن كلدة

وولد الحجاج في الطائف سنة ٤١ هـ مشوَّه الخلقة لا دبر لهُ فنقبوا عن دبرٍ اي انهم فتحوا لهُ المقعدة بعملية جراحية . وقد يتفق ذلك في بعض المواليد وهو من قبيل الخوارق . وذكروا انهُ لما عرض عليهِ ثدي امهِ لم يلتقطهُ واعياهم امرهُ فذبحوا تيساً واولغوهُ دمهُ فقبل الثدي بعد ذلك — قالوا وهذا هو السبب في ان الحجاج لم يكن يصبر عن سفك الدماء

وربي الحجاج في الطائف . وهي بلدة ذات نخيل واعناب ومزارع واودية قائمة على ظهر جبل يبعد يوماً من مكة . هواؤُها نشيط صحيح يقصدهُ المرضى للاستشفاء . فشب صحيحاً نشيطاً وكان والدهُ يعلم الصبيان فلما ترعرع جعلهُ يعلم معهُ

﴿ الخلافة يومئذ ﴾ وكانت الخلافة يومئذٍ في قبضة عبد الملك بن مروان بن

الحكم خامس خلفاء بني امية (حكم من سنة ٦٥ — ٨٦ هـ) في دمشق تولى الخلافة وقد كاد الجو يصفو لبني امية بعد مقتل علي والحسين وغيرهما من اهل البيت لولا عبد الله بن الزبير فقد كان امره استفحل في مكة وبايعهُ اهل الحجاز واليمن وخافهُ اهل الشام . فاصبحت المملكة الاسلامية يتنازعها خليفتان احدهما في دمشق والآخر في مكة

❊ تاريخ حياته ❊ وكان في جملة قواد عبد الملك رجلٌ من بني جذام اسمهُ روح بن زنباع حارب تحت لوائهِ مرارًا في فلسطين وغيرها فرقَّاه الى الوزارة . وكان الحجاج قد انتظم في شرطة ابن زنباع وظهرت مواهبهُ وعرف ابن زنباع شدتهُ وقوتهُ

واتفق في اثناء ذلك ان عبد الملك شكا الى ابن زنباع ما يراه من انحلال عسكرهِ وتمردهم حتى اصبحوا لا يرحلون لرحيلهِ ولا ينزلون لنزولهِ . فقال لهُ ابن زنباع ان في شرطتي رجلاً اسمهُ الحجاج بن يوسف لو قلدهُ امير المؤْمنين امر عسكرهِ لارحلهم وانزلهم كما يشاء . وكان عبد الملك شديد الثقة بوزيرهِ فاطاعهُ وولى الحجاج قيادة الجند . فقبض على أزمتهِ بيدٍ من حديد فاصبح الجند طوع اشارتهِ يقيمهم ويقعدهم كما يشاء الاَّ اعوان روح بن زنباع فانهم كانوا مستعزين بمنزلة مولاهم عند الخليفة . واما الحجاج فانهُ لم يبالِ بذلك فامر الجند ذات يوم بالرحيل مع الخليفة فرحلوا وبقي رجال ابن زنباع . فجاءهم بنفسهِ وهم على طعام يأْكلون . فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤْمنين . فاستخفوا بقولهِ واجابوهُ جواب المتهكم قائلين « انزل يا ابن اللخناء وكلْ معنا » فقال « هيهات ذهب ما هنالك » ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوَّفهم في العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار

وبلغ ذلك روحًا فغضب ودخل على الخليفة والدمع يتناثر من آماقهِ . فقال لهُ عبد الملك « مالك » فقال « يا امير المؤْمنين ان الحجاج بن يوسف الذي كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي واحرق فساطيطي » فقال « عليَّ بهِ » فجاء الحجاج حتى وقف بين يدي الخليفة وهو لا يبالي . فقال لهُ عبد الملك « ما حملك على ما فعلت » قال « ما انا فعلتهُ يا امير المؤْمنين » قال « ومن فعلهُ » قال « انت والله فعلتهُ انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤْمنين الاَّ ان يخلف على ابن زنباع للفسطاط فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرني في ما قدمني لهُ » فاعجب عبد الملك بجوابهِ وفعل كما قال فاخلف على وزيرهِ ما ذهب لهُ . وكان ذلك اول ما ظهر من كفاءتهِ وحزمهِ وشدتهِ فتقدم في منزلتهِ

واخذت منزلة الحجاج تعلو عند عبد الملك بما تحققهُ من اقتداره في الحرب مع ما فيهِ من الشدة والقسوة حتى عهد اليهِ مقاتلة عبد الله بن الزبير

﴿ عبد الله بن الزبير ﴾ هو عبد الله بن الزبير بن العوَّام احد كبار الصحابة · وكان لما توفي معاوية و بويع لابنهِ يزيد قد انكر ابن الزبير بيعتهُ كما انكرها الحسين بن علي · وخرجا من المدينة الى مكة ودعا كل منهما بالبيعة لنفسهِ · ولكن عبد الله لم يكن يتظاهر بذلك والحسين في مكة لعلمهِ انهُ اولى منهُ بها · حتى اذا كان ما كان من شخوص الحسين الى الكوفة ومقتلهِ في كربلاء · خلا الجو لابن الزبير في الحجاز فبايعهُ الناس واستفحل امرهُ وجعل عاصمتهُ مكة و بايعهُ اهل الحجاز واليمن كما تقدم · فعظم امرهُ على بني امية فحاربوهُ مرارًا فلم يفلحوا فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان حاربهُ ايضًا ولم يبلغ منهُ وطرًا

وكان الحجاج قد رغب في الخروج عليهِ فاحتال على عبد الملك برؤيا قال انهُ رأى نفسهُ فيها قد اخذ ابن الزبير وسلخهُ · وطلب ان يشخصهُ اليهِ فاشخصهُ في ثلاثة آلاف من اهل الشام · واعطاه كتاب امان الى ابن الزبير ومن معهُ ان اطاعوا واوصاه ان يرفق بالكعبة

فسار الحجاج سنة ٧٢ ﻫ وحارب ابن الزبير في مناوشات لم يتم الفوز فيها لاحد الجانبين فملَّ الحجاج من المطاولة فبعث الى عبد الملك يستأذنهُ في دخول الحرم وحصر ابن الزبير · فاذن لهُ وانجدهُ بخمسة آلاف آخرين · فاشتد ازر الحجاج فحصر الكعبة و رماها بالمنجنيق من على جبل ابي قبيس · فعظم ذلك على المسلمين وأنبوهُ عليهِ · ولكنهُ لم يكن يرى سبيلاً الى الفوز الا بذلك

وطال الحصار حتى قلَّ زاد اهل مكة واصابهم جوع شديد فتفرقوا عن ابن الزبير وخرج منهم نحو عشرة آلاف الى الحجاج يلتمسون الامان وفي جملتهم ابنا الزبير وسائر اهلهِ · فضعف عزمهُ وخاف الفشل فذهب الى أمهِ وهي اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة زوج النبي فشاورها في امرهِ · فقالت « انت اعلم بنفسك فان كنت تعلم انك على حقٍّ واليهِ تدعو فامض لهُ فقد قُتل عليهِ أصحابك ولا تمكن من رقبتك غلمان بني امية · وان كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك ومن قُتل معك · وان قلت — كنتُ على حق فلما وهن اصحابي ضعفتُ — فهذا ليس فعل الاحرار ولا اهل الدين · لَمَ خلودك في الدنيا القتل احسن » فقال « يا اماه اخاف ان قتلني اهل الشام ان يمثلوا بي و يصلبوني » فقالت « يا بني ان الشاة لا تتألم بالسلخ فامض على بصيرتك واستعن بالله » فقبَّل رأسها وقال

« هذا رأيي والذي خرجت به دائبًا الى يومي هذا . ما ركنت الى الدنيا ولا أحببت الحياة فيها . وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله وان تُستحل حرماته ولكني احببت ان اعلم رأيك فقد زدتني بصيرة . فانظري يا اماه فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الامر الى الله . فان ابنك لم يتعهد ايثار منكر ولا عمل بفاحشة ولم يجر في حكم الله ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم او معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي . اللهم لا اقول هذا تزكية لنفسي ولكنني اقوله تعزية لامي حتى تسلوعني » فقالت امه « ارجو ان يكون عزائي فيك جميلاً ان تقدمتني احتسبتك وان ظفرت سررت بظفرك . اخرج حتى انظر الى ما يصير أمرك » فقال « جزاك الله خيرًا فلا تدعي الدعاء لي » قالت « لا أدعه لك ابدًا فمن قتل على باطل فقد قتلتَ على حق » ثم قالت « اللهم ارحم طول ذاك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة وبره بابيه وبي . اللهم قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين » فتناول عبد الله يديها ليقبلها فقالت «هذا وداع فلا تبعد» فقال لها «جئت مودعًا لاني أرى هذا آخر ايامي من الدنيا» قالت « امض على بصيرتك وادن مني حتى اودعك » فدنا منها فعانقها وقبلها فوقعت يدها على الدرع فقالت « ما هذا صنيع من يريد ما تريد » فقال « ما لبسته الا لاشد متنك » قالت « فانه لا يشد متني » فنزعها ثم درج كميه وشد اسفل قميصه وجبة خز تحت اثناء السراويل وادخل أسفلها تحت المنطقة وخرج مستقتلاً . فقاتل حتى قتل سنة ٧٣ هـ وتفرق الصحابة وخلصت الخلافة لبني امية من ذلك الحين

وعرف عبد الملك للحجاج فضله في ذلك فرفع منزلته واجزل اكرامه واصبح موضع ثقته وترسه الذي يدافع به . واتفق في السنة التالية تفاقم امر الازارقة في العراق وهم فرقة من الخوارج ينتسبون الى نافع بن الازرق . وكان عبد الملك قد حاربهم مرارًا وتعب منهم . وكان على العراق اخوه بشر بن مروان فبعث بشر قائدًا من رجاله اسمه المهلب لمحاربة الازارقة . ولكن بشرًا توفي سنة ٧٤ هـ والمهلب في رامهرمز يحارب الازارقة . فلم ير عبد الملك خيرًا من الحجاج لتلك المهمة . وكان الحجاج يومئذ في المدينة فبعث اليه بعهده على العراق وامره بالمسير اليها . فلبى الدعوة وخرج من المدينة في اثني عشر راكبًا على النجائب . فوصل الكوفة في الصباح وسار تَوًّا الى المسجد وهو ملثم بعمامة خز حمراء فصعد المنبر وقال عليَّ بالناس . فتفرق الصحابة يدعون اهل الكوفة لسماع كلام حاكمهم الجديد . فتقاطروا من كل

صوب حتى غص المسجد ولبثوا ينتظرون ما يقوله . ولما طال سكوته هموا بان يحصبوه بالحصباء وكانت تلك عادة اهل الكوفة اذا لم يعجبهم والٍ . وجعلوا يهمسون فيما بينهم فقال احدهم « قاتله الله ما اغباه واذمه والله اني كنت احسب خبره كروائه » ولم يكد الرجل يقول ذلك حتى وقف الحجاج وحسر اللثام وخطب خطبته المشهورة وهي : —

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
صليب العود من سلفي نزار كنصل السيف وضاح الجبين

«اما والله لا احمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله . اما والله اني لأرى رؤوساً قد اينعت وحان قطافها وكأني ارى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشر فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

« الا وان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عوداً فوجهني اليكم . فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق طالما سعيتم في الضلالة وسننتم سنن البغي . اما والله لألحونكم لحو العصا ولأعصبنكم عصب السلمة ولأقرعنكم قرع المروة ولأضربنكم ضرب عزائب الابل والله ما احلق الا فريت ولا أعد الا وفيت ولا اغمز تغمار التنين ولا يقعقع لي بالشنان . اياي وهذه الزرافات والجماعات . فلا يركبن رجل الا وحده . أقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن الارجاف وقيلاً وقالا وما تقول وما يقول واخبرني فلان — والا فلأدعن لكل رجل منكم شغلاً في جسده . فيمَ انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لأضربنكم بالسيف ضرباً يدع النساء ايامى والولدان يتامى حتى تذروا السهي (كذا) وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جيء في ولا قوتل عدوٌ ولا عطلت الثغور . ولولا انهم يغزون كرهاً ما غزوا طوعاً . وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين واني اقسم بالله لا أجد أحداً من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه ونهبت داره » (انتهى)

وبعد الفراغ من خطابه كان غلامه واقفاً الى جانبه وبيده عهد عبد الملك فقال له « اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين » فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة سلامٌ عليكم » فلما وصل الى هنا اوقفه الحجاج لانه لم يرَ احداً من السامعين قال شيئاً وقال لهم « يا عبيد العصا . يسلم عليكم امير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام ؟ . اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب » ثم قال للقارىء « اقرأ » فلما قرأ

« سلام عليكم » قالوا باجمعهم « سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاتهُ » ثم تركهم الحجاج ودخل منزلهُ ولم يزد على ذلك · فوقع الرعب في قلوب العراقيين من ذلك اليوم على انهُ قاسى منهم مقاومة وعصيانًا ولكنهم اخلدوا الى السكينة خوفًا وهيبة

وافلح الحجاج في حروب الخوارج بقيادة المهلب فتفرق شملهم · وعرف عبد الملك له ذلك فولاه خراسان وسجستان مع العراق · فبعث الحجاج المهلب الى خراسان وكان قد فرغ من الازارقة وبعث الى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة · وظل الحجاج على ذلك الى آخر ايامهِ وحارب حروبًا كثيرة بعضها مع الخوارج والبعض الآخر في سبيل الفتح الى ما وراء خراسان · وفي سنة ٨٦ توفي الخليفة عبد الملك وخلفهُ ابنهُ الوليد فاقرَّ الحجاج على اعمالهِ وما زال فيها حتى توفي سنة ٩٥ هـ على اثر مرض سماه ابن خلكان الآكلة وقد تولى العراق عشرين سنة ودفن في واسط

❊ مناقبه واعمالهُ ❊ يظهر للقارئ من مطالعة بعض سيرة الحجاج انهُ رجل حازم مستبدٌّ عنيد شديد الوطأة قاسي القلب · وقد وصفهُ كثيرون من معاصريهِ وغيرهم فقال بعضهم « انهُ كان زيهُ زي شاطر وكلامهُ كلام خارجي وصولتهُ صولة جبار » وقال غيره « انهُ كان حروريًا ازرقيًا » ثم فسر فقال « ان الحروري الازرقي هو الذي اذا خالفت رأيهُ سماك كافرًا واستحل دمك »

واتهمهُ بعضهم بالكفر لفرط ما ظهر من اعمالهِ الغريبة وذكروا ان السجون عُرضت بعد موت الحجاج فوجدوا فيها ٣٣٠٠٠ مسجون لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب · وقال آخر انهم احصوا من قتل الحجاج صبرًا فوجدوهم ١٢٠٠٠٠ نفس ومات في حبسهِ خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة · وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسهِ سقف يستر الناس صيفًا ولا شتاء · ومما زاد نقمة الناس عليهِ قتلهُ سعيد بن جبير احد اعلام التابعين · ولكن الحجاج كان مع ذلك سديد الرأي حسن السياسة ولولا حسن سياستهِ مع الخليفة ما استطاع البقاء على عملهِ كل هذه المدة وكل الناس يخافونهُ ويكرهونهُ لشدتهِ وقسوتهِ · فوشى بهِ كثيرون الى عبد الملك وحرضوه على عزلهِ فكان عبد الملك يندفع احيانًا فيكتب اليهِ فيجيبهُ الحجاج جوابًا يسكتهُ بهِ

ومن هذا القبيل كتاب شديد اللهجة كتبهُ اليهِ عبد الملك يضيق المقام عن نشره ولكنهُ قال في آخره « فاعتزل عمل امير المؤمنين واظعن عنهُ باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله » ودعا عبدالملك مولى لهُ اسمهُ نباتة وكان ذا فضل ولسان ورأي

صوب حتى غص المسجد ولبثوا ينتظرون ما يقوله . ولما طال سكوته هموا بان يحصبوه بالحصباء وكانت تلك عادة اهل الكوفة اذا لم يعجبهم والٍ . وجعلوا يهمسون فيما بينهم فقال احدهم « قاتله الله ما اغباه واذمه والله اني كنت احسب خبره كروائه » ولم يكد الرجل يقول ذلك حتى وقف الحجاج وحسر اللثام وخطب خطبته المشهورة وهي :—

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

صليب العود من سلفي نزار ... كنصل السيف وضاح الجبين

«اما والله لا احمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله . اما والله اني لأرى رؤوسًا قد اينعت وحان قطافها وكأني ارى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشر فاشتدي زيم ... قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

« الا وان امير المؤمنين عبد الملك بن مروان نثر كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودًا فوجهني اليكم . فانكم اهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق طالما سعيتم في الضلالة وسننتم سنن البغي . اما والله لألحونكم لحو العصا ولأعصبنكم عصب السلمة ولأقرعنكم قرع المروة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل والله ما احلق الا فريت ولا أعد الا وفيت ولا اغمز تغمار التنين ولا يقعقع لي بالشنان . اياي وهذه الزرافات والجماعات . فلا يركبن رجل الا وحده . أقسم بالله لتقبلن على الانصاف ولتدعن الارجاف وقيلًا وقالًا وما تقول وما يقول واخبرني فلان — والا فلأدعن لكل رجل منكم شغلًا في جسده . فيم انتم وذاك والله لتستقيمن على الحق او لأضربنكم بالسيف ضربًا يدع النساء ايامى والولدان يتامى حتى تذروا السهي (كذا) وتقلعوا عن هواها الا انه لو ساغ لاهل المعصية معصيتهم ما جيء في ولا قوتل عدوّ ولا عطلت الثغور . ولولا انهم يغزون كرهًا ما غزوا طوعًا . وقد بلغني رفضكم المهلب واقبالكم على مصركم عاصين مخالفين واني اقسم بالله لا أجد أحدًا من عسكره بعد ثلاثة الا ضربت عنقه ونهبت داره » (انتهى)

وبعد الفراغ من خطابه كان غلامه واقفًا الى جانبه وبيده عهد عبد الملك فقال له « اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين » فقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة سلامٌ عليكم » فلما وصل الى هنا اوقفه الحجاج لانه لم يرَ احدًا من السامعين قال شيئًا وقال لهم « يا عبيد العصا . يسلم عليكم امير المؤمنين فلا يرد راد منكم السلام ؟ . اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب » ثم قال للقارىء « اقرأ » فلما قرأ

« سلام عليكم » قالوا باجمعهم « سلام الله على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاتهُ » ثم تركهم الحجاج ودخل منزلهُ ولم يزد على ذلك . فوقع الرعب في قلوب العراقيين من ذلك اليوم على انهُ قاسى منهم مقاومة وعصياناً ولكنهم اخلدوا الى السكينة خوفاً وهيبة

وافلح الحجاج في حروب الخوارج بقيادة المهلب فتفرق شملهم . وعرف عبد الملك لهُ ذلك فولاه خراسان وسجستان مع العراق . فبعث الحجاج المهلب الى خراسان وكان قد فرغ من الازارقة وبعث الى سجستان عبيد الله بن ابي بكرة . وظل الحجاج على ذلك الى آخر ايامهِ وحارب حروباً كثيرة بعضها مع الخوارج والبعض الآخر في سبيل الفتح الى ما وراء خراسان . وفي سنة ٧٦ توفي الخليفة عبد الملك وخلفهُ ابنهُ الوليد فاقرَّ الحجاج على اعمالهِ وما زال فيها حتى توفي سنة ٩٥ ه على اثر مرض سماه ابن خلكان الآكلة وقد تولى العراق عشرين سنة ودفن في واسط

❊ مناقبه واعماله ❊ يظهر للقارىء من مطالعة بعض سيرة الحجاج انهُ رجل حازم مستبدٌّ عنيد شديد الوطأة قاسي القلب . وقد وصفهُ كثيرون من معاصريهِ وغيرهم فقال بعضهم « انهُ كان زيهُ زي شاطر وكلامهُ كلام خارجي وصولتهُ صولة جبار » وقال غيره « انهُ كان حرورياً ازرقياً » ثم فسر فقال « ان الحروري الازرقي هو الذي اذا خالفت رأيهُ سماك كافرًا واستحل دمك »

واتهمهُ بعضهم بالكفر لفرط ما ظهر من اعمالهِ الغريبة وذكروا ان السجون عُرضت بعد موت الحجاج فوجدوا فيها ٣٣٠٠٠ مسجون لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب . وقال آخرانهم احصوا من قتل الحجاج صبرًا فوجدوهم ١٢٠٠٠٠ نفس ومات في حبسهِ خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة . وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسهِ سقف يستر الناس صيفاً ولا شتاء . ومما زاد نقمة الناس عليهِ قتلهُ سعيد بن جبير احد اعلام التابعين . ولكن الحجاج كان مع ذلك سديد الرأي حسن السياسة ولولا حسن سياستهِ مع الخليفة ما استطاع البقاء على عملهِ كل هذه المدة وكل الناس يخافونهُ ويكرهونهُ لشدتهِ وقسوتهِ . فوشي بهِ كثيرون الى عبد الملك وحرضوه على عزلهِ فكان عبد الملك يندفع احياناً فيكتب اليهِ فيجيبهُ الحجاج جواباً يسكنهُ بهِ

ومن هذا القبيل كتاب شديد اللهجة كتبهُ اليهِ عبد الملك يضيق المقام عن نشرهِ ولكنهُ قال في آخرهِ « فاعتزل عمل امير المؤمنين واظعن عنهُ باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله » ودعا عبد الملك مولى لهُ اسمهُ نباتة وكان ذا فضل ولسان ورأي

فناولهُ الكتاب ثم قال لهُ « يا نباتة العجل ثم العجل حتى تأتي العراق فضع هذا الكتاب في يد الحجاج وترقَّب ما يكون منهُ فاذا جبن عند قراءتهِ واستيعاب ما فيهِ فاقلعهُ عن عملهِ واقلع معهُ حتى تأتي بهِ وهدئ الناس حتى يأتيهم امري بما تصنعني بهِ في حين انقلاعك من حيي لهم السلامة . وان هش للجواب ولم تكشفهُ ارنبة الحيرة فخذ منهُ ما يجيب بهِ واقرره على عملهِ ثم اعجل علي بجوابهِ » قال نباتة « فخرجتُ قاصداً الى العراق فضمتني الصحاري والفيافي واحتواني القر واخذ مني السفر حتى وصلت . فلما وردتهُ أدخلت عليهِ في يوم ما يخطر فيهِ الخلق وعليَّ شحوب مضني وقد توسط خدمهُ من نواحيهِ وتدثر بمطرف خز ادكن ولاث بهِ الناس من بين قائم وقاعد فلما نظر اليَّ وكان لي عارفاً قعد ثم تبسم الوجل ثم قال (اهلاً بك يا نباتة اهلاً بمولى امير المؤمنين لقد اثر فيك سفرك . واعرف امير المؤمنين بك ضنيناً فليت شعري ما دهمك او دهمني عنده) قال « فسلمتُ وقعدت فسألني ما حال امير المؤمنين وخولهِ . فلما هدأ اخرجت لهُ الكتاب فناولتهُ اياه فاخذه مني مسرعاً ويده ترتعد ثم نظر في وجوه الناس فما شعرت الاَّ وانا معهُ ليس معنا ثالث وصار كل من يطيف بهِ من خدمهِ يلقاه خالياً لايسمعون منا الاَّ الصوت . ففك الكتاب فقرأهُ وجعل يتثاءب ويردد تثاؤبهُ ويسيل العرق على جبينهِ وصدغيهِ على شدة البرد من تحت قلنسوتهِ من كثرة العرق وعلى راسهِ عمامة خز خضراء وجعل يشخص اليَّ ببصره ساعة كالمتوهم ثم يعود الى قراءة الكتاب ويلاحظني النظر كالمتهم الاَّ انهُ واجم ثم يعاود الكتاب واني لا أراه يتثبت حروفهُ من شدة اضطراب يده حتى استقصى قراءتهُ . ثم مالت يده حتى وقع الكتاب على الفراش ورجع اليهِ ذهنهِ فمسح العرق عن جبينهِ . ثم قال متمثلاً :

وإذا المنية انشبت اظفارها ألفيت كل تميمة لاتنفع

(قبح والله منَّا الحسَن يا نباتة وتواكلتنا عند امير المؤمنين الالسن وما هذا الاَّ سانح فكرة نمقها امرصد يكلب بقصتنا مع حسن رأي امير المؤمنين فينا — ياغلام !) فتبادر الغلمان الصيحة فملئ علينا منهم المجلس حتى دفأتني منهم الانفاس . فقال (الدواة والقرطاس) فاتي بدواة وقرطاس فكتب بيده وما رفع القلم الاَّ مستمداً حتى سطر مثل خد الفرس . فلما فرغ قال لي (يا نباتة هل علمت ما جئت بهِ فنسمعك ما كتبنا) قلت (لا) . قال (اذاً حسبك منا مثلهُ) ثم ناولني الجواب وامر لي بجائزة فاجزل وجرد لي كساء ودعا لي بطعام فاكلت ثم قال (نكلك الى ما أمرتَ بهِ من عجلة او توان واني لاَحب مقارنتك والانس برؤيتك) . فقلت كان معي قفل مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندي فاجدت

لك الوافية بالامرين فاقفلت المكروه وفتحت العافية وما ساءني ذلك . وما احب ان أزيدك بيانًا وحسبك من استعجال القيام . ثم نهضت وقام مودعًا لي فالتزمني وقال « بأبي انت وامي ربَّ لفظة مسمومة ومحتقر نافع فكن كما اظن » فخرجت مستقبلاً وجهي حتى وردت امير المؤمنين فوجدته منصرفًا من صلاة العصر فلما رآني قال « ما احنواك المضجع يا نباتة » . فقلت « من خاف من وجه الصباح ادلج » فسلمت وانتبذت عنه . فتركني حتى سكن جاشي ثم قال « مهيم » فدفعت اليه الكتاب فقرأه متبسماً فلما مضى فيه ضحك حتى بدت له سن سوداء ثم استقصاه فانصرف الى فقال « كيف رأيت اشفاقه » قال نباتة : فقصصت عليه ما رأيت منه فقال « صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان لسحرًا » ثم قذف الكتاب الي فقال اقرأه فقرأته »

وهنا نص الكتاب وهو طويل رد فيه كلام عبد الملك بلطف وعزيمة وحكمة وقال في آخره « هذا ايسر ما يحتج به العبد المشفق على سيده المغضب والامر الى امير المؤمنين عزل ام اقرَّ وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله » قال نباتة « قرأت الكتاب بمحضر امير المؤمنين فلما استوعبته سارقته النظر عن الهيبة منه فصادف لحظي لحظه فقال اقطعه ولا تعلمن بما كان احدًا فلما مات عبد الملك فشا عني الخبر » اه .

وكان الحجاج لدهائه وعلمه بكثرة الواشين عليه لا يضيع فرصة لا يسترضي بها الخليفة ومن امثلة ذلك ان عبد الملك امر ان يصنعوا في بيت المقدس بابًا يكتب عليه اسمه واذن للحجاج ان يبني بابًا باسمه . فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه « بلغني ان نارًا نزلت من السماء فاحرقت باب امير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج . وما مثلنا في ذلك الاّ كمثل ابني آدم اذ قربا قربانًا لله فقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر » فسرى عنه لما وقف عليه

ومن امثلة جرأته وحزمه ان سليمان بن عبد الملك في اثناء خلافة اخيه الوليد كان يكاتب الحجاج كتبًا فلا ينظر فيها فغضب سليمان وكتب اليه مرة يوبخه ويتهدده فاجابه الحجاج بكتاب قال فيه :—

« بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى . أما بعد فانك كتبت الى تذكر اني امرؤ مهتوك عني حجاب الحق مولع بما عليَّ

لالي منصرف عن منافعي تارك لحظي مستخف بحق الله وحق وليّ الحق · وتذكر انك ذو مصاولة · ولعمري انك لصبيّ حديث السن تعذر بقلة عقلك وحداثة سنك و يرقب فيك غيرك · فأما كتابك اليّ فلقد ضعف فيه عقلك واستخف به حلمك فللو ابوك أفلا انتصرت بقضاء الله دون قضائك ورجاء الله دون رجائك وامتّ غيظك وامنت عدوك وسترت عنه تدبيرك ولم تنبهه فيلتمس من مكايدتك ما تلتمس من مكايدته · ولكنك لم تثقف بالامور علمًا ولم ترزق من امرك حزمًا · جمعت امورًا ادلاك فيها الشيطان على اسوإ امرك فكان الجفاء من خليقتك والحمق من طبيعتك · وأول الشيطان بك وادبر وحدثك انك لن تكون كاملاً حتى تتعاطى ما يعيبك فخذلتك حنجرتك لقوله واتسع جوانبها لكذبه · واما قولك لو ملكك الله لعلقت زينب ابنة يوسف بثديها — فارجو ان يكرمها الله بهوانك وان لا يوفق ذلك لك ان كان ذلك من رأيك · مع اني اعرف انك كتبت اليّ والشيطان بين كتفيك فشرّ ممل عليك على شر كاتب راض بالخسف · فاحرى بالحمق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى وتحلب فوك للخلافة فانت شامخ البصر طامح النظر تظن انك حين تملكها لا تنقطع عنك مدتها · انها للقطة اسأل الله ان يلهمك فيها الشكر · مع اني ارجو ان ترغب فيما رغب فيه ابوك واخوك فاكون لك مثلي لهما · وان نفخ الشيطان في منخريك فهو امر اراد الله نزعه عنك واخراجه الى من هو اكمل به منك ولعمري انها النصيحة فان تقبلها فمثلها قُبل وان تردها عليّ اقطعنها دونك وانا الحجاج » اه

ولم يكن الخليفة ينتصر لاخيه لعلمه ان الخلافة الاموية انما تأيدت بالحجاج وكان في الواقع من اكبر دعائمها · ومن اعماله انه بنى مدينة واسط سنة ٨٦ ه وانما سماها واسط لتوسطها بين البصرة والكوفة

وهو الذي ادخل النقط على الحروف العربية · وذلك ان المسلمين ما زالوا يقرأون في مصحف عثمان بن عفان نيفًا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر في العراق فعمد الحجاج بن يوسف الى كتّابه وسألهم ان يضعوا للحروف المشتبهة علامات · وكان في جملة الفقهاء يومئذ هناك نصر بن عاصم الليثي وكان من علماء اللغة والفقه قرأ القرآن على ابي الاسود الدؤلي واضع علم النحو بامر الامام علي · فطلب الحجاج الى نصر ان ينظر في ذلك · فوضع النقط للحروف افرادًا وازواجًا وخالف بين اماكنها فمضى الناس بذلك زمانًا لا يكتبون الا منقوطًا · فكان مع استعمال النقط ايضًا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام اي وضع النقط والحركات

وكان الحجاج اخفش العينين رقيق الصوت فصيحًا حسن الحفظ للقرآن . الا انهُ قد أُخذ عليهِ فيهِ لحن مع سعة علمهِ بمفردات اللغة و رغبتهِ في استعمال غريبها . يدل على ذلك قصتهُ مع عاملهِ على عين التمر ذكرها ابن خلكان في ترجمة ابن القرية . وكان الحجاج اذا صعد المنبر تلفع بمطرفهِ ثم تكلم رويدًا فلا يكاد يسمع حتى يتزايد في الكلام فيخرج يدهُ من مطرفهِ ثم يزجر الزجرة فيفرع بها اقصى من في المسجد

باب المقالات

تنفس النبات

﴿ ناموس عام ﴾ التنفس صفة لازمة للاحياء بوجه الاجمال من الحيوان والنبات . اما الحيوان فالتنفس ظاهر في انواعهِ العليا كالانسان وذوات الاربع واصناف الطير والزحافات فان لها رئات تشبهُ ما للانسان وتظهر حركات التنفس فيها للعيان . وهو اقل ظهورًا في الاسماك لانها تتنفس برئات تختلف عن تلك يقال لها خياشيم . وكلما نزلنا في سلم الحيوان صغرت آلات التنفس الى الهوام فالنقاعيات واخيرًا الحويصلات الحيوية ومنها الكريات الدموية السابحة في السائل الدموي . وقد لاحظوا في حياة تلك الحويصلات ان بقاءها يتوقف على تبادل بينها و بين السائل السابحة فيهِ فتمتص منهُ مواد وتفرز فيهِ غيرها وليس ما تفرزه الاَّ ما كانت قد امتصتهُ بعد اتحاده بالاكسجين وهو التنفس الحيواني بابسط احوالهِ

اما في الطبقات العليا من الحيوان فان الهواء يدخل الرئة فيتحد اكسجينهُ ببعض مواده الفاسدة فتتحوَّل الى الحامض الكربونيك وهو غازٌ يصعد بالزفير . فاذا فحصت النفس الصاعد من افواه الحيوانات على اختلاف انواعها تحققت وجود ذلك الغاز فيهِ . فتنفس الحيوان عبارة عن تناول الاوكسجين واخراج الحامض الكربونيك . واما النبات فيتناول الحامض الكربونيك ويخرج الاكسجين . تلك حكمة التوازن في بقاء الاحياء ولولا ذلك لفسد النظام . وموضوع هذه المقالة البحث في تنفس النبات بنوع خاص

❊ **آلات التنفس في النبات** ❊ قلنا ان الانسان وذوات الاربع والطيور تتنفس برئاتها والاسماك بخياشيمها . واما النبات فآلات التنفس فيه اكبر مساحة واوسع مجالاً وهي الاوراق . فرئة النبات اوراقة

واذا نظرت الى ورقة منها بالمكرسكوب وجدت في سطحها أُلوفًا من الفوهات المستطيلة . ولكل منها حافة منتفخة تشبه عرى اثوابنا التي تدخل فيها الازرار . فالهواء يدخل من هذه الفوهات الى تجاويف تختلف مساحتها باختلاف ثخانة الورقة . وهي تقابل الخلايا الهوائية في رئة الانسان . وكل تجويف منها مسقوف بحويصلات مصفوفة الواحدة بازاء الاخرى كالبناء المرصوص

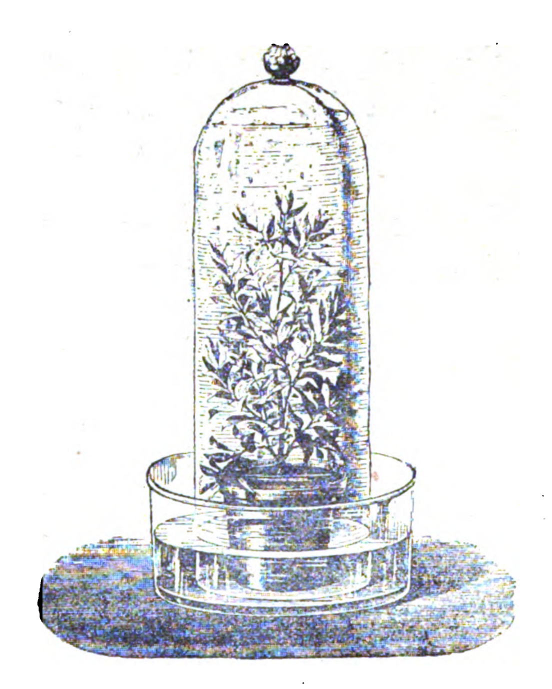
ذلك هو بناء الاوراق في معظم انواع النبات الا بعض النباتات المائية التي تنمو في اعماق الانهر والبحيرات فانها بالنظر لانفصالها عن الهواء اصبحت في غنىً عن هذه التجاويف واصبح تنفسها بواسطة انابيب تقابل الخياشيم في الاسماك

❊ **ميزانية التنفس** ❊ يقدّرون جرم الاكسجين الذي يمتصه الجنس البشري في السنة بنحو ١٦٠٠٠٠٠ مليون متر مكعب ويظنون ان الحيوانات الباقية تمتص اربعة اضعاف ذلك على الاقل

ويُخرج الانسان من الجهة الاخرى ٢٥٠ غرامًا من غاز الحامض الكربونيك في اليوم . فيها ٧٥ غرامًا من الكربون الصرف (الفحم) . فاذا اغضينا عن تنفس سائر انواع الحيوان كان مقدار ما يخرجه سكان القطر المصري وحدهم نحو ٤٠٠٠٠٠ طن من الفحم في السنة . وقس على ذلك ما يخرجه سائر اهل الدنيا . فلا يمضي زمن حتى يتحوَّل الهواء الى حامض كربونيك سام وينقرض الحيوان عن وجه الارض . ولكن العناية تلافت ذلك بتنفس النبات

لأن النبات يحتاج الى مقدار كبير من الكربون لغذائه وتقوية اعضائه فيتناول الحامض الكربونيك من الهواء ويحله فيأخذ الكربون لنفسه ويخرج الاكسجين الى الهواء فيتم التوازن . ويظن العالم برونيار ان مقدار ما يخرجه النبات من الاكسجين يسد ما يحتاج اليه الحيوان تمامًا

❊ **إخراج الاكسجين** ❊ ومن اراد ان يتحقق خروج الاوكسجين من النبات تحققًا عيانيًا فعليه بالتجربة الآتية :



(ش ١) تصاعد الاكسجين عن اوراق النبات

ضع عشبًا ناميًا تحت قابلة مملوءة ماء مقلوبة في اناء فيهِ ماء بحيث يبقى الماء غامرًا العشب في القابلة كما ترى في الشكل الاول · وعرّضهُ لنور الشمس فلا تلبث ان ترى فقاقيع غاز صغيرة تظهر على سطوح الاوراق ثم تصعد الى اعلى القابلة وتدفع الماء تحتها · ولا يزال الغاز يجتمع هناك حتى تمتلئ القابلة منهُ وهو غاز الاوكسجين الصرف · ولكي تتأكد ذلك ادخل اليهِ شمعة مشتعلة فتتقد اتقادًا سريعًا بنور لامع شديد

على ان ذلك التحليل والتركيب لا يتم الا في نور الشمس · ولولا هذا الكوكب العظيم لانقرضت الحياة عن وجهِ الارض

فلو فرضنا تعطيل وظيفة النبات من هذا القبيل لما عاشت الاحياء بعد ذلك الا زمنًا محدودًا وإن يكن طويلاً على تقدير الموسيو دوماس الكيماوي · فانهُ يرى مقدار الاكسجين في الارض يكفي لتنفس حيواناتها ٨٠٠٠٠ سنة وان ١٠٠٠٠ سنة منها تنقضي قبل ان يشعر الحيوان بنقصهِ

وبعبارة اخرى ان وزن الهواء المحيط بالارض يعادل وزن ٥٧١٠٠٠٠ كيلو متر

مكعب من النحاس وفيهِ ١٢٤٦٠٠٠ كيلو متر من الاكسجين الصرف · فلو فرضنا سكان الارض ١٠٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ نفس من البشر و٠٠٠ و٠٠٠ و٤٠٠٠ من سائر الحيوان لكان مقدار ما يكفيهم من الاكسجين في كل قرن يساوي نحو ١٦ كيلومترًا مكعبًا من النحاس وقد تقدم ان وزن الاكسجين كلهِ يساوي ١٢٤٦٠٠٠ كيلومتر وهو يكفي البشر ٨,٢٧٥ سنة

وقد بحث بعضهم في مقدار الاكسجين الذي يفرزه النبات في اليوم فوجد ان زنبقة الماء التي تطفو على سطوح الانهر والبحيرات اذا كانت اوراقها ١٥ ورقة فقط كان مقدار ما تنفثهُ من الاكسجين في خمسة اشهر ٥٢٥ ليترًا

﴿ التنفس الليلي ﴾ ومن غرائب الحكمة ايضًا ان تنفس النبات في الليل عكس تنفسهِ في النهار لانهُ يمتص الاكسجين ويخرج الحامض الكربونيك كما يفعل الحيوان تمامًا · فاذا نمنا في غرفة مقفلة فيها عشرة اعشاب حية فان هواء الغرفة يفسد بتنفسها كما يفسد بتنفس عشرة اشخاص

ولكن التنفس الليلي قليل بالنسبة الى النهاري بحيث لا يكاد يؤثر على التوازن بين تنفسي النبات والحيوان

﴿ بخار الماء ﴾ من الامور البسيطة التي لا تخفى على احد ان زيادة الشجر تزيد كمية المطر ومصر اقرب دليل لدينا فان الامطار زادت فيها اليوم عما كانت عليهِ في الزمن القديم والسبب الرئيسي في ذلك زيادة الاغراس فيها وخصوصًا الاشجار · ولكن الذين يعرفون حقيقة علاقة المطر بالشجر قليلون وهو ما نحن آخذون في بسطهِ

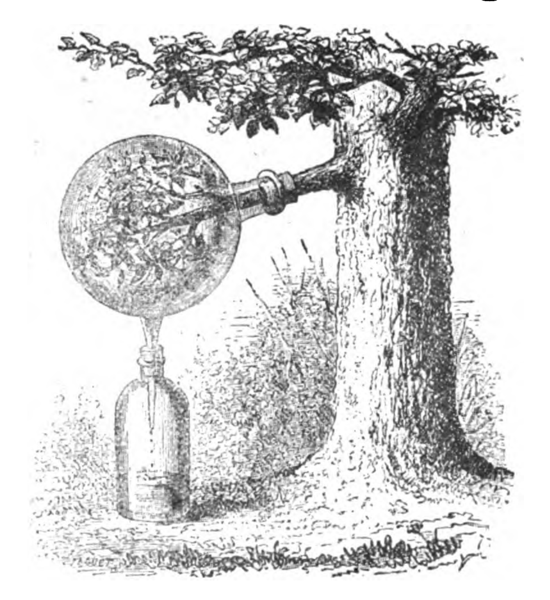
قلنا في ما تقدم ان النبات يخرج بتنفسهِ اكسجينًا وبرهنا على ذلك بالادلة الحسية والعقلية ولكنهُ يخرج ايضًا مع الاكسجين بخار ماء والحيوان ايضًا ينفث هذا البخار مع الحامض الكربونيك في زفيرهِ

واول من قال بتصاعد بخار الماء عن النبات الاستاذ موشنبروك في ليدن وبرهن ذلك بقابلة من زجاج غطى بها عشبًا ناميًا في اناء (قصريَّة) وغطى تراب الاناء بغطاء محكم بحيث لا ينفذ منهُ بخار الى القابلة فرأَى على سطوح الاوراق قطرات من الماء هي ما يعبرون عنهُ بالندى · ورأى باطن القابلة تغشوه طبقة من البخار المتكاثف · فالندى الذي نراه على النبات ليس من الهواء بل هو من البخار المتصاعد عن النبات

فاذا تقرر تصاعد البخار عن النبات بقي علينا تعيين مقدار ما يتصاعد منهُ · وابسط

طريقة لامتحان ذلك ان نقطع غصنًا من شجرة وتختم على موضع القطع بالملاط . فلا تلبث ان ترى الاوراق آخذة بالذبول لما يتصاعد عنها من البخار . وقد جرب ذلك ماربوت فوجد الغصن يفقد ملعقتين صغيرتين من الماء في ساعتين . استدل على ذلك من خفة وزن الغصن بما يساوي وزن تينك الملعقتين

ولكن هذه التجربة على بساطتها لا تخلو من التساهل والخلل وقد توفق الاستاذ كونارد الى امتحان ذلك في غصن بدون ان ينصله عن أمهِ . فاصطنع زجاجة ذات انبوب يتقطر منهُ الماء وادخل في الزجاجة غصنًا من شجرة حية واحكم السد بين فوهة الزجاجة واصل الغصن . وادخل الانبوب في زجاجة اخرى وضبط مدخلهُ في فوهتها كما ترى في الشكل الثاني . بحيث يمكن جمع قطرات الندى المجتمعة على الاوراق بدون ان يفقد منها شيء



(ش ٢) تصاعد بخار الماء عن النبات

ووضع كونارد في هذه الزجاجة غصنًا من شجرة يقال لها شجرة القرانيا وزنهُ خمسة دراهم ونصف . فكان مقدار ما يقطر من الماء في اليوم اوقية وثلاثة دراهم اي مضاعف وزنهِ وقد يستغرب القاري ذلك كما استغربهُ صاحب التجربة نفسهُ ولكنهُ واقعٌ لا شكَّ فيهِ . واغرب منهُ ان يتصاعد من البخار عن اوراق ريحانة واحدة اكثر مما يتصاعد عن راس الانسان

كان في بادوا من اعمال البندقية طبيب اسمهُ سانكتوريوس قضى قسماً عظيماً من عمرهِ في كفتي الميزان لكي يحقق مقدار ما يتقطر من عرقهِ . وقد بحث كثير من الاطباء في مثل ذلك بطرق مختلفة حتى تحققوا الآن ان مقدار ما يتصاعد من بخار الماء عن جسم الانسان كيلو غرام واحد في اليوم

واما النبات فقد امتحنوا مقدار تبخره في زهرة الشمس فوضعوا هذا النبات في قابلة من رصاص وسدوها سدًّا محكماً الاّ جزءا صغيرًا عند مغرسهِ لكي يسقوهُ منهُ فوجدوا ان ما يتصاعد عن ورقهِ فقط عشرون اوقية في ٢٤ ساعة وبمقابلة هذا المقدار بالنسبة الى حجم هذا النبات بما يتصاعد عن جسم الانسان بالنظر الى وزنهِ وجدوا نسبة تبخر زهرة الشمس الى تبخر الانسان كنسبة ١٧ الى واحد فتأمل

على ان بعض انواع النبات ترسل بخارها ماء يقطر من اوراقها مطرًا منها نبات اسمهُ « أروم » رباه الاستاذ روتشي في حديقة النبات في امستردام بلغ ما تقطر من اوراقهِ مقدار ما كانت تسقى بهِ تقريباً



(ش ٣) الشجرة الباكية والناس يملأُون جرارهم من مائها

وقد يظن في الحديث مبالغة لغرابتهِ . ولكن اغرب منهُ انهم وجدوا بالامتحان

المتواتر ان الأروم هذا ينثر عن اوراقهِ نقطًا صغيرة في الهواء ربما بلغ عددها بضع عشرات في الدقيقة عن كل ورقة

واغرب من هذا وذاك شجرة اكتشفوها في جزائر كناريا سموها الشجرة الباكية يتساقط منها الماء كالمطر فيجتمع عند ساقها ويستقي منهُ اهل الجوار كما ترى في الشكل الثالث

وهناك نبات آخر غريب ايضًا يقال لهُ « نبات الاباريق » اوراقهُ ترسل من اطرافها زوائد تنتهي باقداح اسطوانية على فوهاتها اغطية تنفتح وتنقفل في اوقات معينة . ففي اثناء الليل ينطبق الغطاء على فم القدح فيسدهُ سدًّا محكمًا والماء يتقطر من جدرانهِ حتى يملأهُ . فاذا طلع النهار ارتفع الغطاء وتبخر الماء المجتمع في القدح كلهُ او بعضهُ . وكثيرًا ما كان هذا النبات وسيلة لانقاذ اناس كادوا يموتون من العطش في الصحراء حتى اذا عثروا عليهِ استقوا من اقداحهِ



(ش ٤) نبات الاباريق

وفي غابات اميركا الجنوبية نباتات امثال هذا يستقي منها المسافرون عند الحاجة

وبالجملة ان تبخر الماء عن النبات ليس بالامر الخفيف فلا غرو اذا ضاعف رطوبة الهواء وزاد المطر

علّم ابنك الصدق

والصدق يعلّمهُ كل فضيلة

لعلماء الاخلاق وفلاسفة الادب من قديم الزمان ابحاث طويلة في تعريف الفضائل والرذائل وتحديد الخير والشر . ولهم اراء متباينة في تعريف الفضيلة واسبابها ونتائجها . وهم مختلفون ايضًا في تحديد الرذيلة وفروعها ما لا نخوض فيهِ لسعتهِ واختلاطهِ وتباين الآراء فيهِ . ولكننا نقول كلمة نظنها تغني الباحث عن الخوض في لجج هذا الموضوع الواسع ونقربهُ من الذهن بحيث يهون على الناس الوصول الى النتيجة الفعلية من هذه الابحاث

فالفضائل عند علماء الاخلاق تُعدُّ بالعشرات وفي جملتها المحبة والعفة والامانة والاستقامة والتقوى والحنو والشفقة والشهامة والبر والاحسان وحرية الضمير وصدق اللهجة وغيرها . ولو اردنا تحديد كل منها على حدة لضاق بنا المقام وتشابهت علينا اساليبها وقواعدها واختلطت لدينا تعاريفها

والرذائل كثيرة ايضًا وهي ضد الفضائل . ومنها السرقة والطمع والكذب والظلم واللؤم والفسق وغير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

ولكننا لو بحثنا في كل من الفضائل والرذائل بحثًا تحليليًا لرأيناها تجتمعان في خلتين تنطوي تحت احداها الفضائل وتحت الاخرى الرذائل . وهما الصدق والكذب . ولا غرو فان الفضائل مهما تعددت وتباينت فان مرجعها كلها الى الصدق كما ترجع الرذائل كلها الى الكذب وبعبارة اخرى ان الصدق اساس الفضائل والكذب اساس الرذائل

ونريد بالصدق الصدق فكرًا وقولاً وفعلاً . اي ان يكون المرء صادقًا في فكرهِ لا يخدع نفسهُ ولا يؤول اعتقاده . صادقًا في قولهِ لا يقول غير ما يعتقده . صادقًا في فعلهِ لا يفعل غير ما يرتاح اليهِ ضميره . فالصادق على هذه الصورة لا يمكن ان يكون سارقًا لان السرقة عملٌ لا يطابق اعتقاد الناس في حفظ حقوق الآخرين . ولا ان يكون ظالمًا لان الظلم يخالف صوت الضمير الحيّ . ولا ان يكون الصادق زانيًا لانهُ اذا فعل ذلك خالف صوت ضميره . ولا يقدم الصادق على قتلٍ لاعتقاده مخالفة ذلك للنواميس الطبيعية وهو اذا فعلهُ فقد فعل ما لا يطابق اعتقادهُ . واما الكاذب فيهون عليهِ كل رذيلة

فاذا اردت ان تربي اولادك وتغرس فيهم الفضائل فلا تكثر الوصايا عليهم ولا تشغل اذهانهم بالقواعد الكثيرة والقوانين المختلفة بل يكفيك من ذلك كلهِ ان تعلّمهم الصدق فكرًا وقولاً وفعلاً . علّمهم الصدق فقط والصدق يعلّمهم كل شيء . ربِّ ابنك على حرية الفكر وحرية القول وحرية العمل فيشبّ صادقًا امينًا مستقيماً محسنًا شجاعًا فاضلاً عفيفًا وهو لا يشعر انهُ تعلّم ذلك من احد ولا انهُ تكلّف شيئًا قهرياً

ولا تستسهل هذه الامثولة او تظنها بسيطة هينة . ولا تقل في نفسك « انني طالما وعظت اولادي وبيّنت لهم هذه الفضيلة وحرضتهم على الصدق وزجرتهم عن الكذب بالتعنيف والقصاص مما يفعلهُ كل والد مع اولادهِ . . . »

ليس بالزجر ولا بالقصاص يربو الاولاد على الصدق بل بالقدوة والمواظبة . لا توص ابنك ان لا يكذب ثم تعدهُ انت وعدًا ولا تفي بهِ . لا تقل لابنك غدًا اعطيك الشيء الفلاني او آخذك الى المحل الفلاني وانت تنوي ان لا تفي بوعدك ولكنك تقول لهُ ذلك لاسترضائهِ وتحسب نفسك تغلّبت على طباعهِ وتخلصت من الحاحهِ . ولا تمازحهُ بالكذب فتقول لهُ اتى فلان وهو لم يأتِ ولا تقل لهُ مثلاً ليس عندنا تفاح فاذا الحّ في الطلب تخرج لهُ التفاحة من جيبك او من خزانتك وتعطيهِ اياها . بل عوّده على الصدق في كل ما تقولهُ لهُ او تعاملهُ بهِ . عوّده ان يرى الصدق في اقوالك وافعالك في كل امر طفيفًا كان او عظيماً

ومن عادة بعض الآباء تدريب ابنائهم على الكذب من باب الممازحة . فيلذ لهم ان يسمعوا منهم اكذوبة لطيفة تظهر منهم مظهر النباهة والذكاء ولكنها تقودهم الى الكذب في الجد وتغرس في اذهانهم الاستخفاف بالصدق فاحترس من ذلك وتجنبهُ

وقد قال عمر بن الخطاب : عليك بالصدق ولو قتلك . وقيل : الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة وقال ارسطو : الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب .

عليك بالصدق ولو انهُ احرقك الصدق بنار الوعيد



موقتًا ولا نضر بالمرأة او بها و بالرجل معًا · وليس في العقاقير الطبية ما يفعل هذا الفعل واما ما سمعتموه عن حب الخروع فانهٔ حديث خرافة

الزايرجة والرمل

السنطة ✻ مرسي افندي راشد

اطلعت في الجزء الثالث من تذكرة اولي الالباب لابن سينا على علمين احدهما الزايرجه والآخر تخطيط الرمل فهل لهذين العلمين من فائدة

الهلال ✻ بحثنا في فساد هذه العلوم في غير هذا المكان ونقول الآن بالاختصار ان العلم اليوم يناقضها ويحكم بفسادها

الجنرال كرونجه وانكلترا

فرنكلين لوز يانا باميركا ✻ توفيق افندي ابو حيدر

هل يحق للدولة الانكليزية ان تتصرف بالجنرال كرونجه بطل الاورانج كيفما شاءت وهل تطلق لهُ الحرية بعد انقضاء الحرب

الهلال ✻ تجدون الجواب على ذلك في بعض ما ننشره في الهلال من حقوق الملل لحضرة الفاضل الامير امين ارسلان · ومع ذلك فاننا نطلب من حضرة الامير ابداء رأيهِ في هذا الموضوع

داء الثعلب

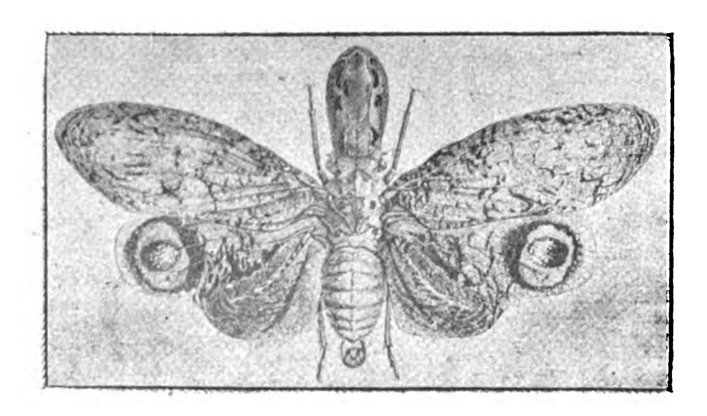
سألنا حضرة سليم افندي دباس في الهلال الثاني عشر من السنة الثامنة عن ماهية الماء الكذاب المراد في معالجة داء الثعلب المنشورة في بعض الاهلة السابقة · وقد نشرنا ذلك السؤال ليجيب عليهِ صاحب ذلك العلاج · فورد علينا كتاب من حضرته يقول فيهِ « ان مراده بالماء الكذاب الحامض النتريك المستعمل في الصاغة بدون تخفيف » وصاحب هذا العلاج الاختباري هو انطونيوس افندي سمعان لادقاني في انطاكية

باب الأخبار العلميّة

الحشرات المنيرة

اشرنا في الهلال الثاني من هذه السنة الى الحباحب التي تنير في الظلام ووعدنا بالعود الى هذا الموضوع بالتفصيل فنقول

في القاموس « الحباحب ذباب يطير في الليل له شعاع في ذنبهِ كالسراج » ولكن الباحثين عرفوا منهُ انواعًا كلها تنير اشهرها عندنا « سراج الليل » وهو قلما يختلف في شكلهِ وحجمهِ عن الزيزان التي تألف الحقول وتتسلق الاشجار او الخنافس الاعتيادية ولكنهُ يمتاز عنها باشعة تنبعث من بؤرة في ذنبهِ لا تظهر الا في الليل · وقد درس هذه الدويبة الاستاذ ماكس شونز فوجد الذكر منها بؤرتين في احد قسمي البطن الواحدة وراء الأُخرى · كل منهما مؤلفة من طبقة عليا شفافة باهتة ينبعث منها النور وطبقة تحتها غير شفافة لا يعرفون لها فائدة · ولكنهم يظنون وظيفتها عكس النور · واما انثى الحباحب فيختلف شكلها عن الذكر وهي لا تنير · ولكن في ايطاليا نوعًا منهُ ينير انثاه وذكره على السواء · ويخرج النور من ظهره · وفي المكسيك دويبة ينبعث النور من عينين في صدرها وعين في بطنها



(ش ١) ذبابة المصباح

واعظم انواع الحباحب واشدها نورًا دويبة في جزائر الهند الغربية باميركا الوسطى يسمونها « ذبابة المصباح » اشارة الى انها تنير كالمصباح · واهل تلك الجزائر في كوبا وجامايكا وسان دومينيكو يستخدمونها للاستصباح · ينبعث نورها من زائدتين بارزتين في اعلى الصدر

والسياح يستخدمون هذه الحشرة للاستنارة في السبل ليلاً · فيعلقون واحدة او اثنتين في احذيتهم فتضيء الطريق امامهم · وبعض السيدات المتأنقات في ملابسهن يستخدمنها ليلاً للزينة في اثوابهن فيعلقنها في طيات الثياب او في الصدر وقد يغرسنها في شعورهن بين الضفائر بالنيابة عن أكاليل المصاغ · وقد شهد الذين رأوها في شعور نساء كوبا انها تكسبهن جمالاً وحياة · ومن عادة بعض زنوج اواسط اميركا انهم اذا اجتمعوا الى الرقص الليلي الشائع بينهم نثروا بعض هذه الحباحب على اثوابهم المنسوجة من الياف بعض قشور الشجر · فاذا داروا في رقصهم اختلطت انوار الحباحب بعضها ببعض فيظهر الراقص كانهُ في دوائر من اللهيب

و ينتفع اهل تلك البلاد بهذه الدويبة انتفاعًا ماديًّا فيستضيئون بها ليلاً كالاستضاءة بالمصابيح عندنا فيضعون واحدة او بضعًا منها في قفص يعلقونهُ في سقف البيت و يقضون حوائجهم على نوره كالخياطة وغيرها كما ترى في الشكل الثاني



(ش ٢) زنوج يخيطون بنور الحباحب

واما الاصل الفعّال في هذه الانارة فهو الفصفور وقد وجدوا منهُ شيئاً في الاعضاء المنيرة · لكنهم لم يستطيعوا حتى الآن ان يعللوا ذلك بهِ تعليلاً كافياً للاقناع ولعلهم يستطيعون ذلك في مستقبل الايام

﴿ مركبة امبراطور المانيا ﴾ عند امبراطور المانيا مركبة من الطرز الجديد الذي يجري بالكهربائية ثمنها مئتا جنيه ووزنها طن ونصف وهي اجمل ما صنع من هذه المركبات الى الآن

﴿ الالوان وحياة النبات ﴾ كتب بعضهم مقالة في فيسيولوجية اللون الاحمر قال فيها ان الاشعة الحمراء اذا وقعت على النبات احيتهُ باحيائها كلورفلهُ واما الاشعة البنفسجية فانها تميتهُ · وان النبات المغروس تحت زجاج ازرق قلما ينمو بخلاف المغروس تحت زجاج احمر فانهُ ينمو نموًّا سريعًا جدًّا ولكن الاثمار لا تنضج فيهِ سريعًا

﴿ احذية سامة ﴾ من الحوادث الغريبة التي تستدعي انتباه الوالدين الى ألبسة اولادهم حادثةٌ عُرضت على اكاديمية الطب بباريس منذ بضعة اسابيع · وذلك ان طفلاً سنهُ ١٧ شهرًا فيما هو يلعب مع رفاقهِ اصيب باعراض تسمم شديد لم يعرف لها سبب ظاهر واهتم الاطباء في البحث عن السبب الاصلي فعلموا ان السم سرى الى الطفل من حذائهِ وكان مصبوغاً بلون الانيلين فعرقت رجلهُ واذابت الصباغ وامتصتهُ فدار في دمهِ وسمَّهُ

﴿ استبدال الاصابع بالجراحة ﴾ عرض احد اطباء كونيكسبرج على المجمع الجراحي في برلين حادثة جراحية جرت معهُ وذلك ان رجلاً فقد اصبعًا من اصابع يدهِ فعوضها عليهِ باصبع من اصابع رجلهِ · فقطع الاصبع من القدم وخاطها بمكان اصبع اليد بلباقة ودقة فلأم الجرح وتحركت الاصبع كانها ولدت هناك

﴿ التلفون في العالم ﴾ احصى بعضهم عدد آلات التلفون في ممالك اوروبا واميركا بالنسبة الى عدد السكان فوجد في كل مئة الف في اسوج ٢١١ آلة وفي الولايات المتحدة ١٠٧ وفي نروج ٩٧ وفي سويسرا ٩٢ وكندا ٦٧ ونيوزيلاندا ٦٠ والدانمارك ٤٦ والمانيا ٢٩ وبريطانيا العظمى وايرلاندا ١٨ وهولاندا ١٦ وبلجيكا ١٤ واوستريا ٩ وفرنسا ٧ واسبانيا ٦ والمجر ٥ وايطاليا ٤ وروسيا ٢ واليابان واحدة · فيظهر من هذا الاحصاء ان التلفون اكثر انتشارًا في اسوج من سائر ممالك الارض تليها الولايات

المتحدة · وان بريطانيا في الدرجة الثامنة وفرنسا في الثانية عشرة

﴿ التصوير الفتوغرافي الملون ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان انهم توصلوا الى تصوير الالوان الطبيعية بالفوتوغراف ولو تعددت في الصورة الواحدة · ولم يكونوا تحققوا نجاح هذا الاختراع نجاحًا تامًا · ولكننا قرأنا في جريدة الاختراع ان « شركة التصوير الملوَّن » عرضت في المعرض الفوتوغرافي في لندن صورًا مستخرجة بالطريقة الجديدة على زجاج شفاف وعليها كل الالوان الاصليّة · في جملتها صور مناظر طبيعية وصور اشخاص وابنية وغير ذلك · والطريقة التي أُخذت هذه الصور بها تسمى طريقة « مكدونو — جولي » اشارة الى اشتراك « مكدونو » و « جولي » في هذا الاختراع · ومن نوادر الاتفاق ان الاول اخترع هذه الطريقة وسجلها في اميركا والثاني فعل نفس هذا الفعل في ايرلندا في وقت واحد فلما اتحدا في العمل معًا حسَّنا الاختراع واتقناه وساعدها على ذلك شركة التصوير الملوَّن في شيكاغو · وسيكون لهذا الاختراع شان عظيم في عالم الصناعة

﴿ مستقبل التلفون ﴾ احدث احد الفرنساويين تحسينًا مهمًا في آلة التلفون بحيث يمكن السماع بها عن بعد كما تسمع اصوات الفونوغراف اليوم · وجرب ذلك في جلسة حضرها عشرات من الناس فسمعوا صوت الموسيقى والمغنين على مسافة ١٥٠ مترًا كانهم يضربون الموسيقى ويغنون بين ايديهم · وقد فصلت مجلة وندسر ماغازين هذا الاختراع وتوقعت ان يكون بابًا جديدًا لعصر جديد في آلة التلفون حيث يستطاع التكلم بها على مسافة أميال · فتخاطب عميلك في الاسكندرية وانت على كرسيك في القاهرة كانهُ جالس بين يديك

﴿ دقيق الموز ﴾ الموز من اكثر ثمار الفاكهة غذاء بل هو اكثر غذاء من الحنطة · وقد حللهُ الكيماويون فوجدوا فيهِ من الغذاء ٤٨ ضعفًا لما في البطاطس و٣٥ لما في الحنطة · وهو كثير الشيوع في البلاد الحارة حيث يكثر شجر الموز وتقلُّ المغذيات الأُخرى · وسكان تلك البلاد يأْكلونهُ طريًا كالفاكهة ويجففونهُ ويطحنونهُ ويعالجونهُ معالجة دقيق الحنطة ويأكلونهُ كالخبز وهو عندهم بمنزلة التمر عند قبائل البدو · ويسمون دقيق الموز « موسارينا » · وهو كثير في اواسط اميركا وكولومبيا وفنزويلا فيستخدمونهُ كالدقيق الاعتيادي · ولولا خلوّه من الكلوتين لاصطنعوا منهُ خبزًا · ويصفهُ الاطباء خصوصًا لاصحاب المعد الضعيفة · من الاطفال والبالغين بان يضيفوا ملعقة صغيرة منهُ الى فنجان الشكولاتا والكوكو فانهُ يسهل هضمها

❋ **اصوات المدافع** ❋ لو انتشبت حرب اليوم بين روسيا وانكلترا لسمع دوي مدافعها على مسافة تختلف بين ١٥٠ و ٢٥٠ ميلاً وقد ذكر الدكتور دفيدس ان اصوات مدافع سباستبول كانت تُسمع على بعد ١٥٨ ميلاً

❋ **المملكة البريطانية** ❋ نشرت البال مال غازت تقريراً احصائياً لاحد المراسلين عن نموّ المملكة البريطانية في القرن الاخير قال : ان تعداد سكان هذه المملكة سنة ١٨٠٠ بلغ ١١٥٠٠٠٠٠٠ نفس وهو الآن ٣٤٠٠٠٠٠٠٠ واما مساحة بلادها فقد كانت سنة ١٨٠٠ نحو ٣٢٠٠٠٠٠٠ ميل مربع فاصبحت اليوم ١٣٢٠٠٠٠٠٠ ميل قال الكاتب « وبالجملة ان معدل هذه الزيادة نحو ١٢٠ قصبة في الدقيقة »

❋ **مدرسة الفنون التجارية** ❋ تهتم المدرسة الجامعة في نيويورك بانشاء فرع فيها لتعليم فن التجارة . وليس المراد بها تعليم الناس البيع والشراء او مسك الدفاتر او نحو ذلك . بل هي تعلمهم النظر في عالم التجارة بوجه الاجمال فيخرج منها فطاحل في عالمي التجارة والماليات

❋ **اكبر الضربات** ❋ لو سألت مئة من الناس عن اكبر ضربة على الانسان لاجابك تسعون منهم انها الطاعون او الكوليرا او الحرب او غير ذلك . ولكن الباحثين يقولون ان اكبر الضربات « الجراد » والدليل على ذلك ان مساحة اليابسة كلها ٥٣٠٠٠٠٠٠ ميل مربع قد اصيب ثلاثة ارباعها بالجراد (٤٠٠٠٠٠٠٠ ميل) ومن جملة الاضرار الناجمة عنه انه في زيارة واحدة امات ٨٠٠٠٠٠ نفس من الجوع . وزار الولايات المتحدة سنة فنقصت اموالها ١٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

وقد فتك الجراد في السنين العشر الاخيرة بجمهوريات اميركا الجنوبية وافريقيا الجنوبية فاصبح بعض البلاد من جراء ذلك بوراً بلقعاً

❋ **مركبة زيبلين الهوائية** ❋ ذكرنا خبر هذه المركبة وترتيبها ونشرنا رسمها في الهلال الماضي . وقد علمنا الآن ان صاحبها جرب طيرانها مرتين أخريين يقال انه نجح فيها ولكننا لم نقف على تفصيل ذلك

❋ **اعداد من السنة الرابعة** ❋ الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عنده كلها او بعضها ولم يكن له حاجة بها فيرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و ٧ و ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ من السنة الرابعة

تاريخ الشهر

❊ **تشريف الجناب العالي** ❊ وصل سمو الامير الخديوي الى كرسي ملكه وعاصمة بلاده صباح اول نوفمبر الجاري كما اشرنا في الهلال الماضي — في منتصف الساعة الثانية عشرة. وكانت اسباب الاحتفال بقدوم سموه قد أُعدت بالمحطة واول من استقبل جنابهُ السامي دولة شقيقهِ البرنس محمد علي باشا ثم سائر الامراء فالعلماء فارباب المناصب والاعيان فكان يصافحهم بما فطر عليهِ من اللطف والبشاشة ثم ركب الى سراي عابدين بين الالوف المؤلفة والاعلام تخفق فوق رؤوسهم وفي الثالث من نوفمبر استقبل سموه وفود المهنئين على جاري العادة

❊ **زوال الطاعون** ❊ ابطلت مصلحة الصحة نشر يومية الطاعون من اول نوفمبر الجاري لان البلاد اصبحت نظيفة منهُ والحمد لله

❊ **وزارة انكلترا** ❊ تجدَّد انتخاب وزارة انكلترا فكانت نتيجتهُ كما يأتي :

اللورد سالسبوري	رئيس الوزارة ومهردار	المستر برودريك	وزير الحربية
المستر ريتشي	وزير الداخلية	اللورد سيلبورن	وزير البحرية
اللورد لانسدون	وزير الخارجية		

❊ **اوربا والصين** ❊ لاتزال المخابرات جارية بشأن الصلح بين وكلاء الدول ولي هونغ تشانغ المندوب الصيني. وقد اقر وكلاء الدول على مذكرة سيرفعونها الى حكومة الصين فاذا قبلت الحكومة بها كانت هي اساس المعاهدة التي ستبرم بين الجانبين . ومن جملة الشروط الاساسية في هذه المذكرة اعدام احد عشر رجلاً من امراء الصين وارباب المناصب والغاء التفتيش في الاقاليم ودفع غرامة وتعويض والغاء ديوان الخارجية وتعيين وزير للخارجية وهدم حصون طاكو وغيرها. ومنع استجلاب السلاح وطرد الصينيين من حي سفارات الدول في بكين وتحصين ذلك الحي

❊ **انكلترا والترانسفال** ❊ يظهر ان البوير مع اعتقادهم باستحالة استرجاع بلادهم واخراج الانكليز منها لايزالون مصممين على الحاق الاذى بالانكليز ما استطاعوا . فهم

يناوشونهم ويحاربونهم كلما سنحت لهم الفرصة . ففي ٣ الجاري استولى ٣٠٠ منهم على بلدة ردسبورغ بما فيها من الحامية واكتسحوا ضواحي فرنكفورت ونهبوا مدينة فكسبورج ومزقوا العلم البريطاني تمزيقاً واستخرجوا الذخائر التي كانوا قد دفنوها في باطن الارض هناك وعجز الانكليز عن مدافعتهم

ومع ذلك فان اللورد روبرتس عائد الى لندرا وهو يعتقد ان امر البوير قد انقضى وما مناوشاتهم الاخيرة الا من قبيل صحوة الموت . والرئيس كروجر لايزال في طريقه الى اوربا وربما وصل يوم صدور هذا الهلال الى السويس

رئيس جمهورية اميركا اعيد انتخاب المستر مكنلي رئيساً لجمهورية الولايات المتحدة باكثرية كبرى

مدرسة حلوان التوفيقية الخيرية تحتفل هذه المدرسة بمرور السنة الاولى من تأسيسها في السادس عشر من نوفمبر الجاري بحلوان بعناية حضرة مديرها الفاضل احمد بك شافعي نشطه الله في خدمة الوطن واهله

ماكس مولر فجع العلم والعلماء بوفاة الفيلسوف اللغوي المستشرق العلامة ماكس مولر الالماني الشهير . توفي في ٢٤ اكتوبر الماضي عن ٧٧ عاماً قضى معظمها في الابحاث اللغوية الشرقية وخصوصاً لغات الهند وسناتي على ترجمة حاله في فرصة اخرى

تعزية نعزي عائلات برنقش وعازر والشامات في يافا على وفاة المرحومة جميلة برنقش عازر والدة حضرة سليم افندي يوسف عازر رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

الصحافة المصرية واجور البريد

كانت مصلحة البوسطة المصرية منذ بضعة عشر عاماً تقتضي اجور الجرائد والمطبوعات على السواء فكان العدد من الجريدة مهما خفّ وزنه لاتقلّ اجرته عن عشر بارات واذا زاد وزنه على خمسين غراماً تضاعفت اجرته باعتبار عشر بارات عن كل خمسين غراماً . فرأى سعادة مدير مصلحة البوسطة يومئذ ان يسهل نشر الجرائد فجعل اجرة كل عدد من الجرائد او المجلات داخل القطر مليماً واحداً بشرط ان لايزيد وزنه على مئة وخمسين غراماً . وهو تسهيل يستحق الذكر ويغلب على اعتقادنا ان هذا التسهيل مع الغاء قانون المطبوعات

هما العاملان الاوليان في تعداد الجرائد والمطبوعات و رواج صناعة الادب بمصر

على ان بعض اصحاب الصحف الكبرى رأوا منذ بضعة اعوام ان المليم لايزال كثيرًا بالنظر الى ما يلحق الجرائد من النفقات الباهظة في التحصيل وغيره وقد تحققوا ذلك بمقابلة الارقام · فرفعوا عريضة الى سعادة الفاضل مدير البوسطة يلتمسون تخفيض هذه القيمة فرأى طلبهم عادلاً ولكن يظهر انهُ جاء قبل اوانهِ لان سعادتهُ سعى لدى نظارة المالية في تحقيق امانيهم فلم ينجح

فاعاد اصحاب الجرائد الكرة اليوم يلتمسون من سعادتهِ اعادة النظر في ذلك فان في تخفيض اجور الجرائد وسائر المطبوعات خدمة للامة باسرها لانها تسهل تداول الصحف فيقوى اصحاب الجرائد على القيام بالخدمة المفروضة عليهم

ونغتنم هذه الفرصة للثناء على سعادة الهمام المفضال سابا باشا مدير عموم البوسطة لما بذلهُ ونرجو ان يبذلهُ في هذا السبيل · ونوجه التفات سعادتهِ بمناسبة ذلك الى مسألة قلم التحصيل على ان يعيده الى ما كان عليهِ في اول تأسيسهِ من حيث امكان مطالبة خمسة اشخاص في ظرف واحد · فنضيف هذا الفضل الى افضالهِ السابقة على الصحف وار بابها

باب التقريظ والانتقاد

❊ القوة الكهربائية ❊ هو كتاب فريد في بابهِ تاليف حضرة الاديب محمد افندي زكي العربشي وكيل تلغراف اصوان يبحث في القوة الكهربائية وتاريخ اكتشافها والبطاريات على اختلاف انواعها وضروب تراكيبها وفي المغناطيسة وتنوعاتها والآلات الكهربائية بانواعها كالتلغراف والميكروفون والاجراس الكهربائية والموازين الكهربائية وغير ذلك من الآلات والادوات مما لا يحيط بهِ الوصف · وقد بسط حضرة المؤلف كل ذلك بسطًا وافيًا واوضحهُ بالرسوم والاشكال في كتاب صفحاتهُ ١٢٠ صفحة كبيرة مطبوعة طبعًا متقنًا على ورق جيد

فنحث محبي الابحاث الطبيعية الميكانيكية على مطالعة هذا الكتاب فانهُ اول ما أُلف في هذا الموضوع باللغة العربية · وهو يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة عشرون غرشًا صاغًا واجرة البوسطة غرش

❊ **الجغرافيا الحديثة** ❊ هو كتاب في مبادىء الجغرافيا العمومية تأليف حضرة الاديب محمد افندي صالح سليمان ناظر مدرسة تلا وهو مقرر السنة الاولى حسب بروغرام نظارة المعارف الاخير · فيهِ عدة خرط ورسوم ملونة تلوينًا لم نرَ اتقن من صنعهِ في مطبوعاتنا العربية حتى الآن فضلاً عن رسوم بسيطة للخطوط والعروض مما يزيد الموضوع وضوحًا · والكتاب يباع في مكاتب الترقي والاصلاح والمؤيد وامين هندية وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ **دفاع بلافنا** ❊ بلافنا اسم المدينة التي انحصر فيها المغفور لهُ عثمان باشا الغازي في أثناء حرب الدولة العلية والروس كما ذكرنا ذلك في ترجمة حياتهِ في السنة الماضية ·· و بين أيدينا كتاب في دفاع بلافنا المذكورة تأليف حضرة الفاضل عزتلو عظم زاده حقي بك صدَّرهُ بخارطة كبيرة في وصف هذه المدينة وضواحيها بما هنالك من الحصون والقلاع والطرق وغيرها · وفصل الكلام في حوادث ذلك الحصار تفصيلاً حسنًا استغرق مئة وخمسين صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق · والكتاب مع ذلك يباع بستة غروش فقط · وهو ثمن زهيد بالنظر الى نفقات الكتاب · و يطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة بمصر

❊ **محمد علي باشا الكبير** ❊ هي رواية تمثيلية ذات خمسة فصول مزينة برسوم العائلة الخديوية تأليف المرحوم زبين زبين طبعت بنفقة حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية بمصر وهي تطلب من حضرتهِ وثمن النسخة ستة غروش صاغ فنحث محبي الادب على اقتنائها

❊ **الجغرافيا التحضيرية** ❊ كتاب في مبادىء الجغرافيا لتلامذة السنة الاولى من المدارس الابتدائية على حسب بروغرام نظارة المعارف الاخير · تاليف حضرة الاديب محمد افندي عبد اللطيف من متخرجي مدرسة النورمال الاميرية ومدرسة الحقوق الخديوية طبع بنفقة حضرة الاديب امين افندي هنديه و يباع في مكتبة حضرتهِ

❊ **تنوير الاذهان** ❊ في مبادىء علم تقويم البلدان · وهو كتاب في معرفة مبادىء الجغرافيا ايضًا · لتلامذة السنة الاولى الابتدائية على بروغرام المعارف الاخير تأليف حضرة الاديب رشدي افندي كمال بعموم السكة الحديدية المصرية · وقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب وفيهِ رسومٌ تمثل اقسام الارض كالجزيرة والبرزخ والجبل ونحو ذلك يطلب من حضرة المؤلف ومن مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة بمصر

﴿ الروضة البحرية في الدروس الحسابية ﴾ هو كتاب في مبادىء الحساب مقرر السنة الاولى بالمدارس الابتدائية على بروغرام نظارة المعارف تأليف حضرة الاديب محمد افندي علي صبري احد متخرجي مدرسة الفنون والصنائع الخديوية فنثني على اجتهاده ونشاطه

﴿ جمعية المعارف الادبية الخيرية ﴾ اطلعنا على قانون هذه الجمعية فاذا هي قد تأسست بمصر لتنشيط المعارف وخصوصاً فن التمثيل والاشتراك في الاعمال الخيرية جزى الله القائمين باعمال هذه الجمعية خيراً

﴿ الى مشتركي الهلال ﴾

في سانباولو وملحقاتها (البرازيل)

نرجو من حضرات المشتركين الكرام في مدينة سانباولو وملحقاتها بالبرازيل اعتماد حضرة الوجيه الفاضل الخواجه حنا نكد الكفوري وكيلاً مفوضاً في قبض بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من الادارة . ونحن نغتنم هذه الفرصة للثناء على غيرة حضرته وتبرعه بقبول هذه الوكالة خدمة للانسانية ورغبة في نشر العلوم والآداب

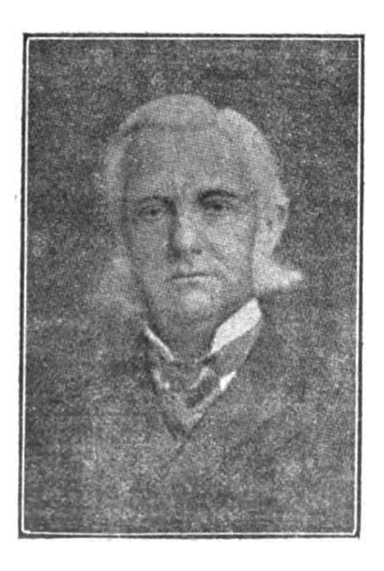
ونرجو من مشتركي الهلال في سائر بلاد البرازيل الذين يتعذر عليهم ارسال بدلات الاشتراك راساً الى الادارة ان يرسلوها الى الخواجه كفوري المشار اليه ونتقدم اليهم ان لايعتمدوا احداً سواه في ذلك فان الادارة لاتعرف وكيلاً لها في البرازيل غيره . وكل ما يُدفع الى سواه لاتكون الادارة مسئولة عنه بوجه من الوجوه



الجزء الخامس من السنة التاسعة

اول دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠٠ او ٩ شعبان سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



ماكس مولر

للغوي الالماني الشهير)

ماكس مولر

« الفيلسوف اللغوي الشهير »

(ولد سنة ١٨٢٣ وتوفي سنة ١٩٠٠)

هو الفيلسوف الالماني المستشرق فريدريك ماكس مولر ابن الشاعر الالماني وِلهلم مولر ولد في ديسو باواسط المانيا في ١٦ دسمبر سنة ١٨٢٣ وتلقى العلم في جامعة ليبسيك ونال شهاداتها النهائية سنة ١٨٤٣ فخرج منها في العشرين من عمره وفيه ميل شديد الى اللغة السنسكريتية لغة قدماء الهنود · فانقطع الى درسها على الاستاذ بروكهاوس حتى تمكن منها ونشر سنة ١٨٤٤ رسالة جمع فيها خرافات هندية اسمها « هيتوباديزا » ثم شخص الى برلين عاصمة الالمان للتبحر في تلك اللغة على اساتذتها المستشرقين ووقف هناك على مسودات سنسكريتية درسها وتفهمها فازدادت رغبته فيها · وفي السنة التالية قدم الى باريس لاتمام درسه على الاستاذ اوجين بورنوف فارشده هذا الاستاذ ارشادات ثمينة ساعدته على تنقيح الفيدا (كتب الدين عند الهنود) وكان في يده نسخة منها فعني بتنقيحها ومقابلتها على نسخة اخرى كانت في المكتبة الملوكية (Bibliothèque Royale) بباريس ثم شخص الى انكلترا في يونيو سنة ١٨٤٦ واستخرج على تلك النسخة نسخًا لمكتبة الهند الشرقية بالمتحف البريطاني بلندرا ومكتبة اوكسفورد

وقبل ان يتأهب للرجوع الى وطنه تعرف بالشفاليه بنسن سفير بروسيا في لندرا يومئذٍ فاقنعه السفير بالاقامة هناك وتوسط له لدى شركة الهند الشرقية بمساعدة الاستاذ ولسن على الاخذ بيد مولر في نشر كتاب الفيدا · فشخص سنة ١٨٤٨ الى اوكسفورد واخذ في طبع ذلك الكتاب · وفي السنة التالية صدر الجزء الاول منه في الف صفحة كبيرة

﴿ اللغة السنسكريتية ﴾ السنسكريت لفظ يطلقه علماء الهند على لغة اسلافهم القدماء او هي لغة الكهنة البراهمة وفيها دوّنت كتبهم الدينية · ومن اهم مكتشفات علم اللغة الحديث (الفيلولوجيا) ان هذه اللغة من امهات اللغات الآرية وفي جملتها لغات اوربا كما سيجيء · واحرف اللغة السنسكريتية خمسون حرفًا منها ١٤ حرف علة و٣٦ حرفًا

ساكنًا · وفي تركيب الفاظها والنطق بها صعوبة كلية · والاسم يتصرف فيها تصرف الاسماء اليونانية واللاتينية وفعلها كفعل اليونانية واللاتينية ايضًا في تصريفهِ وازمنتهِ · وتكتب السنسكريتية باحرف خاصة بها لا تشبه شكلاً من اشكال الحروف المألوفة بيننا وربما كان منظرها العام شبيهًا بالحروف الصينية ولكنها بالحقيقة تختلف عنها اختلافًا كبيرًا

❋ **الفيدا** ❋ واقدم كتابات اللغة السنسكريتية كتب الفيدا (Veda) وهي الكتب الدينية عند البراهمة ويزعمون انها أُنزلت بوحي من آلهتهم · والكتب المذكورة اساس الديانة البرهمية · وهي اربعة (١) الريغ فيدا (Rig-Veda) اي علم المديح (الاناشيد) (٢) الساما فيدا (Sama-Veda) علم الانغام (التراتيل) (٣) اليايور فيدا (Yajur-Veda) علم الصلاة (٤) الاثارفا فيدا (Atharva-Veda) علم الاثارفانية · وبعضهم يجعل الكتاب الأخير ملحقًا بالاول فتكون كتب الفيدا عندهم ثلاثة فقط

وكانت هذه الكتب تلقَّن في قديم الزمان تلقينًا بالسماع يتلوها كهنة البراهمة على الشعب في كل اصقاع الهند فنتج عن ذلك بتوالي الايام اختلاف في القراءات باختلاف البلاد أدى الى اختلاف في التفسير والتأويل مما لا محل لهُ هنا

والاستاذ ماكس مولر صاحب الترجمة انما عني بتنقيح الكتاب الاول من هذه الكتب وهو الريغ فيدا فنشره مع شرح لهُ يعرف بشرح سايانا من اهل القرن الرابع عشر · فجاء الكتاب ستة مجلدات فرغ من طبعها سنة ١٨٧٤ اي انهُ استغرق في نشرها ٢٦ سنة وهو عمل شاق لا يقدم عليهِ الا ذوو الهمم العالية · ونشر ايضًا كتاب الاناشيد مع شرحه سنة ١٨٧٣

ولما ظهر الجزء الاول من الفيدا انتدبته جامعة اكسفورد الشهيرة ليلقي فيها درسًا بعلم الفيلولوجيا (علم مقابلة اللغات او الفلسفة اللغوية) بصفة مساعد · وفي سنة ١٨٥٤ تعين استاذًا لها وانهالت عليهِ الانعامات العلمية · ثم تعين ناظرًا لمكتبة اوكسفورد سنة ١٨٥٦ والناس يعجبون بسعة علمهِ في اللغات الشرقية وعلى الخصوص اللغة السنسكريتية · وفي سنة ١٨٦٠ ترشح لمنصب استاذ في هذه اللغة بالمدرسة المذكورة وسعى بعض نصرائهِ في ان يقلدوه اياه فاخفق سعيهم بالنظر الى دسائس بعض ذوي النفوذ من الاكليروس · وفي سنة ١٨٦٨ انشأت جامعة اكسفورد فرعًا جديدًا في علم الفيلولوجيا فجعلت الاستاذ ماكس مولر من مؤسسيهِ وقلدتهُ اكبر منصب فيهِ

وفي سنة ١٨٧٥ استقال من هذا المنصب فكلفته المدرسة المشار اليها بترجمة كتب الشرق المقدسة فاصدر منها ٣٢ مجلداً سنة ١٨٨١ وظل العمل جارياً على مثل ذلك . وكان عضواً في اكاذيمية مونيخ منذ سنة ١٨٥٢ وانتدبهُ المجمع العلمي الفرنساوي مكاتباً سنة ١٨٥٨ ثم عضواً مرسلاً سنة ١٨٦٩ وهو عضو في جمعيات اخرى عديدة وقد حاز نيشان الافتخار البروسياني

﴿ مؤلفاته ومطبوعاته ﴾ ومن مؤلفات الاستاذ ماكس مولر ومنشوراته (١) رسالة في اللغة البنغالية وعلاقتها باللغات الآرية (٢) كتاب في مقابلة اللغة الهندية الاوربية (٣) رسالة في المنطق الهندي (٤) لائحة اقترح فيها وضع ابجدية عامة للمرسلين المسيحيين (٥) كتاب الى الشفاليه بنسن في فروع اللغات الطورانية (٦) اناشيد الريغ فيدا وترجمة « البراتيساخيا » وهو كتاب في النحو السنسكريتي ولفظه (٧) البوذية والحجاج البوذيون (٨) رسالة في فلسفة الخرافات القديمة (٩) تاريخ آداب اللغة السنسكريتية القديمة (١٠) خطب في علم اللغة (١١) كتاب لتعليم مبادىء النحو السنسكريتي (١٢) كتاب في علم الدين (١٣) كتاب في علم الخرافات والعادات والاقاصيص . وغير ذلك من الكتب والرسائل فضلاً عما نشر من نفثات اقلامه في مجموعات المجامع العلمية والاكاذيميات والمجلات العلمية والجرائد مما لا يزال صداه يرن في آذان الانكليز وغيرهم . وفي سنة ١٨٧٣ كلفه بعض اصحاب المناصب عقد مؤتمر ديني فعقده في دير وستمنستر للبحث في اديان العالم

وانقطع الاستاذ ماكس مولر بعد سنة ١٨٧٩ الى تعليم اللغة السنسكريتية لكهنة من البوذية ارسلتهم اليه حكومة اليابان فانبأه بعضهم بوجود نسخة خطية قديمة جداً باللغة المذكورة فنشر منها رسائل عديدة في مجلة الجمعية الاسيوية الملوكية الانكليزية (Royal Asiatic Society) وهو عضو شرف فيها

وما زال الاستاذ ماكس مولر عاملاً في خدمة العلم والادب وخصوصاً في علم اللغات وبالاخص اللغة السنسكريتية وآدابها حتى توفاه الله في ٢٨ اكتوبر الماضي سنة ١٩٠٠ وله من العمر ٧٧ سنة

﴿ ابحاثه وآراؤه ﴾ عني الالمان في اوائل هذا القرن بالبحث في اللغات وعلاقاتها بعضها ببعض وخصوصاً اللغات الاوربية وعلاقتها بلغات الهند وفارس . وكان اول من نبههم الى ذلك السير وليم جونس العالم الانكليزي سنة ١٧٨٦ بملاحظة ابداها

على اللغة السنسكريتية ونسبتها الى اليونانية واللاتينية . واما مؤسس علم الفيلولوجيا فهو فرانز بوب العالم الالماني الشهير ويليه يعقوب جريم ويليهما آخرون ومنهم الاستاذ ماكس مولر وهو الماني ايضاً . ولا بأس من ايراد ما توصل اليه العلماء من ابحاثهم في اصول اللغات وعلاقتها بعضها ببعض تمهيداً لما سيأتي من آراء صاحب الترجمة في اديان الناس وخرافاتهم

وخلاصة ذلك ان لغات العالم على اختلاف طبقاتها ودرجاتها واماكنها واحوالها تعدّ بالمئات ولكنها ترجع كلها الى قسمين كبيرين « اللغات المرتقية » و « غير المرتقية » فاللغات المرتقية ثلاث عائلات كبرى الآرية والسامية والحامية . وتحت كل من هذه العائلات لغات تشترك فيما بينها بخصائص تدل على اشتراكها في الاصل

فالعائلة الآرية يسمونها ايضاً « الهندية الاوربية » او « الهندية الجرمانية » هي اكبر هذه العائلات واوسعها واهمها . وتنقسم الى عشرة اقسام (١) اللغات الهندية وهي السنسكريتية وفروعها (٢) الايرانية ومنها لغات ايران وارمينيا ونواحيهما (٣) اليونانية وهي اللغة اليونانية القديمة وفروعها الحديثة (٤) الالبانية ولم يبق منها الا اللغة الالبانية (الارناؤوطية) (٦) الايطالية اهمها اللغة اللاتينية وفروعها كاللغة الفرنساوية الحديثة والاسبانية والايطالية (٧) السلتية او القلتية وهي لغات الامم التي توطنت غربي اوربا وجزائر بريطانيا ومن فروعها الباقية الى الآن اللغات الايرلندية والاسكوتلاندية والويلش (٨) الجرمانية او التيوتونية ومنها معظم اللغات الالمانية والدنماركية ولغات اسوج ونروج واللغة الانكليزية (٩) البلطية ومنها البروسية (١٠) السلافونية ومنها لغات روسيا والبلغار والسرب وغيرها

والعائلة السامية تشمل لغات الشعب السامي ومنها العربية والسريانية والكلدانية والعبرانية والحبشية وغيرها

والعائلة الحامية منها اللغة المصرية القديمة (الهيروغليف) وابنتها القبطية ولغات شمالي افريقيا ببلاد البربر ولغات شرقي الحبشة (غير الفرع السامي)

واما اللغات غير المرتقية فتنقسم الى عشرة مجاميع وتدخل فيها لغات الصين واليابان وجزائر المحيط ولغات اوستراليا واميركا الاصلية واواسط افريقيا وغربيها وغير ذلك . وللفلاسفة اللغة رأي في رجوع لغات البشر كلها الى اصل واحد كرجوع اصناف الناس الى أب واحد مما لا محل لتفصيله

﴿ الخرافات الدينية ﴾ نريد بالخرافات الدينية ما كان يعتقده القدماء من اقاصيص الآلهة وانسابها وسائر احوالها ويعبر الافرنج عنه بلفظ Mythologie كخرافات اليونان والمصريين القدماء والفينيقيين وغيرهم

فلما تبحر الاستاذ ماكس مولر في اصول اللغات توصل الى بحث جديد بناه على ما تقدم من رجوع اللغات الى اصل واحد . فقال ان اصل هذه الخرافات ايضاً واحد وهي تتقارب بعضها من بعض بنسبة التقارب ما بين اللغات . وجاء على ذلك بامثال من امهات اللغات الآرية استدل بها على وحدة الخرافات عند فروع العائلة الآرية ولو اختلفت لهجاتها وتباعدت مساكنها

وانا بيد ذلك رجع الى الزمن الذي كانت اللغة فيه واحدة في الارض وهو اقدم زمن يستطيع الباحث ان يفرضه فكان الناس يومئذ قبيلة واحدة تسكن ما بين النهرين او حوالي ارمينيا وكانت اللغة في ابسط احوالها من حيث الالفاظ والتراكيب وهو الدور الاول من ادوار اللغة ولم يكن فيه شيء من الخرافات الدينية

وتلا هذا الدور دور بدأ فيه النوعان الآري والسامي بتوليد الاصول النحوية ولم يكن يومئذ لاسنسكريتي ولا يوناني ولا لاتيني وهو الدور النطقي . وليس فيه شيء من الخرافات

ثم يأتي الدور الخرافي وهو في منتصف المسافة بين الدورين النطقي والعمراني وفيه تفرعت القبيلة الى شعوب وامم . واكبر تلك الشعوب الرئيسية الهنود والفرس واليونان والرومان والجرمان وتأسست القوانين وتبينت العادات والاديان

وهو يستدل على صحة قوله بالفاظ متشابهة لفظاً ومعنىً في كل من هذه اللغات ويحكم بانها كانت لفظة واحدة في اللغة الآرية الاصلية ثم تنوعت بتنوع اللغات بعد التفرع

وقال مثل ذلك في احوال الاديان القديمة . وعنده ان الامم التي تتقارب لغاتها تتقارب خرافاتها واعتقاداتها . فاديان الشعوب الآرية متفرعة من اصل واحد مثل تفرع لغاتهم وشعوبهم ومن امثلة ادلته على ذلك ان لفظ الاله يعبر عنه في تلك اللغات بالفاظ متشابهة ترجع الى اصل واحد هو (di) ومعناه الاشراق ومنه (deva) اسم الاله بالسنسكريتية (dæva,) بالايرانية و (deus) باللاتينية و (dewas) بالليتورية و (the os) في اليونانية الخ

ومما يشترك فيه الآريون تلقيب آلهتهم بلفظ الأب يضيفونه الى الاسم الاصلي الذي قدمناه وكذلك اسم الاله في كتب الدين الهندية

ومن هذا القبيل لفظ (Man) (مان) وهو يدلُّ على الافتكار ومنهُ اشتقت اسماء آلهة كثيرة منها مانو ومينوس ومينارف وبناء على هذا المبدا قسموا الاديان الآرية الى اقسام والاقسام الى فروع مثل تقسيم اللغات الآرية ٠ وكذلك الاديان السامية واليك جدول الاديان السامية على سبيل المثال

الديانات السامية:

- الفرع الشمالي
  - (في الشرق) الديانة البابلية ـ الاشورية
  - في الغرب
    - الديانات الارامية
    - ديانات اسيا الصغرى
    - « كريت وفلسطين
    - الفينيقية
      - ديانة ببلوس بجبيل
      - « صور وصيدا
      - الفرطجنية
    - الكنعانية
    - الموابية
    - الاسرائيلية ـ الموسوية ـ الانبياء ـ المسيحية
- الفرع الجنوبي
  - وثنية الحجاز ــ الحنيفية ــ الاسلامية
  - ديانة حمير وسبا

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

الفصل الثامن

في حقوق وواجبات المتحاربين وعقارات الافراد

كان القدماء في سالف الزمن يعتقدون ان الغاية من الحرب محق العدو وملاشاتهُ وان الاستيلاء على ما هو خاص بهِ واستملاك عقاراتهِ من الحقوق البديهية الطبيعية بحجة ان كلما اختص بالمغلوب هو غنيمة الغالب . وظلت تلك العادة متبعة الى الاعصر الحديثة . ومن الغريب ان بعض مشاهير الشراع كفاتل ومارتنس وكروسيوس قد وافقوا على هذا المبداء وذهبوا الى انهُ يحق للغالب الاستيلاء على ما شاء من اموال العدو سواء كان خاصاً بهِ او بحكومتهِ حتى اذا جاء الجيل التاسع عشر بتمدنهِ فنقض تلك العادة الهمجية وقرر ان الحرب انما تكون بين الحكومات وليست بين الافراد . والقتال يجب ان يحصر بين الجنود والجيوش وحرموا مس ما يختص بالافراد الذين لو بقوا على الحياد لما امنوا من غوائل الحرب واضرارها اذ يكفيهم منها قهر دولتهم وزحف العدو على بلادهم

صيانة العقارات الخاصة بالافراد

حرم الشراع مس اموال الافراد وعقاراتهم لانها ليست من قوات العدو . وعليهِ فقد وضعوها تحت حماية حقوق الملل العامة وجاءت التعليمات الاميركانية ومؤتمر بروكسل ومنشور اكسفورد مطابقًا لذلك المبداء . وكان بونبارت يصدر في حروبهِ اوامر صارمة الى جنوده برعاية هذه القاعدة . وكذا فعل البروسيان في الحرب السبعينية ولكن لا يسعنا الاَّ استلفات انظار القراء الى الفرق العظيم بين العلم بذلك المبداء والعمل بهِ اذ يتعذر وقد يستحيل اتباعهُ بالدقة التامة والاَّ فكيف يتسنى للقواد الزحف بجنودهم الجرارة بدون ان يدوسوا المزروعات او يخيموا في الحقول والبقاع ؟ وكيف يمكنهم القتال هجومًا كان او دفاعًا بدون اطلاق المدافع او بدون اصابة القرى والدساكر وغير ذلك مما لا بد منهُ . ولذا اضافوا الى تلك القاعدة ذيلاً مؤداه : ان مبداء صيانة العقارات

يكون مرعياً اذا لم يكن خرقه ضروريا لحاجيات الحرب . و بعبارة اخرى حرموا ما ليس بضروري لحركات الجند وامنيته واباحوا ما هو لازم للظفر والقهر

﴿ نظام العقارات ﴾

لايحق للغالب اذا احتل بلاد العدو ان يغير شيئًا من نظام العقارات او يمس املاك الافراد . فلا يجوز له حجزها ولا استملاكها حتى ولا استغلالها او استثمارها . وقد اجمع الشراع على ذلك المبداء . واضافوا اليه ان من مصلحة المحتل صيانة تلك الاملاك من طمع جنوده وثانيًا لان من واجبات الجند الامتناع عن الاتيان بامر لافائدة له منه فضلاً عن ان حسن تصرفه يساعده على اخضاع السكان واستسلامهم له . وعليه لايجوز حرق المساكن او المزارع او الانبار والاهراء او اتلاف المغروسات او هدم الطرق أو الاقنية او الابنية الاّ اذا كانت كما ذكرنا لازمة للحركات الحربية . وانما يجوز للعدو مثلاً اتلاف الغلال والحاصيل ليحرم عدوه من الانتفاع بها اذا تعذر عليه نقلها ولكن لايجوز له قطع الاشجار كالزيتون او الكرم لان ذلك يضر السكان سنوات عديدة بدون فائدة للفاعل

ومبداء هذه الصيانة يجب ان يكون مرعيًا في الاملاك والعقارات الخاصة بملك او رئيس الدولة المعادية واما راتبة المخصص له من الدولة فحكمه كحكم اموالها تبعًا لما ذكرنا

﴿ المنقولات ﴾

حكم المنقولات كحكم العقارات تمامًا فكل ما كان ضرورياً للحرب وحركاتها جاز حجزه او الاستيلاء عليه وما عدا ذلك عد شرهًا ونهبًا .

وقد ذكرنا بان المنقولات والمهمات الخاصة بالافراد او الشركات اذا كانت تفيد المحتل لنقل مهماته كالسكك الحديدية وغيرها جاز له حجزها والانتفاع بها على شرط ردها لاصحابها بعد عقد السلم .

اما الاسلحة فسواء كانت للحرب او للقنص يجوز حجزها ولو كانت خاصة بالافراد لانها تعد من وسائل القتال وانما يجب على الحاجز ردها او التعويض على اصحابها بعد نهاية الحرب .

﴿ السخرة ﴾

السخرة هي ما يفرضه الظافر على السكان الذين احتل بلادهم من احضار ماهو لازم له من اي نوع كان . وكانت العادة جارية قديمًا حتى اواخر القرن السادس عشر بان

يخطف الجنود عنوة واقتدارًا ما يحتاجون اليه من غذاء ومشروب ولا يخفى بان ذلك العمل اقرب الى النهب مما الى السخرة ·

والوزير الفرنسوي لوفوي الشهير هو اول من الف ادارة منتظمة لتهيئة لوازم الجيش من المؤونة وقد حسنت جميع الدول المتمدنة تلك الادارات في ايامنا · ولكن مهما بلغ من انتظامها فلا بد من السخرة وهي تكون اما في ارض العدو او في ارض المحالفين على السواء والفرق انما يكون بدفع قيم ما يأخذونه من الخزينة وكثيرًا ما لجأ نابوليون الاول الى السخرة نظرًا لكثرة حروبه ووفرة جنوده · ومع ذلك فهي لا تعد شيئًا بالنسبة الى عدد الجيوش التي يمكن سوقها في هذه الايام · وعلى الاخص لسهولة انتقالها وسرعة حشدها في اماكن مختلفة ونقط متباعدة · ولهذه الاسباب يستحيل تجهيز كل ما يلزم لتلك الالوف لا بل لتلك الملايين من المؤونة والزاد · فالسخرة اذًا لا بد منها على كل حال والحاجة اليها تبررها وعاملها القوة وتعد مع ذلك شرعية في القوانين الملكية والاحكام العسكرية ·

وعليه يحق للعدو اذا احتل بلدًا ان يسخر سكانه في ما هو في حاجة اليه من منزل وملبوس ومفروش ومأكول ومشروب واجبارهم على ايواء خيوله وحيواناته ومهماته وتقديم العلف لهم والنور والوقود ·

ويحق له تسخير عربات النقل والحيوانات مع سائقيها وكذلك المراكب او السفن التجارية الماخرة في البحيرات والانهار وتسخير الطواحين والافران وجميع المعدات التي يحتاج اليها لترميم الجسور واصلاح الطرق او الآلات المتعطلة · وتقديم جميع احتياجات المرضى والجرحى من الادوية والضمادات والاجهزة وغير ذلك مما يطول ايراده ·

ولكن لا يحق للغالب اجبار المغلوب على تقديم معدات القتال او الذخائر اما اذا وجدت فيحق له حجزها ولكنه لا يستطيع تسخير السكان في صنعها اذ يعد ذلك العمل اجبارًا لهم على مشاطرة العدو في قتالهم ·

والعادة ان تكون السخرة بواسطة ضباط مخصوصين لتلك المهمة فيطلبون كل ما يحتاجون اليه من مشايخ البلدان او من رؤساء بلدياتها بعد ابراز امر القائد خطيًا بذلك ·

والمبدأ الرئيسي في ذلك ان المسخر مطالب بدفع قيم او أجور ما يسخره ولكن قلما يرضخ العدو الغالب لتلك القاعدة العادلة · وحكم الاجانب المتوطنين كحكم الوطنيين الاصليين فليس لهم حق الامتياز بشيء او طلب تعويض خاص لهم ·

﴿ الضرائب المالية ﴾

تقسم هذه الضرائب الى جزية وغرامة · فالعدو المحتل يحق له تغريم السكان كلهم او بعضهم بمال معين اذا اصيب نفر من جنده باهانة · والمجالس الحربية تحدد مقدار ذلك المال ويجب ان يكون على قدر الجرم وان لا يلحق الابرياء · وقد شكا الفرنسويون كثيرًا من الالمان في الحرب السبعينية لانهم لم يكتفوا بجعل المدينة كلها مسؤولة عن عمل فرد من سكانها بل كانوا يجعلون الناحية كلها مسئولة بعمل ذلك الفرد ويغرمونها · فان مدينة شاتيلون الصغيرة غرمت بدفع مليون فرنك — فقط لا غير — تعويض عن هدم جسر دمرته الجنود الافرنسية قبل رحيلها عنها · وغرموا مدينة اخرى بعشرة ملايين فرنك من اجل تدمير سكة حديدية · وطلبوا اربعين الف فرنك تعويضًا عن قطع سلك برقي · وتنافر احد الجنود البروسيانية في مدينة « اورليان » مع احد سكانها فغرّموا المدينة بدفع ستماية الف فرنك ·

اما الغرامة الحربية فانها عادة قديمة جدًّا وهي عبارة عن ضريبة نقدية يفرضها الغالب على سكان البلد الذي قد احتله · وقد حاول الشراع تفسير تلك الضريبة فسماها بعضهم تعويضًا للجنود يمنعهم من السلب والنهب · ولا يخفى ما في هذا التفسير من المخالفة لمبداء مدنية الحرب لان النهب والسلب محرّمان في هذه الايام عند الامم المتمدنة ·

وفسرها آخرون بان الغاية منها تعويض اكلاف الحرب على الغالب · وهذا التفسير مخالف ايضًا لمبداء آخر وهو ان الحرب تكون بين الحكومات وليست بين الافراد وكما لا يحق للغالب اجبار السكان على الانتظام بجيشه سدًّا لما نقص منه فلا يجوز له تكليفهم بدفع ضريبة مالية مساعدة له على زيادة قهرهم والا فالخلط بين السكان والحكومات هو خلط في المسئوليات · فضلاً عن ان الاحتلال لا يكون نهائيًا واذا وقع السلم لا يرضى الظافر احيانًا باسقاط ما استولى عليه من الغرامة الحربية الاصلية ·

يبرهن على ذلك بما جرى للفرنسويين في حربهم السبعينية · فقد رفض الالمان اسقاط شيء مما غرموه لسكان المقاطعات التي احتلتها الجنود البروسيانية من اصل الخمس المليارات الغرامة الغارمة التي اقترحها بسمارك على الحكومة الفرنسوية · ومع ذلك فقد غرم البروسيون مقاطعة السين السفلى بدفع ٢٤ مليونًا ومدينة « روان » وحدها غرمت بدفع ستة ملايين وخمساية الف فرنك واجبرت على دفعها في أثناء خمسة ايام · وغرمت باريس حين تسليمها بعد حصارها بدفع مايتي مليون فرنك · والمقاطعات المحتلة بتسعة

وثلاثين مليونًا و بلغ مجموع السخرة ثلاثماية وسبعة وعشرين مليونًا فضلاً عن الخمس المليارات . فتأمل

﴿ التعديات الغير المشروعة على الاملاك الخاصة ﴾

كانت العادة جارية الى اوائل القرن المنصرم ان يبيح القائد لجنوده نهب المدينة المحصورة وسلبها مكافأة لهم وتنشيطًا لهممهم . ووافق على تلك العادة بعض ارباب الاقلام وفئة من الشراع ولكنهم حرموه في هذا القرن تحريمًا شديدًا . قال بلونتشلي « ان حجج النهب لا تكفي لاخفاء همجية ذلك العمل الوحشي لان تحميس الجنود حتى يعملوا اعمال قطاع الطرق مغاير للشرف العسكري . فضلاً عن انه مخالف للقاعدة الحربية المدنية = الافراد ليسوا محاربين = وعليهِ لا يجوز ضرهم او اذيتهم » فالنهب محرَّم اذًا حتى ولو كان من قبيل القصاص او المبادلة او من اجل اي عذر كان .

والفرنسويون يتهمون الالمان بانهم خالفوا تلك القاعدة في الحرب الاخيرة وقد جرى التحقيق على تلك الشكاية بامر من وزارة الداخلية فوجدوا مبلغ ما نهبوا يوازي نحو مايتين وستة واربعين مليونًا من الفرنكات . وصادق بعض المؤرخين الالمان على هذا العمل وسلقوا قادتهم بألسنة حداد . وانتقد الكتبة كثيرًا على الجنود الفرنسوية والانكليزية لنهبهم في الحرب الصينية عام ١٨٦٠ القصر الصيني واحراقهِ بعد ان سلبوا جميع محتوياتهِ .

﴿ الغنائم ﴾

الغنيمة ما كان خاصًّا بالجنود من الاسلحة والالوية والخيول وغير ذلك فيحق لكل جندي الاستيلاء عليها غنيمة . ولكن لا يجوز مسّ الحلي والنقود الخاصة بالجنود كما انهُ لا يسوغ مس ما هو خاص بالافراد . وللقائد العام الاختيار فيما اذا كان يترك تلك الغنائم للجنود او يعوضها عليهم بمبلغ من المال . وقد اصبحت تلك العادة قاعدة عمومية عند الدول المتمدنة واجمع الشراع عليها .

﴿ التعويضات ﴾

اذا أُصيب بعض السكان بشيء مما تقدم ذكرهُ : من ضريبة او سخرة او غرامة فهل يحق لهم طلب التعويض وممن يكون ؟ — يجب التمييز اولاً بين تلك الخسائر . فاذا وقعت في الحرب بسبب هجوم او دفاع او اطلاق مدافع فلا يحق لهم طلب التعويض من احد الفريقين — لان الحرب هي من القوات الغالبة وشبيهة بالآفات

السماوية كالطغيان وسقوط الصاعقة · ولكن لو فرضنا وحق لهم طلب التعويض فممن يكون ؟ امن الدولة الغالبة او من الدولة المغلوبة ؟ لا يكون من الدولة الغالبة لانها ليست مسئولة عما خربت مدافعها وقنابلها وزحف جنودها الا اذا خالفت في سيرها قاعدة من بعض قواعد الحرب المرعية فانها تكون مسئولة لدى الدولة المعادية والدول الاخرى · ولكن لاتكون بمسئولة عن شيء تجاه الافراد · واما الدولة المغلوبة فلا يتحتم عليها شرعًا التعويض عما وقع على رعاياها من اضرار الحرب لانها تعد ذلك من القوات القهرية · واما فعلاً فقد جرت العادة أن تسعف بعض الدول رعاياها الذين اصيبوا برزايا الحرب شفقة وحنانًا عليهم فقط · كما فعلت فرنسا في الحرب السبعينية وكذلك فعلت مصر بعد الحوادث العرابية · اما اذا وقع الضرر على بعض السكان من دولتهم في سبيل التحصين او الدفاع في الحرب فبالطبع يحق للخاسرين طلب التعويض من حكومتهم لنظامهم الخاص بهم ·

وحكم التعويض على التخرة حكم ما تقدم ولكن العادة ايضًا ان الدولة تضع ضريبة على المقاطعات التي سلمت من اضرار الحرب اسعافًا للذين رزئوا بويلاتها · والعادة ايضًا ان يكون ذلك الاسعاف عاماً بقطع النظر عن رعية المرزوئين واجناسهم · وانما تلك عادة وليست بقاعدة ·

﴿ في اللصوص وسلابة الجنود ﴾

بعض الناس يلحقون الجيوش في الحروب فيغتنمون الفرصة للسلب والنهب و يطوفون مواقع القتال والعراك فينهبون الجرحى او الموتى · فاولئك هم اللصوص وسلابة الجنود وجزاؤهم القتل بلا سؤال او جواب لان عملهم يعد من الاجرام العسكرية الفظيعة ·· اه

﴿ ورق اللعب ﴾ (اصلاح) وقع تبادل بين نصف السطر الحادي والعشرين ونصف الرابع والعشرين من جدول اسماء ورق اللعب في ذيل صفحة ١١٦ من الهلال الماضي فان لفظتي « حربة » و« معاول » وترجمتها يجب ان تكون موضع لفظتي « قلب » وقلوب » وترجمتها والعكس بالعكس

﴿ ميزانية التنفس ﴾ وورد صفحة ١٠٨ سطر ١٨ « ٧٥ غرامًا » والصواب « نحو ٧٠ غرامًا »

باب المقالات

تنفس الحيوان

نشرنا في الهلال الماضي فصلاً في تنفس النبات على ان نلحقهُ بآخر في تنفس الحيوان اتماماً للفائدة . ونحن فاعلون ذلك في هذه العجالة فنقول :

قلَّ من ينتبهُ منّا الى اهمية التنفس بالنظر الى سائر وسائل الحياة . ويغلب في اعتقاد الناس عادةً ان اهم حاجيات المرء لحفظ حياتهِ انما هو الطعام والشراب والنوم . وقلما ينتبهُ للتنفس ولو امعن النظر لرأى للتنفس المقام الاول في حفظ الحياة . ومن أبسط الادلة على ذلك ان الانسان قد ينقطع عن الطعام والشراب اياماً او اسابيع وقد يغالب النعاس اياماً ويبقى حياً . واما التنفس فلا يقدر على مغالبتهِ ساعة او بعض الساعة . بل هو لا يستطيع حبس نفَسهِ بضع دقائق بلا خطر على حياتهِ . فالحيوان في حاجة الى اخراج ما فسد من انسجة جسمهِ اكثر من حاجتهِ الى ادخال ما ينوب عنها

واما تغافل الناس عن حقيقة قدر التنفس فسببهُ ان الانسان من فطرتهِ انما يقدّر اهمية الاشياء بالنظر الى افتقاره اليها وهي بعيدة عنهُ . اعتبر ذلك في المعاملات اليومية فترى الفقير الصحيح الجسم قلّما يرى للصحة قيمة . وانما همهُ السعي في تحصيل المال ولا يحلم الاَّ بالاصفر الرنان حتى لقد يبيع شبابهُ في سوق الزواج لفتاة ليس فيها من ضروريات الزوجية الاَّ « الدوطة » فاذا تزوجها وقبض المال تنقشع الغشاوة عن بصيرتهِ فيرى خطأه ويندم حين لا ينفعهُ الندم

والانسان لا يشعر باهمية التنفس ولا يعرف قيمة الهواء الذي يتنفسهُ لانهُ لا يبتاعهُ ولا يشقى في سبيل الحصول عليهِ . بل هو مبذول لديهِ مجاناً . بخلاف الطعام فانهُ لا ينالهُ الاَّ بالتعب واعمال الفكرة وقد قيل « ما لا نتعب عليهِ الايدي لا تحزن عليهِ القلوب »

فالتنفس اهمُّ عوامل الحياة والغاية منهُ بوجه الاجمال تطهير الدم مما يخالطهُ من المواد الفاسدة التي تجتمع فيهِ اثناء الدورة الدموية . ومن الاقوال المأثورة ان « النار تطهر كل شيء » وهي حكمة تصدق على تطهير الدم بالتنفس كما تصدق على تطهير المعادن

بالنار . ومعنى ذلك ان الفاعل الرئيسي في الاشعال الاعتيادي هو اكسيجين الهواء . والاشتعال عمل كيماوي يعبر عنهُ في الكيمياء باتحاد المادة المشتعلة بالاكسيجين . فاذا احرقنا الفحم كان الاحتراق عبارة عن اتحاد الفحم بالاكسيجين فيتكوّن من اتحادهما مادة جديدة غازية كالهواء يسمونها « الحامض الكربونيك » او اكسيد الكربون اشارة الى تكونها من الاكسيجين والكربون وهو الفحم (١) . ومن نواميس الكيمياء ان الاتحاد الكيماوي يولِّد حرارة تختلف درجتها باختلاف شدة الالفة او سرعة الاتحاد بين العناصر المركبة . فالحرارة التي تظهر عند الاشتعال تنتج عن الاتحاد بين الاكسيجين والكربون بسرعة فتشتد حتى تضيء . والتنفس ايضاً عبارة عن اتحاد اكسيجين الهواء بكربون المواد الفاسدة بالدم . ولكنهُ يكون بطيئاً فتظهر الحرارة بطيئة وهي الحرارة الحيوانية المعروفة . ومعدلها في الانسان ٣٧°٥ درجة سنتيكراد

فاذا سلمنا ان الانسان يخرج غاز الحامض الكربونيك بالزفير يخطر لنا البحث في مصدر هذا الحامض وقد علمنا ان الاكسيجين جاء من الهواء فمن أين اتى الكربون؟ والجواب على ذلك ان معظم الانسجة الحيوانية التي تتألف منها اعضاء البدن مركبة من مواد كربونية اكثر اجزائها الهيدروجين والكربون . فاذا لامس الاكسيجين ما يندثر منها فانهُ يتحد بالكربون و يولد غاز الحامض الكربونيك ويتحد بالهيدروجين فيولد بخار الماء لان الماء مركب من هذين العنصرين كما لا يخفى

فالحيوان يأخذ الاكسيجين من الهواء وينفث فيهِ الحامض الكربونيك وبخار الماء . ويسهل تحقق ذلك بابسط الوسائل . اما بخار الماء فانك اذا ادنيت من فمك زجاجة نظيفة ونفخت عليها رأيت البخار يتكاثف على سطحها ذرات صغيرة اذا تكاثرت بتكرار التنفس تجمعت نقطاً ظاهرة . واما الحامض الكربونيك فالكشف عنهُ صعب بالنظر لغازيتهِ وشفافتهِ فلا تراه العين . ولكننا لا نعدم وسيلة للكشف عنهُ على اهون سبيل

وتمهيداً لذلك نقول ان حجر الطباشير الابيض مركب من الحامض الكربونيك والكلس (الجير) ويسمى كربونات الكلس . فاذا صببت عليهِ شيئاً من الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) حدث من الامتزاج فوران شديد وبقي من المزيج بعد تمام الفوران مادة بيضاء صلبة . وسبب الفوران ان الحامض الكبريتيك اشدُّ من الحامض الكربونيك الفة بالكلس فيطاردهُ ويحل محلهُ . فينفلت هذا بحالتهِ الغازية وهو علة الفوران . ويتحد

(١) يطلقون لفظ الفحم على الكربون تساهلاً لان في الفحم مواد اخرى تبقى في الرماد بعد الاحتراق

ذاك بالكلس فتتكون من اتحادهما كبريتات الكلس وهو الجص (الجبس)

وهذا هو السبب ايضًا في فوران مزيج السدلس المالوف فان في احدى مادتيهِ كربونات الصودا والمادة الاخرى حامض الليمون وبالامتزاج يحلّ هذا الحامض محل الحامض الكربونيك فيكوّن ليمونات الصودا ويفلت الحامض الكربونيك بالفوران

ولا يهمنا من ذلك كلهِ الاّ ان الطباشير مركب من الحامض الكربونيك والكلس فاذا ثبت ذلك هان علينا الكشف عن هذا الحامض في نَفَسنا . ضع قليلاً من ماء الكلس الصافي (وهو كثير في الصيدليات) في قدح وانفخ في داخلهِ بانبوب كما ترى في الشكل الاول . فلا تمضي برهة حتى يتعكر الماء ثم يرسب منهُ مسحوق ابيض هو مسحوق الطباشير اذا جففتهُ وصببت عليهِ الحامض الكبريتيك افلت الحامض الكربونيك بالفوران وظل الجص جامدًا



(ش ١) الحامض الكربونيك في التنفس

فتقرر بالامتحان ان الانسان يُخرج بالتنفس غاز الحامض الكربونيك وبخار الماء وهي طبيعة يشترك فيها سائر انواع الحيوان من الديدان الصغيرة فالهوام فالحشرات فذوات الفقر الى الانسان

وقد بالغنا في بسط الكلام تمهيدًا وايضاحًا حتى لا يشكل فهمهُ على ابسط العوام بقي علينا النظر في آلة التنفس واختلافها باختلاف انواع الحيوان . فنقسم الكلام في ذلك الى قسمين نتكلم في الاول عن آلات التنفس في الحيوان وفي الثاني نتكلم عنها في الانسان

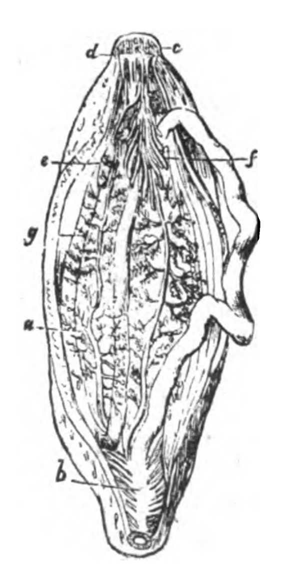
﴿ **آلات التنفس في الحيوان** ﴾ يظهر من استقراء البحث في آلات التنفس من الانسان الى ادنى رتب الحيوان ان ابسط تلك الآلات واعمها « الجلد » لان الحيوانات الدنيئة تتنفس من جلودها اي انها تمتص الاكسجين بواسطة مسام الجلد . فتتناول هذا الغاز وتخرج الحامض الكربونيك وبخار الماء . واذا تدرجنا في مراتب الحيوان الى ما هو ارقى من ذلك رأينا آلات التنفس تجتمع رويدًا رويدًا حتى تنحصر في آلة خاصة بهِ هي الرئة في الانسان وسائر ذوات الثدي والخياشيم في الاسماك . على ان الجلد لا يزال يعمل عملهُ القديم في اكثرها . لان الانسان لا يتنفس بالرئتين فقط ولكن الجلد يساعدهُ على ذلك فيمتص الاكسجين ويخرج الحامض الكربونيك وبخار الماء . وان تكن العمدة في التنفس على الرئتين

ونقسم آلات التنفس في الحيوان الى قسمين كبيرين « آلات موضعية »

تنحصر في موضع واحد كالرئتين في الانسان و « آلات متشعبة » تنتشر في كل اعضاء الجسد كما في الحيوانات الدنيا

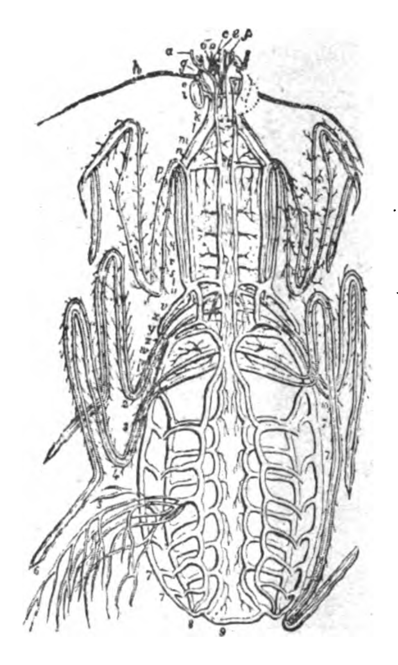
﴿ آلات التنفس المتشعبة ﴾ تنحصر هذه الآلات في مراتب الحيوانات الدنيا. وادنى اشكالها ما كان منتشرًا على سطح الجلد كما ترى في بعض الديدان الرخوة التي تعيش في البحور ولا خياشيم لها ولا آلة اخرى للتنفس . ولكنها تتناول الاكسجين امتصاصًا بمسام الجلد . وابعضها اهداب منتشرة على سطح الجلد تقوم مقام الرئة في ذوات الثدي. وقد يكون جلد بعض هذه الديدان صلبًا لا سبيل للهواء اليه فينوب عن مسام الجلد فيه زوائد عند الرأس او الذنب .

وقد تجتمع تلك الزوائد في بعض الحيوانات القشرية اسفل البطن في انابيب متشعبة تمتد على طول الحيوان كما ترى في بعض الاسماك ذوات الصدف . ومن الاشكال المألوفة مايسميه اهل الشام « بطلينوس » ويسميه المصريون « كندوفلي » ومنها نوع يسمى « هولوتوريا » (Holothuria) ترى آلات التنفس فيه بشكل اقنية متشعبة تشعب الشجر ممتدة على طول الحيوان تنقبض جدرانها وتنبسط بحركة دودية فتبتلع الماء وتسير به في تلك الاقنية فتمتص منه في اثناء مروره الاكسجين ثم تدفع ما بقي من الطرف الآخر أنظر الشكل الثاني



(ش ٢) آلات التنفس في الهولوتوريا

ويلي الحيوانات الرخوة في سلم الحيوان من حيث آلات التنفس الهوام والحشرات كالبعوض والفراش والخنافس ونحوها · وآلات التنفس فيها عبارة عن انابيب رئوية متشعبة منتشرة في اجزاء الجسد ترافق اعضاءهُ في سائر الاطراف وتستطرق الى الخارج بفوهات يدخل الهواء فيها فتتناول اكسجينهُ وتخرج الحامض الكربونيك انظر الشكل الثالث



(ش ٣) آلات التنفس في الحشرات

وقس على ذلك آلات التنفس في سائر الهوام والحشرات وسنأتي في الهلال القادم على وصف آلات التنفس الموضعية وفيها تنفس الانسان والله المستعان

قائمة مكتبة الهلال

صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ الشاي ﴾ هو نبات مشهور يتناول الناس منقوع اوراقهِ غذاء منعشاً وخصوصاً في فصل الشتاء · وهو من نباتات الشرق الاقصى اوراقهُ صغيرة مستطيلة ترى رسمها في هذه الصورة

يقطفونها في السنة الرابعة من غرس شجيراتهِ · ولهم في قطفها وجمعها عناية خاصة فيكسون اكفهم بقفافيز ينظفونها بالغسل مراراً في أثناء القطاف · ويجتنبون المأكولات التي قد تغير رائحة افواههم · وتختلف اوراق الشاي قوة وفكاهة باختلاف تباينات هذا النبات وتركيب التربة التي يغرس فيها وكيفية جمعهِ وتجفيفهِ

« اوراق الشاي »

والشاي شائع يشرب منقوعهُ الناس في كل اقطار المسكونة وربما بلغ عدد شاربيهِ نحو نصف سكان الكرة الارضية اي حوالي ٠٠٠٠٠٠و٦٠٠ نفس · وقدَّروا ماينفق منهُ في المملكة الانكليزية وحدها بنحو ٣٢٦٠٠٠ طن او نحو ٧٣٢٠٠٠٠٠٠ رطل مصري في السنة

ويتوقف فعل الشاي المنعش على زيت عطري هو علة رائحتهِ الخاصة ويكون مقدارهُ اكثر في الشاي الجديد مما في القديم لانهُ طيار يسهل افلاتهُ بمرور الايام · ولذلك فانهم يحفظون الشاي عادة في آنية ضابطة · واذا اخذ هذا الزيت وحدهُ فعل فعل المسكرات

ويحتوي الشاي ايضاً على اصل فعال يتبلور يسمونهُ « شايين » اذا أُخذ منهُ اربع قمحات نبَّه الدماغ وزاد حركتهُ · ولكنهُ يسكّن الجهاز الدوري فيقلل انفاق الغذاء · واذا أُخذ منهُ ضعف هذا المقدار احدث ارتعاشاً واضطراباً وقلقاً · وهو ضرب من التسمم ترياقهُ الكوكو يؤخذ بدلاً منهُ بضعة ايام حتى يسكن الاضطراب فيرجع الى الشاي

وفي الشاي ايضًا شيءٌ من الحامض التنيك وغيره · واليك تحليلهُ الكيماوي ونسبة اجزائهِ بعضها الى بعض في كل مئة جزء :

ماء	٥			
شايين	٣			
كاسين (جبن)	١٥			
زيت طيار	١		ماء	٥
صمغ	١٨	او	مواد مكونة للحم	١٨
دهن	٠٤		مواد مولدة للحرارة	٧٣
سكر	٠٣		مواد معدنية	٥
حامض تنيك	٢٦			
الياف	٣٠			
مواد معدنية	٠٥			

و باستحضار منقوع الشاي على الطريقة المألوفة تبقى المواد المكونة للحم في الورق ولكنها تذوب في المنقوع اذا أُضيف الى الماء شيءٌ من ماء الصودا كما يفعل بعض الفقراء ببلاد الانكليز · فانهم يستخرجون ذلك الغذاء من الشاي باضافة الصودا الى مائهِ

وتأثير منقوع الشاي الاعتيادي منعش يشرح الصدر و ينبه الدماغ وقد يحدث الارق ولكنهُ يلطف الجهاز الوعائي فيستخدمونهُ في بعض احوال الالتهاب او يعالجون بهِ الم الرأس · الاَّ اذا أُخذ الشاي الاخضر بكميات كبيرة فانهُ يزيد تنبه الاعصاب وقد يؤثر في بعض الامزجة تأثيرًا مزعجًا ذكرناه في ما تقدم · على ان هذه الخاصية تجعلهُ مفيدًا في معالجة الخمول الذي يصيب السكارى والحشاشين

والنساء يتعاطين الشاي عادة اكثر من الرجال وخصوصًا عند الافرنج فانهُ يقوم عندهم مقام التبغ عند الرجال · فضلاً عما فيهِ من الغذاء وهو يساعد على الهضم وخصوصًا في الاحوال التي تنفقد فيها شهوة الطعام من الحزن او المرض او تضعف قوة التغذية من الجوع الطويل وعدم انتظام المعيشة

ولابد في استحضار منقوع الشاي من الانتباه الى امرين مهمين (الاول) ان لا يصب الماء فوق الشاي الا وهو يغلي اي متى غلى يصب حالاً فوق الشاي · ولا بدَّ من تدفئة

الوعاء الذي يصب فيهِ الماء قبل صبو . لانهُ ... ...
تهبط حرارتهُ فلا تكون كافية لاستخراج كل ... ...
يجب أن يُشرب بعد بضع دقائق ولا يترك طويلاً ... ...
فيهِ بعض المواد المرة القابضة فيفسد طعمهُ ويعسر هضمهُ ... ...

وتعاطي الشاي قديم جدًّا يتصل خبره بعصر الخرافات ... ...
الدالة على قدم عهدهِ ان اميرًا من امرائهم يسمى دارما رحل الى ... ...
وقد نذر ان يقهر نفسهُ بالسهر والصلاة لكي يقوى نفوذهُ ويتأيد سلطانهُ ... ...
قالوا : فأقام اعوامًا يصلي ليلاً ونهارًا ثم غلب عليهِ النعاس فنام ... ...
اغتم وخاف ان ينام مرة اخرى فقطع جفون عينيهِ ورماها على الارض حذرًا من ذلك .
فرجع في اليوم التالي فرأى الجفون قد صارت نباتًا لم يكن معروفًا من قبل ... ...
ورقهِ فانتعش وتنبه فوصفهُ لتلامذتهِ وشاع من ذلك الحين . وهو الشاي

والشاي في التجارة اصناف منها الاسود وهو الذي يختمر قبل تجفيفهِ والاخضر ...
وهو الذي يغسل ويجفف بدون اختمار . ولكنهم قد يزوّرون الصنفين ... من
نباتات اخرى او باوراق الشاي نفسهِ بعد استخراج خلاصتها بالنقع الاعتيادي ...
ويقلدوا بها الشاي الاسود فيصبغونها بسحوق الفحم او هبابهِ ولا ضرر من تعاطيهِ . او ان
يقلدوا بها الشاي الاخضر فيصبغونها بالازرق البروسياني او بمزيج منهُ ومن النيلة وطين
الصين وهو اذا لم يكن سامًّا فانهُ ثقيل على المعدة يعسر هضمهُ فيجب الانتباه الى ذلك

جريدة المناظر والهلال

والانتقاد

فتحت جريدة المناظر الغراء التي تطبع في البرازيل بابًا في جملة ابوابها الطلية سمتهُ « مجلاَّتنا وجرائدنا » لتنتقد فيهِ المجلات والجرائد العربية وتصف منشئيها . فبدأت بالمقتطف الاغر وثنَّت بالهلال في عددها المئة والعشرين الصادر في ١٠ اكتوبر الماضي . فنظرت فيهِ نظر المحب العاذر واثنت عليهِ وعلى صاحبهِ بما هي اولى بهِ . فدلنا ذلك على حسن ظنها بنا ... اهلية ... ما كنا لنشير الى ذلك في الهلال لو لم نرَ في هلال

تقريظها انتقاداً تستوجب عليهِ الثناء مضاعفاً · لاننا لانفرح بمجرد التقريظ اذ لا فائدة منهُ غير التنشيط · واما الانتقاد فهو المنقح للآراء والممحص للحقائق · فاذا جاز الثناء على المقرّظ مرةً فالثناء واجب على المنتقد مراراً

ولذلك فاننا نتجاوز عمّا اوردهُ المناظر من عبارات الاستحسان ونقتصر على ايراد انتقادهِ لانفائهِ حق الشكر عليهِ · ولو جرت العادة بين كتّابنا على مثل ذلك لكانت صحافتنا اقرب الى الكمال واولى بالثناء · ولكن اكثرهم يخافون الانتقاد ويكبرون الاقرار بالخطأ وهو خطأ آخر

واما انتقاد المناظر الاغر فهو قولهُ في عرض امتداحهِ خطة الهلال في مراعاة اذواق الشرقيين « ان تلك المراعاة قد تجرهُ الى تدليس في باب التقريظ والانتقاد فلا يفرق مطالع التقاريظ بين الحسن من الكتب وغير الحسن » وهو انتقاد اصاب محلهُ وان كنا لانسلم بان تلك المراعاة من قبيل « التدليس » لا ننا لا نقصد بها الاسترضاء او التزلف · وانما عذرنا في ذلك اننا لما فتحنا باب التقريظ والانتقاد في السنة الاولى عوّلنا على ان ننتقد من المؤلفات الحديثة ما نراه يستحق الانتقاد بالنظر الى موضوعهِ او منزلة مؤلفهِ · مع علمنا بوعورة المسلك · وقد صرحنا بغرضنا هذا في الهلال السابع من السنة الاولى حيث بيّنا الغرض من تسميتنا هذا الباب « باب التقريظ والانتقاد » ونحن اول من سماه بهذا الاسم · وكانت الجرائد والمجلات تسميهِ قبلنا « تقاريظ » او « مطبوعات » او « هدايا » او غير ذلك · فقلنا « ان الغرض من هذه التسمية التعبير عن لفظ (Critic) عند كتّاب الافرنج · وهم يريدون بهِ ابداء رأيهم في ما يقرأونهُ ان حسناً وان قبيحاً » ثم قلنا « ولا ننتقد (من المؤلفات) الا ما نراه جديراً بالمطالعة ومستحقاً للانتقاد »

وجرينا في السنتين الاوليين على هذه الخطة فانتقدنا بعض المؤلفات الحديثة فرأينا اوسع مؤلفيها صدراً واغزرهم علماً اكثرهم ارتياحاً (او بالحرى اقلّهم استياء) لسماع الانتقاد على كتابهِ · ثم علمنا بملء الاسف ان واسعي الصدر قليلون وخفنا ان تأول تلك الخطة الى ايغار الصدور فعولنا على ان لاننتقد كتاباً الا اذا طلب صاحبهُ ذلك منا وكان الكتاب يستحق الانتقاد بالنظر الى اهمية موضوعهِ وساعدتنا الفرص على مطالعتهِ · وفي ما خلا ذلك فاننا نذكر مايرد علينا من الكتب ذكراً بسيطاً نقتصر فيهِ على بيان موضوع الكتاب واسم مؤلفهِ وثمنهِ بغير ان نبدي راينا في تفاصيلهِ · ورأينا من الجهة الاخرى ان نهضتنا العلمية لاتزال في اولها والناهضون يفتقرون في اول امرهم الى من

يسندهم كالطفل في اول مشيهِ . فاغضاؤنا عما يلوح لنا من ابواب النقد في بعض الكتب نعتبرهُ من قبيل التنشيط الاّ اذا كان المؤلف كبيرًا لا يخاف ان يحط الانتقاد من قدرهِ لعلمهِ ان المنتقد اذا كان عاقلاً فالمرء بخطائهِ اعقل

على اننا كثيرًا ما نرى مسوغًا للنقد في بعض الكتب ونخاف ان يستاء اصحابها من نشرهِ فنبعث اليهم بملاحظاتنا بكتاب خصوصي لا يعلم بهِ احد سوانا

فعذرنا في العدول عن الانتقاد ظاهر . ولكننا اخطأنا في تبيين ذلك على كيفية لا يلتبس على المطالع غرضنا فيها . فلا بأس من تدارك ذلك الآن ولله الناظر الاغر الفضل الاكبر في تنبيهنا اليهِ . والخلاصة اننا سنجعل لذكر المؤلفات الجديدة بابًا نسميهِ « مطبوعات جديدة » نذكر فيهِ ما يحدث من الكتب او الجرائد او المجلات مما لا نريد انتقاده ليس لخلوهِ من مواضع النقد ولا لاحتقارنا موضوعهُ او استخفافنا بمؤلفهِ . بل لاننا لا ننتقد كتابًا الاّ على شرطين (الاول) ان يكلفنا صاحبهُ بانتقاده و (الثاني) ان نرى موضوع الكتاب يستحق الانتقاد او يترتب على انتقاده فائدة عامة فنذكره حينئذٍ في باب التقريظ والانتقاد

على ان ذلك لا يمنع ثناءنا على ما نذكره من المطبوعات الجديدة اذا وجدنا فيها الى الثناء سبيلاً . اما عدم انتقادنا اياها فلا يدل على خلوها من مواضع النقد والعصمة لله وحده سبحانهُ وتعالى

باب السؤال والاقتراح

ملكة الانشاء

❊ طنطا ❊ يوسف افندي حديدة

ما هي الكتب الادبية التي تساعد مطالعتها على اكتساب ملكة الانشاء

❊ الهلال ❊ من القضايا المشهورة ان اكبر مساعد على اكتساب ملكة الانشاء انما هو مطالعة مؤلفات كبار المنشئين الذين اشتهروا ببلاغتهم وسلامة اذواقهم ودقة

تعبيرهم كابن المقفع وابن خلدون وعبد الحميد الكاتب والثعالبي والخوارزمي والهمذاني وغيرهم من المنشئين القدماء . لان الكاتب يستفيد من مطالعة تلك الكتب ما يستفيده الشاعر من مطالعة اشعار كبار الشعراء فيقتبس اساليب التعبير ومعاني الالفاظ ومواضع استعمالها

ولكننا لا نعتقد ان تلك المطالعة تجعل غير الكاتب كاتباً كما ان مطالعة الاشعار البليغة لا تجعل غير الشاعر شاعراً . وعندنا ان المنشئ يولد مطبوعاً على الانشاء كما يولد الشاعر مطبوعاً على النظم . وقد يتوخى بعض الذين لم يطبعوا على الشعر ان يكونوا شعراء فيقرأون اشعار الاولين والآخرين ويشحذون قرائحهم بالتقليد والاقتباس فينظمون وقد يكون نظمهم كثيراً ولكنك اذا قرأته علمت ان ناظمه لم يولد شاعراً وانما اكتسب الشاعرية بالاجتهاد والمزاولة

وهذا هو شان الانشاء فان الكاتب اذا لم يكن مطبوعاً على هذه الصناعة وكان الانشاء قريحة فطرية فيه فمطالعة كتابات البلغاء قلما تفيده بل هي قد تضره لانه يختزن منها عبارات منقطعة ثم لا يحسن الوصل بينها ولا النسج على منوالها فاذا اوردها في بعض منشآته بانت كالرقعة الجديدة على الثوب القديم

واما الكاتب المطبوع فانه كالشاعر المطبوع لا يضره ان لا يقرأ كتابات المتقدمين او يتوسع في درس قواعد اللغة وحفظ دخائلها ومفرداتها . وان تكن المطالعة تفيده وحفظ القواعد والمفردات يسهل عليه ضبط العبارة واستحضار الفاظها . ولكنه قد يكون منشئاً بدونها وترى انشاءه بليغاً وان لم يكن معرباً . وشأنه في ذلك شأن الشاعر العامي الذي ينظم القريض والازجال بالفطرة فتظهر فيه الشاعرية بلا إعراب

وقد غلب على اعتقاد بعض الكتاب ان مطالعة مؤلفات البلغاء هي الاساس في صحة الانشاء وضبطه فيبذلون العناية في حفظ عبارات اولئك الكتاب ويتوخون تقليدهم في طرق التعبير . وهم مخطئون في ذلك لاسباب اهمها ان الكاتب اذا لم يكن مطبوعاً على الانشاء البليغ كانت مقتبساته من قبيل الترقيع كما قدمنا وزد على ذلك ان تقليد قدماء المنشئين مخالف لمجاري النواميس الطبيعية لان اللغة يجب ان تجاري عقول الناطقين بها وتتكيف بتكيف عمرانهم وظروف احوالهم . ونحن اليوم في غير ما كان عليه اسلافنا منذ عشرة قرون او ثمانية فتقييد اقلامنا بنسق الكتاب الاقدمين يشبه المحافظة على العادات القديمة المخالفة لمقتضيات التمدن الحديث

فيسوغ لنا مطالعة كتابات البلغاء الاقدمين لاكتساب الالفاظ وفهم مواضعها من الاستعمال . وليس لتقليدهم في طرق تعبيرهم ومجاري افكارهم

ولله در ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد حيث قال . وهو من اهل القرن الرابع للهجرة :

« واعلم انهُ لا يصلح لك شيء من المنثور والمنظوم الاَّ ان تجري معهُ على عرف وان تتمسك منهُ بسبب . فاما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملائم لقريحتك فلا تنضِ مطيتك في التماسهِ ولا تتعب نفسك الى ابتغائهِ باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم . فان ذلك غير مثمر لك ولا مجدٍ عليك مالم تكن الصناعة ممازجة لذهنك وملتحمة بطبعك »

تاريخ الشهر

﴿ كروجر في فرنسا ﴾ وصل الرئيس كروجر الى مرسيليا في ٢٢ نوفمبر الماضي فقوبل بالترحاب . وحال وصولهِ بعث الى الموسيو لوبيه رئيس جمهورية فرنسا يشكرهُ على ما اظهرتهُ الحكومة الفرنساوية نحو البوير . وفي ٢٤ منهُ سافر الى باريس فاستقبلهُ الفرنساويون كما يستقبلون الملوك الاجانب . وبعد الظهر استقبلهُ الموسيو لوبيه استقبالاً رسمياً ثم زار الموسيو دلكاسه ولبث عندهُ طويلاً ويقال انهُ ذكر لهُ امر التوسط في امر الصلح بينهُ وبين الانكليز فاجابهُ سلباً

ومع ذلك فان البوير لا يزالون يحاربون الانكليز في جنوبي افريقيا . وهو ثبات لم يسبق لهُ مثيل في تاريخ العالم الاَّ في قرطجنة بشمالي افريقيا قبل الميلاد المسيحي

﴿ اوربا والصين ﴾ لا تزل المخابرة جارية بشأن الصلح ولم يتم شيء قطعي بعد غير ان الحكومة الوقتية المؤلفة من وكلاء المانيا وروسيا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة واليابان امرت بتدمير الحصون تدميرًا تاماً

باب الاخبار العلمية

❋ **اكبر صورة فوتوغرافية** ❋ عرضوا في معرض باريس الاخير صورة فوتوغرافية طولها ثماني اقدام وعرضها اربع مرسومة عن الطبيعة بزجاجة واحدة . وهي اكبر صورة فوتوغرافية أُخذت بزجاجة واحدة الى اليوم

❋ **آلة النجاة من الغرق** ❋ اخترع احد شبان سويسرا ثوبًا لا يزيد وزنهُ على رطل مصري يسع جنديًا بكل معداتهِ ويستبقيهِ عائمًا على سطح البحر . وقد جربوا ذلك في بحيرة زوريخ مرارًا فكانت النتيجة حسنة . ومن حسنات هذا الثوب ان لهُ جيوبًا تسع طعامًا يكفي لابسهُ بضعة ايام ومصباحًا ازرق يُستدل بهِ اليهِ . فاذا انكسرت سفينة ظل لابس هذا الثوب سابحًا على سطح الماء يومًا او بضعة ايام ولا خوف عليهِ من الغرق ولا الجوع حتى يقيض الله لهُ من ينقذه

❋ **العارضون في معرض باريس** ❋ يؤْخذ من الاحصاء الذي وضعوهُ عن معروضات هذا المعرض بالنظر الى جنسية العارضين ان معروضات الفرنساويين اكثر من معروضات سائر الامم والانكليز اقلها واليك جدول العارضين وعددهم

جنسية العارضين	عددهم		
فرنسا	٣٠٦٠٠٠	ايطاليا	٣٦٠٠٠
الولايات المتحدة	٦١٥٦٤	روسيا	١٦٥٠٠
بلجيكا	٣٦٠٠٠	سكنديناڤيا	١٢٤٠٠
المانيا	٣٦٠٠٠	النمسا	١٦٠٠٠
		انكلترا	٦٠٠

❋ **اللؤْلؤْ من حراشف السمك** ❋ يصطنع الاميركان في الولايات المتحدة لؤْلؤًا من حراشف نوع من السمك يستخرجونها من ظهرهِ والسمك حيٌّ . ويعالجونها بالنقع والتجفيف والضغط واضافة بعض المواد فتصير كاللؤْلؤ الطبيعي تمامًا

❋ **الاظافر بالاستعمال** ❋ وجدوا بالتجربة ان اظافر الانامل تتسع بالاستعمال ويظهر ذلك جليًا في الفرق بين اظافر اليد اليمنى واليسرى . فان اظافر اليمنى اعرض بما معدلهُ لهُ عشر القيراط

﴿ شعب الاينو ﴾ في بلاد اليابان شعب قديم يسمى الاينو (Ainu) يختلف عن اليابانيين في الملامح واللغة . والمظنون انهم سكان اليابان الاصليون قبل ان نزح اليها الشعب المتسلط عليها الآن . ملامحهم اقرب الى ملامح الشعوب القوقاسية منها الى اليابانيين . ولا يزال الاينو حتى اليوم مستقلين عن سائر سكان اليابان بعاداتهم واخلاقهم وآدابهم واشتهروا بغزارة شعورهم . فان ابدانهم مكسوة بالشعر الكثيف . وهم قصار القامة وفي اشكال عظامهم ما يشبه عظام الانسان قبل زمن التاريخ ويظهر انهم آخذون بالانقراض لانهم كانوا منذ عشرين سنة نحو ٦٠٠٠٠ نفس فاصبحوا الآن اقل من ١٦٠٠٠ وسبب انقراضهم مازجتهم لليابانيين وضياع جنسيتهم بالمزاوجة .

﴿ جرم الارض ﴾ لا يخلو كتاب من كتب الجغرافية من قياس محيط الارض وقطرها وتسطيح قطبيها . ولكنهم كانوا يقدّرون ذلك بالتقريب حتى اهتمَّ العلماء في تحقيقه بالبرهان منذ ثلاثين سنة فانفقوا في هذا السبيل ما يزيد على ١٠٠٠٠٠ جنيه وتوصلوا بعد طول البحث ودقة القياس الى ان طول قطر الارض عند خط الاستواء ٧٩٢٦ ميلاً وطوله بين القطبين ٧٨٩٩ ميلاً . فتقرر قطعياً ان الارض مسطحة عند القطبين ومقدار تسطيحها ١٣ ميلاً ونصف ميل من كل قطب

﴿ اعمار الاسماك على حراشفها ﴾ يؤخذ من ابحاث الدكتور هوفباور في فرانكفورت عن اعمار الاسماك ان لاعمارها علاقة كبرى باشكال حراشفها مثل علاقة عمر الشجرة بطبقات ساقها . وهو رأي جديد لم يسبقهُ اليهِ احد . وقد برهنهُ بتجارب كثيرة على الحراشف تحت الميكرسكوب . فرأى على كل منها خطوطًا هي آثار طبقات تجدد كل عام مثل طبقات الشجر . وعددها في الحرشفة يدلُّ على عدد السنين في عمر السمكة . ورأى ايضًا ان هذه الخطوط تكون متقاربة او متباعدة تبعًا لنوع الغذاء الذي يعيش السمك عليهِ ولمقداره

﴿ سكان الولايات المتحدة ﴾ كان سكان الولايات المتحدة باميركا سنة ١٨٩٠ نحو ٦٣٠٠٠٠٠٠ نفس فاصبحوا اليوم ٧٦٢٩٥٢٢٠ اي انهم زادوا في اثناء عشر سنوات اكثر من ١٣ مليونًا . وقد بلغ تعداد سكان اميركا الاصليين ١٣٤١٥٨ نفسًا

﴿ الحفر على ادوات المائدة ﴾ اذا شئت ان تحفر اسمًا او علامة على سكاكين مائدتك او غيرها من الادوات الحديدية فعليك بالطريقة الآتية : اذب كميات متساوية من الاسفلت والزفت والشمع الاصفر وامزجها جيدًا وصبَّها على شكل اصابع واحفظها

❊ البدر المنير ❊ مجلة علمية مدرسية تهذيبية تصويرية تصدرها جمعية المباحث العلمية بمصر مرتين في الشهر بدل اشتراكها ثمانية غروش لتلامذة المدارس في القاهرة وعشرة في سائر جهات القطر و١٢ في البلاد الاجنبية . وللاهالي ١٥ غرشاً . صدر العدد الاول منها في ٢٥ نوفمبر الماضي

❊ خادم الاسلام ❊ هي مجلة اسلامية تصدر باللغة الهندستانية في كلكتة (الهند) مرة في الشهر لمديرها « جناب حافظ محمد صاحب » . اسمها يدل على الغرض من انشائها . ويشترك في تحريرها نخبة من كتاب اللغة الهندستانية

❊ الرياض ❊ صحيفة علمية اخبارية تصدر باللغتين العربية والهندستانية في لكناو (الهند) مرة في الشهر بدل اشتراكها خارج بلاد الهند خمسة شلينات . موضوعها خدمة العنصر الاسلامي ويديرها محمد عبد العلي المدراسي . كل صفحة منها حقلان احدهما في العربية والآخر في الهندستانية . وهي خدمة ثمينة لتوطيد العلائق بين متكلمي هذين اللسانين

❊ ديوان ابي فراس الحمداني ❊ اهدانا حضرة نخله افندي قلفاط مثالاً من ديوان ابي فراس الذي طبعهُ في بيروت بنفقتهِ ونفقة جميل افندي رمضان فبلغت صفحاته ١٦٠ صفحة كبيرة وجعل ثمنهُ نصف ريال ويطلب من مكتبة الشرق خاصتها ببيروت ومن مكتبة الهلال بمصر . ومكتبة غرزوزي في الاسكندرية . وفي شهرة ابي فراس الحمداني ما يغنينا عن وصف ديوانهِ وهو من شعراء القرن الرابع للهجرة

❊ هداية الطالب ❊ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب لمؤلفهِ جرجس افندي اسكاروس بمصلحة السكة الحديدية المصرية وفيهِ ترجمة المفردات الصعبة والجمل المعقدة في كتاب الرويال ريدر الثاني . ويطلب من حضرة المؤلف وسائر المكاتب الكبرى

❊ سلك الفصول في مختصر الاصول ❊ هو كتاب في الفلسفة الدينية او الجدل الديني تاليف الشيخ اسحق بن العسال العالم القبطي الشهير من معاصري الدولة الايوبية بمصر . انفق على طبعهِ حضرة حنا الله افندي اسكاروس بتفتيش التلغرافات بمصر ونعوم افندي بنيامين في المنيا وبلغت صفحاته ١٦٠ صفحة كبيرة

❊ روزنامة المكتبة العمومية ❊ صدرت هذه الروزنامة لسنتها السابعة (١٩٠١) وهي تحتوي على التاريخ الغربي وما يوافقهُ من التاريخ الرومي والهجري والقبطي واليهودي مع اعياد البطالة عند سائر الملل . وهي تباع في مكتبة الهلال بمصر

وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ البرهان في انتقاد عذراء قريش ﴾ هو انتقاد على روايتنا عذراء قريش من قلم حضرة يوسف افندي طبشي ثمن النسخة غرشان ويطلب من حضرة المؤلف

﴿ التاسيس في المقاييس ﴾ هو كتاب في المقاييس والمكاثيل لدروس السنة الثانية والثالثة والرابعة حسب بروغرام نظارة المعارف الاخير . تأليف حضرة ابراهيم افندي رحمي بالمدرسة العثمانية وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ الجمل والاختصارات الانكليزية ﴾ هو كتاب جامع الجمل والاختصارات الانكليزية للمدارس المصرية تاليف محمود افندي قاسم ناظر مدرسة باب الشعرية . يطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة غرشان

﴿ مكر النساء والرجال ﴾ هي رواية غرامية تمثيلية ذات خمسة فصول وتسعة مناظر تاليف حضرة محمد افندي نجبي خيرالله حفيد المرحوم احمد بك خيرالله . طبعت بنفقته ونفقة الشيخ مرسي محمد الكتبي باسكندرية وتباع بمكتبة حضرته . وقد اهداها المؤلف الى عزتلو افندم اسماعيل بك حافظ

﴿ الدكتور هرتمن واللغات الشرقية ﴾ للدكتور هرتمن العالم الالماني ولع خاص في اللغات الشرقية والبحث في آدابها . وهو متمكن من اكثرها وخصوصاً العربية واخواتها . ومن جملة مساعيه في احياء الآثار الشرقية انه أنشأ مجلة المانية تصدر في هيدلبرج من مكتبة كارل ونتر (Carl Winter) تبحث في اللغات الشرقية وآدابها وخصوصاً ابحاث علماء اوربا المستشرقين في اللغات العامية الشرقية في الممالك العثمانية وقد صدر الجزء الاول منها وفيه بحث عن اللغة الكردية من قلم الاستاذ هوغوما كاس . والكردية فرع من الفارسية ولم تنل من ابحاث اللغويين ما يشفي غليلاً . ولا نعرف لها في العربية كتاباً غير قاموس الفه صاحب السعادة يوسف باشا ضيا الخالدي بالكردية والعربية مع بعض الملاحظات النحوية وسماه التحفة الحميدية وهو اول ما كتب في هذا الشان ولا نظن احداً غيره كتب فيه حتى الآن

واما بحث الاستاذ ماكاس فمكتوب باللغة الالمانية وموضوعه كردية ديار بكر وكاوار واليزيدية . فنثني على صديقنا الدكتور هرتمن لهذه الخدمة ونأمل ان لا يحرمنا من مثل هذا البحث في لغات الشام ومصر فوق ما قرأناه له قبلاً

❋ اراراط وماسيس ❋ Ararat und Masis واهدتنا مكتبة كارل ونتر في هيدلبرج ايضًا كتابًا بالالمانية الّفهُ الاستاذ فريدريك مراد عن اراراط وماسيس . ويتضمن بحثًا في آثار ارمينيا وآداب اللغة الارمنية مما تلذ مطالعتهُ لمحبي التاريخ القديم . وفي جملة ذلك كلام عن جبل اراراط الذي استقرت عليهِ سفينة نوح وحديث الطوفان في التوراة وآثار بابل وارمينيا وجبل ماسيس وغيرها . والالمان اكثر امم العالم بحثًا في الشرق وآثاره وآدابهِ واقدرهم على ذلك

❋ تحفة الاخوان ❋ هي رسالة في تحقيق ما قيل في الدخان تأليف مصطفى بك رشدي الدمشقي . طبعت الطبعة الاولى منهُ بنفقة الشيخ عبد الحميد الشافعي . وفيها فصول في اسم الدخان ونوعهِ وخواصهِ ومنافعهِ وحكم استعماله شرعًا واخيرًا قصيدة الشيخ حسن البرديني في الدخان

❋ مئة مسألة ومسألة حسابية ❋ هو كتاب مدرسي لتلامذة الشهادة الابتدائية تأليف رشدي افندي كمال بعموم السكة الحديدية المصرية . وهي الرسالة الثالثة مذيلة باشهر المقاييس الحديثة وجداول السطوح ومساحتها

❋ شقاء الامهات ❋ هي رواية ادبية نشرت ملحقة بمجلة انيس الجليس الغراء ثم طبعت على حدة تسهيلاً لاقتنائها . وهي معربة بقلم حضرة السيدة الكسندرة افرينو صاحبة المجلة المذكورة . ومن الاسف انها لم تذكر اسم مؤلفها ولا اللغة التي ترجمت عنها

والرواية مطبوعة طبعًا متقنًا على ورق جيد وتطلب من ادارة مجلة انيس الجليس بالاسكندرية ومن المكاتب الشهيرة

❋ اعداد ناقصة من السنة الرابعة ❋ الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عنده كلها او بعضها ولم يكن لهُ حاجة بها فيرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و ٧ و ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ من السنة الرابعة

❋ اعداد ناقصة من السنة الثامنة ❋ نلتمس من حضرات المشتركين الذين عندهم الاعداد ٨ و ١٠ و ١١ و ١٤ من السنة الثامنة او احدها ولم يكن لهم حاجة بهِ ان يرسلوهُ الى ادارة الهلال ولو بالثمن



الجزء السادس من السنة التاسعة

١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٩٠٠ او ٢٢ شعبان سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



{ جيش هنيبال القرطجني يقطع جبال الألب }

(تحت الثلوج والامطار والعواصف)

قرطجنة ورومية

والترانسفال وانكلترا

لقد اذكرنا ثبات الترانسفاليين في حربهم الاخيرة امام جيش بريطانيا العظمى انكلترا ومناضلتهم عن حريتهم واستقلالهم الى آخر نسمة من حياتهم بثبات القرطجنيين امام جيوش الرومان منذ بضعة وعشرين قرناً حتى بادوا عن آخرهم واضمحلت دولتهم وتشتت شملهم . فاحببنا ايراد خلاصة تاريخ قرطجنة وما كان من حروبها مع الرومان تذكرة وعبرة وما التاريخ الا صحف متشابهة تقلبها الحادثات على غير هدى فتريها صحيفة ثم تريها مثلها او تعود اليها ونحن نحسبنا نقرأ شيئاً جديداً

❊ قرطجنة ❊ كانت قرطجنة مستعمرة فينيقية في ما يسمى الآن ولاية تونس الغرب في شبه جزيرة بالقرب من خليج يسمى خليج تونس في شمالي افريقيا . نزح اهلها اليها من مدينة صور بفينيقية في القرن التاسع قبل الميلاد فعمّروها وأنشأوا فيها دولة سادت على بحر الروم قروناً وحاربت الرومانيين حروباً هائلة تغلبت عليها في كثير منها حتى كادت تفتح رومية العظمى وهي في ابان صولتها وتذهب بسلطان الرومانيين — لو لم تعاندها الاقدار لحكمة لا تدركها العقول

وكانت مدينة صور اعظم مدن فينيقية ومقر حكومتها . اول ملوكها المعروفين ابو بعل عاصر داود النبي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وتوالى عليها غيره بعده الى اوائل القرن التاسع قبل الميلاد فتولاها الملك ماتجين ومات سنة ٨٧١ ق م عن ولدين احدهما ذكر اسمه بغماليون عمره ١١ سنة والآخر أنثى اسمها أليسار وتعرف عند الافرنج باسم « ديدو » سنها ١٣ سنة . واوصى ماتجين قبل وفاته ان يكون الاثنان شريكين في الحكومة . ففعلا وتزوجت أليسار زيخار بعل رئيس كهنة صور يومئذ وليس فوق رئيس الكهنة عند الفينيقيين غير الملك . وكان زيخار بعل زعيم حزب الاشراف فاراد عامة الفينيقيين التخلص من الاشراف فاغروا بغماليون على الايقاع بهم فانقسمت المدينة الى حزبين احدهما مع الملك والآخر مع الملكة وساد الشعب فقتل زيخار بعل فسعت امرأته في الانتقام له بمكيدة ساعدها فيها الاشراف تقضي بخلع اخيها واستقلالها بالحكومة . ولكنهم فشلوا وذهب سعيهم عبثاً فلم يعد يطيب لهم المقام في صور . وكان الفينيقيون كما لا يخفى

اهل تجارة واسفار — مثل خلفائهم السوريين في هذه الايام — فتالب الاشراف وبلغ عددهم بضعة آلاف نفس وأيسار معهم . فركبوا سفناً كانت راسية في مينا صور واغربوا حتى انتهوا الى ساحل افريقيا الشمالي وكانوا يعرفونهُ ويحملون اليهِ اصناف التجارة من ذي قبل فنزلوا هناك وبنوا مدينة سموها « البلد الجديد » وهي في الفينيقية קרת חדשא « قِرت حدِشا » ونحت اليونانيون منها كلمة يسهل عليهم لفظها في لسانهم فسموها (Karchidon) (كرخيدون) ثم صارت (Carthage) (كرتاج) وسماها مؤرخو العرب « قرطجنة » وحقهم ان يسموها « قرطاجة » والظاهر انها اشتبهت عليهم بمدينة قرطجنة التي بناها حسدوربال في الاندلس سنة ٢٤٣ ق م وسماها قرطاجة الجديدة تمييزاً عن قرطاجة القديمة التي نحن في صددها ولفظها بلسانهم (Carthage Nova) (قرطاجة نوفا) فلما استولى العرب على الاندلس عرّبوها ونحتت بالاستعمال فصارت قرطاجنة او قرطجنة . وكانت قرطجنة الاولى قد زالت فالتبس عليهم اسمها فسموا المدينتين باسم واحد

وعمّرت قرطجنة وزهت ولم يمض عليها قرنان حتى غلبت على ما جاورها من البلاد في شمالي افريقيا . وكان الفينيقيون قد استعمروا بلاداً أُخرى بجوارها مثل اوتيكا وحضروميتوم وغيرها فاستولت قرطجنة عليها كلها ثم مدّت يدها في البحر فاستولت على جانب من جزيرة صقلية (سيسليا) وافتتحت سردينيا في اواخر القرن السادس (ق م) واحتلّ القرطجنيون كورسيكا واسبانيا واخضعوا مالطة وجزائر اخرى وكانت حكومتهم جمهورية والاشراف اهل النفوذ فيها . وامتدت تجارتها شمالاً الى بريطانيا وشرقاً الى فينيقية وغرباً الى جزائر كناريا وجنوباً في البر الى الصحراء الكبرى وفي البحر الى سواحل غينيا . ولقرطجنة حروب مع الصقليين وغيرهم ما يطول شرحهُ فنقتصر من ذلك على حروبها مع رومية ويسمونها الحروب البونية وهي ثلاث

﴿ الحروب البونية ﴾ سبب الحرب البونية الاولى ان جنداً في سيراقوس (في صقلية) غير نظامي (باشبوزوق) اغتنموا وفاة ملك تلك الجزيرة وتمردوا فاراد الملك الجديد اخضاعهم بالقوة فاستنجدوا القرطجنيين واستنجد هو الرومانيين وكان كل من هاتين الدولتين تغتنم فرصة للمداخلة في شؤون تلك الجزيرة فانشبت الحرب بينهما ودامت ٢٣ سنة (من ٢٦٤ — ٢٤١ ق م) وهي الحرب البونية الاولى . كان الظفر فيها للرومانيين وخسر القرطجنيون صقلية وسلطتهم غربي البحر الابيض وتعهدوا بجزية يدفعونها للرومان

وغير ذلك . ولولا بقية من الانفة فيهم لاضمحلت قرطجنة ولم تقم لها قائمة من ذلك الحين ولكنهم لبثوا يتوقعون فرصة يأخذون فيها بثأرهم فاخذوا في الاستعداد وملكهم يومئذ « هملقار برقه » فرأى ان يعوض عما فقده في حربهِ مع الرومان فحمل على اسبانيا يريد استعمارها وكان لهُ غلام اسمهُ هنيبال لم يتجاوز التاسعة من عمرهِ طلب الى والده ان يصطحبهُ في تلك الحملة فأبى عليهِ ذلك الا اذا تعهد بمعاداة رومية والرومانيين الى الابد . فسار الغلام الى الهيكل وتجرد عند المذبح واقسم انهُ سيبقى عدوًّا لرومية الى آخر نسمة من حياتهِ . هذا هو هنيبال البطل القرطجني المشهور احد اعاظم قواد العالم



﴿ هنيبال ﴾

فافتتح هملقار اسبانيا بعضها عنوة وبعضها صلحًا . فرغ من ذلك بعد تسع سنوات ثم توفي وخلفهُ صهرهُ حسدروبال وقام بالامر الذي كان هو قائمًا بهِ . وكان حزب الاشراف في قرطجنة قد سلم قيادهُ الى رجل آخر اسمهُ حنو فاتخذ هملقار حزب العامة وتبعهُ صهرهُ في ذلك ايضًا . ورأى الاشراف سيغلبون على حزبهِ فخطر لهُ ان يؤسس مملكة في اسبانيا يناظر بها جمهورية قرطجنة فبنى قرطجنة الجديدة التي قدمنا ذكرها . وسعى جهدهُ في اكتساب قلوب الاسبان فتزوج احدى بنات ملوكهم

وبلغ فوزهُ هذا مسامع الرومان فخافوه وخابروه فافضت المخابرة الى معاهدة تقضي بان يكون نهر الايبر (العبر) آخر حدود مملكة حسدوربال من الشمال. وتعهد حسدوربال ان لا يهاجم ساجنتم — وهي فرضة يونانية على شواطىء اسبانيا الشرقية كانت محالفة لرومية وبعد قليل قتل حسدوربال غيلة فنصبوا هنيبال مكانهُ سنة ٢٢١ ق م وعمره ٢٧ سنة

وكان هنيبال عارفًا باللغة اليونانية مطلعًا على كثير من آداب اليونان وكان قوي البدن سريع الحركة ماهرًا في الفروسية واستخدام السلاح صبورًا في الشدائد ثابتًا في مواقع النزال لا يعجزهُ الجوع او السهر ولا يقعدهُ التعب. وكان في حياة صهره قائدًا للفرسان فاحبهُ الجند واحترموه فلما مات صهره هان عليهم الخضوع لهُ وهو بالحقيقة اعظم قواد قرطجنة بلا استثناء ويعدُّهُ بعضهم اعظم قواد العالم. ولكن آخرين يفضلون الاسكندر عليهِ والبعض الآخر يفضلون قيصر وآخرون بونابرت. ولرجال التاريخ في ذلك ابحاث طويلة لا محل لها هنا

ولما تولى هنيبال القيادة تذكر يمينهُ على معاداة رومية ورأى في جنده الكفاءة لمحاربة الرومان والانتقام لوطنهِ منهم فبدأ بخرق المعاهدة المبرمة مع سلفهِ فهاجم فرضة ساجنتم وافتتحها عنوة عام ٢١٩ ق م. فلما بلغ خبرها الى رومية هاج الرومانيون وبعثوا الى قرطجنة يطالبونها بعهدها ويطلبون تسليم هنيبال وجنده لانهم خرقوا المعاهدة. فرفض مجلس قرطجنة طلبهم فاشهر الرومان الحرب. وكان ذلك فاتحة الحرب البونية الثانية ودامت سبع عشرة سنة

وكان هنيبال قائد جند القرطجنيين العام في اسبانيا وفي قرطجنة وكانوا يستهلكون في سبيل طاعتهِ ويصدعون بامره ولو الى النار. ولكن اساطيلهم كانت ضعيفة لا تقوى على مقاومة اساطيل الرومان فكان تعويل هنيبال على الحرب في البر. فعزم على رومية وبينهُ وبينها جبال وسهول ومدن وبلاد. واوعرما في طريقهِ اليها جبال الألب الفاصلة بين فرنسا وايطاليا ولم يكن لهُ بدٌّ من قطعها باحمالهِ واثقالهِ. ولا يقدم على ذلك الّا الذين سمت همتهم واشتدت عزيمتهم مثل هنيبال وبونابرت ولم يقطع هذهِ الجبال جندٌ غير جنديهما

تأهب هنيبال للمسير في شتاء سنة ٢١٩ ق م واقلع في ربيع العام التالي بتسعين الف ماش واثني عشر الف فارس و٣٧ فيلاً. واكثر هذا الجند من قبائل المغرب في شمالي

افريقيا و بعضهُ من الاسبان . وعهد هنيبال بالدفاع عن اسبانيا في أثناء غيابهِ الى اخيهِ حسدوربال (غير صهره)

فقطع نهر الابر فلقي مقاومة من سكان ما بين النهر وجبال البيرينه الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا . فاضطر ان يبقي ١٢ الفًا من جندهِ هناك لاخضاعهم . ولما وصل البيرينه ارجع جانبًا من جندهِ الباقي الى اسبانيا اظهارًا لعدم اكتراثهِ بقوّات عدوهِ . وبقي معهُ خمسون الف ماش وتسعة آلاف فارس و٣٧ فيلاً قطع بهم تلك الجبال حتى نزل بلاد الغال (فرنسا) واخترقها بامن وسلام الى ضفة الرون الغربية

وكان الرومانيون من الجهة الأُخرى يعدُّون حملة على قرطجنة واسبانيا تسير في اساطيلهم بحرًا وهم لا يعلمون ان القرطجنيين قادمون اليهم في البر . فجرت سفنهم بقيادة شيبيو القائد الروماني الشهير حتى وصلت فرضة مسيليا (مرسيليا) وسمع شيبيو هناك بنزول هنيبال وجندهِ على ضفة الرون فعدل عن المسير الى اسبانيا واستنصر بعض الغاليين ممن اذعنوا للرومان على منع هنيبال من عبور ذلك النهر

والنهر المذكور يقطع فرنسا من الشمال الى الجنوب . فنزل الغاليون على ضفتهِ الشرقية وهنيبال على الغربية في مكان مدينة اورانج اليوم على ٢٠ ميلاً من افينيون ولما بلغ هنيبال ضفة النهر اشرف على معسكر الغاليين في ضفتهِ الأُخرى وعلم انهم انما اقاموا هناك لمقاومتهِ فعزم على عبور النهر قبل وصول بقية جند الرومان . ولكنهُ هاب القيام بهِ وعلم انهُ سيقاسي مشقة جسيمة في حمل الافيال الى عبر النهر فاحتاط لذلك كلهِ بفرقة من جندهِ ارسلها الى الضفة الشرقية ليلاً من مكان بعيد عن المعسكر بن وامرها ان تتربص وراء معسكر الغاليين حتى ترى علامة معينة يبديها هو لها فتهجم عليهم وفي الصباح التالي بدأ هنيبال بعبور النهر والغاليون يتأهبون لردهم بالقوة فابدى هنيبال علامتهُ فهجمت الفرقة المختبئة من وراء الغاليين فاشتغل الغاليون بها وهنيبال يجد في عبور النهر برجالهِ واحمالهِ . اما الافيال فانها هابت الماء ولم يكن حملها في القوارب ممكنًا فاصطنعوا لها مساطب من الخشب غطوها بالتراب والصقوها بالبر فانخدعت الافيال بمنظرها وهان جرُّها اليها . فلما وقفت عليها فصلوها عن البر فسبحت وعليها الافيال فقطروها بالقوارب الى الضفة الأُخرى وفرَّ الغاليون

ومشى هنيبال نحو الشرق مئة ميل ثم عرج يمينًا يلتمس قاعدة جبال الالب وعثر بادلاء من الغاليين انفسهم ساعدوه في البحث عن الطريق الاسهل . فتسلق تلك الجبال من

معبر هو اسهل معابرها ولكنهُ اعلاها واطولها· يبدأ في مكان يسمى «سان برنار الصغير» والغاليون يعترضون القرطجنيين في شعب الجبال ويرجمونهم بالاحجار وفيها الصخور الهائلة يختلط دويها بقصف الرعد وانقضاض الصواعق و يمازج ضوضاء الناس والدواب انسكاب الامطار وهبوب الرياح

وفي اليوم التاسع وصل الى قمة الجبل فاستراح يومين والهواء زمهرير والجبال مكسوة بالثلج والثلج يتساقط من فوقهم والرياح تنسفهم يمينًا وشمالاً · ففاسوا عناءًا اليماً وهنيبال يشجعهم ويمنيهم بما سيلاقونهُ امامهم من الخيرات وان النزول اهون من الصعود · ولكن الثلوج التي تساقطت غطت الطرق فضلّوا عنها ثم عثروا عليها بعد شق الانفس وما زالوا في ذلك حتى ادركوا السهل وقد قضوا في عبور الألب ١٥ يومًا ومات نصفهم من البرد والمطر وصدمات الرجم وغير ذلك وسنأتي على بقية تاريخ قرطجنة في الهلال القادم

باب المقالات

تنفس الحيوان

ذكرنا في الهلال الماضي مبدأ التنفس في الحيوان وآلاتهِ المنشعبة في الاحياء الدنيا ونحن باسطون الآن آلات التنفس الموضعية في الحيوانات العليا

﴿ آلات التنفس الموضعية ﴾ ونريد بها الجهاز التنفسي المستقل المحصور في موضع واحد كالرئتين في صدر الانسان · ونقسم الآلات التنفسية الموضعية باعتبار اشكالها الى خيشومية وهي آلات التنفس في الاسماك ورئوية مثل رئة الانسان وسائر ذوات الثدي والطيور

﴿ التنفس الخيشومي ﴾ كل من يأكل السمك يعرف خياشيمهُ وهي ما يستتر اسفل جنبي رأسهِ من الاهداب الحمراء طبقات بعضها فوق بعض · وقد تشاهد في الاسماك الاعتيادية وهي تسبح في البرك والبحيرات · وقد تكون الخياشيم ظاهرة بارزة من جانبي الرأس بشكل ريشي هدبي · وتغلب الخياشيم الظاهرة في صغار السمك في اوائل ادوارها كما ترى في الشكل الاول



(ش ١) الخياشيم الظاهرة في صغار السمك

وقد يستغرب الناس لاول وهلة ان يتنفس السمك في الماء على حين ان الانسان انما يتنفس في الهواء ولو مكث في الماء دقائق قليلة لمات من قلة الهواء · ولكن الخياشيم في الاسماك مخلوقة لاستخراج الهواء من الماء · لان الماء لا يخلو من مقدار كبير من الهواء ذائب فيه · ناهيك بالاكسجين الذي تفرزه النباتات البحرية في قاع البحر فيصعد بشكل كريات غازية صغيرة تتناولها الاسماك حالاً

ولا بد من التمييز بين الاكسجين الذي يتناوله السمك من الهواء الذائب في الماء وبين الاكسجين الداخل في تركيب الماء · اذ قد يتبادر الى اذهان البعض ان الاكسجين الذي يتناوله السمك من الماء انما هو اكسجين الماء نفسه · لان الماء مركب من الاكسجين والهيدروجين فربما توهم بعضهم ان السمك يحل الماء فيأخذ اكسجينه ويطلق الهيدروجين · والحقيقة انه انما يتناول اكسجين الهواء الذائب في الماء او ما تطلقه نباتات البحر بتنفسها الحامض الكربونيك كما فصلناه في « تنفس النبات » في الهلال الرابع من هذه السنة

ومن الادلة على تنفس السمك الهوا الذائب في الماء انك اذا غليت الماء حتى يطير هواؤه ثم بردته بحيث لا يمتص هواء آخر ووضعت فيه سمكاً فانه يموت خنقاً كما يموت الانسان غرقاً في البحار

والمقدار الذي يتناوله السمك من الاكسجين قليل بالنظر الى الحيوانات الاخرى · فقد حسبوا مقدار ما يتناوله الانسان من الاكسجين في اليوم فاذا هو يزيد على ما تتناوله سمكة صغيرة بنحو خمسين الف ضعف · على ان الاسماك تتفاوت في مقدار ما تحتاج اليه من الاكسجين · فالحيات المائية (الانكليس) قد تعيش اياماً بدون اكسجين على حين ان بعض الاسماك ذوات الخياشيم الكبيرة تموت حالما تخرج من الماء · وهناك اسماك كثيرة الحركة يكثر امتصاصها الاكسجين بحيث تعلو حرارتها على حرارة الماء الذي تسبح فيه

وكيفية تنفس الاسماك ان الماء يدخل في افواهها بما يشبه الازدراد وينصرف الى الخياشيم ثم الى الخارج فتمتص الخياشيم هواءه في اثناء مروره

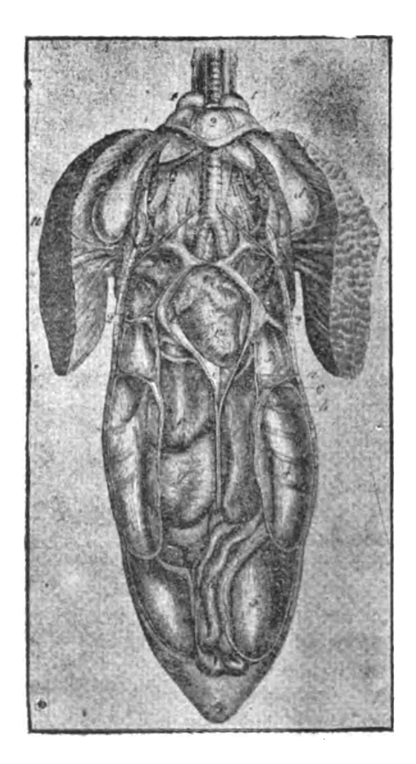
وفي الاسماك كيس هوائي يسمونه «المثانة الهوائية» وهي عبارة عن كيس غشائي مملوء غازًا مقرّه التجويف البطني خارج الغشاء البريتوني ولا علاقة بينه وبين الاحشاء البطنية · جداره مرن يقبل الانضغاط والانبساط بحيث يصغر حجم المثانة او يكبر عند الاقتضاء · وفائدة المثانة الهوائية موازنة الثقل النوعي للسمكة بالنظر الى الماء الذي تسبح فيه · فاذا كانت عند سطح الماء وارادت الغوص الى اسفل ضغطت على تلك المثانة فتصغر لانضغاط الغاز فيها ويزيد ثقلها النوعي فيزيد به ثقل السمكة فتغوص · وبعكس ذلك اذا كانت في القاع وارادت الصعود الى السطح · فانها تخفف الضغط عن المثانة فتنتفخ ويقل ثقلها النوعي فتخف السمكة فتعوم · واما الغاز المذكور فتفرزه المثانة من سطحها الداخلي وأكثره من النتروجين ممازجة شيء من الاكسجين والحامض الكربونيك واشكال المثانة الهوائية تختلف باختلاف انواع السمك فقد تكون غرفة واحدة او مؤلفة من غرفتين فاكثر وتسهل مشاهدتها في انواع السمك الاعتيادية اذا فتح جوفها

✻ **التنفس الرئوي** ✻ هو ارقى وسائل التنفس ويتم برئات هوائية مثل رئة الانسان (الفشة الحمرة) · ويشمل التنفس الرئوي ارقى انواع الحيوان من ذوات الثدي والطيور

والرئة في ابسط احوالها وادنى رتبها نشاهد في بعض الحيوانات الرخوة وهي فيها الخلية هوائية مستقرة في نسيج وعائي يشبه شبكة العنكبوت · وتكون ارقى من ذلك في الضفادع فانها عبارة عن وعائين ينفصل كلٌّ منها حواجز تتكون بينها الخلية · وهي في الحيات وامثالها كيس مستطيل مؤلف من خليات عديدة · وفي السلحفاة كيس مزدوج · أما في ذوات الثدي والطيور فالرئة عضو اسفنجي البناء كما نرى في رئات الضأن والبقر

✻ **تنفس الطيور** ✻ للرئة في الطيور صفات خاصة تمتاز بها عن الرئة في ذوات الثدي بما يوافق امزجة الطير لما يحتاج اليه من الطيران ونحوه مما يستدعي خفة البدن · وهي فيه على الاجمال جسمان اسفنجيان موضوعان في الصدر يتصل ظهراهما بباطن الاضلاع الظهرية ويتصلان بالفم بقصبة غضروفية يدخل الهواء منها · فالقصبة يتشعب عند اتصالها بالرئتين الى شعبتين تخترق كل منها واحدة من الرئتين وتتحول

مادتها الغضروفية حال دخولها في الرئة الى مادة صفاقية وتخترق الرئة وتصغر وتضيق حتى تبرز من الطرف الخلفي للرئة وهناك تنتفخ بشكل كيس يستقرّ في التجويف البطني فيكون هذا الكيس مستطرقًا الى الهواء الخارجي بانبوبة صفاقية تخترق الرئة حتى تخرج منها في اعلى الصدر ويتكوّن من اجتماع الانبوبتين القصبة الغضروفية المتقدم ذكرها



(ش ٢) الاكياس الهوائية في الطيور

(1,1) طرف الكيسين الدماغيين من الامام (2) الكيس الترقوي (3 و 4) الاكياس الصدرية الاربعة اثنان الى كل جانب احدها امامي (3) والاخر خلفي (4) . 5 الكيسان البطنيان

وتتشعب الانبوبة المذكورة وهي داخل الرئة الى شعب انبوبية تذهب عرضًا وطولاً على سطح الرئة وتنتفخ هناك بشكل اكياس هوائية اخرى وهي ستة اربعة صدرية اثنان الى كل جانب احدها امامي والآخر خلفي ومقرها جميعًا التجويف الصدري واثنان علويان مقرها في مقدم الرئة احدها دماغي والآخر ترقوي وهذا الاخير يتحد برفيقهِ الترقوي من الجانب الآخر فيصيران كيسًا واحدًا . فتكون الاكياس الهوائية في الطيور تسعة اثنان

بطنيان واربعة صدرية واثنان دماغيان وواحد ترقوي

وهناك انابيب هوائية تتشعب من الرئة ولا تنتهي بالأكياس ولكنها تسير على ظاهر الرئة من كل جانب وتتفرع منها فروع تتشعب الى فروع اصغر منها · وهكذا على التوالي حتى تنتهي الى انابيب دقيقة جدًّا · وفي اكثر انواع الطيور تتشعب من هذه الانابيب شعب تخترق العظام في الجناحين والساقين وشعب أُخرى تنتهي باكياس دقيقة تحت الجلد · والحكمة في ذلك مساعدة الطير على الطيران لانهُ اذا تنفس ملأ الهواء كل اعضائهِ فيخف ثقلهُ النوعي ويسهل عليهِ التحليق في الجو · واذا كان محلقًا واراد النزول ارسل نفَسهُ فيثقل وزنهُ فينزل · وما أشبه هذه الاكياس بالمثانة الهوائية في الاسماك ولكن السباحة في الهواء أصعب من السباحة في الماء ولذلك كانت الاكياس الهوائية في الطيور اكثر منها في الاسماك

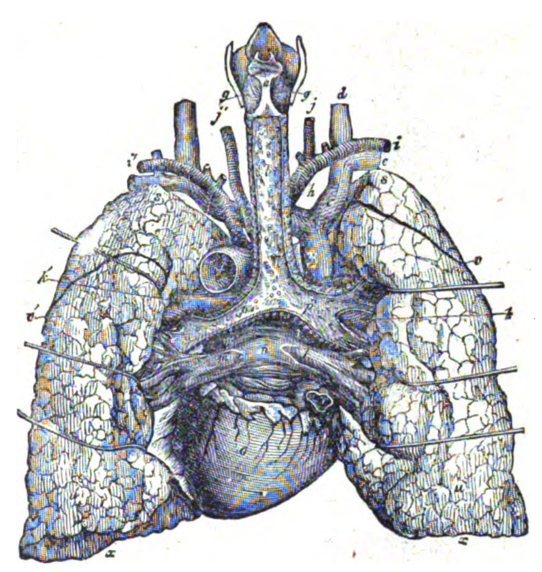
﴿ تنفس الانسان ﴾ بقي علينا بعد الفراغ من تنفس الطيور ان ننظر في تنفس ذوات الثدي ومنها الانسان والماشية وذوات الحافر كالفرس والحمار وغيرها · ولكننا بالنظر الى تشابه مبدإِ التنفس وآلاتهِ فيها كلها اكتفينا بالكلام عن تنفس الانسان

والرئة في الانسان تشبه رئة الضأن وهما رئتان موضوعتان في الصدر بينهما القلب وتوابعهُ كما ترى في الشكل الثالث فان الرئتين فيهِ مشدودتان الى الجانبين بصنانير لكي يظهر القلب بينهما وفوقهُ القصبة وشعبتاها

وقد ذكرنا في صدر هذه المقالة بالهلال الماضي الفائدة من التنفس من حيث تطهير الدم وغيرهِ بوجهِ الاجمال مما لا يدعو المقام الى اسهب منهُ ونحن عامدون في ختام القول عن التنفس الى النظر في بناء الرئة وكيفية حصول التنفس بها

اذا نظرت الى الرئة في صدر ماعز او ضأن رأيتها عبارة عن جسم اسفنجي محمر اللون · وهما رئتان واحدة الى كل من جانبي الصدر يتصلان نحو منتصفها بفرعي القصبة و يتكوّن من الفرعين انبوب غضر وفي مستطيل هو القصبة وتنتهي في الحلق

خذ احدى الرئتين وانظر في ظاهرها فتراها مؤلفة من فصوص او فصيصات · ولو تأملت في بنائها بالتشريح لتبين لك ان القصبة قبل وصولها الى الرئتين تنقسم الى شعبتين تسير كل منهما الى احدى الرئتين ثم تنقسم كل شعبة الى شعبتين و ينقسم كل من هاتين الى اثنتين أُخريين والفروع وفروعها تخترق نسيج الرئة من كل ناحية بدون ان تتطرق بعضها الى بعض وهو ما يعبر عنهُ بالشعب الرئوية · ويكون بناء الشعبة في



« ش ٣ » الرئتان والقلب والقصبة في الانسان

اول دخولها غضروفياً يشبه العظم وكلما تشعب رقّ ولانَ حتى تنتهي في الشعب الدقيقة ولم يبق فيها الاّ غشاء متين مرن فيه الياف عضلية دقيقة تنتشر عليها الاوعية الشعرية بشكل شبكة كثيرة الاندماج · وتنتهي اطراف الشعب الدقيقة بخلايا دقيقة يقال لها الخلايا الهوائية ومن ذلك تسمية تلك الشعب بالمسالك بين الخلايا الهوائية

ولا بد من امعان النظر هنا لنفهم معنى تطهر الدم وكيف يحصل التبادل بين الدم والهواء فيأخذ الاكسجين وينفث الحامض الكربونيك

لما يعود الدم من اطراف الجسد بواسطة الاوردة يصب في الاذين اليمنى من القلب ويسير منه الى البطين الايمن · وينشأ من البطين المذكور شريان كبير يقال له الشريان الرئوي يسير الى الرئتين ويتفرع فيهما كما تتفرع شعب القصبة فتنتهي الشعب بالانابيب والاخلية الهوائية وتنتهي الشرايين بالشبكة الشعرية التي تقدم ذكرها

فاذا دخل الهواء في المسالك الهوائية وانتهى الى الخلايا الهوائية لا يكون بينه وبين الدم في الاوعية

« ش ٤ » الخلايا الهوائية

الشعرية الاً غشاء الخلايا الهوائية وطبقة من الابيثيليوم لطيفة تبطن تلك الخلايا فيمتص الدم اكسجين الهواء وينفث فيه الحامض الكربونيك بقوة حيوية لا تدركها عقولنا

وللتنفس حركتان احداهما لادخال الهواء وهي الشهيق والثانية لاخراجه وهي الزفير وهما عبارة عن تمدد التجويف الصدري وانقباضه وسبب هاتين الحركتين انقباض الحجاب الحاجز وانبساطه — وهو عضلة منبسطة فاصلة بين الصدر والبطن — وحركة العضلات الصدرية والعضلات بين الاضلاع وغير ذلك مما لا محل لتفصيله الآن

باب المراسلات

كرونجه والانكليز

حضرة الفاضل منشئ مجلة الهلال الاكرم

بينما انا اسرح الطرف في صفحات (العدد الرابع) من هلالكم الاغر . عثرت على سؤال ورد عليكم من فرنكلين باميركا لاحد مواطنينا الاديب توفيق افندي ابي حيدر يسألكم فيه اذا كان يحق للدولة الانكليزية ان تتصرف بالجنرال كرونجه بطل الاورانج كيفما شاءت . واذا كانت تطلق له الحرية بعد الحرب . فاحلتموه جواباً على ما اقترح الى مطالعة ما أنشره في مجلتكم الغراء من حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب . واقترحتم على هذا العاجز ابداء رأيه في هذا الموضوع . فجئت ملبياً دعوتكم شاكراً حسن ظنكم فاقول :

قد نشرتُ في الجزء ٢١ من هلالكم الاغر للسنة الثامنة ثلاثة فصول في هذا الموضوع الاول في اسرى الحرب والثاني في كيفية معاملة الاسرى والثالث في فرار الاسرى وذلك ما اجمع عليه الشراع وعلماء هذا الفن وكاني قد أدركت سؤال حضرة المقترح فذكرت ان الانكليز قد احسنوا معاملة كرونجه أسيرهم في جزيرة

القديسة هيلانه بخلاف معاملتهم لنابوليون الاول الذي اذاع ذكر تلك الجزيرة القاحلة بأسره . وقد اعتمدت فيما ذكرت على ثقات الرواة من الاعداء اذ لم نسمع بان الانكليز خالفوا القوانين المسنونة ولا العوائد المتبوعة في معاملة اسرى البوير . لان الاسر ليس الا حجزًا موقتًا يمنع الاسير من مساعدة قومه في القتال او الدفاع فيكون تحت سلطة الظافر وله الحق المطلق ... في حرمانه من حرية الرجوع الى بلاد او الفرار من أسره او مراسلة اعدائه ولكن لا يحق له ضربه او اهانته او تعذيبه او تشويهه او حرمانه من الطعام او الشراب او غير ذلك مما يحط بقدره كما ان من واجبات الاسير الرضوخ لنظام الاسر الذي هو النظام العسكري فاذا تمرد او عصي حق عليه الجزاء .

هذا ولكن اذا انتهت الحرب ورضخ البوير لسلطة الانكليز صاغرين ووعدوا بالاستكانة والطاعة فلا شك ان الانكليز يطلقون لاسيرهم الحرية مع نفيه ومنعه من العود الى بلاده الاَّ اذا اقسم ايمانًا مغاظة بشرفه على مسالمتهم قولاً وفعلاً سرًّا وجهرًا . ولكن يتحتم على الدولة الانكليزية قبل ذلك اخطار الدول واعلانها بضم الترانسفال الى بلادها . فاذا اعترفت الدول لها بذلك وعاد كرونجه او غيره من البوير لمحاربة انكلترا حق لها معاملتهم معاملة العصاة المتمردين وليس معاملة المحاربين لانهم اصبحوا عرضة لذلك الجزاء .

بروكسل في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٠ امين ارسلان



هي رواية جديدة تشرح ثورة الهنود على الانكليز في الهند في اواسط هذا القرن اقرأ تفصيل ذلك بين المطبوعات الجديدة في هذا الهلال

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ماقبلهُ)

الفصل التاسع

العلاقات والمخابرات بين المتحاربين

ذكرنا فيما تقدم ان الحرب متى شهرت قطعت العلاقات بين الدول المحاربة كذلك الجيوش متى زحفت وتهيأَت الصفوف للقتال وجب قطع العلاقات والمخابرات بين القواد وجنود الاعداء . والاَّ سهل التجسس وهانت الخيانة فتضعف ثقة الجنود بقوادها ويكون ذلك باعثًا على اختلال النظام ودليلاً على ضعف القائد العام . ولكن لا يخفى بان الضرورة كثيرًا ما تقضي بالمخابرة بين القواد لتسوية شؤون لا يمكن تسويتها الا برضى الفريقين . فكل اتفاق يتفقون عليهِ وجب عليهم وعلى حكوماتهم العمل بهِ والقيام بشروطهِ بصدق واخلاص نية . ومهما يكن من مركز القائد العام عند حكومتهِ فانهُ عند العدو حرٌّ في حركاتهِ وحشد الجنود التي هي تحت قيادتهِ . وقد حدث ان بعض الحكومات اعترضت على عهود بعض قوادها تخلصًا مما رضوا بهِ واتفقوا عليهِ .

ومحور تلك المخابرات والمقاولات — واسمها بالافرنسية Cartel (كارتل) تكون امامن اجل مبادلة الاسرى . او في جوازات التسريح والتأمين او الهدنات والتسليم .

رسل الحرب

يختار المتقاتلون لمخابراتهم فى حروبهم رسلاً خاصة فينتخبون من بين الضباط اشدهم دهاء واكثرهم اقدامًا واوسعهم خبرة فيحملونهم الرسائل والمخابرات ويعهدون اليهم نقلها الى العدو فعليهم اجتياز صفوفهِ الى القائد الاكبر يتقدمهم مطبّل او مبوّق وجندي آخر رافع علمًا ابيض . فاذا جهل الطريق او اللغة اصطحب معهُ دليلاً او ترجمانًا . ومع هذا فالقواد غير مجبورين على قبول رسل العدو بل هم مخيرون في قبولهم او ردهم . وانما يجب عليهم حينئذٍ اخطارهم عند خسارة الجيش او مقدمتهِ بعدم امكان قبولهم واعطاء الاوامر اللازمة لارجاعهم الى معسكرهم سالمين

وقد يتفق ان يعلن احد الفريقين الى عدوهِ عدم قبول رسول من لدنهِ الى مدة محدودة حرصًا منهُ على بعض حركاتهِ او غير ذلك . فكل رسول يتهجم بعد ذلك على

خرق صفوف الاعداء يعدُّ محاربًا · ولكن لايجب ان يكون ذلك المنع طويلاً والاَّ فالتبعة على القائد عظيمة

ويتفق احيانًا ان ينفذوا الرسائل تلهية للقائد العام عن حركاتهِ او كسبًا للوقت فاذا وقعت الشبهة في ذلك حق للقائد رفض الرسول او امساكهُ والاحتفاظ عليهِ · واذا تقدم رسول والمعركة في احتدام والقتال في اشتداد والظفر يرفرف بين الفريقين جاز للقائد الظافر رفض الرسول واذا قبلهُ حق لهُ الاحتفاظ بهِ الى ما بعد نهاية المعركة وليس عليهِ كف القتال وايقاف الزحف والهجوم حين مشاهدة علم الرسول والاَّ اصبح الظفر عرضة للخطر كل حين

وقد اتفقت الدول وقررت جميع الشرائع من قديم الزمن ان رسول الحرب مصون يحرم مسهُ او ضربهُ او اهانتهُ او اسرهُ او جرحهُ او قتلهُ · ويحرم مس من كان بمعيتهِ · فكل من يقدم على شيء من ذلك عد عملهُ جرمًا عظيماً مخالفًا للشرف والقوانين الحربية واستحق الجزاء · وانما يشترط ان لا يعد ذلك الفعل جرمًا الا اذا وقع عمدًا · فاذا جرح الرسول او قتل وهو خائض صفوف الاعداء حين انتشاب القتال فلا يحق لباعثهِ الشكوى او اقامة الحجة لان ما اصابهُ قد يكون بالصدفة

ومتى اتم الرسول رسالتهُ اعيد الى مقدمة جيشهِ مع الخطوات اللازمة لعوده سالمًا ومنعهِ من الوقوف على حركات العدو وقواتهِ · فاذا كان قد اطلع على شيء من ذلك احتفظ عليهِ الى ما بعد نهاية المعركة

واذا كانت حقوق الدول قد منحت رسول الحرب حق الصيانة والامانة فقد حرمت عليهِ تعدي ذلك الحق او اتخاذ تلك الرسالة حجة للتجسس · فاذا ثبت انهُ استخدم الراية البيضاء وسيلة للوقوف على حركات جيش العدو او قوتهِ عدَّ جاسوسًا وعومل معاملة الجاسوس · ولكن لا بدَّ قبل مجازاتهِ من التبصر واعمال الفكرة واثبات ذلك الجرم اثباتًا بينًا نظرًا لما للراية البيضاء في الحرب من الاهمية وحقوق الحرمة والصيانة و يجب ايضًا اخطار العدو بامر تلك التهمة ·

﴿ اجازات التامين والتسريح والحماية ﴾

اذا اقتضت حالة الجند وحاجة البلاد حرية المرور في بعض حدود البلاد او فيما بين خطوط الجنود فالقوة العسكرية تمنح الاجازة اللازمة في هذا الشأن · وهي تنقسم الى اجازتين احداهما تُعطى للاشخاص وتسمى اجازة تسريح والاخرى للامتعة والبضائع

ونسمى اجازة تامين او ترخيص

فاجازة التسريح لا تعطي حق المرور الاَّ لناقلها . فلا يجوز لاحد استخدامها او الانتفاع بها بخلاف اجازة التامين . واجازة التسريح تعطى لمن كان عليهِ صفة سياسية واحيانًا لمراسلي الجرائد او لغيرهم اذا شاء القائد العام ولهُ وحدهُ الحق في المنع او المنح .

اما اجازة الحماية (sauvgarde) فهي اجازة خاصة تمنح لمعاهد العلم والادب والديانة كالمدارس والمتاحف والكنائس والاديرة حماية لها من غوائل الحرب وتعطى احيانًا للمطاحن والافران وغير ذلك مما يحتاج اليهِ الجند او السكان . وهذه الحماية تقسم ايضًا الى قسمين « حماية ميتة » وهي اجازة خطية بسيطة تسلم لطالبها . و « اجازة حية » وهي خطية ايضًا ولكنها تعطى لحاملها حق حراسة ابنيتهِ بحامية خاصة مسلحة .

باب السؤَال والاقتراح

قتل القاتل والهيأة الاجتماعية

﴿ القاهرة ﴾ اسعد افندي سليم

شهدتُ في الثامن من هذا الشهر تنفيذ الحكم بالاعدام شنقًا على يعقوب حنا الذي قتل زوج المرأة بتواطوءِ ها ليخلو لهما الجو بعده . وقد كنت ناقمًا عليهما لفظاعة المنكر الذي ارتكباه (او هما منكران الزنا والقتل) . ولو لم تمت المرأة قبل صدور الحكم لاستحقت الاعدام مع حبيبها . ولكنني لما رأَيت الرجل معلقًا وقد زهقت روحه وترجرجت جثته نالني من التأثر ما اذكرني اعتراض المعترضين على القصاص بالاعدام ودار بيني وبين بعض الذين شهدوا ذلك المحفل جدالٌ في هذا الشان اختلفت فيه آراؤُنا ولكننا اتفقنا على استفتاء الهلال فما قولكم ؟

﴿ الهلال ﴾ من اقوى حجج المعترضين على قتل القاتل ان الهيأَة الاجتماعية

هي التي تطالب القضاء بذلك . لانها اذا قتل رجل رجلاً خسرت هي فردًا من افرادها فاذاحكم القضاء بقتل الآخركانت حجتها انها يكفيها خسارة فرد واحد فتطلب استبقاء الآخر . وهو قول معقول نعدُّه ثمرة من ثمار التهذيب والتعليم . لان النفس اذا تهذبت وتثقفت شاركت الناس بشعورهم ونمت فيها حاسة الاشفاق . ولذلك فان الاعتراض على قتل القاتل نشأ مع التمدن الحديث

وهناك فئة من العلماء لا تحمل المجرمين تبعة جرائمهم بدعوى انهم انما سيقوا الى ارتكاب الجريمة بضعف ولدوا فيه . فليس من العدل ان يُسألوا عن ذنب لا حرية لهم في تجنبه . بل يجب ان يعاملوا معاملة المرضى فيقيمون في المستشفيات بدلاً من السجون . وهو رأي الاستاذ لامبروزا وعليه جماعة من العلماء :

خُلق زيدٌ وفي فطرته طمع وقسوة . اي انه ولد وفي دماغه خلل يقضي عليه بان يكون شرهاوان لا يشارك الناس في شعورهم . فاذا اشتهى شيئاًمما لصاحبه اندفع بالشره الى سلب ذلك الشيء باي وسيلة كانت ولو ادى به ذلك الى قتل صاحبه فيقتله ولا يبالي لانه مفطور على ان لا يشعر مع الناس . فيقول لامبروزا واصحابه ان هذا الرجل غير مسؤول عن تبعة عمله لانه انما سيق اليه بميل ولد فيه ولم يكن مخيرًا في تجنبه

نقول: وهو رأي يقبله عقل الفيلسوف ولكنه لا يطابق مطالب الهيأة الاجتماعية ولا يمكن الخروج به من غرفة الفلسفة الى عالم العمل . ولذلك فقد قضت الشرائع بادانة المجرم وسؤاله عن جرمه . وابسط ضروب الجزاء ان يكون القصاص من نوع الذنب وبمقداره . فقالوا السن بالسن والعين بالعين والنفس بالنفس . وهو حكم يرتاح اليه العقل لما فيه من القسط والمساواة . ولكننا عند التأمل لا نرى فيه عدالة اذ قد يكون القاتل غلاماً شريرًا فاسدًا فيقتل رجلاً عظيماً يقدَّر بمئة رجل . فهل من العدل ان نستعيض عنه بذاك الشقي السافل . فقتل القاتل يندر ان يكون فيه قسط والمقتول مظلوم على اي حال . اما التمدن الحديث القائل باستبقاء القاتل فعذره ماقدمناه من احتجاج الهيأة الاجتماعية ولان قتل القاتل لا يخفف شيئاً من المصيبة الاولى بل هو يضاعفها . فاذا سجن القاتل مؤبدًا امتنع اذاه عن الناس وربما كان في استبقائه فائدة

والا فهو والميت سواء

ويقول آخرون ان الحكومة اذا ارادت بالاعدام كفّ الاذى عن الناس او الانتقام للمظلومين ففي القصور الشامخة وفوق المنابر وعلى منصات الاحكام اناسٌ اولى بالاعدام من احمق يرتكب المنكر عن جهل اوطيش او اندفاع من الفقر او الجوع . وان اولئك الوجهاء او الرؤساء انما يقتلون الناس ويسلبونهم اموالهم ويخربون بيوتهم بحكمة ودراية وتعقل ! تحت ظل السياسة او الدين او التجارة (المضاربة) واذا قتل الاحمق رجلاً لطمعه في ماله فان اولئك يخربون البيوت العامرة ويضعضعون اركان الهيأة الاجتماعية سدًّا لمطامعهم — وهو قول نصراء الفوضوية ولا يخلو من وجه حق لانه يصدق على بعض الناس من بعض الوجوه . ولكن الفوضويين يريدون به الاغنياء واصحاب المناصب بوجه الاجمال مما لا ينطبق على أحكام العقل

والنقمة على الاغنياء قديمة جدًّا وهم متهمون بالطمع والنفاق والظلم والاستبداد وهو حكم صادر من محكمة اهل البطالة من الفقراء الذين اعجزهم تحصيل الثروة لكسلهم او ضعفهم — والانسان قلما يشعر بضعفه او يعترف بعجزه — فنسبوا نجاح الاغنياء في تجارتهم او صناعتهم او سياستهم الى الحيلة والنفاق

وليس البحث في ذلك من خصائص موضوعنا وانما جرَّنا اليه سياق الكلام فلنعد الى ما كنا فيه من قتل القاتل . وحكمنا في ذلك ان القاتل اذا ارتكب جريمة القتل من غضب موقت او اندفع الى ذلك انتقامًا لحبيب او دفاعًا عن عرض او مال او نحو ذلك فاستبقاؤه خير من قتله . لان ارتكاب الجريمة بهذه الاسباب يدلُّ على ضعف وطيش يمكن أصلاحهما بالتربية . ويندر في من يقتل احدًا لبعض الاسباب التي قدمناها ان يعود اليهِ مرة اخرى

واما من يقتل النفس بالتربص واعمال الفكرة وتدبير الحيل بلا غضب ولا نقمة او دفاع فقتله واجب . لان فعله هذا يدل على فطرة شريرة فيه لا يبعد ان تحمله على تكرار ذلك الفعل اذ لا يردعه رادع من نفسه . واذا طالبتنا الهيأة الاجتماعية به نقول لها ان بقاء هذا العضو الشرير شرٌّ عليكِ وعلى اهلك فاطرحيه وتقّي جسمك منه ومن نسله .

واذا قالت احبسوه حبساً موبدًا فيكفي شره وشر نسله . قلنا لها وما حبسه المؤبد الاّ قتل موجل وابداله بالقتل المعجل انجى للحكومة من نفقات ومقالات لا طائل تحتها . ناهيك بما فيه من الرهبة والعبرة لامثاله من اهل الشرور . فاذا رأوا القاتل معلقاً انطبع منظره في نفوسهم وانغرست هيبة الحكومة في قلوبهم فيتجنبون ارتكاب تلك الجريمة ليس كرهاً للخطيئة بل خوفاً من القصاص . والقتل انفى للقتل

الابرة المغنطيسية

﴿ بني سويف ﴾ داود افندي سليمان ابو ماضي

ما هو السبب في اتجاه الابرة المغنطيسية في البوصلة نحو الشمال

﴿ الهلال ﴾ السبب في ذلك مغنطيسية الارض . وكأن الارض مغنطيس قطباه متجهان نحو الشمال والجنوب مع انحراف قليل فاذا مغنطت ابرة واركزتها من وسطها على رأس محدد بحيث تتوازن افقياً ويسهل تحركها الى كل الجهات رأيت احد طرفيها يتجه نحو الشمال والآخر نحو الجنوب غير ان ذلك الاتجاه لا يكون نحو قطبي الارض تماماً . ويعبرون عن هذا الانحراف بميل الابرة

اما السبب في اتجاه الابرة نحو الشمال والجنوب دون سائر الجهات فلأن مغنطيسية الارض اقوى عند القطبين لاسباب غير واضحة . ولكنهم يتوهمون محور الارض مغنطيساً واحداً متجهاً من الشمال الى الجنوب فيتجه قطبا الابرة الى قطبيه تبعاً لناموس المغناطيسية وكلما قربت الابرة من القطب مالت الى الهبوط كانها تطلب طرف القطب المغنطيسي

نور الشمس قبل الشروق وبعد الغروب

﴿ ومنه ﴾

لماذا لا تظلم الارض حال غروب الشمس بل تبقى منيرة نحو ساعة ومثل ذلك قبل الشروق

﴿ الهلال ﴾ السبب في ذلك نفس السبب في الاستنارة داخل الغرف حيث لا تقع اشعة الشمس . ومن هذا القبيل اضاءة الغرفة ليلاً بنور في خارجها . ومعنى ذلك انك اذا كنت في غرفة مظلمة وجاءك احد بمصباح فان النور يصل اليك قبل

وصول المصباح ولكنهُ يكون ضعيفاً ثم يقوى كلما قرب المصباح منك حتى يظهر لك المصباح وتقع اشعتهُ على جدران الغرفة فيتم النور . وهذه هي الحال في الشمس تماماً . اما السبب الفلسفي لحصول ذلك فهو انكسار النور اي زيغانهُ عن جهة مسيره في وسط غير متساوي الكثافة

قبر الاسكندر

(الاسكندرية) عبد المجيد افندي عبد السلام

اين هو قبر الاسكندر المكدوني مؤسس مدينة الاسكندرية وهل جثتهُ الآن في جملة محفوظات المتحف المصري ام هي في بلاد الفرس ام اين ؟

(الهلال) يقول التاريخ ان الاسكندر مات في بابل العراق سنة ٣٢٣ ق م ونقلت جثتهُ الى الاسكندرية . وان يوليوس قيصر القائد الروماني الشهير لما جاء الاسكندرية في اواسط القرن الاول قبل الميلاد زار قبر الاسكندر وكشف عن رفاتهِ وشاهد بقايا اعظم قواد العالم الى ذلك الحين . اما الآن فقبرهُ غير معروف ولكن بعضهم زعم منذ بضع سنين انهُ اكتشفهُ في الاسكندرية ثم تبين انهُ كان واهماً في زعمهِ

احلام السكارى

(فرنكلين بامبركا) توفيق افندي مخائيل ابي حيدر

لي صديق عاقٌ بالمسكر وحجتهُ في تعاطيهِ انهُ « ينبهُ المعدة » فبذلت قصارى جهدي في ردعهِ عن هذا العادة الوخيمة وتلوت عليهِ ماذكرهُ الهلال في هذا الشأن فابى الاَّ الاصرار على غيّهِ وهو يستخف بي ويزعم اني جاهل لا ادرك فائدة السكر ومن اقوالهِ « انك لا تعرف الاحلام المسرة التي يحلمها السكران » فما رأيكم في ذلك وما هي تلك الاحلام

(الهلال) لا ننكر ما يتمتع بهِ بعض السكارى من اللذة في أثناء السكر لان المسكرات تنبه القلب فتسرع الدورة فينتعش الانسان وينسى همومهُ ويشعر براحة او انشراح ولولا هذه اللذة ما بقي لاحد سبيل الى تعاطي المسكرات مع اشتهار ضررها لدى

الخاص والعام · وليس على الارض انسان عاقل لا يعتقد وخامة عاقبة المسكر حتى السكيرين انفسهم · فهم يتعاطون المسكرات اما لتأصل تلك العادة فيهم حتى يعسر عليهم قلعها واما لارتياحهم الى الشرب فيتمتعون بما سماه صاحبكم « احلام السكارى » وهي ضرب من الجنون · وما العبرة في ما تتمتع به ساعة او ساعتين ولكن العبرة في ما يرافقك العمر كله · وقد قلنا في غير هذا المكان ان عاقبة هذه اللذة الوقتية بلاء يرافق صاحبه الى القبر و يورثه لاعقابه من بعده (راجع مقالتنا في المسكر وعاقبة السكيرين في الهلال الخامس وقصة نجيب في الهلال ١٩ و٢٠ من السنة الثامنة)

واذا تأملت في اصل عادة السكر رأيت منشأها في الغالب اتخاذها وسيلة « لتنبيه المعدة » وما اغنى المعدة عنها وعن عواقبها · نعم انها تنبه المعدة وتزيد شهوة الطعام ولكنها لا تساعد على هضمهِ · وما الفائدة من زيادة مقدار الطعام بلا هضم والمعدة انما تحتاج من الطعام الى مقدار هو اقل مما يحملونها اياه عادة من اصناف المأكولات لمجرد التلذذ بطعمها اثناء المضغ · فهل نزيد حملها بتنبيه القابلية بالعرقي او نحوهِ · اما اذا كانت المعدة مريضة فالطبيب يعالجها بما يراه مفيدًا لها من العقاقير الطبية وقد يصف مقادير جزئية من العرقي او نحوهِ في احوال مخصوصة هو اعلم بها فحكم العرقي حينئذ حكم الدواء

وبالجملة ان اعتقاد العامة بفائدة العرقي او غيره من المسكرات لتنبيه المعدة وهمٌ (الاَّ في احوال خصوصية) وليس ما يتلذذ به السكران من الاحلام او الاوهام الاَّ من قبيل تلذذ المرء بحس المبرد · على ان التلذذ بالسكر ليس قاعدة عامة ونعرف اناسًا اذا سكروا غلب عليهم الكدر وبعضهم تتوالى عليهم الاحزان حتى تبكيهم وآخرون يشعرون بانزعاج عام واضطراب شديد · وهنيئًا لهؤلاء اذ لاخوف عليهم من تعوّد المسكر لانهُ لا يجتذبهم باحلامهِ اللذيذة

مياه البحار

مرسين ✵ محمد افندي خير الدين

ان مجاري المياه تصب في البحار منذ قرونٍ عديدة ولا نرى مياه البحر تزداد عما هي عليهِ فما سبب ذلك

﴿ الهلال ﴾ لان ماء الينابيع والانهر وغيرهما مما يصب في البحر اصلة من المطر والمطر اصلة من الغيوم والغيوم بخار يتصاعد عن سطوح البحار بحرارة الشمس · وما البخار الا ماء متبخر بالحرارة · ففي اثناء الصيف يتبخر عن سطوح البحار ماء يعادل ما ينصبُّ فيهِ في أثناء الشتاء · والماء المتبخر يحملة الهواء الى الجو حتى اذا جاء الشتاء وبرد الجو يتكاثف البخار فيصير غيماً ثم يصير ماء فيتساقط مطرًا ومنهُ تجري الينابيع والانهار وتصب في البحار · تلك هي حكمة الخلاق العظيم

البحر الميت

﴿ كمشيش منوفية ﴾ محمد افندي السيد الفقي

في جنوبي سوريا بالقرب من القدس الشريف بحرٌ يدعى البحر الميت موقعهُ في شق عميق من الارض سطحهُ اوطأ من سطح البحر الابيض بنحو ٤٠٠ متر · فما هو اصل هذا البحر ولماذا سمي بهذا الاسم

﴿ الهلال ﴾ هو بحيرة باعتبار اكتنافهِ باليبس من كل الجهات · اما اصل مائهِ فمثل اصل مياه سائر البحار والبحيرات ويؤخذ من الابحاث الجيولوجية في شواطىء هذا البحر وما بينهُ وبين البحر الابيض والاحمر من الآثار انهُ كان قبل زمن التاريخ متصلاً بالبحرين المذكورين وكانت فلسطين والعقبة ومصر والصحراء الكبرى كلها مغطاة بالماء · وبعبارة أخرى ان البحر الابيض والاحمر والاتلانتيكي والبحر الميت كانت كلها بحرًا واحدًا ثم انفصلت واستقل بعضها عن بعض بتفاعل جيولوجي انخفض بهِ الماء فانحسر عن وادي النيل والصحراء والعقبة وبقيت منهُ بقية بين جبلين في فلسطين هو البحر الميت · ويؤيد ذلك ان الجبال والسهول التي تكتنف هذا البحر من الشرق والغرب عليها آثار طبقات مائية وخطوط او اخاديد تدل على ان سطح البحر كان متصلاً بها · واعلى تلك الآثار ظاهرٌ على سلسلة جبال مواب بارتفاع نحو ١٢٣٠٠ قدم

واما سبب تسميتهِ بالبحر الميت فلأنهُ لشدة ملوحتهِ لا تعيش فيهِ حياة وهو اشد ملوحة من سائر بحور الارض مع مرارة وحرافة

على ان هذا ليس هو اسمهُ الوحيد فقد سمي بخمسة اسماء اخرى وهي (١) البحر الملح لشدة ملوحتهِ (٢) بحر الغور سماه بو موسى في (ص ٣ و ٤) من تثنية الاشتراع (٣) البحر

الشرقي ورد في نبوة حزقيال (٤) بحر سدوم كذا وورد اسمه في التلمود لتقليد عند اليهود يقول ان مدينة سدوم التي ورد خبر خرابها في التوراة كانت هناك (٥) بحيرة الاسفلت وهي تسمية يوسيفوس المؤرخ لكثرة الاسفلت فيه

تلغراف ماركوني

الاسكندرية احد المشتركين

الهلال تجدون مقالة ضافية في مركوني وتلغرافهِ في الهلال السادس عشر من السنة الثامنة مزينة بالرسوم والاشكال

العنبر في القهوة

سنهور سدراك افندي جرجس

نرى بعض الناس يضيفون الى القهوة عند تعاطيها مادة يسمونها عنبر ويزعمون انها مفيدة للصحة فهل ذلك صحيح

الهلال لا نعرف للعنبر خاصية صحية ولكن الباعث على تعاطيهِ نكهتهُ العطرية وربما كان منبهًا للجهاز العصبي فيرتاح شاربهُ لهُ اذا تعاطاه

الديانة البوذية

بني سويف بخور افندي كوشتي

الهلال ترون كلامًا وافيًا عن ديانة بوذا ومعتقدها في الهلال العاشر من السنة الثامنة وفيهِ الجواب على سؤالكم

اعداد ناقصة من السنة الرابعة الاعداد الآتي بيانها تحتاج اليها ادارة الهلال فمن كانت عندهُ كلها او بعضها ولم يكن لهُ حاجة بها فيرسلها الى الادارة ولو بالثمن وهي العدد ١ و ٧ و ٨ و ١٢ و ١٣ و ١٧ و ٢٤ من السنة الرابعة



كروجر

﴿ مناقبهُ واخلاقهُ ﴾

كتب بعضهم الى جريدة الجورنال الفرنساوية مقالة ضافية في صفات الرئيس كروجر واخلاقهِ وسائر مناقبهِ بعد ان قابلهُ مرارًا واختبرهُ فاقتطفنا منها ما يأتي :

﴿ صفاتهُ البدنية ﴾ كان كروجر في كهولتهِ ضخم البدن قوي العضل ولا يزال لكنهُ اصيب بصمم قليل . فاذا خاطبتهُ لا يفهمك الاَّ اذا اوضحت الناظلك مقطعاً مقطعاً واهم مرض اصيب بهِ في حياتهِ الرمد ولا تزال آثاره في اجفانهِ الى الآن فقد تكسرت وتكمشت وانعطفت اهدابها نحو الداخل . واما بصره فانهُ صحيح ولا يزال حادًّا .

وكان في شبابهِ أكولاً نهماً واما الآن فان طعامهُ معتدلاً وهو يفضل السمك على سائر المأكولات ويحب الفاكهة ولا يحب المسكر ولا يشرب غير اللبن . على انهُ يشرب من نبيذ الشري قدحاً صغيرًا مرة في السنة بتذكار مولد امرأتهِ . نومهُ هادئ طويل

يذهب الى فراشهِ في منتصف الساعة التاسعة (واهل مصر لم يتعشوا بعد) وينهض منهُ باكرًا جدًّا . لا يطيق الانحباس فاذا طال مكثهُ في مكان واحد ضجر ولذلك فانهُ لم يكن يمضي عليهِ يوم في اثناء اقامتهِ بباريس لا يخرج فيهِ للنزهة متنكرًا لان الرسميات تزعجهُ وتثقل على طبعهِ . وهو قوي الصوت ولكنهُ يخفضهُ عند الاقتضاء

﴿ اخلاقهُ ﴾ هو صبور طويل الاناة واسع الصدر لا يغضب مطلقًا ولكنهُ بالنظر الى صممهِ كثيرًا ما يلتمس من مخاطبيهِ ان يعيدوا اقوالهم ولكنهُ يطلب ذلك بلطفٍ وصبر ولذلك فان معارفهُ سواء كانت معرفتهم بهِ منذ الصبا او منذ بضعة ايام فهم مجمعون على الاعجاب بطيب عنصرهِ ودماثة اخلاقهِ . ويظن انهُ اكتسب هذا الخلق بالمزاولة بالنظر الى حبهِ العدل فعوَّد ارادتهُ السلطة على اعصابهِ . ورجال حاشيتهِ يتكلمون عنهُ كما يتكلمون عن القديس لويس . وكان كروجر منذ شبوبيتهِ رزينًا وقورًا متدينًا وزادتهُ الشيخوخة عبوسة بعد ان اصيب وطنهُ بما اصيب بهِ حتى قلما تراه ضاحكًا ولا يشغل ذهنهُ اليوم الاَّ البلاء الذي اصاب ذلك الوطن . ولا يهمهُ البحث في موضوع الاَّ اذا توسم فيهِ مساعدة يرجو نيلها لانقاذ وطنهِ . ومما شغل خاطرهُ في هذه الاثناء ان امرأتهُ مريضة في بريتوريا وقد طال انقطاع اخبارها عنهُ ولكنهُ لا يتذمر على ان اهل حاشيتهِ يتجنبون ذكر مدام كروجر بين يديهِ مع علمهم انها لا تبرح من ذهنهِ لحظة

﴿ عقله ﴾ لم يكن في صبوتهِ من اهل الذكاء الذي يتحدث بهِ الاباء عن اولادهم في المدارس ونحوها ولا مهر في لعبة من الالعاب الاعتيادية كالنرد والداما ونحوهما ولم يتعلم شيئًا في حداثتهِ . ولكنهُ نشأ نشوءًا طبيعيًّا . ومما قالهُ عن نفسهِ « لست جاهلاً ولكنني اميٌّ » فهو واسع العلم في الامور الاختبارية ولم يدرس احوال الحياة في الكتب بل درسها في الناس وليس عندهُ من الكتب الاَّ واحد فقط هو التوراة ويعتقد انها تشمل كل الحقائق . وبناء على ذلك قام في ذهنهِ ان الحقيقة هي الغالبة ولو بعد حين وان العدل سلطان لا يُغلب وان الرجال الذين يحاربون في سبيل الخير بلا غرض شخصي هم جند الله والله يوحي اليهم اعمالهم . ويعتقد ان الناس صنفان صنف هو جند الله والآخر جند الشيطان . وهو سريع الخاطر حاضر الذهن اذا عرضت عليهِ مسألة لم يكن يعرفها تشرَّبها وتفهمها حالاً ولكنهُ يتكلم قليلاً ويحتقر كثيري الكلام

﴿ ذوقه ﴾ ليس لهُ ذوق في تمييز الجمال الطبيعي او الصناعي فلا تهمهُ زيارة المتاحف او المعارض . ولو كلفتهُ التمييز بين مصنوعين من حيث حسن الذوق والتناسب

اونحوه ما استطاع الى التمييز سبيلاً . الاَّ اذا كان الفرق كبيرًا جدًّا

﴿ كلامه ﴾ لايعرف كروجر من اللغات الاَّ لغة وطنه وهي لهجة من اللغة الهولندية . ويقال انها اقرب الى الهولندية القديمة التي كانت شائعة في القرن السابع عشر ما الى هولندية اليوم فضلاً عما دخلها من الالفاظ الانكليزية والبورتغالية وغيرها من لغات الامم التي تنزل خليج دلاجواي . وهي تختلف عن الهولندية ايضًا ببساطة تركيبها ولا يخاطب كروجر الناس في اوربا الاَّ بواسطة المترجمين

باب الاخبار العلمية

﴿ مدرعات جديدة لا تحترق ﴾ عزمت الولايات المتحدة الاميركية على اصطناع ٣٢ دارعة حربية وعوَّلت روسيا على اصطناع خمس مدرعات . وستصنع كلها من خشب لا يقبل الاحتراق . وبعثت حكومة الروس الى معمل مشهور في بلاد الانكليز تطلب منهُ جانبًا من هذا الخشب لاجل البلاط القيصري

﴿ معمل سابح ﴾ قررت بحرية الولايات المتحدة باميركا ان تبني معملاً لترميم السفن على مصطبة سابحة في البحر . فاذا تعطلت سفينة في ظهر البحر مشى المعمل اليها بادواته وصناعهِ بدلاً من ان يحملوها اليهِ

﴿ اثمن رصيف في العالم ﴾ امام منزل وليم فندربلت الشهير في نيويورك بقعة مرصفة بالرخام انفقوا على ترصيفها ثمانية آلاف جنيه . فيها حجرٌ واحد هو اكبر حجر استخدموه للترصيف بلغ ثمنهُ مع نفقة نقلهِ الى هناك ٢٠٠٠ جنيه

﴿ اوفى قطر حديدي ﴾ يسير في سكة حديد سيبيريا اليوم قطارٌ تام المعدات مما يحتاج اليهِ الانسان من اسباب الراحة . فهو يسافر بين موسكو وارکوتسك في تسعة ايام وفيهِ فضلاً عن عربات الركوب الاعتيادية درجتان من عربات الطعام اولى وثانية . وفي عربات الموائد قاعات للاستراحة فيها خزائن الكتب والبيانو وحجرة للاستحمام وأخرى للألعاب الرياضية البدنية وأخرى للحلاقة . وفي عربات (العنش) مطبخ

ومخازن المؤونة وخزائن الثياب ونحوها ناهيك بغرف النوم · وعربات الركوب كثيرة المقاعد حسنة الترتيب بحيث لا يخطىء احدٌ مكانهُ · وهي درجتان اولى وثانية وفيها غرف (للتوالت) وغرف للتصوير الفوتوغرافي · و يدفأ هواء الغرف في ايام الشتاء بالبخار او الماء السخن يرسل اليها بالانابيب ويبرد في الصيف بآلات التبريد

❋ منافع التبغ ❋ كتبت مجلة اللانست الانكليزية مقالة في التبغ والحرب خلاصة ما جاء فيها ان الحروب علمت الناس فائدة التبغ وانهُ اذا دُخن باعتدال كانت فائدتهُ في احوال الجوع والتعب تقرب من فائدة الطعام

❋ معامل اللعب ❋ كلما اقترب عيد الميلاد اشتغلت معامل اللعب في اوربا في اعداد اللعب وتوريدها الى اقطار العالم · واكبر هذه المعامل المعمل الذي يصطنع ادوات الصفيح (التنك) وهي تزيد على ١٦٠٠ صنف ابسطها تماثيل الحيوانات كالكلب او الحصان · وتتدرج الى اللعب المركبة حتى تمثل مسرحًا للحيوانات · وحسبوا ما يصنع كل سنة من الصفارات فقط فبلغ ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ صفارة

❋ الروماتزم والكهربائية ❋ يرى السير جيمس غرانت الطبيب الشهير ان سبب الروماتزم العضلي قوة كهربائية تدَّخر في نسيج العضل · وقد جرب معالجتهُ بابر من الفولاذ غرسها في العضلة المصابة فكانت الكهربائية تنصرف عليها الى الخارج ويشفى العليل

❋ السناج والبياض ❋ من ابهج التجارب واسطها انك اذا عرضت بيضة على شمعة او مصباح منير بحيث يقع سناجهُ عليها حتى تسود كلها ثم غمستها في ماء صافٍ يختفي لون السناج الاسود ويظهر على البيضة غشاءٌ فضيٌّ لامع والسناج باقٍ مكانهُ · والسبب في ذلك ان الماء لا يخترق السناج ولكنهُ يكوّن حولهُ سطحًا ينعكس النور عنهُ كانعكاسهِ عن سطح مرآة صقيل فيظهر ابيض لامعًا

❋ تمييز الناس بالشم ❋ من المقرران حاسة الشم قوية في الامم المتوحشة وفي الحيوانات الدنيا وضعيفة في الامم المتمدنة · ولكن الدكتور بت الالماني ذكر حادثة استثنائية عن رجل من اصدقائهِ قال انهُ قوي الشم الى حدٍّ يفوق طور التصديق حتى يستطيع التمييز بين اصحابهِ بروائحهم على بضع اقدام وهو مغمض العينين و يندر ان يخطىء وفي ذلك تعليل معقول لما يظهر من نباهة الكلاب وتمييزها الناس عن بعد او في الظلام فانها انما تستطيع ذلك بواسطة الشم · وقد اكد صديق الدكتور بت المشار

اليو ان لكل عائلة رائحة خصوصية تمتاز بها عن سواها ولكل فرد من افرادها رائحة تميزهُ عن سائر افرادها

﴿ اشعة رونتجن والشعر ﴾ عرض الدكتور كينبوك في جمعية الاطباء في فينّا رجلاً عمرهُ ٣٦ سنة كان في راسهِ صلعٌ قديم · وقد جرب اشعة رنتجن على بقعة منهُ فنبت فيها الشعر · ولكي يتحقق فعل الاشعة في انبات الشعر اختار بقعة مستديرة من صلعة الرجل ارسل الاشعة عليها ست مرات في اثناء شهر بن كل مرة خمس عشرة دقيقة فنبت الشعر في تلك البقعة فقط وبقي القسم الآخر من الراس كما كان

﴿ الكتابة بالالومينيوم على الزجاج ﴾ اغسل الزجاج جيدًا ثم بلهُ بالحامض الخليك واكتب عليهِ بقلم من الالومينيوم محدد الراس فيترك القلم على الزجاج ذرات صغيرة لاصقة بالزجاج فتظهر الكتابة

﴿ الكافور مفرز حيواني ﴾ الكافور كما لا يخفى مادة نباتية تستخرج من نباتات خصوصية تنبت في اليابان والصين وسومطرا وبورنيو · ولكن بعضهم اكتشف ديدان اسمها العلمي بوليزنيوم روز البيوم Polyzonium Rosalbium تعيش في اونتار يو بولاية نيويورك لها رائحة الكافور تمامًا وقد وجدوا بالفحص ان سبب رائحتهِ سائل يفرز من مسام الظهر لهُ رائحة الكافور الاعتيادي وطعمهُ ولم يحللوهُ لكي يعرفوا تركيبهُ الكيماوي ولكنهم يظنون فائدتهُ الدفاع عن حياة صاحبهِ كما تدافع بعض الحشرات ذوات الارجل الكثيرة عن نفسها بحامض سام تفرزه عند الاقتضاء هو نفس الحامض البروسيك السام المشهور · ولله في خلقهِ حكمة لا تدركها العقول

﴿ تليغرافون ﴾ لما اخترع اديسون الفونوغراف قال « انهُ يصلح ان يكون مدوِّنًا لكلام التليفون » وقد تمت نبوتهُ فالفوا من الآلتين آلة سموها تليغرافون · وفائدتها انك اذا اضطررت للخروج من مخزنك وخفت ان يطلبك احد بالتلفون ولا يجدك او يخاطبك ويذهب خطابهُ ضياعًا فما عليك الاّ ان توصل عدة التلفون بالفونوغراف فيحفظ الكلام في الفونوغراف فاذا عدت الى مخزنك قصهُ عليك حرفياً

﴿ سبب التنهد ﴾ علل الاستاذ لسدن التنهد بالافتقار للاوكسجين ومعنى ذلك ان الانسان اذا اغتمَّ ضعف تنفسهُ فتقل كمية الاكسجين الداخلة الرئة فيفتقر الدم اليها فيطلبها فيدخلها التنفس اليهِ دفعة واحدة وهو التنهد

﴿ صيد الكمأة ﴾ الكمأة (الكما) فطر ينمو في الارض ويستخرجهُ الناس من

ومخازن المؤونة وخزائن الثياب ونحوها ناهيك بغرف النوم · وعربات الركوب كثيرة المقاعد حسنة الترتيب بحيث لا يخطىء احدٌ مكانهُ · وهي درجتان اولى وثانية وفيها غرف (للتوالت) وغرف للتصوير الفوتوغرافي · و يدفأ هواء الغرف في ايام الشتاء بالبخار او الماء السخن يرسل اليها بالانابيب ويبرد في الصيف بآلات التبريد

❋ منافع التبغ ❋ كتبت مجلة اللانست الانكليزية مقالة في التبغ والحرب خلاصة ما جاء فيها ان الحروب علمت الناس فائدة التبغ وانهُ اذا دُخن باعتدال كانت فائدتهُ في احوال الجوع والتعب تقرب من فائدة الطعام

❋ معامل اللعب ❋ كلما اقترب عيد الميلاد اشتغلت معامل اللعب في اوربا في اعداد اللعب وتوريدها الى اقطار العالم · واكبر هذه المعامل المعمل الذي يصطنع ادوات الصفيح (التنك) وهي تزيد على ۱٦۰۰ صنف ابسطها تماثيل الحيوانات كالكلب او الحصان · وتتدرج الى اللعب المركبة حتى تمثل مسرحًا للحيوانات · وحسبوا ما يصنع كل سنة من الصفارات فقط فبلغ ۰۰۰و۰۰۰و۲ صفارة

❋ الروماتزم والكهربائية ❋ يرى السير جيمس غرانت الطبيب الشهير ان سبب الروماتزم العضلي قوة كهربائية تدّخر في نسيج العضل · وقد جرب معالجتهُ بابر من الفولاذ غرسها في العضلة المصابة فكانت الكهربائية تنصرف عليها الى الخارج ويشفى العليل

❋ السناج والبياض ❋ من ابهج التجارب واسطها انك اذا عرضت بيضة على شمعة او مصباح منير بحيث يقع سناجهُ عليها حتى تسود كلها ثم غمستها في ماء صاف يختفي لون السناج الاسود ويظهر على البيضة غشاءٌ فضيٌّ لامع والسناج باقٍ مكانهُ · والسبب في ذلك ان الماء لا يخترق السناج ولكنهُ يكوّن حولهُ سطحًا ينعكس النور عنهُ كانعكاسهِ عن سطح مرآة صقيل فيظهر ابيض لامعًا

❋ تمييز الناس بالشم ❋ من المقرر ان حاسة الشم قوية في الامم المتوحشة وفي الحيوانات الدنيا وضعيفة في الامم المتمدنة · ولكن الدكتور بت الالماني ذكر حادثة استثنائية عن رجل من اصدقائهِ قال انهُ قوي الشم الى حدٍّ يفوق طور التصديق حتى يستطيع التمييز بين اصحابهِ بروائحهم على بضع اقدام وهو مغمض العينين و يندر ان يخطىء. وفي ذلك تعليل معقولٌ لما يظهر من نباهة الكلاب وتمييزها الناس عن بعد او في الظلام فانها انما تستطيع ذلك بواسطة الشم · وقد اكد صديق الدكتور بت المشار

اليو ان لكل عائلة رائحة خصوصية تمتاز بها عن سواها ولكل فرد من افرادها رائحة تميزهُ عن سائر افرادها

﴿ اشعة رونتجن والشعر ﴾ عرض الدكتور كينيوك في جمعية الاطباء في فينّا رجلاً عمرهُ ٣٦ سنة كان في راسهِ صلعٌ قديم · وقد جرب اشعة رنتجن على بقعة منهُ فنبت فيها الشعر · ولكي يحقق فعل الاشعة في انبات الشعر اختار بقعة مستديرة من صلعة الرجل ارسل الاشعة عليها ست مرات في اثناء شهرين كل مرة خمس عشرة دقيقة فنبت الشعر في تلك البقعة فقط وبقي القسم الآخر من الراس كما كان

﴿ الكتابة بالالومينيوم على الزجاج ﴾ اغسل الزجاج جيداً ثم بلهُ بالحامض الخليك واكتب عليهِ بقلم من الالومينيوم محدد الراس فيترك القلم على الزجاج ذرات صغيرة لاصقة بالزجاج فتظهر الكتابة

﴿ الكافور مفرز حيواني ﴾ الكافور كما لا يخفى مادة نباتية تستخرج من نباتات خصوصية تنبت في اليابان والصين وسومطرا وبورنيو · ولكن بعضهم اكتشف ديدان اسمها العلمي بوليزنيوم روز البيوم Polyzonium Rosalbium تعيش في اونتاريو بولاية نيويورك لها رائحة الكافور تماماً وقد وجدوا بالفحص ان سبب رائحتهِ سائل يفرز من مسام الظهر له رائحة الكافور الاعتيادي وطعمهُ ولم يحللوهُ لكي يعرفوا تركيبهُ الكيماوي ولكنهم يظنون فائدتهُ الدفاع عن حياة صاحبهِ كما تدافع بعض الحشرات ذوات الارجل الكثيرة عن نفسها بحامض سام تفرزه عند الاقتضاء هو نفس الحامض البروسيك السام المشهور · ولله في خلقهِ حكمة لا تدركها العقول

﴿ تليغرافون ﴾ لما اخترع اديسون الفونوغراف قال « انهُ يصلح ان يكون مدوّناً لكلام التليفون » وقد تمت نبوتهُ فالفول من الاكتين آلة سموها تليغرافون · وفائدتها انك اذا اضطررت للخروج من مخزنك وخفت ان يطلبك احد بالتلفون ولا يجدك او يخاطبك ويذهب خطابهُ ضياعاً فما عليك الآن توصل عدة التلفون بالفونوغراف فيحفظ الكلام في الفونوغراف فاذا عدت الى مخزنك قصهُ عليك حرفياً

﴿ سبب التنهد ﴾ علل الاستاذ لسدن التنهد بالافتقار للاوكسجين ومعنى ذلك ان الانسان اذا انغمّ ضعف تنفسهُ فتقل كمية الاكسجين الداخلة الرئة فيفتقر الدم اليها فيطلبها فيدخلها التنفس اليهِ دفعة واحدة وهو التنهد

﴿ صيد الكمأة ﴾ الكمأة (الكما) فطر ينمو في الارض ويستخرجهُ الناس من

التراب بالنبش ونحوهِ وهو يشبه البطاطس با كلوه . و يباع في المدن جافًا و يطبخ على الوان شتى . ولكن في التقاطه والبحث عنهُ مشقة فاخترع بعض الانكليز لذلك طريقة تشبه الصيد من بعض الوجوه . سميناها صيد الكمأة . وذلك انهم عودوا الخنازير والكلاب على البحث عنها بعد ان يشموا رائحتها فتنقب الخنازير عليها بخراطيمها وتستخرجها

تاريخ الشهر

❊ **عيد المولد السلطاني** ❊ وافق عيد المولد السلطاني هذا العام يوم الاحد في ٩ دسمبر الجاري فاحتفل بهِ العثمانيون في سائر الممالك المحروسة على جاري العادة اعاده الله على مولانا السلطان الاعظم ورعاياه اجمعين بالسعد والهناء

❊ **انكلترا والترانسفال** ❊ لايزال الرئيس كروجر في اوربا يستعطف الدول لكي تتوسط لهُ في امر الصلح مع انكلترا . ولكنهُ لم يصادف نجاحًا الى الآن لأن فرنسا رفضت طلبهُ وامبراطور المانيا بعث اليه انهُ لايقدر على مخاطبتهِ في هذا الشأن بالنظر الى الاتفاقات سابقة تمنع ذلك . فذهب الى هولاندا وقابل ملكتها فاسفت لعدم استطاعتها التوسط بدعوى ان ذلك من شؤون الدول العظمى . كل ذلك والبوير لايزالون يحاربون الانكليز و يتعبونهم في الترانسفال . و يظهر من كلام المستر برودريك في مجلس العموم ان الحكومة الانكليزية ستطلب من البوير تسوية الخلاف على شرط ان لايتخذوا المفاتحة في هذا الموضوع دليلاً على الضعف

❊ **هنري خياط** ❊ رزئ آل خياط الكرام عيون اعيان اسيوط بفقد شاب من نخبة الشبان لو عرف خصالهُ وآدابهُ اغرب الغرباء لاسف على فقده فكيف باهلهِ وصحبهِ فلا غرو اذا شقوا الجيوب ومزقوا الضلوع . ولا عجب اذا اشترك في مصابهم سائر اهل القطر بالنظر لما لهم من المقام السامي وما لفقيدهم من الخلال التي يحق البكاء على ضياعها

قضى هنري خياط في مرسيليا وكان قد حملهُ اليها اخوه الدكتور حبيب خياط لعملية جراحية اقتضتها حالتهُ الصحية فما امهلهُ القضاء الا اياماً فارسل انفاسهُ الاخيرة بين يدي شقيقهِ ثم حملوا جثتهُ الى الاسكندرية ومنها الى اسيوط حيث دفنت باحتفال

شهده نخبة الوجهاء والاعيان . فبكاه الناس ورثاه الشعراء وأبنه الخطباء ثم واروه التراب وعادوا آسفين ولم يغنهم الرثاء ولا البكاء . رحم الله الفقيد وألهم آل خياط الكرام صبرًا جميلاً على مصيبتهم فيه

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم اوجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ ثورة الهند ﴾ هي رواية تاريخية ادبية ترجمها من الفارسية الى العربية حضرة الميرزا يوسف خان المستوفي الاشتياني ابن اعتصام دفتر من ادباء تبريز . تشرح ثورة الهند التي جرت سنة ١٨٥٧ وهي من افجع الوقائع التي اتفقت في التاريخ . قام فيها الهنود على حكامهم الانكليز وفتكوا فيهم فتكًا ذريعاً فقتلوا الرجال والنساء والاطفال ما تقشعر منه الابدان . والرواية في الاصل مروية على لسان سيدة اسمها مسز هورستت كان لها زوج وطفل وابنة مخطوبة لضابط من ضباط الجند الانكليزي في الهند . وفيما هو في حفلة الزفاف دعي للدفاع . واصاب تلك العائلة من النكبات على اثر ذلك ما تتفتت لهوله الصخور . ويبسط الكاتب في اثناء ذلك حوادث الثورة مع بيان عادات الهنود واخلاقهم ومعتقداتهم والسبب الذي دعاهم الى تلك الثورة . وكل ذلك على كيفية تشوق للمطالعة وتؤثر في النفس تأثيرًا يدعو الى الاعتبار

والرواية مطبوعة طبعاً متقناً على ورق نظيف ومصدرة برسم حضرة المعرّب وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ تربيت نسوان ﴾ هو اسم لكتاب في الفارسية جمع فيه حضرة الميرزا يوسف خان مترجم رواية ثورة الهند نخبة ما قيل في المرأة وتهذيبها وتربيتها وخصوصاً ما ورد في كتاب تحرير المرأة لقاسم بك امين . وهو كتاب مفيد نحث عارفي اللغة الفارسية على اقتنائه

واهدانا حضرته ايضا نسخة من ترجمة كتاب « بث الشكوى » لابي النصر العتبي الى الفارسية . والكتابان المذكوران طبعا في مطبعة حضرته في تبريز (مطبعة المعارف) فنثني على همته ونشاطه في خدمة الادب

التراب بالنبش ونحوه وهو يشبه البطاطس بأكلو . ويباع في المدن جافًا ويطبخ على الوان شتى . ولكن في التقاطه والبحث عنه مشقة فاخترع بعض الانكليز لذلك طريقة تشبه الصيد من بعض الوجوه . سميناها صيد الكمأة . وذلك انهم عودوا الخنازير والكلاب على البحث عنها بعد ان يشموا رائحتها فتنقب الخنازير عليها بخراطيمها وتستخرجها

تاريخ الشهر

﴿ عيد المولد السلطاني ﴾ وافق عيد المولد السلطاني هذا العام يوم الاحد في ٩ دسمبر الجاري فاحتفل به العثمانيون في سائر الممالك المحروسة على جاري العادة اعاده الله على مولانا السلطان الاعظم ورعاياه اجمعين بالسعد والهناء

﴿ انكلترا والترانسفال ﴾ لا يزال الرئيس كروجر في اوربا يستعطف الدول لكي تتوسط له في امر الصلح مع انكلترا . ولكنه لم يصادف نجاحًا الى الآن لأن فرنسا رفضت طلبه وامبراطور المانيا بعث اليه انه لا يقدر على مخاطبته في هذا الشأن بالنظر الى الاتفاقات سابقة تمنع ذلك . فذهب الى هولاندا وقابل ملكتها فاسفت لعدم استطاعتها التوسط بدعوى ان ذلك من شؤون الدول العظمى . كل ذلك والبوير لا يزالون يحاربون الانكليز ويتعبونهم في الترانسفال . ويظهر من كلام المستر برودريك في مجلس العموم ان الحكومة الانكليزية ستطلب من البوير تسوية الخلاف على شرط ان لا يتخذوا المفاتحة في هذا الموضوع دليلاً على الضعف

﴿ هنري خياط ﴾ رزئ آل خياط الكرام عيون اعيان اسيوط بفقد شاب من نخبة الشبان لو عرف خصاله وآدابه اغرب الغرباء لاسف على فقده فكيف باهله وصحبه فلا غرو اذا شقوا الجيوب ومزقوا الضلوع . ولا عجب اذا اشترك في مصابهم سائر اهل القطر بالنظر لما لهم من المقام السامي وما لفقيدهم من الخلال التي يحق البكاء على ضياعها

قضى هنري خياط في مرسيليا وكان قد حمله اليها اخوه الدكتور حبيب خياط لعملية جراحية اقتضتها حالته الصحية فما امهله القضاء الا اياما فارسل انفاسه الاخيرة بين يدي شقيقه ثم حملوا جثته الى الاسكندرية ومنها الى اسيوط حيث دفنت باحتفال

شهده نخبة الوجهاء والاعيان · فبكاه الناس ورثاه الشعراء وأبنه الخطباء ثم واروه التراب وعادوا آسفين ولم يغنهم الرثاء ولا البكاء · رحم الله الفقيد وألهم آل خياط الكرام صبراً جميلاً على مصيبتهم فيه

مطبوعات جديدة

نرجو ممن تقرظ كتبهم اوجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم وتراجمهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

✻ ثورة الهند ✻ هي رواية تاريخية ادبية ترجمها من الفارسية الى العربية حضرة الميرزا يوسف خان المستوفي الاشتياني ابن اعتصام دفتر من ادباء تبريز · تشرح ثورة الهند التي جرت سنة ١٨٥٧ وهي من افجع الوقائع التي اتفقت في التاريخ · قام فيها الهنود على حكامهم الانكليز وفتكوا فيهم فتكاً ذريعاً فقتلوا الرجال والنساء والاطفال ما تقشعر منه الابدان · والرواية في الاصل مروية على لسان سيدة اسمها مسز هورستت كان لها زوج وطفل وابنة مخطوبة لضابط من ضباط الجند الانكليزي في الهند · وفيما هو في حنة الزفاف دعي للدفاع · واصاب تلك العائلة من النكبات على اثر ذلك ما تتفتت لهوله الصخور · ويبسط الكاتب في اثناء ذلك حوادث الثورة مع بيان عادات الهنود واخلاقهم ومعتقداتهم والسبب الذي دعاهم الى تلك الثورة · وكل ذلك على كيفية تشوق للمطالعة وتؤثر في النفس تأثيراً يدعو الى الاعتبار

والرواية مطبوعة طبعاً متقناً على ورق نظيف ومصدرة برسم حضرة المعرّب وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة غرش

✻ تربيت نسوان ✻ هو اسم لكتاب في الفارسية جمع فيه حضرة الميرزا يوسف خان مترجم رواية ثورة الهند نخبة ماقيل في المرأة وتهذيبها وتربيتها وخصوصاً ما ورد في كتاب تحرير المرأة لقاسم بك امين · وهو كتاب مفيد نحث عارفي اللغة الفارسية على اقتنائه

واهدانا حضرته ايضا نسخة من ترجمة كتاب « بث الشكوى » لابي النصر العتبي الى الفارسية · والكتابان المذكوران طبعا في مطبعة حضرته في تبريز (مطبعة المعارف) فنثني على همته ونشاطه في خدمة الادب

﴿ طبيب العائلة ﴾ دخلت مجلة طبيب العائلة الغراء في سنتها السادسة وهي تزداد تقدماً واتقاناً · وبين ايدينا العدد الاول من السنة المذكورة وفي صدره صورة لانونج الرئيس العام للمؤتمر الطبي الدولي الثالث عشر تليها مقدمة في بيان تاريخ طبيب العائلة وفوائده · ثم مقالة ضافية في « الاسعافات الوقتية عند وقوع العوارض الفجائية » وهي عبارة عن قواعد صحية يجب اجراؤها عند وقوع العوارض الفجائية كالكسر والصدع ولسع الحية ولدغ العقرب وغير ذلك من ضروب الجرح والتسمم والحرق والغرق مع التنبيه الى ما لا يجب اجراؤه · وجعلت تلك الوصايا في ثماني صفحات في كل صفحة منها حقلان متقابلان في احدهما ما يجب اجتنابه وهو مطبوع بحبر احمر وفي الحقل الآخر ما يجب اجراؤه وهو بحبر اسود وكل ذلك بغاية الترتيب والايضاح · ويلي هذه المقالة النفيسة رسم الدكتور برسبن في غرفته ثم صورة المرحوم الدكتور دري باشا في شبوبيته وفوائد صحية عديدة .

وبالجملة فان طبيب العائلة لا يزال الى اليوم المجلة الصحية الوحيدة في القطر المصري وقد حازت اقبالاً كثيرًا وانتشرت انتشارًا واسعاً لما يبذله صاحبها الدكتور الفريد عيد في سبيل اتقانها من السعي الحميد بتنويع مواضيعها وزيادة رسومها مع بقاء قيمة الاشتراك زهيدة وهي ثلاثون غرشًا في السنة · فنثني على حضرة الدكتور عيد ونرجو لمجلته دوام الارتقاء .



الجزء السابع من السنة التاسعة

أول يناير (ك ٢) سنة ١٩٠١ او ١٠ رمضان سنة ١٣١٨



استهلاك القرطجنيين في الدفاع عن وطنهم حتى بادوا عن آخرهم

اشهر الحوادث واعظم الرجال

قرطجنة ورومية

والترانسفال وانكلترا

تركنا هنيبال في الهلال الماضي وقد قطع جبال الالب وخسر نصف رجاله وكانوا ٥٩ الفاً لما قطع جبال البيرينه فاصبحوا بعد تجاوزه الالب ثلاثين الفاً . والتفى وراء تلك الجبال بقبائل من الغاليين كانوا يتذمرون من سلطة الرومان شأن كل ضعيف تحت سلطة القوي . فلما رأوا هنيبال وعرفوا عزمه استبشروا بالنجاة على يده وانضموا اليه

ولا تسل عن اهل رومية لما جاءهم النبأ بعبور هنيبال جبال الالب وعزمه على اكتساح ايطاليا . فانهم اكبروا شجاعته ودهاءه وحسبوا له حساباً كبيراً فارسلوا اليه جنداً بقيادة كرنيليوس شيبيو فالتقى الجيشان عند نهر تيسينو (على حدود لومباردىا الغربية) في سنة ٢١٨ ق م) فانهزم الرومانيون هزيمة قبيحة وجرح شيبيو جراحاً بليغة فجاءته نجدة قوية قائدها سمبرونيوس انضمت الى جيشه وتولى سمبرونيوس القيادة العامة . وتقدم هنيبال يلتمس رومية فتصادم الجيشان على ضفاف نهر تريبيا في آخر تلك السنة . ونصب هنيبال هناك مكيدة حربية اهلكت ٣٦ الفاً من الرومانيين بين قتلى وغرقى وعاد الباقون وهم عشرة آلاف حتى التجأوا الى بلاشنتا . وازداد هنيبال عزاً ونشاطاً بعد هذا النصر وتقدم حتى نزل ليكوريا واستراح فيها بقية الشتاء

فلما اقبل الربيع (٢١٧ ق م) همّ بان يقطع جبال الابنين التي تخترق ايطاليا وتفصل بينه و بين طريقه الى رومية فاقعدته الزوابع والامطار فتحوّل نحو الجنوب فمرّ بآجام وسيول واوحال قاسى جنده فيها عذاباً اليماً وخسر هنيبال احدى عينيه ومات اكثر دوابه . حتى اذا وصل اتروريا وجد فيها جنداً رومانياً بقيادة فلامينيوس متأهباً لصده وعرف هنيبال اخلاق فلامينيوس فأتاه من حيث يملكه . و بدلاً من ان يقف امامه او يعود الى الوراء ظل في طريقه نحو الجنوب وامر جنده بافساد الزرع واساءة السكان فنهض

فلامينيوس وتأثرهُ وقد عظم عليهِ افساده وتعديهِ . فلما تحقق هنيبال خروج فلامينيوس من حصونهِ تقهقر امامهُ حتى اوصلهُ الى مضيق بين جبلين ينتهي ببحيرة واحتال حتى احاط بجندهِ وحصرهُ بين التلال والبحيرة وساعده على ذلك ضباب كثيف غشى معسكر الرومان . وهجم القرطجنيون هجمة واحدة قتل فيها فلامينيوس وتبدد جيشهُ بعد ان هلك منهم ١٧ الفًا . وحدث في اثناء تلك الواقعة زلزلة خسفت بها الارض وهدمت المدن والقرى وقلبت الجبال وغيَّرت مجاري الانهر . ومن الغريب ان المتقاتلين لم يفقهوا لها ولا شعروا بها . والشاعر الانكليزي بيرون قصيدة في وصف تلك الواقعة يجدر ان ينظم شعراؤُنا على مثالها

فلما بلغ الرومانيين في رومية خبر تلك الواقعة نزل عليهم نزول الصاعقة فنزعوا الجسور عن نهر التيبر الفاصل بينهم و بين القرطجنيين . واما هنيبال فانهُ آثر الراحة بعد ذلك العناء فاقام في ابوليا يجمع جنده ويجدد اسلحتهم

وكان على رئاسة حكومة رومية فابيوس مكسيموس فتأَهب للقاء هنيبال بنفسهِ ولم يكن بحسبهُ يسرع الى رومية . لكنهُ ما لبث ان سمع بعزمهِ على النزول الى سهول كمبانيا غربي مدينة رومية . وكان هنيبال يرجو ان ينال محالفة الكمبانيين على الرومانيين فخاب املهُ فاكتفى بنهب البلاد وافساد الزرع وعزم على الشخوص الى كابوا شرقي رومية

وثار الرومانيون لما نالهم من تعدي القرطجنيين وعظم عليهم الامر فدبَّر قائدهم مكسيموس مكيدة ظن نفسهُ يفوز بها كما فاز هنيبال على فلامينيوس . فبعث جندًا قطع الطريق المؤدي الى كابوا لكي يحشر هنيبال في مضائق جبال سمنيا ورتب جنده في التلال بحيث يتسلطون على تلك المضائق . وادرك هنيبال تلك المكيدة فتخلص منها بحيلة غلبت على حيلة مكسيموس . وذلك انهُ جاء بالفي ثور شدَّ الى قرونها حزمًا من القش الجاف ولما اقبل الليل اشعل تلك الحزم وسرَّح الثيران في الجبال . فلما رأى الرومانيون تلك النيران ظنوا جندًا كبيرًا يتسلق الجبال اليهم فاشتغلوا بهِ بين هاربٍ وهاجم . فاغتنم هنيبال تلك الفرصة وعبر المضيق ولكنهُ خسر جمعًا كبيرًا من ساقة جيشهِ . اما مكسيموس فان خسارتهُ كانت جسيمة فجدد جنده وتعقب هنيبال . ثم استدعي الى رومية فاوصى مينوسيوس نائبهُ على الجند ان لا يحارب القرطجنيين في اثناء غيابهِ . اما هذا فتمكن من محاربتهم في واقعةٍ فاز فيها فوصلت اخبار نصره الى رومية اضعاف ما هي فرقّوه الى رتبة مكسيموس ولما عاد هذا الى ميدان القتال اقتسم الجند بينهُ وبين زميلهِ بلا تدبير

وسار كل منها على خطة اختارها لنفسهِ

ويطول بنا الكلام لو اردنا تفصيل وقائع هنيبال والرومانيين في ايطاليا لانهُ حاربهم في اماكن كثيرة اهمها واقعة كانيه (في أبوليا) سنة ٢١٦ ق م . كان فيها جند الرومان تسعين الفًا والقرطجنيون ستون . ولكن مهارة هنيبال غلبت على العدد والعدد . فانهزم الرومان وقد خسروا خمسين الفًا وفي جملتهم جمع كبير من الامراء والفرسان ويقال ان هنيبال حمل في جملة غنائمهِ بعد تلك الواقعة ثلاثة اكياس من خواتم الامراء والاعيان . ولم يذق الرومانيون فشلاً مثل فشلهم في تلك الواقعة حتى اصبحت رومية في خطر عظيم وساد الحزن على اهلها . اما مجلس الشيوخ فظل على ثباتهِ ورباطة جأشهِ فاهتم بتخفيف المصاب ففرض ثلاثين يومًا للحزن واوقف العبادة والصلوات وانفذ مندوبًا الى هيكل دلفي في اليونان ليستشير ابولون في ما يفعلون . وكانت عادة اليونان والرومان اذا ساروا الى حرب او وقعوا في مشكل استشاروا ذلك الصنم كما كان العرب في الجاهلية يستشيرون هبل الاكبر في مثل تلك الحال . فاشار الصنم عليهم ! ! بدفن رجل وامرأة في سوق الثيران وهما في قيد الحياة

واما هنيبال فاصبح بعد ذلك الظفر سيدًا على معظم القسم الجنوبي من ايطاليا ورأى بعد حربهِ الطويلة ان يستريح بجندهِ في كابوا ريثما يتأهب للهجوم على رومية العظمى . ولكن تلك الراحة عادت عليهِ بالوبال لان جندهُ انغمس في ملاهي تلك المدينة وملذاتها وخسر صبرهُ وثباتهُ . وتصرف الرومانيون في اثناء تلك المهلة بحكمة وتعقل جديرين بأُمّ المدائن ومهد الدولة الرومانية فتبعوا هنيبال وحاصروا كابوا وارسل هو جندًا لمحاصرة رومية فلقيهُ جند آخر روماني فردهُ ولم يعد جندهُ يستطيع الصبر على القتال فلم يرَ بدًّا من استنجاد مواطنيهِ في اسبانيا وقرطجنة

ولكن اخاه حسدروبال كان قد انهزم امام جند الرومان على ضفاف نهر الايبر في اسبانيا فاضطر القرطجنيون خوفًا على استقلال اسبانيا ان ينجدوهُ بما كانوا قد اعدّوهُ لنجدة هنيبال . وضايق الرومان هنيبال بالحصار وغيرهِ وارتدّت كل البلاد التي كانت قد حالفتهُ الى طاعة رومية . ثم شعر القرطجنيون بشدة ضيقهِ فانجدوهُ باخيهِ وكان قد خرج من اسبانيا مغلوبًا فقطع البيرينه حتى الالب وانضمت اليهِ بعض القبائل الغالية وساروا معهُ في الطريق الذي سار فيهِ اخوهُ حتى نزل شمالي ايطاليا سنة ٢٠٧ ق م ولم يكن الرومان يتوقعون قدومهُ بهذه السرعة . ولو سار يومئذ توًّا الى رومية لافتتحها على اهون سبيل

وعاد الظفر الى القرطجنيين . ولكنهُ حاصر بلاشنتا وحاربها فانتبه الرومانيون واستعدوا لدفعهِ

ولما سمع هنيبال بقدوم اخيهِ شخص نحو الشمال لمقابلتهِ فوصل كانوز بوم وبعث الى اخيهِ رسالة يسألهُ فيها عن الملتقى . فاطلع الرومان على جواب حسدروبال وانجدوا النقطة التي واعدهُ على الالتقاء فيها وهنيبال لا يدري . فحاربهم حسدروبال بشجاعة ومهارة ولكنهُ قتل في ساحة الحرب وقُتل من جندهِ ٥٦ الفًا

أما الرومان فان قائدهم نيرو تحوَّل نحو كانوز بوم ومعهُ رأس حسدروبال ولما اقترب من معسكر هنيبال أمر بالرأس فرمي فوق الحصون . فلما رأى هنيبال رأس أخيهِ صاح « اني أرى انقضاء اجل قرطجنة » وبالحقيقة ان مقتل ذلك القائد قضى على قرطجنة من ذلك الحين

وكان جند الرومان قد استولوا على اسبانيا وحاربوا القرطجنيين حروبًا عديدة وبعثوا جندًا آخر لمحاربة افريقيا بقيادة شيبيو (غير ذاك) فجاء قرطجنة وحاربها وتغلب عليها وذبح في موقعةٍ واحدة سنة (٢٠٣ ق م) اربعين الف نفس . فاضطر مجلس مشيخة قرطجنة الى استقدام هنيبال من اطاليا فعاد سنة ٢٠٢ ق م حزينًا كئيبًا لما خسره من المدن التي كانت لا تزال خاضعة لهُ وكان يرجوان يعود الى الفوز لو بقي هناك

ولما انضم هنيبال الى مواطنيهِ في قرطجنة أنفذ ثلاثة جواسيس الى معسكر الرومانيين فعلم شيبيو بهم فقبض عليهم واطلعهم على كل مخبآت جيشهِ واعادهم سالمين . فلما رأى هنيبال اعتداد شيبيو بقواتهِ رأى من الحكمة ان يقابلهُ ويتفق معهُ على صلح . فكتب اليهِ فتقابلا فعرض هنيبال تسليم كل ما كان في حوزتهم الا قرطجنة . فاجابهُ شيبيو انهُ « لم يبقَ للقرطجنيين غير الحرب او التسليم المطلق » — وما اشبه ذلك بجواب انكلترا لكروجر لما طلب المخابرة بشأن الصلح — فأبى هنيبال وعادت الاحوال الى ما كانت عليهِ . وجرت بينهما على اثر ذلك وقائع كثيرة اشهرها واقعة زاما كان فيها جند هنيبال اكثر عددًا ولكنهُ اقل خبرة ودراية فقتل منهُ عشرون الفًا وجرح هنيبال واضطر بعد الجهاد الحسن ان يلتمس الفرار (راجع تاريخ حياتهِ في الهلال الثاني من السنة الاولى) وانتهت الوقائع اخيرًا بالتسليم على شروط ثقيلة خلاصتها : ان تتنازل قرطجنة عن كل املاكها خارج افريقيا وعن افيالها واساطيلها وان تدفع جزية سنوية مقدارها مئتا

تالنت (نحو ٣٢٦٠٠٠٠ ريال) وان لا تعود الى محاربة رومية في مستقبل الايام وكان ذلك آخر الحرب البونية الثانية

اما هنيبال بعد فراره من قرطجنة على اثر ما اصابها من الذل فانهُ سار الى سوريا واستنجد ملكها انطيوخوس فلم ينجدهُ وعلم الرومانيون بمقامهِ هناك فطلبوهُ ففر الى اسيا الصغرى واستنجد بروسياس ملك بيثينيا فحماهُ وفيما هو بمفاوضة جاءهُ امر من رومية ان يسلم هنيبال اليها فخير بين خرق الذمام ومحاربة الرومان. فلما رأى هنيبال ذلك فصلَ الخطاب بجرعة سامة كانت في خاتمهِ فمات غريبًا وقلبهُ يتطلع الى قرطجنة ويحنُّ الى اهلها حنو الطفل الى المرضع او حنو كروجر الى الترانسفال

وظلت قرطجنة قانعة بالسلامة والبقاء الى اواسط القرن الثاني قبل الميلاد فاتفق ان جارها ملك نوميديا طمع في ارضها فبعث رجالاً اخترقوا حدودها فرفع القرطجنيون امرهم الى رومية بما لها من السيادة والمعاهدة فانتدبت رجلاً من كبارها اسمهُ كاتو فوّضت اليهِ النظر في ما بين قرطجنة وجارها . فلما شاهد كاتو خصب قرطجنة ومناعة موقعها وغناء اهلها حدثتهُ نفسهُ انها ربما استطاعت في مستقبل الايام ان تغلب على رومية فلم ينصفها بل عاد الى رومية وبذل جهدهُ في تحريش مجلس الشيوخ على افتتاحها ومن اقوالهِ المأثورة (Dalenda est Carthago) اي قرطجنة يجب ان تخرب . فوافقوهُ على رأيهِ وبعثوا جندًا لمحاربة القرطجنيين بدعوى ان محاربتهم ملك نوميديا تعد خرقًا للمعاهدة فارتعد القرطجنيون لذلك الخبر لعلمهم ضعفهم وتوسلوا الى الرومانيين ان يعفوا عنهم ونفوا كل الذين سببوا ذلك الكدر فلم يؤثر ذلك شيئًا في قلب عدوّهم العاتي

فلما وصل جند الرومان الى قرطجنة امروا اهلها ان يسلموا سلاحهم حالاً فاطاعوا بلا تردد وحملوا مائتي طاقم من الاسلحة والادراع على مركبات الى معسكر الرومانيين فاثنى قائد الحملة على طاعتهم وابلغهم قرارًا من مجلس الشيوخ يقضي عليهم بان يهجروا مدينتهم ويبنوا مدينة اخرى بلا حصون ولا اسوار وان تهدم قرطجنة الى اساساتها

فلما سمع القرطجنيون ذلك استسلموا الى البكاء والنحيب واستولى عليهم اليأس ولطموا وجوههم وشقوا جيوبهم وتمرغوا بالتراب وتضرعوا الى آلهتهم وسبوا الرومان على قساوتهم. فلما فرغوا من النحيب عادت اليهم شجاعتهم وعوّلوا على الدفاع الى آخر نسمة من حياتهم حتى يموتوا تحت اسوار مدينتهم وهو اول الحرب البونية الثالثة

فافرغ القرطجنيون ما في وسعهم لتحصين مدينتهم فجعلوا الهيا كل حوانيت وهدموا الابنية العمومية واستخرجوا اخشابها ومعادنها وقضوا الليل والنهار نساء ورجالاً في اصطناع الاسلحة منها وقطع النساء شعورهن وجدلنها اوتارًا للاقواس وامراسًا للمنجنيق ولم يمض قليل حتى تسلح القرطجنيون باحسن الاسلحة

وكان الرومانيون في اتيكا فزحفوا بعد قليل الى قرطجنة وهاجموها وهم يحسبونها لا تستطيع دفاعًا فاذا هي محصنة بالابراج والمنجنيقات والرجال مما لا يسهل التغلب عليه فرأوا محاصرتها فحاصروها سنتين والقرطجنيون ثابتون ثبوت الجبال

وفي السنة الثالثة تولى قيادة الجند الروماني هناك قائد اسمهُ شيبيو اميليانوس فادنى معسكره من المدينة حتى اصبح على مرمى قوس من اسوارها وقطع ما بينها وبين البر ولم يبق للقرطجنيين سبيل الى الاقوات الا بالبحر . فعمد شيبيو الى قطعهِ بسد البوغاز بمرفاء من الحجارة الضخمة وحاول القرطجنيون في اثناء بناء المرفاء ان يمنعوا الرومانيين من بنائهِ بسفن ارسلوها لمحاربتهم فلم تصل في الوقت المناسب ولم تأت بفائدة فازداد الحصار ضيقًا وهجم الرومانيون من جهة المرفاء فظنهم القرطجنيون هاجمين على المدينة من تلك الجهة فاحرقوا اخشابًا كانت هناك ولكن الرومانيين تحولوا الى الجهة المقابلة وهاجموا المدينة والقرطجنيون مشتغلون في الجهة الاخرى فدخل الرومانيون المدينة واحتلوا سوقها فالتجأ اهلها الى القلعة فتعقبهم الرومانيون والنبال تتساقط عليهم من سطوح المنازل واشتبك القتال في وسط المدينة بالسهام والحراب فامتلأت الطرق بالقتلى ودوى الجوّ بانين الجرحى وبكاء الاطفال وعويل النساء وصياح الرومانيين حتى وصلوا القلعة فامر شيبيو بحرق المدينة ففعلوا فتصاعدت اللهب وخرج جماهير الشيوخ والاطفال والنساء والعجزة من منازلهم فرارًا من الحريق ولكن كيف يفرون وهم بين النار والسيف

وظلت النيران متقدة ستة ايام متوالية وفي اليوم السابع بعث القرطجنيون المحاصرون في القلعة الى جند الرومان يعرضون التسليم على شرط استبقائهم في قيد الحياة فاجابهم شيبيو انهُ يستبقي الجميع الا الهاربين وكان عددهم تسعماية التجأوا الى هيكل اسكولابيوس بقيادة حسدروبال (آخر) وكان الهيكل على اكمة منيعة فما زالوا محاصرين فيهِ حتى غلب عليهم التعب والجوع فخرج حسدروبال خلسة وسلم نفسهُ الى شيبيو فاجلسهُ شيبيو عند قدميهِ والقرطجنيون ينظرون اليهِ من أعلى الهيكل ويلعنونهُ ويعيرونهُ بالجبن والخيانة .

ولما يئسوا من النجاة احرقوا الهيكل والقوا انفسهم في نيرانه ولسان حالهم يقول النار ولا العار

ويقال ان امرأة حسدروبال جاءت بعد تسليمه ومعها طفلاه وهو جالس عند قدمي شيبيو وخاطبت شيبيو قائلة « ويل لكم ايها الرومانيون اهلكتمونا وانتم لا تخافون الآلهة ولكن آلهة قرطجنة ستجازي حسدروبال الذي خانني وخان اولاده وآلهته » ثم تحولت الى حسدروبال وقالت له « ويل لك ايها الخائن الشقي لأنت اجبن الناس فاذا رأيت هذه النيران تحرقني وتحرق ولديك هذين ما يكون عذرك يا قائد القرطجنيين وما الذي ينجيك من نقمة هذا ... الذي انت جالس عند قدميه » قالت ذلك وهمت بالطفلين ففصمت حلقوميهما ورمت بهما الى النار والقت نفسها فوقهما

اما شيبيو فلما نظر الى قرطجنة وهي تلتهب لم يتمالك عن البكاء وتذكر مصير كل دولة او مملكة وتمثل بقول امام الشعراء هوميروس وهو يصف الرزايا الملمة بالبلاد المذللة بسيف العدو

للمباني حرقًا وللقـوم ذبحًا * والغواني والولد ذلاً واسرًا

على انه مع ذلك امر رجاله ان ينهبوا ما بقي من الاسلاب واسرع في ارسال البشائر الى رومية بما اوتيه من النصر . ففرح الرومانيون بانقضاء اجل قرطجنة . وقد انهدمت الى اساساتها ولم يبق من سكانها الا العشر وعددهم ٣٠ الف رجل و٢٥ الف امرأة بيعوا بيع الرقيق . وبقي من ابنية قرطجنة بعض الجدران فامر مجلس رومية بدكها الى الحضيض حتى لا يبقى منها حجر على حجر . وبانقضاء اجل قرطجنة انقضت الحروب البونية الثالثة ولم يقم للقرطجنيين قائمة من ذلك الحين

فنرجو ان لا يكون نصيب الترانسفاليين مثل نصيبهم ونحن في عصر العلم والحرية والناس يؤلفون الجمعيات وينفقون الاموال الطائلة للرفق بالحيوانات . والحكومات تساعد الهيأة الاجتماعية على استبقاء القتلة سافكي الدماء — فكيف لا يلقى الترانسفاليون من ملوك اوربا وقادة التمدن نظرة رفق تخفف ما نالهم من ضياع المال والرجال والاستقلال ؟

باب المقالات

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

﴿ في مصر والشام ﴾

انقضى القرن التاسع عشر وخلَّف من الآثار ما يذكر بها مدى الدهر · فلا يليق بنا ان نودّعهُ ولا نذكر مآثرهُ ونعدد فضائلهُ وهي اكثر من ان يحصيها عدٌّ فنكتفي بالاشارة الى ما كان من فضلهِ على مصر والشام من نشر لواء العلم وتنوير الاذهان · وهو ما نعبر عنهُ بالنهضة العلمية الاخيرة · واركان هذه النهضة خمسة المدارس والمطابع والكتب والجرائد والجمعيات فلنبحث في كل منها على حدة في مصر والشام

(١) المدارس

﴿ المدارس في مصر ﴾ بذغت شمس القرن التاسع عشر والفرنساويون محتلون مصر بقيادة نابوليون بونابرت · وقد جاؤوا في آخر القرن الثامن عشر لاستخراجها من ايدي الامراء المماليك ومعهم جماعة من علماء الطبيعيات والتاريخ والآثار · وفي نيتهم اذا استتبَّ لهم المقام بمصر ان يغرسوا فيها غرس التمدن الاوربي · ولكن القرن التاسع عشر جاء شؤمًا على تلك الحملة فلم تنقضِ السنة الاولى منهُ حتى خرج الفرنساويون من مصر وعادت الى حوزة الدولة العلية · وافضت حكومتها سنة ١٨٠٥ الى مصلح مصر واصل العائلة الخديوية المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير واليهِ يرجع الفضل في احياء معالم العلم ونشر لواء التمدن فيها

وكانت المدارس المصرية في اول حكم محمد علي كما كانت في عهد الامراء المماليك وأكبر تلك المدارس مدرسة الجامع الازهر المشهورة بما نبغ فيها من العلماء والفقهاء وفي ما خلا مدرسة الازهر كانت المدارس المصرية عبارة عن كتاتيب صغيرة او نحوها لتعليم القراءة البسيطة ومبادىء النحو · على ان السلاطين الايوبيين والمماليك لم يدّخروا وسعًا في تأسيس المدارس لتعليم اللغة والفقه والحديث والتفسير · واول من اسس المدارس

في مصر (على رواية العلامة السيوطي) السلطان صلاح الدين الايوبي « لان الدولة العبيدية (الفاطميين) كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعي ومدرسة مجاورة للمشهد الحسيني » وغيرهما

ويؤخذ مما ذكره المقريزي في خططه ان مدارس القاهرة في ايامه (في اوائل القرن التاسع للهجرة) زاد عددها على ٧٢ مدرسة بعضها تعلم الفقه على مذهب الامام الشافعي او غيره وبعضها تعلمه على المذاهب الاربعة وبعضها تعلم الحديث فقط وكانوا يسمونها « دار الحديث » فضلاً عن العلوم الاخرى كاللغة والطب . ما عدا المدارس الصغرى التي كانوا يقيمونها في المارستانات والمساجد ونحوها .

أما الطب فقد كانوا يعلمونه في المارستانات وهي تشبه المستشفيات في هذه الايام أشهرها المارستان الكبير المنصوري في ما بين القصرين (قرب الصاغة) بناه الملك المنصور قلاون الالفي سنة ٦٨٣ هـ ووقف له الاوقاف الكافية ورتب النفقات وعين العمال والموظفين . ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض . وأفرض لكل طائفة من المرضى موضعاً . فجعل اواوين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها . وافرد قاعة للرمد وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكاناً للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء . وجعل الماء يجري في جميع هذه الاماكن وأفرد مكاناً لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكاناً لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن فيها الحواصل . وجعل مكاناً تفرق فيه الاشربة والادوية ومكاناً يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس طب . ولم يحص عدة المرضى بل جعل المارستان سبيلاً لكل من يرد عليه من غني وفقير . ولا حدد مدة اقامة المريض به بل رتب ايضاً لمن هو مريض بداره سائر ما يحتاج اليه . وجعل فيه مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان . ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف التي تتعلق به وقرر في القبة خمسين مقرئاً يتناوبون قراءة القرآن ليلاً ونهاراً . ورتب بها اماماً وجعل بها رئيساً للمؤذنين ورتب فيها درساً لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالباً ودرس حديث نبوي . وجعل بها

خزانة كتب وسنة خدّام طواشية لا يزالون بها · ورتب بالمدرسة اماماً راتباً ومتصدّراً لاقراء القرآن ودروساً اربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب معلّمين يقرّئان الايتام وجعل للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصيف

وبالجملة فان المارستان المنصوري كان عبارة عن مستشفى خيري ومدرسة جامعة (University) · وممن تولّى تدريس الطب في المارستان المذكور السيد قاسم بن محمد التونسي توفي بمصر سنة ١١٩٣ هـ وكان اماماً في الفنون واستاذاً لعلم الطب في المارستان وشيخاً لرواق المغاربة في الازهر

وكان من وسائل نشر العلم في تلك الايام انشاء خزائن الكتب للمطالعة اشهرها خزانة الكتب التي كانت على زمن العزيز بالله ثاني الخلفاء الفاطميين (من سنة ٣٦٥ — ٣٨٢ هـ) وفيها الكتب في رفوف بينها حواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وبلغت الكتب فيها ما ينيف على مئتي الف كتاب من المجلدات غير ما هو بدون تجليد · وبالغ بعضهم في ذلك فقال انهُ كان فيها من تاريخ الطبري وحده الف ومائتا نسخة وهو قول لا يخلو من الغلو ولكنهُ يدلُّ على عظم هذه المكتبة فضلاً عن مكاتب صغيرة كانوا يقيمونها في المساجد والمدارس والمارستانات ونحوها

وبالجملة فان المدارس لم تكن قليلة في مصر ولكنها كانت في اوائل هذا القرن قد انحطَّت ولم تعد صالحة لافادة الناس على ما يقتضيه التمدن الحديث

فلما افضت حكومة مصر الى محمد علي ورأى ما كان الفرنساويون قد همّوا بغرسهِ في وادي النيل من بذور العلم ادرك بحسن فراستهِ ودقة نظره ان الاصلاح لا يتأتى له الاَّ اذا جارى تيار التمدن الحديث · ورأى من مقتضيات سياستهِ تنشيط اللغة العربية فاخذ في تجديد المدارس القديمة وانشاء غيرها فأنشأ مدرسة للطب بعناية الدكتور كلوت بك الشهير · ورأى مصر لا تستغني عن الاجانب في اصلاح شؤونها يومئذ فبعث بعثاتهِ العلمية الى اوربا وأنشأ مدرسة الالسن سنة ١٢٥١ هـ وعهد بادارتها الى المرحوم رفاعه بك الطهطاوي (راجع تراجم كل من كلوت بك ورفاعه بك وعلي باشا مبارك في السنين الماضية من الهلال فتجد فيها تفصيل ما نجملهُ هنا)

وأنشأ مدارس اخرى للفقه والشريعة والمحاسبة والادارة والاحكام الافرنجية · ومن مدرسة الالسن خرج المترجمون في مناصب الحكومة في تلك الايام

وكان محمد علي قد جعل القصر العيني في بادىء الرأي مدرسة عامة لكل العلوم

ثم تراءى له ان يجعله خاصًا بالطب فنقل تلامذة العلم الى ابي زعبل وجعل ادارة المدارس هناك وانشأ مدرسة المهندسخانة في بولاق ومدرسة للزراعة بقرب نبروه التابعة لمركز سمنود بالغربية وجلب لها ادوات الفلاحة والمعلمين من اوربا وجعل فيها من شبان مصر اربعين تلميذًا لدرس فن الزراعة واستخراج السمن والجبن من اللبن ولكنها لم تدم لكثرة مقاومة الاهالي لها لانها تخالف مألوفهم

ولما تعددت المدارس انشأ لها محمد علي ديوانًا سماه ديوان المدارس عهدت ادارته بعد سنة ١٢٨٥ ه الى الطبيب الذكر المرحوم علي باشا مبارك فسعى في نقل المدارس من ابي زعبل والعباسية الى درب الجماميز حيث هي الآن وانشأ الكتبخانة الخديوية بامر المغفور له اسماعيل باشا وانشأ مدرسة دار العلوم يتخرج فيها المعلمون ويتعلمون طرق التعليم ويتبحرون في العلوم العالية · وانشأ مدارس كثيرة في البنادر الكبيرة وعُرف ديوان المدارس بعد ذلك بديوان المعارف العمومية وهو اسمه الى هذه الغاية

ونبغ من المدارس المصرية جماعة كبيرة من الكتاب والعلماء والاطباء الفوا الكتب في الطب والطبيعيات والتاريخ الطبيعي والكيمياء والرياضيات والتاريخ والادب · والحق يقال ان جميع الاطباء والعلماء الذين اناروا مصر وسوريا في اواسط هذا القرن انما هم من تلامذة المدارس المصرية · وهم اول من أدخل العلوم الحديثة الى اللغة العربية ولهم الفضل الاكبر في ذلك لما عانوه من المشقة في انتقاء الاوضاع العربية لتلك العلوم وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام على الكتب

ثم اقتضت سياسة الاحتلال تحوير طرق التعليم في المدارس الاميرية فجعلوا معظمه باللغة الانكليزية « لان الكتب المؤلفة فيها اوفر مادة واسهل اسلوبًا » فكان ذلك حاجزًا منيعًا في سبيل اللغة العربية ولم يبق باعث على التأليف فيها · فاذا لم يتكاتف ابناء البلاد على انشاء المدارس الوطنية للتعويض عما خسرته اللغة بذلك التحوير كانت الضربة قاضية على اللغة العربية بمصر · على انهم من الجهة الثانية نظروا في طرق التعليم في مدرسة الازهر فادخلوا فيها بعض الفنون العصرية كالجغرافية والتاريخ مما جعل هذه المدرسة اكثر فائدة من ذي قبل · وهو اصلاح ذو بال ولكننا لا نظنه يعوض عن الخسارة التي اصابت المدارس الاخرى باهمال اللغة العربية

وللاجانب مدارس كثيرة في مصر مثل مدارس الآباء اليسوعيين والاميركان والانكليز · ولكنها تعدّ ثانوية بالنظر الى مدارسهم في سوريا · ومصر لا تزال حتى

الآن في حاجة الى مدارس عالية تغني اهلها عن ارسال ابنائهم الى اوربا او غيرها للتبرز في الطب والحقوق والعلوم الأُخرى

القرن العشرون

يصدر هذا الهلال في اليوم الاول من القرن العشرين وقد اصبح الناس بعد وداع القرن التاسع عشر وهم يذكرون افضاله ويعددون مآثره . ولا غرو اذا أسفنا لفراقه وهو قرن الاكتشاف والاختراع ونصير الحق والحرية بلا خلاف. ولو قابلناه بما تقدمه من القرون الماضية بعد الميلاد المسيحي لما رأينا قرناً منها بلغ مبلغهُ من التمدن والعلم وان كان بعضها فاقهُ في العظمة والفخامة والبعض الآخر في غير ذلك . كأن للقرون حظوظاً كتبت لها في عالم الغيب فينال كل منها ما قدر له ان خيرًا وان شراً

فالقرن السابع الذي ظهر فيه الاسلام هو اكثر القرون تأثيرًا في العمران بوجه الاجمال لانهُ قلب الدول وغير وجه الارض تغييرًا لا يزال التاريخ ينظر اليه نظر المعجب المنذهل حتى الآن . والقرن الخامس عشر ظهر فيه غرس التمدن الحديث وانقشعت عن العقول غياهب الاجيال المظلمة فاكتشفت اميركا وطريق الهند واخترعت الطباعة والبوصلة وهبَّ الناس للاصلاح على اثر ظهور لوتير صاحب الدعوة الانجيلية وقدوم علماء القسطنطينية بكتبهم واوراقهم وعلومهم فرارًا من العثمانيين . فنبت التمدن في ذلك القرن وازهر في ما تلاه من القرون حتى جاء القرن التاسع عشر وقد اينعت ثماره فاقتطفناها على اهون سبيل

ومن القرون التي لا يذكرها العالم الاَّ بالسوء القرنان الثاني عشر والثالث عشر (من سنة ١٠٩٥ — ١٢٩١ م) وفيهما جرت الحروب الصليبية التي شغلت العالم مئتي سنة واربع سنين كانت فيها الخسارة عامة على النوع البشري بوجه الاجمال . على اننا لا نستطيع التغافل عما اعتور القرن التاسع عشر من الحروب الكبيرة التي سفكت فيها الدماء واعظمها في اوربا حروب نابوليون الاول وحروب روسيا والدولة العلية

وحرب فرنسا و بروسيا وغيرها

ومما يحسن ذكره على سبيل العبرة ان الوقائع الحربية التي جرت في العالم من اول القرن التاسع عشر الى اليوم تزيد على سبعماية واقعة اولها واقعة ابي قير التي حطم بها الانكليز عمارة نابوليون بونابرت قرب الاسكندرية في ٨ مارس سنة ١٨٠١ وأهمها واقعة ووترلو التي قضي فيها على بونابرت في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ناهيك بالوقائع العظيمة التي جرت بين الفرنساويين والبروسيانيين وبين العثمانيين والروس وبينهم وبين اليونان وغيرهم . فضلاً عن وقائع الحروب في مصر والشام والهند والسودان والجزائر والترانسفال والصين مما لا محل له هنا

فنتوسل اليه تعالى ان يجعل القرن العشرين الذي نحن على ابوابه قرناً مباركاً مقروناً بالسلام العام . ولا نطلب اليه ان يعيده علينا قروناً متوالية ولا نظن فينا من يتوقع ذلك . لان من مزايا هذا العيد انه وحيد في العمر كله . ويكفينا ما يتهددنا من متاعب هذه الحياة في اثناء قرن واحد . فغاية ما نرجوه ان تكون متاعبها في القرن العشرين قليلة ومصائبها محمولة وذلك حسبنا ونعم الوكيل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبله)

في المتاركة والمهادنة

المتاركة عبارة عن اتفاق موقت يقع بين القوّاد المحاربين لترك القتال الى مدة وجيزة والى نقط محدودة وكثيرًا ما يكون هذا الاتفاق لضرورات غالبة او مستعجلة كرفع الجرحى او دفن القتلى او لاجراء بعض الرسوم الدينية او غير ذلك . وتطلب المتاركة بواسطة رسل الحرب .

واما الهدنة فأجلها اطول وغايتها مختلطة بين حربية وسياسية . وهي تطلب عادة بواسطة سفراء مخصوصين وتكون تمهيدًا لطلب الصلح وعقد السلم .

فمعاهدة الصلح التي وقعت في فرانكفورت بين فرنسا والمانيا (١٢ مارس ١٨٧١) تقدمتها هدنة فرسايل (٢٨ ينابر ١٨٧١) ومعاهدة سان ستفانو (٣ مارس ١٨٧٨) تقدمتها هدنة ادرنة

هذا ولا يجوز الخلط بين المتاركة والمهادنة لان الاولى عبارة عن ترك القتال الى زمن وجيز وفي نقط محدودة والهدنة تكون على الغالب عبارة عن توقيف القتال في جميع ساحات الحرب الى ايام محدودة وساعات معدودة . ويجب في المهادنة التخصيص التام والتصريح الوافي . فاذا انقضت مدة المهادنة عاد الفريقان الى القتال بدون سابق علم او اخطار الا اذا كان ذلك مشروطًا في عقد المهادنة والغالب ان يحددوا مدة المهادنة بالساعات . وقد اختلف الشراع فيما اذا كان يجب اعتبار اليومين الاول والآخير من مدة المهادنة والمحاكم الانكليزية تنفي اليوم الاول وتعتبر اليوم الاخير . ولهذا يجب التصريح التام في عدد الايام وتحديد الساعات . ويجوز ان تكون الهدنة الى زمن غير محدود على ان يكون لكلٍ الحق في العود الى القتال بعد اخطار عدوه بمدة معلومة

ومتى تمَّ الاتفاق على هدنة بين جيشين متحاربين وجب ايقاف القتال في جميع ساحات الحرب وابلاغ ذلك الى جميع القوّاد والضباط تجنبًا للخطأ فاذا وصل البلاغ متأخرًا وحدث في اثناء التأخير معركة كانت نتائجها ملغاة فيطلقون الاسرى ويعيدون الغنائم

والهدنة توجب على المتهادنين الامتناع عن كل اقدام او هجوم والكف عن اقامة الحصون او حفر الخنادق وما اشبه ذلك مما يعدُّ عملاً حربياً . واذا كان احد الفريقين محصورًا فلا يحق له ترميم ما هدمه المحاصر او اغتنام الفرصة لجمع المؤونة او الذخيرة ولا ادخال جند جديد . ولا يحق للمحاصر ان يزيد معدات حصاره أو يقدم خطوط هجومه او غير ذلك

وبالجملة يجب البقاء على الحالة التي كانوا بها حين التوقيع على الهدنة والا كانت الهدنة ذريعة لتقوية احد الفريقين على خصمه . وقد يشترطون في الهدنة تعيين ما يحتاج اليه المحصورون من المؤونة يومًا فيومًا او اسبوعًا فاسبوعًا والا فان منعوهم من الزاد ماتوا جوعًا ولا حاجة بعدئذ الى القتال ... تلك مسألة من اهم المسائل الحربية في القوانين العسكرية ولكنها لا تهمُّ غير القوّاد وارباب الحرب فلا حاجة للاطالة بموضوعها هنا من ملل القراء .

وحرب فرنسا و بروسيا وغيرها

ومما يحسن ذكره على سبيل العبرة ان الوقائع الحربية التي جرت في العالم من اول القرن التاسع عشر الى اليوم تزيد على سبعماية واقعة اولها واقعة ابي قير التي حطم بها الانكليز عمارة نابوليون بونابرت قرب الاسكندرية في ٨ مارس سنة ١٨٠١ وأهمها واقعة ووترلو التي قضي فيها على بونابرت في ١٨ يونيو سنة ١٨١٥ ناهيك بالوقائع العظيمة التي جرت بين الفرنساويين والبروسيانيين وبين العثمانيين والروس و بينهم و بين اليونان وغيرهم . فضلاً عن وقائع الحروب في مصر والشام والهند والسودان والجزائر والترانسفال والصين مما لا محل له هنا

فنتوسل اليه تعالى ان يجعل القرن العشرين الذي نحن على ابوابه قرناً مباركاً مقروناً بالسلام العام . ولا نطلب اليه ان يعيدهُ علينا قروناً متوالية ولا نظن فينا من يتوقع ذلك . لان من مزايا هذا العيد انه وحيد في العمر كله . ويكفينا ما يتهددنا من متاعب هذه الحياة في اثناء قرن واحد . فغاية ما نرجوه ان تكون متاعبها في القرن العشرين قليلة ومصائبها محمولة وذلك حسبنا ونعم الوكيل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

في المتاركة والمهادنة

المتاركة عبارة عن اتفاق موقت يقع بين القوّاد المتحاربين لترك القتال الى مدة وجيزة والى نقط محدودة وكثيرًا ما يكون هذا الاتفاق لضرورات غالبة او مستعجلة كرفع الجرحى او دفن القتلى او لاجراء بعض الرسوم الدينية او غير ذلك . وتطلب المتاركة بواسطة رسل الحرب .

واما الهدنة فأجلها اطول وغايتها مختلطة بين حربية وسياسية . وهي تطلب عادة بواسطة سفراء مخصوصين وتكون تمهيدًا لطلب الصلح وعقد السلم .

فمعاهدة الصلح التي وقعت في فرانكفورت بين فرنسا والمانيا (١٣ مارس ١٨٧١) تقدمتها هدنة فرسايل (٢٨ يناير ١٨٧١) ومعاهدة سان ستنافو (٣ مارس ١٨٧٨) تقدمتها هدنة ادرنه

هذا ولا يجوز الخلط بين المتاركة والمهادنة لان الاولى عبارة عن ترك القتال الى زمن وجيز وفي نقط محدودة والهدنة تكون على الغالب عبارة عن توقيف القتال في جميع ساحات الحرب الى ايام محدودة وساعات معدودة . ويجب في المهادنة لتخصيص التام والتصريح الوافي . فاذا انقضت مدة المهادنة عاد الفريقان الى القتال بدون سابق علم او اخطار الا اذا كان ذلك مشروطًا في عقد المهادنة والغالب ان يحددوا مدة المهادنة بالساعات . وقد اختلف الشراع فيما اذا كان يجب اعتبار اليومين الاول والآخير من مدة المهادنة والمحاكم الانكليزية تنفي اليوم الاول وتعتبر اليوم الاخير . ولهذا يجب التصريح التام في عدد الايام وتحديد الساعات . و يجوز ان تكون الهدنة الى زمن غير محدود على ان يكون لكلٍّ الحق في العود الى القتال بعد اخطار عدوه بمدة معلومة

ومتى تمَّ الاتفاق على هدنة بين جيشين متحاربين وجب ايقاف القتال في جميع ساحات الحرب وابلاغ ذلك الى جميع القوَّاد والضباط تجنبًا للخطأ فاذا وصل البلاغ متأخرًا وحدث في اثناء التأخير معركة كانت نتائجها ملغاة فيطلقون الاسرى و يعيدون الغنائم

والهدنة توجب على المتهادنين الامتناع عن كل اقدام او هجوم والكف عن اقامة الحصون او حفر الخنادق وما اشبه ذلك مما يعدُّ عملاً حربياً . واذا كان احد الفريقين محصورًا فلا يحق له ترميم ما هدمهُ المحاصر او اغتنام الفرصة لجمع المؤونة او الذخيرة ولا ادخال جند جديد . ولا يحق للمحاصر ان يزيد معدات حصاره أو يقدم خطوط هجومه اوغير ذلك

وبالجملة يجب البقاء على الحالة التي كانوا بها حين التوقيع على الهدنة والاَّ كانت الهدنة ذريعة لتقوية احد الفريقين على خصمهِ . وقد يشترطون في الهدنة تعيين ما يحتاج اليه المحصورون من المؤونة يومًا فيومًا او اسبوعًا فاسبوعًا والاَّ فان منعوهم من الزاد ماتوا جوعًا ولا حاجة بعدئذ الى القتال . . . تلك مسألة من اهم المسائل الحربية في القوانين العسكرية ولكنها لا تهمُّ غير القوَّاد وارباب الحرب فلا حاجة للاطالة بموضوعها هنا من ملل القراء .

وكثيرًا ما يتفق المتهادنون على تحديد خط بينهما يسمونهُ خط الحياد فلا يجوز لاحدهما اجتيازه ·

فاذا خرق احد المتهادنين حرمة الهدنة اصبح العدو الآخر مطلقًا من عهوده وحق لهُ مهاجمة عدوهِ بدون سابق علم او اخطار · ولا حاجة للقول بان خرق الهدنة فجأة يعد لؤمًا وخدعة دنيئة اما اذا حدث ذلك من بعض الجند بلا اذن او من بعض السكان بلا تروٍ فلا يعد خرقًا للهدنة وانما يجب والحالة هذه مجازاة الفاعل جزاء صارمًا

﴿ في التسليم ﴾

التسليم وضع الحد للقتال ·ويكون اما بشرط او بلا شرط · ولا يخفى بان التسليم من اهم الامور في الحرب ولذا جعلوا لهُ في القوانين العسكرية شروطًا صارمة · فالشرائع الفرنسوية تجيز الاعدام لكل قائد سلَّم في ساحة الحرب او تجريدهُ من القابهِ ورتبهِ العسكرية الاَّ اذا افرغ كل وسائل الدفاع وقام بجميع ما تقتضيهِ الواجبات العسكرية والشرف والوطنية قبل التسليم · وكان نابون الاول شديد الصرامة في هذا الشان الى حد القسوة · ولكن لا يجب الخلط بين التسليم والاسر · فاذا أُحيط مثلاً قائد بقوة فايقة وتعذر عليهِ التخلص او الدفاع طويلاً واستحال عليهِ الثبات امام قنابل العدو الهاطلة عليهِ من كل جانب كما حدث لنابوليون الثالث في معركة سيدان لا باس حينئذ من التسليم وهو الاسر اذ لا يجوز لهُ تضحية الوف من الانفس البريئة بلا جدوى او فائدة سوى العناد والانفة في غير موضعها

اما تسليم المدن المحصنة والقلاع وغيرها فلهُ شأن آخر اذ لا يخفى ما للاماكن المحصنة من المقام الهام في الدفاع عن البلاد · وكل حصن يسلم الى العدو يعد تسليمهُ خرقًا في البلاد او سبيلاً مفتوحًا للزاحف · ولذا وجب على القائد المحصور ابراز ما عندهُ وافراغ جهدهِ في الدفاع فاذا اعيتهُ الحيلة واستحال عليهِ الثبات طويلاً ونفدت منهُ المؤونة والذخيرة وقضى جميع واجبات الشرف وجب عليهِ استشارة المجلس الحربي للتحقيق والتبصر في السبل المساعدة على اطالة زمن الحصار لأَن ثبات يوم واحد قد يكون كافيًا لانقاذ الوطن وداعيًا الى نجاتهِ

فاذا سمع ووعي قرار ذلك المجلس اصبح وحده مسئولاً في زمن التسليم وشروطهِ · فاذا سلم وجب عليهِ ملازمة ضباطهِ وجنوده ومشاطرتهم في كل شيء كما كان قبل التسليم وابان الحصار ·

والعادة ان يوقف كل قائد سلّم الى العدو امام مجلس حربي للتحقيق ولو كان ذلك التسليم شريفًا فاما ان يبرأ او يحكم عليهِ ·

وكل قائد حوصر حق لهُ التسليم وكلما يوقعهُ و يتفق عليهِ مع العدو يجب على حكومتهِ قبولهُ والعمل بهِ · ولكن ليس للقائد حق الاتفاق فيما هو خارج عن حقوقهِ اذ ليس لهُ مثلاً حق الاتفاق والمعاهدة في التخصيص النهائي كالتخلي عن مقاطعة من بلادهِ الى العدو· مثال ذلك لما سلمت مدينة فردون في الحرب السبعينية فان القائد الفرنساوي اشترط على القائد الالماني ارجاع المدينة المحصورة مع جميع معداتها الى الحكومة الفرنساوية بعد الحرب · فتعدَّى كل من القائدين حدوده : الاول في اشراطهِ والآخر في قبولهِ ذلك الشرط ·

متى شاء المحصور التسليم رفع علمًا ابيض على احد حصونهِ بحيث يراه العدو فيكف حينئذٍ القتال وتبدأ المخابرة بواسطة الرسل · ويجب ان يكون الصدق في المخابرة راشدًا واخلاص النية دليلاً

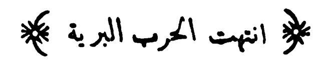
فمتى تم الاتفاق على التسليم وشروطهِ وجب تسليمهُ جميع معدات الدفاع والذخيرة والرايات في الحالة التي كانوا عليها ساعة توقيع شروط التسليم ··· ولا يجوز الاعتذار عن اتلاف الاسلحة واحتراق البارود او تعطيل الحصون وتمزيق الرايات بعد القبول والتوقيع · وان عدَّ ذلك العمل مخالفًا للشرف · وسبب ذلك انهُ كان للقائد الحق بالاستيلاء على كل ذلك قبل التسلم وليس بعدهُ كما فعل التومندان تاليان لما كان محصورًا في فالسبرج في الحرب السبعينية فانهُ بعد ان ثبت اربعة اشهر امام العدو حتى نفذت منهُ المؤونة والذخيرة واضنكهُ الجوع هو وجندهُ قام الى اسلحتهِ فعطلها ومدافعهُ فحطمها ثم احرق ما بقي معهُ من البارود ومزّق الرايات · فلما لم يبق في الحصن شيء فتح ابوابهُ واعلن انهُ يسلم نفسهُ الى العدو بلا شرط

فقابل الالمان ذلك العمل بشهامة و باحوا لهُ ولضباطهِ نقل سيوفهم وخيَّروهم في انتقاء المدينة التي يفضلون البقاء بها ماسورين الى ما بعد السلم · ولما سيق القائد المذكور عام ١٨٧٢ الى المجلس الحربي للتحقيق لم يسع المجلس الاَّ مدح شجاعتهِ ووطنيتهِ بخلاف المارشال الذي سلم بجميع معداتهِ وراياتهِ وذخائرهِ ومؤونتهِ مما برهن على خيانتهِ وخبثهِ

وشروط التسليم تكون عادة خطية واحيانًا شفاهية والمحاصر يجيز في بعض الظروف

للمغلوب الخروج من حصنهِ بالشرف العسكري تتقدمهُ طبولهُ وزموره والويتهُ ومعهُ اسلحتهُ كما فعل البروسيان في حامية بانور وقد عدوا جميع الجنود التي سلمت اسرى حرب ولم يعتقوا الاَّ الضباط بعد ان اقسموا بشرفهم خطاً انهم لا يأْتون عملاً او قولاً يعود بالضرر ما دامت الحرب منتشبة ·

وجملة القول ان الحرب برازٌ يجب فيهِ على المتحاربين المحافظة على الشروط المعقودة والمعاهدات المبرمة


انتهت الحرب البرية

باب السؤال والاقتراح

مستقبل السوريين في اميركا

(نيويورك · س · ج ·

نرى السوريين يتقاطرون الى العالم الجديد زرافات ووحدانا يسابق بعضهم بعضاً لا يبالون بهجر الوطن ولا بمشقة السفر حتى زاد عددهم فيه على مئة الف وغرضهم الاول التماس الرزق · فهل اذا أيسروا يعودون الى سوريا والاَّ فما ظنكم بمصيرهم

﴿ الهلال ﴾ ورد علينا مثل هذا السؤال ايضاً من غير واحد من اخواننا السوريين في اميركا · ويسرُّنا اتجاه اذهانهم الى هذا الموضوع لانه من الاهمية بحيث لا يليق ان يغفل عنه احد من مهاجري سوريا في اميركا وغيرها

اما رأْينا في مستقبل السوريين في دار هجرتهم فهو اننا لا نتوقع رجوع احد منهم الى الوطن الاَّ للسياحة او ترويح النفس · نقول ذلك مع الاسف الشديد وان كان بعضهم ينكرونهُ علينا ويزعمون انهم لا بدَّ من عودهم الى الوطن والاقامة فيه ولو بعد

حين . وتلك امنية كلّ بعيد عن وطنه واهله . وهي ايضاً شأن السوريين في مصر فان بينهم جماعة كبيرة قضوا في وادي النيل اعواماً طوالاً اما في التجارة او الصناعة او خدمة الحكومة وما انفكوا منذ قدومهم وهم يعللون النفس بالعود الى اوطانهم بعد اجل يسمونه ثم يؤجلونه و يعتذرون بموانع وقتية . ومن الغريب انك تراهم يتملكون العقار و يوسعون تجارتهم و يرتقون في مناصب الحكومة وهم مع ذلك يمنون انفسهم بقرب العود الى الوطن . فكيف يستطيعون ذلك وهم لا يزدادون الا تمكنا من الاقامة هنا

نزح السوري الى اميركا والنشاط ملء اهابه والاقدام نصب عينيه والذكاء يتقد في دماغه . وقد هجر اهله ووطنه سعياً وراء رزقه . جاؤها وفيهم من لا يملك شروى نقير واكثرهم لا يعرفون لغة تلك البلاد ولا عادات اهلها . ولكنهم اصبحوا بعد قليل يسابقون اهل البلاد في ميادين التجارة والزراعة فانشأوا المخازن وابتاعوا العقار في الولايات المتحدة والبرازيل وكنـدا وسائر انحاء اميركا . ولم يمض عليهم اعوام قليلة حتى اتسعت تجارتهم ونمت ثروتهم ونبغ فيهم جماعة من ارباب الاقلام أنشأوا الصحف في السياسة والادب والعلم فضلاً عما يتمتعون به من حرية العمل وما يرجونه من زيادة الكسب بتوالي الاعوام . وزد على ذلك انهم لكثرتهم و سهولة المواصلة بين اماكن اقامتهم يستعيضون عما في نفوسهم من الشوق الى الوطن بما يتجدد بينهم من حسن الصلات

و يزعم البعض ان السبب الوحيد في مهاجرة السوري انما هو الاحوال الحاضرة في سوريا وانها اذا تبدلت او تحسنت عاد اهلها اليها . وهو وهم باطل فان تلك الاحوال ليست السبب الرئيسي لتلك المهاجرة فان امماً اخرى تتحمل اضعاف ذلك ولا تخطو من بلادها خطوة واحدة . ولكن السوري ميال الى المهاجرة من فطرته وقد كان ذلك دأبه منذ عشرات من القرون . ولعل السبب راجع الى طبيعة البلاد . وكأنها ضيقة عن مطامع اهلها فاذا ارادوا التوسع ما وجدوا اليه سبيلاً . يدلك على ذلك انهم من عهد الفينيقيين ما انفكوا عن الاسفار في سبيل الاتجار ولم يغادروا مدينة معروفة في تلك العصور لم يقيموا فيها ولا بقعة خصبة لم يستعمروها

فالسوريون في اميركا لن يعودوا الى مواطنهم الآ الذين لم يستطيعوا الى الارتزاق سبيلاً وهم قليلون بين السوريين . على ان من لا يصيب رزقاً واسعاً في الولايات المتحدة مثلاً يهون عليه ان يطلب بقعة اخرى في قارة اميركا او يرحل الى قارة اخرى ولا يعود الى وطنه خائباً

واميركا ليست وحدها مهجر السوريين فان منهم الوفاً في اوستراليا وتسمانيا ونيوزيلاندا وجزائر المحيط وفي شرقي افريقيا وجنوبيها وفي اليابان والصين والهند وبلاد فارس فضلاً عن ممالك اوربا ومنهم في القطر المصري وحده نحو ثمانين الفاً

وفي السوري مزية تساعده على النجاح في ديار الغربة — ذلك انه مع نشاطه وثباته وذكائه لدنُ الخلق يسهل انطباع العادات الجديدة في نفسه . فتراه اذا اقام في فرنسا مثلاً تخلق باخلاق الفرنساويين وتكلم لغتهم وتزيا بازيائهم وتعوَّد عاداتهم حتى يخيل لك انه واحد منهم . واذا اقام في انكلترا تخلق باخلاق الانكليز حتى لقد تشك اذا عاشرته اوعاملته في انه انكليزي بحت . وهكذا يقال في سائر الممالك الاخرى .

على ان هذه المزية هي ايضاً من البواعث المؤدية الى ضياع الجنسية . وهي التي نخافها على السوريين في اميركا . لاننا اذا قدَّرنا بقاءهم في أميركا وددنا ان يبقوا فيها وهم سوريون مستقلون بعاداتهم واخلاقهم — لا ان يندمجوا في الاميركان بعد بضعة اجيال وتضيع جنسيتهم فينسوا لسانهم ويغيروا عاداتهم واخلاقهم

فعلى اخواننا السوريين في اميركا ان ينتبهوا الى الخطر المحدق بهم من هذا القبيل ويعملوا على تلافيه منذ الآن . واكبر العوامل في استبقاء الجنسية المحافظة على اللغة لانها اوثق الروابط واجمع الجوامع . فالسوريون في اميركا او في غيرها من ديار الغربة انما يحفظون جنسيتهم بالمحافظة على لغتهم العربية — وكيف يحفظونها ؟

والجواب على ذلك ينحصر في قولنا (انها تحفظ بالعلم والادب) اي ان تكون هي لغة العلم والادب بينهم . اذ لا يمكن ان تكون هي لغة التجارة بالنظر الى معاملاتهم الاجنبية . ولايضاح ذلك نقول ان الوسائل التي يجب اتخاذها لاستبقاء اللغة العربية حية في اميركا اربع :

(١) ان تكون هي لغة العائلات يتخاطب بها افراد العائلة الواحدة ويخاطبون بها العائلات الاخرى من السوريين بشرط ان يكون ذلك قاعدة مضطردة . والامر راجع فيه الى السيدات وهنّ واسطة عقد العائلات وخصوصاً الامهات فعليهن ارضاع اطفالهن اللغة العربية مع اللبن فلا يكلمنهم بغيرها . ولتكن هي لغة الصلاة العائلية . اما لغة البلاد فيتعلمونها في المدرسة او من الجيران

(٢) المدارس : اي ان ينشئ السوريون في ديار هجرتهم مدارس عربية لتعليم قواعد هذه اللغة وادابها كما تعلم في سوريا . فيشب الاحداث على احترامها ولا يقوم في اذهانهم انها لغة غير المتمدنين كما يتوهم بعض المتسرعين . بل يتعلمونها بحيث يسهل عليهم المطالعة فيها

(٣) الصحافة : لان اللغة لا تحيا الا بالتاليف فيها . واقرب المؤلفات تاثيراً الصحف وهي عديدة في اميركا واكثرها مفيد ومتقن . فلا بد من تنشيطها والاقبال عليها . فأنها افضل الوسائل المساعدة على حفظ اللغة ونشرها ورفعة شانها . وهي ايضاً خير ذريعة لتوثيق عرى الالفة بين نزالة اميركا وسائر العالم العربي في مصر والشام والعراق وغيرها . والصحافة العربية في اميركا من اقوى الادلة على نشاط السوري وذكائه وحبه العلم وان كان بعضها يحتاج الى نصيحة ربما ذكرناها في فرصة اخرى

(٤) الجمعيات لالقاء الخطب والمباحثات الادبية وهي تزيد الالفة بين الشبان وتنير اذهانهم وتحيي فيهم ملكة البحث وتحبب اليهم المطالعة

وجملة القول ان نزالة السوريين في اميركا سيبقون فيها حتى يندمجوا في سكانها ويضيعوا الاّ اذا تلافوا ذلك بالوسائل التي قدمناها والله المعين

ونتقدم الى زملائنا الافاضل ارباب الصحف العربية في اميركا ان يبدوا اراءهم في هذا الموضوع وهم ادرى منا بعظم اهميته بالنظر الى مستقبل السوريين في العالم الجديد

ابطال العادة المضرة

(حوض الطرفه) احد القراء

هل يمكن ابطال العادة المضرة في رجل بلغ الخامسة والثلاثين من عمره ولم يتزوج . فقد اطلعت على ما كتبه الهلال من عواقبها الوخيمة فاذا هي مخيفة وقد قيل لي ان الزواج احسن الوسائل لابطالها . فما قولكم في من لاتسمح له احواله بذلك لا صحيا ولا ماليا فاجيبوني اما بكتاب خصوصي او اشيروا اليه في الهلال فاني لا ارتاح الا بنصائحكم البسيطة

الهلال خطر لنا في بادىء الرأي نجيبكم بكتاب خصوصي ولكننا رأينا جماعة كبيرة من شبان هذا القطر يشاركونكم في هذه الشكوى فعمدنا الى الجواب في الهلال لعله يأتي بفائدة عامة فنقول

ان ابطال العادة المضرة ممكن في اي عمر كان . ولا بد في ذلك من التصميم القطعي وتوجيه الفكر الى الخطر الناجم عن هذه العادة . ومن اكبر الوسائل المساعدة على ذلك صرف الذهن عن كل ما يثير العواطف كمطالعة الروايات الغرامية او مجالسة اهل الخلاعة او التحدث معهم . والاشتغال في ما يبعد الفكر عن تلك المواضيع كمطالعة كتب الدين وسير عظام الرجال . ويحسن ايضاً الاشتغال بعمل يدوي فيه رياضة ولذة كالتصوير الشمسي او التجارة الدقيقة (التخريم) او الرسم او الموسيقى او ممارسة الالعاب الرياضية كلعب الكرة ونحوها . وركوب الخيل او الحمير والخروج الى الخلاء مع الاصحاب او الاشتغال بالزراعة والحراثة في حديقة المنزل او غير ذلك مما يشغل الذهن ويصرف الفكر ويروض البدن . فان الانفراد وفروغ اليد من اكبر وسائل الاغراء على هذه العادة

ولا تذهب الى الفراش الا وانت مشعر بالنعاس . واذا نمت فاجعل يدك خارج اللحاف . ومتى استيقظت انهض من الفراش حالاً ولا تخف البرد فان التدثر بالصوف والحركة يذهبانه . واما الاستدفاء باللحاف فانه يجرّ الى الخطر العظيم

اما الزواج فقد يكون مفيداً الا في احوال الضعف الشديد فانه يكون مضراً . ولا بد من استشارة الطبيب قبل الاقدام على هذا الامر . وبالجملة فان ابطال هذه العادة ممكن وهو سهل على ذوي الارادة القوية وهم قليلون في اهل هذه العادة . فلا بد من الاحتيال على ابطالها بالوسائل التي قدمناها

الزيزان

(الاسكندرية) عبد القادر افندي سري ناظر مدرسة العروة الوثقى
ورد في الهلال الرابع من هذه السنة في باب الاخبار العلمية عند التكلم عن الحشرات المنيرة ما ياتي (سراج الليل) وهو قلما يختلف في شكلهِ وحجمهِ عن الزيزان التي تالف الحقول وتتسلق الاشجار» وبالبحث عن لفظة (زيزان) في بعض كتب اللغة لم نعثر عليها ولا على مفرد لها ولم نعلم اذا كان مفرد زيزان زيزًا وهل هذه اللفظة عربية او معربة او وضعية

نعم يوجد بين الحشرات الغمدية حشرة خضراء طويلة القوائم تعرف بالجندب ويقال لها كاراب Carabe بالفرنساوية وهي في الحقيقة تالف المزارع والبساتين وتتسلق بسرعة على الاغصان ومنها نوع يعرف بلفظة Cicindèle ولعلهُ المقصود من لفظة زيزان فنرجو افادتنا عن الحقيقة خدمة للعلم واللغة

﴿ الهلال ﴾ عجبنا لعدم عثوركم على لفظ زيزان في كتب اللغة وهو في محيط المحيط «الزيز دويبة تطير وتقف طويلاً على الشجر ولها صوت كانها تقول فيهِ زيز فسميت بهِ واكثر العامة (في الشام) يقولون جيز بالجيم» فيؤْخذ من ذلك ان اسم هذه الدويبة مأْخوذ من حكاية صوتها . ونذكر اننا شاهدناها في الحقول في سوريا مرارًا وسمعنا صوتها وليست هي خضراء اللون كما ذكرتم ولا ملونة بالوان زاهية مثل سائر انواع الكارابي ولكنها على ما نذكر باهتة اللون مائلة الى الاسمرار . ولم نشاهد مثلها في مصر ولا سمعنا مثل صوتها ولا ندري اذا كانت لا تعيش فيها او انها فاتتنا رؤْيتها

خورشيد

(واقد) اساعيل افندي اسلام في عزبتهِ
ما معنى لفظة خورشيد ومن اي لغة هي

﴿ الهلال ﴾ هي لفظة فارسية معناها «الشمس» ويتركب منها ومن «شير» لفظ شير خورشيد اي «الشمس والاسد» وهو شعار الراية الفارسية ومنها اسم بعض وسامات دولة العجم

السم والنبات

(منفلوط) ابو بكر افندي منصور المنفلوطي

هل يتاثر النبات اذا سقي محلول السم و يموت كالحيوان

❊ الهلال ❊ للسم معنى يعسر تحديده وهو نسبي بالنظر الى مقدار ما يوخذ منه والعقاقير الدوائية فيها شفاء للناس ولكن اكثرها اذا زادت جرعته اصبح سماً قتالاً على انهم يقسمون السموم باعتبار نوع تاثيرها الى اربعة اقسام (١) السموم الأكالة منها السليماني والحوامض القوية كالحامض الكبريتيك (زيت الزاج) والحامض النتريك (ماء الفضة) والحامض الهيدروكلوريك (روح الملح) وهي تميت المسموم بتاثيرها الموضعي على القناة الهضمية (٢) السموم المهيجة كالزرنيخ و بعض مركبات الرصاص والنحاس ونحوهما وتأثيرها موضعي لكنه اخف من السموم الأكالة واقل منها خطراً (٣) السموم العصبية التي تؤثر على المجموع العصبي كالحامض الهيدروسيانيك وهو معروف عند الصياغ والمورفين المستخرج من الافيون والستركنين المستخرج من الجوز المقيء والاكونيت والبلادونا وغيرها (٤) السموم الغازية كالحامض الكربونيك والامونيا والكلور ونحوها

فلا يؤثر من هذه السموم في النبات الا ما كان فعله موضعياً أكالاً كالحوامض المعدنية ونحوها لانها تميت الجذور او تفسدها . واما السموم العصبية فلا تأثير لها على النبات

الناسور والجراحة

(مصر) فرحات افندي صالح

هل يمكن شفاء الناسور بالدهون والمراهم او الادوية بدون عملية جراحية

❊ الهلال ❊ كلاَّ . .

اللبن والفطام

﴿ الاسكندرية ﴾ محمد افندي منجي خير الله

نرى المرأة اذا وضعت حملها درّ ثدياها فترضع طفلها الى اجل ثم ينقطع اللبن عند الفطام فما تعليل ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان سبب تولد اللبن بعد الوضع من جملة الاسرار الحيوية الغامضة . واما انقطاعهُ بالفطام فهو سرٌّ ايضاً ولكنهُ يقبل التعليل بالنظر لامكان استبقاء اللبن او قطعهِ لانهُ ينقطع بابطال الرضاعة . وبعض المراضع يبقى اللبن فيهن ثلاث سنوات او اربع لمواصلة الارضاع ولكنهُ يخفُّ ويقلُّ فيهِ الغذاء حتى يقرب شكلهُ من الماء المعكر فكأن الاستدرار يستحث الغدد الثديية على مواصلة العمل بالاستمرار كما تنشط سائر اعضاء الجسم بالعمل وتضعف بالاهمال

الحلقة المفقودة والزنوج

﴿ مصر ﴾ حنا افندي الياس العريان

روت احدى الجرائد عن لسان احد العلماء ان الجنس الاسود هو الحلقة المفقودة فهل تحقق ذلك وكم هو احصاء هذا الجنس بوجهِ التقريب

﴿ الهلال ﴾ لم نسمع احداً قال بهذا الرأي ولا نظن احداً يقولهُ لبعدهِ عن نواميس الاحياء . والحلقة التي يبحث العلماء عنها يجب ان تكون وسطاً بين ادنى البشر والقرود

واما احصاء الزنوج فينقسم الى قسمين احدهما يشمل الزنوج المقيمين في مواطنهم الاصلية في افريقيا والآخر يشمل الزنوج المشتتين خارجها . ويقدرون عدد المقيمين منهم في افريقيا بنحو ١٣٠٠٠٠٠٠٠ وعددُ المقيمين في الخارج ٢٠٠٠٠٠٠٠ والجملة مئة وخمسون مليونًا وهو احصاء الزنوج بوجهِ التقريب

باب الاخبار العلمية

دلالة الكفوف على الاخلاق

من جملة ابحاث هذا العصر النظر في اشكال الايدي وعلاقتها بالاخلاق · ولبعض السيدات في فرنسا عناية خاصة في هذا الموضوع حتى الَّفنَ الكتب ونشرنَ الرسائل في دلالة ايدي الشبان على اخلاقهم مع الاستدلال من اشكالها على ما عساه ان يكون من السعادة او التعاسة لنسائهم . ووضعت مدام دي تيبس قواعد اساسية لانتقاء الزوج او الزوجة بالنظر الى شكل الكف اليك خلاصتها قالت ·

« اول شرط في اختيار الزوج ان لا تكون كفهُ تشابه كفكِ كل المشابهة ولا تخالفها كل المخالفة · بل يجب ان تكون وسطاً بين ذلك · لان الاقتران برجل بين كفهِ وكفك فرق عظيم يدعو الى تباين في الذوق والرأي يأول الى الخصام في العائلة · والمرأة النبيهة لا تستطيع البقاء على حب رجل احمق زمناً طويلاً · وكذلك شأن الرجل الذكي في المرأة الحمقاء فاختلاف الزوجين في الاخلاق من اعظم شرور العائلة · وكم سمعنا بطلاق الزوج بعد بضعة اسابيع من اقترانهِ · ولو بحثنا عن السبب لرأيناه يرجع في الغالب الى اختلاف الاذواق

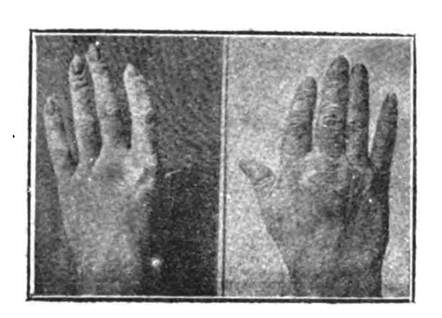
« فعليكِ الفرار من هذا الخطر العظيم بان تنتقي زوجاً مزاجهُ يقارب مزاجك واخلاقهُ تشبه اخلاقك · والقاعدة في ذلك بسيطة للغاية وهي ان صاحب الكف المربعة لا يجوز ان يتزوج فتاة يدها مربعة ولا محددة (مروسة) · وصاحبة اليد المربعة لا يجوز ان تتزوج رجلاً يدهُ مربعة ولا محددة والعكس بالعكس · ولكن على كل منهما ان يتزوج صاحب اليد المخروطية لان الفرق بين المحددة والمربعة بعيد واما المخروطية فانها وسط بينهما » وسنوضح ذلك في ما يلي

ولهم نظر في الاصابع بنوع خاص · فالاصبع الملساء تدلُّ عندهم على قوة الاختراع وكثرة الوساوس والاوهام والاصبع المعقدة يستدلون بها على الدراية والتعقل والنشاط وقد ورد في كلام مدام تيبس ذكر بعض اشكال الكف فلزيادة الايضاح نصوّر

تلك الاشكال ونذكر ما يعتقده اصحاب هذا العلم فيها فنقول :

يقسمون الكفوف في الرجال والنساء باعتبار اشكالها الى ثلاثة اقسام
(١) الكفوف المحددة (المروّسة) (٢) الكفوف المخروطية (٣) الكفوف المربعة

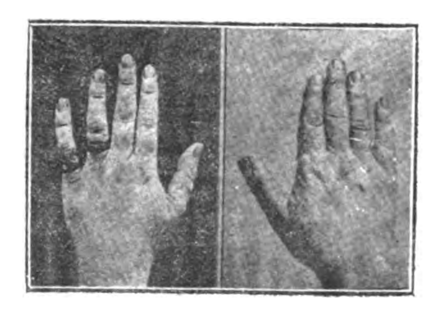
(ش ١) الكف المحددة



(كف رجل) (كف امرأه)

فالكف المحددة يقرب شكل اصابعها من المغازل ولذلك سموها ايضًا « الكف المغزلية » اظفارها لوزية الشكل . فاحذر من هذه الاظافر فانها تشبه براثن الكواسر وتدل على طيش صاحبها واهمالهِ واسرافهِ وكذبهِ وصلابة قلبهِ وقلة احساسهِ . واجمع بين اليد المحددة واليد المخروطية وابعدها عن المربعة لئلا تقتلها . ومحددات الايدي ذوات احلام واوهام لا يعرفن تدبير المنزل ولا يقدرن على ادارة العائلة يحببن اولادهن ولكن لا يعرفن كيف يربينهم . وترى في الشكل الاول صورة كفين احداها الى اليسار كف امرأة

(ش ٢) الكف المخروطية .

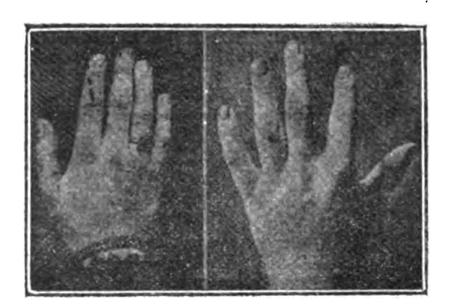


(كف رجل) (كف امرأة)

تزوجت ثلاث مرات وافترقت عن ازواجها الثلاثة بالطلاق

والكف المخروطية يشبه شكلها لاول وهلة شكل الكف المحددة لكن اصابعها تنتهي باطراف مستديرة . فمن ساعده الحظ في الحصول على زوجة يدها مخروطية كان سعيداً لانها افضل الايدي من حيث الزواج . والسبب في ذلك انها مع خلوها من نقائص اليد المحددة فهي ايضًا خالصة مما في اليد المربعة من حب الاثرة والشدة . وهي تدلُّ على النباهة وحسن السياسة وحب الاتفاق والسلام والامانة والشعور بالواجب مع قوة الحكم والحنو والصلاح . فهي خير كف يجب التماسها في الزواج وصاحبها يوافق صاحب اليد المحددة وصاحب اليد المربعة لانه متوسط الاخلاق بينهما

(ش ٣) الكف المربعة



(كف رجل) (كف امرأة)

واما اليد المربعة فهي يد الاساتذة والعلماء وذوي العقول السامية والرياضيين واهل الحزم والهمم العالية والاقدام ورابطي الجاش وارباب الرياسات واصحاب الامر والنهي . وهم في الغالب اهل طمع واثرة يحبون ذواتهم ويستهلكون في سبيل . الاستقلال فلا نتوقع منهم الحنو والرقة . وقد يكونون حسني السريرة لكن بدون انعطاف وهم لا يحبون الفنون الجميلة ولا يفرقون بين حسنها وقبيحها ولكنهم اهل عمل وعدالة ونظام ولذلك فهم لا يتوافقون مع اصحاب الايدي المحددة

وخلاصة ما يقوله اصحاب هذا الرأي ان من اراد ان يتزوج فان كانت يده محددة فلا يقترن بفتاة مربعة اليد بل يبحث عن يد مخروطية . وكذلك يقال في صاحب اليد المربعة فانه لا يقدر ان يعيش مع محددة اليد فعلى كليهما ان يطلبا اليد المخروطية . ومن كانت يده مخروطية توافقه احدى الاثنتين اما المحددة او المربعة . ويقال ذلك ايضاً في

الفتاة عند اختيارها الزوج والله اعلم

﴿ اطوال الميكروب بالميكرون ﴾ يعبرون عن اطوال الميكروبات بقياس يسمونهُ « الميكرون » وهو جزءٌ من الف من المليمتر او جزء من مليون من المتر . وقد وجدوا طول ميكروب الطاعون يختلف من ستة اعشار الميكرون الى ميكرونين . وميكروب ذات الرئة قطره خمسة اعشار الميكرون . وميكروب الكوليرا طولهُ من ثمانية اعشار الميكرون الى ميكرونين

﴿ مرض فرنسا الخفي ﴾ يرى الموسيو برتيليون احد الاحصائيين الفرنساويين ان الامة الفرنساوية ذاهبة الى الاضمحلال من حيث لا تشعر . وسبب اضمحلالها قلة الزواج . لانهُ وجد المواليد تنقص سنة فسنة بالنسبة الى الوفيات

﴿ سبب الحمى الملارية ﴾ لم يكد الناس يفرحون باكتشاف علة الحمى الملارية وانها تنتشر بواسطة الناموس حتى ظهر لهم انتشارها بغيره . وذلك ان احد اطباء الجيش الالماني وجد الحمى المذكورة تتفشى بكثرة في اماكن ناموسها قليل ويقل تفشيها مع كثرة الناموس بشرط تنقية المياه وتطهيرها من الميكروب

﴿ الشاي والقهوة في اميركا وانكلترا ﴾ يؤخذ من احصاء لبعضهم في مقدار ما يشربهُ الاميركاني والانكليزي من الشاي والقهوة ان الفرد الواحد من الانكليز يشرب ست ليبرات من الشاي وثلاثة ارباع الليبرة من القهوة في السنة . واما الاميركاني فانهُ يشرب ليبرا واحدة من الشاي و ١١ ليبرة من القهوة

﴿ ملاشاة المادة ﴾ من الحقائق المقررة في الطبيعيات ان المادة لا تتلاشى . وعلى هذه الحقيقة مدار علم الكيمياء . ولكن احد علماء الالمان (هابرويلز) استدل من بعض التجارب ما اوجب شكاً في تلك الحقيقة . ولكننا لا نظنهُ الاَّ واهماً في حدسهِ لان خلود المادة حقيقة لا سبيل الى الشك فيها

قائمة كتب

صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

تاريخ الشهر

❊ **عيد الجلوس الخديوي** ❊ تألفت لجنة تنفيذية للنظر في معدات الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي هذا العام واجتمعت في ٢٧ دسمبر الماضي وقررت ان تقام معالم الزينة في حديقة الازبكية وان يتألف موكب منير تتقدمهُ الموسيقى و يتبطنهُ تلامذة المدارس ينشدون الاناشيد . يسير من ميدان كبري الليمون الساعة ٧ من مساء ٨ يناير الجاري بشارع باب الحديد فشارع كامل امام فندق شبرد حتى يطوف حول تمثال ابراهيم باشا امام الاوبرا ثم الى ميدان سراي عابدين فيقف امام باب التشريفات وتصدح الموسيقى و يرتل التلامذة النشيد الخديوي . ثم يعود الى حديقة الازبكية . وهناك تقام الزينة الباهرة بالانوار الكهربائية والحرائق والالعاب ونحوها على غاية الاتقان والترتيب اعاد الله هذا العيد السعيد على اهل القطر كافة بالخير والهناء

❊ **رمضان المبارك** ❊ وقع اول رمضان من هذا العام يوم الاحد الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٠٠ فاصبح المسلمون فيهِ صائمين جعلهُ الله موسماً مباركاً عليهم اجمعين

❊ **ميزانية الحكومة المصرية** ❊ يؤخذ من الامر العالي الصادر بالميزانية المصرية لعام ١٩٠١ ان مجموع الايرادات ٠٠٠و٧٠٠و١٠ جنيه مصري ومجموع النفقات ٠٠٠و٦٣٦و١٠ جنيه

❊ **كنيسة الروم الارثوذكس في حلوان** ❊ احتفلت الطائفة الارثوذكسية بتأسيس كنيسة على اسم القديس اسبيريدون في حلوان بحضور غبطة البطريرك فوتيوس فرجوان يأتي دور حي الفجالة قريباً بهمة غبطتهِ ان شاء الله

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ **دائرة المعارف** ❊ لا حاجة بنا الى تعريف هذا الكتاب وهو اشهر من ان يعرَّف . ولكننا نبشر قراء اللغة العربية بصدور المجلد الحادي عشر منهُ في نحو ثمانماية صفحة

كبيرة تبدأ بمادة « الصلبة » وتنتهي بالدولة « العثمانية » وقد عني باصدار هذا المجلد حضرة سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة وحضرة نجيب افندي ونسيب افندي البستاني نجلي المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع الجليل · و يمتاز هذا المجلد عن المجلدات السابقة بكثرة رسومهِ واكثرها في باطن الكتاب · وفيهِ كثير من المواد المهمة التي جمعت بين اللذة والفائدة مع استيفاء البحث فيها كلها على اختلاف مواضيعها · فمن المقالات التاريخية مثلاً تاريخ الصين وملوك الطوائف والدولة العباسية والدولة العثمانية والامة العبرانية والطالبيين والصلبة والصليبيين · وفي العلوم الطبيعية مقالات في الصوت والطيف الشمسي وكثير من اصناف الطير وانواع النبات · وفي الصناعة مقالات في الصناعة والطباعة ومقالة في الطب على اختلاف ادواره · وفي الاخلاق والدين ونحوهما مقالات في الصلاة والصوم والعائلة والعبودية · وفي القضاء الضابطة والضمانة · ناهيك بوصف البلدان وتراجم مشاهير الناس فمن البلدان صور وصيدا وطرابلس وطرابزون وطليطلة وطيبة · ومن الملوك الضحاك والظاهر بيبرس والعادل والخليفة عثمان بن عفان وسلاطين آل عثمان · ومن الامراء والوزراء ظاهر العمر وعالي باشا الصدر الاعظم وعثمان باشا الغازي · ومن الصحابة والأولياء عبد الله بن رواحة وعبد الغني النابلسي والشيخ عبد القادر الكيلاني · ومن الكتّاب والشعراء طاسو الايطالياني وطرفة والعاملي وابن المقفع وعبدالله باشا فكري وعبد الباقي العمري وعبد الهادي نجا الابياري ومئات غير هؤلاء مما لا يسع المقام تعداده · وبالجملة فان كتاب دائرة المعارف فريد في بابهِ وهو يمتاز على الانسكلوبيديات الافرنجية بتوسعهِ ودقة بحثهِ في المواد المتعلقة بالشرق والاسلام · وقد اخطأ من ظن الانسكلوبيدات الافرنجية تغني عنهُ

فنطلب اليهِ تعالى ان يسكب غيث رحمتهِ ورضوانهِ على الطيب الاثر المرحوم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع ومؤلفهِ الاول · ونقدم واجب الشكر الى القائمين بانجازه وخصوصاً سليمان افندي البستاني لانهُ عانى معظم المشقة في اصدار هذا الجزء ولهُ بين مندرجاتهِ مقالات في مواضيع اكثر موادها مسند الى اطلاعهِ الشخصي · ونطلب اليهِ تعالى ان يأخذ بيدهم للبلوغ الى تمام هذا الكتاب لانهُ خزانة علم لا تفرغ واثر من الآثار التي تحيا بها اللغة العربية دهوراً · وتطلب دائرة المعارف من ادارتها بمصر · وثمن كل مجلد جنيه ما عدا اجرة البريد

☸ ايثار الحق على الخلق ☸ هو كتاب في اصول التوحيد الاسلامي

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ تألفت لجنة تنفيذية للنظر في معدات الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي هذا العام واجتمعت في ٢٧ دسمبر الماضي وقررت ان تقام معالم الزينة في حديقة الازبكية وان يتألف موكب منير تتقدمهُ الموسيقى و يتبطنه تلامذة المدارس ينشدون الاناشيد · يسير من ميدان كبري الليمون الساعة ٧ من مساء ٨ يناير الجاري بشارع باب الحديد فشارع كامل امام فندق شبرد حتى يطوف حول تمثال ابراهيم باشا امام الاوبرا ثم الى ميدان سراي عابدين فيقف امام باب التشريفات وتصدح الموسيقى و يرتل التلامذة النشيد الخديوي · ثم يعود الى حديقة الازبكية · وهناك تقام الزينة الباهرة بالانوار الكهربائية والحرائق والالعاب ونحوها على غاية الانقان والترتيب اعاد الله هذا العيد السعيد على اهل القطر كافة بالخير والهناء

﴿ رمضان المبارك ﴾ وقع اول رمضان من هذا العام يوم الاحد الموافق ٢٣ دسمبر سنة ١٩٠٠ فاصبح المسلمون فيهِ صائمين جعلهُ الله موسماً مباركاً عليهم اجمعين

﴿ ميزانية الحكومة المصرية ﴾ يؤْخذ من الامر العالي الصادر بالميزانية المصرية لعام ١٩٠١ ان مجموع الايرادات ٠٠٠و٧٠٠و١٠ جنيه مصري ومجموع النفقات ٠٠٠و٦٣٦و١٠ جنيه

﴿ كنيسة الروم الارثوذكس في حلوان ﴾ احتفلت الطائفة الارثوذكسية بتأسيس كنيسة على اسم القديس اسبيريدون في حلوان بحضور غبطة البطريرك فوتيوس فرجوان يأتي دور حي الفجالة قريباً بهمة غبطتهِ ان شاء الله

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم اوجرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ دائرة المعارف ﴾ لا حاجة بنا الى تعريف هذا الكتاب وهو اشهر من ان يعرَّف · ولكننا نبشر قراء اللغة العربية بصدور المجلد الحادي عشر منهُ في نحو ثمانمائة صفحة

كثيرة تبدأ بمادة « الصلبة » وتنتهي بالدولة « العثمانية » . وقد عني باصدار هذا الجزء حضرة سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة وحضرة نجيب افندي ونسيب افندي البستاني نجلي المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع الجليل . ويمتاز هذا الجزء عن الاجزاء السابقة بكثرة رسومه وكثرها في باطن الكتاب . وفيه كثير من المواد المهمة التي جمعت بين اللغة والفائدة مع استيفاء البحث فيها كلها على اختلاف مواضيعها . فمن المقالات التاريخية مثلاً تاريخ الصين وملوك الطوائف والدولة العباسية والدولة العثمانية والامة العبرانية والطالبيين والصلبة والصليبيين . وفي العلوم الطبيعية مقالات في الصوت والطيف الشمسي وكثير من اصناف الطير وانواع النبات . وفي الصناعة مقالات في الصناعة والطباعة ومقالة في الطب على اختلاف ادواره . وفي الاخلاق والدين ونحوها مقالات في الصلاة والصوم والعادة والعبودية . وفي القضاء القضاء الضابطة والضمانة . ناهيك بوصف البلدان وتراجم مشاهير الناس فمن البلدان صور وصيدا وطرابلس وطرابزون وضيعة وطبرية . ومن الملوك الضحاك والظاهر بيبرس والعادل والخليفة عثمان بن عفان وسلاطين آل عثمان . ومن الامراء والوزراء ظاهر العمر وعالي باشا الصدر الاعظم وعثمان باشا الغازي . ومن الصحابة والاولياء عبد الله بن رواحة وعبد الغني النابلسي والشيخ عبد القادر الكيلاني . ومن الكتاب والشعراء طاهر الاصفهاني وطرفة والطغرائي وابن المقفع وعبد الله باشا فكري وعبد الباقي العمري وعبد الهادي نجا الابياري ومئات غير هؤلاء مما لا يسع المقام تعداده . وبالجملة فان كتاب دائرة المعارف فريد في بابه وهو يمتاز على الانسكلوبيديات الافرنجية بتوسعه ودقة بحثه في المواد المتعلقة بالشرق والاسلام . وقد اخطأ من ظن الانسكلوبيديات الافرنجية تغني عنه .

فنطلب اليه تعالى ان يسكب غيث رحمته ورضوانه على الطيب الاثر المرحوم بطرس البستاني صاحب هذا المشروع ومؤلفه الاول . ونقدم واجب الشكر الى المعتنين بهذا الجزء وخصوصاً سليمان افندي البستاني لانه عانى معظم المشقة في اصدار هذا الجزء وله بين مندرجاته مقالات في مواضيع كثر موادها مستند الى اطلاعه الشخصي . ونطلب اليه تعالى ان يأخذ بيدهم للبلوغ الى تمام هذا الكتاب لانه خزانة علم لا تفرغ واثر من الآثار التي تحيا بها اللغة العربية دهوراً . وتطلب دائرة المعارف من ادارتها بمصر . وثمن كل مجلد جنيه ما عدا اجرة البريد

✵ **ايثار الحق على الخلق** ✵ هو كتاب في اصول التوحيد الاسلامي

موضوعهُ « رد الخلافات الى المذهب الحق من اصول التوحيد » تأليف ابي عبدالله محمد بن المرتضى اليماني من مجتهدي القرن الثامن للهجرة عنيت بطبعهِ شركة طبع الكتب العربية بمصر ولم يكن قد طبع قبلاً ولا كان في الكتبخانة الخديوية نسخة منهُ فاستنسختهُ الشركة من مكتبة الجامع الاموي في دمشق الشام · بذلت العناية في تصحيحهِ وضبطهِ وطبعتهُ على ورق جيد بحرف واضح فنثني على القائمين بشؤون هذه الشركة ونتمنى لها النجاح

❊ **الحيوان والانسان** ❊ هي خاتمة وزبدة رسائل اخوان الصفا · واخوان الصفا اسم لجمعية من فلاسفة المسلمين من اهل العقل والنظر كانوا يجتمعون في البصرة وبغداد في اواخر القرن الثالث للهجرة وكانت ابحاثهم عائدة الى التوفيق بين العقائد الاسلامية وحقائق الحكمة والعلوم الطبيعية على ما كانت عليهِ في ذلك العصر · وقد دونوا فلسفتهم هذه في خمسين مقالة سميت « تحفة اخوان الصفا » طبع منها مختارات في كلكتة في اواسط القرن التاسع عشر وطبعت ايضاً في بمباي وفي القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ وترجمت مقتبسات منها الى اللغة الالمانية وبين يدينا الآن كتاب طبعتهُ مطبعة الترقي بمصر بعنوان « الحيوان والانسان » فيهِ زبدة تلك الرسائل ومنها تداعي الحيوان على الانسان وشكاية الحيوان من جور الانسان ونحو ذلك على سبيل الرواية عن لسان الحيوانات فنثني على حضرة محمد افندي علي كامل صاحب دار الترقي لقيامهِ بهذه الخدمة ونحث محبي هذه الابحاث على اقتنائهِ والكتاب مطبوع طبعاً جميلاً ويطلب من مطبعة الترقي وثمن النسخة ستة غروش

❊ **رواية السيد** ❊ هي رواية ادبية تاريخية تشخيصية تعريب فقيد النظم والنثر المرحوم الشيخ نجيب الحداد عني بنشرها جرانت افندي اسكندر مع رسم المعرب وخلاصة ترجمة حياتهِ · وجعل هذه الطبعة تقدمة لحضرة الشيخ ابراهيم اليازجي صاحب مجلة الضياء مع رسم حضرتهِ في صدر الرواية وهي تطلب من حضرة طابعها ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة عشرون باره

❊ **المصباح الجديد** ❊ هي جريدة سياسية علمية ادبية صناعية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع بشكل كراس لرئيس تحريرها ابراهيم افندي نجار ومدبرها سمعان افندي عارج قيمة اشتراكها عشرة فرنكات في مصر وخارجها واكثر ابحاثها لبنانية سورية وفيها كثير من الفوائد الادبية الاخلاقية فنتمنى لها الثبات والنجاح



الجزء الثامن من السنة التاسعة

١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠١ او ٢٤ رمضان سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



أرخميدس

« الفيلسوف اليوناني الشهير »

(يقتلهُ جندي روماني)

ارخميدس

الفيلسوف اليوناني الشهير

(ولد سنة ٢٨٧ ق م وتوفي سنة ٢١٢ ق م)

ترجمة حياته هو اشهر فلاسفة اليونان في الفنون الرياضية ومن اكابر علمائهم في الطبيعيات ولد في سرقوسة (سيراكوس) من اعمال صقلية (سيسيليا) سنة ٢٨٧ قبل الميلاد . وكانت الاسكندرية يومئذٍ منبعث العلم والمعرفة على عهد البطالسة العظام وفيها المدارس والمراصد والمكاتب . فلما ترعرع ارخميدس (او ارشميدس) قدم الديار المصرية وتثقف في مدرسة الاسكندرية الكبرى التي تثقف فيها اوقليدس الفيلسوف الرياضي قبلهُ بنصف قرن

ولما اتمَّ علمهُ عاد الى سرقوسة وانقطع الى الاعمال الهندسية بنوع خاص . فوسَّع فن الهندسة ورقاهُ الى درجة قصوى بما احدثهُ فيهِ من الاختراع في قضاياه . ونظر في علوم تلك الايام نظر الباحث وحوَّل القضايا الهندسية النظرية والآراء العلمية الطبيعية الى اعمال محسوسة تنفع منفعة مادية

وكان على سرقوسة في عصرهِ ملك يقال لهُ هيرو الثاني (تولاها سنة ٢٦٩ ق م وتوفي سنة ٢١٥ ق م) وكان عاقلاً حكيماً يحب العلماء واهل الصناعة وقد نشطهما جميعاً وكان يحترم ارخميدس احتراماً خصوصياً ويحبهُ محبة عظيمة حتى قيل ان بينهما قرابة . ولا غرو اذا احبهُ وقد كان عوناً كبيراً لهُ في حروبهِ ضد الرومان — اعانهُ ولم يجرد سيفاً او يرمِ سهماً . ولا دبر مكيدة سياسية او خدعة حربية . ولكنهُ استخدم علمهُ فاستخرج منهُ قوة أتت بما لم تأت بهِ السيوف البواتر

ذلك ان هنيبال القرطجني لما تغلب على الرومانيين في واقعة كانيه (كما تقدم في الهلال الماضي) اكتسب محالفة فيليب الخامس ملك مكدونية وهيرو الثاني ملك سرقوسة . فبعث الرومانيون جنداً لمحاصرة سرقوسة ليمنعوا النجدة منها الى هنيبال . فطال الحصار وهيرو يستشير ارخميدس في اثنائهِ وهو يرشدهُ بعلمهِ الى وسائل ترهب عدوَّهُ . فاخترع لهُ آلات حربية لا يزال الناس يتناقلون اخبارها مع الاستغراب والاندهال . ولكن

التواتر يوئيد نسبتها الى ذلك الفيلسوف العظيم · واذا لم تكن صحيحة بحرفيتها فلا اقل من ان يكون لها اصل يستحق الاعتبار

من ذلك قولهم انهُ اصطنع مرآة عكس اشعة الشمس عنها الى سفن الرومانيين فاحرقها وهي على مرمى سهم من اسوار المدينة · فالطبيعيات لا تقول باستحالة ذلك وإن قالت بعظمهِ ومشقة الوصول اليهِ · لأن السطوح المصنولة تعكس النور واذا كانت مقعرة تجمعهُ في بؤرة واحدة فتشتد حرارتهُ حتى تحرق الورق او الخشب كما يشاهد في العدسات البلورية التي تشعل بها السيكارات باشعة الشمس · ولكن البؤرة حتى تكفي لاحراق السفن في البحار يجب ان تكون عدستها عظيمة جدًا ومركبة من عدة عدسات كبيرة مما لا يسلم العقل بامكان الوصول اليهِ في تلك الايام · ولكننا نظن ارخميدس اصطنع عدسة احرق بها شيئًا صغيرًا ثم حملوا عليهِ امكان احراق المراكب بها لو تعاظمت فقالوا انهُ اصطنعها · والذي يعاني انتقاد اقوال المؤرخين يسهل عليهِ قبول هذا التعليل لانهُ كثير الورد في حوادث التاريخ

على ان ذلك الحصار انتهى بمقتل هذا الفيلسوف العظيم · لان هيرو قُتل سنة ٢١٥ ق م وارخميدس لا يزال يحرض السرقوسيين على الثبات حتى نفد صبرهم وقلَّ زادهم وتمكن الرومانيون من بعض مداخل الاسوار بالخدعة فدخلوها سنة ٢١٢ ق م وقد امتلأوا غيظًا وحنقًا فاوغلوا في المدينة وامعنوا في اهلها قتلاً ونهبًا

وكان ارخميدس في اثناء ذلك في غرفتهِ يبحث في قضية رياضية برسم خطوطها على الارض · فدخل عليهِ جندي روماني لا يعرف من هو وطعنهُ طعنة ذهبت بحياتهِ بين اوراقهِ وادواتهِ · كما ترى صورتهُ في صدر هذا الهلال

وكان على جند الرومان في ذلك الحصار القائد مارسلوس · فلما علم هذا بمقتل ارخميدس حزن حزنًا شديدًا لانهُ كان يود استبقاءهُ ليحملهُ في حملة غنائمهِ الثمينة الى رومية للانتفاع بعلمهِ وفضلهِ · فأمر ان يدفن بالاكرام وان يبنى لهُ ضريح خاص · وحمل الرومانيون كل ما كان في سرقوسة من ثمار العلم وادواتهِ وغادروها خرابًا ولم تقم لها قائمة من ذلك الحين

وزار شيشرون الفيلسوف قبر ارخميدس سنة [illegible] ق م فوجدهُ مهجورًا وقد غشيتهُ الاشواك وخيمت عليهِ العناكب فقال «[illegible] سرقوسة ان تبقى جاهلة قبر اعظم فلاسفتها حتى يكتشفهُ لها رجل من اربينوم (بريد [illegible])»

❋ اعماله ❋ ظهر لك في ما قدمناه من حديث المرآة التي نسبوها الى ارخميدس انهُ كان عالمًا بنواميس النور وانعكاسهِ · ومما اكتشفهُ من النواميس الطبيعية ناموس الثقل النوعي المشهور في كتب الطبيعيات · وفي كيفية وصولهِ اليهِ حديث غريب تلذ مطالعتهُ · وذلك ان الملك هيرو المذكور آنفًا اعطى أحد الصاغة مقدارًا من الذهب ليسبكهُ لهُ تاجًا · فسبكهُ الصائغ وجاء بهِ الى الملك فوزنهُ فاذا هو بوزن الذهب الذي اخذه · ولكن هيرو ارتاب في صدق الرجل واراد ان يمتحن امانتهُ فوكل الى ارخميدس البحث في خلوص ذهب التاج من معادن أخرى كالفضة او نحوها · فاعمل ارخميدس فكرتهُ في وسيلة تكشف لهُ عن هذا السر واستغرق في هذا الموضوع حتى اصبح الافتكار فيهِ شغلهُ الشاغل كيفما توجه واينما كان

حتى اذا نزل ذات يوم في الحمام ورأى الماء يطفح منهُ في اثناء نزولهِ ويفيض الى الجانبين وشعر بخفة جسمهِ عما كان عليهِ قبل النزول فانتبه الى ان الماء الذي فاض يساوي مقدار ما شغلهُ جسمهُ لانهُ لما انغمس في الماء طرد منهُ مقدار حجمهِ فنقص وزنهُ وزن ذلك الحجم من الماء · فطرق ذهنهُ للحال ان ذلك الاكتشاف ينفعهُ في الكشف عن غش الصائغ بان يغمس التاج في وعاء مملوء ماء ويلاحظ مقدار ما يطفح من الماء · ثم يغمس في ذلك الماء ذهبًا خالصًا وزنهُ كوزن التاج فاذا كان ما يطفح من الماء في الحالين واحدًا كان الذهب في التاج خالصًا واذا زاد جرم الماء الطافح عن التاج كان ذهبهُ ممزوجًا بمعدن أخف من الذهب وهو الفضة

فلما انتبه ارخميدس لذلك صاح للهفتهِ وفرحهِ قائلاً « Eurika » باليونانية اي « وجدتها » ويقال انهُ لم يصبر الى اتمام الاستحمام بل هرع لشدة فرحهِ عاريًا في الاسواق وهو يردد قولهُ « وجدتها وجدتها » حتى اقبل على الملك واخبرهُ باكتشافهِ والطريقة التي دبرها · فجاءهُ بذهب خالص وزنهُ كوزن التاج وغمس كل منهما في الماء على حدة فزاد جرم الماء الطافح عن التاج فوزنهُ وقابلهُ بما طفح عن الذهب فبين مقدار ما في ذلك التاج من الذهب وما فيهِ من الفضة واعترف الصائغ بخيانتهِ · ولا يزال اكتشاف ارخميدس هذا اساس الثقل النوعي حتى الآن

ومن اختراعاتهِ الطبيعية التي لا تزال شائعة الى اليوم لولبهُ المعروف بلولب ارخميدس وهو كثير الاستخدام لرفع المياه · وقد شاهدنا منهُ امثلة كثيرة في انحاء القطر المصري بين الفلاحين والمزارعين وهو عبارة عن انبوب ملفوف لفاً حلزونياً حول

اسطوانة · طرفاه منتوحان اذا غمس احدهما في الماء وادبرت الاسطوانة وهي مائلة يصعد الماء في الانبوب حتى ينصب من الطرف الآخر كما ترى في هذا الشكل

فان (ب) طرف الانبوب السفلي المغموس في الماء و (ا) طرفه العلوي فاذا اديرت الاسطوانة بالقبضة (م) صعد الماء في الانبوب حتى ينسكب عند (ا)

وفلسفة لولب ارخميدس مذكورة في ابسط كتب الطبيعيات فلا حاجة الى تفصيلها

وما يؤثر عن اعظامه قوة المخل (العتلة) قوله « اعطوني داركاً اسند اليه مخلي فاحرك لكم الارض »

وله مكتشفات اخرى رياضية وطبيعية مشروحة في مؤلفاته الآتي ذكرها

(لولب ارخميدس)

﴿ مؤلفاته ﴾ الّف ارخميدس كتباً عديدة لم يبق الاّ بعضها وقد ذهب الزمان بالباقي وما بقي منها (١) كتاب الكرة والاسطوانة وهو جزءان يبحثان في مساحات الدوائر والمخروطات والاسطوانات على قواعد الهندسة (٢) قياس الدائرة · وهو كتاب صغير فيه ثلاث قضايا مدار القضية الاولى ان مساحة الدائرة تعدل مساحة مثلث قاعدته تساوي محيطها وعلوه نصف قطرها · ومدار القضية الثانية ان محيط الدائرة اطول من ثلاثة اقطارها بكسر طفيف (٣) كتاب في الاشكال المخروطية والمستديرة (٤) في الاشكال المغزلية (٥) في التوازن ومركز الثقل (٦) في تربيع قطع المخروط (٧) في الاجسام العائمة (٨) عدّ الرمال · وفيه ما يشبه اساس اللوغرتمات اليوم (٩) في مجموع قضايا ثابتة · ويعتقد علماء الافرنج ان الكتاب الاخير وصل اليهم بواسطة نسخة لاتينية مترجمة عن نسخة عربية

وقد طبعت مؤلفات ارخميدس هذه طبعات عديدة اقدمها طبعة باسيل سنة ١٥٤٤ ثم طبعت غير مرة وترجمت الى اكثر لغات اوربا · اما اللغة العربية فقد نُقل اليها كتاب الكرة والاسطوانة بامر الخليفة المأمون · وترجم اليها ايضاً كتاب الاجسام العائمة ونشر سنة ١٨٧٩ في المجلة الاسيوية باعتناء العلامة زوتنبرغ



حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

القسم الرابع

الحرب البحرية

الحرب البحرية اشد هولاً وافسح مجالاً من الحرب البرية وتكون اما باحراق الاساطيل او اغراق الدوارع او تدمير الحصون او تخريب الثغور او هدم الثكنات والمستودعات او احتلال الشواطي او غير ذلك من اتلاف تجارة العدو . وخلاصة القول انها الحاق الضرر والدمار بجميع ما هو خاص بالعدو بحرًا والدفاع عما هو خاص به

ولا خلاف بين القواعد الموضوعة للحرب البرية والبحرية ولكن بالنظر الى التباين بين البر والبحر صعب بالطبع تطبيقها كلها في المكانين على السواء فنتج من هذا التباين البعيد قواعد خاصة بالحرب البحرية تختلف عن قواعد الحرب البرية سواء كانت لاحقة بالدول المحاربة او خاصة بالدول المحايدة . وللحياد في هذا الباب شأن هام افردنا له قسماً خاصاً سيجيء ذكره

الفصل الاول

ساحة الحرب

الحروب البحرية ساحاتها البحور الشاسعة او المياه الخاصة بالدول المحاربة . ولا يجوز ان تقع في مياه الدول المحايدة او الترع والبرازخ والانهار المتفق على حيادها كترعة السويس مثلاً فان الدول متفقة في ٢٠ اوكتوبر سنة ١٨٨٨ على حيادها مع بقاء البحر الاحمر حرًا . ومن الانهر المتفق على حيادها الكونغو والنيجر والدانوب الى حدود الابواب الحديدية . ولكل دولة الحق لابل من الواجب عليها منع كل اقتتال في مياهها ولو اضطرت في ذلك الى استخدام القوة . فاذا وقع عداء رغماً عنها حق لها طلب الاعتذار من الدولة المتعدية وعليها الرضوخ . وفي التاريخ امثلة كثيرة على ذلك

﴿ الطرق المحللة والمحرمة هجوماً او دفاعاً ﴾

كل ما ذكرناه في الحرب البرية من الطرق المحللة والمحرمة ينطبق على الحرب البحرية كل الانطباق · وقد ابناً ايضًا ان الاتفاق الدولي الذي عقد في بطرسبورج في ١١ دسمبرسنة ١٨٦٨ اوجب منع القذائف المنفجرة التي تزن اقل من اربعماية غرام ويشمل هذا المنع ايضًا الحروب البحرية ولكن ما يستعملونه اليوم في الحروب من آلات التدمير والهلاك مما تقشعر له الابدان رعبًا وهولاً · فان نسافة (طوربيلاً) تكفي لاغراق اكبر دارعة بما فيها من الاموال والرجال في بضع دقائق · وقد كان من السهل قديمًا انقاذ النوتية اذا غاصت سفنهم في لجج الماء اما اليوم فيتعذر وقد يستحيل انقاذهم لسرعة الغرق وشدة هول معدات القتال لان قرائح مخترعي هذه الايام متجهة الى المباراة في ابتداع آلات الهلاك باسرع ما يكون من الزمان · فاذا كانت الشعائر الانسانية تأبى استخدام تلك الطرق الهائلة فحقوق الملل تبيحها تبعًا للقاعدة الاساسية وهي ان الغاية من الحرب اتلاف قوة العدو· والخدعة في الحرب البحرية جائزة جوازها في الحرب البرية على شرط الاّ تكون بطريق الغدر او على غير ما يقتضيه الشرف العسكري · فمن الغدر مثلاً الهجوم على العدو براية مزورة ولكنهم اجازوا رفع الراية المزورة او المستعارة للفرار من وجه العدو خوفًا منه · وعلى هذا فاستعمال هذه الراية يكون محللاً او محرمًا تبعًا لكيفية استعمالها

اذا لجأ ربان سفينة الى تلك الخدعة واحتال برفع الراية المزوّرة على سارية بقصد الهجوم على العدو فهل يجوز لعدوه استعمال تلك الخدعة ؟ — كلاّ · لانها خدعة غير مشروعة ومخالفة للشرف العسكري ومنافية لمقام الامم المتمدنة · وقد اجمع الشراع ايضًا على تحريم اطلاق القنابل على سفينة معادية اذا انزلت علمها لان انزاله اشارة على الخضوع والتسليم

ولا يخفى ما لحصار الموانئ والثغور التجارية من الاهمية وسنفرد للكلام فيه فصلاً خاصاً ·

على اننا نكتفي بان اطلاق القنابل على الثغور البحرية والثكنات والحصون والمضايق وغير ذلك مما يعدونه من طرق الدفاع جائز ولكنه لا يجوز على ثغر تجاري لا حصون تحميه ولا مدافع تصونه فهو بمثابة مدينة مفتوحة لا يجوز حصارها او تدميرها · وجميع امراء البحر الذين خالفوا هذه القاعدة عرضوا انفسهم لانتقاد الامم المتمدنة واخصهم الاميرال نلسون الانكليزي لانه فاجأ كوبنهاجن عاصمة الدانمرك باسطوله عام ١٨٠١ واطلق

عليها قنابلة لكي يجبر العمارة الدانمركية التي كانت راسية هناك على التسليم

﴿ الاسلاك البرقية البحرية ﴾

واختلف الشراع في جواز اتلاف الاسلاك البرقية البحرية . على ان الاتفاق الدولي المبرم في باريس تاريخ ١٤ مارس ١٨٨٤ بين ست وعشرين حكومة يقول بوجوب حماية الاسلاك البحرية في زمن السلم . ولكنه لم يشر الى حمايتها في زمن الحرب . وبحث استاذي العلامة رينو الشهير في جميع وجوه هذه المسألة وفي انواع ضررها للعلاقات الدولية الحربية فقطع في الامور الآتية :

١ً يجوز قطع الاسلاك البرقية اذا كانت تصل نقطتين خاصتين بدولة واحدة معادية كالسلك الذي يصل مثلاً سيسليا بايطاليا او كورسيكا بفرنسا . وهذا القطع جائز سواء كانت الاسلاك في عرض البحار او في مياه العدو

٢ً يحق لكل دولة قطع الاسلاك البرقية التي تتصل ببلاد عدوها كالاسلاك الموصلة بين فرنسا و بريطانيا

٣ً اذا كان بين احد المحاربين و بلاد محايدة اسلاك فالمحارب الذي ينتهي عنده السلك حرٌّ في قطعه او ابقائه عملاً بالقاعدة الاساسية كلٌّ سيد في ارضه . اما المحارب الآخر فلا يجوز له مسه لان العلاقات بين المحارب والمحايد من الامور الجائزة على شرطين . الاول ان المحايد لا يحق له مراسلة ثغر محصور الاّ اذا كان يبتدىء في ارض دولة محايدة وينتهي في ثغر محصور . فمن البديهي انه يحق للحاصر قطع ذلك السلك ومنع كل صلة معه . وله ايضاً ان يمنع المراكب من العبور او ايصال الرسائل . والشرط الثاني انه لا يجوز للمحايد نقل الرسائل من احد المحاربين . ويشرط في حرية المواصلات البرقية بين المحاربين والمحايدين ان لا يكون بها اشارة الى الحركات الحربية . ولكن لا يخفى ما في هذا الشرط من الصعوبة والدقة اذ من الامور السهلة انفاذ الرسائل السياسية بشكل الرسائل البسيطة وقد يكون فيها اتفاق او ائتمار او استطلاع لحركات العدو فاذا اشتُبه بذلك جاز قطع السلك

٤ً اذا كانت الاسلاك بين دولتين محايدتين فلا يحق لاحد قطعه باي وجه كان . اه

﴿ اسر السفن وتدميرها ﴾

لكل محارب الحق في اسر سفن عدوه او تدميرها سواء كانت حربية او تجارية

والاستيلاء عليها بجميع ما تحوي من ...
المراكب الاجنبية التي بسنأ جرى ...
ويستثنى من ذلك السفن الناقلة لرسل ...
هدنة وانما يشترط عليها الا تنقل من ...
الاشارات والعلامات اللازمة ...
وقد اضيف على اتفاق جنيفا الشروط الآتية أ — عدم جواز ...
الروحيين والاطباء والمرضين . واعادة مالهم من الآلات الجراحية ... الى بلادهم
ملكاً لهم وانما عليهم البقاء على تلك السفن قياماً بواجبات مهنهم مع حق العود ...
عند الفراغ منها

٢ — لجميع اصحاب الزوارق والقوارب الذين يعرضون انفسهم في ابان المعركة ... المخصصة للمستشفيات حق ...
لنشل الغرقى والجرحى ونقلهم الى المراكب ... او بالمحايدين
كانت تلك السفن خاصة بالعدو او بالمحايدين

٣ — جميع السفن المخصصة للمستشفيات تخضع لشرائع الحرب ويجوز اسرها وحق
استملاكها على شرط عدم تغيير صفتها في زمن الحرب . اما السفن الأخرى المخصصة
بالمحايدين او بشركات خيرية تعدّ محايدة ويجب صيانتها ولكن لكل من المحاربين حق
المراقبة والتفتيش عليها

٤ — كل مركب تجاري اذا كان غير ناقل سوى الجرحى او المرضى له حق الانتهاد
لاي أمة كانت

٥ — جميع الغرقى والجرحى الذين نجوا لا يمكن استخدامهم في الحرب المتنشبة

٦ — يجب على تلك السفن رفع راية الصليب الاحمر بجانب الراية الوطنية
ووضع تلك الاشارة على اذرعة جميع اطبائها وممرضيها وبحارتها ومستخدميها تمييزاً
لهم عن المحاربين

باب المقالات

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

في مصر والشام

٣

المدارس في سوريا ان الباعث على انشاء المدارس في سوريا هو غير الباعث على انشائها في مصر . فقد بينا في الهلال الماضي ان العامل الاول في النهضة العربية بمصر انما هو الحكومة وقلما كان لغير الحكومة يد فيها وخصوصاً في ما يتعلق بالمدارس . لان المدارس الاجنبية التي انشئت بمصر تأيدت بمعاضدة الحكومة ماديًّا أو ادبيًّا . واما النهضة السورية فمرجع الفضل فيها الى الارساليات الدينية الغربية . واذا كانت مصادر النهضة في البلدين افرنجية فلأن التمدن الحديث على اجمالهِ غربيٌّ

والارساليات الدينية او البعثات التبشيرية نشأت مع الديانة المسيحية لانها فرض من فروضها الاساسية . واول المبشرين الرسل انفسهم ثم تألفت الجمعيات والرهبنات في الاجيال الوسطى لنشر الديانة المسيحية او تأييدها في قارة اوربا . حتى اذا جاء القرن الخامس عشر باكتشافاتهِ ونهض لوثير زعيم الطائفة الانجيلية لمقاومة تعاليم رومية هبت الكنيسة الكاثوليكية وتألب زعماؤُها على مقاومة التيار الجديد . فتألفت الجمعيات من الطائفتين وتشكلت الرهبنات وتفرق المبشرون في انحاء المشرق في الهند والصين واليابان وفي العراق والشام ومصر يدعون الناس الى مذهبهم على طرق شتى بعضهم بالتعليم والبعض الآخر بالتطبيب وغيرهم بالتبشير وآخرون في جميع ذلك . والمسابقة محصورة غالبًا بين الكاثوليك والانجيليين وقلما انشأت احدى الطائفتين كنيسة او مدرسة في مدينة او قرية الاَّ فعلت الأُخرى مثلها . والغالب ان يكون الكاثوليك مدافعين والانجيليون مهاجمين وخصوصاً في سوريا لان الكثلكة اقدم من الانجيلية فيها . وقد

افادت هذه المناظرة كلا الطائفتين فتعددت المدارس فيهما · وظل الارثوذكسيون سائرين على حدة بلا عضد ولا دافع الاَّ ان يكون الدفع الى احدى تينك الطائفتين فانضم جانب كبير منهم الى الانجيليين ولم يفلح الروم بمدارسهم مع انها من اقدم مدارس سوريا الوطنية وهم اغنى الطوائف فيها ولهم شهرة بالذكاء والاقدام والنشاط ولكن الحظ لم يسعدهم بارساليات ارثوذكسية تأخذ بناصرهم كما اخذت ارساليات الطوائف الاخرى بناصر طوائفها الاَّ ما كان في الاعوام الاخيرة من عناية الروسيين في نشر لغتهم وتعاليمهم في بلاد الشام فانشأوا المدارس فيها وفي فلسطين واكثر تلامذتها من ابناء هذه الطائفة

وليس هذا مكان الخوض في هذا العباب وانما يهمنا النظر في الجمعيات الدينية التي انشأت المدارس في سوريا وسيأتي تفصيل ذلك في محله

﴿ مدارس سوريا قبل النهضة ﴾ وقبل البحث في تاريخ المدارس السورية في القرن التاسع عشر ننظر في حال تلك المدارس من قبل · وفي حال التعليم بوجه الاجمال

دخل القرن التاسع عشر ومدارس المسلمين في سوريا كتاتيب في الجوامع والزوايا يقرئون فيها القرآن ويعلمون النحو وغيره من علوم اللغة · اكبرها مدرسة الجامع الاموي في دمشق الشام وهي لا تزال مدرسة العلوم الاسلامية الى الآن على مثال مدرسة الازهر بمصر لكن هذه اعظم منها واوسع · ويجتمع في الجامع الاموي الى اليوم جمع غفير من العلماء والمدرسين والائمة والسامعين والقارئين · وقد نبغ من تلامذته جماعة كبيرة من الفقهاء وائمة اللغة والشعراء · وكان في دمشق ايضًا مدارس تشبه مدارس مصر قبل النهضة الاخيرة على ما وصفناها في الهلال الماضي كالمدرسة السليمية والمدرسة الحلاوية والسليمانية والباذرائية والريحانية وغيرها · فضلاً عن اساتذة كانوا يلقون الدروس في منازلهم

وقد كان مثل هذه المدارس في حلب وحمص وبيروت · على ان من اراد التبحر في العلم والتوسع فيه لا يستغني عن مدرسة الازهر · ولا يزال ذلك دأبهم في العلوم الاسلامية الى هذه الغاية · وفي الازهر اروقة يعرف كل منها بما ينتسب اليه الطلبة من الاقاليم كالرواق الشامي والرواق المغربي وغيرها

وكان من المدارس الاسلامية في سوريا غير ما ذكرناه مدارس للشيعة انشأها مشائخ بيت علي الصغير حكام بلاد البشارة من اعيان طائفة المتاولة يؤمها الطلبة من بلاد الشام والعراق وفارس · واخبرنا بعض الذين نثق بروايتهم ان بعض هذه المدارس كانت داخلية يقيم فيها الطلبة مدار السنة يأكلون وينامون

واما المدارس النصرانية قبل عصر النهضة فاقدمها نشأ في لبنان واكثرها للطائفة المارونية . ولهذه الطائفة الاسبقية الاولى في انشاء المدارس بلبنان من عهد بعيد . فقد كانت لها مدارس عديدة في اهدن وصوفة و بقرقاشة في شمالي لبنان . منها مدرسة اسسها البابا غريغوربوس سنة ١٥٨٤ وكان اساتذة هذه المدارس بوجه الاجمال الكهنة الاّ نادرًا ناهيك بالمدارس الصغرى التي كانوا ينشئونها في الاديرة ويسمونها « انطوش » مثل انطوش جبيل انشئ سنة ١٧٦٢ وانطوش زحلة عام ١٧٦٩ وانطوش دير القمر ١٧٨٢ وغيرها . ومن المدارس القديمة مدرسة مجلتون انشئت عام ١٧٥١ ومدرسة وادي شحرور عام ١٧٥١ . واشهر المدارس المارونية التي انشئت في القرن الثامن عشر « مدرسة عين ورقة » وكانت ديرًا على اسم مار انطونيوس فجعلها البطريرك يوسف اسطفان عام ١٧٨٩ مدرسة على مثال مدرسة رومية وكانت تعلم فيها اللغة السريانية والعربية والفصاحة والمنطق وعلم اللاهوت . ثم انشئت مدارس كثيرة كمدرسة مارعبدا هرهريا عام ١٨٣٠ ومدرسة ريفون عام ١٨٣٢ ومدرسة ماري حنا مارون وغيرها مما لا محل لايراده هنا . والساعي في انشاء هذه المدارس وامثالها الرهبنات الدينية واشهرها الرهبنة البلدية اللبنانية

وكان للروم الكاثوليك مدارس في عين القش وعين تراز . وللروم الارثوذكس مدارس صغيرة في الكنائس والديور . ولم نقف لهم على مدرسة كبرى قبل زمن النهضة

قلنا ان الفضل الاكبر في النهضة العلمية الاخيرة في ربوع الشام يرجع الى الارساليات الدينية التي كانت تفد على سوريا لعمل المبرات ونشر مباديها الطائفية بطريق التعليم والتثقيف . واذا نظرنا في تاريخ هذه النهضة من حيث المدارس رأيناها قد مرّت في طورين مختلفين تفصلهما حادثة عام ١٨٦٠ المشهورة لانها اثرت في تلك النهضة تأثيرًا كبيرًا . فلننظر اولاً في المدارس السورية قبل الحادثة و بعدها

﴿ الطور الاول ﴾ واكثر الارساليات الدينية سعيًا في انشاء المدارس الآباء العازريون والآباء اليسوعيون وكلاهما من الكاثوليك . والمبشرون الاميركان وهم انجيليون . واقدم من انشأ المدارس من هذه الارساليات الآباء العازريون فانشأوا مدرسة عينطورة عام ١٨٣٤ ولا تزال عامرة الى الآن . ثم انشأ القس وليم طمسن الاميركاني مدرسة في بيروت عام ١٨٣٥ تعطلت عام ١٨٤٠ وفي تلك السنة قدم استاذنا المرحوم العلامة الدكتور فانديك الشهير الى سوريا مرسلاً اميركانيًا فجال فيها واختبر احوالها . وكان قدومه فألاً حسنًا عليها نظرًا لما كان له من الايدي البيضاء في نهضتها

(راجع ترجمة حالو في السنة الرابعة من الهلال) فرأى البلاد تحتاج الى المدارس فانشأ مدرسة عبيه (لبنان) عام ١٨٤٧ وفي هذه السنة انشأ الاباء اليسوعيون مدرستهم في غزير (لبنان) . والمسابقة بين الاميركان واليسوعيين في انشاء المدارس في سوريا من الامور المألوفة حتى كان الدكتور فانديك اذا سار لانشاء مدرسة في بلدة قال « اني ذاهب لانشئ مدرستين » لاعتقاده ان الآباء اليسوعيين لا يتركون مدرسته مفردة . ومهما يكن من غرض المتسابقين فقد كانت النتيجة حسنة لأهل الشام . وسنقتصر على تاريخ المدارس في بيروت ولبنان التماساً للاختصار

فترى مما تقدم ان الاجانب الذين سعوا في انشاء المدارس في سوريا لم ينشئوا منها شيئاً في بيروت . لانها كانت في اوائل القرن الماضي حقيرة ولم تعمر الا بعد حادثة ١٨٦٠ لان كوارث تلك الحادثة بعثت اهالي لبنان ودمشق وحاصبيا على النزوح اليها احتماء بكنف الحكومة . فعمرت بيروت بهم وازهرت وغدت مطمح اهل التجارة والعلم من ذلك الحين

﴿ الطور الثاني ﴾ تبدأ النهضة الحقيقية في سوريا بعد تلك الحادثة المشومة وخصوصاً المدارس . ومثل ذلك النهوض طبيعي على اثر الثورات والمذابح ونحوها ولا سيما اذا كان في اهل البلاد المصابة نشاط واقدام وفي التاريخ امثلة كثيرة من هذا النوع

واقدم المدارس التي انشئت في بيروت بعد الحادثة مدارس البنات لان المهاجرين من المنكوبين كان اكثرهم من الارامل والايتام ممن فقدن ازواجهن وآباءهم في اثناء تلك الحادثة . واسبق تلك المدارس الى هذه الخدمة « المدرسة الانكليزية » انشأتها مسز بوين طمسن سنة ١٨٦٠ وتعرف الآن بمدرسة مسترموط . ثم المدرسة الكلية الانجيلية الاميركانية للبنات انشئت سنة ١٨٦١ ولا حاجة بنا الى بيان ما كان لهاتين المدرستين من العمل العظيم في نهضة السوريين اكتفاء بما لتعليم البنات من التأثير المشهور في ترقية الامم . وتفرع من هاتين المدرستين بعد ذلك مدارس كثيرة في بيروت ولبنان نبغ منها نخبة من ربات المنازل فعمرن البيوت واصلحن شؤون الهيأة الاجتماعية . ثم انشئت مدارس اخرى للبنات منها مدرسة الراهبات العازريات ومدرسة راهبات المحبة والناصرة ومدرسة بروسيا ومدرسة مس تيلر ومدرسة زهرة الاحسان للروم الارثوذكس

وكل هذه المدارس اجنبية النزعة الا « مدرسة زهرة الاحسان » فانها المدرسة الوطنية الوحيدة للبنات حتى الآن على ما نعلم فلا بأس من ذكر تاريخ نشأتها قدوة للنساء

الشرقيات . فقد قام بانشائها نخبة من السيدات الوطنيات تفتخر الطائفة الارثوذكسية بنشاطهن وفضلهن . على ان الفضل الاول في انشائها للسيدة لبيبة جحشان لانها انقطعت عن العالم من اجل هذا المشروع واستنجدت حضرة المحسنة الشهيرة السيدة أملي سرسق (مدام جورج افندي موسى سرسق) فانجدتها ببذل المال وسعت معها في تأليف جمعية خيرية سميت جمعية زهرة الاحسان اعضاؤها من نساء الطائفة الارثوذكسية الوطنيات . فأنشأت الجمعية هذه المدرسة عام ١٨٨٠ وسمتها باسمها وتولت السيدة لبيبة جحشان ادارتها . وما زالت في تقدم حتى بلغ عدد تلميذاتها في العام الماضي ٢٠٠ تلميذة بينهن ٦٥ يتيمة يتعلمن مجانًا . والمدرسة قسمان احدهما داخلي والآخر خارجي . وهي تعلم اللغات العربية والفرنساوية والانكليزية والروسية واليونانية والبيانو واشغال اليد والتعليم المسيحي ونجاح هذا المشروع دليل على اقتدار المرأة الشرقية للقيام بالمشروعات الكبيرة

وتنبه السوريون بعد الحادثة لحاجة البلاد الى من يخدمها من ابنائها فنهض جماعة منهم انشأوا المدارس الوطنية . واقدم هذه المدارس للمرحوم الطيب الذكر المعلم بطرس البستاني انشأها سنة ١٨٦٣ وسماها « المدرسة الوطنية » وقد نبغ من تلامذتها جماعة من ارباب الاقلام في مصر وسوريا منهم المرحوم سليم بك تقلا مؤسس جريدة الاهرام وسليمان افندي البستاني ناظم الالياذة وجرجي افندي يني الكاتب المؤرخ وحسن افندي بيهم وغيرهم . وقد تعطلت هذه المدرسة سنة ١٨٧٦

ومن المدارس الوطنية ايضًا المدرسة البطريركية أسسها المثلث الرحمة البطريرك غريغوريوس يوسف للروم الكاثوليك سنة ١٨٦٥ ونبغ منها نخبة من الكتاب وارباب المناصب وهي لا تزال عاملة حتى الآن

ثم مدرسة الروم الكبرى المعروفة بمدرسة ثلاثة اقمار الارثوذكسية كانت قبل الحادثة في سوق الغرب (لبنان) ثم نقلت الى بيروت نحو سنة ١٨٦٦ ونبغ منها جماعة من الادباء والكتاب ولا تزال الى الآن . وقد نبت لها فروع في انحاء بيروت

ومدرسة الحكمة انشأها المطران يوسف الدبس سنة ١٨٧٤ وهي من خيرة المدارس الداخلية ولا تزال حتى الآن عاملة على تثقيف الشبان من كل الطوائف

ومن المدارس الوطنية المدرسة الاسرائيلية انشأها الحاخام زاكي كوهين سنة ١٨٧٤ وهي فريدة للطائفة الاسرائيلية . لكنها تعطلت منذ بضع سنوات

والمدرسة الرشدية العسكرية وهي اقدم مدارس المسلمين الحديثة

هذه اشهر المدارس الوطنية الكبرى في بيروت وهناك مدارس اخرى أُنشئت منذ بضعة عشر عاماً كالمدرسة السلطانية والمدرسة العثمانية ومدرسة الاتحاد الاسرائيلية ولم نذكرها لاننا انما ندوّن تاريخ النهضة .

واما المدارس الاجنبية للارساليات الدينية في بيروت فاقدمها المدرسة الكلية الاميركانية سعى في انشائها المرحومان الدكتور فانديك والدكتور طمسن سنة ١٨٦٦ وهي اكبر المدارس العلمية في سوريا ولا تزال تزداد سعة ونجاحاً الى اليوم وقد اصبحت خمس دوائر او هي خمس مدارس (١) المدرسة الاستعدادية (التجهيزية) لتهذيب التلامذة في مبادىء العلوم وتخريجهم في اللغة الانكليزية على وفق الحاجة الماسة في المعاملات التجارية ونحوها واعدادهم لدرس بقية الفروع في الدوائر الأُخرى (٢) المدرسة العلمية وفيها يتهذب التلامذة في اللغة والآداب والعلم والتاريخ والفلسفة بما يؤهلهم لرتبة بكلوريوس في العلوم . واول صف نال هذه الرتبة فيها خرج منها سنة ١٨٧٠ وهو خمسة شبان منهم في مصر الدكتور صروف منشىء المقتطف والمقطم وابراهيم بك مصور رئيس قلم الترجمة بنظارة الاشغال ونعوم افندي مغبغب (٣) المدرسة الطبية يدرس فيها الطب والصيدلة واقدم صف نال شهادتها خرج منها سنة ١٨٧١ وهم ستة منهم بمصر الدكتور شبلي شميل صاحب مجلة الشفاء (٤) المدرسة التجارية وهي تؤهل التلامذة للاعمال التجارية (٥) مدرسة الآثار القديمة المقدسة لمساعدة طالبيها على التضلع في هذا الفن

وقد تخرج في هذه المدرسة جماعة كبيرة من ارباب الاقلام والاطباء والصيادلة وفي جملتهم عدد كبير في سوريا ومصر من محرري الجرائد والاطباء وارباب المناصب العالية في دوائر الحكومة المصرية والتجار وغيرهم . ولو اردنا ايراد اسمائهم لضاق بنا المقام فاكتفينا بشهرتهم . وبلغ عدد الذين دخلوا هذه المدرسة منذ تأسيسها الى الآن ٢٢١٣ شاباً منهم ١٧٥ نالوا شهادتها الطبية و٦٨ نالوا الشهادة الصيدلية و٨٦ ١ نالوا الشهادة العلمية و٢٧٤ نالوا الشهادة الاستعدادية و٣٢٢ لا يزالون فيها . وخرج الباقون قبل ان يتموا دروسهم

ومما امتازت به هذه المدرسة في خدمة الجامعة العربية انها توخت منذ نشأتها تعليم العلوم والطب باللغة العربية . فكان تلامذتها يخرجون منها وفيهم ملكة اللسان العربي فتسهل عليهم الكتابة فيها وساعدهم على ذلك جمعية علمية انشأتها المدرسة لتدريب التلامذة على ملكة الخطابة وتعويدهم على الابحاث ونحوها فكثرت المؤلفات العربية ونبغ الخطباء . ولكن

المدرسة عدلت عن هذه الخطة منذ بضع عشرة سنة فارتكبت بذلك ما ارتكبته المدارس الاميرية المصرية اذ جعلت لغة التعليم فيها الانكليزية · وربما كان عذرها في ذلك عذر هذه المدارس ولكننا لا نتمالك عن ابداء الاسف الشديد لما خسرته اللغة العربية بذلك

ويلي المدرسة الكلية الاميركانية المدرسة الكلية اليسوعية وهي التي ذكرنا تأسيسها في غزير فنقلها الاباء اليسوعيون الى بيروت عام ١٨٧٥ وقد احتفلوا في اول هذا القرن بيوبيلها الفضي · وبمناسبة هذا الاحتفال نشرت مجلة المشرق تاريخ انشاء هذه المدرسة مطولاً فاقتبسنا منه ما يقتضيه المقام ·

فالمدرسة اليسوعية تعلم اللغتين العربية والفرنساوية والطبيعيات والرياضيات والتاريخ والادب والانشاء والحقوق والتجارة والفلسفة والمنطق وعلم الهيأة والكيمياء والتاريخ الطبيعي وفيها فرع للاهوت تدرس فيه فروع الفلسفة وعلم الكلام وعلم الذمة والحق القانوني وشرح الاسفار المقدسة والتاريخ الكنسي واللغة العبرانية واللغات الطقسية · وهي تمنح الشهادات على درجات متفاوتة · وبلغ عدد الذين درسوا في هذه المدرسة من غير الاكليروس نحو ١٥٠٠ طالب نال شهادتها منهم نحو ٥٠٠ وقد اورد المشرق اسماء الذين اشتهروا منهم بالسياسة او العلم او الدين وفيهم جماعة من علماء الاكليروس الماروني والكاثوليكي ونخبة من الوجهاء والاغنياء وارباب الاقلام

وفي هذه المدرسة فرع لدرس الطب انشأته فيها الدولة الفرنساوية عام ١٨٨٣ ووكلت ادارته الى الآباء اليسوعيين · وقد خرج منها حتى الآن نحو ١٢٠ طبيباً

ويلحق بالمدرسة اليسوعية مدارس ابتدائية عديدة لتهذيب الاحداث مجاناً

على اننا نشكو من هذه المدرسة الشهيرة ما شكوناه من المدرسة الكلية الاميركانية لانها تعلم العلوم باللغة الفرنساوية ولو جعلته بالعربية لعوضت عما ارتكبته تلك بشأن اللسان العربي · ومما لا مشاحة فيه ان تعليم العلوم في هذه المدارس بغير اللسان العربي مصيبة كبرى على هذا اللسان · ومن اقرب الادلة على ذلك ان الذين خدموا اللغة العربية بتآليفهم وكتاباتهم وعلمهم في سوريا انما هم بالاكثر من تلامذة المدارس الوطنية او من تلامذة المدرسة الكلية وهي تعلم باللسان العربي

ولا يعترض على ذلك بنبوغ بعض المتعلمين بالانكليزية او الفرنساوية فاننا لا نبحث في المعرفة بالنظر الى صاحب العلم ولكننا نبحث في امكان نشر علمه بين مواطنيه بالتأليف او التعليم وهو صعب على من يتلقى العلم بلغة اجنبية

المريخ وسكانه

والصعود اليه

كثر تحدث الناس في هذه الاثناء عن المريخ وسكانهِ على اثر ما تناقلتهُ الجرائد من قول بعض الراصدين في اميركا انهُ شاهد على سطح ذلك السيار نورًا على كيفية هان عليهِ معها ان يكون نارًا اوقدها سكان المريخ اشارة يلتمسون الجواب عليها منا · وقد كتب الينا غير واحد من حضرات القراء يسألوننا تفصيل الخبر مع ابداء رأينا فيهِ · والجواب على ذلك ينحصر في ثلاثة اسئلة ١ً ماهو المريخ ٢ً هل هو مسكون وكيف هم سكانهُ ٣ً هل يمكن مخابرتهم او السفر اليهم



المريخ من وجهيهِ

وقبل التقدم الى الموضوع نذكر الخبر الذي دعانا الى البحث فيهِ · وذلك ان فلكيًّا اسمهُ دُكلاس في مرصد فلاغستاف باميركا كان يرصد المريخ في ٨ دسمبر الماضي فشاهد على بقعة منهُ يقال لها البحر الايكاري خطًّا منيرًا طولهُ عدة اميال لم يكن رآه احد من قبل · وظل ذلك النور ظاهرًا سبعين دقيقة ثم اختفى · فخابر مدير المرصد بشأنهِ وهذا خابر المرصد المركزي في كيل · واستنتج دكلاس من استقامة الخط المنير « ان السبب في انارتهِ يدٌ بشرية عاقلة لان مثل هذه الاستقامة لا يكون في الطبيعة العمياء · وبنى على ذلك ان سكان المريخ عالمون بنا وهم يلتمسون مخابرتنا كما نلتمس نحن مخابرتهم · فلما اعيتهم الحيل اوقدوا تلك النار حتى اذا رأيناها اجبناهم بمثلها » · فذاع هذا القول وتناقلتهُ الجرائد حتى ملأ الآفاق

(١) ﴿ ما هو المريخ ﴾ المريخ كوكب سيار كالأرض وهو اقرب السيارات اليها بعد الزهرة ويدور حول الشمس مثلها ولكنهُ اصغر منها· قطرهُ ٤٤٠٠ ميل وقطرها نحو ٨٠٠٠ ميل · جرمهُ نحو سدس جرمها وكثافتهُ سبعة اعشار كثافتها · متوسط بعده عن الشمس ١٣٩ مليون ميل · واقرب مسافة بينهُ وبين الارض ٣٥٠٠٠٠٠٠ ميل يدور دورتهُ اليومية على محوره مرة كل ٢٤ ساعة و٣٧ دقيقة و ٢٣ ثانية وهي تقرب من دورة الارض

ويظهر على سطحهِ بالنظارة المقربة (التلسكوب) بقع مظلمة مخضرة تتخللها بقع منيرة محمرة · وبين هذه البقع ما يشبه الترع والقارات · طول بعض تلك الترع بضعة آلاف ميل وعرضها نحو خمسين ميلاً اكثرها منتظمة الشكل على خطوط مستقيمة · ورأى آخرون بين هذه الترع ترعًا مزدوجة وأُخرى متقاطعة · وكثيرًا ما يختفي بعض هذه البقع او ينقلب لونها من الاحمرار الى الاخضرار وبالعكس · والفلكيون كلما ظهر لهم مظهر جديد عللوه اما بذوبان الثلج او بطوفان الماء او بالمد والجزر او غير ذلك · ولكن بين هذه البقع بقعة شديدة البياض في القطب الجنوبي بعضها اضعف من بعض وقد يغيب الجزء الضعيف منها ويبقى الآخر كما هو · وشاهدوا بقعة اخرى مثلها في القطب الشمالي · وفي يمين هذا الشكل رسم احدى البقعتين · وقد علل العلامة هرشل سبب هاتين البقعتين بجليد متراكم على قطبي المريخ كالجليد المتراكم على قطبي الارض · قال « والمشابهة بين الارض والمريخ اقرب منها بين سائر سيارات النظام الشمسي فان دورتها اليومية تكاد تكون واحدة وجرمها بالنظر الى اجرام السيارات الاخرى اكثرها تقاربًا · ونظرًا لما نشاهده على قطبي المريخ من جبال الثلج لا يبعد ان يكون لمعانها ناتجًا عن انعكاس اشعة الشمس عنها · وليس زوال بعض اجزائها في بعض اشهر السنة الا مسببًا عن ذوبان بعض تلك الثلوج عند تعرضها للشمس » ويرى هرشل ايضًا ان المريخ مسطح من قطبيهِ مثل تسطح الارض ولكن اقل منهُ وأنكر بعضهم تسطيحهُ بالكلية · ويظن الفلكيون ان جوّ المريخ يشبهُ جو الارض · ورسموا لهُ خارطة تبين ما فيهِ من البقع المستطيلة والمستديرة وسموا كلاً منها باسم خاص بهِ وفي جملتها بقعة البحر الايكاري المتقدم ذكرها

وكان اليونانيون يسمون المريخ « الكوكب المتّقد » لشدة لمعان نوره وهو يظهر للعين المجردة اشد لمعانًا واحمرارًا مما يظهر بالتلسكوب ولذلك توهَّم العرب انهُ نار متقدة ومن ذلك قول ابي العلاء

زحلٌ اشرف الكواكب دارا عن لقاء الردى على ميعادِ
ولنار المريخ من حِدثان الـ دهر مطفٍ وان علت باتقاد
والثريا رهينة بافتراق الـ شمل حتى تعدّ بالآحاد

(٣) ﴿ هل المريخ مسكون وكيف سكانه ﴾ تلك مسألة طال جدال العلماء فيها فمنهم من قطع بوجود السكان وعيّن اشكالهم ووصف اخلاقهم وقاس قوامهم . ومنهم من انكر ذلك كل الانكار . وبين هذين من لا يقطع في احد الوجهين

اما القائلون بوجود السكان فدليلهم القياس العقلي . وقد حملهم على هذا الزعم ما آنسوه في المريخ من المشابهة بالارض من حيث الجرم والجو والحركة اليومية وساعدهم على هذا الزعم ما رأوهُ على سطح المريخ من البقع المنتظمة الشكل مما يبعد ان يكون سببهُ غير عقل البشر . ومن انصار هذا الرأي رجل اسمهُ برسيفال لوبل الف في هذا الموضوع كتابًا ضخماً وعمدتهُ في اثبات ذلك : ان للمريخ جوًّا مثل جونا وفيهِ مياه مثل مياهنا وهما العنصران الضروريان للحياة . وان على سطح المريخ بقعًا منتظمة الشكل تشبهُ الترع لا يعلل وجودها الاَّ بتداخل العقل في اصطناعها . وهان عليهِ حفر تلك الترع الهائلة لان مواد المريخ على رأيهِ اخف من مواد الارض بنحو الثلثين فما يشتغلهُ هنا ثلاثة رجال يقوم بهِ هناك رجل واحد . وزاد على ذلك ان المريخ اقدم من الارض فاهلهُ اعرق بالمدنية واقدر على الاعمال العظمى . وايَّد قولهُ اخيرًا بما يبدو فيهِ من امثال هذه الانوار المنتظمة وقد ظهرت لنا غير مرة وان كانت هذه المرة اقوى مما في المرات الماضية

وبالغ آخرون في اعتقادهم هذا حتى انقطعوا للنظر في الوسائل المؤدية الى مخابرة سكان المريخ ربما يتأتى لنا السفر اليهم ! ومن هؤلاء رجل اسمهُ شارل كروس اشتغل منذ ثلاثين عامًا في البحث عن وسيلة تؤديهِ الى تلك المخابرة ولم يخطر لهُ واسطة افضل من النور . فزعم انهُ اذا اضاء نارًا شديدة في بقعة من بقع الارض الحالكة الظلام عند القطب مثلاً لا يبعد ان يراها سكان المريخ ويجيبونا بمثلها . وتطوحت بهِ احلامهُ الى اختراع لغة اشارية أحرفها كأحرف المخابرة بالاشعة الشمسية « الهيليوغراف » تمتاز بعضها عن بعض بالطول او الملون فيتألف منها لغة تدور المخابرة بها بين سكان الارض وزملائهم سكان المريخ او غيره من العوالم الاخرى على ان مشروع صاحبنا لم يخرج من دائرة الاحلام

وآخر من عني بمخابرة اهل المريخ نقولا تسلا الكهربائي المشهور فانهُ عامل على مخابرتهم

بواسطة التلغراف بلا سلك . قال انهُ كان يجرب هذه الآلة على قمم بعض الجبال في كولورادو باميركا فلحظ تأثير قوة لم تنبعث من الارض ولا من الشمس بل من سيار آخر (على ما يظن) لان الآلة تحركت ثلاث حركات ضعيفة متقطعة . وهو آخذٌ في اتقان هذه الآلة بقوة كافية لايصال الكهربائية الى المريخ ويزعم انهُ سيأتي يوم يخاطب فيهِ اهل المريخ كما يخاطب اهل الارض

ومن غرائب الاتفاق ان امرأة عجوزًا من اهل اليسار بفرنسا اسمها مدام غوزمان اودعت الاكاذيمية الفرنساوية مئة الف فرنك على ان تعطى جائزة لمن يتمكن من وسيلة لمخابرة احد السيارات . ولكنها استثنت المريخ منها . ولو اردنا تعداد الاوهام التي طرأت أذهان الناس من هذا القبيل لضاق بنا المقام .

على اننا لا نلوم احدًا لرغبتهِ في الحصول على هذه الامنية ونحن اول الراغبين فيها ولا نرى وجود الاحياء هناك مستحيلاً وان ظهر لنا في بادىء الرأي غريبًا . واما مخابرتهم فهي ايضًا ضمن دائرة الامكان . ولكن القول بامكانها لا يدعو الى استقرابها لان ما يبدو على وجه المريخ من الاشكال القياسية ونحوها قد يكون من قبيل خداع البصر وخصوصًا لان رصد هذا السيار من اصعب الامور على الراصدين لما يغشاه من الضباب وبندر ان يصفو جوُّه . وربما تكون تلك الخطوط المستقيمة (اذا صح وجودها) شقوقًا او اخاديد حدثت من تقلص قشرة المريخ . او لعلها مواد كانت مصهورة ثم جمدت وتبلورت باشكال هندسية وهو رأي بعض الفلكيين . او هي اشعة الشمس تنعكس عن ماء او جليد في تلك الاخاديد يظهر لنا حينًا بمناسبة وضعٍ يتفق للمريخ في اثناء دورانهِ بحيث تقع زاوية الانعكاس علينا ثم تتحوَّل بدورانهِ

(٣) **﴿ هل يمكن مخابرة اهل المريخ او السفر اليهم ﴾** قلنا ان وجود السكان في المريخ ممكن وان كان بعيدًا . فاذا امكن ذلك امكنت مخابرتهم اما بالنور كما ذكرنا واما بوسائل اخرى مما يولده الاختراع والاكتشاف في مستقبل الايام . وليس ذلك بابعد عن التصديق مما احدثهُ العلم من وسائل المخابرة في القرن الماضي بالكهربائية كالتلغراف والتلفون وغيرهما . فلو ان احد ابناء القرن الثامن عشر تنبأ بامكان المخابرة بين الصين ومصر ببضع دقائق لحكموا عليهِ بالجنون . ونحن اليوم لا نستبعد امكان المحادثة بالتلفون على ابعد من هذه المسافة

وهكذا يقال في الانتقال الى المريخ او غيره من السيارات فانهُ ممكن ايضًا ودليلنا

على ذلك ما احدثهُ العلم من وسائل النقل بالبخار والكهربائية في البر والبحر والجو بالمركبات الهوائية وإن كان هذا الاخير لا يزال في طور الطفولية

كنا نقرأ او نسمع بخرافات الاولين وما يروونهُ عن انتقال الجان والعفاريت ببساط الريح ونهزأ باقوالهم فاصبحنا اليوم لانستبعد ان نسافر في الهواء باسرع من سفرنا في القطر الحديدية . فهل يستحيل ان يكتشف اهل هذا القرن او القرون التالية قوة لم تكشف لنا من قبل كما كشف اهل القرنين الماضيين الكهربائية التي لم يحلم بها اسلافهم . وهل خطر لنا قبل اكتشاف اشعة رنتجن ان في الطبيعة اشعة تخترق الاجسام المظلمة فترينا ماوراء الجماد وتكشف عن الاحشاء والبواطن وعهدنا بهذه الاشعة غير بعيد . وستبدي لنا الايام من عجائبها مالا يخطر لنا ببال . فلا يبعد ان يكشف لاهل القرون الآتية قوة يسهل الانتقال بها الى الاجرام

ومن لطيف ما خطر لبعضهم بطريق الخيال مما لا باس من ذكره على سبيل الفكاهة انهُ تصوَّر الناس اكتشفوا مادة مانعة لايصال الجاذبية بالقياس على وجود مواد تمنع ايصال القوى الأُخرى . لأَننا نعرف موادلا توصل الكهربائية وأُخرى لا توصل الحرارة كالزجاج والخشب مثلاً فان الكهربائية لا تنتقل عليها كما تنتقل على المعادن والفحم . والنور ايضًا مواد لا ينتقل عليها كالخشب والحجر وغيرهما من المواد المظلمة (غير الشفافة) . ومن المشهور ان النور والحرارة والكهربائية والجاذبية قوة واحدة تظهر بمظاهر مختلفة او هي متشابهة فما يتفق لاحداها لا يبعد ان يتفق للأُخرى . ففرض صاحبنا انهم اكتشفوا مادة لا توصل الجاذبية وطلوا بها بيتًا فلم يبق لهُ ثقل لان الجاذبية علّة الثقل ولكنهُ يبقى على الارض بضغط الهواء فوقهُ . فاذا كشفوا الطلاء عن سقفهِ جذبتهُ الاجرام السماوية فيصعد في الجو بسهولة وسرعة . وفرض فيهِ بضعة رجال ومعهم ما يحتاجون اليهِ من ضروريات الحياة . وجعل لهُ نوافذ في جوانبهِ الاربعة اذا فتحت احداها زال المانع للجاذبية فينجذب البيت نحو الجهة التي تشرف النافذة عليها . ومعنى ذلك ان انكشاف السقف وحده يحمل البيت الى الأعلى فاذا اراد التعريج يمينًا فتح النافذة الواقعة نحو اليمين او شمالاً فنحو الشمال حتى يصل الى الجرم الذي يريده . وهو فرض خياليٌّ محض لكنهُ يمثل سعة الامل في مستقبل الاختراع والاكتشاف

وقد يعترض ايضًا بخلو الهواء في اعالي الجو من الاكسجين عنصر الحياة . فنجيب على ذلك بامكان اختزان هذا العنصر كما يفعل الغواصون اليوم باستخدام الهواء السائل

بواسطة التلغراف بلا سلك . قال انهُ كان يجرب هذه الآلة على قمم بعض الجبال في كولورادو باميركا فلحظ تأْثير قوة لم تنبعث من الارض ولا من الشمس بل من سيار آخر (على ما يظن) لان الآلة تحركت ثلاث حركات ضعيفة متقطعة . وهو آخذٌ في اتقان هذه الآلة بقوة كافية لايصال الكهربائية الى المريخ ويزعم انهُ سيأْتي يوم يخاطب فيهِ اهل المريخ كما يخاطب اهل الارض

ومن غرائب الاتفاق ان امرأة عجوزًا من اهل اليسار بفرنسا اسمها مدام غوزمان اودعت الاكاذيمية الفرنساوية مئة الف فرنك على ان تعطى جائزة لمن يتمكن من وسيلة لمخابرة احد السيارات . ولكنها استثنت المريخ منها . ولو اردنا تعداد الاوهام التي طرأَت أذهان الناس من هذا القبيل لضاق بنا المقام .

على اننا لا نلوم احدًا لرغبتهِ في الحصول على هذه الامنية ونحن اول الراغبين فيها ولا نرى وجود الاحياء هناك مستحيلاً وان ظهر لنا في بادىء الرأْي غريبًا . واما مخابرتهم فهي ايضًا ضمن دائرة الامكان . ولكن القول بامكانها لا يدعو الى استقرابها لان ما يبدو على وجه المريخ من الاشكال القياسية ونحوها قد يكون من قبيل خداع البصر وخصوصًا لان رصد هذا السيار من اصعب الامور على الراصدين لما يغشاه من الضباب ويندر ان يصفو جوُّه . وربما تكون تلك الخطوط المستقيمة (اذا صح وجودها) شقوقًا او اخاديد حدثت من تقلص قشرة المريخ . او لعلها مواد كانت مصهورة ثم جمدت وتبلورت باشكال هندسية وهو رأْي بعض الفلكيين . او هي اشعة الشمس تنعكس عن ماء او جليد في تلك الاخاديد يظهر لنا حينًا بمناسبة وضعٍ يتفق للمريخ في اثناء دورانهِ بحيث تقع زاوية الانعكاس علينا ثم تتحوَّل بدورانهِ

(٣) **﴿ هل يمكن مخابرة اهل المريخ او السفر اليهم ﴾** قلنا ان وجود السكان في المريخ ممكن وان كان بعيدًا . فاذا امكن ذلك امكنت مخابرتهم اما بالنور كما ذكرنا واما بوسائل اخرى مما يولده الاختراع والاكتشاف في مستقبل الايام . وليس ذلك بابعد عن التصديق مما احدثه العلم من وسائل المخابرة في القرن الماضي بالكهربائية كالتلغراف والتلفون وغيرهما . فلو ان احد ابناء القرن الثامن عشر تنبأَ بامكان المخابرة بين الصين ومصر ببضع دقائق لحكموا عليهِ بالجنون . ونحن اليوم لا نستبعد امكان المحادثة بالتلفون على ابعد من هذه المسافة

وهكذا يقال في الانتقال الى المريخ او غيره من السيارات فانهُ ممكن ايضًا ودليلنا

على ذلك ما احدثه العلم من وسائل النقل بالبخار والكهربائية في البر والبحر والجو بالمركبات الهوائية وإن كان هذا الاخير لا يزال في طور الطفولية

كنا نقرأ او نسمع بخرافات الاواهن وما يروونه عن انتقال الجان والعفاريت ببساط الريح ونهزأ باقوالهم فاصبحنا اليوم لانستبعد ان نسافر في الهواء باسرع من سفرنا في القطر الحديدية · فهل يستحيل ان يكتشف اهل هذا القرن او القرون التالية قوة لم تكشف لنا من قبل كما كشف اهل القرنين الماضيين الكهربائية التي لم يحلم بها اسلافهم · وهل خطر لنا قبل اكتشاف اشعة رنتجن ان في الطبيعة اشعة تخترق الاجسام المظلمة فترينا ما وراء الجماد وتكشف عن الاحشاء والبواطن وعهدنا بهذه الاشعة غير بعيد · وستبدي لنا الايام من عجائبها مالايخطر لنا ببال · فلا يبعد ان يكشف لاهل القرون الآتية قوة يسهل الانتقال بها الى الاجرام

ومن لطيف ما خطر لبعضهم بطريق الخيال ما لا باس من ذكره على سبيل الفكاهة انه تصوّر الناس اكتشفوا مادة مانعة لايصال الجاذبية بالقياس على وجود مواد تمنع ايصال القوى الأخرى · لأننا نعرف موادلا توصل الكهربائية وأخرى لا توصل الحرارة كالزجاج والخشب مثلاً فان الكهربائية لا تنتقل عليها كما تنتقل على المعادن والفحم · والنور ايضاً مواد لا ينتقل عليها كالخشب والحجر وغيرهما من المواد المظلمة (غير الشفافة) · ومن المشهور ان النور والحرارة والكهربائية والجاذبية قوة واحدة تظهر بمظاهر مختلفة او هي متشابهة فما يتفق لاحداها لا يبعد ان يتفق للأخرى · ففرض صاحبنا انهم اكتشفوا مادة لا توصل الجاذبية وطلوا بها بيتًا فلم يبق له ثقل لان الجاذبية علة الثقل ولكنه يبقى على الارض بضغط الهواء فوقه · فاذا كشفوا الطلاء عن سقفه جذبته الاجرام السماوية فيصعد في الجو بسهولة وسرعة · وفرض فيه بضعة رجال ومعهم ما يحتاجون اليه من ضروريات الحياة · وجعل له نوافذ في جوانبه الاربعة اذا فتحت احداها زال المانع للجاذبية فينجذب البيت نحو الجهة التي تشرف النافذة عليها · ومعنى ذلك ان انكشاف السقف وحده يحمل البيت الى الأعلى فاذا اراد التعريج يمينًا فتح النافذة الواقعة نحو اليمين او شمالاً فنحو الشمال حتى يصل الى الجرم الذي يريده · وهو فرض خيالي محض لكنه يمثل سعة الامل في مستقبل الاختراع والاكتشاف

وقد يعترض ايضًا بخلو الهواء في اعالي الجو من الاكسجين عنصر الحياة · فنجيب على ذلك بامكان اختزان هذا العنصر كما يفعل الغواصون اليوم باستخدام الهواء السائل

بواسطة التلغراف بلا سلك · قال انهُ كان يجرب هذه الآلة على قمم بعض الجبال في كولورادو بامبركا فلحظ تأْثير قوة لم تنبعث من الارض ولا من الشمس بل من سيار آخر (على ما يظن) لان الآلة تحركت ثلاث حركات ضعيفة متقطعة · وهو آخذٌ في اتقان هذه الآلة بقوة كافية لايصال الكهربائية الى المريخ ويزعم انهُ سيأْتي يوم يخاطب فيهِ اهل المريخ كما يخاطب اهل الارض

ومن غرائب الاتفاق ان امرأَة عجوزًا من اهل اليسار بفرنسا اسمها مدام غوزمان اودعت الاكاذيمية الفرنساوية مئة الف فرنك على ان تعطى جائزة لمن يتمكن من وسيلة لمخابرة احد السيارات · ولكنها استثنت المريخ منها · ولو اردنا تعداد الاوهام التي طرأَت أذهان الناس من هذا القبيل لضاق بنا المقام

على اننا لا نلوم احدًا لرغبتهِ في الحصول على هذه الامنية ونحن اول الراغبين فيها ولا نرى وجود الاحياء هناك مستحيلاً وان ظهر لنا في بادىء الرأْي غريبًا · واما مخابرتهم فهي ايضًا ضمن دائرة الامكان · ولكن القول بامكانها لا يدعو الى استقرابها لان ما يبدو على وجه المريخ من الاشكال القياسية ونحوها قد يكون من قبيل خداع البصر وخصوصًا لان رصد هذا السيار من اصعب الامور على الراصدين لما يغشاه من الضباب ويندر ان يصفو جوُّه · وربما تكون تلك الخطوط المستقيمة (اذا صح وجودها) شقوقًا او اخاديد حدثت من تقلص قشرة المريخ · او لعلها مواد كانت مصهورة ثم جمدت وتبلورت باشكال هندسية وهو رأْي بعض الفلكيين · او هي اشعة الشمس تنعكس عن ماء او جليد في تلك الاخاديد يظهر لنا حينًا بمناسبة وضعٍ يتفق للمريخ في اثناء دورانهِ بحيث تقع زاوية الانعكاس علينا ثم تتحوَّل بدورانهِ

(٣) **﴿ هل يمكن مخابرة اهل المريخ او السفر اليهم ﴾** قلنا ان وجود السكان في المريخ ممكن وان كان بعيدًا · فاذا امكن ذلك امكنت مخابرتهم اما بالنور كما ذكرنا واما بوسائل اخرى مما يولده الاختراع والاكتشاف في مستقبل الايام · وليس ذلك بابعد عن التصديق مما احدثهُ العلم من وسائل المخابرة في القرن الماضي بالكهربائية كالتلغراف والتلفون وغيرهما · فلو ان احد ابناء القرن الثامن عشر تنبأَ بامكان المخابرة بين الصين ومصر ببضع دقائق لحكموا عليهِ بالجنون · ونحن اليوم لا نستبعد امكان المحادثة بالتلفون على ابعد من هذه المسافة

وهكذا يقال في الانتقال الى المريخ او غيره من السيارات فانهُ ممكن ايضًا ودليلنا

على ذلك ما احدثهُ العلم من وسائل النقل بالبخار والكهربائية في البر والبحر والجو بالمركبات الهوائية وإن كان هذا الاخير لا يزال في طور الطفولية

كنا نقرأ او نسمع بخرافات الاولين وما يروونهُ عن انتقال الجان والعفاريت ببساط الريح ونهزأ باقوالهم فاصبحنا اليوم لانستبعد ان نسافر في الهواء باسرع من سفرنا في القطر الحديدية . فهل يستحيل ان يكتشف اهل هذا القرن او القرون التالية قوة لم تكشف لنا من قبل كما كشف اهل القرنين الماضيين الكهربائية التي لم يحلم بها اسلافهم . وهل خطر لنا قبل اكتشاف اشعة رنتجن ان في الطبيعة اشعة تخترق الاجسام المظلمة فترينا ماوراء الجماد وتكشف عن الاحشاء والبواطن وعهدنا بهذه الاشعة غير بعيد . وستبدي لنا الايام من عجائبها مالايخطر لنا ببال . فلا يبعد ان يكشف لاهل القرون الآتية قوة يسهل الانتقال بها الى الاجرام

ومن لطيف ما خطر لبعضهم بطريق الخيال مما لا باس من ذكره على سبيل الفكاهة انهُ تصوَّر الناس اكتشفوا مادة مانعة لايصال الجاذبية بالقياس على وجود مواد تمنع ايصال القوى الأخرى . لأننا نعرف موادلا توصل الكهربائية وأخرى لا توصل الحرارة كالزجاج والخشب مثلاً فان الكهربائية لا تنتقل عليها كما تنتقل على المعادن والفحم . وللنور ايضًا مواد لا ينتقل عليها كالخشب والحجر وغيرهما من المواد المظلمة (غير الشفافة) . ومن المشهور ان النور والحرارة والكهربائية والجاذبية قوة واحدة تظهر بمظاهر مختلفة او هي متشابهة فما يتفق لاحداها لا يبعد ان يتفق للأخرى . ففرض صاحبنا انهم اكتشفوا مادة لا توصل الجاذبية وطلوا بها بيتًا فلم يبق لهُ ثقل لان الجاذبية علة الثقل ولكنهُ يبقى على الارض بضغط الهواء فوقهُ . فاذا كشفوا الطلاء عن سقفهِ جذبتهُ الاجرام السماوية فيصعد في الجو بسهولة وسرعة . وفرض فيهِ بضعة رجال ومعهم ما يحتاجون اليهِ من ضروريات الحياة . وجعل لهُ نوافذ في جوانبهِ الاربعة اذا فتحت احداها زال المانع للجاذبية فينجذب البيت نحو الجهة التي تشرف النافذة عليها . ومعنى ذلك ان انكشاف السقف وحده يحمل البيت الى الأعلى فاذا اراد التعريج يمينًا فتح النافذة الواقعة نحو اليمين او شمالاً فنحو الشمال حتى يصل الى الجرم الذي يريده . وهو فرض خياليٌّ محض لكنهُ يمثل سعة الامل في مستقبل الاختراع والاكتشاف

وقد يعترض ايضًا بخلو الهواء في اعالي الجو من الاكسجين عنصر الحياة . فنجيب على ذلك بامكان اختزان هذا العنصر كما يفعل الغواصون اليوم باستخدام الهواء السائل

على ما ذكرناه في غير هذا المكان · او ربما توصلوا الى اختزان الاكسجين نفسهِ او تدبير وسيلة اخرى مما لا يخطر لنا ببال

وجملة القول ان العلم يرشدنا الى امكان كل ذلك ولكنهُ يقول ببعدهِ · وما اجمل ان يصح هذا الحلم ويتوصل الناس الى التنقل بين الاجرام كما توصلوا الى التنقل بين الجزائر والقارات · فنرى زملاءنا سكان الكواكب وما عندهم من غرائب المخلوقات وضروب الاديان والمعتقدات ونستطلع احوالهم وندرس اخلاقهم ونرى كيف هي جنتهم وكيف نارهم وما هي اشكال حكوماتهم وكم هي مطامع دولهم · هل ظهر فيهم قواد كبونابرت والاسكندر وهنيبال وهل اصاب امةً منهم ما اصاب مصر او الهند او الترانسفال · وهل آدابهم مثل آدابنا وانبياؤهم مثل انبيائنا وشارعيهم مثل شارعينا · هل ظهر فيهم مثل بوذا وكونفوشيوس و برهما فتفرق بهم الناس طوائف وامماً · ام تجلى لهم ربهم جهاراً فاغناهم عن التفسير والتأويل وكثرة القال والقيل · وهل هم يتفاهمون باللغات او بالاشارات او بهما جميعاً او بغيرهما وهل اكتشفوا البخار والكهربائية فوصلوا البحار بالتلغراف وانطقوا الحجارة بالفونوغراف · ام علموا من اسرار الطبيعة غير ما علمناه وسلكوا في تمدنهم طريقاً ما سلكناه فانكشفت لهم اسرار الحكمة في الخلق وهان عليهم ادراك ما وراء الافلاك وفهموا معنى الازلية وتصوروا اللانهاية والابدية · ام هم على درجات من الارتقاء تتفاوت بتفاوت اعمار تلك السيارات · ففي بعضها امم لا تزال تكسو اجسادهم الشعور يسرحون في الحقول كالأنعام يقتاتون على العشب والاثمار · وفي البعض الآخر امم ارقى منهم وآخرون ارقى منا

على اننا لا نعلم اذا كانت اعضاؤهم مثل اعضائنا وابدانهم مثل ابداننا · ام هم على اشكال اخرى غير اشكالنا · فربما كانت ادمغتهم في صدورهم وعيونهم في اكفهم يمشون زحفاً او وثباً · ولا ندري هل يأكلون طعامهم مضغاً او بلعاً او غير ذلك مما هو ضمن دائرة الاحتمال ودائرة الاحتمال واسعة · وليس في قاموس الطبيعة لفظ المستحيل والله على كل شيءٍ قدير



باب السؤال والاقتراح

لعبة الدومينو

طرابلس الشام . عبد الله افندي تامر

من هو مخترع لعبة الدومينو وما هي معاني اشكالها كقولهم ياك ودو وسي الخ ومن اي لغة هي

الهلال ان هذه اللعبة قديمة العهد وقد كانت معروفة عند اليونان والعبرانيين والصينيين وانتقلت من اليونان الى الرومان ومن هؤلاء انصلت بايطاليا وانتقلت منها في اوائل القرن الثامن عشر الى فرنسا ثم تفرقت في سائر اوربا ومنها الى مصر وسوريا فترون مما تقدم ان مخترعها مجهول . اما اسماء اشكالها فهي فارسية استعارها اهل الشرق من اسماء اشكال (زهر) النرد (الطاولة) واليك هي

يك	واحد	چهار	اربعة
دو	اثنان	بنج	خمسة
سه	ثلاثة	شش	ستة

اما سؤالكم عن اصل سكان اميركا فقد اجبنا على مثله غير مرة في السنين الماضية راجعوا الهلال السادس من السنة الخامسة والهلال الثاني من السنة السابعة

جاذبية الثقل

(ولينتون . نيوزيلاندا) جرجس افندي الملكي

من المعلوم في الطبيعيات انك اذا وزنت جسماً على مساواة سطح البحر ثم صعدت بهِ الى جبل عال وزنته هناك ينقص وزنهُ لابتعاده عن مركز الارض . ومعلوم ايضاً ان الارض مسطحة وقطباها اقرب الى مركزها من قرب خط الاستواء اليهِ . فهل اذا

وزنّا جسماً عند خط الاستواء ثم وزناه عند القطب يزيد وزنه

﴿ الهلال ﴾ نعم

M. R. A. S.

﴿ ام درمان ﴾ علي افندي احمد الشهيدي

نرى بجانب اسمكم الافرنجي على غلاف الهلال هذه الاحرف (M. R. A. S.) فما هو المراد بها وما معناها واذا كانت تشير الى رتبة علمية اونحوها فلماذا لم تنشروها بالعربية بجانب اسمكم العربي

﴿ الهلال ﴾ ان هذه الاحرف الاربعة مقتطعة من عبارة انكليزية هذا نصها (Member of the Royal Asiatic Society) اي « عضو من الجمعية الاسيوية الملوكية » وهي الجمعية التي انتدبت منشىء هذه المجلة لعضويتها عن غير اهلية في ١٥ يونيو سنة ١٨٩٧ وقد اشرنا الى ذلك في هلال السنة السادسة (صفحة ١٥٠) واما سبب ذكرها بجانب اسمنا الافرنجي فلأن الحاق هذا اللقب باسم صاحبهِ واجب عند الافرنج وبعدُ وسيلة للتعارف بين اعضاء هذه الجمعية . ولولا ذلك لظللنا على اغفالهِ في اللغتين لاننا لانميل الى زخرفة الالقاب والنعوت

الشجر والمطر

﴿ الزقازيق ﴾ سعود افندي جلبي مهندس

﴿ الهلال ﴾ ترون في الهلال الرابع من هذه السنة مقالة في تنفس النبات وفيها الجواب على سؤالكم عن علاقة المطر بالشجر

اصل الخطوط والارقام

﴿ التقل . جاوه ﴾ ع . ع . ب .

﴿ الهلال ﴾ ترون في اول السنة الخامسة من الهلال مقالة وافية في اصل

خطوط العالم القديمة والحديثة وكيف تدرجت منذ نشأتها الى الآن وفيها جواب وافٍ على سؤالكم

اما الارقام فقد اخذها الافرنج عن العرب بطريق اسبانيا (الاندلس) والعرب اخذوها عن الهنود ولذلك كان اسمها عندنا « الارقام الهندية » وعند الافرنج « الارقام العربية » وترون تفصيل ذلك في السنة السادسة من الهلال صفحة ١٠٤

الجشب

﴿ يافا · سوريا ﴾ سليم افندي عبدالله دباس

ورد في روايتكم الشهيرة عذراء قريش صفحة ١٤ سطر ٢٤ ما نصهُ « وكانوا على شردين في شردار يشربون الكدرويأ كلون الجشب » فما معنى كلمة جشب وهل العنون بها قشر الرمان لان هذا معنى الجشب على ما نعلم والاّ فماذا

﴿ الهلال ﴾ في القاموس « الجشب من الطعام ما كان غليظًا او بلا ادم » وهو المراد بطعام الجاهلية المشار اليهِ هناك

توقيع المراسلات

كثيرًا ما ترد علينا رسائل او مقالات او اسئلة بلا توقيع او مذيلة بتوقيع غير واضح · فمثل هذه الرسائل لا نلتفت اليها وان كان بعضها لا يخلو من فائدة ولكن تلك الفائدة تذهب ضياعًا للسبب الذي قدمناه · فنرغب الى حضرات المراسلين ان يذيلوا رسائلهم بامضاء واضح واذا ارادوا نشرها بلا امضاء او التعويض عنهُ بحرف او كلمة فليطلبوا ذلك فنعمل بهِ

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ **الشمس والهواء في زمن الشتاء** ﴾ الشمس والهواء لازمان للصحة في كل فصل من فصول السنة . واما الشتاء فلأن الناس يأوون فيهِ الى المنازل ويتدثرون بالالبسة الغليظة فرارًا من البرد فقد خصصنا هذه الاسطر للكلام فيهِ

وذلك ان مبالغة الناس في الانزواء مع كثافة الالبسة لاي سبب كان مما يضرُّ في الصحة . وذلك لان اشعة الشمس ضرورية لتجديد الدم واكسدتهِ كما هو معلوم . واما الهواء فان التعرض لهُ ضروري ايضًا . ولا نريد تعريض الوجه او اليدين فقط فانهما معرضان لهُ في اي حال . ولكن يجب ان تكشف جلدك للهواء ما استطعت الى كشفهِ سبيلاً مع ملاحظة حال الجو لئلاَّ يكون البرد قارسًا وانت ضعيف فيؤثر البرد في مزاجك

ولتعريض الجلد للهواء فوائد جمَّة اهمها التنفس لأن الانسان لا يتنفس برئتيهِ فقط ولكنهُ يتنفس ايضًا من جلدهِ (راجع « تنفس الحيوان » في الهلال الخامس) والارتداء بالالبسة الكثيرة الاندماج والمبالغة في منع الجلد من الهواء بتضييق تلك الالبسة من الامور الضارة التي يجب الاعتدال فيها . وافضل ما يعوض عن ذلك ان تختار ساعة من ساعات النهار صفا جوُّها تستقبل فيها اشعة الشمس وتجعل للهواء سبيلاً يتخلل بهِ اثوابك الى جلدك . واحذر من تعريض الراس للاشعة زمنًا طويلاً لئلاَّ تضربك الشمس . واما سائر البدن فلا بأس من تعريضهِ . والاعتدال افضل قياس

وفيات

﴿ **رشيد الهباب** ﴾ نتقدم الى سعادة حافظ بك السعيد عين اعيان يافا بواجب التعزية على وفاة المرحوم صهره رشيد الهباب ونتقدم بمثل ذلك الى حضرة يوسف افندي الهباب شقيق الفقيد والى سائر آل السعيد وآل الهباب . رحم الله الفقيد رحمة واسعة وألهم اهلهُ صبرًا جميلاً



❋ **غذاء صناعي** ❋ معلوم ان العناصر الاساسية في الطعام هي النتروجين والكربون والهيدروجين والاكسجين وبعض العناصر الاخرى ومن رأي بعض العلماء ان يصطنعوا غذاء مركبًا من هذه العناصر بقدر ما يحتاج اليهِ الجسم بلا مشقة في قضمهِ او هضمهِ مع الاستغناء عن تربية الماشية وعجن العجين. ولكن جماعة آخرين ينكرون امكان ذلك

❋ **طبقات الجو** ❋ بحث الدكتور غسطاف هنريكس احد علماء الالمان بحثًا دقيقًا في الهواء الجوي والعناصر المؤلف هو منها ونسبتها بعضها الى بعض بالنظر الى قرب الهواء من الارض وبعده عنها. فاستنتج من ابحاثهِ وابحاث من تقدمهُ من كبار العلماء مثل غونيه ودلتون ولابلاس ان الهواء الجوي مؤلف من خمس طبقات اكثفها اقربها من سطح الارض. ثم تخف كلما بعدت عنهُ. فالطبقة الاولى الملامسة للارض في كل مئة جزء منها ٢١ من الاكسجين و٧٨ من النتروجين و٠٫٠٣ من الحامض الكربونيك و٠٫٩٤ من الاركون و٠٫٠١ من الهيليوم و٠٫٠٣ من الهيدروجين وفيهِ مقدار من بخار الماء يختلف باختلاف الاصقاع. وتمتاز هذه الطبقة عن سائر الطبقات بوجود الحامض الكربونيك والبخار المائي فيها وتمتد الى علو ١٢ ميلاً فوق سطح الارض. تليها طبقة اخرى علوها ثلاثون ميلاً يقلُّ فيها الاكسجين حتى يصير مقداره عشرة في المئة من الهواء فقط وتزيد كمية النتروجين حتى تصير ٨٦ في المئة. والطبقة الثالثة علوها ستون ميلاً ويقل النتروجين فيها حتى لا يبقى منهُ اكثر من اربعة في المئة. والطبقة الرابعة سمَّوها طبقة الهيليوم لان هذا الغاز يكثر فيها حتى تصير نسبتهُ ١٦ في المئة. والطبقة الخامسة هي طبقة الهيدروجين وعلوها مئة ميل ونسبة الهيدروجين الى الهواء فيها تسعون في المئة. وفوق هذا الارتفاع يتألف الهواء من الهيدروجين الصرف

❋ **مناجم الزمرد في الصعيد** ❋ زار بعض الاثريين الانكليز المناجم الجديدة التي عثروا عليها بجوار ادفو فوجد فيها مئة حفرة. ومن رأيهِ ان هذه المناجم قديمة العهد لا يقلُّ عمرها عن الفي سنة وبعضها واسع حتى لا تكفي ساعة لتفقد كل جوانبهِ.

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ اشرنا في الهلال الماضي الى اهتمام لجنة الاحتفال في هذا العيد باعداد اسباب الزينة ابتهاجاً بدخول السنة العاشرة من تولي سمو الامير عرش الاريكة الخديوية

فلما كان يوم ٨ يناير الجاري استقبل سمو الخديوي وفود المهنئين قبيل الظهر في سراي عابدين العامرة بما فطر عليهِ من الدعة والانس وهم يتيمنون برؤيتهِ ويدعون بطول بقائهِ ولم تغرب شمس ذلك اليوم حتى خلفتها شموس وكواكب تلألأت في حديقة الازبكية مركز الزينة الكبرى على ان القطر المصري كان كأنه زينة واحدة · وذكرنا في الهلال الماضي الموكب الذي اعدوه للمسير بين كبري الليمون وسراي عابدين · ولكن اللجنة رأت تعديل تلك الخطة · فتشكل الموكب في الحديقة وخرج من بابها البحري الشرقي وفيهِ عشرات الالوف من الشبان يحملون الرايات والانوار الملونة والالواح المكتوبة بآيات الدعاء تتقدمهم الموسيقى الاميرية · وساروا امام فندق برستول فشارع وجه البركة فشارع كامل حتى مروا امام فندق كونتيننتال فوراء تمثال ابراهيم باشا فشارع عابدين الى السراي العامرة · فوقف الموكب امام باب التشريفات فادى التحية بنشيد دعاء جميل ثم عاد الى الحديقة وكانت مشعشعة بالانوار والحرائق مما يقصر القلم عن وصفهِ

ومما اعدوه من اسباب البهجة روايتان مثلوا احداها في تياترو الحديقة والاخرى في الاوبرا الخديوية وشهد التمثيل سمو الخديوي المعظم ودولة شقيقهِ البرنس محمد علي باشا · ناهيك بالزينات الاخرى في انحاء المدينة وفي سائر اقطار وادي النيل اعاده الله على سمو الامير اعواماً عديدة وافرَّ بو عيون رعاياه وقرن ايامهُ بالسعد والهناء

وقد اعلنت لجنة الاحتفال ان القصائد التي ترسل اليها بأية لغة كانت تطبع في كراسة واحدة على نفقة اللجنة ولجنة رعايتها في مجموعة ذهبية في مدح الحضرة الفخيمة الخديوية ونقدم نسخة من هذه المجموعة لاولي الامر ويوزع الباقي مجاناً على اكابر القطر واصحاب القصائد

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

✻ وردة ✻ هي رواية تاريخية ادبية تمثل اخلاق المصريين القدماء على عهد رعمسيس الثاني واخلاقهم ونظام حكومتهم ودرجة تقدمهم واحوال اديانهم ومعتقداتهم تأليف الدكتور جورج ايبرس الالماني اسند ما فيها من الحقائق التاريخية والاخلاقية الى مؤلفات علماء الآثار المصرية . وهي كثيرة التشويق للمطالعة مع لذة وفائدة نقلها الى العربية حضرة محمد افندي مسعود احد محرري جريدة المؤيد ونشرت ملحقًا بها ثم جمعت على حدة . وقد صدر الجزء الاول منها وصفحاته ٣٢٦ صفحة وسيصدر الجزء الثاني قريبًا ومؤلف هذه الرواية شهير في عالم الروايات التاريخية المتعلقة بمصر القديمة شهرة اسكندر دوماس بالروايات المتعلقة بتاريخ فرنسا . واما المعرّب فهو من نخبة كتاب الصحافة المصرية . والكتاب جدير بالمطالعة ويطلب من ادارة المؤيد ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن هذا الجزء ستة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

✻ الكشف عن آيات القرآن ✻ لا يخفى ان القرآن لا يستغني عن مطالعته كاتبٌ من كتاب العربية من كل الطوائف فضلاً عن مركزهِ الديني عند ذويهِ فهم لا بدَّ لهم من مراجعة آياتهِ اما للاستشهاد او للاستدلال او غير ذلك . كما يحتاج المسيحي الى مراجعة اعداد الكتاب المقدس . على ان المسيحيين وضعوا للكتاب المذكور فهرسًا ابجديًّا وافيًا عني بتأليفهِ الدكتور جورج بوسط الجراح الشهير في بيروت وهو الفهرس الوحيد حتى الآن . واما القرآن فمن جملة من وضع لهُ الفهارس علماء الشرقيات من الافرنج جعلوها ملحقة بالطبعات التي طبعوها من القرآن في بلادهم . منها طبعتان طبعتا في لايبسك سنة ١٨٣٤ و١٨٤٢ بعناية العلامة فلوغل الالماني . وقد عني بوضع الفهارس ايضًا جماعة من المسلمين في كتب مستقلة منها كتاب مفتاح التفاسير طبع في بمباي سنة ١٢٩٩ هـ للحافظ محمد شريف بن عبد الله الحنفي . وكتاب نجوم الفرقان طبع بكلكتة سنة ١٢١١ وقاموس لميرزا كاظم بك في مدرسة بطرسبورج طبع هناك سنة ١٨٥٩ وآخر في كازان

وبين يدينا كتاب عنوانهُ « دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن » ترتيب

تاريخ الشهر

﴿ عيد الجلوس الخديوي ﴾ اشرنا في الهلال الماضي الى اهتمام لجنة الاحتفال في هذا العيد باعداد اسباب الزينة ابتهاجاً بدخول السنة العاشرة من تولي سمو الامير عرش الاريكة الخديوية

فلما كان يوم ٨ يناير الجاري استقبل سمو الخديوي وفود المهنئين قبيل الظهر في سراي عابدين العامرة بما فطر عليهِ من الدعة والانس وهم يتيمنون برؤيتهِ ويدعون بطول بقائهِ ولم تغرب شمس ذلك اليوم حتى خلفتها شموس وكواكب تلألأت في حديقة الازبكية مركز الزينة الكبرى على ان القطر المصري كان كله زينة واحدة · وذكرنا في الهلال الماضي الموكب الذي اعدوه للمسير بين كبري الليمون وسراي عابدين · ولكن اللجنة رأت تعديل تلك الخطة · فتشكل الموكب في الحديقة وخرج من بابها البحري الشرقي وفيهِ عشرات الالوف من الشبان يحملون الرايات والانوار الملونة والالواح المكتوبة بآيات الدعاء تتقدمهم الموسيقى الاميرية · وساروا امام فندق برستول فشارع وجه البركة فشارع كامل حتى مروا امام فندق كونتيننتال فوراء تمثال ابراهيم باشا فشارع عابدين الى السراي العامرة · فوقف الموكب امام باب التشريفات فادى التحية بنشيد دعاء جميل ثم عاد الى الحديقة وكانت مشعشعة بالانوار والحرائق مما يقصر القلم عن وصفهِ

ومما اعدوه من اسباب البهجة روايتان مثلوا احداها في تياترو الحديقة والاخرى في الاوبرا الخديوية وشهد التمثيل سمو الخديوي المعظم ودولة شقيقهِ البرنس محمد علي باشا · ناهيك بالزينات الاخرى في انحاء المدينة وفي سائر اقطار وادي النيل اعاده الله على سمو الامير اعواماً عديدة واقرَّ بهِ عيون رعاياه وقرن ايامهُ بالسعد والهناء

وقد اعلنت لجنة الاحتفال ان القصائد التي ترسل اليها بأية لغة كانت تطبع في كراسة واحدة على نفقة اللجنة وتحت رعايتها في مجموعة ذهبية في مدح الحضرة الفخيمة الخديوية وتقدم نسخة من هذه المجموعة لاولي الامر ويوزع الباقي مجاناً على اكابر القطر واصحاب القصائد

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ وردة ❊ هي رواية تاريخية ادبية تمثل اخلاق المصريين القدماء على عهد رعمسيس الثاني واخلاقهم ونظام حكومتهم ودرجة تقدمهم واحوال اديانهم ومعتقداتهم تأليف الدكتور جورج ايبرس الالماني اسند ما فيها من الحقائق التاريخية والاخلاقية الى مؤلفات علماء الآثار المصرية · وهي كثيرة التشويق للمطالعة مع لذة وفائدة نقلها الى العربية حضرة محمد افندي مسعود احد محرري جريدة المؤيد ونشرت ملحقاً بها ثم جمعت على حدة · وقد صدر الجزء الاول منها وصفحاته ٣٢٦ صفحة وسيصدر الجزء الثاني قريباً ومؤلف هذه الرواية شهير في عالم الروايات التاريخية المتعلقة بمصر القديمة شهرة اسكندر دوماس بالروايات المتعلقة بتاريخ فرنسا · واما المعرّب فهو من نخبة كتاب الصحافة المصرية · والكتاب جدير بالمطالعة ويطلب من ادارة المؤيد ومن مكتبة الهلال بمصر وثمن هذا الجزء ستة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

❊ الكشف عن آيات القرآن ❊ لا يخفى ان القرآن لا يستغني عن مطالعته كاتبٌ من كتاب العربية من كل الطوائف فضلاً عن مركزه الديني عند ذويه فهم لا بدَّ لهم من مراجعة آياتهِ اما للاستشهاد او للاستدلال او غير ذلك · كما يحتاج المسيحي الى مراجعة اعداد الكتاب المقدس · على ان المسيحيين وضعوا للكتاب المذكور فهرساً ابجدياً وافياً عني بتأليفهِ الدكتور جورج بوسط الجراح الشهير في بيروت وهو الفهرس الوحيد حتى الآن · واما القرآن فمن جملة من وضع له الفهارس علماء الشرقيات من الافرنج جعلوها ملحقة بالطبعات التي طبعوها من القرآن في بلادهم · منها طبعتان طبعتا في لايبسك سنة ١٨٣٤ و١٨٤٢ بعناية العلامة فلوغل الالماني · وقد عني بوضع الفهارس ايضاً جماعة من المسلمين في كتب مستقلة منها كتاب مفتاح التفاسير طبع في بمباي سنة ١٢٩٩ هـ للحافظ محمد شريف بن عبد الله الحنفي · وكتاب نجوم الفرقان طبع بكلكتة سنة ١٢١١ وقاموس لميرزا كاظم بك في مدرسة بطرسبورج طبع هناك سنة ١٨٥٩ وآخر في كازان

وبين يدينا كتاب عنوانهُ « دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن » ترتيب

الحاج صالح ناظم . عني بطبعهِ حضرة ابراهيم بك رمزي صاحب جريدة الفيوم وهي طبعتهُ الثانية وقد ترتبت فيهِ الآيات باعتبار اول حرف منها . في كل سطر منهُ الآية في الوسط واسم السورة الى اليمين وموقع تلك الآية من السورة الى اليسار . عدد صفحاتهِ ٢٧٠ صفحة مطبوعة طبعًا متقنًا . وفي نشر هذا الكتاب خدمة للغة العربية يستوجب حضرة الناشر عليها ثناءً جميلاً

﴿ الطريقة السهلة لتعليم الخط العربي ﴾ هي طريقة جديدة لتعليم الخط العربي في دفاتر برأس كل صفحة منها حروف او الفاظ في سطر واحد يتمرَّن التلميذ بالكتابة تحتهُ . وضع هذه الطريقة الياس افندي علام احد اساتذة مدارس الاتحاد الاسرائيلي فجعلها في خمسة دفاتر الثلاثة الاولى منها في الخط الرقعي . وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن المئة اربعون غرشًا صاغًا للمدارس

﴿ احلام الاحلام ﴾ عنيت جريدة اللواء بنشر كتاب عنوانهُ اخلاق وآداب احلام الاحلام تاليف « حاذق » وموضوعهُ البحث في نظام الهيأة الاجتماعية وآداب الامم بطريق الحلم او نحوهِ وأكثر ما يرمي اليهِ مؤلف هذا الكتاب يتعلق بحال مصر الحاضرة وانتقادها . وهو يطلب من ادارة جريدة اللواء

﴿ التحفة المصرية ﴾ هو كتاب تعليمي لطلاب اللغة الانكليزية تأليف حضرة الياس افندي انطون الياس وكيل كتبخانة الاميركان بمصر يبدأ بأحرف الهجاء وينتهي بامثلة في الانشاء وبين ذلك مفردات شتى وقواعد واصطلاحات وحروف وافعال وجمل وغيرها مما يحتاج اليهِ طالب اللغة الانكليزية . صفحات الكتاب نحو ثلاثماية صفحة وهو مجلد تجليدًا حسنًا ويطلب من حضرة المؤلف وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة ستون بارة

﴿ المجلة الصحية ﴾ هي مجلة طبية صحية تصدر بمصر مرة في الشهر لرئيس تحريرها الدكتور اديب زيات ومديرها نجيب افندي غناجه الصيدلي المشهور . تبحث في المواضيع الصحية والطبية التي تهم الجمهور معرفتها والتدابير الصحية المنزلية التي يحتاج اليها أرباب العائلات لملافاة الطوارىء العارضة التي لا تمهلهم ريثما يستحضرون الطبيب او امراض طفيفة لا تقتضي استحضاره

وفي الجزء الاول بعد المقدمة مقالة في التدخين وأخرى في الرضاعة وشذرات في القشف وعلاجهِ وتنظيف الفم والاسنان وفوائد في الطب المنزلي كعلاج الثآليل وعلاج

الكلف والنواق والنعناع واللبن . ووصفات لتنظيف الاسنان وتعطير الثياب وغيرها وفوائد اخرى كثيرة . بدل اشتراكها عشرون غرشًا مصرياً في السنة وهو ثمن زهيد جدًّا

فنرجو الاقبال على هذه المجلة ونتوقع لها نجاحًا حسنًا لان البلاد في حاجة كبرى الى المجلات الصحية وليس لدينا منها حتى الآن الاَّ مجلة طبيب العائلة والمجلة الصحية بمصر ومجلة الطبيب في بيروت

﴿ الدليل المفيد في اشغال البريد ﴾ اصدرت مصلحة البوسطة المصرية دليلها السنوي لعام ١٩٠١ كالعادة وفيهِ كل ما يختص بالبريد من التعليمات والقوانين وطريقة المعاملات في اصناف المنقولات . وقد مضى على هذه المصلحة اربعة عشر عامًا وهي تصدر هذا الدليل في كل سنة خدمة للعموم . صفحاته ٢٥٠ صفحة كبيرة ولا يستغني عنهُ تاجر وهو يباع في مكاتب البوسطة وثمنهُ غرش صاغ فقط

﴿ كشف القناع عن غرائب الخداع ﴾ هي رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية لمؤلفها ناشد افندي عبد الملك قلدس بمكتب عموم هندسة السكة الحديدية جعلها هدية الى عزتلو جرجس بك قلدس وصدرها برسم حضرته وهي تطلب من حضرة مؤلفها ومن المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ستة غروش

﴿ الواسطة بين الخلق والحق ورفع الملام عن الائمة الاعلام ﴾ وكلاهما لشيخ الاسلام تقي الدين الامام ابي العباس احمد بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ للهجرة والكتابان دينيان اسلاميان . عنيت مطبعة الآداب والمؤيد بطبعهما وجعلتهما في كتاب واحد صفحاته متسلسلة . تباعًا ويطلب من ادارة المؤيد بمصر ومن المكاتب الشهيرة

﴿ المطالب الطبية ﴾ ذكرنا في الهلال الثامن عشر من السنة الماضية صدور الجزء الاول من كتاب المطالب الطبية لمؤلفهِ الدكتور ابراهيم منصور وقرظناه . وقد صدر الجزء الثاني الآن وفيهِ ابحاث وافية في امراض الجلد كالزهري والقراع والجذام والحمراء والقوبة وداء الفيل وغيرها . وامراض العين كالرمد الصديدي والرمد الحبيبي وسائر القروح والاورام والالتهابات . وامراض الاذن والامراض الجراحية في الشفة والفم والمريء وسائر ضروب النزف والجروح والصدمات والعوارض الطارئة كلذع الثعبان ولسع الحشرات . وانواع الكسور ككسر الجمجمة وكسر اللوح وكسر اليد والساعد والفخذ وكيفية علاجها جراحياً وطبياً . وانواع الخلع والفتق والملخ والرض والحرق وضروب التسمم كسموم الاطعمة وسموم الزينة وسموم الهوام والتسمم بالجواهر الدوائية

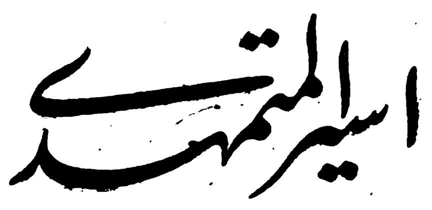
والاختناق . وقد فصل كل ذلك تفصيلاً وافيًا . وصفحات هذا الجزء وحده ٤٢٠ صفحة متوسطة الحجم سهلة العبارة حسنة الترتيب والتبويب . ولا غرو فان الدكتور منصور ممن عانوا التاليف في المواضيع الطبية فنرجو الانتفاع بعلمه وفضله . وسيصدر الجزء الثالث من المطالب الطبية بعد قليل

❊ اوجيني ❊ هي رواية ادبية بقلم الآنسة اميلي شاكر نهرا جعلتها تقدمة لحضرة السيدة مدام عياش جرت حوادثها في مدينة مصر وهي مسبوكة بعبارة رقيقة سهلة وتطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ روضة الزمان ❊ هو كتاب في المقاييس وفيه اشهر المقاييس المستعملة في الديار المصرية ومقارنتها بالمقاييس الانكليزية والفرنساوية مع مساحة بعض الاشكال الهندسية تاليف حضرة مسيحه افندي خليل مدرس رياضة بمدرسة الاقباط بالزقازيق ثمن النسخة ستون بارة والبوسطة عشرون وتطلب من مكتبة الهلال

❊ التبر المنسبك في تدبير الملك ❊ وهو كتاب ادبي يشتمل على تهذيب الرياسة وترتيب السياسة للامام ابي الحسن علي بن الاهوازي الحنفي طبع بنفقة مطبعة التمدن وموضوعه ما يجب على ولاة الامور العمل به وما ينبغي التحرز منه . وفي صفة اخلاق الملوك ومنع الحجاب . وما يتعلق بالزراعة وتفقد احوال الرعية ويطلب التبر المنسبك من مكتبة التمدن وسائر المكاتب الشهيرة

❊ قواعد الناموس الادبي ❊ هو كتاب اخلاقي تأليف سليمان افندي ابراهيم مترجم محكمة الاستئناف الاهلية بمصر وموضوعه « كيف تحيا الامم وكيف تموت » وهو بحث عمراني لذيذ نحث الادباء على مطالعته وهو يطلب من مطبعة التمدن



صدرت الطبعة الثانية من رواية اسير المتمهدي تأليف منشيء الهلال . وهي تتضمن حوادث عرابي والمهدي على شكل رواية غرامية تشوق للمطالعة . وشهرة هذه الرواية تغني عن وصفها . فنرجو من الذين كانوا قد طلبوها منا واستمهلناهم الى الفراغ من طبعها ان ينبهونا الى ذلك فنرسل اليهم المطلوب . وثمن الرواية عشرة غروش واجرة البوسطة ستون بارة



الجزء التاسع من السنة التاسعة

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠١ او ١١ شوال سنة ١٣١٨

(ش ١) فيكتوريا ملكة الانكليز في اواخر ايامها

فيكتوريا

﴿ ملكة الانكليز ﴾

ولدت سنه ١٨١٩ وحكمت سنة ١٨٣٧ وتوفيت ١٩٠١

ماتت ملكة الانكليز في ٢٢ يناير الماضي وهي في الثالثة والثمانين من عمرها وقد تولت عرش بريطانيا العظمى ٦٤ سنة والتوفيق خادمها · فبلغت المملكة البريطانية في ايامها الى سعة وفخامة لم تبلغ اليها دولة من دول الارض من اول عهد الانسان الى الآن · فيجدر بنا والحالة هذه ان نأتي على ترجمة حالها مع ما مر في أثناء ذلك الحكم الطويل من الحوادث والطوارىء · ولكن الخوض في هذا العباب على اجماله يستغرق مجلدات ضخمة لانه عبارة عن تاريخ انكلترا في ثلثي القرن الماضي او هو تاريخ العالم في ازهى ايام ذلك القرن · و يدخل في خلاله ماجريات السياسة وتاريخ العلم والاكتشاف والاختراع اذ يندر ان لا يكون لانكلترا يد في حادثة سياسية او علمية حدثت في أثناء تلك المدة في اوربا او اميركا او اسيا او افريقيا او استراليا او في جزائر المحيط · فنترك البحث في ذلك الى غير هذا المقام ونقتصر على ترجمة هذه الملكة من حيث حياتها الخصوصية واخلاقها

﴿ مولدها وحداثتها ﴾ هي بنت دوك كنت بن الملك جورج الثالث ولدت في ٢٤ مايو سنة ١٨١٩ فسماها شعراء الانكليز « زهرة الربيع » ولكن والديها سمياها الكسندرينا فيكتوريا · ومن غريب الاتفاق ان زوجها المرحوم البرنس البرت ولد في اوغسطس من تلك السنة · وفي ٢٣ يناير من السنة التالية توفي والدها وكانت والدتها لويزا فيكتوريا ابنة دوق الماني واخت البرنس ليوبولد الاول ملك البلجيك فاهتمت بتربية ابنتها فيكتوريا التربية الانكليزية المعهودة واساسها التقوى ومعرفة الواجبات وحب القريب · ويروون عن حداثتها اقاصيص عديدة يستدلون بها على ما فطرت عليه من الذكاء والدعة واللطف جمعها بعضهم في كتب لا يخلو منها بيت من بيوت الانكليز يقرأها الآباء فكاهة لهم وقدوة لاولادهم

وكانت البرنسس فيكتوريا في حداثتها خفيفة الروح لطيفة الاسلوب قريبة من القلب · وكانت وهي طفلة تركب حمارًا صغيرًا للرياضة في حدائق كنسنتن فاذا

وقع نظرها على اناس يتطاولون للتشوف اليها من وراء السياج حينهم بأعلى صوتها ووجهها باش قائلة (How do you do) اي كيف انتم · وقد تسوق حمارها حتى تدنو من سياج الحديقة وتمد يدها فوقهُ فيتراكض الوقوف للثم اناملها وقلوبهم تطفح سرورًا · وكثيرًا ما كانت مربيتها تحاول زجرها لاقصائها عن السياج وهي لا تقبل

وعنيت مربيتها عناية خصوصية في تدريبها على النظر في عواقب الامور · ومن امثلة ذلك ان البرنسس فكتوريا كانت تلهو بنقل التبن في عجلة نقالة صغيرة من بعض اطراف الحديقة الى الطرف الآخر · فاتفق ذات يوم انها تعبت من كثرة ما نقلتهُ فملأَت نقالتها الى نصفها ولم تعد تقدر على اتمام العمل فألقت المجرفة ووقفت · فأمرتها المربية ان تملأَها · فقالت انها لا تستطيع ذلك لشدة التعب · فاجابتها المربية « ولكن كان يجب يا سيدتي ان تفتكري بذلك قبل الشروع في النقلة الاخيرة لاننا لا يجب ان نترك العمل ناقصًا » فاقتنعت البرنسس وعادت الى عملها

ومرضت مرة فاستقدموا لها الطبيب فوصف لها دواء أبت ان تتناولهُ كعادة الاولاد في مثل هذه الحال فتظاهر الطبيب بالغضب وقال لوالدتها على مسمع من الفتاة « وما الفائدة من قدومي اذا كانت البرنسس فكتوريا لا تتعاطى دوائي فالافضل ان لا اعود اليها » وكانت تستأنس بهذا الطبيب للطفهِ فلما سمعتهُ يقول ذلك لبثت صامتة كانها تنظر في الامر حتى همَّ الطبيب بالخروج فنادتهُ قائلة « ارجو يا دكتور ان تعيد الزيارة لاني ساعمل بمشورتك واشرب الدواء »

وربيت هذه الملكة منذ نعومة اظفارها على الاقتصاد · والاقتصاد فضيلة لا تعلو عليها نفس بشرية مهما بلغت ثروتها · ومن امثلة ذلك انها خرجت مرة على حمارها ومعها مربيتها لابتياع هدايا العيد لاقاربها · فاشترت بكل ما كان في يدها من النقود ثم انتبهت انها نسيت احد اقاربها بلا هدية ورأت صندوقًا صغيرًا ثمنهُ شلين واحد فطلبت ان يضاف الى ما ابتاعتهُ · فاضافهُ البائع فاعترضتهُ المربية قائلة « لا يخفى عليك ان البرنسس لم يبق معها نقود فلا نقدر ان نأخذ الصندوق فاستبقهِ حتى نتمكن من ابتياعهِ في فرصة اخرى » فاجابت البرنسس « نعم افعل ذلك » وبكرت في يوم تالٍ على حمارها وابتاعت الصندوق

ولم تكن في حداثتها عالمة بما هيأَتهُ لها الطبيعة من الملك الواسع ولا انها الوارث الوحيد لملك انكلترا · فلما بلغت بضعة عشر عامًا من عمرها رأت مربيتها البارونة لازن

ان تنقل اليها تلك البشرى باسلوب · فاستشارت والدتها الدوكة كنت فوافقتها فاتت بشجرة العائلة المالكة مرسومة على ورقة وخبأتها في كتاب كانت البرنسس تدرس فيه التاريخ ووضعت الكتاب في غرفتها · ففتحت فيكتوريا الكتاب فرأت فيه ورقة لم ترها من قبل ولم تكد تمرّ نظرها عليها حتى ادركت نسبتها الى الملك فقالت « اني اراني اقرب الى الملك مما كنت اظن » وصمتت برهة ثم قالت « ان الملك فخيم وفخره عظيم ولكنه عبء ثقيل » ثم مدت يدها الى المربية وامسكتها وقالت « الآن فهمت معنى الحاحك عليّ لاتقان اللغة اللاتينية » ثم كررت قولها « ساكون طيبة » I will be good

ولم تتم سنتها الحادية عشرة حتى احسنت التكلم في بضع لغات حديثة واستوعبت اللاتينية فقرأت فيها اشعار فرجيل وهوراس · ودرست الرياضيات والكتاب المقدس وتعلمت الموسيقى والتصوير وغير ذلك · وكانت لها مقدرة خصوصية على حفظ اللغات ولكنها قلما كانت تتكلم غير الانكليزية · ولما بلغت الثالثة عشرة طلبت والدتها من اسقفي لندن ولنكولن ان يمتحناها فكان في جملة اسئلتهم « ما هو رأيك في الملكة اليصابات » فاجابت على الفور « اظنها كانت ملكة عظيمة ولكنني لا أدري اذا كانت امرأة فاضلة » وقد شهد الاسقفان بحضور ذهنها وانها اذا اجتمعت بخمسين شخصاً في مجلس لا يفوتها الانتباه الى كل واحد منهم والى ما يدور بينها وبينه

﴿ تتويجها ﴾ وُلدت فيكتوريا في آخر حكم جدها جورج الثالث · وفي سنة ١٨٢٠ توفي جدها هذا فخلفه ابنه عمها جورج الرابع ومات هذا سنة ١٨٣٠ فخلفه اخوه عمها الآخر وليم الرابع · وفي ٢٠ يونيو سنة ١٨٣٧ توفي وليم الرابع هذا وكان والدها قد مات ايضاً وليس من نسل جدها غيرها لان اعمامها لم يعش لهم اولاد · وكانت قد ادركت الثامنة عشرة من عمرها قبل وفاته ببضعة وثلاثين يوماً وهو سن الرشد لاولياء العهد عندهم

توفي وليم الرابع المذكور بعد نصف الليل في قصر وندسر وكان رئيس اساقفة كنتربري وبقية الاشراف حوله · فلما أرسل نفسه الاخير هرع رئيس الاساقفة الى قصر كنستن حيث كانت تقيم البرنسس فيكتوريا وطلب مقابلتها لامرٍ ذي بال · فنهضت من فراشها وتدثرت بثيابها وخرجت لمقابلته فأنبأها بما كان واعلن انها هي الوارثة للملك بمقتضى قوانين المملكة · فبغتت لذلك الخبر ولكنها طلبت الى الاسقف ان يصلي فسجدا وصليا · واحتفل الانكليز بعد قليل بتتويجها على مقتضى الاصول المتبعة عندهم

والقيت اليها مقاليد الاحكام بعد ان ألقت خطابها الاول على شوراها ورجال دولتها واليك خلاصتهُ :

« لولا استعانتي بالعزة الالهية لرزحت تحت هذا الحمل الثقيل · ولكنني واثقة بانها ستأخذ بيدي للقيام بهذا العمل العظيم · على انني القي اعتمادي على اخلاص مجلس البرلمان وثقة شعبي · لقد تعلمت في انكلترا بعناية والدة حنونة مستنيرة فتدربت من طفولتي على حب نظام بلادي واحترامهِ · وسأحافظ على حقوق رعاياي واسعى في ترقية شؤونهم جهد طاقتي · · · »



(ش ٢) الملكة وزوجها في مقتبل العمر

﴿ زواجها ﴾ وفي السنة الثالثة من تتويجها فكرت في اختيار رفيق لحياتها وكان البرنس البرت ابن خالها شاباً جميل الخلق والخلق وما برح اهلها منذ ولدا يقولون انهما خلقا ليقترنا · ولكنهم لم يكونوا يصرحون بذلك · فلما صار البرنس البرت شاباً قدم الى انكلترا لزيارة عمتهِ والدة الملكة وكانت فيكتوريا لم تملك بعد · فتعاشرا حيناً

وتحادثا وشعرا بالميل المتبادل وهما لا يعلمان بما يراه اهلها · وعاد البرت من هذه الزيارة وقلبهُ منشغف بابنة عمهِ واخذ يراسلها و يرسل اليها الهدايا وهو في سياحتهِ بسويسرا وإيطاليا ما يعثر عليهِ هناك من الزهور الجميلة والصور البديعة · و بعد ثلاث سنوات عاد الى انكلترا سنة ١٨٣٩ والآمال ملء صدره

اما هي فكانت قد فكرت في الزواج فرأت انهُ لم يحن وقتهُ لصغرها وانشغالها في مهام الحكومة على انها صممت اذا ارادت الاقتران ان لا تقترن بسواه · ولكنها لما رأتهُ بعد عودتهِ من تلك السياحة لم تتمالك عن ان تطيع ميل قلبها فتزوجا في ١٠ فبراير سنة ١٨٤٠ · وكان البرنس ألبرت سهل الخلق ذكياً مخلصاً ولذلك سمتهُ « ألبرت الطيّب »

﴿ اولادها ﴾ عاشت الملكة مع زوجها احدى وعشرين سنة فولدت منهُ اربع بنين وخمس بنات مات منهم ابن وابنة وهاك الباقين

(١) البرنسس فيكتوريا ولدت في ٢١ نوفمبر سنة ١٨٤٠ وهي بكر اولادها تزوجت في ٢٥ يناير سنة ١٨٥٨ بالبرنس فريدريك وليم ثم صار امبراطور المانيا وتوفي سنة ١٨٨٨ وخلفهُ ابنهُ امبراطور المانيا الحالي وهو حفيد الملكة فيكتوريا

(٢) البرت ادورد البرنس اوف ويلس وهو الآن وريث الملك وقد تولى عرش انكلترا بعد والدتهِ وسمي ادوارد السابع · ولد في ٩ نوفمبر سنة ١٨٤١ وتزوج سنة ١٨٦٣ بالبرنسس الكسندرا بنت كريستيان التاسع ملك الدنمارك وهي اليوم ملكة انكلترا · وولد لادوارد السابع من الملكة الكسندرا المذكورة ذكران وهما دوك كلارنس ودوك يورك وثلاث اناث. بكرهم جميعًا دوك كلارنس ولد سنة ١٨٦٤ وهو ولي عهد ابيهِ ولكنهُ مات في اوائل سنة ١٨٩٢ فتحولت ولاية العهد الى اخيهِ دوك يورك فهو الآن ولي عهد انكلترا بعد ملكها الحالي وقد اصبح اسمهُ اليوم « دوك كورنوال ويورك »

(٣) البرنس الفرد دوك ايدنبرج ولد في ٩ اوغسطس سنة ١٨٤٤ وتزوج سنة ١٨٧٤ بالغراندوكة ماري وحيدة القيصر اسكندر الثاني

(٤) البرنسس هيلانه ولدت في ٢٥ مايو سنة ١٨٤٦ وتزوجت البرنس كريستيان هولستاين سنة ١٨٦٦

(٥) البرنسس لويسا ولدت في ١٨ مارس سنة ١٨٤٨ وتزوجت بماركيز لورن اكبر ابناء دوك ارجيل سنة ١٨٧١

(٦) البرنس ارثر دوك كانوت ولد في اول مايو سنة ١٨٥٠ وتزوج البرنسس لويزا سنة ١٨٦٠

(٧) البرنسس بياترس ولدت في ١٤ ابريل سنة ١٨٥٧ وتزوجت سنة ١٨٨٥ بالبرنس هنري دي باتنبرج ابن البرنس اسكندر هيس · ولكنه توفي سنة ١٨٩٦ في الاشانتي



(ش ٣) دوك كورنوال و يورك ولي عهد مملكة الانكليز الآن

✻ مصائبها ✻ توفي البرنس ألبرت زوج الملكة في ١٤ دسمبر سنة ١٨٦١ بعد مرض شديد فحزنت الملكة عليه حزناً شديداً ولم تتزوج بعده احداً · وكانت تعزي نفسها بزيارة المرضى وذوي الاسقام على فراش الموت ومشاطرة الحزانى باحزانهم فزادها ذلك المصاب حنواً وشفقة



(ش ٤) ادوارد السابع ملك انكلترا الحالي



(ش ٥) الكسندرا ملكة الانكليز

وعقب حزنها هذا قلق شديد ألمّ بها اثناء مرض ابنها البرنس اوف ويلس سنة ١٨٧١ ولكنهُ أبلّ من مرضهِ وعاد الى صحتهِ على انها لم تكد تطمئن عليهِ حتى ماتت البرنسس أليس في ١٤ دسمبر سنة ١٨٧٧ وهو اليوم الذي مات فيهِ زوجها منذ ١٦ عامًا . ولم تكد تنسى حزنها الجديد حتى داهمها مصاب اعظم بوفاة حفيدها دوك كلارنس البرنس اوف ويلس قبل موعد زواجهِ بقليل وفجعت منذ بضع سنوات بفقد صهرها البرنس هنري دي باتنبرج

والخلاصة ان ملكة الانكليز مع ما تهيأ لها من أسباب السعادة بسعة الملك وطول العمر لم تكن اقل شقاءً من سائر الامهات . فقد اصيبت بالرملة والثكل فبكت وحزنت كما يبكي افقر الناس على مثل تلك الصدمات



ش ٦ فيكتوريا في السنة الستين من عمرها

واما الشعب الانكليزي فقد لاقى على عهد هذه الملكة سعادة لم تتاتَ لهُ ولا لغيرهِ من شعوب العالم في عصر من العصور وهو ما يسمونهُ بالعصر الفيكتوري نسبة اليها . فاحبها الانكليز حبًّا شديدًا كان يتجدد بتوالي الاعوام حتى بلغ الى حد العبادة . فلما اتمت السنة الخمسين من حكمها احتفلوا بيوبيلها الذهبي احتفالاً شائقًا ليس اعظم منهُ الاَّ احتفالهم بيوبيلها الماسي بعد بلوغها السنة الستين . وسنأتي على اخلاق الملكة ومناقبها فيما يلي

باب المقالات

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

﴿ في مصر والشام ﴾



(٢) الطباعة

لامشاحة في ان الطباعة من اكبر دعائم التمدن الحديث لانها كانت عونًا كبيرًا في نشر اسباب الحضارة في العالم المتمدن مما لانبحث فيهِ لخروجهِ عن دائرة موضوعنا . وانما يهمنا النظر في فائدتها من حيث نهضتنا العلمية في مصر والشام . وقد كان الناس قبل عصر الطباعة يقاسون مرَّ العذاب في استنساخ الكتب ويبذلون المال والوقت في سبيل الوصول اليها . ولو كلفهم ذلك انفاذ المندوبين الى البلاد القاصية وتوسيط رجال النفوذ للاستئذان في استنساخها . اذ قد يتفق ان لا يكون من الكتاب المطلوب الاَّ نسخة واحدة في مكتبة بعض الامراء او الملوك ولا سبيل اليها بغير الاستعطاف او نحوهِ . فكان العلم والحالة هذه لا يسهل على غير الملوك او الكبراء من اهل الغنى والنفوذ او من نقرب منهم . ناهيك بما كان يتهدد العلم من الاخطار على عهد الاستنساخ

﴿ فوائد الطباعة ﴾ وقبل الكلام عن تاريخ الطباعة في بلادنا نذكر الفوائد التي ترتبت عليها وهي :

(١) سهولة نشر العلم بين الناس على اختلاف طبقاتهم

(٢) استبقاء العلوم والأمن من ضياعها في حادث فجائي كالحريق او الغريق او نحوهما . كما اصاب مكاتب الاسكندرية والقسطنطينية وفارس وغيرها مما لا نزال نأسف على ضياعهِ الى اليوم . لان العالم خسر بحريق تلك المكاتب خسائر لا تعوض . فكم ضاع بحريق مكتبة الاسكندرية مثلاً من علم وصناعة اذ لا نظن تلك المكتبة كانت تخلو من كتب في التحنيط والهندسة والبناء والفلك والصياغة كالحفر على الاحجار الكريمة ونحوها من

الصناعات التي كانت عند المصريين انفسهم [illegible]
الكتب مطبوعة ما خفنا ضياعها اذ لا بعد ان [illegible]
(٣) نأمن التحريف وهو اما ان يقع [illegible]
بالغ في الانتباه لا يأمن ان ينسى حرفًا او كلمة او [illegible]
او تخرم الورق او طموس الحبر او بهوته · ولذلك فقد [illegible]
وذوي الاطلاع الواسع · فكانوا يختارون لكل فن [illegible]
تكن منقطة · لان تنقيط الحروف حادث في الكتابة العربية · [illegible]
يهملون التنقيط الى امد غير بعيد · ولا يخفى ما في ذلك من بواعث الا[illegible]
الحروف العربية ولا فارق بينها غير النقط فان الباء والتاء والثاء والنون [illegible]
في وسط الكلمة لا يميزها بعضها عن بعض غير النقط · وكذلك الفاء والقاف [illegible]
مما لا يخفى على احد · وقد ادرك المسلمون هذا النقص في صدر الاسلام فانتبهوا [illegible]
وقد ذكرنا في ترجمة الحجاج بن يوسف في الهلال الرابع من هذه السنة انه هو [illegible]
ان يضعوا للحروف المشتبهة علامات وعهد بذلك الى نصر بن عاصم احد الفقهاء · فوضع
للحروف نقطًا افرادًا وازواجًا وخالف بين اماكنها · وكان ذلك في اواخر القرن الاول
للهجرة · ولكن الناس ظلوا يكتبون بلا نقط بعد ذلك بقرون

ومن الغريب ان يعرف الكتّاب علامات تمنع الالتباس ويعدلوا عنها · والأ فالغالب
ان النقط الذي وضعها نصر بن عاصم هي غير النقط المميزة للحروف الباقية الى اليوم · ولا يبعد
ان تكون علامات وضعها لتمييز الكلمات وليس الحروف · كذلك فعل السريان في تمييز
الافعال من الاسماء في الصور المتشابهة في لسانهم مثل « كتب » فانها قد تكون فعلاً
من الكتابة او اسماً جمع كتاب فاصطلحوا اذا ارادوا بها الفعل ان يرسموا تحتها نقطة كبيرة
او الاسم فيرسموا النقطة فوقها · وظلت هذه العلامات عند السريان حتى اخترعوا
الحركات · على انها لا تزال متبعة عند بعضهم الى هذه الغاية وبها ضبطت التوراة
السريانية البسيطة المشهورة · واول من ضبط الكتابة بهذه النقط عند السريان العلامة
يعقوب الرهاوي من اهل القرن السابع للميلاد اي قبل الحجاج بقليل · فلما اراد الحجاج
ضبط القراءة العربية كانت طريقة الرهاوي في اوائلها · ولا يبعد ان يكون نصر بن عاصم
مطلعًا على ذلك لانه كان في الكوفة وهي في العراق مقرّ اللغة السريانية

ومهما يكن من الامر فان العرب ما زالوا يكتبون بلا نقط الى عهد غير بعيد وذلك

من بواعث الالتباس كما قدمنا

واما التحريف التعمدي فهو مما لا يكاد يخلو من عاره عصر من العصور وخصوصًا في علم التاريخ · لان الانسان منطور على ايثار ذاته والتماس الفخر لنفسه دون سواه · فالملوك ما برحوا منذ القدم ينتحلون لانفسهم من الاعمال العظمى ما سبقهم اليه اسلافهم · كذلك فعل فراعنة مصر بالنقش على الآثار والهياكل · فكان احدهم اذا فتح بلدًا او بنى هيكلاً نقش خبر ذلك على جدران الهياكل او على الانصاب او المسلاَّت فيأتي من يخلفه فيمحو اسم سلفه عن تلك الآثار ويضع اسمه مكانه · وربما وضع اسمه بجانب اسمه

ويقال مثل ذلك في اثار كثير من الدول العظام التي طمست معالمها او تحرفت اخبارها كما فعل العباسيون بآثار الدولة الاموية فان هذه الدولة بلغت شأوًا بعيدًا من العظمة وانت اعمالاً كبيرة لانها نمت على بقايا دولة الروم في دمشق وفيها العلماء والحكماء والفلاسفة والكتب وغير ذلك · وليس في التاريخ من اخبارها الاَّ شذرات رواها مؤرخو الدولة العباسية · فهل يعقل ان لا يظهر في الدولة الاموية مؤرخ يؤرخ آثار مجدها · فالمظنون ان العباسيين حرفوا ذلك التاريخ او مسخوه عمدًا

ومن امثلة هذا التحريف او الزيادة او النقصان في التواريخ ما نرى من الفروق بين النسخ المختلفة من الكتاب الواحد · ومن هذا القبيل عبارة وردت في بعض نسخ تاريخ يوسيفوس عن السيد المسيح لم ترد في سواها والمؤرخون في اختلاف بين ان يكون التحريف حدث بحذف هذه العبارة من ذلك الكتاب او باضافتها اليه · وجملة القول ان امثال هذا التحريف لا يحدث في عصر الطباعة اذ لا يتأتى للمحرف ان يدخل تحريفه في كل نسخ الكتاب المطبوع وهو منتشر في اربع اقطار المسكونة

وللطباعة فوائد أُخرى يضيق هذ المقام عن استيفائها واذا لم يكن منها غير الصحافة لكفى بها فائدة

❋ الطباعة العربية ❋ اخترعت الطباعة باوربا في اواسط القرن الخامس عشر ولم يكد يدخل القرن السادس عشر حتى صنعت الحروف العربية وبوشر طبع الكتب فيها بايطاليا · ثم انتشرت تلك الحروف في كثير من مدن اوربا لنشر المؤلفات العربية القديمة · واشهر المدن التي عنيت بذلك رومية وجينوه وليدن وباريس ولندرا واكسفورد وبرلين وكازان والبندقية وغيرها

اما في الشرق فاول مدينة ظهرت فيها الطباعة العربية الاستانة العلية · فقد نشرت

فيها بعض الكتب (بالحرف العبراني) في اواسط القرن السادس عشر · واما الطباعة بالحروف العربية فانها ظهرت هناك في اوائل القرن الثامن عشر (راجع تاريخ الطباعة في الهلال السابع من السنة السادسة)

ويلي الاستانة في الاسبقية الى انشاء المطابع العربية سوريا ثم مصر وسنتكلم عن بتاريخ الطباعة في كل من البلدين في ما يلي من الهلال ان شاء الله

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبله)

الفصل الثاني

في اموال الافراد المعادين

ذكرنا فيما تقدم ان لكل محارب الحق في اسر مراكب العدو الحربية وتدميرها والاستيلاء على ما فيها · ولا فرق كانت تلك المراكب خاصة بالعدو او مأجورة لخدمته في تلك الحرب

فهل يجوز للمحارب اسر اموال الافراد للعدو · واذا جاز له ذلك فكيف يكون شأنه وما هو نصيب بحارة تلك السفن والاموال المشحونة فيها ؟ تلك مسألة من اهم مسائل هذا العصر الدولية وقد طال جدال الشراع والسياسيين فيها نظرًا لخطارتها ولانها تمس اهم مصالح الدول الكبرى سياسة واقتصادًا وخصوصًا الدولة البريطانية العظمى · لان تجارتها كما لا يخفى من صادر ووارد انما تنقل على البحار · ويقدرون قيمتها بنحو العشرين مليارًا في السنة · فضلاً عن مساسها حقوق الدول المحايدة من بعض الوجوه كما سترى في القياسات الفرضية الآتية · فالسفن المذكورة اما ان يكون ما تحمله خاصاً بالعدو او بالمحايدين او بعضه لهؤلاء وبعضه لاولئك · وقد تكون هذه السفن ملكًا للمحايدين تحمل اموالاً للمحايدين وقد يكون فيها بضاعة حربية مهربة وربما كل ما فيها او بعضه خاصاً بالعدو او غير ذلك

ولما كان للحياد والمحايدين اهمية كبرى فنرجىء البحث في هذا الشأن الى الفصل الذي

افردناه لذلك ونكتفي الآن بالبحث عن سفن العدو التجارية اذا كانت ناقلة اموالاً للأفراد التابعين له ٠

﴿ في العادة الدولية ﴾

للدول عادة قديمة وهي قاعدة متبعة عند العموم تخول لكل محارب الحق في اسر مراكب العدو التجارية وحجر ما عليها من البضاعة الخاصة به بعد القيام ببعض المعاملات الرسمية ٠ وقد حاولت بعض الدول ابطال تلك العادة يوم اتفقت في قرارها المعروف بقرار باريس (١٦ افريل ١٨٥٦) على الغاء القرصانية ايضاً ٠ فاقر على ذلك الاتفاق احدى واربعون دولة او مدينة حرة الا الولايات المتحدة واسبانيا والمكسيك فانها رفضته ٠ وسبب رفض الولايات المتحدة انها اشترطت في قرارها ابطال اسر بضائع الافراد التابعين للعدو ابطالاً تاماً ومنع التفتيش ٠ وحجتها في ذلك ان الدول التي عدد مراكبها التجارية كثير وقوتها البحرية ضعيفة تصبح بالغاء القرصانية عرضة للدول البحرية القوية اذ تحرم نفسها من الاستعانة بالقرصان ٠ فاعلنت حينئذٍ دول روسيا وايطاليا وبروسيا وفرنسا استعدادها لقبول شرط الولايات المتحدة فخالفتهم انكلترة فاحبط سعيهم جميعاً وفسد ذلك المشروع فوقفت المسألة عند هذا الحد وظلت تلك العادة مرعية ٠٠٠٠

﴿ اسر الافراد ﴾

يحق للمحارب اسر ضباط سفن الدول التجارية وبحارتها اذا كانوا من تبعة العدو وله ان يحجر عليهم في مدينة يختارها هو ٠ فاذا كان فيهم اناس من تبعة دولة اخرى يسلَّمون الى قناصلهم وهؤلاء يتولون امر اعادتهم الى اوطانهم ٠ واما الذين ليسوا من ضباط السفينة ولا من بحارتها كالمسافرين مثلاً فلا يجوز اسرهم او حجرهم ولو كانوا من رعية العدو الا اذا كانوا عاملين في جيشهِ او اسطولهِ ٠ ولا يخفى ان اسر ضباط سفن العدو التجارية وعساكرها مسالة من اهم الوسائل القاضية باضعاف قوة العدو ٠ وهي لا تختلف مبدئياً عن العادة في الحرب البرية ٠ فقد ذكرنا في ذلك القسم انهُ لا يجوز للزاحف على بلاد العدو اسر احد من رجالها الاشداء طالما كانوا مستكنين تخلصاً من مشقة حراستهم ودفعاً لاكلاف نقلهم وتغذيتهم ٠ اما اذا رغبوا في اللحاق بجيش العدو والانضمام اليهِ فللزاحف حينئذ الحق في منعهم وصدهم خوفاً من زيادة قوة العدو ٠ كذلك في الحرب البحرية فان لكل فريق من الاعداء ان يتخذ الطرق المؤدية الى اضعاف

خصمو · وعلى هذا المبدا اباحوا اسر ضباط سفن العدو التجارية وبحارتها لانهم لو اطلقوا سبيلهم لاسرعوا الى الانخراط في اسطول العدو · ولا يخفى بان الاساطيل تجمع بحارتها من نوتية المراكب التجارية والنوتي لا يمكن استبدالة او الاستعاضة عنة بسواه من عامة الناس · لان مهنتة تقتضي المزاولة الطويلة والممارسة الصعبة لاكتساب الخبرة في ركوب البحار · ولما كان عدد البحارة في جميع البلدان محدوداً فكل نوتي يؤسر يعد بالطبع نقصاً في قوة العدو · ففي عام (١٧٥٥) اسر الانكليز المراكب الفرنسوية التي كانت تصطاد سمك المورينا (Morue) فحرمت فرنسا بتلك الوسيلة من خدمة اثني عشر الف نوتي دفعة واحدة · · ولكن انكلترا خالفت في عملها هذا حينئذٍ الحقوق الدولية لان الاسر وقع قبل اعلان الحرب رسمياً · · ·

﴿ في الاشياء والاموال ﴾

اذا التقت سفينة تجارية لاحد افراد العدو باحدى سفن الفريق الآخر الحربية · فهل تعد تلك السفينة معادية ؟ · — تلك مسالة يختلف اعتبار الدول فيها باختلاف قوانينها وشرائعها · فالشرائع الفرنسوية مثلاً تعتبر صفة المالك وصفة الراية المرفوعة معاً · ومحاكمها المختصة بالنظر في الغنائم والمكاسب تعتبر تابعية صاحب السفينة حداً طبيعياً لحياد تلك السفينة او عدائها · ولا عبرة في محل اقامتو · وتعتبر رفع الراية التي تحمي السفينة من الامور الثانوية · اذ لكل دولة شروط خاصة تجيز بها رفع الاعلام على المراكب التجارية

اذا باع فرد من تبعة العدو مركبة الى آخر من تبعة دولة محايدة ووقع ذلك البيع في ابان الحرب عدّ البيع في اعتبار العدو الآسر ملغىً لا يعمل بهِ · الا اذا وقع قبل اشهار الحرب وثبت وقوعة بالاوراق والصكوك المؤيدة لذلك

هذا هو مختصر الشرائع الفرنسوية لهذا الشأن وهي على العموم صريحة بسيطة خلافاً للشرائع الانكليزية والاميركية فانها ملبكة مبهمة تقبل التأويل والتفسير فامسكنا عن ايرادها او تلخيصها خوفاً من ملل القراء ·

﴿ في الامور المستثناة ﴾

واستثنت الدول المتمدنة بعض السفن من الاسر او الحجر اما شفقة على الضعفاء او صيانة للعلم والمدنية واليك السفن المستثناة

أ — مراكب الصيد — فلا يجوز أسرها ولا الحجر عليها اذا كانت خاصة بصيد

الاسماك على الشواطيء رحمة باصحابها ومن يتبعهم لئلاً يحرموا من كسب معاشهم فضلا عن ان صيد الاسماك لا يعد قوة ولا ضعفاً بالعدو. وهذا الاستثناء شامل للصيادين ولكل ما هو خاص بهم من مؤونة اوزاد او شباك او اسماك . وذهب بعض الشراع بان ذلك لا يتناول المراكب الكبيرة التي يصطادون بها الحيتان والفقمة والموريا وغيرها لانهم يعدون ذلك تجارة وصناعة فضلاً عما لجارتها من الاهمية الكبرى . ولا حاجة الى القول بان ذلك الاستثناء انما يشترط فيه ان لا تكون لتلك السفن علاقة بحركات الاعداء.

٢ً — البعثات العلمية — جميع المراكب الموقوفة للاسفار العلمية او للابحاث الاكتشافية تستثنى ايضاً من الحجر والاسر . تلك عادة مرعية عند جميع الدول المتمدنة منذ اواخر القرن الماضي

استدراك — اختلف الشراع في المراكب التي تلقيها الامواج والاعصار او الزوابع على شواطيء العدو او التي تدفعها الى الالتجاء الى احد مرافئه فيما اذا كان يجوز أسرها والعادة المتبعة عند الدول متباينة فبعضهم من يأسرونها والبعض الآخر يفرجون عنها تبعاً للظروف والحاسات . . .

٣ً — المراكب المحولة الى مستشفيات — ذكرنا شروطها والبنود الاضافية على اتفاق جنيفيا في ما مر فلتراجع

٤ً — السفن التي تنقل البريد والرسائل — لم يتم بعد اتفاق الدول على استثنائها ولكن ذلك امر غير بعيد لما اصبح للبُرد من الاهمية الآن

٥ً — البضائع المشحونة — من الامور المقررة ان البضائع المشحونة على السفن تستعير تابعية تلك السفن ولا تقبل الشرائع الفرنسوية لهذه القاعدة استثناء . ولكن من هو صاحب لتلك البضاعة هل هو الشاحن او المشحونة له . والعادة ان ترسل البضائع مضمونة على حساب المشحونة له فهو اذاً صاحبها الاّ اذا كان ثمة اتفاق آخر مشروط . فالشرائع الفرنساوية تحترم ذلك الاتفاق وتعمل به كما انها تقبل الدعوى بان البضائع المنقولة على مركب عدو هي عدوة ايضاً وتكلف صاحبها اقامة البرهان على حيادها

ومن المبادىء الاساسية ايضاً عند اقامة الدعوى ان يكون الآسر مدافعاً امام المحاكم المخصصة للغنائم فلا يطلب منه البرهان على شرعية اسره . لان الظن غالبٌ بعداء السفينة المأسورة كما ثبت لديه من التحقيقات والمعاينة عند وقوع الاسر . وهناك ايضاً ظن غالب بان المشحونات هي بضاعة عدائية . واختلفت الدول في كيفية اقامة البرهان

وانابة الا... الحدة سبيلاً اليك لئلا
... الطعن حقيقة
تنبيه ...
استاذ علم الحقوق في ... ولا
كتب في هذا الموضوع ... ها

(اصلاح) ورد في ...
وصوابه « المارشال بازن »

آداب المحادثة

لحضرة الفاضلة الآنسة منتهى معلوف

قرأت في بعض المجلات النسائية الانكليزية مقالة بهذا ...
فاقتطفت منها ما يأتي ليشاركني قراء الهلال الاغر بما نلته من فائدتها ...

المراد بآداب المحادثة ما يجب على الجلساء مراعاته في اثناء احاديثهم . فيجب ... يميل الى المحادثة في المجالس العمومية الحافلة بالنساء والرجال ان يكون ملماً بالحوادث الجارية وله اطلاع على مواضيع عمومية ومعرفة كافية في ماذا يتكلم وكيف يتكلم . ويظن البعض انهم يرضون جلساءهم بكثرة الكلام وتنميق الالفاظ . ولكن ذلك يكون بالعكس اذا كان المتكلم لا يعرف كيف يسرد حديثه وماذا يهم جليسه . فاذا كان جليسك تاجراً فلا تكلمه في الفلسفة او كان من ارباب الصنائع فلا تقاقه باخبار البورصة واسعارها من الصعود والهبوط — لان الانسان انما يميل الى المحادثة في ما يتعلق بمهنته او يطابق امياله

ومن الامور المستنكفة ان تخوض في قصة طويلة لا يهم جليسك سماعها . فعليك اذا حادثت احداً ان تنتقل في حديثك معه الى مواضيع ملذة بغير ان تتعرض للكلام في شؤونه الخصوصية وعلاقاته الداخلية — واياك ان تسأل احداً من زائريك او محادثيك عن شغله او مهنته او ارباحه وخسائره الا اذا حادثك هو في ذلك . فاذا كان طبيباً مثلاً فلا تسأله عن عدد مرضاه وماهية امراضهم . واذا كان محامياً فلا

تسأله عن اصحاب القضايا التي يحامي فيها ولا مواضيعها . واذا كان جليسك سيدة اياك ان تسألها عن ثمن فسطانها او برنيطتها الاّ اذا كانت من اصحابك الاخصاء

واذا حادثت حديث النعمة وعلمت انه كان في اوائل عمره يسكن بيتاً حقيرًا او بعيش عيشاً دنياً فاياك ان تذكر ذلك بين يديه تلميحاً اوتصريحاً . ولا سيما اذا كان حديثك مع سيدة فان تلك الذكرى تثقل على سماع السيدات بنوع خاص . الاّ من كان فيه شجاعة ادبية تدفعه الى ذكر ذلك من تلقاء نفسه لا يخشى ان يحط ذكره من مقامه

وهناك اناس يناقضون كل رأي ويشكّون في كل حقيقة . يكلمونك كلام محام يتفحص شهادة الخصم في مجلس القضاء . فيترصدون هفوة تقع منك يتوسمون بها ضعف برهانك وهم ينظرون اليك نظر الناقد لا يتركون لك سبيلاً ان تقول « هذا النهار مشرق » الاّ طلبوا برهانك على ذلك . فمثل هولاء قلما يجدون من يحب مجالستهم او يرتاح الى حديثهم

واذا قصّ بعضهم عليك قصة حدثت له وكانت غريبة فلا تبالغ في استغرابك اياها كقولك مثلاً « لم اسمع بمثل هـذه الحادثة في عمري » لئلا يدل ذلك على قلة اختبارك وضيق دائرة معارفك . اذ يغلب ذلك الاستغراب في من لا يدركون من العلم الا ما في كتابهم ولا يعرفون من حوادث الدنيا غير ما في قريتهم — ومن الامور المستهجنة في الحديث ان يبدأ جليسك بقصة فتبتدره بقولك انني سمعت هذه القصة قبل الآن . فان آداب المحادثة تقضي عليك بالاصغاء كانك لم تسمعه من قبل

وعلى السيدة اذا سمعت رجلاً يمدح سيدة اخرى لجمالها وكانت تعتقد غير ما يقوله عنها ان لا تعارضه باظهار ما تظنه عيباً فيها ولو باسلوب لطيف كقولها مثلاً « لو لم يكن شعرها مستعارًا لكانت اجمل مما هي عليه » او « لو لم تكن بعض اسنانها صناعية لكان نطقها افصح » فان ذلك يدل على الغيرة والحسد . وكلما قصدت تحقيرها كلما زادت مقاماً في عيني مادحها وانقلب التحقير الى تلك

واذا سمعتَ طعناً بعادة من عادات قومك فلا تجعل للحدة سبيلاً اليك لئلا تخرج في اعتراضك الى ما لا ترضاه لنفسك . وقد يكون ما سمعته من الطعن حقيقة لاجدال فيها لأن لكل قوم عادات واخلاقاً منها الحسن ومنها القبيح

وعلى السيدات ان يتجنبن الدخول مع الرجال في حديث سياسي اوتجاري . ولا سيما على سبيل المجادلة لان معرفة المرأة في امور كهذه سطحية . لكن لا بأس من دخولها في الحديث على سبيل الاستفادة

واذا دار حديث بينك وبين مؤلف في موضوع كتابٍ من مؤلفاته فلا تبدِ حكمك فيه عماّ لم تستحسنه حكماً قطعياً . ومن باب اللياقة والادب ان تكون على ملاحظاتك صبغة الاستفهام . كقولك مثلا « يظهر لي كذا وكذا ولعلي لم افهم المراد » او نحو ذلك . وانتظر جوابه لعله يقنعك والا فغير الموضوع باسلوب ولباقة . ويقال مثل ذلك اذا كان جليسك شاعرًا او مصورًا او صانعاً في اي صنعة من الصنائع الدقيقة . فان ارباب هذه الفنون اعلم بدقائقها من سواهم

وخلاصة القول يجب على المتكلم ان يتجنب كل ما يشتمّ منه رائحة الادعاء او احتقار رأي جليسه بغير ان يسلك في حديثه مسالك التمليق او الرياء

باب السؤال والاقتراح

بنو الله وبنات الناس

(بدرنيراس بالبرازيل) سليم افندي سماره

جاء في اول الاصحاح السادس من سفر التكوين ما نصهُ « ولما ابتدأ الناس يكثرون على وجه الارض وولد لهم بنات رأى بنو الله بنات الناس انهنَّ حسنات فاتخذوا لهم نساء من جميع من اختاروا » فمن هم بنو الله المشار اليهم

﴿ الهلال ﴾ اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية فقال بعضهم ان المراد ببني الله الملائكة فاعترض آخرون بأن الملائكة منزهون عن الزواج . واتخذ غيرهم الاضافة الى الله دليل القوة فكأنهم ارادوا « الابناء الاشداء » فهم يقولون مثلاً « ارز الله » ويريدون به اقوى شجر الارز . وقال آخرون ان المراد بابناء الله شعب قوي ممتاز عن شعب آخر معاصر له . قالوا وكان الناس يومئذٍ أُمتين احداها من نسل شيث والاخرى من نسل قايين وان المراد ببني الله ابناء شيث والمراد ببنات الناس ابناء قايين . لان قايين خرج من الجنة ملعونًا . وعاشت الامتان منفصلتين حتى تكاثرتا وتزاوجتا كما تقدم

وزعم آخرون عكس ذلك فقالوا ان المراد بابناء الله ابناء قايين وليس ابناء شيث لان موسى لما ذكر ولادة شيث ع ٣ ص ٥ قال « وولد (آدم) ولدًا على مثالهِ كصورته وسماه شيثًا » ولم يقل ذلك لما ولد قايين . بل قال عد ١ ص ٤ « وعرف آدم امرأتهُ حواء فحملت وولدت قايين فقالت قد رزقت ولدًا من عند الرب » فالظاهر ان هذا التقليد ظل محفوظًا في نسل كل من الابوين فادعى القايينيون انهم ابناء الله وان الشيثيين ابناء الناس . وقال غيرهم غير ذلك والله اعلم

برد العجوز

❊ السلطة ❊ مرمي افندي راشد

ما السبب في تسمية الايام الثمانية الأولى من امشير (قبطي) ببرد العجوز

❊ الهلال ❊ يغلب على الظن انها سميت بذلك لشدة بردها وتأثيرها على العجائز لانها تقع في فبراير (شباط) وهو اشد اشهر الشتاء برداً

وليست تسمية هذه الايام خاصة بالاقباط ولكنها شائعة في الشام . وهي قديمة والعرب يسمون الايام السبعة بين آخر شباط واوائل اذار بايام برد العجوز . ولكل منها اسم خاص به عندهم . وقد جمعها المرحوم الشيخ اليازجي صاحب مجمع البحرين في هذين البيتين

الصنُّ والصنَّبر ثم الوبَرُ   وبعده الآمرُ والمؤتمرُ
كذا معلِّلٌ ومطفي الجمر   هاتيك ايام العجوز فادرِ

واهل الشام يسمون هذه الايام « المستقرضات » ومن الشائع بين العامة عندهم حتى الآن ان فبراير عدوُّ العجائز وانه يميتهم . فاذا اقبل خافوه والتمسوا الاستدفاء واذا انقضى فرحوا . واصل هذا الاعتقاد ان وفيات العجائز تكثر في هذا الشهر بالنظر الى برده القارس والبرد شديد التأثير على الشيوخ لضعف القوة الحيوية فيهم

عادة المسكر

❊ الاسكندرية ❊ محمود افندي منجي خير الله

عندنا شاب غني منهمك في شرب الخمور واخصها الروم والكنياك وكثيراً ما ينهاه الاطباء والادباء ولا ينتصح وليس له جواب الا قوله « كاسات معدودة » وكثيراً ما يمرض و يشفى بالمعالجة الطبية . وقد انذره الطبيب بسوء العاقبة وعائلته كثيرة وليس لها من يعولها بعده . أليس من دواء لمنعه عن ذلك ولو كان الدواء عقاقير توضع في الخمر ليبغضه فيها

❊ الهلال ❊ احتال الاطباء حيلاً شتى لمنع المسكر تارة بالعقاقير وطوراً

بالوصايا وقد اشرنا الى ذلك في الهلال غير مرة · والعلاج الحقيقي انما هو المنع الفعلي والمنع المذكور يحتاج الى ارادة قوية في السكير او سلطة نافذة عليهِ من اقاربهِ او ذويهِ فيبعدونهُ عن المسكرات بالقوة ويشغلونهُ عنها بشيء آخر · لأن من تتمكن فيهِ عادة مثل هذه ولا يستطيع الاقلاع عنها مع علمهِ بوخامة عاقبتها لاغرو اذا عومل معاملة السفهاء القاصرين ولله در القائل

واهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقلْ

اما صاحبكم فالظاهر انهُ غير مقتنع بضرر المسكر اقتناعًا حقيقيًا او لعلهُ يظن القليل منهُ لا يضرهُ · وقد بيَّنا في غير هذا المكان ان المسكر قتال كيفما أُخذ الاَّ اذا وصفهُ الطبيب في احوال خصوصية · على اننا لا نيأس من اقلاعهِ عن هذا الشر العظيم اذا كان فيهِ بقية صواب وتذكر واجباتهِ نحو اهلهِ لأننا نعرف شبانًا كانوا يحملون الى منازلهم حملاً لشدة اغراقهم في السكر حتى اصبحوا مضغة في افواه اصدقائهم ومعارفهم · ثم انتبهوا بغتة وابطلوا هذه العادة بمجرد الارادة · فعادت اليهم صحتهم ورشدهم وتفرغوا للسعي في ميدان الحياة فادركوا مناصب رفيعة لم يكن احد يرجوها لهم · فهم لا يذكرون ماضيهم ولا يريدون ذكرهُ · ونعرف آخرين تمادوا في غيهم وبينهم شبان تفردوا بالذكاء والنباهة وبعضهم يعدُّون من خيرة الكتاب والشعراء فذهبت مواهبهم ادراج الرياح وماتوا في ابان العمر وتركوا اولادهم عالة على اهلهم فعسى ان لا يكون صاحبكم من هؤلاء

حريق مكتبة الاسكندرية

﴿ بيروت ﴾ جرجي افندي نقولا باز

قرأت في المجلة المصرية (العدد ١١) مقالة بقلم حضرة مجدي بك يقول فيها ان الذى احرق مكتبة الاسكندرية عند الفتح الاسلامي ليس عمرو بن العاص بل قيصر الروماني احرقها قبل الهجرة فما قولكم

﴿ الهلال ﴾ قد ابدينا رأينا في ذلك في كلامنا عن فتح الاسكندرية « في تاريخ مصر الحديث » ونقلنا شيئًا من ذلك في تقريظنا كتابًا لشمس العلماء الشيخ شبلي النعماني العالم الهندي الشهير في هذا الموضوع بالهلال الثالث من السنة الثانية · واجبنا على سؤال مثل سؤالكم ايضًا في الهلال السابع عشر من السنة السابعة جوابًا وافيًا خلاصتهُ اننا

اجللنا الامير عمرًا عن هذا العمل ورجحنا ان المكتبة احرقت قبل الفتح الاسلامي بالادلة المعقولة . راجعوا ذلك في اماكنهِ

نزول النقطة

﴿ مصر ﴾ اسكندر افندي فيوراني

﴿ الهلال ﴾ اجبنا على مثل هذا السؤَال في الهلال الرابع من السنة الثامنة



﴿ اكسير الحياة ﴾ فاضت جرائد اميركا في عقار جديد سموهُ اكسير الحياة ويزعم مخترعهُ انهُ يعيد الشباب بعد زوالهِ . قالت جريدة النيويورك هرالد انهُ مركب من الصوديوم والفصفور والكليسرين اسمهُ الكيماوي كليسروفصفات الصوديوم وان المستر ابرام هيوت احد اصحاب الملايين في نيويورك وحاكمها السابق جربهُ بنفسهِ وهو في الثمانين من عمرهِ . وكان الناس يعجبون بنشاطهِ وخفة حركتهِ وصفاء ذهنهِ . قال الهرالد ان السبب في ذلك كلهِ حقنٌ تحت الجلد من كليسروفصفات الصوديوم كانوا يحقنونهُ بها عملاً باشارة طبيب فرنساوي . وقد بدأ المستر هيوت بهذه المعالجة منذ ثلاث سنوات وكان يشكو من ضعف عام كاد يمنعهُ عن النهوض ولكنهُ لم يعد يشعر بضعف من ذلك الحين

﴿ التلغراف بلا سلك ﴾ نقلت الدالي مايل الانكليزية عن مكانبها في بطرسبورج ان الاستاذ بوبوف الروسي الشهير اكتشف للمخابرة بلا سلك طريقة غير طريقة مركوني وخاطب اغنياء انكلترا بشأنهِ فطلبوا اليهِ القدوم الى لندن للمداولة في ذلك فاما ان يبتاعوا الاختراع كلهُ او يؤَلفوا لهُ شركة كبرى . وقد اجاب الاستاذ طلبهم وسافر وكانوا ينتظرون وصولهُ الى لندن في اواسط يناير الماضي . وسنرى ما يكون من امرهِ

❊ صادرات الدول العظمى ❊ يؤخذ من احصاآت تجارية مطولة ان صادرات الولايات المتحدة الاميركية زادت في الربع الاخير من القرن الماضي نحو ضعفيها وزادت صادرات المانيا خمسين في المئة ولم تزدد صادرات انكلترا في كل تلك المدة الا اربعين في المئة فقط واما صادرات فرنسا فانها لم تزد شيئاً قط

❊ احدث مراكب الهواء ❊ يشتغل العلماء واهل القرائح اليوم في اتقان المراكب الهوائية للسفر في الجو كما يسافرون البحار. وقد وضع الالمان جائزة مقدارها اربعة آلاف جنيه لاول الفالحين في تسيير المراكب في الهواء على كيفية يسهل بها توجيهها الى حيث يراد كما يوجهون السفن . فاخذ اصحاب القرائح يشحذون قرائحهم للوصول الى تلك الغاية وفي جملتهم رجل اسمهُ الموسيو روز يصطنع مركبة في باريس الآن هي عبارة عن منطاد مزدوج او هما منطادان شكل كل منهما مخروطي مستطيل مثل منطاد زبلين الذي نشرنا رسمهُ في الهلال الثالث من هذه السنة اذا ملئ بالغاز كان اثقل من الهواء قليلاً . ولكل منهما مجذاف لولبي افقي لرفعهِ عن الارض ومجذاف عمودي لدفعهِ الى الامام او الخلف وتدار المجاذيف بمحركات بخارية . ويضمُّ المنطادان باطار ويحملان حجرة يقيم الناس فيها . ويرجو اهل المعرفة ان يفوز صاحب هذه المركبة بالجائزة المذكورة

❊ جمعية الطعام النيء ❊ من العوائد القديمة الشائعة ان الطعام احسن ما يكون تناولهُ مطبوخاً ناضجاً . ولكن بعض اهل شيكاغو باميركا يزعمون ان طبخ الاطعمة قبل تناولها مضر لانهُ يذهب بفائدتها الحقيقية . فتألفت هناك جمعية اسمها « جمعية الطعام النيء » غرضها تحريض الناس على ابطال الطبخ وتناول الاطعمة نيئة (الاَّ لحم الخنزير ...) . وحجتهم في ذلك ان الحويصلات الحيوية (البرتوبلاسما) لا تكون حية الاَّ اذا اخذت من مواد حية . فمن الجهالة ان نميت تلك الحويصلات بالطبخ على النار قبل تناولها ونحن لم نسمع بشجرة نبتت من بذرة مطبوخة . ومن المشهور ان كل مادة حية اذا وضعت في النار ماتت . قالوا فاذا غذينا اولادنا باللحوم النيئة نمت اجسادهم نموًّا سريعاً حتى يكونوا كالجبابرة

❊ تعزية ❊ نتقدم الى حضرات الافاضل حنا بك طحان والدكتور نعمة الله افندي طحان والخواجات نجيب وسليم طحان وسائر آل طحان بواجبات التعزية على فقد المرحومة والدتهم فوتين انتقلت الى رحمة ربها في ٢١ يناير الماضي في طنطا رحمها الله وعزّى آلها جميعاً على فقدها

تاريخ الشهر

﴿ عيد الفطر ﴾ وافق عيد الفطر المبارك في هذا العام يوم الثلاثاء الواقع في ٢٢ يناير الماضي فاصبح المسلمون في صباح ذلك اليوم وهم مفطرون وتبادلوا رسوم المعايدة اعاده الله عليهم كافة بالخير والسعادة والهناء

وقد جرت رسوم التهاني الرسمية في ذلك الصباح في سراي عابدين العامرة فاستقبل سمو الخديوي وفود المهنئين من الامراء الفخام والعلماء الاعلام والنظار الكرام وسائر الموظفين والاعيان وغيرهم . ادام الله مولانا الامير مرجعاً لافراح الامة ومحطاً لآمالها وجعل كل ايام سموه اعياداً متوالية بمنه وكرمه

﴿ فيكتوريا ملكة الانكليز ﴾ أهم حوادث يناير الماضي وفاة الملكة فيكتوريا ملكة انكلترا وامبراطورة الهند وقد ذكرنا ترجمة حياتها في اول هذا الهلال . ونحن ذاكرون هنا خبر وفاتها وذلك انها شعرت بالضعف والانحلال في اواسط يناير المذكور فاخبطت انكلترا واهتز العالم برمته لاعتقادهم بدنو اجل الملكة هذه المرة فتقاطر اليها اهلها واحاط اولادها واحفادها بها و في جملتهم امبراطور المانيا وما زالت الملكة في نزاع حتى ارسلت نفسها الاخير في منتصف الساعة السابعة من مساء ٢٢ يناير الماضي بدون ان تتألم . وكان في جملة ما اوصته قبل الوفاة ان ولي عهدها البرنس اوف ويلس اذا جلس على منصة الملك بعد وفاتها ان يسمي نفسه « ادوارد السابع » فلما توفيت اقسم اليمين القانوني فبايعوه ولبس الثياب الرسمية وكان في جملة ما قاله في يمينه « ساقتفي خطوات والدتي وقد وطنت النفس ان اكون ملكاً دستورياً حقاً » ثم اقر الوزراء وارباب المناصب في مناصبهم كما كانوا في عهد والدته . وقرر البلاط الملوكي مدة الحداد الكامل الى ٢٤ يونيو القادم وحداداً نصفياً الى ٢٤ يناير المقبل سنة ١٩٠٢ واخذوا يتأهبون للاحتفال بجناز الملكة على ان تبقى الجثة في قصر اوسبورن الى اول فبراير ثم يبدأون في اليوم التالي بجناز يشترك فيه الجيش حسب وصيتها . وسيطوف بجنازها في شوارع لندن ست فرق من المشاة وثمان فصائل من الفرسان فضلاً عن المدفعية ويحمل بساط الرحمة جماعة من الصف ضباط

❊ **سعد الدين باشا قباني** ❊ أنشبت المنية اظفارها في ١٨ يناير الماضي بالشيخ الجليل الحاج سعد الدين باشا كبير عائلة قباني وشقيق سعادة زميلنا الفاضل عبد القادر افندي القباني صاحب جريدة ثمرات الفنون عن ٨٨ عاماً ٠ وقد كان من ضباط الجند العثماني ثم استقال منه وانتظم في عدة وظائف ملكية في ايالات سوريا ٠ وعني في مهام عائلته عناية كبرى حتى توفاه الله في شيخوخة تامة واحتفل بجنازه احتفالاً لائقاً بمنزلته فنتقدم الى سعادة شقيقه وسائر آل قباني الكرام بواجب التعزية على فقيدهم الجليل رحمة الله رحمة واسعة

❊ **يوسف فردي** ❊ ومن وفيات الشهر الماضي المرحوم يوسف فردي الموسيقي الايطالي المشهور توفي شيخاً في السابعة والثمانين من عمره ٠ ويدل على سمو منزلته ان الحكومة الايطالية قررت الاحتفال بتشييع جنازته على نفقتها (غداً) وارسل الملك فكتور عمانوئيل مراسيم التعزية الى بنت اخت الفقيد وسننشر رسمه وترجمة حياته في بعض اعداد الهلال

❊ **جمال الدين افندي قاضي القضاة** ❊ وقد فجعت رجال الدولة العثمانية في خلال يناير الماضي ايضاً بوفاة المرحوم الطيب الذكر عبد الله جمال الدين افندي قاضي قضاة الديار المصرية بعد علة طال اصطباره عليها ٠ وقد كان من رجال الاعمال واهل الذكاء والاطلاع خدم الدولة خدماً جزيلة يستحق الثناء عليها ونال رتباً سامية رحمة الله وعزى اهله وذويه على مصابهم فيه

الطف هدية

الطف هدية الى صديق بعيد عنك اشتراك سنة من الهلال فان صديقك يلتذ بمطالعته ويذكرك به مرتين كل شهر على الاقل او هو يذكرك كلما اطلع عليه ٠ ونرجو ان يذكرك بالخير ٠



غفرئيل

مطران بيروت ولبنان

فجعت الطائفة الارثوذكسية في بيروت ولبنان بالمثلث الرحمة الطيب الذكر المطران غفرئيل في ٣٠ يناير الماضي على اثر علة طال مكثها واشتدت وطأتها فاحتفلت الطائفة بجنازه احتفالاً يليق بمنزلته نكست فيه اعلام الدول وشهده القناصل ونواب الولاة ورؤساء الطوائف على اختلاف المذاهب والنحل. ومشي فيه تلامذة المدارس من كل الطوائف واعضاء الجمعيات على اختلاف اجناسها واغراضها والاساقفة والكهنة وجموع الناس مما يكل فيه القلم و يقصر عنه اللسان. ساروا بالجثة من كنيسة القديس جاورجيوس الى مقبرة القديس ديمتريوس وهناك انبرى الخطباء فابنوه بما يستبكي الجماد وعددوا مآثره والخشوع مستول على الناس. ثم واروه التراب وعادوا وهم يستمطرون عليه طيب الرحمة والرضوان. واليك ترجمة حياته ملخصة من كتاب الارج الزاكي لامين افندي خير الله :

ولد في دمشق في فبراير سنة ١٨٢٥ وتعلم القراءة والكتابة العربية ومبادىء اللغة

اليونانية عند المطوب الذكر الخوري يوسف مهنا الحداد ولما بلغ التاسعة من عمره اشتغل في نسخ الكتب . فلما بلغ العاشرة اخذ يتلقى اللغة اليونانية في المدرسة البطريركية في دمشق فاقام بها سنة ثم تجرّد لاقتباس صناعة نسج الحرير الدمشقي . وفي الرابعة عشرة اخذه والده الى محل شغله في دمشق ليدربه بنفسه على اعماله ليتوكأ على همته في اشغاله التجارية وبعد نصف سنة توفي والده (سنة ١٨٤٠) فانيطت اعمال المحل كلها بصاحب الترجمة واخذ على عاتقه القيام بحاجات بيت ابيه وتربية اشقائه القاصرين وقتئذٍ . وكان برًّا بوالدته رأوفًا على اخوته . وظل منفردًا في العمل حتى شب اخوه الخواجه فضل الله فدربه على الاعمال التجارية حتى وثق بمهارته فاعتمد عليه في اشغاله وشخص الى القدس الشريف تبركًا بزيارة اماكنها المقدسة واستدرارًا للفوائد المتجرية وسار منها الى ازمير فالاستانة لمهام تجارية . وبعد ان اقام في الاستانة ستة اشهر غلب عليه ميله الى الكهنوت فانتظم في سلكه

حتى اذا توفي البطريرك المطوب الذكر مثوديوس في دمشق سنة ١٨٥٠ وانتخب خلفًا له السيد ايروثيوس مطران ثابور وسمي بطريركًا انطاكيًا كان وقتئذٍ في امطوش القبر المقدس في الاستانة فرغب الى غبطته (بواسطة الخواجه ديمتري شحاده الدمشقي المشهور بالغيرة والتقوى) ان يجعله راهبًا بمعيته وكان البطريرك ايروثيوس في حاجة شديدة الى رجل من اهالي سوريا يعرف العربية واليونانية ليكون كاتبًا ومساعدًا له في اشغاله فضمه اليه في اواخر تشرين الثاني من تلك السنة وعينه كاتبًا عربيًا له وولاه اشغاله ثم ألبسه ثوب الرهبنة في كنيسة امطوش القبر المقدس في الاستانة وسماه غفرئيل بدلاً من جرجي

وشخص البطريرك في ذلك الشهر الى دمشق ومعه صاحب الترجمة وهناك سامه (سنة ١٨٥١) شماسًا واقره على ما كان عليه قبلاً من الكتابة وادارة شؤون البطريركية . فسعى لدى غبطته بانشاء مدرسة يتثقف بها فتيان وطنيون في العلوم الروحية للانتظام في سلك الاكليروس او للتعليم . فاستحسن غبطة البطريرك مبداه وتألف فريق من اثني عشر تلميذًا لهذه الغاية ادخلوا في المدرسة الطائفية في دمشق وكانت وقتئذٍ بادارة السعيد الذكر الخوري يوسف مهنا الحداد وعين المرحوم المعلم يوسف العربيلي مساعدًا له واستقدم معلمَين للغة اليونانية احدهما من ازمير والآخر من اثينا . وفتح لهؤلاء الطلبة مدرسة موسيقى كنائسية عين لها المعلم يوسف الدوماني (شقيق غبطة البطريرك

الحالي) مدرساً . جرى كل ذلك وصاحب الترجمة شماس فنبغ من اولئك التلامذة الاكليريكيين غبطة السيد ملاتيوس البطريرك الحالي والسيد ميصائيل مطران صور وصيدا الحالي والمطوب الذكر جراسيموس مطران سيلفكياس وغيرهم . وكان صاحب الترجمة ملازماً لغبطة البطريرك في اسفاره واقامته وفي ١٧ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٥٨ ذهب مع البطريرك ايروثيوس الى الاستانة لمهام عظيمة تختص بالكرسي الانطاكي . وكان في كل مدة خدمته لدى البطريرك ايروثيوس محبوباً مكرماً منظوراً اليه بعين الاعتبار من البطاركة الاربعة وسائر الاكليروس والاعيان في الاستانة لما فطر عليه من الامانة في الخدمة والتقوى وحسن السيرة والغيرة على خير الارثوذكسية عموماً والكنيسة الانطاكية خصوصاً كما هو معروف ومسلم به من الجميع

وفي ٢٣ ايار سنة ١٨٦٠ في احد العنصرة احتفل بخدمة القداس الالهي بطريركان هما ايروثيوس الانطاكي وكيرللس الاورشليمي فسام الاول صاحب الترجمة قساً وسام الثاني ملاتيوس دوماني شماساً انجيلياً (وهو غبطة البطريرك الحالي) في كنيسة امطوش القبر المقدس في الاستانة

وفي تلك السنة رقاه البطريرك ايروثيوس الى رتبة ارشمندريت وعينه رئيساً للامطوش الانطاكي في موسكا وفي سنة ١٨٦١ سار الى موسكا واستلم رئاسة الامطوش فيها واقام هناك تسع سنين يعمل بامانة ونشاط وغيرة ساعياً في نفع البطريركية الانطاكية جهده وكان في كل مدة اقامته هناك مظهراً للاعتبار والاكرام والمحبة

وفي ايلول عام ١٨٦٩ اجتمع مطارنة الكرسي البطريركي الانطاكي في دير سيدة البلمند البطريركي لانتخاب مطران لكرسي بيروت فاصاب سيادته الانتخاب باجماع الاصوات وتبلغه . فاجاب شاكراً ومستعفياً فلم يقبل استعفاؤه والحّ غبطة البطريرك وشعب الابرشية في طلبه فدافع دون القبول نحواً من سنة ثم أُجبر اخيراً فاجاب وسافر من موسكا في ١٥ آب سنة ١٨٧٠ فوصل الى ثغر بيروت بعد ٧ اسابيع فاقام فيها يومين ويمم دمشق حيث سيم مطراناً على بيروت ولبنان على يد البطريرك ايروثيوس ثم قدم الى مركز ابرشيته في بيروت . فتوسم البيروتيون واللبنانيون خيراً بمطرانهم الجديد وسكنت عواصف اضطرابهم وانقساماتهم التي استغرقت خمس سنوات كانت فيها الابرشية مترملة وتوطدت امالهم بان الله سيكسب على يد سيادته نجاح الامة واحياء موات الاديرة والاوقاف والرهبنة والاكليروس فلم تخب امالهم واول عمل قام به

انهُ دفع من مالهِ الخاص نحوًا من خمسة وسبعين الف غرش كانت ديونًا على اديرة الابرشية لا تكفي ايرادات الاديرة لدفع فائدتها فانقذ الاديرة من براثن الدين الفادح واخذ يهتم في اصلاح ارزاق الاديرة و بناياتها وإيجاد الرهبان فيها كما يجب و ينفق على ذلك من مالهِ الخاص اذا كانت موارد الاديرة غير كافية · وانشأ ديرًا حديثًا باجمعهِ على اسم السيدة النورية في قضاء الكورة وحسَّن كل دير من اديرة ابرشيتهِ

وتحقيقًا لرغائبهِ في تعليم الاكليروس وتهذيبهِ اخذ على عهدتهِ مدرسة الطائفة الكبرى في بيروت وانفق عليها من مالهِ نحوًا من الف ليرة عثمانية فوق ايرادها · ودعا اليها تلاميذ من ابرشيتهِ لينظمهم في سلك الاكليروس فنبغ منهم سيادة العلامة مطران طرابلس السيد غريغوريوس وسيادة السيد ارسانيوس مطران اللاذقية ورهبان للاديرة ورؤساء لها ومعلمون يدرسون الآن في مدارس طرابلس وحمص

ثم اخرجت تلك المدرسة من يد سيادتهِ · فجدد سنة ١٨٨٣ مدرسة اكليريكية على حسابهِ الخاص واتخذ لها مقرًا في نفس قلايتهِ ليفتقد شؤُونها بنفسه فتخرج فيها كثيرون ولا تزال هذه المدرسة تترقى في مراتب النجاح · وقد انشأ وجدد ووسع ثلاثين كنيسة وابتنى عدة مدارس في قرى لبنان وسام سبعة وسبعين كاهنًا

وقد مهد السبل لانشاء الجمعيات الخيرية الملية في بيروت فاضحت فخرًا للملة · و بذل كل عناية لايجاد مستشفى عمومي مختص بالملة اعني بهِ مستشفى القديس جاورجيوس الشهير وجد في توطيد جمعية زهرة الاحسان وانشاء مدرستها المشهورة الآن

وقد نال وسامات كثيرة من جلالة السلطان ومن قيصر الروس وكانت علاقاتهُ مع الطوائف الاخرى حسنة والجميع يحترمونهُ لمسالمتهِ وصدق معاملتهِ

وهو ربع القامة ليس بالطويل ولا القصير ممتلئ الجسم ذو هيبة ووقار وقد زاده الشيب مهابة واحترامًا وكانت قوتهُ العقلية من الطبقة الاولى لا سيما الذاكرة العجيبة كما هو مشهور لدى العموم مع اصالة الرأي ورباطة الجاش و بعد النظر وطول الاناة وكان في معيشتهِ متقشفًا وخصوصًا في الصيامات اه

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ **استاذ الطباخين** ❊ اهدتنا المطبعة الادبية لصاحبها خليل افندي سركيس نسخة من الطبعة الثانية لكتاب استاذ الطباخين وهو كتاب مطوّل في فن الطبخ مما ائتلفت عليه البلاد الشرقية من الاطعمة والاشربة مع خيرة ما توصل اليه الغربيون من الالوان التي تلذ للمشارقة وتوافق امزجتهم وتناسب اقليمهم بما يقتضيه ذلك من قوانين تدبير المنزل وترتيب الموائد والخدم واوزان المواد اللازمة للطبخ ودرجة حرارة النار والنضج والوان الطعام والحلويات والمرطبات على الطريقتين الشرقية والغربية وكيفية طبخها باسلوب سهل واضح · وقد قال زميلنا خليل افندي سركيس في مقدمة الكتاب « ولئن كنا والحيوان واحدًا في احتياجنا الى الغذاء فمع ذلك ينبغي ان نميز عنه باعدادنا الاطعمة وبطرق تناولها اذ لا يليق بالانسان ان يتناول طعامه كالحيوان كما انه وان كان الانسان قد خلق عريانًا والحيوان كاسيًا فمع ذلك قد رقي صناعة الخياطة فبلغت من الانقان ورقيّ صناعة الطباخة فبلغت ما نشاهد من امرها في اقطار العمران »

واستاذ الطباخين يحتوي على ثلاثماية وستة وعشرين لونًا من الطعام الشرقي (العربي) ونحو سبعماية لون من الطعام الغربي (الافرنجي) وهو يشير الى ترتيب الموائد في الولائم ومايقدم من الوان الطعام في فصول السنة الى غير ذلك من العوائد الضرورية لربات البيوت

وهو يباع في مكتبة الهلال وسائر المكاتب وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان صاغ

❊ **اقتراح المؤيد** ❊ اقترح صاحب المؤيد في اول هذا القرن اقتراحًا لم يسبقه اليه احد من ارباب الصحافة العربية ونحن نعده خطوة كبرى في سبيل تقدم هذه الصناعة · اقترح على كتّاب التاريخ تأليف كتابين في تاريخ مصر يتضمن احدهما سيرة الاسرة العلوية من عهد مؤسسها المغفور له محمد علي باشا الى عهد الامير الحالي وجعل للكتاب

الذي يجوز الافضلية في هذا الموضوع جائزة مقدارها مائتا جنيه . والثاني يختص بتاريخ مصر على عهد محمد علي الى وفاته فقط والجائزة على هذا الكتاب مئة جنيه فقط . فنهنئ زميلنا صاحب المؤيد على ما اوتيهِ من الهمة والسعي في سبيل خدمة الوطن المصري . ونعد هذين الاقتراحين فاتحة عصر جديد في الصحافة المصرية فعسى ان لا يتقاعد ارباب الاقلام عن القيام بهذا العمل الجليل

❋ وطن ❋ هي جريدة سياسية اسلامية تصدر باللغة الهندستانية في لاهور (الهند) لمنشئها محمد انشاء الله محرر جريدة وكيل سابقاً وصاحب وكالة حميدية . وقد صدر الجزء الاول والثاني في اوائل هذا العام وفيهما مقالات شتى في السياسة والادب فنحث عارفي اللغة الهندية على مطالعتها

❋ مطبعة الهدى ❋ اهدانا حضرة نعوم افندي مكرزل صاحب مطبعة الهدى ومحرر جريدة الهدى في فيلادلفيا كتابين من مطبوعات مطبعتهِ الاول مصباح الافراح او مختار المنظوم في تهنئة داود افندي رحيم احد اعيان سوريا في اميركا مع مقالات لمراسلي الهدى في الزواج والثاني مصباح الافراح ايضاً في تهنئة الياس افندي الاشقر التاجر المشهور هناك مع مقالات للهدى في الزواج فنثني على صاحب الهدى ونتمنى لجريدتهِ دوام النجاح

❋ تاريخ دولة آل سلجوق ❋ اهدتنا شركة طبع الكتب العربية بمصر نسخة من تاريخ دولة آل سلجوق للامام عماد الدين الاصفهاني واختصار الشيخ الامام الفتح بن علي بن محمد البنداري وقد عنيت الشركة المذكورة في طبعهِ على نفقتها طبعاً متقناً مضبوطاً فبلغت صفحات الكتاب ٢٨٤ صفحة كبيرة واسمهُ يدل على موضوعهِ . فنثني على هذه الشركة لما تبذلهُ من العناية في نشر المآثر التاريخية ونحث محبي التاريخ على اقتنائهِ لانهُ فريد في بابهِ . وثمن النسخة عشرة غروش وهو ثمن زهيد بالنظر الى حجم الكتاب واتقان طبعهِ وموضوعهِ

❋ ثمرة الغواية ❋ هي رواية غرامية تهذيبية تمثيلية ذات خمسة فصول تأليف احمد افندي صادق صاحب جريدة الصادق . قال حضرتهُ في مقدمة الرواية انهُ وضعها لتمثيل حال شبان مصر الذين سلكوا سبل الغواية لتكون عظة لهم وعبرة لغيرهم وذلك غاية ما ترمي اليهِ الروايات التمثيلية فعسى ان تاتي هذه الرواية بالثمرة المطلوبة ونشكر لحضرة المؤلف حسن سعيهِ وهي تطلب من صاحبها وثمنها عشرة غروش مصرية



الجزء العاشر من السنة التاسعة

١٥ فبراير (شباط) سنة ١٩٠١ او ٢٦ شوال سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



كريستيان دي وِت

« القائد البوبري الشهير »

كريستيان دي وت

﷽ القائد البوبري الشهير ﷽

لم يشتهر هذا القائد في اوائل حرب الترانسفال واما في اواخرها فقد احرز شهرة واسعة بما اتاه من الاجراءات الدالة على مهارة فائقة في الحركات الحربية . فاعجب به العالم حتى الانكليز انفسهم وهم اخصامه . فانهم اعترفوا له بذلك . كيف لا وهو يشاغل جيوش انكلترا و يحاربها و يضايقها بشرذمة صغيرة من رجاله بعد ان قال الناس انه قضي على البوير . ولم يكن في حسبان احد انهم بعد ان قتلت جيوشهم وأُخذت بلادهم وخربت منازلهم وتعطلت اشغالهم تبقى منهم بقية تثبت ثبوت الجبال وهم لا يرجون نصرًا مبينًا وانما هم يحسبون الدفاع عن الاستقلال الى آخر نسمة من حياتهم فرضًا واجبًا والفضل في ذلك الثبات راجع الى قائدهم الجنرال دي وت

ومن غريب بسالة هذا الرجل ان ثباته لم يكن في موقف الدفاع ولكنه يهاجم الانكليز في حصونهم ويسطو على معسكراتهم فيقتل وينهب ويخرب ثم يعود . وقد كان الناس في اول الحرب يستغربون جرأة الترانسفاليين على مواقفة دولة بريطانيا فزاد استغرابهم لما وافقوها وتغلبوا عليها في الوقائع الاولى . ثم استنجدت مستعمراتها وتوالت النجدات عليها فقال الناس اذا دخل الانكليز بلاد الترانسفال تخور عزائم البوير فيسلموا . فدخلوا الترانسفال واورانج واعلنوا سلطانهم عليها وأُسر كثيرون من قوّاد البوير ورحل رئيسهم كروجر الى اوربا لاستنجاد الدول . وقد تحقق البوير ان لا نصير لهم من ملوك العالم المتمدن . واصبح من بقي منهم في جنوبي افريقيا لا ساعد لهم ولا جناح ولا هم آملون في الاستقلال — ومع ذلك فهم يحاربون ويناضلون بقلوب لاتهاب الموت مما ادهش العالم باسره . وسواء بقي البوير او بادوا فان ذكرهم باق ما بقي التاريخ

رواية أسير المتمهدي

في ساعة وفاتها والطبيب يجس نبضها والاسقف يصلي امامها وحولها الاولاد والاحفاد



فيكتوريا ملكة الانكليز

فيكتوريا

ملكة الانكليز

اخلاقها ومناقبها

اذا شئت ان تتصوّر اخلاق ملكة الانكليز كما هي فانظر الى سيدات الاشرف في انكلترا فانك ترى اخلاق الملكة ممثلة فيهنّ لانهنّ ربينَ وهي مثال لهنّ في كل شيء. ولاغرو فقد قيل ان الناس على دين ملوكهم ونقول ان اخلاق الامة تمثل اخلاق ملكها. ولا ينحصر ذلك في الاخلاق فقط ولكنهُ يتناول العادات والآداب وغيرها وهي سنّة من سنن العمران لا تستثنى منها امة من امم الارض قديمها وحديثها

فقد كان الناس على عهد الخليفة عمر بن الخطاب يتمثلون بعدلهِ وزهدهِ ويقتفون أثرهُ في ذلك. وكانوا في زمن الرشيد والبرامكة يتسابقون الى الكرم ويتنافسون في وسائل البذخ والترف واللهو والطرب وكذلك كانت مصر في عهد الخديوي اسماعيل. وكانوا في ايام سليمان بن عبد الملك الاموي يتفاخرون بالملابس ويكثرون من لبس الوشي لانهُ كان يحب الوشي ويصطنع منهُ الجباب والاردية والسراويل والعمائم والقلانس وكان لا يدخل عليهِ احد من اهل بلاطهِ الا في الوشي حتى الطباخ فانهُ كان يدخل عليهِ وفي صدره وشي وعلى رأسهِ وشي. وربما اتاه الطباخون بالسفافيد التي فيها الدجاج المشوية وعليها الوشي. وكان سليمان المذكور نهماً اكولاً فكان الناس في ايامهِ اذا التقوا تساءلوا عما يأكلون او يشربون. وقس على ذلك اختلاف احوال الناس باختلاف احوال ملوكهم مما لا يحيط بهِ حدٌّ.

ويجدر بالامة الانكليزية ان تمثل ملكتها تمثيلاً تاماً نظرًا لطول حكمها فيهم. فما نراهُ في الطبقة العليا من نساء الانكليز او رجالهم من التقوى ومعرفة الواجبات ودقة الشعور والتدبير واحترام رابطة العائلة ونحو ذلك انما هو منعكس عن اخلاق ملكتهم رحمها الله

ولا نرى لتمثيل اخلاق هذه الملكة خيرًا من ايراد حوادث جرت لها تدل على تلك الاخلاق من ذلك انهم لما ثبتوها سنة ١٨٢٥ في ولاية العهد خاطبها رئيس اساقفة كنتربري وبيَّن لها المسؤولية العظمى التي تتهددها عند جلوسها على العرش البريطاني وما سيتنازعها من العوامل المختلفة والاحزاب المتضادة وانها يجب عليها في تلك الحال ان تستعين ملك

الملوك وتستخيره لياخذ بيدها و ينقذها من مهاوي الخطإ . وكان الاسقف يتكلم والبرنسس فيكتوريا مطرقة والدمع ملء عينيها . ولم يكد يتم نصائحه حتى استسلمت للبكاء و بلل الدمع ثيابها . واخيرًا اسندت رأسها على كتف والدتها واطلقت لنفسها عنان البكاء حتى دوت الكنيسة من صوت شهيقها . فبكى معها كل من حضر من اعضاء العائلة المالكة وفي جملتهم والدتها والملك والملكة واعجبوا بدقة احساسها الديني .

ولما تولّت عرش انكلترا ثم آن وقت زواجها بابن خالها البرنس البرت احتفلوا باكليلها كجاري العادة . وقبل الشروع بالاكليل سألها رئيس الاساقفة ما الذي تريد تعديله من الفقرة التي تتلى على العروس في اثناء الاكليل عندهم وفيها التعهد بطاعة زوجها وخدمته وهذه ترجمتها — :

« أتريدين يافلانة ان تتخذي هذا الرجل زوجًا لك لتعيشا معًا حسب شريعة الله في زواج طاهر وهل تطيعينه وتخدمينه وتحبينه وتحفظينه في المرض والصحة وتقتصرين عليه وحده ما دمتما في قيد الحياة »

ولم يسألها رئيس الاساقفة رأيها في تعديل هذه الفقرة الا لان البرنس البرت من رعاياها وقد أقسم يمين الطاعة لها فكيف تتعهد هي بطاعته وخدمته

فلما سألها الاسقف رأيها في ذلك اجابته انها تريد ان يكون زواجها كزواج سائر النساء بمقتضى شرائع كنيسة انكلترا واذا كان لا يجوز لها ان تطيعه وهي ملكته فيجب عليها ان تطيعه وتخدمه وهي زوجته

ومن امثلة محافظتها على الوقت ان بعض نساء قصرها لم تكن تدقق في مواقيت حضورها بين يدي الملكة فكانت تتأخر بضع دقائق عن الوقت المعين . فلما تكرر ذلك منها استقبلتها الملكة ذات يوم والساعة في يدها . فادركت تلك ان الملكة استبطأتها فقالت « اظنني أخرت جلالتك » قالت « نعم عشر دقائق تمامًا وارجو ان لا يتكرر ذلك » ثم ادركت الملكة شدة هذه اللهجة فارادت تلطيفها . وكانت تلك السيدة لما سمعت توبيخ الملكة قد تأثرت تأثرًا شديدًا وكانت تصلح رداءها على كتفيها فارتبكت في اصلاحه فمدت الملكة يدها وساعدتها في ذلك وهي تقول بصوت رخيم ولهجة لطيفة « ارجو ان نسعى جميعًا نحو الكمال في اجراء واجباتنا في اوقاتها »

ومن امثلة تدقيقها في مصالح الحكومة ان اللورد ملبورن اهتم اهتمامًا زائدًا في اكتساب مصادقتها مرة على مشروع وأظهر كل فصاحته وقوة برهانه في اقناعها الى

ان قال « وان هذه المسألة يا جلالة الملكة عظيمة الاهمية » فاجابته على الفور « ان اعظم المسائل واهمها عندي الآن كيف اوقع على مشروع لم اقتنع باهميته »

ومما يدل على تدينها وشدة محافظتها على ايام الآحاد حكاية اتفقت لها في اوائل حكمها وذلك ان احد وزرائها جاء قصرها في مساء السبت ليعرض عليها بعض الاوراق المهمة . ولكنه رأى الوقت قصيرًا فقال لها « جئت بهذه الاوراق لاعرضها على جلالتك ولكنني أرى الوقت ضيقًا لا يأذن بتفحصك اياها الليلة فسأعرضها على جلالتك في صباح الغد »

فقالت « ولكن غدًا الاحد يا حضرة اللورد »

قال « ولكن مصالح المملكة لاتأذن بالتأجيل »

فنكرت قليلاً ثم قالت « فاذا كانت الاوراق مهمة لا بأس من النظر فيها غدًا »

وفي الصباح التالي ذهبت الملكة وارباب مجالسها لسماع الصلاة في الكنيسة والوزير في جملتهم وكان موضوع الوعظ « واجبات المسيحيين في يوم الاحد » فلما انقضت الصلاة قالت الملكة للوزير « هل اعجبك الوعظ »

قال « اعجبني كثيرًا ياجلالة الملكة »

فقالت له « فلا اخفى عنك اني انا اوعزت الى الخطيب في الليل الماضي ان يجعل مدار خطابه على هذا الموضوع فارجو ان يؤثر كلامه فينا »

ومضى ذلك اليوم ولم يقولوا كلمة تتعلق بالحكومة او المملكة . ولما اقبل المساء وهمّ الوزير بالانصراف جاء لوداع الملكة فقالت له « تنضل غدًا صباحًا ياحضرة اللورد في اي وقت اردت لنتفحص تلك الاوراق ولو في الساعة السابعة »

فقال « لايمكنني ازعاج جلالة الملكة في تلك الساعة فآتي في الساعة التاسعة »

وجاء في الوقت المعين وكانت تلك العظة امثولة لاهل المملكة كافة في حفظ يوم الاحد والانكليز اكثر الامم محافظة على ذلك اليوم

ومن امثلة شفقتها وحنانها انه كان في جملة واجباتها الرسمية ان تمضي على الاحكام التي تصدرها المحاكم الانكليزية بالاعدام . فكانت لاتطلع على حكم حتى ينفطر قلبها ويغلب ان توقع عليها بالعفو . ويقال انها كتبت مرة لفظ العفو (Pardoned) في عرض الصحيفة ويدها ترتعش من شدة التأثر

ومن هذا القبيل ان بعضهم تعمد الايقاع بزوجها فكمن له في بعض الطريق وهو في

المركبة والملكة معة ولكنهٔ لم ينزبقتلو ولم يقبضوا على الجاني . فاصبحت الملكة وهي تعتبر طريقهم خطرة وعوّلت من ذلك الحين اذا خرجت للنزهة ان لا تصطحب احداً من نساء قصرها . وكان في جملتهن سيدة اسمها مس ليدل كانت الملكة تصحبها معها في المركبة كل يوم . ففي غد يوم الحادثة قضت مس ليدل سحابة النهار في انتظار اوامر الملكة للركوب في خدمتها فانقضى النهار كلهٔ ولم تدعها . فلما لقيتها في المساء قالت الملكة « اظنك استغربت اني لم ادعك للركوب معي في هذا النهار والسبب في ذلك اننا بينما كنا عائدين من الكنيسة بالامس اطلق علينا بعض الناس فرداً فاخطأنا ولكنهٔ ازعجنا ولم نستطع القبض على الجاني فعلمت ان في خروجنا خطراً على حياتنا فلم اشأ ان اعرض احداً غيري لهذا الخطر »

ومما يدل على تدقيقها في اتباع الحق بلا مراعاة ان رئيس الوزارة لم يكن يعرض على الملكة لائحة او مشروعاً للمصادقة الاَّ قرأتهُ وتفحصتهُ وابدت رأيها فيهِ . فعرض عليها مرة ورقة وطلب مصادقتها . والظاهر ان الطلب لم يكن حقاً واضحاً فاخذ يبين لها مناسبتهُ فقطعت كلامهُ وقالت « قد علموني يا حضرة اللورد ان ابدي حكمي بين الصواب والخطأ اما « المناسبة » فانها لفظ لا اريد ان اسمعهُ ولا ان اتعلمهُ »

ومن دلائل التدقيق في المحافظة على الوعد انهُ كان في جيرة قصرها في بلمورال عائلة فقيرة لها فتاة صغيرة كانت الملكة تلاطفها وتلاعبها فقالت لها مرة « لما اعود السنة القادمة اصطحب لك لعبة جميلة » وظن السامعون انها قالت ذلك على سبيل الملاطفة لانهم لا يرجون ان يبقى امر هذه الفتاة في ذهنها

واتفق في تلك السنة انها زارت امبراطور فرنسا وحدث لها مشاغل كان يجب ان تشغلها عن الافتكار بوعدها . فلما آن زمن العود الى بلمورال ورجعت لقيت الفتاة هناك فابتدرتها للحال قائلة « اني لم انس وعدي » وقدمت لها اللعبة وكانت قد ابتاعتها من باريس قبل رجوعها من زيارة الامبراطور

وكان لها اعتقاد متين في تاثير الدين على التمدن ومن اقوالها « ان السرّ في عظمة انكلترا انما هو الكتاب المقدس » وقولها « ان التجارة وحدها لا تجعل الامة عظيمة وسعيدة وانكلترا انما بلغت ما بلغت اليهِ من العظمة والسعادة بمعرفة الاله الحقيقي »

وكتبت احدى فاضلات الانكليز مؤلفاً بجملتهِ في حياة الملكة البيتية ذكرت فيهِ ان الملكة كانت تطلع على كل رسالة برقية ترد من انحاء المملكة البريطانية

ومستعمراتها وتتصفحها ليكون لها المام كاف في ماجريات السياسة حتى اذا عرضت عليها معضلة كان لها المام بمقدماتها . وكانت العادة في حياة زوجها ان ينهض هو باكرًا ويقرأ هذه الرسائل عنها قبل ان تاتي هي وكان مكتبها (الطاولة) بازاء مكتبه فاذا اتت قصّ عليها ما كان قد قرأه ثم يجلسان ويشتغلان معًا . وفي أثناء اقامتها في بلمورال كانوا ينصبون لها سلكًا تلغرافيًا بين قصرها هناك وبين لندن لا ينفك عاملاً من الصباح الى المساء

ولو اردنا تعداد مثل هذه الامثلة لضاق بنا المقام لان الانكليز لم يتركوا شاردة ولا واردة من حياة الملكة الا دونوها ونشروها امانقلاً عن الرواة او عن دفترها الخصوصي على ان وفاتها لم تؤثر شيئًا في سياسة المملكة او ادارتها لان مقاليد الحكومة الانكليزية في ايدي الامة شأن الحكومات الشورية في كل العصور

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ما قبلهُ)

الفصل الثالث

في القرصان ولصوص البحر

القرصان كلمة معربة عن الايطالية Corsare ومأخوذة من Corsa اي المسابقة والمطاردة ولا اعرف لها مرادفًا في العربية . والقرصان هم البحارة الذين يتطوعون في جند البحر لدولةٍ من الدول اما للقتال معها او الدفاع عنها . ولا بد من التمييز بين القرصان ولصوص البحر لان الفرق عظيم بين الفريقين في حقوق الدول

ذكرنا في الحرب البرية شرعية انخراط الافراد في الجندية وجواز مشاطرتهم الجنود العاملين في القتال . وقد اجازوا في الحرب البحرية ايضًا تطوع البحارة واصحاب المراكب الخاصة بالافراد او التابعة للدولة المعادية والانخراط في بحريتها الحربية ويعدونهم معاونين شرعيين بتفويض من ملك البلاد او رئيسها الاكبر ليعملوا باذنه ويحاربوا بامره ويغلبوا باسمه . وليسوا افرادًا يقاتلون لانفسهم كيفما شاؤا بل هم مقيدون بشرائع الحرب ومكلفون بحفظ قوانينها ومع ذلك فان بين القرصان وبحارة السفن الحربية فرقًا عظيمًا . لان

القرصان يقتتلون وبهمة قتالهم على انفسهم لا ينالون على ما يكابدونه من الاخطار والاتعاب غير ما تصل اليه ايديهم من الغنائم والاسلاب التي يغنمونها من العدوّ . اما بحارة السفن الحربية فعلى خلاف ذلك . وتعتبر القرصانية في حقوق الدول شرعية مع ما ينجم عنها من المظالم الفادحة والتعديات المخالفة لقواعد الحرب . وما ذلك الا لانها تطابق القاعدة الحربية الاساسية التي تجيز لكل مقاتل إلحاق الضرر بخصمه بكل وسيلة تصل اليها يده

﴿ لمحة في تاريخ القرصانية ﴾

لما سقطت الدولة الرومانية اصبحت البحار فوضى فكثر اللصوص وعاثوا في فسيحها وافسدوا فيها فتعددت مظالمهم وتوالت تعدياتهم واحتار التجار في امرهم فعمدوا الى تأليف الشركات للدفاع عن مراكبهم والمحافظة على بضائعهم وكانت تلك الشركات تتولى القضاء لنفسها بنفسها وتنتقم من المعتدين بلا اجازة من حكوماتهم . وتجاوزت ذلك الحدّ حتى صارت تأخذ بثار غيرها من التجار . وتألفت في ثغور البحر المتوسط شركات كثيرة لهذه الغاية مما يدل على ضعف الحكومات في ذلك الزمان – هذا هو مبدأ القرصانية

ثم توالت الايام والسنون فانحلت تلك الشركات وانقلب القرصان لصوصاً وكثر شرهم وعم بلاهم الى القرن الرابع عشر فاصدرت بعض الحكومات نظاماً حرمت فيه القرصانية بلا اجازة خاصة من مليك البلاد . ذلك هو اوّل نظام القرصان . ثم تعاهدت الدول ان لا تعطي تلك الاجازة لرعاياها الاّ بعد ان يرفع المعتدى عليهم الى مالك المعتدين عريضة يطلبون بها التعويض عما لحق بهم من الاضرار فان أبى المليك عليهم ذلك مُنحوا الاجازة (معاهدة فرنسا واسبانيا ١٤٨٩) واشترطوا في المعاهدات التجارية التي أُبرمت في القرن السادس عشر بانهم لا يجيزون القرصانية الاّ على سبيل الانتقام من المعتدين فقط اذا لم ينالوا التعويض عما لحق بهم من الضرر (معاهدة فرنسا وانكلترة ١٥١٨) واتفقوا في معاهدات القرن السابع عشر انهُ اذا لم يعوَّض على المعتدى عليهم في مدة بين اربعة اشهر وستة مثلاً حق لحكوماتهم ان يجيزوا لهم القرصانية . والاجازة المذكورة عبارة عن ترخيص يبيح للمتضرّر ان يأخذ بثأره ممن اعتدى عليه او من أحد مواطنيه . . لانهم كانوا في ذلك الزمان يعدون المواطنين شركاء ادبياً في ذنب الافراد . ويؤخذ ذلك الثار في عرض البحار . على ان حقوق الملل عدّلت هذه العادة اليوم فاصبح ما يحدث من التعديات والاهانات وما ينجم عنها من الاضرار يعدُّ ماساً بالحكومات وليس بالافراد

وكانت الدول في القرون الوسطى تدعو جميع رعاياها للقتال برّاً وبحرًا وتجيز لجميع

ارباب السفن الهجوم على سفن العدوّ تجارية كانت او حربية والاستيلاء عليها او إلحاق الضرر بها بغير ان يكون لها اجازة في ذلك من قبل . فلما نشطت الدول اشرطت طلب الاجازة وحرّمت كل حركة او اعتداء قبل الحصول عليها . وجعلت جزاء المخالفة الاعدام . ثم اقترحت بعض الحكومات على ارباب السفن ان تقدم ضمانة على اضرارهم التي قد يلحقونها بمواطنيهم او بالاجانب المحايدين . واصدر برلمان انكلترة عام ١٤١٤ قرارًا قال فيهِ ان الغنائم والاسلاب التي تؤخذ على مراكب الاعداء يجب قبل ان تصير ملكًا للقرصان ان تعرض على محكمة خاصة تدعى «محكمة حفظة السلم» وهذا القرار هو منشأ المحاكم الخاصة بالاسلاب الباقية الى يومنا هذا

ولما نشبت الحرب المشهورة بين الولايات المتحدة الاميركانية للدفاع عن استقلالهم ضد الاسبانيين كثرت القرصانية الى حد عظيم رغبة من الاميركيين في تعطيل تجارة الاسبان الزاهرة في تلك الايام . فتراكض الافاقون وغيرهم من اصحاب العطلة من كل صوب وانخرطوا في سلك القرصان للسلب والنهب . وبلغ منهم الشره الى انهم تطاولوا على مراكب الامم الاخرى المحايدة وأضرّوا فيها ضررًا فاحشًا . واصبح للقرصانية اسم تقشعرّ منهُ الابدان حتى صارت مرادفة للصوصية . وظلت كذلك حتى اقرّت الدول الاوربية على الغائها في قرار باريس

﴿ قرار باريس ﴾

لم تتفق الدول على الغاء القرصانية الاّ في اواسط القرن التاسع عشر في اول حرب القريم سنة ١٨٥٤ وذلك انهُ لما اشهرت كل من دولتي فرنسا وانكلترة الحرب على الدولة الروسية اعلنتا عدولهما عن الاستعانة بمراكب القرصان . وقد ساعدها ذلك العدول الموقت مساعدة كبرى . لان بعض السفن الانكليزية والافرنسية حاصرت الثغور الروسية في البحر البطليك والبحر الاسود في القسم الآخر ومنعت كل ابحار او علاقة معها حتى لم يبق للقرصان نصيب وافر . واعلنت النمسا وبلجيكا واسبانيا والبرازيل واسوج ونروج والدانمارك رفض السفن القرصانية في موانيها وعدّت اصحابها لصوصًا . فكان ذلك العدول الموقت مقدمة لالغاء القرصانية . فلما انتهت حرب القريم بمعاهدة باريس (٣٠ مارس ١٨٥٦) الحقت الدول بتلك المعاهدة ذيلاً قررت فيهِ الغاء القرصانية الغاء باتاً . ودعت بقية الدول التي لم تشترك في المؤتمر الى قبولهِ والعمل بهِ . فاجابت الدعوة اربع وثلاثون حكومة الاّ اسبانيا والولايات المتحدة والمكسيك فانها رفضتهُ

اما اسبانيا والمكسيك فاحتجتا بضعف عمارتيهما · واما الولايات المتحدة فكانت حجتها الفرق العظيم بين عدد سفنها التجارية وهي من المقام الثاني في عالم البحار وبين عمارتها البحرية وهي ضعيفة بالنظر الى قوات سائر الدول البحرية · فضلاً عن كونها حكومة جمهورية لا يتسنى لها اعداد قوة بحرية تناسب مركزها التجاري والجغرافي · وادعت ان مراكب القرصان اكبر مساعد لعمارتها في الحرب ·

ولا يخفى ان قرار باريس المذكور لا يجري الاَّ على المتواثقين به اذا نشبت حرب فيما بينهم · اما اذا شبت الحرب بين الولايات المتحدة وانكلترا مثلاً فيحق لهذه الاستعانة بمراكب القرصان ·

وخلاصة القول ان القرصانية طريقة حربية شرعية تعد قوة مهمة في الدولة اذا كانت تجارتها كثيرة وعمارتها ضعيفة

ويعتقد بعض الشراع ولا سيما الفرنساويين بان الغاء القرصانية عاد على الدولة البريطانية بالفائدة الكبرى · لانهُ كان سبباً في زيادة قوتها البحرية · نكتفي من الادلة على ذلك بتلخيص ما كتبهُ العلامة هوتفيل بهذا الشأن قال — « كانت القرصانية الذريعة الوحيدة لتعديل القوى البحرية بين الدول الاوربية والدولة البريطانية · فلما الغيت القرصانية اصبحت بريطانيا سيدة البحار بلا منازع فتحصر ثغور عدوّها ببعض عمارتها وتطارد سفنهُ التجارية وتعطل مستعمراته بالبعض الآخر · فلو لم تلغ القرصانية لاضطرت بريطانيا الى تفريق سفنها الحربية في فسيح البحار للمحافظة على سفنها التجارية والدفاع عن مستعمراتها العديدة · فكانت القرصانية الطريقة الوحيدة لتضربرها وتخريب تجارتها واضعاف قوتها · اما الآن فقد بلغت قوتها البحرية الى حد يستحيل معهُ على دولة منفردة ان تمنعها من الوصول الى ما تسميهِ حقها البحري ··· وليس ثمة دولة تضاهيها في البحار · واما ضعفها فهو في سعة تجارتها الدولية وكثرة سفنها التجارية · فالقرصان وحدهم يستطيعون مطاردتها والحاق الضرر بها فتضطر الى توزيع قوتها الهائلة ويتعذر حماية تجارتها ومستعمراتها » اه

ويؤيد قول العلامة هوتفيل خطبة اللورد كلارندون في مجلس الاعيان بجلسة ٢٢ مارس سنة ١٨٥٦ حيث قال « ان الغاء القرصانية خيرٌ عظيمٌ لشعب تجاري كالشعب البريطاني » · وما اعلن بهِ المرستون في مجلس الامة في جلسة ٦ مارس وهو قولهُ « نحن الذين ربحنا من هذا الالغاء اكثر من سائر الدول (تصفيق) »

وهناك فئة من الكتبة والمتشرعين يدعون بان ساسة انكلترا خدعوا مندوبي اوربا في مؤتمر باريس المذكور و يؤملون تحوير ذالك القرار المشهور .

في الجرعة الاولى البلاء

هو الحبُّ في طور الشبيبة يعذبُ ... ولكنما حب العروسين اعذبُ

ولم يروَ في الاسفار اغرب من هوى ... جميل وليلاه ولا قط يكتبُ

عروسان والحبُّ الا كيد مكلّلٌ ... حبيبان والخلق الجميل المحببُ

فؤادان في مهد الولاء توسدا ... تظلهما روح الاله وترقبُ

لقد مرحا في رحبة الصفو برهةً ... شرابهما خمر الهناء المطيبُ

غذاؤهما ماء الحياة مقطرًا ... كساؤهما ثوب العفاف المخضبُ

اذا غاب عنها برهةً في مهمةٍ ... يذوب حنينًا قلبها المتلهبُ

وتنفحه عند اللقا بابتسامةٍ ... فتطفي جوى احشائه وترطبُ

وتأخذ كفيه اشتياقًا وتنثني ... اليه دلالاً وهو جذلان معجبُ

ترجيّ به عونًا وغوثًا ونصرةً ... وتحسبه الترس الذي ليس يعطبُ

اذا ما دعت لبيّ جميلٌ دعاءها ... و بادر بالامر الذي هي تطلبُ

كأني به قد اوقف النفس والقوى ... لاعداد ما تبغيه ليلى وترغبُ

لذلك كانا في نعيم وفي صفا ... ضحوكين والدنيا تجدُّ وتلعبُ

وقد سكرا من خمرة السعد والهنا ... وقد غفلا والدهر يقظان يرقبُ

٭٭٭

وفي ذات يوم قلقل الوجد والهوى ... فؤاديهما والرشد اوشك يذهبُ

فكان يناجيها باسرار قلبه ... و يروي احاديث الغرام و يعربُ

فتقرئه في مقلتيها روايةً ... بها الوجد يملي والملامح تكتبُ

تكلمهُ الحاظها وفؤاده سميع وصوت اللحظ للقلب مطربُ
وداما بثيران الصبابة والجوى ونجواهما تذكي الحشى وتلهبُ
الى ان اباح الحب كل رغيبة واضحى على العقل الهوى يتغلبُ
وقد بالغت ليلى بتفريح بعلها وبالغ في اطرائها وهي تعجبُ
فلاح لها ان تستزيد سروره بكاس من الصهبا فقالت «اتشربُ»
فقال لها: «لم ادمن الخمر انما اذا كان من كفيك مرٌّ فيعذبُ»
فقالت له: «لا بأس منها بجرعةٍ» وجاءت بكاس من شذاها تطيبُ
وقالت له: «هذه المدامة مهجتي أُذيبت فدعها في فؤادك تسكبُ»
كذا جرعته الكاس وهو استطابها ولم ينظرا ابليس وهو يجرِّبُ
وقد امضيا ذاك المساء على صفا ومهما يكن عيش الهوى فهو طيبُ

* * *

وصارا يعيدان الرواية ليلةً على ليلة والشيء للشيء يجلب
فكان اذا فاضت عيونهما هوى وقلبهما في وجده يتقلب
يطالبها بالكاس من كفها التي تعوَّد منها انها لا تخيب
فتسقيه كاساً ثم تأبى استزادة عليه ولكن لا يني يتطلب
وتمنحه اخرى لرقة قلبها وتخشى اذا لم تستجبه فيغضب
فبات اسير الكاس معبوده الطلي وصار له في الشرب فنٌّ ومذهب
واشغله عن حب ليلى كؤوسها وعن وجدهِ فعل الخمور المغلب
اذا حادثته كان كالطفل هاذياً وان مازحته فهو للنزق اقرب
ويعثر في اللفظ الفصيح لسانهُ ويختل بالشيء الصريح ويكذب
كذا حرمت ليلى لذيذ حديثه وقد جعلت تأسى لذاك وتنحب
وزهرة ذاك الحب مرَّ ربيعها وقد اخذت تذوي سريعاً وتذهب
وبهجة هذاك المحيا قد انقضت وصارت مياه البشر واللطف تنضب

وقد كدّرت كاس المسرة والهنا ... واضحت نجوم السعد تمضي وتغرب
يروح صباحاً كاسف البال فاترًا ... و يأتي مساءً والجبين مقطب
فشق على ليلى شكاسة بعلها ... وحيرها استنكافه والتقلب
واحزنها فيه شحوبة لونه ... وألمها ايحاشه والتجنب
فكاد غمام الغم يخنق قلبها ... وطامي اساها ادمعٌ تتصبب
لذلك آلت ان تخيب قصده ... وتحرمه الخمر التي هو يشرب
وان عُرّضت عفوًا لسائر سخطه ... فنكبتها فيه من السخط اصعب
فكسّرت الاقداح اهرقت الطلى ... وقالت: « الى ما استميت وارهب »

***

ولما درى عند المساء بما جرى ... تغيظ منها وابتدا يتعتب
فقامت تراضيه وترجو انتصاحه ... فزاد استياءً وانثنى يتغضب
وراح الى الحانات يرتاد نهلةً ... فرشفها صهباء في فيه تعذب
وافعم جوفًا من برودة مزاجها ... فكانت لظىً في قلبه تتلهب
ودبت الى اللب المصون وقد غدت ... تزعزع في اركانه وتقلب
الى ان ترجى في بصيرته الهدى ... واصبح لا يدري الى اين يذهب

***

فساقته رجلاه الى البيت صدفةً ... فلاقته ليلى بابتسام ترحب
فبادرها كالصل ينفث سمه ... شتائم مثل السيل تهمي وتسكب
ومال عليها وهو يشهر خنجرًا ... واغمده في زندها وهي تهرب
وراح الى مقصورة النوم لا يعي ... وغادر ليلى بالدما تتخضب
صريعان هذي من بلاغة جرحها ... وذا من حمياه غدا يتقلب
ولما نضا الصبح البهي حلة الدجى ... وسال عن الافق الشعاع المذهب
افاق جميل فاتر العزم والقوى ... يغشي على تذكاره الامس غيهب

وجاء الى ليلى ليسأل حاجةً فشاهدها في مهدها تتعذب
تئنُّ من الآلام تبكي من الاسى وترثي نعيماً زال عنها وتندب
واذ اعلمته ما جرى ذاب قلبه واوشك عنه لبه يتغيب
وقد عضَّ كفيه ومزَّق ثوبه واصبح من فرط الندامة ينحب
وقال لها : « نفسي فداك وها دمي لديك اذا شئت عن النصل يسكب »
فمدت له ليلى يدَ الصفح والرضى وقالت له : « لا تبك ما انت مذنب
لقد كنتُ حوَّاءَ وقد كنت آدماً لدن كان ابليس الغرام يجرب
فاول كاس من يدي قد جرعتها وفي الجرعة الاولى البلاء المحجب
وهذا عقابي منك بالعدل نلته فحسبك من حالي الخطير مؤنب »
فصافحها والدمع يغسل جرحها فيا لك حباً بالدموع تطبب
وعاهدها ان لا يذوق مدامةً وقد تاب حتى لم يكن منه اتوب
ومرَّضها حتى استتمت شفاءها وعاشا تمام العمر والعيش اطيب

(بيروت) نقولا حداد

باب السؤال والاقتراح

سوس العمران

«او العادة المضرة»

مصر صحافي ...

خالج ضميري منذ بضعة اعوام ان ابعث اليكم بهذه الشكوى التي يئن تحت ثقيل نيرها معظم شبان العصر وهي العادة المضرة التي كبلتني بقيودها منذ ستة اعوام وطالما وددت ان امتنع عنها فرأيت الامر فوق استطاعي مع علمي بضررها وسوء مغبتها . ليس من مطالعتي ما ورد في هلالكم المنير فقط ولكن قبلة باعوام عند درسي العلوم الطبيعية و بالاخص الفسيولوجيا . ثم ظهرت عليّ العلامات المؤذنة باقتراب اجلي وهي نحول زائد وانحناء وارتخاء وعدم مقدرة على السير الطويل او مزاولة اي عمل . ولولم تكن الكتابة صناعتي ومن شق هذه الغاية الدقيقة تكسبي لما تمكنت من ان اخط حرفًا . وبالايجاز فاني استشرت عددًا عظيماً من الاطباء . فاشار ولي عليّ بالرياضة والتمرين العضلي فلم اعبأ بما اشار ولي لعلمي بمصدر الداء وعدم نفع ما يصنون

سآمة في المعيشة ... وانحطاط في القوى ... وآمال تجول بالمخيلة ثم تنقشع كأفول الشمس ... هذه بعض احوالي واما لم ابلغ الخامسة والعشرين من عمري فهل لكم ان تتكرموا على شاب هذه حالة بالافادة عن السؤال الآتي

قرأت ما اوردتموه في الهلال من الادوية النافعة لمنع الشبان من مزاولة العادة المضرة ولكنني لم اقدر على اتباعها . ولي صديق اخبرني انه كاد يموت من الامعان في هذا الامر الى ان هداني بعضهم الى كتب في هذا الموضوع . نعم انني وجدت فيها عدة ادوية ولكني رأيت ما بها من المركبات مضرًا فجئت راجيًا ارشادي على صفحات الهلال ولو على الغلاف الى الدواء الناجع . ولا أرى حرجًا عليكم في ذلك مع العلم بتحريمه دينياً ولكن تبعًا لقول القائل « اذ لم يكن ما تريد فارد مايكون » وانضرع اليك ايها المفضال ان

نرحم شبيبة انسان يعمل على نفع وطنهِ واهلهِ وهو انما يريد الحياة ليتمكن من خدمة مواطنيهِ (صحافي)

❊ الهلال ❊ كثرت شكوى الشبان من عواقب هذه العادة · وكثرتها بشارة حسنة لانها تدل على تنبه الاذهان الى ملافاتها · ولا ننكر على حضرة الكاتب ما يلاقيهِ اصحاب هذه العادة من المشقة في ابطالها · أما الوسائل المساعدة على ذلك فقد ذكرناها في الهلال غير مرة · فمن كانت تلك الوسائل لاتفيده او كان لا يستطيع العمل بها لضعف ارادتهِ فما عليهِ الاَّ ان يسلم قياده الى من يتولى نزع هذه العادة منهُ بالعنف فيعاملهُ معاملة القاصرين او المصابين بضعف العقل ولا غرو اذا عددنا ذلك ضعفًا في عقولهم لان العاقل اذا رأى النار تتقد بين يديهِ لا يلقي نفسهُ فيها · ومن كان مطلعًا على الفيسيولوجيا والطبيعيات كما ذكرتم وتحقق بالبرهان الحسي عواقب تلك العادة الوخيمة ثم يعترف جهارًا مع ذلك انهُ لا يستطيع العمل بالنصائح المؤدية الى التخلص منها — فلا بد من الحجر عليهِ وان يتولى حراستهُ بعض ذوي قرابتهِ على ان لا يفارقهُ ليلاً ولا نهارًا و يسوسهُ سياسة الاطفال بنصائح طبية يعرفها الاطباء · ونعرف كثيرين بلغوا الى هذا الحد من ضعف الارادة واتبع بعضهم هذه المعالجة القهرية فنجوا وظل آخرون على حيائهم وجبنهم وضعفهم فاصيب بعضهم في عقولهم وآخرون اصيبوا في صدورهم او في غير ذلك وكانت العواقب محزنة فيهم

ومن اراد زيادة التفصيل فليشرف ادارة الهلال فنزيده بيانًا ولا نلتمس على ذلك اجرًا ولا شكورًا

ونستميح قراء الهلال عذرًا على الكتابة في هذا الموضوع مع ما فيهِ من بواعث الخجل ولكن يظهر ان الحاجة ماسة اليهِ لتمكنهِ من معظم الشبان وهو العلة المؤدية الى انحطاط الامم او هو سوس ينخر في جسم الهيأة الاجتماعية

❊ الحاج علي هيكل ❊ جاءنا من يافا انهُ قد توفي فيها المرحوم الحاج علي هيكل كبير آل هيكل الكرام عن ٥٨ عامًا على اثر علة باغتتهُ ولم تمهلهُ الاَّ قليلاً رحمهُ الله وعزى آلهُ على فقده

ونعزي حضرة رصيفنا الفاضل عزتلو رشيد بك شميل صاحب جريدة البصير على فقد شقيقتهِ المرحومة ماري شميل وقد كانت من اهل الذكاء والنباهة رحمها الله رحمة واسعة

حديث المائدة

تنشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه حديث المائدة اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ اطفال الاغنياء ﴾ لماذا تغلب النحافة في اطفال الاغنياء ؟ لان النحافة بنت الرفاهية وحفيدة الوقاية وكلاهما من نتائج التمدن . والتمدن يغلب في الطبقات العليا من الناس وهو نتيجة العلم . فينتج من ذلك ان العلم علة النحافة فاذا صح ذلك كان العلم علة المرض وهو خطأ . والواقع ان العلم الصحيح لا يقتضي الرفاهية

وبعبارة أُخرى ان بعض المتمدنين اذا ولد لهم طفل استقبلوه بالوقاية في غير محلها فيبالغون في تدفئتهِ وتخفيف طعامهِ . فاذا تعود الدفء الكثير وصادفهُ برد قليل توالت عليهِ النزلات الصدرية والمغص المعوي . واذا تعود الطعام الخفيف قل غذاؤُهُ ونحفت معدتهُ حتى تتلبك لادنى الاسباب

ولا يستنتج من ذلك ان الدفء مضرٌ ولكنهُ يسهّل سبيل الضرر . فاذا ولد لك طفل وكانت بنيتهُ قوية فلا تلبسهُ القميص الصوف ولا تحجبهُ عن الهواء . الاَّ اذا اقتضت ذلك حال مخصوصة كخروجهِ من مكان حارّ الى مكان بارد رأساً . واذا كانت معدتهُ قوية عوّدهُ على الاطعمة الغليظة فتزداد قوّتهُ ويكثر غذاؤُهُ اما اذا وُلد نحيفاً فلا بدَّ من وقايتهِ

أطلق الحرية لغلامك وهو على المائدة ان يتناول ما شاء من الاطعمة ولا تقل هذا ثقيل وذاك خفيف . واذا مشى في الغرفة حافياً فلا تزجرهُ ولا تخف عليهِ البرد . اما اذا شعرت بانحراف في صحتهِ فانتبه حينئذٍ لما يأكلهُ او يلبسهُ . ويغلب في الذين لم يترفهوا ان يشفى انحرافهم بمجرد الوقاية البسيطة . فاذا شكوا تلبك المعدة يكفي لازالة التلبك ان ينقطعوا عن الاطعمة الغليظة ويقتصروا على اللبن او المرق يوماً او يومين . واذا كان الانحراف من البرد زال بالدفء بضعة ايام

ويعسر وضع قاعدة واحدة في كل الاحوال لان الاطفال يتفاوتون في قوة ابدانهم وضروب امزجتهم ودرجات استعدادهم وسائر احوالهم وتختلف معاملتهم باختلاف تلك الاحوال . ولكننا نقول بالاجمال ان الرفاهية الزائدة تؤدي الى الأمراض . ومن يعوّد اولادهُ على الرفاهية في حداثتهم وهم اقوياء يسوقهم الى النحافة بيده

عوّد أولادك على خشونة المعيشة ما استطعت الى ذلك سبيلاً وانتبه الى اول انحراف يصيبهم وتداركهُ بعكس العلة

وقد يبالغ بعض الآباء في تخشين معد اطفالهم بكثرة الاطعمة بلا ميقات ولا قياس وهو افراط مضرٌّ . فلا بدَّ من تعويدهم الاكل في مواقيت معينة في اليوم . فاذا آن ميقات الغداء وجلسوا على المائدة فليأكلوا ما شاؤُا وكما يشاؤُون . ثم اذا نهضوا فلا ينبغي ان يذوقوا شيئًا الى الميقات التالي . وتتفاوت الفترات بين الاكلة والاخرى بتفاوت الاعمار فتكون في الاطفال الرضَّع من ساعة ونصف الى ثلاث ساعات وتصير بعد الفطام اربع ساعات فاكثر حتى تصير ست ساعات او أكثر في البالغين

واذا وقع طفلك وهو يمشي فلا تسرع الى انهاضهِ بيدك بل دعهُ ينهض من تلقاء نفسهِ لئلاَّ تعوّدهُ الخمول والكسل . واذا بكا طفلك او صاح فلا تضجر من صياحهِ وتبالغ في زجرهِ فان في الصياح والبكاء رياضة لصدرهِ واحذر ان تخوفهُ من الخيالات كالغول ونحوهِ لئلاَّ يشب على المخاوف والاوهام



﴿ نفقات الجرائد ومداخيلها ﴾ يندر في من يبتاع الصحف من باعتها في الشوارع ببعض الملاليم ان يتصوَّر ما ينفق على تلك الصحف من الجنيهات قبل ظهورها مطبوعة على تلك الصورة وما نفقات الجرائد عندنا بالشيء الذي يستحق الذكر بالنظر الى نفقات الجرائد في اوربا . واذا كانت هذه ارخص ثمنًا من جرائدنا فلأنها اكثر قرَّاء واضمن عائدة

وقد اطلعنا على احصاء لنفقات الجرائد في بلاد الانكليز فوجدنا فيهِ ان ارباب الصحافة هناك لا يقدمون على انشاء جريدة يومية خارج لندن ما لم يكن رأس مالهم نحو مئة الف جنيه . اما في لندن فلا يكفي لذلك اقل من ٢٥٠٠٠٠ جنيه . والسبب في ذلك انهم ينفقون نحو ١١٠٠٠٠ جنيه على المعدات الابتدائية قبل إصدار العدد الاول ثم يوالون الانفاق سنة او سنتين قبل ان يذوقوا الربح . ويقدرون نفقات التحرير ورواتب العمال واجور الرسائل البرقية وتوابعها بعشرة آلاف جنيه كل عام

ونفقات صحف لندن الكبرى فاحشة جدًّا. فان جريدة التيمس تنفق ثمانية آلاف جنيه في الاسبوع . الدالي تلغراف تنفق ٦٠٠٠ جنيه . ويقدرون قيمة الورق الذي تستهلكهُ جريدة الدالي كرونيكل في الاسبوع بألف جنيه فضلاً عن ٢٠٠ ليبرة من الحبر ثمنها خمسون جنيهًا . ورواتب المحرر ومساعديهِ ٢٠٠ جنيه في الاسبوع . ونفقات التلغرافات ٢٠٠ جنيه . واذا احتاجت احدى هذه الجرائد الى مكاتب خصوصي في زمن الحرب جعلت لهُ راتبًا فاحشًا غير ما قد ينفقهُ على استعجال الاخبار مما لا حدَّ لهُ عندهم

ويقدرون نفقة الاخبار في زمن السلم بنحو خمسة مليمات عن كل كلمة . واما في زمن الحرب فقد تتجاوز نفقة الكلمة الواحدة جنيهًا . وكثيرًا ما تنفق جرائد لندن عشرة جنيهات على كل كلمة من رسائل الحرب المرسلة من الميدان وتدفع جريدة التيمس مئة جنيه في الاسبوع للحصول على وقائع البرلمان . ويدفع الستاندرد على تلك الوقائع ٧٥ جنيهًا والدالي نيوز خمسين جنيهًا

اما دخل تلك الجرائد فاكثره من الاعلانات . واجرة الاعلانات في التيمس اربعة شلينات عن كل ثلاثين كلمة والتيمس لا تتنازل عن تلك الاجرة ولو مهما طال الاعلان . ويظهر فيها ٢٥٠٠ اعلان كل يوم اجرتها الف جنيه تدفع مقدمًا

وكانت أجرة الاعلان الواحد في الدالي تلغراف في اول ظهوره سبعة شلينات ونصف ومجموع دخلهِ من الاعلانات الآن ٥٠٠٠ جنيه في اليوم . واجور منشورات الشركات في التيمس اذا بلغت سطورها مئة سطر كانت قيمتها تسعة جنيهات عن كل مرة واذا اريد نشرها في الصفحات الاولى تضاعفت تلك القيمة . واجرة الصفحة الكاملة من الدالي تلغراف ١٥٦ جنيهًا في اليوم . وقس على ذلك

﴿ كلف الشمس والمغنطيس ﴾ يقول علماء الفلك ان الكلف التي تظهر على وجه الشمس تؤَثر تأثيرًا خصوصيًا على الآلات المغنطيسية في الارض فاذا صح ذلك هان علينا تصور التلغراف بلا سلك على ابعد المسافات في الارض ومخابرة السيارات به

﴿ تطهير الامشاط ﴾ تنبه الفرنساويون الى انتقال الامراض المعدية بواسطة امشاط الحلاقين فاصطنعوا امشاطهم من المعدن وفرضوا تطهيرها بالغاز المشتعل بعد الفراغ من استعمالها لكل شخص فعسى ان يقتدي حلاقونا بذلك

﴿ ميكروب الروماتيزم ﴾ اكتشف الاستاذ سافتشنكو ميكروب الروماتيزم الحاد وقد تحقق وجوده في اكثر الحوادث ولكنهُ لم يدرس طبائعهُ درسًا وافيًا

❊ اضطهاد السكيرين ❊ عينت حكومة البلجيك جائزة قيمتها الف فرنك على افضل صورة تمثل عاقبة المسكرات . ووضعت حكومة الدنمارك قانوناً يقضي بالاتفاق على معالجة السكران من جيب الخمار الذي سقاه القدح الاخير . وحظرت حكومة نروج انفاق اكثر من ١٢ مليماً في الجلسة الواحدة على مائدة الخمارين . ومن قوانين حكومة ولديك (في جرمانيا) انها لا تجيز الزواج للسكيرين . ومن قوانين روسيا وجمهورية ارجنتين تطويف السكارى في الاسواق بالمكانس والمجارف

❊ اصلاح الخلقة بالبارافين ❊ البارافين مادة هيدروكربونية شمعية وقد اكتشف الاستاذ جرسوني مدير مستشفى فينا طريقة لازالة الحفر والكهوف التي تكون في الوجه او غيره بحقنة تحت الجلد من مزيج البارافين والفاسلين . وقد جرب ذلك برجل اصيب فكه السفلي بناسور اقتضى نزع جزء منه فاصبح مكان النزع غائراً فتشوه الوجه فحقن ذلك المكان بمذوب المزيج المشار اليه بحقنة تحت الجلد فتساوى الفك كأنه لم يكن فيه بأس

❊ تصادم القطر الحديدية ❊ اعلنت الحكومة الايطالية منذ عام او بعض عام انها تجيز من يخترع طريقة لمنع تصادم القطر الحديدية فتقدم لها نحو ٢٨٠ اختراعاً لم تجد بينها واحداً وافياً بالغرض المطلوب

❊ الاختراعات في اميركا ❊ بلغ عدد الاختراعات في الولايات المتحدة من سنة ١٨٣٧ — ١٨٩٩ نحو ٦٢٥،٠٠٠ اختراع نالت عليها مصلحة الامتيازات ثمانية ملايين جنيه

مطبوعات جديدة

نرجو ممن تقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ الطريقة المبتكرة ❊ لتعليم القراءة العربية . هو كتاب حديث على اسلوب حديث وضعه شقيقنا ابراهيم افندي زيدان لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بحسب بروغرام نظارة المعارف العمومية . وقد ذكرنا قبل الآن صدور جزئيه الاول والثاني وبين يدينا اليوم الجزء الثالث وهو مثل سابقيه مزين بالرسوم والاشكال

الكامل مطبوع طبعاً متقناً على ورق متين صفحاته ٨٨ صفحة مجلدة بوقاية متينة وثمن هذا الجزء غرشان واجرة البوسطة عشرون بارة · فنرجو ان يلاقي هذا الجزء ما لاقاه الجزآن الاولان من الرواج وحسن القبول لدى روساء المدارس واساتذتها وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر · وقد شرع في طبع الجزء الرابع ومتى صدر ذكرناه

❋ **المبادى الانكليزية** ❋ هو أسلوب حديث لتعليم مبادىء اللغة الانكليزية لاهل اللسان العربي في المدارس المصرية والسورية تأليف شقيقنا ابراهيم افندي زيدان يبتدئ باحرف الهجاء على اختلاف اشكالها تليها كلمات مؤلفة من حرفين فاكثر وجمل مركبة منها مع تعريبها ويتدرج الى اسماء الاهل والاقرباء واعضاء الجسد والافعال الضرورية وبعض الظروف فيؤلف منها جملاً بسيطة تكبر وترتقي تدريجاً بما ينضاف اليها من الاسماء والضمائر والافعال مما يألفه الانسان في طرق معائشه الاعتيادية في المدرسة او البيت او السوق حتى ينتهي ذلك في آخر الكتاب بالافعال الشاذة وكل هذا باسلوب سهل · والكتاب ٧٢ صفحة وثمنه غرشان واجرة البوسطة عشرون بارة و يطلب من مكتبة الهلال بمصر

❋ **روايات شهرية** ❋ اعلن حضرة يعقوب افندي جمال انه عزم على نشر روايات شهرية غرامية تاريخية فكاهية مختارة من اشهر ما في اللغتين الفرنساوية والانكليزية من الروايات المكتوبة فيهما او المنقولة اليهما · وسينقلها الى اللغة العربية حضرة خليل افندي الجاويش ·وتصدر هذه الروايات في ثمانين صفحة كل شهر ·و بدل الاشتراك ٢٤ غرشاً في السنة بمصر وعشرة فرنكات في الخارج والمخابرة مع مكتبة الهلال او يعقوب افندي الجمال بمطبعة الهلال · ونظراً لما نعهده في حضرة المعرّب من سلامة الذوق ورشاقة العبارة وسهولة الاسلوب نرجو ان يلاقي هذا المشروع رواجاً حسناً

❋ **دليل الشرق العثماني** ❋ اعلن حضرة الشيخ شاهين الخازن وايليا افندي الخوري زكا في دمشق الشام انهما عازما في تاليف كتاب يصف الممالك العثمانية وعادات اهلها واخلاقهم وما هنالك من المدارس والمكاتب والجوامع والكنائس والشركات والجمعيات والحرف والصنائع وتراجم المشاهير من النابغين في الدين او العلم او السياسة مع ذكر الجرائد والمجلات العربية وغير ذلك مما يليق نشره وتجزل فائدته فنرجو ان يخرج هذا المشروع الى حيز العمل

❋ **اللؤلؤة البهية** ❋ هو كتاب في تفسير الالفاظ الغريبة الواردة في التوراة

[illegible] والاخير كحيث [illegible] نغوية [illegible]

للنقود [illegible] نحوية [illegible]

تلك الكتب [illegible]

كثير [illegible]

الانسف [illegible]

﴿ [illegible] العربي ﴾ هي [illegible] عربية [illegible]

تأليف [illegible] في [illegible]

العرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

الكاتب [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ هي رواية [illegible]

ابراهيم افندي [illegible]

[illegible] وفي [illegible] كل [illegible]

ما عدا [illegible]

﴿ [illegible] ﴾ هو كتاب في تاريخ [illegible]

الطوفة اسماعيل بك كمال الكاتب التركي الشهير اوضح فيه ثلاث [illegible]

البوير والفاوم [illegible] الانهكة لتوحشهم . والثانية [illegible]

تلك الحرب وهي مصلحتها التجارية . والثالثة ان المصلحة [illegible]

النفوذ الاكبر في الشرق . وقد بين الكاتب رايه في ذلك [illegible]

الى اللسان العربي حضرة محمد افندي قدري ناصح وهو [illegible]

البوسطة نمرة ٢٢ وثمن النسخة ستة غروش

﴿ تاريخ الانشقاق ﴾ صدر الجزء الثالث من [illegible]

الارشمندريتي جراسموس مسرّة الخطيب الكاتب الارثوذكسي الشهير [illegible]

يشمل تاريخ العلاقات بين الكنيستين الشرقية والغربية من [illegible]

البطريرك فوتيوس وتاريخ الحوادث في ايام البطريرك [illegible]

الانشقاق في القرن الحادي عشر . وتاريخ علاقات [illegible]

مجمع اجتمعنا فيهِ . وقد صدر الجزآن الاولان من الكتاب من قبل . والجزء الثالث هو تتمة الكتاب وقد ذيلهُ حضرة المؤلف بفهرس عمومي فيهِ اسماء الاعلام والمواضيع الواردة في كل الكتاب . وهي مزية سهلت سبل الانتفاع من هذا الكتاب للمطالعين

وفي شهرة الارشمندريتي جراسموس بسعة الاطلاع واعتدال المزاج وصدق اللهجة وسلامة الذوق ما يغنينا عن تحريض الناس على مطالعة كتابهِ ولا عبرة في ما قد يتوسمهُ القارئ في اسم الكتاب من روح التعصب ولكن المؤلف توخى فيهِ ما يقتضيهِ هذا العصر من الاعتدال والمسالمة . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثون غرشاً

﴿ دليل الانسان لحفظ الاسنان ﴾ ألف حضرة الدكتور نقولا افندي بيطار حكيم الاسنان رسالة ضافية في الاسنان ووظيفتها وازمنة طلوعها في الاطفال وواجبات الوالدين في حفظها وتنصيل امراضها واسبابها ومعالجتها وفوائد التعويض عن الاسنان المقلوعة باسنان صناعية تقوم مقامها . وقد طبع الرسالة المذكورة في كتاب جعلهُ تقدمة لاستاذهِ الدكتور بريغل رئيس كلينيك مدرسة طب الاسنان في باريس . ولا نظن احداً لا يحتاج الى وقاية اسنانهِ وهي عرضة للعلل والآفات وباعتلالها تفسد التغذية ويعتل الجسم . فمعرفة وظائف الاسنان ومصادر امراضها يخفف كثيراً من آلامها واضرارها والاطلاع على هذه الرسالة وافٍ بالغرض المقصود

﴿ رثاء الملكة ﴾ اعلن حضرة خليل افندي الحاج صاحب مطبعة السلام انهُ شرع في جمع ما قيل في رثاء ملكة الانكليز نظماً ونثراً وطبعهِ في كتاب على حدة مصدراً برسم الفقيدة وترجمة حياتها وحياة ابنها الملك ادوار السابع وهو يلتمس من حضرات الكتاب والشعراء ان يرسلوا اليهِ ما كتبوهُ او نظموهُ في هذا السبيل . فعسى ان يلاقي ما نرجوهُ لهُ من التوفيق

اعلانات الهلال

﴿ بنو الله وبنات الناس ﴾ ورد في بعض نسخ الهلال الماضي صفحة ٢٧٦ سطر ١٢ « خرج من الجنة ملعوناً » صوابها « اخطأ ولعنهُ الله »



الجزء الحادي عشر من السنة التاسعة

﴿ ١ مارث (اذار) سنة ١٩٠١ او ١٠ ذو القعدة سنة ١٣١٨ ﴾

اشهر الحوادث واعظم الرجال



ميلان ملك السرب وزوجته ناتالي

ميلان ملك السرب

« ولد سنة ١٨٥٤ وتوفي سنة ١٩٠١ »

مات هذا الملك ولم يأسف على موته احد حتى اهله ورجال دولته لانه اراحهم واستراح . ولكن الناظر في ترجمة حياته قد يلتمس له عذرًا من بعض الوجوه . وعلى كل حال فان في درس حياة مثل هذا الرجل عبرة لا تقل عن العبرة بدرس حياة احد رجال الاصلاح . ونحن ناظرون في ذلك نظر الناقد المعتدل ،

❊ السرب ❊ هي مملكة صغيرة في بلاد الروملي مساحتها نحو ٢٠٠٠٠ ميل مربع يحدها النمسا من الشمال والفلاخ والبلغار من الشرق ورومانيا من الجنوب والبوسنة من الغرب عدد سكانها ٢٣٠٠٠٠٠ نفس وهم سلافيو الاصل تنصروا سنة ٦٤٠ م. وكانت بلاد السرب في اوائل ادوارها جزءًا من المملكة اليونانية يحكمها امراء من اهلها . وفي سنة ١٠٤٠ م استقلت بقيادة امير منهم اسمه استيفان بويسطام وتولى حكومتها ابنه ميخائيل وهو اول ملوكها . وما زالت مستقلة حتى فتحها السلطان مراد العثماني سنة ١٣٨٩ م فقضت في حوزة العثمانيين اربعة قرون و بضعة عشر عامًا حاولت في أثنائها التملص من تلك السلطة فلم تفلح حتى ظهر فيها باواخر القرن الثامن عشر رجل من زعماء اللصوص يسمى جورج الاسود (قاراجورجفيتش) وكان ذا بطش شديد دعا السربيين للثورة فنهضوا تحت لوائه وفازوا بالاستقلال سنة ١٨٠٥ وسموه حامي ذمار السرب والآخذ بثارها . ولكن سلطانه لم يدم لان العثمانيين حاربوه واعادوا البلاد الى حوزتهم سنة ١٨١٤ بعد مذبحة هائلة وفر جورج الى روسيا . ثم عاد السربيون الى الثورة سنة ١٨١٥ بقيادة رجل من رعاة الخنازير اسمه ميلوش اوبرينوفيتش ارتقى بعزمه واقتداره حتى رأس حزب الاستقلال وحارب العثمانيين ١٤ سنة فمنحه الباب العالي سنة ١٨٢٩ نوعًا من الاستقلال واقرَّه اميرًا على السرب . وفي السنة التالية جعل الحكومة ارثًا في نسله . وفي سنة ١٨٥٦ دخلت السرب في حماية الدول بمقتضى معاهدة باريس مع التوسع في استقلالها . وفي سنة ١٨٧٨ استقلت تمام الاستقلال وصارت مملكة على عهد الملك ميلان

❊ الملك ميلان ❊ ولد هذا الملك سنة ١٨٥٤ وهو من اقارب اوبرينوفيتش المتقدم ذكره ويتصل نسبه الى ميلوش بأخيه افريم . فهو حفيد افريم اخي ميلوش اوبرينوفيتش

وكان ميلوش طماعاً فاتخذ نفوذه وسيلة لجمع الاموال فاستاء السريون من معاملتهِ وقاوموهُ بطرق شتى حتى تنازل عن الامارة سنة ١٨٣٩ لابنهِ ميلان (غير ميلان هذا) وكان ميلان ضعيف البنية فمات بعد قليل وخلفهُ اخوهُ ميخائيل . وكان ميخائيل صغيراً ولم تطل حكومتهُ فخلع نفسهُ سنة ١٨٤٢ وخلفهُ اسكندر ابن قاراجورجيفيتش . وحكم هذا ١٧ سنة ثم اضطر الى الاستعفاء سنة ١٨٥٩ فاستقدم السريون ميلوش من معتزلهِ في بوخارست وقد صار شيخاً هرماً وملكوهُ عليهم فلم يعش الاَّ سنة . فلما مات ملكوا عليهم ابنهُ ميخائيل المخلوع وكان حكيماً عاقلاً تحنك بالاسفار في أثناء اعتزالهِ فارتاح السريون في ايامهِ فحسده مناظرهُ اسكندر قارا جورجوفيتش فانفذ اليهِ اناساً قتلوهُ سنة ١٨٦٨ فخلفهُ ميلان صاحب الترجمة

وكان ميلان يومئذ غلاماً وقد كفلهُ البرنس ميخائيل ابن عم ابيهِ وبعثهُ الى مدارس باريس ليتثقف فيها فاستحضرهُ السريون على حين غفلة وولوهُ الحكومة وهو في الرابعة عشرة من عمره

ومن غريب ما رواه صاحب مجلة المجلات من هذا القبيل ان فلاحاً من اهل اوشيتسا اصبح يوم مقتل البرنس ميخائيل وهرع في اسواق هذه المدينة وهو ينادي بأعلى صوتهِ « قتلوا الامير قتلوا الامير » وكان البرنس ميخائيل في بلغراد عاصمة السرب وبينها وبين اوشيتسا نحو مئة ميل ولم يكن احد عالماً بمقتلهِ . فلما سمع الناس نداءهُ ظنوهُ مختل الشعور فلم يعبأوا بهِ . ولم تمض بضع ساعات حتى جاءت الانباء البرقية بمقتل ميخائيل فقبضت الحكومة على ذلك الفلاح واتهمتهُ بالاشتراك في المؤامرة على قتلهِ . ثم تبين لها انهُ بريءٌ من ذلك . فسألوهُ عما دلهُ على مقتل الامير فقال « لا ادري . غير اني رأيت الامير مطروحاً امام عينيَّ وقد اثخنت اعضاؤهُ بالجراح فلم اتمالك عن المناداة بذلك » قال صاحب مجلة المجلات — وفحصوا الرجل فحصاً طبياً فظهر لهم انهُ كثيراً ما كان يتنبأ بمثل ذلك فاعتبروهُ من اهل الكهانة وعلماء الغيب ! . . .

قال : وجاؤُا اليهِ بعد ذلك بالبرنس ميلان فانبأهُ بما سيكون من احوال حكومتهِ وما سيلاقيهِ من الشقاء فيها . وذكر زواجهُ وطلاقهُ وبرلمانهُ وغير ذلك مما اتفق لميلان في اثناء حياتهِ واصبح ذلك الفلاح فيلسوفاً ومستشاراً وسموهُ « حكيم اوشيتسا » ولا تزال اقوالهُ محفوظة خطاً عند الطبيب الذي استملاها منهُ وربما نشرها قريباً — هذا ما رواه صاحب مجلة المجلات نقلاً عن اناس يثق هو بصدقهم مما لا نتعرض لهُ في هذا المقام

وانما يهمنا من الامر انهم استقدموا البرنس ميلان من باريس الى بلغراد ليولوه امارة السرب وهو لم يتم علمه ولا عرف من امور العالم شيئًا . ولم يكن له ام ولا اب ولا مشير ولا نصير الاَّ رجل مخلص من اهل بلاطهِ اقاموهُ وصياً عليهِ فشب ميلان بين الدسائس والمفاسد وحكومتهُ في ايدي فئة من اهل الطمع وحب الذات وكلهم غرباء عنهُ لا همَّ لهم الاَّ ارهابهُ واقناعهُ ان السرب بجملتها ضدهُ وان الحبائل والمكايد تتهدده . فقضى اعوامًا لا يعرفهُ احد من ابناء امارتهِ ولا صديق لهُ من رجال حكومتهِ الاَّ وصيهُ المشار اليهِ — حتى كثيرًا ما كان يشير الى كلبهِ ويقول « هذا الذي يحبني ويخلص لي اما الآخرون فانما يستخدمونني لاغراضهم الشخصية »

فمن كانت هذه تربيتهُ وهذه احوال معيشتهِ فكيف يرجى نفعهُ — الاَّ اذا كان من اهل المواهب السامية والارادة القوية . وميلان اسوء الحظ لم يكن من هؤلاء بل كان ضعيف الارادة ضعيف الرأي أُهملت تربيتهُ منذ صبوتهِ فانقطع لما يشتهيهِ من ملاذ الجسد . ثم نمت تلك الاميال فيهِ في أثناء الوصاية عليهِ وهو منفرد في قصره بلا زاجر ولا واعظ . لا يرى حولهُ الاَّ ما يزيدهُ اسرافًا ونهماً وانغماسًا . ولم يتربَّ تربية العلم ولا تربية الدين فلم تزدد اخلاقهُ الاَّ اعوجاجًا . فلو توفق الى تربية تليق بالامراء وتدرب على حب الفضيلة او الدين لما ارتكب ما ارتكبهُ من المفاسد والمنكرات — وان كنا مع ذلك لا نرجو ان يكون مصلحًا كبيرًا لان التربية لا تغير الخلق ولكنها تلطفهُ وتهذبهُ

وفي أثناء مدة حجره من سنة ١٨٦٨—١٨٧٢ شخص الى روسيا لزيارة قيصر الروس اسكندر الثاني فلقي منهُ كل حفاوة واكرام واستسلم من يومهِ للروسيين وما زال عاملاً براً بهم طوع سياستهم حتى عقدت معاهدة سان استيفانو سنة ١٨٧٨

بلغ الامير ميلان رشده سنة ١٨٧٢ فاستلم ازمة الاحكام ثم اقترب اوان زواجهِ فاخذ يبحث عن فتاة تليق بهِ . وكانت الآمال معقودة بان يتوفق الى امرأة حكيمة حازمة تصلح بعض ما فسد من تربيتهِ لان للمرأة تاثيرًا كبيرًا على سيرة رجلها ومنزلتهِ في الهيأة الاجتماعية . فاذا كانت حكيمة مدبرة اعانتهُ عونًا كبيرًا وقد تنشلهُ من وهدة الذل الى اوج السعادة . ولكن يشترط في ذلك ان يكون للرجل قلب يحب . والاَّ فيا لتعاسة تلك المرأة ويا لضياع اتعابها . والظاهر ان الامير ميلان لم يكن لهُ ذلك القلب

وكان بجوار اودسا من اعمال روسيا عائلة ملداوية الاصل والدها اميرالاي في الجيش الروسي ولهُ فتاة بارعة بالجمال اسمها نتالي . ثم انتقلت تلك العائلة الى بلغراد .

واتفق لميلان انهُ رأى تلك الفتاة فعلقها وتزوج بها سنة ١٨٧٥ فقضيا شهر العسل والناس يتوسمون في اتحادهما أملاً باصلاحو على يدها لانهما قضيا الاشهر الاولى في وفاق ونعشق . وتمكنت آمالهم بولادة ولي العهد البرنس الكسندر (الملك الكسندر الحالي) . ولكن حب



الكسندر ملك السرب الحالي

ميلان لزوجتهِ لم يكن حباً طاهرًا فاخذ يذبل ويضمحل بمرور الايام حتى تحولت اميالهُ الى غيرها فهاجت فيها الغيرة واشتد الخصام بينهما . ويزعم بعض السربيين ان زيجتهُ بها كانت شؤماً عليهِ لانهُ لم يرَ توفيقاً بعدها . والحقيقة ان نتالي كانت ترضى بان يكون لها ٧٥ بالمئة فقط من زوجها . ولكنهُ نبذها واحب ابنة احد باعة الاخشاب واسمها ارطميس لا جمال فيها ولا فضيلة ولا امانة فولدت منهُ ولدًا فاراد الاقتران بها شرعاً ولم يرَ سبيلاً الى ذلك الاَّ بطلاق نتالي فطلقها سنة ١٨٨٨ طلاقاً طنطنت بهِ جرائد العالم اشهرًا متوالية والناس يقبحون فعلتهُ التي لم يكن لها موجب غير الجهل الاعمى . وكأَن

ارطميس استهونهُ بالتنويم المغنطيسي وامرتهُ ان يراها اجمل خلق الله فاصبحت مثال الجمال والحكمة والسياسة في عينيهِ . وقد يفعل التنويم اكثر من ذلك

ولم يكد يفرغ ميلان من طلاق امرأتهِ حتى خطر لهُ ان يتنازل عن الملك لابنهِ الكسندر وقبل المجاهرة بالاعتزال اشار عليهِ بعض العقلاء ان يؤلف وزارة شورويّة لادارة شؤون المملكة ففعل ثم تنازل عن الملك سنة ١٨٨٩ لابنهِ المشار اليهِ وعمره ١٥ سنة والف مجلساً للوصاية عليهِ . ثم انصرف الملك ميلان من جهة والملكة نتالي من جهة اخرى الى دس الدسائس والمسابقة الى التأثير على الحكومة وهي تقاومها حتى اضطر الملك ميلان للقبول بالسكنى خارج بلاد السرب الى ان يبلغ ابنهُ سن الرشد فيعود . وحُكم على الملكة نتالي ان لا تقيم في بلاد السرب على الاطلاق فخرجا منها واقام ميلان في باريس وانغمس في الملاهي والملذات والمسكر حتى احتقرهُ الناس واصبح مضغة في الافواه . فلما بلغ ابنهُ سن الرشد عاد الى بلغراد وهو طامع في ازمة الاحكام فاعادوه القهقرى . وقضى اخريات ايامهِ في نصب الحبائل ودس الدسائس لعلهُ يعود الى منصة الحكم فلم يفلح حتى فاجأتهُ المنية في فينا في الشهر الماضي فمات ولم يأسف عليهِ احد

ولم يكن هذا الرجل تعيساً في بيتهِ فقط ولكنهُ جرَّ كثيراً من المتاعب على مملكتهِ . فحارب الدولة العلية سنة ١٨٧٦ فهزمتهُ ولكنهُ تمكن بواسطة روسيا من الاستقلال بمقتضى معاهدة سان استيفانو المتقدم ذكرها واصبح هو ملكاً والسرب مملكة

وفي سنة ١٨٨٥ حارب بلغاريا فانهزم امامها ولولا توسط النمسا لاحتل البلغار بون عاصمة السرب . ناهيك بما قام من النزاع بينهُ وبين الحزب الراديكالي فقضى ايامهُ في الاضطراب والنكبات وكان ذلك كلهُ عثرة في سبيل بلاده

واذا تفحصت سيرة هذا الرجل علمت ان العلة الاصلية في فساده ضعف ارادتهِ وقوة شهواتهِ مع فساد تربيتهِ . واكتنافهِ بجماعة من اهل الدسائس والاغراض الذاتية مع صغر سنهِ ولا نصير لهُ ومشير

فمثل هذا الرجل اذا لم يكن بدٌّ من توليتهِ بحكم الارث فيجب العناية في تربيتهِ منذ الصغر تربية صحيحة مؤسسة على الفضيلة والعفاف فينشأ ارقى حالاً واقل خطراً . وقد اتفق مثل ذلك لكثير من ابناء الملوك مما لا محل لهُ هنا

تاريخ النهضة العلمية الاخيرة

في مصر والشام

(٤)

« الطباعة في مصر »

ان الطباعة في سوريا اقدم منها في مصر ولكن كلاً منهما نشأت مستقلة عن الاخرى وإن كان مصدر الطباعة في كلا القطر افرنجياً . وسنأتي على تاريخ الطباعة في سوريا في هلال آخر . ولزيادة الايضاح نقسم تاريخ الطباعة في مصر الى طورين : الاول قبل الحوادث العرابية والثاني بعدها

﴿ الطور الاول ﴾ يبدأ هذا الطور في اول دخول الطباعة الى مصر في آخر القرن الثامن عشر يوم جاء نابوليون الاول لفتحها سنة ١٧٩٨ وكان في جملة حملته الحربية يومئذ جمعية علمية مؤلفة من نخبة علماء فرنسا وفيهم المؤرخون والاثريون والفلكيون والجيولوجيون وغيرهم لدرس تاريخ وادي النيل والتنقيب عن آثاره ونباتاته وحيواناته وطبقات ارضه . وكان في جملة معدات تلك الجمعية مطبعة بالحروف العربية على قاعدة حروف مطابع باريس في ذلك الحين كان الفرنساويون يطبعون بها المنشورات والاوامر التي كانوا يصدرونها لاهل القطر المصري في اثناء احتلالهم

﴿ مطبعة بولاق ﴾ ولم يطل مقام الفرنساويين في مصر . فلما خرجوا منها سنة ١٨٠١ اهملت تلك المطبعة . ولم يلتفت احدٌ اليها حتى تولى عرش الحكومة المصرية سنة ١٨٠٥ المغفور له محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية وعمل على اصلاح هذا القطر وكان في جملة مساعيه العلمية احياء هذه المطبعة وتجديدها . فاستحضر لها العدد والحروف واستخدام العمال من اوربا وسوريا فاداروها واصطنعوا حروفاً جديدة تشبه حروفها الاصلية من وجه وتختلف عنها من وجه آخر . وهي قاعدة حروف بولاق المشهورة . ولا تزال هي قاعدة حروف هذه المطبعة الى الآن .. وقد طبعت بها كتب جمة طبية وتاريخية وطبيعية ودينية ما لا يحصى ولا يعد . وفي شهرة مطبعة بولاق ما يغني عن تعداد فضائلها

واما الذي اصطنع قاعدة تلك الحروف فجماعة من عمالها يومئذٍ لم نطلع الاَّ على اسم واحد منهم وهو الياس مسابكي من اهل دمشق الشام · وكان في جملة حروف مطبعة بولاق قاعدة فارسية جميلة أُهملت الآن

وظلت المطبعة المذكورة ملكًا للحكومة المصرية عاملة على طبع الكتب والجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) وغيرها الى زمن المغفور له سعيد باشا فوهبها الى عبد الرحمن باشا رشدي فعني الباشا المذكور في تنظيمها وتشغيلها الى زمن اسماعيل باشا وكانت العلوم قد زهت في ايامهِ فابتاع المطبعة من رشدي باشا باسم ابنه ابراهيم باشا حلمي بعشرين الف جنيه ولم يجعل للحكومة دخلاً فيها

فلما تولى الطيب الذكر الخديوي السابق كانت النهضة الوطنية في ابانها وكان في جملة مساعي الحكومة استرجاع مطبعة بولاق الى مالك الحكومة المصرية · فاسترجعتها على عهد وزارة رياض باشا حوالي سنة ١٨٨٠ فاصبحت مطبعة بولاق مصلحة اميرية من ذلك الحين ولا تزال · وكان للحكومة يومئذٍ مطبعتان أُخريان احداها لنظارة المعارف والاخرى لنظارة الحربية وكانت هذه الاخيرة في طرا وتعرف بمطبعة طرا · فلما استرجعت الحكومة مطبعة بولاق اضافت اليها هاتين المطبعتين وسمت مجموعها « المطبعة الاهلية » ونحن مدينون في معظم ما ذكرناه عن هذه المطبعة لحضرة يعقوب بك نخله روفيلة

ومطبعة بولاق او المطبعة الاهلية اكبر مطبعة في المشرق بلا استثناء · وهي تامة المعدات وفيها عشرات من آلات الطباعة والتجليد والحفر والنقش · ويسبك الحروف والتخريس وكلها تدار بالبخار · ولها بناء كبير في بولاق مصر عنيت الحكومة في العام الماضي بتجديدهِ وتوسيعهِ وترتيبهِ · وسيتم ذلك قريبًا وتظهر هذه المطبعة الفخيمة بحلة بهية

ويلي مطبعة بولاق في مصر مطبعة كانت لرجل اسرائيلي اسمهُ كاستيلي طبع فيها بعض الكتب الدينية وقليل من كتب الادب

﴿ المطبعة القبطية ﴾ وهي ثالثة المطابع في مصر انشأَها الطيب الذكر المصلح القبطي الشهير الانبا كيرلس الرابع بطريرك الاقباط حوالي عام ١٨٥٥ وهي من جملة مآثره على هذه الطائفة (راجع ترجمة حياته في الهلال العاشر من السنة الاولى) · ومن حديث انشائهِ هذه المطبعة انهُ رأَى حاجة الطائفة الى مطبعة تطبع كتبها الدينية فكلف رفله عبيد السوري مؤَسس المدرسة العبيدية الشهيرة ان يستحضر له آلة طباعة من اوربا وانتدب اربعة من شبان الطائفة القبطية رتب لهم الرواتب الشهرية واستصدر لهم امرًا من

المرحوم سعيد باشا بان يدخلوا مطبعة بولاق و يتعلموا فيها صناعة الطباعة · و بعد قليل انبأه رفله عيد بوصول ادوات المطبعة الى الاسكندرية وكان البطريرك في الدير بالجبل فبعث الى وكيل البطركخانة بمصر ان يستقبل تلك الادوات عند وصولها القاهرة باحتفال رسمي يقوم فيهِ الشمامسة بالملابس الرسمية المختصة بالخدمة الكنائسية يرتلون التراتيل الروحية · وكان لاستقبال تلك المطبعة احتفال تحدث الناس فيهِ زمنًا طويلاً لغرابتهِ · غيران التقادير لم تفسح لهُ بالاجل حتى يتم المعدات و يباشر العمل بنفسهِ · فتولى امرها بعده المرحوم رزق بك جرجس وسماها المطبعة القبطية الاهلية وطبع فيها عدة كتب دينية وادبية · ثم تولى امرها اخوهُ الخواجه ابرهيم جرجس وعرفت بمطبعة الوطن

وقد طبع في هذه المطبعة كثير من الكتب الدينية المسيحية وبعض الكتب الادبية وفي جملتها كتاب تهذيب الاخلاق

ثم انشأ المرحوم قدري باشا ناظر المعارف مطبعة لم يطل بقاؤها

﴿ مطبعة وادي النيل ﴾ وبعد ذلك انشأ ابو السعود افندي والد المرحوم انسي بك مفتش المعارف سابقًا سنة ١٨٦٦ مطبعة لطبع جريدتهِ « وادي النيل » وقد اطلعنا على امثلة من الجريدة المذكورة · وكانت في اول انشائها تطبع بحرف يشبه حرف مطبعة بولاق ثم صنع صاحبها قاعدة جديدة خاصة بمطبعتهِ واعلن خفض اجور المطبوعات الى الثلثين وقد طبع فيها عدة كتب منها رحلة ابن بطوطة

ومن المطابع التي اشتهرت قبل الحوادث العرابية المطبعة الوهبية طبعت فيها كتب جمة تاريخية وعلمية ودينية · ومطبعة الشيخ شرف وغيرها — ناهيك بالمطابع التي كانت تطبع فيها الجرائد بمصر والاسكندرية

وفي آخر الطور الاول من تاريخ الطباعة في مصر اصدرت الحكومة المصرية قانونًا للمطبوعات في اوائل امر العرابيين (نوفمبر سنة ١٨٨١) حظرت فيهِ انشاء المطابع الاَّ برخصة خصوصية من نظارة الداخلية · ووضعت شروطًا ضيقت فيها على المطبوعات فاوقفت تيار العلم وكان في ابان فيضانهِ على اثر ما أنشأه اسماعيل باشا من المدارس والمكاتب وما وسع بهِ من ابواب الرزق لارباب الاقلام · وكان المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق منذ تولى عرش الخديوية سنة ١٨٧٩ قد سار على خطوات والده اسماعيل في تنشيط العلم واربابهِ وتوخى تعزيز شأن الوطنية وتاييد مطالب الوطنيين · ولعلهُ بالغ في اطلاق الحرية بغتة فظهرت روح الثورة فظنت الحكومة انها تخمد ثورانها

بتقييد المطبوعات فسنت لها قانونًا سمتهُ قانون المطبوعات وفيهِ شروط انشاء المطابع والجرائد وغيرها واليك ما يتعلق منهُ بالمطابع : —

« المادة الاولى · لا يسوغ لاحد ان يكون صاحب مطبعة الاَّ بعد ان نعطى لهُ رخصة من نظارة الداخلية وبعد ان يودع عشرة آلاف قرش بصفة تامين وللحكومة في كل حال ان تنزع منهُ هذه الرخصة عند الاقتضاء

المادة الثانية · المطابع السرية تقفل وتضبط ادواتها ويجازى مالكها او المودعة عندهُ بغرامة من خمسة آلاف قرش الى خمسة عشر الف قرش

المادة الثالثة · لا يجوز لاحد من ارباب المطابع ان يطبع صحفًا قبل ان يقدم لادارة المطبوعات بنظارة الداخلية كتابة معلنة بعزمهِ على طبعها وكذلك لا يجوز لهُ باي طريقة كانت بيع او نشر تلك الصحف بعد طبعها الاَّ بعد ان يقدم خمس نسخ منها للادارة المذكورة

المادة الرابعة · يصير حجز وضبط اي مطبوع كان في الاحوال الآتية

اولاً · اذا لم يبرز صاحب المطبعة وصلاً من ادارة المطبوعات بتقديمهِ الكتابة والنسخ المقررة في البند السابق

ثانيًا · اذا لم يتوضح في كل نسخة اسم ومحل سكن صاحب المطبعة الحقيقيين

ثالثًا · اذا اقيمت في احدى المحاكم دعوى تتعلق بمضمون ذلك التأليف

وفي هذه الحالة الاخيرة لا يكون الحجز والضبط قطعيين الاَّ بعد صدور الحكم على صاحب التاليف المذكور من المحاكم المقامة امامها الدعوى

المادة الخامسة · عدم تقديم الكتابة قبل الطبع او عدم تقديم النسخ اللازمة قبل النشر يوجبان مجازاة صاحب المطبعة بدفع غرامة من الف الى الفي قرش

المادة السادسة · اذا لم يضع صاحب المطبعة اسمهُ ومحل سكنهِ على كل نسخة من التاليف فيجازى بدفع مبلغ من الف الى الفي قرش غرامة واذا وضع اسماء ومحل سكن مفتعلين يغرم بدفع مبلغ من الفين الى اربعة آلاف قرش

المادة السابعة · يجوز في الاحوال المبينة ببندي ٥ و٦ استبدال الغرامة بنزع الرخصة واقفال المطبعة

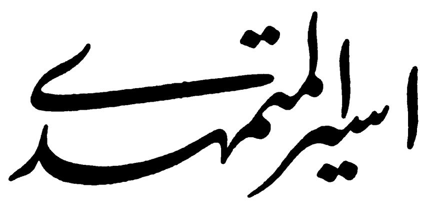
المادة الثامنة · يصير اثبات المخالفات بموجب محاضر يحررها مأمورو الاثمان او مأمورون مخصوصون يتعينون للتفتيش على المطابع

المادة التاسعة · يسري هذا القانون على مطبوعات الحجر و باقي المطبوعات بسائر انواعها مهما كانت الطريقة المستعملة لطبعها ٠٠٠ »

ويلي ذلك شروط انشاء الجرائد وطبع الكتب ولكن التبعة عائدة في نشرها على اصحاب المطابع

﴿ الطور الثاني ﴾ جرت الحوادث العرابية واحتل الانكليز مصر وهذه حال الطباعة فيها · وظل قانون المطبوعات مرعياً بضع سنوات ولم تصادق الدول عليهِ فلم يكن نافذاً الاَّ على الوطنيين · فرأت الحكومة في تنفيذه عليهم اجحافاً بحقوقهم فجعلت تهمل ذلك القانون رويداً رويداً حتى اصبح منذ بضع سنوات في حكم الملغى · واُطلق سراح المطبوعات فتهافت الناس على انشاء المطابع والجرائد تهافت الجياع على القصاع فتعددت المطابع والجرائد بلا استئذان ولا مراقبة فكثر المشتغلون بالكتابة وصدرت المؤلفات على اختلاف مواضيعها وفيها الغث والسمين حتى شكونا زيادة الحرية لما ظهر في اثناء ذلك من المطبوعات المحشوة بالمطاعن والمثالب والمخلة بالنظام · والحكومة لا تلتفت الى منعها او سوءالها الاَّ اذا طُلب ذلك منها في مجالس القضاء على سبيل الدفاع عن الشخصيات

وفي مصر اليوم عدد كبير من المطابع الكبيرة وفيها الحروف العربية والافرنجية على اختلاف اشكالها واقدارها · وفيها من اشكال الحروف العربية ما عدا قاعدة بولاق والقواعد المصرية الأُخرى اشكال الحروف الاسلامبولية واكثرها يسبك في مصر · والحروف الاميركانية وهي تستحضر من بيروت · وزهت الطباعة في مصر حتى فاخرت سائر مدن المشرق بتعداد مطابعها وحرية الطباعة فيها · وسنأتي على تفصيل ذلك في كلامنا عن الجرائد والمؤلفات ان شاء الله



الصحافة والعلم

الصحافة صناعة حديثة نشأت مع التمدن الحديث في جملة ما نشأ من الفنون والعلوم . وانتقلت الينا معه في اوائل هذا القرن . وسنأتي على تاريخ هذه الصناعة في كلامنا عن النهضة العلمية الاخيرة في مصر والشام . وانما غرضنا الآن بيان ماهية الصحافة ونسبتها الى العلم . اذ قد يتبادر الى الذهن ان الصحافة والعلم شيء واحد او هما مترابطان او متلازمان وان الصحافي يجب ان يكون عالماً وان كل عالم يقدر ان يكون صحافياً . والواقع غير ذلك لان العلم شيء والصحافة شيء آخر

نعم ان العلم لازم للصحافة ولكنه غير الصحافة . وما نسبته اليها الا كنسبة ادوات البناء الى الهندسة او كنسبة الحجارة الكريمة الى الصياغة . فهل يقدر كل من احرز ادوات البناء ان يبني بيتاً وهل يستطيع كل تاجر من تجار الجوهرات ان يصنع خاتماً او عقداً . فالعالم قد يكون صحافياً ولكن ليس كل عالم صحافياً ولا كل صحافي عالم

وقد يكون بين ارباب الصحافة اناس ليسو من العلم على شيء ولا يمنعهم جهلهم من معاطاة هذه الصناعة والتكسب منها باستخدام رجال العلم واستكتابهم فيما يرونه موافقاً لاذواق القراء وافياً بحاجة البلاد . وقد يقدم على انشاء الجرائد او المجلات اناس من اهل العلم الكثير والاطلاع الواسع ولا يلقون اقبالاً كثيراً ليس لقلة علمهم بل لضعف صحافيتهم

واغرب من ذلك انك قد تقرأ لبعض العلماء كتاباً في فن او علم خاص فتعجب باسلوبه وتستفيد منه . ثم اذا قرأت لهم مقالة في جريدة او مجلة خاب ظنك فيهم . والسبب في ذلك ان كتابة الكتب شيء وكتابة الجرائد والمجلات شيء آخر . وهناك فرق آخر بين كتابة الجرائد وكتابة المجلات . فالموضوع الواحد يختلف نسق الكتابة فيه باختلاف كيفية نشره

خذ الكلام في وفاة ملكة الانكليز وتنصيب ابنها ادوارد السابع مثلاً فانه

موضوع واحد خاضت فيه الجرائد والمجلات في كل اقطار العالم · ولكن اسلوب ما كتبته الجرائد السياسية فيه يخالف اسلوب ما كتبته المجلات · ولو اراد مؤلف ان يدون ذلك في كتاب فانه يتخذ اسلوباً آخر غير هذين · وقد جرى مثل ذلك في كلام الكتاب عن حرب الترانسفال وحرب الصين وغيرهما

ويقال هكذا ايضاً في نسبة الخطابة الى العلم فان الخطابة غير العلم وقد يكون العالم خطيباً وقد لا يكون · ونسق التعبير في الخطابة غير ما في الكتابة · فلو وقف خطيب للكلام في حرب الترانسفال لجمل كلامه على أسلوب غير ما توخته الجرائد او المجلات او الفه المؤلفون وان كان الموضوع واحداً والمعاني متشابهة

فالعلم غير الصحافة وهو غير الخطابة · فاذا علمت ذلك وقرأت مقالة في جريدة او مجلة لعالم شهير ولم تجد في تلك المقالة لذة او طلاوة فلا ترمِ الكاتب بالجهل وانما قل انه ليس صحافياً · واذا سمعت عالماً يخطب وآنست في كلامه تلعثماً اوتلبكاً فلا تحكم بجهله اذ قد يكون واسع العلم ولكنه ضعيف ملكة الخطابة

وقس على ذلك صناعة التعليم فانها ملكة فطرية وهي غير العلم ايضاً · فكم من علماء خاضوا عباب العلم واستخرجوا جواهره فاذا هموا بتعليم احد امتنع عليهم ذلك لضعف ملكة التعليم فيهم · وكم من علماء اذا كتبوا مقالة في وصف حادثة احاطوا فيها وصوروها لك تصويراً حتى كانك تراها رأي العين فاذا كلفتهم ان يقصوها عليك شفاهاً تلعثموا وادخلوا اولها في آخرها حتى يعسر عليك فهمها — فلا ترم هؤلاء بالجهل كما انك لا تستجهل العالم اذا لم يحسن القريض لاعتقادك ان القريض قريحة او ملكة فطرية لا تكتسب بالاجتهاد والمزاولة · وعندنا ان الصحافة ايضاً ملكة والخطابة ملكة وكلاهما غير العلم

فالصحافة والخطابة والتعليم ملكات جراثيمها فطرية في بعض الناس تنمو وتتقوى فيهم بالمزاولة والممارسة · او هي قرائح خلقية كقرائح الشعر والتصوير والموسيقى يعسر اكتسابها بالاجتهاد واذا اكتسبت لا تكون تامة · كما قد ينظم غير الشاعر ويكون شعره نظماً لا شعراً

الصحافة والعلم

الصحافة صناعة حديثة نشأت مع التمدن الحديث في جملة ما نشأ من الفنون والعلوم . وانتقلت الينا معه في اوائل هذا القرن . وسنأتي على تاريخ هذه الصناعة في كلامنا عن النهضة العلمية الاخيرة في مصر والشام . وانما غرضنا الآن بيان ماهية الصحافة ونسبتها الى العلم . اذ قد يتبادر الى الذهن ان الصحافة والعلم شيء واحد او هما مترابطان او متلازمان وان الصحافي يجب ان يكون عالمًا وان كل عالم يقدر ان يكون صحافياً . والواقع غير ذلك لان العلم شيء والصحافة شيء آخر

نعم ان العلم لازم للصحافة ولكنه غير الصحافة . وما نسبته اليها الا كنسبة ادوات البناء الى الهندسة او كنسبة الحجارة الكريمة الى الصياغة . فهل يقدر كل من احرز ادوات البناء ان يبني بيتاً وهل يستطيع كل تاجر من تجار الجوهرات ان يصنع خاتماً او عقدًا . فالعالم قد يكون صحافياً ولكن ليس كل عالم صحافياً ولا كل صحافي عالم

وقد يكون بين ارباب الصحافة اناس ليسو من العلم على شيء ولا يمنعهم جهلهم من معاطاة هذه الصناعة والتكسب منها باستخدام رجال العلم واستكتابهم في ما يرونه موافقاً لاذواق القراء وافياً بحاجة البلاد . وقد يقدم على انشاء الجرائد او المجلات اناس من اهل العلم الكثير والاطلاع الواسع ولا يلقون اقبالاً كثيرًا ليس لقلة علمهم بل لضعف صحافيتهم

واغرب من ذلك انك قد تقرأ لبعض العلماء كتاباً في فن او علم خاص فتعجب باسلوبه وتستفيد منه . ثم اذا قرأت لهم مقالة في جريدة او مجلة خاب ظنك فيهم . والسبب في ذلك ان كتابة الكتب شيء وكتابة الجرائد والمجلات شيء آخر . وهناك فرق آخر بين كتابة الجرائد وكتابة المجلات . فالموضوع الواحد يختلف نسق الكتابة فيه باختلاف كيفية نشره

خذ الكلام في وفاة ملكة الانكليز وتنصيب ابنها ادوارد السابع مثلاً فانه

موضوع واحد خاضت فيه الجرائد والمجلات في كل اقطار العالم · ولكن اسلوب ما كتبته الجرائد السياسية فيه يخالف اسلوب ما كتبته المجلات · ولو اراد مؤلف ان يدون ذلك في كتاب فانه يتخذ اسلوباً آخر غير هذين · وقد جرى مثل ذلك في كلام الكتاب عن حرب الترانسفال وحرب الصين وغيرهما

ويقال هكذا ايضاً في نسبة الخطابة الى العلم فان الخطابة غير العلم وقد يكون العالم خطيباً وقد لا يكون · ونسق التعبير في الخطابة غير ما في الكتابة · فلو وقف خطيب للكلام في حرب الترانسفال لجمل كلامه على أسلوب غير ما توخته الجرائد او المجلات او الفه المؤلفون وان كان الموضوع واحداً والمعاني متشابهة

فالعلم غير الصحافة وهو غير الخطابة · فاذا علمت ذلك وقرأت مقالة في جريدة او مجلة لعالم شهير ولم تجد في تلك المقالة لذة او طلاوة فلا ترمِ الكاتب بالجهل وانما قل انه ليس صحافياً · واذا سمعت عالماً يخطب وآنست في كلامه تلعثماً اوتلبكاً فلا تحكم بجهله اذ قد يكون واسع العلم ولكنه ضعيف ملكة الخطابة

وقس على ذلك صناعة التعليم فانها ملكة فطرية وهي غير العلم ايضاً · فكم من علماء خاضوا عباب العلم واستخرجوا جواهره فاذا هموا بتعليم احد امتنع عليهم ذلك لضعف ملكة التعليم فيهم · وكم من علماء اذا كتبوا مقالة في وصف حادثة احاطوا فيها وصوروها الك تصويراً حتى كانك تراها رأي العين فاذا كلفتهم ان يقصوها عليك شفاهاً تلعثموا وادخلوا اولها في آخرها حتى يعسر عليك فهمها — فلا ترمِ هؤلاء بالجهل كما انك لا تستجهل العالم اذا لم يحسن القريض لاعتقادك ان القريض قريحة او ملكة فطرية لا تكتسب بالاجتهاد والمزاولة · وعندنا ان الصحافة ايضاً ملكة والخطابة ملكة وكلاهما غير العلم

فالصحافة والخطابة والتعليم ملكات جراثيمها فطرية في بعض الناس تنمو وتتقوى فيهم بالمزاولة والممارسة · او هي قرائح خلقية كقرائح الشعر والتصوير والموسيقى يعسر اكتسابها بالاجتهاد واذا اكتسبت لا تكون تامة · كما قد ينظم غير الشاعر ويكون شعره نظماً لا شعراً

وخلاصة القول ان الصحافة غير العلم ولا يشترط في الصحافي ان يكون هو نفسه عالمًا واما الصحافة فلا غنى لها عن العلم بل هو قوامها . فاذا لم يكن الصحافي عالمًا استعان باهل العلم وخصوصاً في المجلات كما يفعل الافرنج . فان صاحب المجلة عندهم قد يكون من عامة الناس فيستكتب العلماء في مواضيع يختارها لهم على ما توحي به قريحته الصحافية مما يلائم اذواق قرائه ويوافق احتياجاتهم ويعبر عن عواطفهم . وقد يرسم لهم الخطة التي يريد الكتابة فيها

وسر الصحافة التفنن انما هو في اختيار المواضيع الطلية على ما تقتضيه الحوادث الجارية وكتابتها على اسلوب سهل لا يحتاج في تفهمه الى اعمال الفكرة . لان الصحف انما انشئت لتنشر على الناس ما لا يتيسر لهم الاطلاع عليه في الكتب ولا يتعلمونه في المدارس . وعلى كتاب الصحف ان يبسطوا كلامهم ما استطاعوا الى بسطه سبيلاً لئلا يمل القارئ او يشكل عليه الفهم . لا أن يبذلوا الجهد في اظهار براعتهم في تنميق العبارة واستعمال الالفاظ المهملة او الغريبة فتضيع المزية المرادة من المجلات . والقراء اكثرهم من العامة او من ارباب الاشغال الذين لم يتمكنوا من علوم اللغة فاذا اشكل عليهم فهم عبارة ملوا القراءة وطرحوا الكتاب

فالصحافة من اوعر سبل الاعمال وخصوصاً في بلادنا للاسباب التي قدمناها مع ما يعترض اقلام الكتاب من تباين مشارب قرائهم وتضارب اخلاقهم وعاداتهم مما لا يكون في بلاد الافرنج . ولذلك كانت الصحافة عندنا من اكثر المشروعات خطرًا لاننا اذا اعتبرنا ما صدر عندنا من الصحف في السنين العشر الاخيرة وقابلنا عددها بما بقي منها حياً لرأينا الخطر على حياتها لا يقل عن تسعين في المئة . ولا تكاد تجد في العالم تجارة او صناعة في مثل هذا الخطر . وليس ما بين ايدينا من الصحف والمجلات الحية وهي لا تتجاوز العشرين او الثلاثين الا بقية مئات من الجرائد واكثرها لم يعش الاّ اشهرًا قليلة — فتأمل

﴿ وكيل الهلال في طرابلس الشام ﴾ نرجو من حضرات المشتركين في طرابلس الشام اعتماد حضرة الاديب داود افندي مرسى في دفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من الادارة ولهم الفضل

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان » (تابع ماقبله)

الفصل الرابع

في الغنائم والمكاسب البحرية

ان مدار الاحكام الشرعية المتعلقة بالغنائم والمكاسب في الحرب البحرية على الاوامر والنظامات والتعليمات التي اجمعت عليها الدول في قرار باريس سنة ١٨٥٦ والاسر والحجر لا يكونان الاّ في عرض البحار و بواسطة قوة من قوات الدول المحاربة . اما الدول اللائي رضين بقرار باريس المتقدم ذكره فلا يحق لهن الاسر والحجر الاّ بواسطة بوارجهن الحربية . ولا يجوز لهن الاستعانة بالقرصان بخلاف الدول اللائي رفضن ذلك القرار كاسبانيا والمكسيك والولايات المتحدة فانه حق لهن

في زمان الحجز ومكانه

جميع الحركات الحربية يجب ان تكون في عرض البحار او في مياه المتحاربين وليس في مياه المحايدين او المياه التي تقرّر حيادها

وقد اجاز بعض الشراع وكتبة الجيل الثامن عشر أسر السفن المعادية في مياه دولة محايدة اذا بدأت المطاردة في عرض البحار . اما شراع هذا اليوم فانهم منعوه . وكل أسر أو حجر يقع في مياه دولة محايدة لا يعمل به والمحكمة الخاصة بالغنائم تحكم بفساده ولو لزمت الدولة المحايدة الصمت ولم تبدِ اعتراضاً لمغايرة ذلك العمل لحقوق الدولية العامة

حق الاسر والحجر يبتدي عند اشهار الحرب و ينتهي عند انقضائها . وقد ذكرنا فيما تقدم ان « الامباركو » اي القبض على المراكب التي يتفق وجودها في مين الدولة المحاربة عند اشهار الحرب قد أبطل اليوم وتاريخ ابطالو حرب القريم يوم اعطت كل من فرنسا وانكلترة الى المراكب الروسية التي اتفق وجودها في مين الدولتين المذكورتين مهلة ستة اسابيع للخروج والالتجاء بشحنها الى مقرّ أمين . فقابلت روسيا ذلك العمل بالمثل . والدولة الفرنسوية أمهلت السفن الالمانية التجارية في اشهار الحرب السبعينية ثلاثين يوماً وفي حربنا مع الروسية عام ١٨٧٧ تبادلت الدولتان امهال المراكب

اذا دخلت سفينة تجارية من سفن رعايا العدو الى احد مين الدولة المحاربة ولم تكن

عالمة باشهار الحرب فهل يجوز حجرها ؟ كانوا يجيزون ذلك قديمًا اما اليوم فانهم يمهلونها ريثما تخرج وتبتعد . ذكرنا ان حق الحجز والاسر عمل حربي فاذا انتهت الحرب او بوشر بعقد الصلح سقط ذلك الحق . وانما اضطروا لتعديل هذه القاعدة — فاذا وقع الاسر والحجز في مياه بعيدة تعذر وصول خبر عقد السلم اليها في وقته وعدّوا ذلك الاسر باطلاً حرموا الغانمين الذين جهلوا أمر السلم الانتفاع بغنائمهم . وتجنبًا لتلك الصعوبات ضربوا آجالاً محدودة تختلف باختلاف المسافات . فاذا انقضت وتحقق عندهم وصول خبر السلم فكل أسر او حجر يقع بعد انقضاء تلك المهلة يلغى . واما اليوم فقد سهل ايصال الاخبار باوقاتها لسهولة المواصلات من فضل الكهربائية

في كيفية الاسر والحجر

يجب على كل سفينة ماخرة في عرض البحار ان ترفع في اعلى ساريتها علمًا يدل على جنسيتها — تلك قاعدة اساسية . ويحق للمحاربين اسر السفن التجارية الخاصة بالافراد التابعين للعدو ومن واجباتهم صيانة سفن المحايدين الاّ اذا خالفت شروط الحياد . فكل بارجة حربية التقت بسفينة تجارية فلربان البارجة الحق ان يكلفها رفع علمها مهما كانت جنسيتها وله الحق ايضًا في اتخاذ الطرق التي تحسن لديه تحقيقًا عن صحة الراية وتأكيدًا في حياد شحنها ولذا اجازوا لكل محارب تفتيش كل سفينة تجارية ماخرة في عرض البحار

تلك عادة قديمة الزمن لم يعترض عليها احد . والغاية من تفتيش السفن امران . الاول اثبات صحة تابعية تلك السفينة حتى اذا كانت تابعة للعدوّ أُسرت والثاني للبحث فيما اذا كانت محافظة على شروط الحياد فان كانت محافظة أُطلقت والا حجرت

وقد تقررت كيفية تفتيش السفن في المعاهدة التي أُبرمت بين فرنسا واسبانيا سنة ١٦٥٩ المعروفة بمعاهدة البيرنيه . وقد اتبعت الدول جمعاء تلك الكيفية . وهي ان تتقدم البارجة الحربية اولاً نحو السفينة المراد تفتيشها ثم تطلق مدفعًا محشوًا بالبارود فقط انذارًا للسفينة بالوقوف ورفع علمها الوطني : فاذا كان الوقت ليلاً رُفع فوق العلم مصباح . فاذا وقفت السفينة وقفت البارجة ايضًا على مسافة تختلف باختلاف الظروف وتبعًا لحالة البحر وقوة المدافع . اما اذا ظلت سائرة في طريقها فيحق للبارجة مطاردتها واطلاق بعض القنابل عليها تهويلاً فاذا تشبثت في فرارها جاز أسرها عنوة والمسئولية على ربانها بكل ضرر يصيبها . فاذا قابلت القوة بالقوة اصبح أسرها حلالاً لارتكابها فعلاً عدائيًا

واما العادة الشائعة انهُ متى اشارت البارجة الى السفينة التجارية بالوقوف امتثلت هذه فيرسل ربان البارجة نفرًا من ضباطهِ وبحارتهِ اليها للبحث عن أوراقها وسجلاتها · ويجوز حمل تلك الاوراق الى البارجة مع ربان السفينة المأسورة · غير ان ذلك غير متفق عليهِ · والغاية من تفتيش سجلات السفينة واوراقها التحقيق اولاً في جنسيتها والبحث عن محلها المقصود ومعرفة ماهية البضائع المشحونة عليها وتابعية الشحن · فاذا ثبت حياد السفينة وشحنها وان ليس فيها ما يخالف شروط الحياد قيدوا كل ذلك في دفتر السفينة اليومي المسمى (الجورنال) وانقلب المفتشون الى بارجتهم · اما اذا وُجد في السفينة امر يخالف ما تقدم أُعلن أسرها وحجر بضاعتها فيترتب عليها حينئذٍ واجبات أُخرى

في حقوق الآسر وواجباته

ليس للاسر قاعدة مطردة عند جميع الدول على السواء وانما العادة الشائعة هي « ١ » الاستيلاء على اوراق السفينة وسجلاتها وختمها بحضور ربان السفينة بعد تدوين بيانها في قائمة خاصة « ٢ » تدوين واقع الامر في (ضبطنامه) مع بيان حالة السفينة باختصار « ٣ » معاينة البضائع المشحونة واقفال كوى عنابر السفينة والصناديق ومخازن المؤونة وختمها بعد اخراج ما يلزم من المطعوم والمشروب مدة الابحار « ٤ » تدوين ما يختص بضباط السفينة وبحارتها · وبعد ذلك تساق السفينة المأسورة الى اقرب ثغر خاص بالآسر · فاذا حدثت احوال اوجبت تعريج السفينة او دخولها الى مرفإِ دولة محايدة لاصلاح ما تعطل بها او للتزويد والتموين جاز ذلك على ان لا تقيم مدة تزيد عن الوقت اللازم

ومن المبادىء الاساسية ان الآسر مكلف بحراسة غنيمتهِ بنفسهِ وانما يحق لهُ ارسال السفينة المأسورة بقيادة احد ضباطهِ · فاذا وصلت الى الثغر المقصود وجب على الآسر اخطار حكومتهِ بذلك واعلام ناظر الجمرك او الدائرة البحرية الخاصة لتدوين الواقع وتسليم الاوراق والسجلات التي وجدوها على السفينة · ويتفق احيانًا في الابحار ظروف توجب احوالاً اخرى · مثال ذلك « ١ » اذا نقص الزاد في البارجة الآسرة او فرغ الفحم منها ووجدوا زادًا وفحمًا في السفينة المأسورة حق للآسر ان يأخذ من السفينة المأسورة ما يلزمهُ او ما نقص عندهُ على شرط ان يدرج ذلك في بيان خاص مع تقدير القيمة للمحاسبة حين الاقتضاء بين الدولة الآسرة وصاحب الحق في المطالبة « ٢ » اذا احتاج الآسر الى استخدام السفينة المأسورة لقضاء حاجاتهِ كنقل الرسائل او الجنود او المؤن

او الذخائر «١» فالقانون الفرنساوي يجيز له ذلك بعد تقدير قيمة السفينة وما عليها من طرف مفوض مؤلف من ثلاثة ضباط وادراج ذلك في مذكرة . فاذا غرقت تلك السفينة او تعطلت وهي في خدمة الآسر ثم صدر حكم المحكمة الخاصة بالغنائم بفساد ذلك الاسر وجب على الدولة الآسرة التعويض ودفع البدل «٢» اذا غرقت السفينة او تلفت بزوبعة أو عاصفة فلا يحق لاصحابها طلب التعويض فيما لو صدر الحكم بفساد الاسر «٤» هل يحق للآسر طلب فدية من السفينة المأسورة ؟ — كانت هذه المسألة اهمية كبرى لما كانت القرصانية مباحة فاجازتها بعض الدول وحرمتها دول اخرى . واصدرت الحكومة الفرنسوية الى بوارجها في أبان الحرب السبعينية امرًا يحرّم اخذ الفدية الا في احوال غالبة «٥» ذكرنا ان من القواعد الاساسية ان يقود الآسر غنيمته الى أقرب ثغر خاص بدولته فاذا حدث في اثناء الطريق عطل في السفينة الماسورة منعها من الابحار كهبوب العواصف والارياح او كان سيرها بطيئًا يحول دون لحاقها بالبارجة الآسرة الامر الذي يعرضها للوقوع في ايدي العدو او ان بارجة اخرى معادية جاءت لاسعافها تطارد البارجة الآسرة او غير ذلك من الظروف التي تعرض الغنيمة للخسارة فهل يجوز عند ذلك اتلاف السفينة او اغراقها ؟ — نعم وقد اجمع الشراع على ذلك «٦» اذا اسرت بارجة حربية سفينة معادية ثم جاءت بارجة اخرى من تابعيتها فانقذتها من الاسر — هل تعتبر تلك السفينة ملك الذي استرجعها او تعود لمالكها الاصلي ؟ — لا خلاف بان العدالة والعقل يقضيان باعادة السفينة الى مالكها الاصلي ولكن بعض الشراع حكم بان تلك الغنيمة اذا بقيت في يد الآسر الاول اربعًا وعشرين ساعة ثم جاء العدو فاسترجعها منه غصبًا سقطت منها حقوق المالك الاصلي . وحكم غيرهم بان حقوق المالك الاصلي لاتسقط قط بل عليه مكافأة الذين استرجعوا اليه ملكه والتعويض عليهم

﴿ في المحاكم الخاصة بالغنائم ﴾

ان أسر السفن وحجز بضائعها من ضروريات الحرب ودواعيها ولكن يتفق احيانًا ان يتجاوز الآسر شرائع الحرب وقوانينها المسنونة اما خداعًا منه في تابعية السفينة او جنسية شحنها او لوقوع الاسر في مياه المحايدين او غير ذلك من المخالفات التي تكثر في مثل تلك الاوقات ولهذا جرت العادة من سالف الزمن بان كل غنيمة تؤسر يصدر باسرها حكم يقضي بشرعيته . وليس حق الآسر في غنيمة الى ساعة صدور

الحكم الاَّ عرضًا ولا يصبح مالكًا شرعيًا الاَّ بعد صدور الحكم بصحة اسره · متى ثبت لدى المحكمة الخاصة ان السفينة معادية وان الاسر وقع طبقًا للشرائع والعادات المتبعة اصدرت حينئذٍ بذلك حكمًا يخول الآسر حق الملكية ·وحق الحكم خاص برئيس حكومة الاسر وهو يقضي بنفسهِ او ينيب عنهُ بالقضاء · ولرب معترض يعدُّ ذلك الحق حيفًا اذ يكون رئيس البلاد حكمًا وخصمًا في وقت واحد · ولكن اذا تقاضى الفريقان امام حكومة المأسور كانت النتيجة سواء· واذا تقاضيا امام حاكم محايد تابع لدولة ثالثة كان ذلك منافيًا لاستقلال الدول فضلاً عن انهُ يتعذر مراقبة الدول الاجنبية وتنفيذ الحكم على خصمين اجنبيين فتضطر الى الاستعانة باحدى الدولتين فتعود المسأَلة الى ما كانت عليهِ قبلاً مع زيادة التعقيد · فضلاً عن ان حق الاسر هو من نتائج الحرب وعليهِ فالحقوق الدولية تلقي على الحكومات مسئولية اعمالها الحربية ومراقبة عمالها ومنع كل مخالفة تصدر منهم· ولا يحق لاحد المتحاربين الاعتراض على صلاحية المحاكم الاخرى لانهم في المسأَلة شرعٌ

﴿ في تاليف المحاكم وصلاحيتها ﴾

كل حكومة تؤلف محاكمها الخاصة بالغنائم والمكاسب البحرية تبعًا لعاداتها وتنظم معاملاتها وفقًا لصوالحها وتقرر احكامها مع مراعاة حقوقها · ولكن هناك عادة شائعة عند الدول جمعاء وهي ان المحاكم التي تؤلف لرؤية تلك الدعاوي لا تكون عاملة الاَّ في زمن الحرب ولا تكون مراكزها الاَّ في مدن المتحاربين ولا يجوز وجودها في ارض المحايدين · ولا يحق لقناصل الدول المحاربة الحكم في الغنائم والمكاسب اذا حملت الى الثغور ضمن دائرة اختصاصهم وانما يحق لهم التحقيقات الاولية

والحكومات المحاربة تنشر عند اشهار الحرب اعلامات خاصة بحقوق الاسر والحجر تفرقها في اصحاب السفن وربانيتها

﴿ في المعاملات والحكم ﴾

تختلف المعاملات واحوال المحاكمات في هذه المسأَلة باختلاف البلدان والحكومات ولا يسعنا في هذا المختصر الاَّ اجمال الامور الشائعة فيها · متى وصلت السفينة الى الثغر المقصود يشرعون اولاً في اجراء التحقيقات الاولية اما بواسطة الحاكم او على يد مفوض خاص او من الدائرة البحرية · ولا يخفى ما لتلك التحقيقات الاولية من الاهمية لانها تهيء للمحكمة الخاصة مبادىء الحكم · فمتى تمت تلك التحقيقات وأُخذت جميع الاحتياطات

الموقتة لحفظ السفينة ومشحوناتها من التلف او الضياع رفعت الدعوى الى المحكمة الخاصة بالمكاسب والغنائم الابتدائية فيقف الآسر بصفة المدعي واصحاب السفينة او الذين لهم علاقة بها او شحنها بصفة المدعى عليهم. .. (كذا) والآسر غير مكلف باثبات حجة اسره وشرعية عمله ولكن المطالبين مكلفون بتبرئة انفسهم ولا يمكن تقديم البراهين على البراءة لان بعض الشرائع لا تقبل برهانًا غير مدون في الاوراق والسجلات التي توجد على السفينة المحجورة والبعض الآخر تجيز تقديم براهين اخرى

فاذا صدر الحكم من المحكمة البدائية المذكورة يحق لكل من الطرفين رفع الدعوى الى المحكمة الاستئنافية الخاصة بواسطة القومسير الخاص او من قبل المحكوم عليه. وتختلف مدة طلب الاستئناف من ثلاثة ايام الى ثلاثة اشهر ويكون الحكم البدائي احيانًا قاضيًا على السفينة فقط او على شحنها او على الاثنين معًا. فتستولى حينئذ الحكومة الآسرة على الغنيمة وقد توزع شيئًا من قيمتها الى بحارة البارجة الآخرة. ويصدر الحكم باعادة السفينة الى اصحابها وتكليفهم بنفقات الدعوى ورد مطالبهم في العطل والضرر او بفساد شرعية الاسر وتغريم الحكومة الآسرة بدفع البدل والتعويض عن العطل والضرر. تلك قاعدة اساسية لم يعترض عليها احد ولكن لم يعمل بها احد ...

زينة المرأة والاقتصاد

لحضرة الفاضلة الآنسة منتهى مطر

لا يختلف اثنان ان المرأة اكثر ميلاً الى الزينة من الرجل. وهو أمرٌ يسلم الرجل لها بهِ وان قال علماء الطبيعة ان الزينة في الاصل للذكور وليس للاناث — يستدلون على ذلك بما يشاهدونهُ من اختصاص ذكور الحيوانات بالجمال دون الاناث. فالديك مثلاً اجمل منظرًا وارخم صوتًا من الدجاجة والحصان اعدل قامة والطف شكلاً من الفرس ونحو ذلك مما لا أخوض فيه ولا انا في حاجة اليه. لان الرجل يعترف بحق التزين للمرأة بل هو يحرضها عليه بما يبديه من الاستحسان لاهل الزينة منهنَّ. والمراد بالزينة هنا (طبعًا) زينة الملابس والحلى ونحوهما مما تزدان به السيدات فيزدان بها بيتها وتنشرح صدور اهلها.

والزينة دأب المرأة في كل العصور وعند سائر الامم . ولكنها كانت في العصور الخالية تجعل زينتها على قدر طاقتها . وكان لكل طبقة من الناس طرز من الملابس ودرجة من درجات الزينة . فكنت اذا رأيت المرأة علمت مقدار غناها او فقرها من النظر الى ملابسها . اما الآن فانك لا تكاد تجد فرقاً بين ملابس الاميرة وملابس الفقيرة ولا ترى كبير اختلاف بين زينتيهما . وقد ترى الفقيرات اكثر رغبة في التبرج والبذخ من ذوات اليسار . فبعد ان كانت زينة المرأة سبباً لسعادة زوجها اصبحت علةً لتعاسته ومقدمةً لفقرهِ وخصوصاً عند اوساط الناس والفقراء . وعبثاً يحاول هؤلاء افهام نسائهم ان الاسراف ضربٌ من الجنون وان العاقل من ينفق على قدر طاقته ويمد رجليه على قدر بساطه

وقد حدا بي الى الكلام في هذا الموضوع حكاية وقعت لأُولغا ملكة اليونان قصها عليَّ بعض الافاضل وهي جديرة بأن تنقش على صفحات القلوب قال : —

« اشتهرت أولغا ملكة اليونان بالرزانة والتعقل فلما آنست ما هو شائع بين شريفات مملكتها من البذخ في الملابس والمجوهرات حتى لا تكاد الواحدة منهنَّ تظهر امام اصحابها مرتين بالفسطان الواحد — أحبت ان تنبههنَّ الى هذا الخطأ وما يترتب عليه من النفقات الباهظة التي لا يحتملها ازواجهنَّ ولا طائل تحتها . لكنها علمت ان النصح في هذا الموضوع يثقل على سماعهنَّ وقد يشقُّ عليها هي مخاطبتهنَّ في ذلك اذ يعسر على كريم الخلق ان يذكر صاحبه بفقرهِ او عجزهِ . فعمدتْ الى ارشادهنَّ بلسان القدوة ليفهمنَ قصدها بغير خطاب . فاولمت وليمة دعت اليها اشراف المملكة وفيهم نساء الامراء والوزراء . ولبست هي في ليلة الوليمة ابسط ما عندها من اللباس واستقبلت ضيوفها وليس عليها شيء من الحلي . فتواردت السيدات وعليهنَّ عقود اللؤلؤ واكاليل الالماس وخواتم الزمرد والفيروز والاساور المرصعة مما يليق بمقابلة الملوك في مثل تلك الحفلة . فلما رأينَ ملكتهنَّ في ذلك الثوب البسيط تولتهنَّ الدهشة وغاب عليهنَّ الخجل فاخذنَ في الانسحاب رويداً رويداً قبل انقضاء الاحتفال وقد فهمنَ غرض الملكة من تلك الوليمة . وبعد بضعة ايام اولمت لهنَّ وليمة اخرى فجئنَ هذه المرة بابسط

الملابس فلما قابلتهنّ الملكة علمت انهنّ فهمنَ قصدها واتعظنَ بها فانشرح صدرها وتأكدت ان القدوة اشد تأثيرًا من التوبيخ واجزل فائدة من الوعظ »

هذه هي حكاية الملكة اولغا اردت ان يطلع عليها قارئات هلالكم المنير لما فيها من العبرة والموعظة . وهي تنبهنا الى ما نشاهده في سيدات بلادنا من الافراط في الزينة . والفقيرات منهنّ يجارينَ الغنيات ولا يحسبنَ لحوادث الدهر وتقلبات الزمان حساباً

نرى السيدة التي يكتسب زوجها عشرة جنيهات في الشهر تجاري امرأة رجل راتبه ٥٠ او ٦٠ او ١٠٠ جنيه ولا فرق بين ملابس الاثنتين

لا مشاحة ان اتقان اللبس وترتيبه ونظافته من اهم واجبات المرأة ويجب عليها ان تحسن الذوق في انتقاء الاقمشة التي تناسب شكلها وقامتها من حيث اللون والطول والسمن . ولكن يجب عليها ايضاً ان لا تنسى احوال زوجها او والدها او من يعولها من حيث الغنى والفقر وان تبذل جهدها حتى لا تنفق غرشاً في غير محله . وان تراعي احوال الزمن وتسير على مقتضى الاحوال . واذا رأت والدها او زوجها ميالاً الى الاسراف اظهرت له رغبتها عن ذلك لئلا تكون سبباً في زيادة ضيقه . والعاقل من احترس من الدهر ونكباته خوفاً من مرض يدهمه او مصيبة تطرأ عليه او على فرد من عائلته — فيجمع من فضلات كسبه في ايام يسره ما ينفقه ساعة الحاجة اليه في ايام عسره . فما قولك في من ينفق فوق كسبه حتى تتراكم الديون عليه ؟ . فالمرأة او الفتاة التي تغفل عن هذه العواقب وتستغرق في حب الزينة ومجاراة اهل الموضة من الموسرات تكون سبباً في شقاء اهلها — ولا نظن عاقلة ترضى بذلك

ولا يخفى ان مقام السيدة لا يتوقف على غلاء اثوابها وكثرة مجوهراتها وانما هو يتوقف على خصالها وسمعتها وتدبير منزلها وعلاقاتها باهلها واصدقائها وجيرانها . وليس جمال الثوب بغلاء ثمنه وانما هو بترتيبه ونظافته وحسن هندامه . فالزينة ضرورية للمرأة بل من اسباب سعادة بيتها ولكنها لا تتوقف على كثرة النفقة

ولا عذر لاوساط الناس والفقراء في ما قد يبدو على ملابس نسائهم من دلائل

الاهمال والخمول فاذا بدا عليها شيء من ذلك انما يكون سببه اغفالهنّ الترتيب والنظافة ومن لا يعتني بترتيب اثوابه ونظافتها يظهر الفقر عليها ولو كانت من الاطالس والقطيفة والذهب . ونعرف نساء اذا لبسنَ الثوب الشيت حسبته من الحرير واخريات يلبسنَ الحرير فتحسبه شيتاً والفرق بينهما في الترتيب والنظافة فقط

ولا يؤخذ من مجمل كلامي ان القاعدة في الزينة ان لا تلبس المرأة غير الاثواب الرخيصة — لا بل انني أحرض الغنية على لبس الاثواب الثمينة والا فانها ترتكب نقيصة البخل كما ترتكب الفقيرة المتمثلة بالاغنياء نقيصة الاسراف وانما نريد ان يسير كل امرء حسب اقتداره ولله درُّ القائل

بين تبذير وبخل رتبة　　وكلا هذين ان زاد قتل

والرتبة الوسط هي الاقتصاد بمعناه الحقيقي لا كما يفهمه البعض و يعده من قبيل البخل فان الاقتصاد شيء والبخل شيء آخر

على اننا لا نفرض على الغنية ان تنفق كل فضلات غناها على الزينة والتبرج بل يليق بها ان تخصص جانباً منه لعمل البر . لان الاحسان يزيد الحسان حسناً

واختم قولي بحكاية جرت لروتشيلد الغني الشهير يوم زار دمشق الشام فاجتمع اغنياؤها الاسرائيليون لاستقباله في قاعة كبيرة وقد تقلد نساؤهم اثمن مصاغهنّ وكانت امرأته بلباس السفر وليس عليها من الزينة شيء يستحق الذكر . و بعد تجاذب الحديث تقدم الرجال اليه واستحثوه على مساعدة فقراء الطائفة هناك فاجابهم قائلاً « خففوا مجوهرات نسائكم تقللوا فقراء طائفتكم » وكان قوله هذا فصل الخطاب

قائمة كتب

« مكتبة الهلال »

قد صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٩٠١ وهي ترسل مجاناً لمن يطلبها

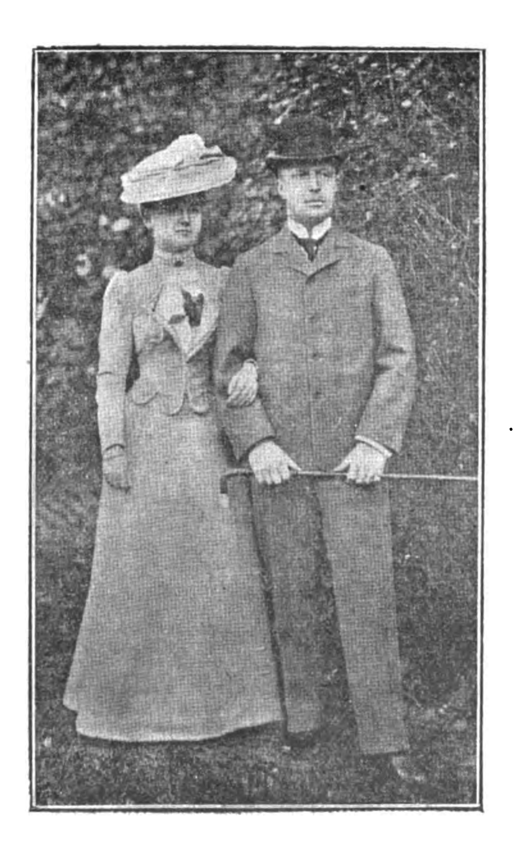
حديث المائدة

❋ **الانتقال من فصل الى آخر** ❋ نحن اليوم في اواخر فصل الشتاء وعلى ابواب الخماسين وفي اثناء هذا الانتقال تكثر النزلات الصدرية والمعوية ونحوها وخصوصاً في الذين يغترون بما يبدو لهم من حر بعض الايام . فقد تصبح والهواء حار فتثقل عليك اثواب الشتاء فتبدلها وانت تحسب نفسك مستقبلاً الصيف . ثم تمسي ذلك اليوم او تصبح في اليوم التالي وقد عاد النسيم واشتد البرد فيصيب منك الصدر او المعدة فتصاب بالنزلة او عسر الهضم . فالحذر ثم الحذر من تخفيف الالبسة في هذه الاثناء واذا كنت ممن يلبسون الفانلا شتاء وينزعونها صيفاً فلا تنزعها قبل اواخر افريل ولو لفحتك الخماسين فان الصوف يقي من الحر كما يقي من البرد . وانتبه ايضاً لانواع الاطعمة ومقدارها في اثناء هذا الانتقال لان المعدة تهضم في زمن البرد ما لا تستطيع هضمه في زمن الحر . فالبقاء على وتيرة واحدة في الحالين يجرُّ الى عسر الهضم

❋ **اللبن ترياق السموم** ❋ لكل سم عقار او بضعة عقاقير تضاد تأثيره والاطباء يبحثون عن مادة يمكن اتخاذها ترياقاً عاماً لكل السموم . فوجدوا مادة هي اسهل تناولاً من سائر المواد ولا يكاد يخلو منها بيت — وهي اللبن . فان للبن فائدة كبرى في معالجة السموم وخصوصاً الحوامض الاكالة لان كاسينة يتحد بها فيتكون من ذلك الاتحاد مركبات (املاح) جامدة ترسب فيمتنع اذاها . ولكن بعض السموم تكون قلوية او قواعد لا تتحد بالكاسين فلكي يكون اللبن ترياقاً عاماً يضاف اليه قليل من بورات الصودا . فاذا كان السم قاعدة معدنية انحلت البورات الى حامض بوريك يتحد بالقاعدة فيؤلف بورات لا تذوب (غالباً) وتبقى الصودا وهي اقل سمية واعسر ذوباناً من سواها . فالمزيج من اللبن و بورات الصودا افضل ترياق للسموم المعدنية على اختلاف ضروبها . الا السيانيدات والكلورات والنترات والزرنيخات والاوكسالات فان الاوليين ترسبان بمزيج من كبريتات الحديديك والحديدوس واما الكلورات والنيترات فلا ترسبان بشيء غير ضار

وفي كل حال يستحسن اعطاء مزيج اللبن والبورات لاي شخص حدثت الشبهة في تسممه فانه اذا لم ينفع لا يضر . وقبل تناوله تفرغ المعدة بالقيء او نحوه فاذا اشتبه بالزرنيخ تعطى المغنيسيا (مانيزا)

تاريخ الشهر



وهلمينا ملكة هولاندا

وزوجها الدوك مكلنبرج شويرين

كثر تحدث الجرائد في اثناء فبراير الماضي في زواج وهلمينا ملكة هولاندا والاحتفال بزفافها في اوائل الشهر المذكور على الدوك مكلنبرج في لاهاي عاصمة هولاندا واليك خلاصة ترجمة كلٍّ منها

❊ **الملكة ولهلمينا** ❊ هي ابنة وليم الثالث ملك هولاندا من امرأته الثانية البرنسس إمّا والدبك بيرمون اخت دوكة اسبانيا . تزوّجها وهو في الثانية والستين من عمره . فولدت له هذه الفتاة سنة ١٨٨٠ ولم يولد له غيرها . وفي نوفمبر سنة ١٨٩٠ توفي والدها فافضى الملك اليها ووالدتها وصية عليها ولم يبقَ من عائلة والدها غيرها . وهي تحكم بلاداً مساحتها ١٢٦٤٨ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو خمسة ملايين

❊ **دوك هنري مكلنبرج شويرين** ❊ ولد في ١٩ ابريل سنة ١٨٧٦ فهو يكبر عروسه باربع سنين وعائلته سلافونية الاصل وهي العائلة السلافونية الوحيدة التي بقيت سائدة في غربي اوربا . ويقال انها اقدم العائلات التي حكمت هناك

ومكلنبرج شويرين مقاطعة في شمالي المانيا مساحتها ٥و١٢٥ ميلاً مربعًا اي انها اقل من مساحة مملكة عروسه بنحو ٥٠٠و٧ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٠٠٠و٦٠٠ نفس . وكانت مكلنبرج في قديم الزمان مملكة واحدة ثم قسمت سنة ١٧٠١ الى مملكتين او مقاطعتين احداها سميت مكلنبرج شويرين والاخرى مكلنبرج ستيرليتس والاولى اصغر

وتزعم عائلة مكلنبرج انها من نسل جنسريك الفندالي الذي فتح قرطجنه واسس مملكة الفندال في افريقيا واكتسح المملكة الرومانية الغربية في القرن الخامس للميلاد . وتوالى على هذه المقاطعة ضروب من الحكومة حتى انقسمت الى فرعين كما قدمنا . وفي سنة ١٨١٥ حاز دوكات مكلنبرج لقب كراندوك ثم انضم الفرعان الى المحالفة الالمانية المنعقدة سنة ١٨٦٦ .

❊ **الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية** ❊ مثلت هذه الجمعية في مساء ٢٢ فبراير الماضي رواية شهداء الغرام في مرسح الاوبرا الخديوية وقد قام بتمثيلها جوق حضرة اسكندر افندي فرح الشهير وتخلل التمثيل غناء وموسيقى عربية . وكان المرسح غاصاً بالوجهاء والفضلاء حتى لم يبق حجرة اوكرسي فارغًا . وكل ما تجمعهُ الجمعية من دخل هذه الليلة يضاف الى صندوقها لينفق في سبيل البر والاحسان جزى الله كل من احسن عملاً

❊ **قاضي القضاة الجديد** ❊ ذكرنا في الهلال التاسع من هذه السنة وفاة المرحوم جمال الدين افندي قاضي قضاة مصر الشرعيين . ولما كان تعيين هذا القاضي من حقوق الدولة العلية فقد اصدر الباب العالي امرًا بتعيين فضيلتلو يحيى افندي القره حصارلي

قاضياً بدلاً من القاضي المتوفي واليك ترجمة الامر المذكور :

« اطال الله بقاء حضرة ملجأ الخلافة العظمى . بناء على وفاة المرحوم بركت زاده جمال الدين افندي الذي كان على قضاء مصر من قبل حضرة الخليفة الاعظم . وبناء على استئذان المشيخة الاسلامية وعرضها حسب الاصول المرعية في مثل ذلك فقد صار تنصيب فضيلتلو عبد الرحمن فاضل زاده يحيى افندي القره حصارلي من اعضاء مجلس التدقيقات الشرعية قاضياً لمصر من قبل حضرة ملجأ الخلافة الاسنى اه »

وقد قدم فضيلة القاضي المشار اليه مصر وقوبل رسمياً بما يليق بصاحب هذا المنصب الرفيع

﴿ مدرسة المعارف الابتدائية الخيرية ﴾ اعلن حضرة الاديب وهبه افندي ابراهيم منصور انه انشأ مدرسة في القللي بمصر تدريسها حسب بروغرام المدارس الاميرية وهي تقبل عشرين في المئة من تلامذتها مجاناً فنثني على مؤسسها النشيط ونرجو الاقبال عليها

﴿ ابرهيم حنين ﴾ فجعت الطائفة القبطية في ٢٧ فبراير الماضي بوفاة الطيب الذكر المرحوم ابرهيم حنين والد حضرة الفاضلين رياض افندي وزكي افندي ابرهيم على اثر علة طال مكثها وولداه وسائر الاهل في خدمته يستشيرون الاطباء ويستبدلون الدواء بالدواء فلم تنجع الحيلة فقضى رحمة الله وقد شق منعاهُ على عارفيهِ . وكان لجنازتهِ احتفال يليق بمنزلتهِ ومنزلة اولاده فأ بنهُ المؤبنون ورثاه الشعراء والخطباء . ثم واروه التراب وعادوا وهم يرددون محامده ويستمطرون غيث الرحمة على ضريحهِ عزى الله اولادهُ وسائر اهلهِ عزاء جميلاً على فقده

﴿ جرجس ورد ﴾ وقد انشبت المنية اظفارها بالمرحوم جرجس ورد بالاسكندرية عن ٤٨ عاماً . فبكاه الاهل والمعارف فنتقدم الى ارملة الفقيد واشقائهِ والى عائلات ورد وبشور وكزبز وطرابلسية وسائر اهل الفقيد بواجب التعزية على هذه المصيبة

﴿ اسحاق حبيب مالك ﴾ ونعي الينا من الكورة بلبنان الشيخ الجليل المرحوم اسحاق حبيب مالك كبير عائلة مالك وعم حضرة الدكتور حبيب مالك وله من العمر ٧٥ عاماً رحمة الله وعزى عائلته على فقده عزاء جميلاً

﴿ باب السؤال والاقتراح ﴾ ضاق نطاق هذا الهلال عن باب السؤال والاقتراح وموعدنا به الهلال القادم ان شاء الله

باب الأخبار العلمية

❊ اكبر السفن الشراعية ❊ لم يبق للدول عناية في بناء السفن الشراعية بعد اكتشاف البخار وبناء السفن البخارية . على ان الالمان يبنون الآن سفينة شراعية ذات خمس ساريات والاميركان يبنون سفينة بست ساريات

❊ اميركا والصين ❊ من جملة آراء العلماء في اصل هنود اميركا انهم نزحوا اليها بطريق الصين . وقد عثر الناقبون عن الآثار في اميركا على عقد من اليشب قديم العهد ولما كان اليشب لا يوجد الاَّ في الصين استدلوا على سابق العلاقة بين الصين واميركا في الازمنة القديمة

❊ جائزة على تبريد البيرا ❊ عينت شركة البيرا الالمانية جائزة أُولى قيمتها ٧٥ جنيهًا وجائزة ثانية ٢٥ جنيهًا لمن يكتشف افضل مزيج لتبريد البيرا على شرط ان لا يكون مضرًّا في الصحة وان لا ينفق اكثر من نصف شلين على تبريد ما تبرده مئة ليبرا من الثلج الى درجة ٤٥ — ٤٧ ف°

❊ اخفاء الاساطيل في اثناء النهار ❊ نشرت جريدة الدالي مايل الانكليزية مقالة لرجل انكليزي يقترح على انكلترا ان تنصب في مقدمة مدرعاتها مرايا ينعكس النور عنها فينبهر العدو بلمعانها فينشغل ذهنهُ بما يراه من النور الساطع . وفيما هو يحقق ماهيتهُ يبتدره الانكليز بالقنابل فيبغتوه ويتغلبوا عليهِ ... قالت جريدة الاختراع بعد نقل هذا الخبر « والظاهر ان هذا الاقتراح لاحد باعة المرايا »

❊ ساعة كهربائية بيتية ❊ من احدث المخترعات الكهربائية ساعة منصوبة على صندوق صغير فيهِ بطارية كهربائية صغيرة يمتد منها سلكان يلتقيان فوق الساعة بحيث يتألَّف منهما نور كهربائي صغير وتوضع الساعة المذكورة بجانب الفراش فاذا افاق النائم ونظر اليها عرف الوقت بواسطة النور وهو راقد في فراشهِ

❊ الفونوغراف لتنويم الاطفال ❊ من فوائد الفونوغراف انهم ينومون الاطفال بصوت غنائهِ على مثال ما هو مشهور من غناء الامهات او المربيات للاطفال

قبيل النوم وهي عادة جارية عند معظم الامم وللاطفال عند كل امة نوع من الاغاني ينشدونهُ بنغم مخصوص يرتاح اليهِ الطفل فينام . فاختزنوا بعض هذه الاغاني بانغامها في انابيب الفونوغراف . فمتى ارادت الام ان تنوم طفلها ركّبت الانبوب وادارت الآلة فيخرج الصوت كان الوالدة تغنيهِ . ولا يخفى ما في ذلك من رفع المشقة عن الامهات اذ يتفق للطفل ان يفيق في اواسط الليل والامّ لا تستطيع الغناء لغلبة النعاس عليها فالآلة تنوب عنها

﴿ التلفون في الشوارع ﴾ ترى في بعض الاماكن العمومية في القاهرة موازين منتصبة ذات ميناء بعقارب فيقف الرجل عليها و يرمي غرشًا في شق امامهُ فتتحرك العقارب وتدل على وزن ذلك الرجل . وهي لا تفعل ذلك ما لم ترم الغرش في الشق . ولا تفعلهُ الا مرة واحدة بعد كل غرش . وامثال هذه الموازين كثيرة في اوربا . وعلى هذا المبدأ ايضًا يبيعون غاز النور في المدن الكبرى . ويشتغل احد الفرنساويين في باريس اليوم في اختراع مثل هذه الطريقة للتلفون فينصبون آلات منهُ في ملتقى الشوارع متصلة بالمركز العام . فاذا اراد احد المارة ان يخاطب احدًا رمى قطعة من النقود في شق هناك وتكلم مدة معينة فاذا انقضت المدة ولم يفرغ من كلامهِ رمى قطعة اخرى ثم اخرى حتى يقضي حديثهُ

﴿ غذاء المسلولين ﴾ وجد الدكتور بوردي في نيوز بلاندا ان احسن غذاء للمسلولين العصافير السمينة لانها كثيرة الدهن سهلة الهضم

﴿ حرارة الكواكب ﴾ اخترع الاستاذ نيقولاس آلة لقياس الاشعة (راديومتير) شديدة الاحساس حتى تتأثر من جزء من مئة مليون $\frac{1}{100000000}$ من حرارة الشمعة على مسافة متر واحد . وجعل التأثر على هذه الكيفية اساس حسابها سمّاه واحدًا ليعد المقاييس الاخرى بهِ . وقاسوا اشعة السيارات فوجدوا اشعة المشتري اثنين وثلثًا واشعة زحل ثلثًا فقط

﴿ علاج الحصبة بالنور ﴾ اكتشف الدكتور شانينبر طريقة لمعالجة الحصبة بالنور مبنية على تأثير اشعة الشمس الحمراء على ذلك المرض . فيوضع المريض في غرفة مثل الغرفة المظلمة عند مصوري الشمس لا ينفذ النور اليها الا في زجاج احمر . وقد جربوا هذه الطريقة في كثيرين وكانت النتيجة حميدة ويظن الدكتور المذكور في سبب ذلك ان للاشعة الاخرى تأثيرًا مهيجًا على الجلد المريض

ويشبهُ ذلك ايضًا معالجة الجدري بالاشعة الحمراء فانها مفيدة فيهِ

❊ **تلغراف آخر بلا سلك** ❊ اخترع الدكتور براون اكبر اساتذة الطبيعيات في جامعة الامبراطور وليم في برلين طريقة جديدة لتلغراف بلا سلك لم يسبقهُ اليهِ احد وان كانت تقرب في مبدإها من طريقة مركوني . الّا انها تختلف عنها في امور مهمة وقد القى في هذا الموضوع خطاباً نفيساً على جمعية العلوم الطبيعية والطب فصل فيهِ اختراعهُ المشار اليهِ

❊ **راس مال المصالح الكهربائية في اميركا** ❊ لم يكن في العالم منذ عشرات من السنين مصلحة كهربائية او معمل كهربائي يستحق الذكر . اما الآن فقد اصبحت المعامل الكهربائية او المصالح التي اساسها الكهربائية تعد بالالوف وقد اطلعنا على احصاء للمصالح الكهربائية في الولايات المتحدة الاميركية خلاصتهُ : ان مجموع رؤوس اموال المصالح والمعامل التي تشتغل بالكهربائية نحو ٠٠٠و٠٠٠و٨٠٠ جنيه منها ٠٠٠و٠٠٠و٥٠ جنيه لمصالح التلغراف و٠٠٠و٠٠٠و٦٠ للتلفون و٠٠٠و٠٠٠و٢٤٠ للنور الكهربائي و٠٠٠و٠٠٠و٣٦٠ للسكك الحديدية الكهربائية و٠٠٠و٠٠٠و٥٠ لمصالح المناجم والتخبيس ونحوها و٠٠٠و٠٠٠و٣٠ للمعامل الكهربائية و٠٠٠و٠٠٠و٥ لمصالح اخرى و يبلغ عدد الذين يشتغلون في هذه المصالح ٠٠٠و٦٠ نفس

❊ **معرفة اعمار الخيل** ❊ من عادة اطباء الخيل او تجارها ان يقدروا اعمارها من النظر الى اسنانها . ولكن الفرس يتم تسنينهُ في السنة الثامنة من عمرهِ فالنظر في اسنانهِ لا يفيد في تقدير عمرهِ من بعد الثامنة . واكتشف احد البياطرة سبيلاً جديداً الى ذلك وهو ان الفرس بعد ان يتم تسنينهُ يظهر في اعلى جفنهِ السفلي ثنية واحدة كل سنة . فاذا اردت تقدير عمر الفرس اضف عدد تلك الثنيات او التجعدات الى عدد الاسنان

❊ **اليمنى واليسرى** ❊ يشتغل العلماء في البحث عن سبب استخدام الناس لليد اليمنى دون اليسرى . ومما يدخل في هذا الموضوع البحث في ايدي الحيوانات واستخدامها . وقد بحث احدهم في السرطان البحري المشهور فوجد ٧٧ في المئة منهُ يمناها ارقى من يسراها و ١٩ يسراها ارقى من يمناها والاربعة الباقية طرفاها متوازنان . و يدل ذلك على سرٍّ يقضي على الحيوانات بالميل الطبيعي الى استخدام اليد اليمنى لم يطلع عليهِ احدٌ بعد

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❋ حقوق الملل ومعاهدات الدول ❋ نشرت مجلة الآداب الانكليزية (Literature) التي تصدرها جريدة التيمس مقالة اثنت فيها على عناية حضرة الامير امين ارسلان قنصل جنرال الدولة العلية في بروكسل لتاليف كتابهِ في حقوق الملل الذي ننشره تباعًا في الهلال وقالت انهُ اول كتاب نشر في اللغة العربية بهذا الموضوع ولا غرو فان الموضوع الذي طرقهُ حضرة الامير حديث في لغتنا ولا ريب انهُ يقاسي مشقة كبرى في استخراج حقائقهِ من مؤلفات الافرنج وسبكها في قالب عربي على اسلوب يوافق اذواق القراء . فنشارك تلك المجلة بالثناء على حضرتهِ لهذه الخدمة النفيسة

❋ مجلة اللوتس ❋ اعلنت حضرة السيدة الكسندرة افرينو صاحبة مجلة انيس الجليس انها عزمت على اصدار مجلة علمية ادبية فنية في اللغة الفرنساوية اسمها (Le Lotus) يشترك في تحريرها نخبة من كتاب الفرنسويين وغيرهم مما يدل على عناية حضرتها في اصدار هذه المجلة بغاية الاتقان من حيث الكتابة والنشر . ويؤْخذ مما نراه من تاريخ انيس الجليس وما عقبهُ من سعي صاحبتهِ في نشر هذه المجلة ان حضرتها قادرة في فن الصحافة . فنرجو لها دوام الارتقاء

❋ تاريخ الافغان ❋ للفيلسوف جمال الدين الافغاني الشهير كتابٌ في تاريخ الافغان اسمهُ تتمة البيان . وفي شهرة جمال الدين ما يغني عن الاطناب في هذا الكتاب وهو شامل لتاريخ هذه الامة من اصل نشأَتها الى الآن وما مرَّ عليها من الاحوال السياسية والادارية وبيان الشعوب القاطنة في افغانستان واخلاقهم وعاداتهم ومذاهبهم مع بيان كيفية الحكومة هناك واحوال الاقليم والاهوية والابنية والمزارع والتجارة وغير ذلك مما يفتقر الى معرفتهِ طالب تاريخ الافغان . وقد عني بنشر هذا الاثر الجليل حضرة علي افندي يوسف الكريدلي صاحب جريدة العلم العثماني . وجعل هذه الطبعة هدية لعبد الرحمن خان امير افغانستان وصدرها برسمهِ ورسم المؤلف المرحوم . وذيل الكتاب بنصيحة امير الافغان لولي عهده . فجاء كتابًا جزيل الفائدة متقن الطبع ثمين

الورق صفحاته ١٩٢ صفحة متوسطة بحرف جميل · وثمنه مع ذلك خمسة غروش صاغ واجرة البريد غرش · ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة · رحم الله المؤلف وجزى الناشر خيرًا على هذه الخدمة · ونحث الادباء على اقتناء هذا الكتاب فانه من جواهر الافغاني وهي ثمينة نادرة

﴿ سلاسل الانشاء ﴾ هو مجموعة في الانشاء لشقيقنا ابراهيم افندي زيدان تتضمن كثيرًا من الرسائل الودية والتجارية ورسائل التعزية والصكوك وعروض الحال ونحوها · وفي ذيله خلاصة قواعد امساك الدفاتر وجداول لتحويل العملة المصرية والفرنساوية والانكليزية كل واحدة الى الاخريين من الغرش المصري الى الف غرش · ومن السانتيم الى مئة فرنك · ومن البنس الى عشرين جنيه · والكتاب يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان واجرة البريد عشرون بارة

﴿ مكبيت ﴾ هي رواية تمثيلية تأليف شكسبير الشاعر الانكليزي الشهير نقلها الى العربية حضرة عبد الملك افندي ابراهيم واسكندر افندي جرجس عبد الملك من مستخدمي قلم تجاري السكة الحديدية المصرية بعبارة سهلة وطبعاها طبعًا نظيفًا وشهرة شكسبير كافية لبيان منزلة هذه الرواية في عالم التمثيل · فنثني على حضرة المعربين ثناء جميلاً

﴿ الاسلوب الجديد ﴾ كتاب في ملخص تاريخ مصر تأليف حضرة ميخائيل افندي فرج من مدرسي مدرسة الاميركان بمصر · وهو مقرر السنة الثالثة والرابعة الابتدائيتين حسب بروغرام المدارس الاميركية · وبين يدينا الطبعة الثانية منه وقد اضيف اليها الاكتشافات الاثرية الحديثة مثل الكلام على جثة الملك « ريان با » او منفتاح واكتشاف معبد اوغسطس قيصر واللوحين التاريخيين اللذين وجدا فيه وغير ذلك · والكتاب موضوع على اسلوب مدرسي ويطلب من حضرة المؤلف ومن سائر المكاتب المصرية

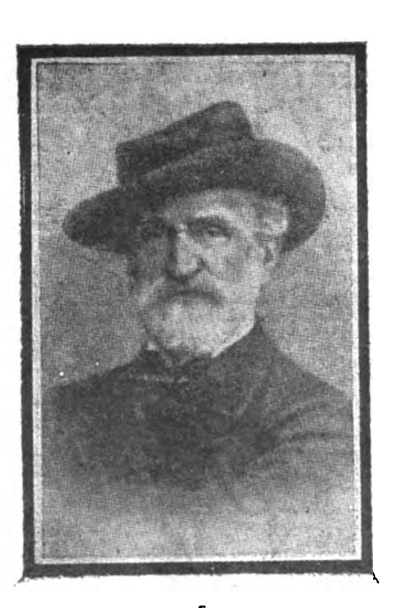
﴿ الانسان ﴾ هي خطبة في بحث فلسفي القاها حضرة ناظر مدرسة الاقباط باسيوط في جمعية الاتحاد الادبية ثم طبعت ملحقة بمجلة السمير الصغير وهي تطلب من المجلة المذكورة وثمن النسخة غرشان



الجزء الثاني عشر من السنة التاسعة

١٥ مارث (اذار) سنة ١٩٠١ او ٢٤ ذو القعدة سنة ١٣١٨

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿ يوسف فردي ﴾

﴿ الموسيقي الايطالي الشهير ﴾

ولد سنة ١٨١٣ وتوفي سنة ١٩٠١



يوسف فردي

« الموسيقي الايطالي الشهير »

(ولد سنة ١٨١٣ وتوفي سنة ١٩٠١)

اشتهرت ايطاليا منذ القدم بنوابغ المصورين والموسيقيين وغيرهم من ارباب الفنون الجميلة . ويوسف فِردي الذي توفي بالامس وعُني الايطاليان بتشييع جنازته واهتمّ ملكهم بتعزية اهلهِ وذكر محامده انما هو احد مشاهير موسيقيها . وفي ترجمة حياته عبرة لمن تصدمهم نوائب الدهر فيرضخون لها ويخوفون النهوض من تحتها . ودليلٌ على انّ من تخصهُ العناية بقريحة في صناعة او علم لابدّ من نبوغهِ واشتهاره ولو ولد فقيرًا معوزًا

ولد يوسف فردي في قرية رنكول على مقربة من بوسيتو من اعمال ايطاليا في ١٠ اكتوبر سنة ١٨١٣ وكان ابوه صاحب حانوت حقير في تلك القرية . وكانت ايطاليا يومئذٍ في حوزة الفرنساويين وقد اذعنت لهم على يد نابوليون بونابرت منذ سنة ١٨٠٥ . ولكنها عادت بعد حوادث سنة ١٨١٤ بعضها الى البابا والبعض الآخر الى النمسا وغيرها . وقد اصاب قرية رنكول في تلك السنة ما اصاب سائر بلاد ايطاليا من الضيق في اثناء الحرب . فلجأت نساء رنكول الى الكنيسة وفي جملتهنَّ امرأة على ذراعها طفل لم يفطم بعد وكانت حاضرة الذهن فاختبأت في قبة الجرس فلم يعثر بها المهاجمون فنجت مع طفلها — وهما فردي وامهُ لويزا . ولما سكنت الاحوال عاد الناس الى منازلهم

وظهرت فطرة فردي الموسيقية وهو طفل . وذلك ان عزافًا ممن يضربون على القيثارة في الاسواق مر وهو يضرب على قيثارته ببيت فردي فطرب الغلام وتعلق بتلك الآلة وما زال يلح في طلبها حتى ابتاع لهُ والده آلة مثلها فاصبحت شغلة الشاغل ليلاً ونهارًا . وكان في تلك القرية رجل يعلم الالحان الموسيقية فاستدعاه الوالد لتعليم ابنهِ ولم تنقضِ السنة حتى اعترف الاستاذ بانهُ لم يعد يعرف شيئًا لا يعرفهُ تلميذهُ

وكان والد فردي ينزل مرة في الاسبوع الى بلدة بوسيتو يستبضع اصناف البقالة من بقالٍ هناك اسمهُ بارِتزي . واتفق ان بارتزي هذا احتاج الى خادم يعينهُ في حانوتهِ فاختار صاحب الترجمة . وكان فردي منذ نعومة اظفاره دقيقًا في اداء واجباتهِ فاحبهُ بارتزي

واعجب بقريحتهِ الموسيقية ونشاطهِ على اتقانها واعانهِ في ذلك مادياً وادبياً . فلم يبلغ الحادية عشرة حتى تعين لضرب الارغن في كنيسة رنكول وراتبهُ جنيهان في السنة !

ولكنهُ لم يكن يحب الضرب على الارغن حبهُ للضرب على الاوتار كالقيثارة ونحوها فاعانهُ بارتزي على رغبتهِ جهد طاقتهِ وانفذه الى ميلان . ثم اضطر للرجوع الى بوسيتو وقد سره ذلك الاضطرار لانهُ كان قد احبَّ ابنة بارتزي وهي احبتهُ فتزوجا سنة ١٨٣٦ وهو لا يزال فقيرًا فلحَّن انشودة سماها « او برتو » وسار بها الى ميلان وهو يرجو ان يبيعها او ينشرها او ينشدها . وكان في ميلان جمعية موسيقية يقصدها الطالبون وكانت تؤلف ألحانًا لرواية وقائد الجوق منشغل عن القيام بذلك فانابوا فردي عنهُ في ضرب « الباس » فلما سمعوا ضربهُ سحروا بهِ فاكرموه ثم رقوه حتى صار قائدًا لذلك الجوق

وجرب فردي الانشودة التي لحنها (او برتو) فتعب تعبًا عظيماً في سبيل رواجها واخيرًا فاز ولكن ضيق ذات يدهِ لم يساعده على الانتفاع منها . وقلة النقود تغلّ الايدي الاّ من كان واسع الصدر عالي الهمة فلا يحول فراغ يدهِ دون السعي في اتمام مقاصده

كان على فردي في ميلان دين تأخر عليهِ في اثناء اقامتهِ الاخيرة هناك ثم اصيب بمرض زادهُ يأسًا وكدرًا — ونظن يأسهُ كان علة المرض . فاثرت حالتهُ في امرأتهِ فجمعت ما عندها من الحلى ونحوها ورهنتها على مال جاءت بهِ الى زوجها وطرحتهُ بين يديهِ . قال فردي « جاءتني بالمال وانا لا ادري من اين جاءت بهِ ولكن حنوّها وانعطافها اخترقا اعماق قلبي فعوّلتُ على بذل الجهد في ارجاع تلك الحلى الى هذه المرأة الفاضلة »

ولكن المصائب لا تجيء منفردة فلم يكفِ هذا الرجل ما اصابهُ من ضيق العيش حتى نكب سنة ١٨٤٠ بمرض اصاب ابنهُ وعجز الاطباء عن معالجتهِ فمات الغلام بين يدي والدتهِ . ثم اصيبت ابنتهُ بعلة أماتتها بعد قليل فاثرت هذه المصائب في امرأتهِ تأثيرًا شديدًا وتوالت عليها الهموم حتى أصابتها حمَّى الدماغ فلم تمهلها الاَّ قليلاً فارسلت انفاسها الاخيرة وخاطرها منشغل بما سيصيب زوجها من بعدها

اصيب فردي بكل هذه المصائب في شهرين فحزن وبكى ولا يجدي البكاء . فعاد الى الاشتغال في صناعتهِ فألف لحنًا آخر فلم ينجح بهِ فغضب لتوالي الفشل عليهِ واقسم ان لا يخط لحنًا على ورق . ولكنهم كلفوه بتلحين اناشيد اعجبتهُ فألف الحانها وهي المعروفة بنبوخذ نصّر او نبنو او نابوكو قال فردي « وبتلحين هذه الاناشيد تبتدئ حياتي الموسيقية لانها نالت من التوفيق ما لا غاية بعده كأنها ولدت ونجم السعد سائد . وكنت قد

قضيت اعوامًا بالفقر المدقع في بوسيتو يهزأ بي ناشر و الكتب ويرفضون ما اعرضهُ عليهم من ألحاني فلما وُلدتْ نابوكو في ميلان وسمع الناس انغامها تبدلت الاحوال · وضربتْ نابوكو للمرة الاولى في المرسح والنجارون والبناؤون يشتغلون في ترميمهِ وقد اختلطت اصوات المطارق بطقطقة الشواكيش وعلت الضوضاء وليس فيهم من يعبأ بالمنشدين ولم يكد الضاربون يبدأون حتى ترك الفعلة ادواتهم واستولى السكوت على المكان والكل صاغون · ولما انتهى الجوق الى نقطة يصح الوقوف عليها صاح الجمهور بصوت واحد (Viva il Maestro) « فليحيَ الاستاذ » قال فردي : فعلمت يومئذ ان المستقبل واسع بين يديَّ »

واشتهرت نابوكو هذه واشتهر فردي بها في كل انحاء اوربا واشرق نجم سعدهِ من ذلك الحين · فنشط للعمل فلحَّن قطعًا وروايات اخرى تُرجم بعضها الى العربية واشتهر منها في مصر رواية « عائدة » وقلَّ من لم يسمع انغام هذه الرواية في الاوبرا الخديوية وفي المراسح الاخرى وهي من ثمار قريحة فردي · ومن هذا القبيل رواية « مكبث » ورواية « اوتيلو » وبين تلحين الواحدة والاخرى عشرون سنة · ولهُ تلحينات اخرى عديدة طارت شهرتها في ايطاليا وسائر انحاء اوربا وانهالت عليهِ المكاسب

وكان فردي محبًّا لوطنهِ وفيهِ حماسة وغيرة فالَّف الحانًا لرواية على اسلوب شديد التأثير على نفوس اهل ميلان وهم يومئذٍ في حوزة النمسا فلم يتمالكوا عند سماعها عن الهياج والتذمر من نير النمساويين وتاقوا للرجوع الى سلطة ايطاليا باسم فردي وصاحوا بصوت واحد Viva Verdi (فليحيَ فردي) ولم يخمد الهياج حتى تداخلت الشرطة · وتكرر ذلك مرارًا فقضى فردي بضعة عشر عامًا في حركات سياسية ثورية من سنة ١٨٤٩ — ١٨٦١ وفي هذه السنة جعلتهُ الحكومة الايطالية نائبًا من نواب المملكة

فلما علت منزلة الرجل في عيون قومهِ بالسياسة والادب واحرز المال وذاق سعة العيش تذكر ايام فقره وعمد الى ما يخدم بهِ الفقراء فابتنى مستشفى في فيلانوفا انفق عليهِ من جيبهِ · ثم وجه التفاتهُ الى اعالة ابناء صناعتهِ بنوع خاص فانشأ لهم ملجأً قرب ميلان يأوي اليهِ الموسيقيون الفقراء الذين تجاوز سنهم الخامسة والستين وهو يسع ستين رجلاً واربعين امرأة · وامر ان يحتفل بتدشينهِ بعد موتهِ — ويندر ان يذكر الفقير الفقراء اذا اغتنى هو

وكان فردي قد تزوج زيجة ثانية سنة ١٨٥١ بسيدة ذات نفوذ فكانت عونًا لهُ في نشر « اوبرتو » بميلان لكنها ماتت سنة ١٨٩٧ وعمرها ٨٢ سنة

وقضى فردي أُخريات ايامهِ في معزل عن العمل في قرية لهُ اسمها « سانتا اغاتا » يبيتُ باكرًا ويفيق باكرًا ويأكل من الاطعمة ابسطها · واهمل الموسيقى اهمالاً تاماً وكتب اليهِ احد اصحاب الجرائد منذ بضع سنوات يكلفهُ بمكاتبة جريدتهِ للانتفاع بعلمهِ وشهرتهِ فاجابهُ « لم يبقَ من كتاباتي شيءٌ لم ينشر لارسلهُ اليك · ولكنني رأيتك تذكر الزراعة فاسمح لي ان اعترف لك بانها افضل المهن واشرف الصنائع وبلادنا في افتقار كلي اليها لانها مصدرٌ من مصادر الثروة · فليقلل الموسيقيين والمحامين والاطباء وليكثر من الفلاحين ... هذا ما اتمناه لوطني »

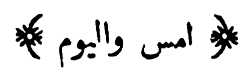
في مثل ذلك ختم فردي بقية حياتهِ حتى وافاه الاجل المحتوم فتوفي في اواخر يناير الماضي في ميلان ودفن بجانب امرأته · وقد اهتمت ايطاليا بموت هذا الرجل اهتماماً كبيرًا وبعث ملك الايطاليان تلغراف تعزية قال فيهِ « ان الخبر بانتقال فردي قد احزنني كثيرًا فارجو ان تبلغوا عائلة الفقيد تعزية قلبية تشاركني الملكة فيها · بلغوهم اني اشترك من كل قلبي مع ايطاليا وسائر العالم المتمدن باحترام هذا الفقيد الخالد الذكر والاعجاب بهِ والاسف الشديد على مافقدتهُ الامة بفقدهِ ... »

وخلَّف فردي ٦٠٠٠٠٠٠ فرنك اورثها الى ابنة اخيهِ ماري فردي قرينة الدكتور كارار ولكنهُ اوصى برانب خمسين الف فرنك في العام لملجأ الموسيقيين المعوزين ووهب مستشفى فيلانوفا بقعة من الارض واوصى لهُ بعشرين الف فرنك في السنة · واوصى بمثلها لملجأ الاطفال وبثلاثين الف فرنك لملجأ اصحاب العاهات كالطرش والخرس والعمي ووهب بعض اقربائهِ ارضًا واسعة مساحتها ٢٠٠ هكتار فضلاً عن هبات كثيرة لاصدقائهِ · وكان في جملة متروكاتهِ ساعة وسلسلة كان يحملها منذ خمسين عامًا فاوصى بها للدكتور كارار زوج وريثتهِ

مات فردي وانحلَّ جسمهُ الى اتربة وغازات ولكن ذكرهُ باقٍ ما بقيت الموسيقى وما طربت الآذان بالالحان الموسيقية على المراسح · وفي مراجعة ترجمة حالهِ موضع تعزية لاصحاب القرائح في الفنون الجميلة وامثالها اذا لم يلاقوا في اوائل اعمارهم ما يرجونهُ من الكسب فانهم بالغون اليهِ بالصبر والثبات والسعي المتواصل

ومن بواعث الفشل عندنا اعتقادنا باستحالة مثل هذا الفوز في بلادنا والحقيقة ان « لكل مجتهد نصيب » وان كنا لا ننكر انحطاط هذه البلاد عن بلاد اوربا من هذا القبيل ولكن اصحاب المواهب لا يعدمون مكافأةً حيثما حلوا الاَّ نادرًا

باب المقالات



﴿ امس واليوم ﴾

كثر تحدث الناس في اوائل هذا العام في المرأة والحجاب على اثر ظهور كتاب « المرأة الجديدة » لقاسم بك امين صاحب « تحرير المرأة » (اطلب باب التقريظ والانتقاد) فرأينا ان نفرد فصلاً للبحث في المرأة الشرقية وما عانته من الاحوال في اثناء القرن الماضي بعد ما طرأ علينا من عوامل التمدن الحديث مما لم يتفق للشرق في دور من ادوار عمرانه منذ الخليقة الى اليوم

ولما كان الكلام في المرأة المسلمة بنوع خاص قد وفى البحث فيه صاحب « تحرير المراة » و« المرأة الجديدة » ولا شأن لنا فيه — رأينا ان نحصر كلامنا في المرأة المسيحية في سوريا وان كانت حالها قبل عصر التمدن مثل حال المرأة المسلمة من اكثر الوجوه وخصوصاً من حيث الحجاب والحرية حتى فرّق التمدن بينهما على ما سيجيء

﴿ المرأة امس ﴾ قضت المرأة في سوريا قروناً متطاولة كأنها متاع من امتعة البيت لا شخصية لها ولا حرية . لا تعرف من ماجريات الكون غير ما تحتويه جدران منزلها . ولا جليس لها ولا سمير غير الخدم والعجائز . وكان رأسها فارغاً الاّ من الخرافات والاوهام ويدها مغلولة الاّ عما تقوم به من خدمة زوجها واولادها على ما كانت تقتضيه حالهم يومئذ من اعداد ضروريات الحياة

فاقبل القرن التاسع عشر وهي في تلك الحال راضية بذلها قانعة بما قسم لها صابرة على مضض الحياة بالرغم عنها . ولا لوم عليها ولا تثريب لانها ما فتئت منذ

حداثتها موضع الاحتقار والاستهزاء يتشاءمون بولادتها ويتذمرون من حداثتها ويخافون مستقبل حياتها . فاذا وُلد لاحدهم بنتٌ اشفقوا على حاله واقبلوا يعزونه ويهونون عليه كأنه اصيب بملمة . فتقضي تلك المسكينة سني صباها واخوها موضع محبة الوالدين ومرجع آمالهم . فتشبُّ صغيرة النفس ضعيفة الرأي . حتى اذا ارشدت وآن زواجها اقفلوا عليها الابواب وارسلوا الحجاب . ومنعوها من الخروج لئلاّ تأكلها العيون او تجرحها الالسن . واذا طلبها طالبٌ فانما يقدم على ذلك بما يتوسمه في والدها او اخيها من الجاه او الغنى وهو لم يرها ولا عرف شيئاً عن صحتها او عقلها او ادبها . واذا كان من اهل الرأي والنظر بعث والدته (او خالته او جارته) لتستطلع احوالها في بيتها (او في الحمام) وقد ينحصر بحثها في قامتها وجمال عينيها ورائحة فمها . فاذا آنست الحماة من كنتها ملاطفة وانساً عادت شاكرة حامدة وليس اجمل من تلك الفتاة في عينيها فتقص على ابنها ما لقيته من لطف الوالدين وحشمة الفتاة . ومن اكبر دلائل الحشمة عندهم ان يكون للعروس « فمٌ يأكل وليس لها فم يتكلم » وانها لا تعرف من الدنيا غير ما في دار والدها . وانها بسيطة ساذجة لا تعرف البارة من الغرش « ولا الخمس من الطمس » ولكنها تحسن عجن العجين وغسل الغسيل وطبخ الطبيخ

فاذا رنَّ ذلك المديح في اذنيه عمد الى التزلف للوالد وبعث الرسل في خطبتها . ولهم في الخطبة طرق غريبة واساليب عجيبة لا محل لها هنا . فاذا اصاب الطالب استحساناً عقدوا خطبته على الفتاة وشرطوا عليه ان لا يراها قبل ساعة الاكليل

اما العروس فقد لا تسمع ذكر ذلك الخطيب الاّ بعد تمام الخطبة . وقد ترد عليها اخبار الجواسيس من العجائز في وصف قوته او غناه او فروسيته او نحو ذلك فتراقب المارة من خلال الستور وكلما رأت شاباً يشبه ما وصفوه خفق قلبها فتفرح هنيهة ثم تعلم انه ليس هو . وقد تعرفه ولا تشعر بانعطاف اليه او ربما سمعت عن خلة فيه لم تعجبها فتنفر منه . وويلٌ لها اذا صبرت وويلان اذا اعترضت . والمصيبة العظمى والطامة الكبرى اذا اجتمع الخطيبان في اثناء الخطبة في مكان واحد ولو على سبيل الاتفاق فاذا لم تختفِ تلك المسكينة في خزانة او وراء ستار او لم تهرب الى بيت الجيران ولو

أدّى بها الامر الى أن ترمي نفسها من حالق ـ فاذا لم تفعل ذلك قالوا « لقد انهدَّ العرش وأجفلت الملائكة وغضب المولى الكريم »

ثم يجيء يوم الاقتران — ولا بدَّ ان يجيء ولوطال الانتظار ــ فيقف الاثنان في حفلة الزفاف وهما يحاذران ان ينظر احدهما الى الآخر . ومتى تم الاقتران يقرب الخطر العظيم اذ تتصادم العواطف وتختلط الاذواق ـ وقد يكون بينهما تخالف او تنافر فيقضيان بقية الحياة في نكد وخصام . واذا تقاضيا فهي المحكوم عليها ولوكانت صاحبة الحق .

واذا اسعدهما الحظ وتقاسما اتعاب الدهر فهو السيد السند وله السلطان المطلق وما هي بالشيء الذي يستحق ان يذكر . فاذا اقتضى الحديث ذكرها قال « امرأتي اجلك الله » اوعرَّفها بضمير الغائبين فقال « هم » او « اهل البيت » او « الجماعة » او « ام الاولاد » وتقضي المرأة مع زوجها اعواماً وتلد له البنين والبنات ولا تذكر اسمهُ صريحاً ومتى عرض ذكره كنته بابنه فقالت « ابو فلان » اوعرَّفته بضمير الغائب فقالت « هو » او « سيدي » او نحو ذلك . ويمضي العمر وهي محبوسة في بيتها لا تجالس غير النساء . الا ان تخرج الى الكنيسة فتجلس لسماع الصلاة وبينها وبين الرجال حاجز . اما نهارها فتقضيهِ في اعداد ما يرتاح اليه الرجل ويجيء في المساء فتمدُّ له المائدة وتقف في خدمته ويندر ان تواكله وخصوصاً اذا جاءهم أضياف

وقد كان لتلك الحال حسنات وسيئات . اما الحسنات فهي (اولاً) ان شؤون المرأة يومئذ لم تكن تقتضي من النفقة غير الحاجيات لانحباسها في منزلها وانقطاعها عن سائر الناس (ثانياً) ان زواج البنات كان سهلاً قريباً لانه كان يتوقف في الغالب على خاطر الوالدين وهم يحكمون بقانون المصلحة لا يستشيرون العواطف ولا يقيسون الاخلاق . والعقل اذا تسلط قضى بالامر سريعاً

واما السيئات فانها كثيرة منها (اولاً) ان المرأة تقضي حياتها في الجهل وانت أعلم بعواقب الجهالة فتتسلط على عقلها الاوهام فمتى فرغت من طبيخها وغسيلها ولم يكن عندها ما يشغلها عمدت الى الزينة والترجيج والتخطيط والتكحيل والتخضيب وانغمست

في اسباب اللهو الباطل . والعياذ بالله من البطالة وخصوصاً للنساء فانها آفة من الآفات فلا حديث للمرأة الجاهلة الاَّ الخوض في احوال جيرانها وفيما يأكلون ويشربون ويلبسون ويفرشون وفي ما هو عندهم وليس عندها او ما هو عندها وليس عندهم وتربو بناتها على مثالها من فساد الخلق فلا تلبث احداهن اذا بلغت سن الزواج ان يشتغل فكرها بامر الزواج . لا يمرُّ عليها يوم لا تسمع به خبر خاطب او طالب الا حسبتهُ اطول من شهر الصوم ولا ترى عجوزًا مقبلة الاَّ ظنتها آتية لتخطبها لبعض الشبان فتنصرف الاذهان بذلك الى ما لا يليق

ومن آفات الجهل الاعتقاد بالخرافات والسماع للعرافين والدجالين . وكثيرًا ما كانت عاقبة ذلك الاعتقاد قتل الاطفال وخسارة الاموال وانثلام العرض ناهيك بتربية الاولاد على تلك النقائص وما ينجم عنها من فساد الاخلاق وسوء التربية

ثانيًا كانت المراة تئن تحت نير الحكم المطلق ولا تقدر على الاستئناف فجرَّها ذلك الى الخبث والرياء فاعتقد الرجال « ان النساء من طبعهن المكر والدهاء والغش والخيانة فلا ينبغي الركون اليهنَّ او الاعتماد على اقوالهنَّ لانهن ناقصات عقل ودين والويل لمن يودع سره عند امراته فانها لا تلبث ان تبوح به للجيران . . » فانغرس في ذهن الرجل ان المراة عدوة لهُ وكلها شر وفساد حتى قال بعض الشعراء

ان النساء شياطين خلقن لنا   نعوذ بالله من شر الشياطين

ثالثًا ان فساد ظن الرجل في امراته حملها على سوء الظن به . فصارت تعاشره بالحذر . اذا غاب عن منزله حسبت لغيابه الف حساب واذا خاطب احدًا خافت من وراء ذلك الخطاب شرًّا او خيانة . وما اشبهَ ذلك بما ورد في اقاصيص الف ليلة وليلة ومرجعها كلها الى ان المراة شر كبير وعدو خبيث

رابعًا اذا خطبت فتاة لشاب لا تحبهُ ورأَت والدها مصرًّا على تزويجها به وكانت متصلبة الرأي واحبت رجلاً اخر — قادها استبداد والدها وساعدها جهلها على التمرد حتى تخرج من بيته خلسة وتتزوج بذاك قهرًا . والامثلة من هذا القبيل كثيرة لا يزال

يتحدث بها اهل هذا العصر الى اليوم

﴿المرأة اليوم﴾ مرَّ نصف القرن التاسع عشر وهذه حال المرأة في سوريا حتى اذا حدثت الفتنة المشهورة سنة ١٨٦٠ وتقاطر المنكوبون من انحاء لبنان والشام الى بيروت حركت الشفقة بعض دعاة النصرانية من الافرنج فاسسوا المدارس للبنات كما ذكرنا في الهلال الثامن من هذه السنة فاضطر المنكوبون الى ادخال بناتهم في تلك المدارس لانها كانت تعلم البنات مجانًا وتساعد والديهنَّ على كثير من حاجيات الحياة . وكانت مدارس الصبيان قد تأسست قبلها وخرج منها جمهور من الشبان المتعلمين فحرضوا آباءهم على تعليم البنات فلم تمضِ بضع سنوات حتى تثقف في تلك المدارس جيل من البنات خرجنَ الى العالم وفتحنَ المنازل ودبرنَ البيوت على ما تلقينهُ في المدرسة من مبادئ الحرية الشخصية . وكان ذلك اول غرس التمدن الحقيقي في ربوع الشام

على ان تلك الحرية لم تبح للنساء الاَّ بعد شق الانفس . فقضت المرأة الجديدة في سوريا اعوامًا عديدة وهي عرضة لانتقاد الجمهور لايعجبهم حديثها ولا يروق لهم لباسها ولا يرضيهم خروجها ولا دخولها . فاذا لبست البرنيطة رمقتها العيون شذرًا واذا تكلمت في موضوع بين جماعة اتهمها الناس بالوقاحة والسلاطة . ولا جرم فان ذلك طبيعي في جسم العمران لان الرجل المستبد يرى في تحرر امرأته ما يضعف نفوذه فيحركه حب الاستئثار على انتقادها ومقاومتها . كما يحدث اذا دخل العدل بلادًا تعودت الاستبداد وكانت الكلمة فيها لفئة من اهل النفوذ والطمع فان العدل يثقل على تلك الفئة الظالمة فترمي العادلين بالاستبداد وتنسب اليهم الخيانة والاجحاف حتى اذا توازنت القوى تظهر الحقيقة ويعترف بها الخاص والعام

وهذا ما اصاب المرأة في سوريا في اثناء انتقالها من عصر الجهل الى عصر العلم . ولم يعترف الناس بفضل علمها حتى اكتهل اهل الجيل الاول وشبَّ اهل الجيل الثاني فاصبح تعلم المرأة عندهم امرًا مستحسنًا بل هو فرض واجب لايختلف في صلاحيته اثنان . واصبحت المرأة السورية ربة عائلتها وزينة منزلها وواسطة عقد الاجتماع . وهي

التي تدبر شؤون بيتها باقتصادها وحكمتها وتربي اولادها بخوف الله وتعلمهم حب القريب وتبث فيهم روح النشاط والاقدام وتدربهم على حرية القول والفكر والعمل وتشارك زوجها في رأيه وتشاطره احزانه وافراحه . فاذا غدر الزمان به اعانته واذا اصيب ببلية عزته وخففت مصيبته . وهي تفعل ذلك مدفوعة بانعطافها القلبي لانها لم تتزوج ذلك الرجل الاَّ باختيارها بعد ان عاشرته واختبرت اطواره . فكم من نساء حكم عليهنَّ الدهر بفقد ازواجهنَّ فربينَ اولادهنَّ بعرقهنَّ اما بالخياطة او بالتعليم او نحو ذلك من اشغال النساء التي يكتسبنها بالمدارس . وكلما اصغى الرجل لاقوال امرأته زادها انفة ورزانة فتزداد عفة وصيانة

وما اغرب ما يخافه بعض الناس من تعليم المرأة فيزعمون انها اذا تعلمت القراءة والكتابة هان عليها التغزل وانقادت الى الابتذال . والحقيقة ان مطالعة الكتب ومعرفة اخبار الناس تكسبها الفضائل كما تكسب الرجال . والمراد بالكتب (طبعاً) الكتب المفيدة المحتوية على تهذيب الاخلاق والتقوى . ولم نكن نعرف تقوى النساء الحقيقية في بلادنا الاَّ بعد التعليم لان ذوات التقوى والصلاح منهنَّ قبل ذلك انما كانت تقواهنَّ عن سذاجة وجهل . فربما صلت المرأة وهي لا تعرف لمن توجه صلاتها . واذا سألتها عن حكاية موسى او يوسف او المسيح او غيرهم رأيتها لا تعرف عنهم شيئاً . ونعرف امرأة قضت معظم سني حياتها وهي تصلي لبيلاطس البنطي فلما قيل لها ان الرجل ليس من القديسين في شيء وان المسيح صلب على يده استغربت ذلك وقالت انها رأت اسمه في الامانة الكبرى (نومن باله واحد الخ) فظنته قديساً

فتعليم المرأة ينير ذهنها في الدنيا ويسعدها في الاخرة الاَّ اذا انقطعت الى مطالعة اقاصيص الخلاعة واستغرقت في احاديث الحب والغرام . اما في ما خلا ذلك فان اشتغالها بالمطالعة ينير بصيرتها ويشغلها على الاقل عن الاحاديث الفارغة ويزيدها مقدرة على تربية اولادها وملاطفة زائريها وتدبير شؤون عائلتها . ومن كانت هذه مشاغلها قلما يخطر ببالها الاشتغال بدواعي العشق والهوى او الجموح في الشهوات مما هو شأن النساء البطالات

وزد على ذلك ان اطلاعها علي احوال الناس واخلاقهم يوءهلها لمشاركة الرجل في الراي فيعظم شأنها عند الرجال فلا يحتمل اغواؤُها وابتذالها لان ابتذال المرأة انما هو من سوء تربيتها لا من طبيعتها . لان العلم نور العقل وشأنه شأن المصباح الذي يحمله الساري ليهتدى به فاذا كنا لا نأتمن المرأة على حمل هذا المصباح لئلا تحرق البيت به فما بالنا لا نحظر عليها حمل الابرة مخافة ان تفقأ بها عينيها ؟

وما احسن ما جاء في بعض اقوال الشيخ احمد فارس صاحب الجوائب من مقالة في هذا الموضوع قال « فقل لي بحقك واصدق في المقال ايما اجمل بالمرأة ان تقعد مطالعة لبعض الكتب المفيدة وتقول هذا اشارة الى آية كريمة او حديث شريف او واقعة مشهورة او مثل سائر ام تقول ان ضمَّ طرفي الفرجية اشارة الى تمني الوصال او اصلاح النقاب من الوراء اشارة الى ناظرها بالاتباع او ان امالة الشمسية من جهة الى جهة يشير الى كذا وكذا » اه

ومن فضل العلم في المرأة نمو فضيلة الاحسان فيها فاننا لم نكن نحلم بعقد النساء الجمعيات الخيرية لتربية البنات واعالة المساكين ومعالجة المرضى قبل ان تعلمن وتثقفن وهذه الاحساسات لم تنمُ الاّ في ظل العلم ومنبتها المدارس

﴿ استدراك ﴾ على اننا نلتمس لمقاومي التعليم بعض العذر في ما سبق الى اذهانهم من اضرارهِ . ولعلهم شاهدوا بعض اللواتي اسأن استخدام العلم وتطرفنَ في طريق الحرية فادى بهنَّ ذلك الى ما لا تنكر اضراره كالاسراف في الملابس والزينة الى حد لا تحتملة احوال رجالهنَّ على ما ورد في مقالة « الزينة والاقتصاد » في الهلال الماضي . وكاساءة لبس المشد المضر بالصحة القاطع للانفاس . ومن هذا القبيل ايضاً الخروج في الرقص الى ما وراء الحد الذي وضعه ارباب هذا الفن — على اننا لا نرى الرقص من ضروريات التمدن وان ظنه بعضهم ضرورياً وعدَّ الفتاة التي لا تحسنه او لا تميل اليهِ غير تامة التهذيب . وهو مغالاة في تقليد الافرنج الى ما ينافي الطبائع الشرقية لان الشرقي مفطور على الحشمة والحياء وهما زينة المرأة وجمالها الحقيقي . ومهما قيل في جواز الرقص فلا يحسن بنا الخروج فيه عن دائرة الفطرة التي ولدنا فيها

ومما لا نستحسنه من التطرف في التمدن الحرية الزائدة في المعاشرة على مثال ما يأتيه بعض الافرنج من خروج الفتيات والفتيان معاً بغير ما يجيز ذلك من روابط القرابة . وقد قلنا « بعض الافرنج » لان ذلك مستنكر عند الافرنج من اهل الطبقة العليا الذين يدققون في مراعاة الاداب

ولا نرى استبداد الفتاة برأيها دون رأي والديها كل الاستبداد خلقاً مستحسناً فان احترام آراء الوالدين فرض مقدس

فان كانت هذه الامور وامثالها مما بغض تعليم المرأة الى اولئك فلهم بعض العذر ولكن التعليم في نفس الامر لا يدعو الى هذه النقائص وانما هي ادران في جسم التمدن الحديث يجب نزعها

علم الفراسة الحديث

﴿ تتمة سنة الهلال ﴾

معلوم ان سنة الهلال عشرة اشهر يصدر في اثنائها عشرون عدداً من الهلال ونعوض عن الاعداد الاربعة الباقية بكتاب نؤلفه في موضوع جديد . واعلنا في غير هذا المكان ان موضوع كتاب هذه السنة « علم الفراسة الحديث » وهو موضوع طلي لم يسبق له مثيل في اللغة العربية لانه مبني على العلم الصحيح مسند الى الادلة الطبيعية . وسيتم اعداد الكتاب المذكور قريباً وفيه نحو مئة وخمسين شكلاً (١٥٠) اكثرها من رسوم مشاهير الناس واعضاء البدن وغير ذلك بحيث لا تقدر نفقته باقل من نفقة سنة كاملة من الهلال . وفي ذلك دليل على ان الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال قد ضاعف النفقات علينا وان المراد منه ارضاء حضرات المشتركين لا الاقتصاد او التقتير كما توهم بعضهم . وسيصدر الكتاب المذكور في اوغسطس القابل ولكنه لا يعطى الا للذين سددوا مطلوب الادارة الى آخر السنة التاسعة

فنرغب الى الذين لم يسددوا المطلوب ان يلبوا الوكلاء في تسديده عاجلاً واما في البلاد التي ليس لنا فيها وكلاء فيحصلون فليرسلوا القيمة رأساً على يد البوسطة او احد البنوك او التجار على حسب العادة الجارية

باب السؤال والاقتراح

الدودة الوحيدة

﴿ طنطا ﴾ انطون افندي حكيم

نرجو الافادة عن الدودة الوحيدة و وصفها ومحل وجودها في بطن الانسان ومن اي شيء تتكوَّن وهل هي موجودة في كل انسان وما هي اعراضها او الدليل على وجودها وما هو علاجها

﴿ الهلال ﴾ الدودة الوحيدة واسمها الطبي « التينيا الوحيدة » من الحيوانات الطفيلية او الحلمية التي تعيش على جسم الانسان . والطفيليات صنف من الاحياء بعضها نباتات والبعض الآخر حيوانات وهي تعيش على الاحياء الأخرى فتمتص من دمائها او عصاراتها ما تغتذي به بغير ان تتكلف المضغ او الهضم . فالحلميات النباتية تعيش على النباتات والحلميات الحيوانية تعيش على الحيوان وقد تتبادلان والحلميات الحيوانية بعضها خاص بالانسان ويقال لها الحلميات البشرية وبعضها يشترك بين سائر انواع الحيوان . ومن اقرب الامثلة على الحلميات الحيوانية الحشرات المألوفة كالبراغيث والبق ونحوها وكان القدماء يظنون هذا الاحياء تتولد من ذواتها بلا تناسل ثم تقرر قطعياً ان الحي لا يتولد الاَّ من الحي وقد بينا ذلك في غير هذا المكان

ومن الحلميات البشرية ما يعيش على جلد الانسان كالبراغيث ومنها ما يعيش في امعائهِ كالديدان ومنها ما يستقر في انسجة الاعضاء كالتريخينا في العضل والفيلاريا في العين والاسترنجيلوس في الرئة ونحو ذلك

والحلميات التي تعيش في الامعاء انواع كثيرة منها ذوات الاجواف ومنها ما لا جوف لها وتحت كل منها انواع وتباينات لا يهمنا منها في هذا المقام الاَّ التينيا الوحيدة وهي من الديدان التي لا جوف لها فنحصر كلامنا فيها

التينا الوحيدة وتسمى ايضاً الدود القرعي او الدودة الوحيدة دودة طويلة يختلف

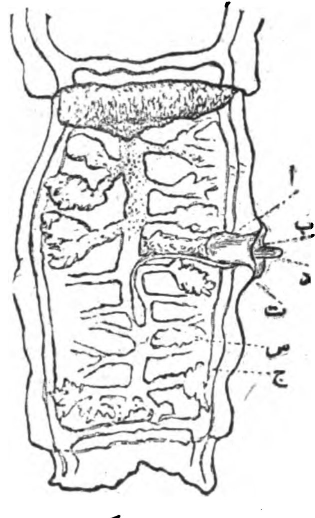
طولها بين مترين واربعة امتار وقد تتجاوز ثمانية امتار . وهي مؤلفة من خرزات او فصوص يختلف عددها في الدودة الواحدة من ٨٠٠ الى ١٠٠٠ تنتهي من احد طرفيها براس صغير اذا نظرت اليه بالميكروسكوب ظهر كما تراه في الشكل الاول

وطول هذا الرأس يختلف بين ميليمتر وميليمتر ونصف وله اربعة ممصات حولة تراها في الشكل كالعيون (م و م). وحول كل ممص شصوص ينشبث بها في الغشاء والخاطي للامعاء عددها نحو ٢٥ شصاً ترى رسمها حول المص (ب) في الشكل الاول . ويلي الرأس العنق وهو ادق منه مؤلف من خرزات صغيرة تكبر بالتدريج طولاً وعرضاً كلما بعدت عن الرأس حتى آخر العنق . ثم تزداد طولاً اكثر مما تزداد عرضاً حتى تصير مربعة في اواخر الثلث الاول للدودة وطول كل فص نحو سنتيمتر الى سنتيمترين وعرضه نحو سنتيمتر (انظر الشكل الثاني) وله طرفان الامامي رفيق والخلفي غليظ وتتصل الفصوص بعضها ببعض بهذه الاطراف فيدخل الطرف الامامي الرفيق من الفص الخلفي في الطرف الخلفي الغليظ من الفص الامامي على شكل يسميه النجارون « حفر وتنزيل » او « ذكر وانثى » فيتألف من سلسلة الفصوص دودة واحدة

ش ١ راس التينيا الوحيدة

ويختلف هذه الفصوص بلوغاً باختلاف موضعها من الدودة ولا يتم بلوغها الا بعد ان تتجاوز منتصف الدودة . ومتى بلغت الفصوص تنفصل افراداً او ازواجاً او عدة كثيرة بلا قياس ولا رابط . فيكون الرأس منشبثاً بغشاء الامعاء والفصوص تنفصل وتتجدد غيرها من عنده الراس . والفصوص المنفصلة تخرج من الامعاء مع المبرزات او من تلقاء نفسها . وقد يتبادر الى الذهن بالنظر الى

ش ٢ فصوص التينيا الوحيدة



ش ٣ فص مكبر

تسمية هذه الدودة بالوحيدة انها وحيدة في جوف الانسان الواحد · والحقيقة انها قد يكون منها اثنتان او ثلاث او عشر او اربعون في الانسان الواحد· وهي لا توجد الاَّ في المعى الدقيق والغالب ان تستقر في قسمهِ العلوي

واذا نظرت في كل فص على حدة رأيتهُ حباً بنفسهِ ينمو ويبلغ واذا انفجر خرجت منهُ بذور تتحول الى ديدان ولكن هذا الانفجار لا يحصل في الامعاء الاَّ نادرًا جدًّا · واما في الخارج فان الفص اذا انفجر انتثر بذره على الارض او العشب او في الماء وقد يجف فيطير مع الغبار او على الهوام · فاذا تعلق بعض هذه البذور على نبات او خضرة مما يأكلهُ الحيوان دخل قناتهُ الهضمية فينهضم غشاء البذرة وينمو جنينها وللجنين ابر دقيقة تساعدهُ على اختراق الانسجة فينفذ فيها الى الاوعية الدموية فيدور في الدم حتى يعلق في بعض الانسجة وخصوصًا العضل · وقد يتصل بالكبد او الكلى او الدماغ او العين فينمو هناك ويكوّن مرضًا يقال لهُ كسنوشركوس وهو علة تصيب الانسجة وتختلف اعراضها باختلاف مقرها · وتنتقل البذرة في العضل الى دور نموها الثاني فتصير دودة محاطة بكيس كالشرنقة · ويغلب حدوث ذلك في البقر والغنم من الحيوانات المألوفة · فاذا تناول الانسان لحم هذه الحيوانات نيئًا او قليل الاستواء وكانت الدودة فيهِ ظلت حية حتى تبلغ الامعاء فتتشبث بجدرانها وتنمو حتى تصير دودة بالغة بهيأَتها المعاومة كما وصفناها

❊ الاعراض ❊ قد تكون الدودة في الامعاء ولا يشعر صاحبها بعرض من الاعراض وقد تشتد الاعراض اشتدادًا عظيماً وبين الطرفين درجات متفاوتة · واعراضها نوعان الاول موضعي يحدث في مقر الدودة · والثاني منعكس يحدث في اماكن اخرى · فالاعراض الموضعية اوجاع في البطن ومغص خاص بهذه الدودة ولا يكون ذلك الاَّ والمعدة فارغة او على اثر تناول بعض انواع الاطعمة · وشهوة الطعام تختلف كثيرًا فتكون قوية او ضعيفة وقد يحدث اسهال او قبض · واما الاعراض المنعكسة فهي اكلان في الانف وصداع او دوار في الراس وطنين في الاذنين وخفقان في القلب وانسكاب

في اللعاب وخصوصاً في اثناء النوم وغثيان وألم في الظهر والاطراف و يتقلب الشعور بين الفرح والحزن والسرور والغم وتظهر في النساء اعراض هستيرية قد تشتد حتى تشبه الجنون

﴿ العلاج ﴾ العلاج الرئيسي إخراج هذه الدودة من الامعاء ولا يكفي اخراج قسم منها . فلو خرجت كلها وبقي الراس تنمو ثانية وتعود الى ما كانت عليه . فاول شيء يجب الانتباه اليه البحث عن الراس في المبرزات بعد تناول الادوية الطاردة كما سيجيء

وانجع الادوية لطرد هذه الدودة على ما حققه الاطباء والمختبرون ان يقضي المصاب يومين او ثلاثة لا يتناول من الاغذية الا السوائل كاللبن او المرق والمطبوخات الخفيفة و يتعاطى معها مسهلاً خفيفاً مركباً من درهم الى درهمين من كبريتات الصودا ودرهم الى درهمين من شراب السنامكة في اوقية ونصف من ماء القرفة تؤخذ جرعة في الصباح على الريق . و يحقن المريض بماء الصابون كل ليلة

والغرض من الحمية مع هذا العلاج ان تخلو الامعاء من الفضلات الغليظة التي قد تحول دون تأثير الدواء على الدودة . فاذا تم ذلك يعمد الى العقاقير التي تميتها وهي عديدة اشهرها السرخس الذكر والكوسو وقشر الرمان ومستحلب بذر اليقطين والقرع والكوسا

فبعد ان تتهيأ الامعاء على ما تقدم يؤتى بالسرخس الذكر ولا تخلو منه صيدلية فيؤخذ في الصباح باكراً على الريق في محفظة من الجلاتين (كبسول) في كل كبسولة ١٥ نقطة يأخذ منها البالغ اربع الى ست كبسولات بين الواحدة والاخرى ربع ساعة . وقد تؤخذ الخلاصة السائلة على كيفية يعرفها الصيادلة . فاذا مضت ساعتان ولم يحدث شيء يعطى دواء مسهل واحسن المسهلات زيت الخروع وقد يكرر حسب الاقتضاء

ويجوز تناول احد العقاقير الاخرى بدلاً من السرخس المذكور — ولا بد من مشورة الطبيب

والامر الذي يجب الانتباه له في اخراج الدودة طرد راسها كما قدمنا . ولتحقق ذلك يجب ان توضع المبرزات في ماء ساخن ثم تستخرج الدودة منه قطعاً قطعاً فيسهل البحث عن الراس في اجزائها الدقيقة . لان الراس ادق جزء فيها . فيظهر بشكل نتوء دقيق على ما تقدم وصفه . فاذا وجدته كان العلاج وافياً والا فاصبر ثلاثة اشهر وهي المدة الكافية لنمو الدودة الى البلوغ اذا كان راسها باقياً فاذا لم تجد في المبرزات قصوصاً فيكون الراس قد نزل ولو لم تره والا فيعاد العلاج ثانية

الفرق بين الحسابين الشرقي والغربي

﴿ كفتا ﴾ اسعد افندي حداد

﴿ الهلال ﴾ ترون كلاماً وافياً عن الكبس في الحسابين الشرقي والغربي والفرق بينهما والكبس في اوائل القرون وغير ذلك في الهلال السابع من السنة الثامنة

اصل شجر اليوسف افندي

﴿ المنصورة ﴾ سليمان افندي مظهر

﴿ الهلال ﴾ قد اجبنا على مثل هذا السؤال في الهلال ١٥ من السنة الرابعة

اصل اسم الاستانة

﴿ مصر ﴾ جرجي افندي خياط

﴿ الهلال ﴾ قد ذكرنا كل اسماء الاستانة واصولها ومعانيها في الهلال الخامس من السنة السادسة

﴿ يوسف نعمة الله فياض ﴾ نعي الينا من بيروت الشيخ الجليل المرحوم يوسف نعمة الله فياض والد حضرة الكاتب الشاعر الياس افندي فياض نزيل مصر والطبيب البارع نقولا افندي فياض ببيروت عن ٧٦ عاماً قضى اواخرها بالضعف والمرض حتى توفاه الله وعيناه قريرتان بانجاله الكرام . وشيعت جنازته باكرام ووقار رحمة الله رحمة واسعة وعزى انجاله الكرام وسائر آل فياض وسرسق وتويني وطراد وجمال ومنكي على فقده

﴿ تعزيتان ﴾ نتقدم الى آل خوري وعيسى في الرملة بواجب التعزية على وفاة المرحومة المبرورة عفيفة خوري قرينة انطون افندي خوري وشقيقة جرجس افندي ويوسف افندي العيسى رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

ونعزي حضرة الخواجات يوسف وايوب الشيخاني بمصر وسائر آل شيخاني وزلزل وقشعي وعنيش على وفاة المرحومة فهيمة ارملة المرحوم خليل فضول الشيخاني عن ٦٠ سنة جعل [illegible] من بعدها [illegible] البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ المرأة الجديدة ﴾ لانظن احدًا من اهل هذا القطر لم يسمع ذكر قاسم بك امين « محرر المرأة المسلمة » او المطالب بحقوقها والقائم بنصرتها · وهم منذ قرأوا كتابه الاول في « تحرير المرأة » انقسموا الى فئتين فئة اعجبت بارائه واستحسنت حريته واستبشرت باتمام معدات النهضة الاخيرة على يده · وفئة عدت قوله بدعة « وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » فنقموا عليه وسلقوه بألسنة النقد واوسعه بعضهم طعنًا قبيحًا جارحًا · ومهما قيل فيه من الاعجاب او الانتقاد فانه من المصلحين الافاضل ولا نظنه قام بنصرة المرأة المسلمة الا وهو يتوقع هذه المقاومة · وهي شجاعة ادبية يندر مثالها ولا يتم الاصلاح الا بها · وليس فضل قاسم بك امين في معرفة حقوق المرأة وواجباتها ونسبتها الى اصلاح الهيأة الاجتماعية بعشر معشار فضله في التصريح بذلك على رؤوس الملا ومقاومة تيار التقاليد والعادات — ان عارفي تلك الحقوق كثيرون ولكن المعرفة المختزنة في الصدور لا تجدي نفعًا

على ان قاسم بك امين ليس اول كاتب مسلم شكا من حجاب المرأة المسلمة وحرض المسلمين على رفعه واستبداله بالتعليم والتثقيف · فقد كتب المرحوم الشيخ احمد فارس صاحب الجوائب فصولاً متوالية عن اضرار الحجاب وعواقب جهل المرأة وانتقد حال سكان الاستانة بنوع خاص واستحث الاباء على تعليم بناتهم · وكتب غيره من اعاظم المسلمين في سوريا والهند مقالات ضافية في حال المرأة المسلمة · واشهر من كتب من علماء الهند في هذا الموضوع الامير علي القاضي في رسالة سماها « النساء في الاسلام » · وكثيرًا ما قام الخطباء هناك يحثون الناس على تعليم المرأة وقد ذكرنا ذلك في غير هذا المكان

وقد كان لكل من تلك الاقوال تأثير في حينه ولكنها لم تلاق من الاهمية ما لاقته اقوال قاسم بك امين بالنظر الى استعداد الاذهان اليوم الى هذا الاصلاح

وان كنا لا نتوقع خروجهُ الى حيز العمل قبل بضعة اجيال · وسيرى اهل العصور المقبلة فضل قاسم بك امين ويذكرونهُ بالاحترام والاعجاب اذ تكون المرأة المسلمة قد تحررت وتعلمت فتعرف قدر انتصاره لها في عصر جهلها فتشكل الجمعيات وتنشئ المدارس وتشيد الابنية تذكاراً لفضلهِ واحياء لذكره

ومما يدل على صدق قاسم بك امين في خدمتهِ انهُ لم يبالِ بما لاقاه من المقاومة على اثر ظهور كتابهِ الاول في « تحرير المرأة » فالحقهُ بالكتاب الذي نحن في صددهِ وهو « المرأة الجديدة » وصدرهُ بمقدمة في تاريخ المرأة في الهيأة الاجتماعية · يليها فصل في حرية المرأة · وافاض في الكلام عن واجبات المرأة لنفسها وواجباتها لعائلتها مع فصل كبير في التربية والحجاب وخاتمة في حالة الافكار الآن بالنظر الى النساء · وكل ذلك بعبارة رشيقة « نشيطة » تشترك العقول والعواطف في تفهمها وتشرُّبها لانها حوت في خلال سطورها ما يلذُّ لكليهما من الفلسفة والادب والاخلاق فاذا بدأ القارئ بمطالعة الكتاب لا تطاوعهُ نفسهُ على الوقوف الاَّ في آخره

والخلاصة اننا نهنئ صاحب « المرأة الجديدة » بما نالهُ من المنزلة السامية والقدر الرفيع في عيون العقلاء — وان كنا لا نكتفي باعجابهم بالكلام اذا لم ينهضوا معهُ وينصروه في جهادهِ بالاقلام — فاذا فعلوا ذلك شاركوه بما سيناله من الذكر الخالد في تاريخ الاسلام والكتاب يباع في مطبعة المعارف بمصر وثمن النسخة خمسة عشر غرشاً

❊ التساهل الديني ❊ هو خطاب لحضرة امين افندي ريحاني تلاه في احتفال جمعية الشبان المارونيين في نيويورك بيَّن فيهِ المراد بالتساهل وانهُ نقيض التعصب ومدار الخطاب « ان يحترم كل انسان اديان الآخرين ولو كانت مخالفة لدينهِ » وكان لخطابهِ تأثير شديد قامت لهُ جرائد اميركا السورية وقعدت بين مستحسن ومقبح وغضب بعض الكهنة · وقد حملهُ على الكلام في هذا الموضوع كثرة ما رآه من الانقسام الديني في السوريين باميركا حتى كادت صناعتهم وتجارتهم وصحافتهم تنقسم انقساماً طائفياً · ففصل الاضرار الناتجة عن ذلك بالادلة التاريخية والعقلية وختم قولهُ بآيات من الانجيل والقرآن تدعو الناس الى التساهل

وهو موضوع ذو شأن عظيم يحسن ان تخوض فيهِ الجرائد ويخطب بهِ الخطباء على صفحات القلوب ويرسم على جدران البيوت لانهُ يكسر شوكة التعصب الذميم

ويزيد الالفة بين العناصر المختلفة وهي غاية التمدن الحقيقي · ومن التعقل وسعة الصدر ان لا يحتقر المرء معتقدات الآخرين مهما يكن من غرابتها لان الناس متشابهون في العقول والمدارك · ولا نرى امة تعبد شيئًا الاَّ رأيت لعبادتها مسوغًا معقولاً · حتى عبدة النيران والاصنام فاذا جادلتهم رأيت في معتقدهم اصولاً معقولة تشبه بعض ما في الاديان الالهية · فكيف بهذه الاديان وكلها من اصل واحد ومباديها الاساسية واحدة

ولكننا نخاف ان تؤدي المبالغة في هذا المبدإ الى احتقار الدين وخصوصًا بين العامة · لان الانسان مفطور على تفضيل دينهِ على سائر الاديان فاذا كلفتهُ « ان يحترم كل الاديان ولو كانت مناقضة لدينهِ » يتغير نظرهُ في افضلية دينهِ ثم يتدرج الى احتقار الدين فيختل النظام وتتشوش النيات وخصوصًا في جمهور العامة وهم انما يردعهم عن الرذائل رهبة الدين وخوف العقاب · فلو اقتصر قول الخطيب على ان يستقل كل امرء بدينهِ و يحافظ عليهِ ولا يتعرض لاديان الآخرين (بدلاً من ان يحترمها ولو كانت مناقضة لدينهِ) لكان طلبهُ اقلَّ خطرًا واقرب الى الامكان

على اننا قلما نتوقع رواجًا للتساهل الديني في الشرق وخصوصًا في سوريا لفراغ ايدي الشرقيين من شيء يجتمعون حولهُ غير الدين والانسان مفطور على التحزب فاذا لم يتحزب للدين تحزب لغيره وانقسمت الاحزاب وقامت الفتن · يشكو الكتّاب من الحروب التي انتشبت بالتعصب الديني في الاجيال المظلمة فما قولهم بحروب هذه الايام ؟ قال الخطيب « انها نتيجة التعصب السياسي او الدولي » نقول : ومثل هذا التعصب لم يكن سائدًا في الاعصر المظلمة لاشتغال الاذهان بالتعصب الديني · فالناس لا بد من انقسامهم على شيء وهم لا يتركون الساق الاَّ ممسكًا ساقًا

فاذا اردنا ان يتحزبوا للاوطان بدلاً من الاديان قالوا لنا واين هو وطن السوري أفي سوريا أم في اميركا أم في مصر أم أين ؟ وهل تستقيم جامعة وطنية على هذه الصورة ؟

فغاية ما نراه ضمن دائرة الامكان في هذا الشأن ان ينتشر التعليم انتشارًا عاماً حتى تتهذب الاخلاق ويقلَّ التعصب الديني فيشتغل كلٌّ بدينهِ ولا يتعرض لاديان الآخرين بالطعن والاحتقار كما كانوا يفعلون في الاجيال المظلمة وكما يفعل بعضهم الآن من تأليف الكتب في تفنيد اديان الآخرين — هذا يؤلف كتابًا في « المسيح أم محمد » وذاك في « البراهين القوية على ضلال كنيسة رومية » وذلك في « الحجة الراهنة في حقيقة اصل الموارنة » وآخرون في تفنيد القرآن او تفنيد الانجيل او التوراة وغير

ذلك مايزيد الشقاق ولا يأتي بفائدة · لاننا لم نسمع عن احد اقتنع بفساد دينهِ بالجدال ولا رأينا احدًا استبدل دينهُ بآخر عن اقتناع بالبرهان · فحسبنا اليوم ان لا يتعرض احد لدين غيره وربما تتبدل الاحوال في مستقبل الاجيال والله الموفق في كل حال

مطبوعات جديدة

❊ الروايات الشهرية ❊ صدرت الرواية الاولى من الروايات الشهرية التي ذكرناها في الهلال الماضي وموضوعها «الانتقام بعد الموت» من تعريب خليل افندي الجاويش وقد طبعت بنفقة يعقوب افندي الجمال ويسرنا ان هذا المشروع قد لاقى اقبالاً حسنًا فنرجو لهُ مستقبلاً احسن بالنظر لما نعهده من سلامة ذوق حضرة المعرب في سهولة الانشاء واختيار الروايات الطلية المفيدة · وثمن كل رواية غرشان وقيمة الاشتراك ٢٤ غرشًا صاغًا في السنة والمخابرة مع يعقوب افندي الجمال او مع مكتبة الهلال بمصر

❊ البوسطة ❊ دخلت جريدة البريد لصاحبها عزتلو محمد شريف بك في سنتها السادسة وقد سماها «البوسطة» من اول العام الماضي وهي تصدر مرة في الاسبوع فنتمنى لها النجاح

❊ الموضة ومذهب التفرنج ❊ بعثت الينا حضرة الآنسة فريدة بستاني موشحًا في هذا الموضوع اقتطفنا منهُ ما يأتي عبرة للمسرفات من السيدات قالت

ما يهمُّ الامُّ في زينتها ❊ لو على المسكين ذاك الاب دَينْ
أو يهمُّ الفكر من ابنتها ❊ ان رأت والدها صفر اليدين
تسلك الابنة في سيرتها ❊ مسلك الام طريق الحالتين
منتهي الآمال في سيرهما ❊ لخرابٍ ودمار الانفس
يلبسان الثوب لبسًا محكمًا ❊ بشدٍ قاطعٍ للنفسِ
(والختام) وكفى ما قلت فيهِ راجيه ❊ من بنات الشرق غض النظر
عن مَن منهن التي صاغيه ❊ نتلافى الامر قبل الخطر
ونظل العمر دومًا هاديه ❊ لصلاح الغير بين البشر
جل قصدي تلبس المرأة ما ❊ تشتهيهِ من وشاح اطلس
انما بالعقل لا بالجهل ما ❊ تشتريهِ من نفيس الانفس

نتائج جديدة لعام ١٣١٩ هجري سيصدر عما قليل ثلاث نتايج (روزنامات) جديدة هي تحت الطبع الآن في مطبعة الهلال (الاولى) اسمها «نتيجة الازهر الرسمية» لواضعها الشيخ احمد احمد موسى الزرقاني الفلكي صاحب نتيجة العمر تشتمل فضلاً عن الحسابين العربي والافرنجي على جدول حكام مصر من ابتداء الاسلام الى الآن وجدول ما بين الهجرة والتواريخ القديمة من السنين وجدول وقائع النبي من بعثتهِ الى وفاتهِ وغير ذلك . و (الثانية) اسمها «تقويم الازهر» لواضعها الشيخ محمد محمد عمر الاسطنهاوي الازهري وتمتاز بحصص الاوقات الشرعية لجميع القطر المصري في خمسة اقسام (١) مصر (٢) الاسكندرية (٣) المنيا واسيوط (٤) قنا وجرجا (٥) اصوان والمدينة . و (الثالثة) النتيجة الهلالية الحقيقية للشيخ حسين ابو المكارم الحلاوي بالازهر وفيها حصص الاوقات الشرعية بالساعات العربية والافرنجية مقسمة خمسة اقسام كالمتقدم ذكرها وثمن النسخة من كل واحدة عشرون بارة

اتحاد العالم المقبل هو خطاب لحضرة شحادة افندي شحادة شقيق نقولا افندي شحاده صاحب الرائد المصري ألقاه بالانكليزية في جلسة مؤتمر حرية الاديان في مدينة بوسطن باميركا ونقلهُ الى اللسان العربي سليم افندي كسباني نزيل الولايات المتحدة . وقد نشرتهُ جريدة الرائد المصري ملحقًا بها وفرقتهُ هدية لمشتركيها وجعلتهُ تقدمة لصاحب الدولة رياض باشا كبير وزراء مصر اقرارًا بما لدولتهِ من الخلال الحميدة التي توافق مغزى ذلك الخطاب ومرجعها الى الاخلاص واستقلال الفكر وحرية الضمير والوزير المشار اليهِ اشتهر بهذه الخلال بين الخاص والعام . فنحث محبي البحث على مطالعة ذلك الخطاب النفيس

الصين هي نبذة في خلاصة تاريخ الصين وجغرافيتهِ وحال الاسلام فيهِ ونظام حكومتهِ ومدنيتهِ وديانة اهلهِ ولغتهم واخلاقهم وعاداتهم لمؤلفيهِ اتربي افندي ابو العز وعبد الحميد افندي حمد وضعاه بمناسبة تحدث الناس عن تلك البلاد على اثر الحرب الاخيرة فجاء كتابًا سهل التناول قريب المأخذ في ٧٧ صفحة وهو يطلب من المكاتب الشهيرة ومن احد مؤلفيهِ اتربي افندي ابو العز بعمارة البابلي بمصر وثمن النسخة غرشان

طبائع الاستبداد هو كتاب علمي سياسي لكاتب لم يصرح باسمهِ فاستبدلهُ بقولهِ «الرحالة ك .» ولكنهُ يقول في مقدمة ذلك الكتاب انهُ قدم مصر سنة ١٣١٨ ﻫ (هذا العام) ونشر في بعض الصحف ابحاثًا علمية سياسية في طبائع الاستبداد ومصارع

الاستعباد ثم جمعها في هذا الكتاب · وفيه بعد الخطابة والمقدمة بحث في ما هو الاستبداد وفصول في نسبته الى كل من الدين والعلم والمجد والمال والاخلاق والتربية والترقي وتأثيره على كل منها وفي ذيل الكتاب خاتمة في « كيف الخلاص وابن المناص » والكتاب فريد في بابه باللغة العربية تلذ مطالعته لطلاب السياسة صفحاته ١٨٤ صفحة مطبوعة طبعاً متقناً على ورق جميل ويباع في مكتبة الهلال ومكتبة الترقي ومكتبة امين هندية وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ مفردات انكليزية وعربية ﴾ هو كتاب صغير الحجم سهل الحمل يحتوي على مفردات انكليزية وترجمتها بالعربية مرتبة في مجموعات بالنظر الى مواضيعها صفحاته ١٠٦ صفحات تاليف قسطنطين افندي يعقوب الفه للمدارس الابتدائية المصرية وهو يطلب من حضرته ومن المكاتب الشهيرة وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

﴿ هيام الملوك ﴾ هي رواية ادبية تهذيبية غرامية تعريب مينا افندي راغب من مستخدمي السكة الحديدية المصرية جعلها هدية للمشتركين في « رواية عوامل النجاح ووسائل الاصلاح » وتباع لسواهم بغرش ونصف ·

﴿ حسن السلوك ﴾ هي مجلة علمية ادبية مدرسية انشأتها جمعية حسن السلوك وعهدت ادارتها الى توفيق افندي مخائيل وهي تصدر مرتين في الشهر في اربع صفحات كبيرة بدل اشتراكها في السنة ستة غروش لتلامذة المدارس وثمانية لسواهم من سكان القاهرة · واما في سائر انحاء القطر فالبدل ثمانية للتلامذة وعشرة للآخرين واربعة فرنكات خارج القطر · ويظهر من بخس ثمنها انها انما انشئت لخدمة الفقراء فنتمنى لها النجاح

﴿ باب الاخبار العلمية وحديث المائدة ﴾ ضاق نطاق هذا الهلال عن بابي الاخبار العلمية وحديث المائدة بالنظر الى مضاعفة صفحات الرواية فيه وموعدنا العود اليهما في الهلال القادم ان شاء الله

ألطف هدية

ألطف هدية الى صديق بعيد عنك اشتراك سنة من الهلال · فان صديقك يلتذ بمطالعته ويذكرك به مرتين كل شهر على الاقل او هو يذكرك كلما اطلع عليه · ونرجو ان يذكرك بالخير



الجزء الثالث عشر من السنة التاسعة

١ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠١ او ١٢ ذو الحجة سنة ١٣١٨



ادوارد السابع ملك انكلترا

بثيابه الرسمية في اول جلسة جلسها في البرلمان الانكليزي

اشهر الحوادث واعظم الرجال

يعقوب بن اسحق الكندي

فيلسوف العرب

(توفي سنة ٢٦٦ ه)

﴿ اصله ﴾ بنو كندة بطن من كهلان من القحطانية عرب اليمن . وكانت لهم دولة بجوار حضرموت وتسلطوا ايضاً في أعالى نجد وفي اليمامة والبحرين . اول ملوكهم حجر آكل المرار . وتوالى بعده ملوك لانعرف من اخبارهم الا نتفاً لا تشفي غليلاً ولا يهمنا من ذلك الا ما يتعلق بنسب يعقوب بن اسحق صاحب الترجمة وهو يتصل بحجر آكل المرار المتقدم ذكره وبينهما بضعة عشر عقباً تولى الملك منهم في البحرين واليمامة ثلاثة وفي حضرموت ثلاثة آخرهم الأشعث بن قيس جده السادس كان ملكاً على كندة عند ظهور الاسلام . فلما انتشر الاسلام وفتحت بلاد العرب لم يرَ الكنديون بدًّا من التسليم فجاء منهم ثمانون رجلاً يتقدمهم الأشعث بن قيس وكان وجيهاً مطاعاً على صغر سنه . فلما وصلوا المدينة التمسوا الدخول على النبي . فأذن لهم . فترجلوا وسرحوا شعور رؤوسهم وأرسلوها على مناكبهم وتكحلوا ولبسوا عليهم جبب الحيرة وهي برود يمنية مخططة قد سجفوها بالحرير على عادتهم في دخولهم على ملوك الحيرة ونحوهم

فلما دخلوا عليه واسلموا قال لهم وما هذا الحرير في اعناقكم . فشقوه والقوه . ثم قال الاشعث «نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار» لأن جدة النبي لأمه من كندة

وظل الأشعث مسلماً حتى مات النبي فارتد ثم عاد الى الاسلام على يد ابي بكر

وتزوج أُخته . وهو أول من أسلم من أجداد هذا الفيلسوف وبينهما اربعة أعقاب وهم محمد فاسماعيل فعمران فالصباح وهو ابو اسحق ابي يعقوب صاحب الترجمة . وكان أبوه اسحق بن الصباح اميرًا على الكوفة للمهدي والرشيد . وكان جدهُ الصباح قد ولي الولايات لبني هاشم

﴿ ترجمة حياته ﴾ ولد يعقوب في واسط بالعراق في اواخر القرن الثاني للهجرة ثم نزل البصرة وفيها ضيعتهُ . ثم انتقل الى بغداد فاقام فيها وتأدب وتثقف على جماعة من العلماء على عهد الرشيد والمأمون حتى برع في معظم علوم تلك الايام وصار عالمًا في الطب والفلسفة والحساب والمنطق وتأليف الالحان والهندسة وطبائع الاعداد وعلم النجوم . واشتهر دون سواه بلقب الفيلسوف حتى لقبوه بفيلسوف العرب او فيلسوف الاسلام

وكان العرب يومئذٍ في ابان مجدهم وقد اخذوا في استخراج العلوم من اللغات الاعجمية الى العربية . فكان يعقوب بن اسحق هذا من خيرة المترجمين نقل الى العربية شيئًا كثيرًا من كتب الفلسفة اليونانية وشرح بعضها ولخص بعضها وبسط العويص منها . واشهر التراجمة في عصر التمدن العباسي اربعة حنين بن اسحق ويعقوب ابن اسحق الكندي وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرخان الطبري . وكان ليعقوب منزلة خصوصية عند الخلفاء ورجال الدولة لاصابة رأيه وحسن نظره مع كثرة ما وضعه من المؤلفات في كل المواضيع

وكانت فلسفتهُ مقبولة نحا فيها منحى ارسطاليس ومؤلفاته واضحة سهلة . فآل ذلك الى هياج الحسد في كثيرين ممن عاصرهُ من اهل العلم وفي جملتهم رجل من اهل بلخ اسمهُ ابو معشر البلخي كان في اول امره من اصحاب الحديث فكان ينكر على يعقوب فلسفتهُ ويضاغنهُ ويُغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة وهو لا يعلم منها شيئًا . فاتخذ الكندي في اسكاته طريقة يحسن ان تكون مثالاً لامثاله في كل العصور . وذلك انه دسَّ اليه بعض الناس واوصاهم ان يحسنوا لهُ النظر في علم الحساب والهندسة فعمد الى درسها فلم يستطع ادراكهما فعدل الى احكام النجوم

فاشتغل بها واتقنها وبرع فيها فعرف قدرها وألف فيها مؤلفات مفيدة فاشتغل بذلك عن المضاغنة والنميمة ٠ ويجدر بالذين يطعنون على عالم لرأي يراه ولا يلاقي عندهم مسوغاً او لا يرونهُ معقولاً ان يدرسوا العلوم التي تساعد على فهمه وعند ذلك فاما ان يقتنعوا بصحته واما ان يدفعوه بالبرهان العلمي لا بالمجازفة والمهاترة

ومن معاصري الكندي في بغداد ايضاً اخوان اسماهما محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر ٠ وكانوا ثلاثة ثالثهم الحسن بن موسى وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الاوائل حتى اتعبوا انفسهم في شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم وأحضروا النقلة من الاصقاع الشاسعة بالبذل والعطاء ٠ وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحركات والموسيقي والنجوم ٠ ومما اختصوا به واخرجوه من القوة الى الفعل انهم اثبتوا قياس محيط الارض بالبرهان الحسي على عهد المأمون وكان المأمون يعلم ذلك ولكنهُ طلب من هؤلاء ان يثبتوه له بالحس فسألوا عن البقاع المتساوية في اي البلاد هي ٠ فقيل لهم صحراء سنجار فحملوا عدتهم وجاؤُا تلك الصحراء ٠ فوقفوا في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتداً وربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين او اليسار حسب الامكان ٠ فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلاً طويلاً ومشوا الى جهة الشمال ايضاً كفعلهم الاول ٠ ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وثلاثين ميلاً وثلثي ميل ٠ فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وثلاثون ميلاً وثلثان ٠ ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلاً وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ٠ ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة ٠ فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك ٠ قال ابن

خلكان — ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثماية وستون درجة لان الفلك مقسوم الى اثني عشر برجاً وكل برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلاً اي التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة اربعة وعشرين الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه . فلما عاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقاً لما رآه في الكتب القديمة طلب تحقيق ذلك في ارض الكوفة فحققوه واتفق الحسابان . اه

ولابناء موسى مؤلفات في عدة علوم . وكان منهم في زمن يعقوب الكندي على عهد الخليفة المتوكل اثنان محمد واحمد فلما رأيا ما بلغ اليه يعقوب من المنزلة الرفيعة حسداه ودبرا له مكيدة على يد رجل اسمه سند بن علي فاوغرا صدر المتوكل عليه حتى ضربه . ووجها الى داره فاخذا كتبه وافرداها في خزانة سميت « الكندية » فآل ذلك الى استهتار المتوكل بالآلات المتحركة . ثم تقدم اليهما المتوكل في حفر النهر المعروف بالجعفري فاسندا امره الى احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد في مصر . وكانت معرفته اوفى من توفيقه فغلط في فوهة النهر المذكور فجعلها اخفض من سائره فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر ودافع محمد واحمد ابنا موسى عنه وطلبهما المتوكل فجيء بهما اليه فانفذ في احضار سند بن علي فلما جاء أمره الخليفة ان يتحقق امر ذلك النهر وحرضه على كشف الخطأ في حفره وكان محمد واحمد حاضرين وسمعا الخليفة يقول له — اخرج الى ذلك النهر وتأمله واخبرني بالغلط الذي فيه فاني قد آليت على نفسي ان كان الامر على ماوصف لي ان اصلبهما على شاطئه . فلما خرجوا من عند الخليفة توسل محمد واحمد الى سند ان يسترا مرهما واعترفا انهما اخطأا اواساءا . فقال لهما انتما تعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة بسببكما وهل كان من الجميل ما فعلتماه معه من اخذ كتبه ؟ والله لاذكرتكما بصالحة حتى تردا عليه كتبه . فتقدم محمد بن موسى بحمل الكتب اليه . فصبر سند حتى ورد عليه كتاب الكندي بوصولها كلها فدبر سند وسيلة انقذهم بها من غضب المتوكل

وقد اخذ عن الكندي جماعة كبيرة من العلماء الذين اشتهروا في الاسلام وفي

جملتهم ابو معشر البلخي المتقدم ذكره . وللكندي وصية مشهورة قال منها « وليتق الله تعالى المتطبب ولا يخاطر فليس عن الانفس عوض » وقال « وكما يحب المتطبب ان يقال انه كان سبب عافية العليل وبرئه كذلك فليحذر ان يقال انه كان سبب تلفه وموته » وقال « العاقل يظن ان فوق علمه علماً فهو ابداً يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فتمقته النفوس لذلك » ومن كلامه مما اوصى به ولده « يا بني الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وقول لا يصرف البلا وقول نعم يزيل النعم وسماع الغناء برسام حاد لان الانسان يسمع فيطرب فينفق فيسرف فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت . والدينار محموم فان صرفته مات والدرهم محبوس فان اخرجته فر والناس سخرة فخذ شيئهم واحفظ شيئك » ويدل قوله هذا على انه كان بخيلاً

﴿ مؤلفاته ﴾ وليعقوب الكندي مؤلفات كثيرة بعضها كتب ضخمة وبعضها رسائل صغيرة ربما بلغ عددها جميعاً نحو ٢٥٦ مؤلفاً ذكرها صاحب طبقات الاطباء فاستغرقت اسماؤها فقط خمس صفحات كبيرة واكثرها ضائع . وقد ذكرنا اشهرها في أثناء كلامنا عن الفلسفة عند العرب في صفحة ١٧٥ من السنة الثالثة من الهلال ثم عثرنا على اسماء بعض ما طبع منها وحفظ ننقله عن كتاب « اكتفاء القنوع » وهي (١) كتاب الاقرباذين اي تركيب الادوية ترجم الى اللاتينية وطبع سنة ١٥٣١ في مدينة استراسبورج وغير مرة (٢) كتاب الامطار والرياح ترجم الى اللاتينية وطبع سنة ١٥٦٧ في مدينة البندقية (٣) رسالة في التنجيم طبعت سنة ١٨٧٥ في لايبسك

حقوق الملل ومعاهدات الدول في الحرب

« لحضرة الامير امين ارسلان »

الفصل الخامس

في الحياد

الحياد تجنب الحركة العدائية نحو دولة او اكثر في حال الحرب او المحافظة على علاقتها السلمية مع كل منهن . قال العلامة جافكن « المحايدة جديدة لم يعرفها الاقدمون وانما كانوا يتعاهدون على حفظ علائق الصداقة . والفرق ظاهر بين الصداقة والمحايدة . وكانت المحايدة في بادىء الرأي عبارة عن مساعدة الدول بعضها بعضاً ومنع رعاياها من الانخراط في جيوش اخصامها . وفسر العلامة هالي فقال — ان الحسد هو السبب الاول في منشا تلك العادة بين الدول المتحاربة منعاً للدول الأُخرى من محالفة العدو . والثاني استفادة الدول المسالمة من بقاء التجارة مفتوحة بينهم وبين الدول المتحاربة والامتناع من قتالها . فلما وجدت الدول مبدأ الحياد عادلاً ومفيداً قررته في حقوق الملل وقيدته بشروط تعاهدت على العمل بها . ومبادىء الحياد الاساسية قائمة على حرية الدول واستقلالها اذ لكل منها الحق في ملازمة الحياد او الدخول في الحرب الاَّ اذا تعهدت من قبل بالبقاء على الحياد او خافت ضرر المصلحة العامة

فاذا نشبت حرب اعلنت الدول المحايدة رعاياها بالبقاء على الحياد وبينت لهم الاعمال المحرَّمة وما يترتب من الجزاء على المخالفين . على ان ذلك النشر ليس واجباً على الدول ولكنها تعودت نشره دفعاً للالتباس وانذاراً للسكان بواجباتهم والنظر في عواقب اعمالهم . وجرت العادة ايضاً ان تبلغ الحكومات بعضها بعضاً بملازمة الحياد

في واجبات المحايدين

يقضي الحياد على الدول بواجبات بعضها على الحكومات وبعضها على رعاياها . فمن واجبات الحكومة اجتناب كل ما يعود بفائدة او ضرر على احد المتحاربين . فاذا اتت احداها شيئاً من ذلك عرضت نفسها للاحتجاج او العداء.

ولكن الحكومات لا تُسأَل عن اعمال رعاياها ولو صح سؤالها عنهم لاستغرقت المخابرات بشأن ذلك اجيالاً قبل ان تنتهي . ولا تُسأَل حكومة عما يجري خارج

حدودها الاّ اذا تعهدت بذلك من قبل · فاذا تعدى شروط الحياد احدٌ في بلاد محايدة فعلى حكومتها منعهُ ومجازاتهُ ولو لم يكن من رعاياها · اما اذا فعل ذلك في عرض البحار فللمتحاربين الحق في اسره · وعليهم ايضاً منع الاتجار بالبضائع المهربة او خرق الثغور المحصورة · وكما يتعذر على الحكومات صيانة شروط الحياد في البحار فلا يحق لها الاعتراض او طلب حماية رعاياها الذين يخرقون تلك الشروط بل تتركهم لينالوا جزاء ما جنتهُ ايديهم ·

لا يحق للمتحاربين اجبار غير المتحاربين على السلم او الحياد او الرضوخ لشرائع تحصر استقلالها او تقيد حريتها · وإنما يسوغ لهم منع الدول المحايدة عن المداخلة في حركاتها الحربية وإيقاف رعاياها عن تعدي شروط الحياد · ولكن التاريخ اورد لنا حوادث تعدت بها الدول القوية تلك الحقوق عملاً بالمثل القائل « الحق للقوي »

في واجبات الحكومات

قسم العلامة هافتر واجبات الحكومة في الحياد الى ثلاثة اقسام يتفرع منها اقسام أُخرى ثانوية :

الواجب الاول — على كل حكومة محايدة الاعتراض على كل حركة عدائية يجريها المتحاربون في املاكها · — الثاني — الامتناع عن مساعدة الحركات العسكرية او مقاومتها طالما كانت الحرب خارجة عن ارض المحايدين — الثالث — عدم التشيع لاحد المتحاربين والبقاء على العلاقات السلمية التي كانت مع المتحاربين قبل الحرب ·

فكل دولة تخالف احد هذه الواجبات تعرض نفسها للمقابلة بالمثل ولو ادى ذلك الى إشهار الحرب ومن هذه الواجبات الاساسية تتفرّع البنود الآتية :

اً على كل محايد منع كل حركة عدائية يجريها احد المتحاربين في ارضهِ فاذا عجز عن ذلك لم يكن لهُ بد من احتمالها · على ان ارض المحايدين مصانة شرعاً فلا يحق لاحد من المتحاربين ان يطأها وبالحرى ان يتخذها ساحة للقتال او معتركاً للاخصام فكل تعد من هذا النوع يعد ظلماً وعدواناً · وانما على المحايد بذل ما في وسعهِ من القوة في رده فان قصر في ذلك بارادتهِ انقلب الحق عليهِ لانهُ خالف شروط الحياد

وقد ذهب بعض الشراع الى انهُ اذا اصطدم الجيشان وحمي الوطيس وهرب احد الفريقين ولم يكن امامهُ الاّ ارض محايدة فالتجأ اليها جاز للعدو مطاردتهُ الى تلك

الارض . ولكن فئة كبرى من متشرعي هذه الايام اعترضوا على هذا الامر وحرموهُ تحريمًا شديدًا . فلا يجوز والحالة هذه مطاردة بارجة معادية اذا التجأت الى مياه دولة محايدة . وكل ما يقع عليها من اسر او حجز يعدُّ لغوًا فاسدًا على ان التاريخ يدلنا على حوادث كثيرة تخالف هذه القاعدة

ومن الامور الغير المشروعة ان تتربص بارجة في مياه دولة محايدة فتختبيء وراء جزيرة او صخرة كبيرة تترصد سفينةً من سفن عدوها للهجوم عليها واسرها . فعلى المحايدين منع تلك المخالفات بجميع قواهم

٢ً على المحايدين اجتناب المداخلة بين المحاربين رأسًا ولا ضمنًا لاي سبب كان . نعم ان الحرب تجرُّ ضررًا كثيرًا على تجارة الدول المحايدة ولكن تنفيذ هذا الشرط هينٌ

٣ً على الحكومات المحايدة الابتعاد عن التشيع لاحد المحاربين في علاقاتهم وعدم مشاطرتهم العداء باي وجه كان . فلو فرضنا مثلاً ان كل فريق من المحاربين التمس مساعدة احدى الدول المحايدة على حدة فردتهما على السواء فيحتمل الا تكون النتيجة عند الفريقين متماثلة وقس عليهِ

٤ً لايجوز للمحايدين الترخيص للمحاربين بالتجنيد في بلادهم . وقد كان بعض الملوك يؤجرون جنودهم رغبة في الاستيلاء على اجورهم . ولكن الحرية كسرت قيود الاستعباد فلم يعد للملوك اليوم ذلك الاستبداد . كانت انكلترة في الجيل الثامن عشر قد تعاهدت مع الامارات الالمانية على استئجار جنودها لمساعدتها في الحروب . وكانت سويسرا ايضًا مرتبطة مع حكومات شتى على تقديم فرق من جندها . واما اليوم فالمحاربون لا يجوز لهم جمع جنودهم من بلاد المحايدين وعلى هؤلاء تحريم ذلك على رعاياهم . وقد منعوا ايضًا الاستخدام في سفن القرصان عند الدول اللاتي رفضن قرار باريس الذي تقدم ذكره . لا يخفى ان كثيرين يتطوعون في الحروب في غير جنديتهم فهل يحق لحكوماتهم منعهم من ذلك بالقوة ؟ كلاَّ .

٥ً هل يجوز لدولة محايدة الترخيص لاحد المحاربين باجتياز أرضها ؟ — اجاز ذلك بعض الشراع الاقدمين . اما اليوم فقد وقع الاجماع على رفضهِ رفضًا باتاً لانهُ يعدُّ نجدة وانتصارًا ويحق للفريق الذي يقع الضرر عليهِ ان يعتبر ذلك المحايد عدوًّا فاذا اجاز للفريقين اجتياز بلادهِ عرضها لويلات الحرب . وجملة القول انهُ لا يجوز

حدودها الاّ اذا تعهدت بذلك من قبل · فاذا تعدى شروط الحياد احدٌ في بلاد محايدة فعلى حكومتها منعهُ ومجازاتهُ ولو لم يكن من رعاياها · اما اذا فعل ذلك في عرض البحار فللمتحاربين الحق في اسره · وعليهم ايضًا منع الاتجار بالبضائع المهربة او خرق الثغور المحصورة · وكما يتعذر على الحكومات صيانة شروط الحياد في البحار فلا يحق لها الاعتراض او طلب حماية رعاياها الذين يخرقون تلك الشروط بل تتركهم لينالوا جزاء ما جنتهُ ايديهم ·

لا يحق للمتحاربين اجبار غير المتحاربين على السلم او الحياد او الرضوخ لشرائع تحصر استقلالها او تقيد حريتها · وانما يسوغ لهم منع الدول المحايدة عن المداخلة في حركاتها الحربية وايقاف رعاياها عن تعدي شروط الحياد · ولكن التاريخ اورد لنا حوادث تعدت بها الدول القوية تلك الحقوق عملاً بالمثل القائل « الحق للقوي »

﴿ في واجبات الحكومات ﴾

قسم العلامة هافتر واجبات الحكومة في الحياد الى ثلاثة اقسام يتفرع منها اقسام أُخرى ثانوية :

الواجب الاول — على كل حكومة محايدة الاعتراض على كل حركة عدائية يجريها المتحاربون في املاكها · — الثاني — الامتناع عن مساعدة الحركات العسكرية او مقاومتها طالما كانت الحرب خارجة عن ارض المحايدين — الثالث — عدم التشيع لاحد المتحاربين والبقاء على العلاقات السلمية التي كانت مع المتحاربين قبل الحرب ·

فكل دولة تخالف احد هذه الواجبات تعرض نفسها للمقابلة بالمثل ولو ادى ذلك الى إشهار الحرب ومن هذه الواجبات الاساسية تتفرّع البنود الآتية :

١ً على كل محايد منع كل حركة عدائية يجريها احد المتحاربين في ارضهِ فاذا عجز عن ذلك لم يكن لهُ بد من احتمالها · على ان ارض المحايدين مصانة شرعًا فلا يحق لاحد من المتحاربين ان يطأها وبالحرى ان يتخذها ساحة للقتال او معتركًا للاخصام فكل تعدٍ من هذا النوع يعد ظلمًا وعدوانًا · وانما على المحايد بذل ما في وسعهِ من القوة في رده فان قصر في ذلك بارادتهِ انقلب الحق عليهِ لانهُ خالف شروط الحياد

وقد ذهب بعض الشراع الى انهُ اذا اصطدم الجيشان وحمي الوطيس وهرب احد (١) امامهُ الاّ ارض محايدة فالتجأ اليها جاز للعدو مطاردتهُ الى تلك

الارض . ولكن فئة كبرى من متشرعي هذه الايام اعترضوا على هذا الامر وحرموه تحريمًا شديدًا . فلا يجوز والحالة هذه مطاردة بارجة معادية اذا التجأت الى مياه دولة محايدة . وكل ما يقع عليها من اسر او حجز يعد لغوًا فاسدًا على ان التاريخ يدلنا على حوادث كثيرة تخالف هذه القاعدة

ومن الامور الغير المشروعة ان تتربص بارجة في مياه دولة محايدة فتختبئ وراء جزيرة او صخرة كبيرة تترصد سفينةً من سفن عدوها للهجوم عليها واسرها . فعلى المحايدين منع تلك المخالفات بجميع قواهم

٢ً على المحايدين اجتناب المداخلة بين المتحاربين رأسًا ولا ضمنًا لاي سبب كان . نعم ان الحرب تجرّ ضررًا كثيرًا على تجارة الدول المحايدة ولكن تنفيذ هذا الشرط هينٌ

٣ً على الحكومات المحايدة الابتعاد عن التشيع لاحد المتحاربين في علاقاتهم وعدم مشاطرتهم العداء باي وجه كان . فلو فرضنا مثلاً ان كل فريق من المتحاربين التمس مساعدة احدى الدول المحايدة على حدة فردتهما على السواء فيحتمل الا تكون النتيجة عند الفريقين متماثلة وقس عليه

٤ً لا يجوز للمحايدين الترخيص للمتحاربين بالتجنيد في بلادهم . وقد كان بعض الملوك يؤجرون جنودهم رغبة في الاستيلاء على اجورهم . ولكن الحرية كسرت قيود الاستعباد فلم يعد للملوك اليوم ذلك الاستبداد . كانت انكلترة في الجيل الثامن عشر قد تعاهدت مع الامارات الالمانية على استئجار جنودها لمساعدتها في الحروب . وكانت سويسرا ايضًا مرتبطة مع حكومات شتى على تقديم فرق من جندها . واما اليوم فالمتحاربون لا يجوز لهم جمع جنودهم من بلاد المحايدين وعلى هؤلاء تحريم ذلك على رعاياهم . وقد منعوا ايضًا الاستخدام في سفن القرصان عند الدول اللاتي رفضن قرار باريس الذي تقدم ذكره . لا يخفى ان كثيرين يتطوعون في الحروب في غير جنديتهم فهل يحق لحكوماتهم منعهم من ذلك بالقوة ؟ كلاً .

٥ً هل يجوز لدولة محايدة الترخيص لاحد المتحاربين باجتياز أرضها ؟ — اجاز ذلك بعض الشراع الاقدمين . اما اليوم فقد وقع الاجماع على رفضه رفضًا باتًا لانه يعدُّ نجدة وانتصارًا ويحق للفريق الذي يقع الضرر عليه ان يعتبر ذلك المحايد عدوًا فاذا اجاز للفريقين اجتياز بلاده عرضها لويلات الحرب . وجملة القول انه لا يجوز

للمحايد الترخيص للمتحاربين في وطء ارضهِ او الالتجاء اليها او التجمع في اطرافها للقتال · وانما يسوغ لهُ قبول الجنود الفارة على سبيل الشفقة بشرط ان يجردهم من الاسلحة والذخائر ويقيمهم بعيدين عن ساحات القتال ويقوم بما يحتاجون اليهِ من ضروريات الحياة ويعاملهم معاملة اصدقاء خانهم الدهر لا معاملة اسرى الحرب · هكذا فعلت الحكومة السويسرية في الحرب السبعينية مع الجنود الافرنسية · فقد فتحت صدرها للذين فرّوا من وجه الالمان على ان يسلموا مدافعهم واسلحتهم وذخائرهم وتعهدت بارجاعها الى الحكومة الفرنسوية بعد نهاية الحرب والاستيلاء على ما تكون قد انفقتهُ على الجنود · وهكذا فعلت الحكومة البلجيكية في معاملة جرحى الفرنسويين والالمانيين فانها عاملتهم على السواء

وماذا يفعل المحايدون اذا التجأ اليهم اسرى حرب افلتوا من ايدي العدو ؟ — الجواب · لا يتعرضوا لهم اذ لا يجوز القبض عليهم واعادتهم الى اسرهم بعد ان تخلصوا منهُ واعادتهم الى الاسر يعد خرقًا للحياد

٦ً ان شروط الابحار من طبيعتها لا تسمح بتنفيذ شروط تلك المواد في المياه المحايدة وعليهِ فالمحايدون لا يجوز لهم ان يجعلوا مرافئهم وموانيهم ملجأ لبوارج المتحاربين او سفنهم ولا الترخيص لهم بشراء الاسلحة والذخائر · بل يجب ان يمنعوهم من ذلك بالقوة بغير ان يطلب الفريق الآخر منهم ذلك · وانما يجوز للسفن الحربية الاستئذان من الدول المحايدة في شراء الزاد او الاقامة برهة قصيرة لاصلاح ما تعطل من ادوات السفن سواء كان ذلك التعطيل ناتجًا من عاصفة او معركة · وعلى المحايدين حينئذ الترخيص لهم بذلك · واذا اذنت دولة محايدة لبارجة محاربة ان تدخل مرفأ من مرافئها وجبت عليها حمايتها من عدوها · والعادة عند الدول اذا اتفق وجود بارجتين لدولتين متحاربتين في مرفاء دولة محايدة ان تستبقي البارجة الداخلة اربع وعشرين ساعة بعد خروج البارجة المعادية تسهيلاً لها في الابتعاد

٧ً على المحايدين منع المتحاربين من تسليح سفنهم في موانيهم عملاً بالقاعدة الاساسية « ان الارض المحايدة لا تكون ميدانًا للاستعدادات الحربية » · والحكومات مكلفة بحفظ ذلك الشرط ومنع مخالفتهِ · ولكن تلك القاعدة قد خرقت مرارًا وقد حدث من امثلة ذلك ما بين الولايات المتحدة وانكلترا في الحادثة المعروفة « بالالباما » في اثناء حرب الولايات الشمالية والجنوبية

وذلك ان سفن الولايات الشمالية حاصرت ثغور الولايات الجنوبية وضيقت عليها فعمدت الولايات الجنوبية الى تعمير سفن حربية في البلاد الاوروبية وتسييرها في البحار لتعطيل تجارة الولايات الشمالية · فخرج من مياه انكلتره ثلاث بوارج اشهرها كانت تدعى « الالباما » وقد اضرت بتجارة الولايات الشمالية ضررًا اوجب احتجاجها واعتراضها · فلما انتهت الحرب طلبت الولايات الشمالية من انكلتره تعويضًا عما لحقها من الخسارة بسبب تساهلها في تعمير سفن الاعداء في بلادها واشتد الخلاف حتى افضى الى التقاضي في مجلس تحكيم عقد في « جنيفيا » فحكم على انكلتره بدفع خمسة عشر مليون دولار تعويضًا على الولايات الشمالية عما لحقها من الاضرار بسبب خرقها شروط الحياد

٨ً لا يجوز للدول الحايدة الترخيص لاحد رعاياها ان يبيع سفنًا لاحد المتحاربين ويجب ان تمنع اخراجها بما تصل اليه يدها من الوسائط

٩ً لا يسوغ لدولة محايدة ان تشتري سفينة حربية التجأت الى احد ثغورها · ولا يسوغ لها بيع احد سفنها لاحد من المتحاربين ولا يحق لها ان تهب المتحاربين او تبيعهم فحماً من مستودعاتها ولكنها تقدر ان تبيح ذلك لتجارها وتلقي التبعة عليهم

١٠ً هل يسوغ لدولة محايدة ان تبيح لاحد المتحاربين بان يُدخل ثغورها الغنائم المكسوبة ؟ كلا : وقد ذكرنا ان السفن الحربية اذا فاجأتها زوبعة او عاصفة جاز لها الالتجاء الى ثغر محايد · وذلك الحق يجب ان يكون للفريقين · ولا يجوز بيع الغنائم في ارض الحايدين ما لم يكن قد صدر حكم المحكمة الخاصة بشرعية الاسر او الحجر · فاذا وقع البيع قبيل ذلك كان فاسدًا

١١ً لا يجوز للحكومة الحايدة ان تسلف نقودًا للمتحاربين · ولكنها لا تمنع رعاياها من الاكتتاب في قرض لاحد المتحاربين · ومع ذلك فالمسالة فيها نظر والشراع مختلفون فيها · فالحكومة الانكليزية لم تعترض على القرض الذي عقدته حكومة الدفاع الوطني الفرنسوية عام ١٨٧٠ وهو القرض المعروف باسم « مورغان » ولا اعترضت على قرض ولايات المانيا الشمالية · ولما ارادت روسيا عقد قرضها المعروف بالقرض الشرقي لم تمنع الحكومات الاوربية رعاياها من الاكتتاب فيه

١٢ً كل دولة محايدة تجلب سلاحًا او شيئًا من معدات القتال الى احد المتحاربين تعدُّ خارقة لشروط الحياد ولكن اذا فعل ذلك احد رعاياها طمعًا بالكسب فهل يعد ذلك خرقًا للحياد ؟ كلا · اذ لا يخفى بان الاتجار جائز بين المتحاربين والحايدين · وانما

للمحايد الترخيص للمتحاربين في وطء ارضهِ او الالتجاء اليها او التجمع في اطرافها للقتال · وإنما يسوغ لهُ قبول الجنود الفارة على سبيل الشفقة بشرط ان يجردهم من الاسلحة والذخائر ويقيمهم بعيدين عن ساحات القتال ويقوم بما يحتاجون اليهِ من ضروريات الحياة ويعاملهم معاملة اصدقاء خانهم الدهر لا معاملة اسرى الحرب · هكذا فعلت الحكومة السويسرية في الحرب السبعينية مع الجنود الافرنسية · فقد فتحت صدرها للذين فرّوا من وجه الالمان على ان يسلموا مدافعهم واسلحتهم وذخائرهم وتعهدت بارجاعها الى الحكومة الفرنسوية بعد نهاية الحرب والاستيلاء على ما تكون قد انفقتهُ على الجنود · وهكذا فعلت الحكومة البلجيكية في معاملة جرحى الفرنسويين والالمانيين فانها عاملتهم على السواء

وماذا يفعل المحايدون اذا التجأ اليهم اسرى حرب افلتوا من ايدي العدو ؟ — الجواب · لا يتعرضوا لهم اذ لا يجوز القبض عليهم واعادتهم الى اسرهم بعد ان تخلصوا منهُ واعادتهم الى الاسر يعد خرقًا للحياد

٦ ان شروط الابحار من طبيعتها لا تسمح بتنفيذ شروط تلك المواد في المياه المحايدة وعليهِ فالمحايدون لا يجوز لهم ان يجعلوا مرافئهم وموانيهم ملجأ لبوارج المتحاربين او سفنهم ولا الترخيص لهم بشراء الاسلحة والذخائر · بل يجب ان يمنعوهم من ذلك بالقوة بغير ان يطلب الفريق الاخر منهم ذلك · وإنما يجوز للسفن الحربية الاستئذان من الدول المحايدة في شراء الزاد او الاقامة برهة قصيرة لاصلاح ما تعطل من ادوات السفن سواء كان ذلك التعطيل ناتجًا من عاصفة او معركة · وعلى المحايدين حينئذ الترخيص لهم بذلك · واذا اذنت دولة محايدة لبارجة محاربة ان تدخل مرفأً من مرافئها وجبت عليها حمايتها من عدوها · والعادة عند الدول اذا اتفق وجود بارجتين لدولتين متحاربتين في مرفاء دولة محايدة ان تستبقي البارجة الداخلة اربع وعشرين ساعة بعد خروج البارجة المعادية تسهيلاً لها في الابتعاد

٧ على المحايدين منع المتحاربين من تسليح سفنهم في موانيهم عملاً بالقاعدة الاساسية « ان الارض المحايدة لا تكون ميدانًا للاستعدادات الحربية » · والحكومات مكلفة بحفظ ذلك الشرط ومنع مخالفتهِ · ولكن تلك القاعدة قد خرقت مرارًا وقد حدث من امثلة ذلك ما بين الولايات المتحدة وانكلترة في الحادثة المعروفة « بالالباما » في اثناء حرب الولايات الشمالية والجنوبية

وذلك ان سفن الولايات الشمالية حاصرت ثغور الولايات الجنوبية وضيقت عليها فعمدت الولايات الجنوبية الى تعمير سفن حربية في البلاد الاوروبية وتسييرها في البحار لتعطيل تجارة الولايات الشمالية . فخرج من مياه انكلتره ثلاث بوارج اشهرها كانت تدعى « الالباما » وقد اضرت بتجارة الولايات الشمالية ضررًا اوجب احتجاجها واعتراضها . فلما انتهت الحرب طلبت الولايات الشمالية من انكلتره تعويضًا عما لحقها من الخسارة بسبب تساهلها في تعمير سفن الاعداء في بلادها واشتد الخلاف حتى افضى الى التقاضي في مجلس تحكيم عقد في « جنيفيا » فحكم على انكلتره بدفع خمسة عشر مليون دولار تعويضًا على الولايات الشمالية عما لحقها من الاضرار بسبب خرقها شروط الحياد

٨ً لا يجوز للدول المحايدة الترخيص لاحد رعاياها ان يبيع سفنًا لاحد المتحاربين ويجب ان تمنع اخراجها بما تصل اليه يدها من الوسائط

٩ً لا يسوغ لدولة محايدة ان تشتري سفينة حربية التجأت الى احد ثغورها . ولا يسوغ لها بيع احد سفنها لاحد من المتحاربين ولا يحق لها ان تهب المتحاربين او تبيعهم فحمًا من مستودعاتها ولكنها تقدر ان تبيح ذلك لتجارها وتلقي التبعة عليهم

١٠ً هل يسوغ لدولة محايدة ان تبيح لاحد المتحاربين بان يُدخل ثغورها الغنائم المكسوبة ؟ كلا : وقد ذكرنا ان السفن الحربية اذا فاجأتها زوبعة او عاصفة جاز لها الالتجاء الى ثغر محايد . وذلك الحق يجب ان يكون للفريقين . ولا يجوز بيع الغنائم في ارض المحايدين ما لم يكن قد صدر حكم المحكمة الخاصة بشرعية الاسر او الحجز . فاذا وقع البيع قبيل ذلك كان فاسدًا

١١ً لا يجوز للحكومة المحايدة ان تسلف نقودًا للمتحاربين . ولكنها لا تمنع رعاياها من الاكتتاب في قرض لاحد المتحاربين . ومع ذلك فالمسالة فيها نظر والشراع مختلفون فيها . فالحكومة الانكليزية لم تعترض على القرض الذي عقدته حكومة الدفاع الوطني الفرنسوية عام ١٨٧٠ وهو القرض المعروف باسم « مورغان » ولا اعترضت على قرض ولايات المانيا الشمالية . ولما ارادت روسيا عقد قرضها المعروف بالقرض الشرقي لم تمنع الحكومات الاوربية رعاياها من الاكتتاب فيه

١٢ً كل دولة محايدة تجلب سلاحًا او شيئًا من معدات القتال الى احد المتحاربين تعدُّ خارقة لشروط الحياد ولكن اذا فعل ذلك احد رعاياها حمًا بالكسب فهل يعد ذلك خرقًا للحياد ؟ كلا . اذ لا يخفى بان الاتجار جائز بين المتحاربين والمحايدين . وانما

يحق للمتضرر حجز تلك الاسلحة عند خروجها . ولكن للحكومات المحايدة الحق في منع ذلك المبيع سواء كان سببه ارتباطا سابقا او بواعث سياسية . كذلك فعلت سويسرة وبلجيكا في الحرب السبعينية . و يحق للحكومات المذكورة مجازاة المخالفين . و يذكر القراء كيف ان الحكومة الالمانية منعت معمل كروب من بيع المدافع الى انكلترة في الحرب التي لا تزال منشوبة لحد الان في جنوبي افريقيا

١٢ ان الترخيص في بيع الزاد والمؤونة لجيش محارب لا يعد خرقا للحياد على شرط الا يكون للحكومة يد فيه

﴿ في واجبات رعايا الدول المحايدة ﴾

ان المبادى الاساسية في المحايدة تقضي على رعايا الحكومات المحايدة مثل قضائها عليها فعلى الافراد الاقتداء بحكوماتهم . ولكن الفرق عظيم بين الحكومات والافراد فمخالفة الافراد لا توجب ما توجبه مخالفة الحكومات

فالقاعدة مثلاً انه لا يحق لرعايا الدول المحايدة الانخراط في جيوش المحاربين ولكن في الواقع كل انسان حرٌ بنفسهِ وعليهِ وحده تبعة عملهِ . اما اذا خالف تلك القاعدة وتجند لاحد المحاربين فيحرم نفسه من حماية حكومتهِ و يحق للفريق الآخر من المحاربين معاملته معاملة العدو . وعليهِ لا يجوز ايضًا للبحارة الخدمة عند المحاربين بصفة دبادبة — اي ادلاء المراكب —

ذكرنا فيما تقدم انه لا يجوز للتجار بيع بضائعهم ولو كانت من اسلحة وذخائر اذا وقع البيع في ارض محايدة ولكن للعدو ان يتربص ربما تخرج تلك البضاعة من ارض المحايدين فيعتبرها بضاعة مهربة فيحق له الاستيلاء عليها

و يسوغ ايضًا الاتجار بين المحايدين والمحاربين بالحبوب والماشية وما اشبه ذلك ولا يعدُّ هذا الاتجار خرقًا للحياد الا اذا حاول احدهم ادخال تلك البضاعة الى ثغور محصورة فيعد عمله من قبيل مساعدة المحصور على الدفاع فيحق للحاصر ان يحجز تلك البضاعة

والعادة الجارية ان تعلن الدول لرعاياها عن الثغور المحصورة وشروط الحصار . و يحتمل ان تحظر بعض الدول المحايدة على رعاياها بيع الزاد والمؤونة الى المحاربين وتعيين الجزاء للمخالفين . ولكن تنفيذ ذلك الجزاء خاص بها ولا يحق لاحد المحاربين التعلل بهِ والاستناد عليهِ لالقاء المسئولية على الحكومة

باب المراسلات

لقب باشا

حضرة الفاضل منشىء الهلال الانور

عثرت في اثناء مطالعتي المجلد الثاني من هلالكم الاغر على مقالة في تعليل اسماء الرتب والالقاب والمناصب فوجدتها جزيلة الفائدة . على انني وجدت لتعليل رتبة « باشا » وجهاً غير الوجوه التي ذكرتموها فقد قلتم في صحيفة ١٦٥ ان « باشا » فارسية الاصل منحوته من بادشاه وهو لقب جلالة السلطان الاعظم والكلمة مركبة من لفظين فارسيين (باد) ومعناها ليكن او هي مقتطعة من (بادر) اب و (شاه) ملك فكان المراد بها في الاصل اب السلاطين او ملك الملوك ثم لقب بها الصدر الاعظم تكريماً ونحتت بالاستعمال . او انها مشتقة من لفظ (باش) بالتركية اي (رأس) وعلى كل فانه لقب حدث في زمن الدولة العلية العثمانية . آه

اما الوجوه التي عثرت عليها واظنها اسهل تناولاً واقرب الى الفهم فهي ان (باشا) كلمة كانت تطلق في اللسان التركي القديم على اكبر الانجال ولذلك كان ساكن الجنان « السلطان عثمان الغازي » دوحة مجد آل عثمان واصل فروعها ينادي اكبر اولاده علاء الدين بهذا الاسم ويعهد اليه بمهام الدولة فصار هذا الاسم من بعده عنواناً لخلفائه الذين تولوا رئاسة الادارة . او ان (باشا) مركبة من باي شاه ومخففة منها و (الباي) الرِجل و (الشاه) الملك فيكون المعنى رِجل الملك ويراد بها القوة التي يستند عليها الملك كاستناده على رجله

وقد تحمل على معنى آخر هو (پال شاه) اي (جناح الملك) . ولكن الاصح والارجح الوجه الاول الذي يدل على اسم اكبر الانجال ولا يخفى ان اول من

تبني على الحكمة الالهية و مستند على مدة عقلي هو علاء الدين بك وربما كان هـذا هو السبب الوحيد في قولكم ان هذا الكتاب حدث في زمن دولة الخلافة العثمانية . هذا ما حدا بي الى تحرير هذه السطور فان كان لم يتبع نشرها مرور الزمن ولم يسبقني احد الى ذلك فنشره وعدمه راجعان الى اختياركم ومعظم القصد الخدمة الادب

(جنين) سوريا عبد الله مخلص

علم الفراسة الحديث

﴿ تتمة سنة الهلال التاسعة ﴾

معلوم ان سنة الهلال عشرة اشهر يصدر في اثنائها عشرون عدداً من الهلال ونعوض عن الاعداد الاربعة الباقية بكتاب نؤلفه في موضوع جديد . واعلنا في غير هذا المكان ان موضوع كتاب هذه السنة « علم الفراسة الحديث » وهو موضوع طلي لم يسبق له مثيل في اللغة العربية لانه مبني على العلم الصحيح ومسند الى الادلة الطبيعية . وسيتم اعداد الكتاب المذكور قريباً وفيه نحو مئة وخمسين شكلاً اكثرها من رسوم مشاهير الناس واعضاء البدن وغير ذلك بحيث لا تقدر نفقته باقل من نفقة سنة كاملة من الهلال . وفي ذلك دليل على ان الترتيب الجديد الذي وضعناه للهلال قد ضاعف النفقات علينا وان المراد منه ارضاء حضرات المشتركين لا الاقتصاد او التقتير كما توهم بعضهم . وسيصدر الكتاب المذكور في اوغسطس المقبل ولكنه لا يعطى الا للذين سددوا مطلوب الادارة الى آخر السنة التاسعة

فنرغب الى الذين لم يسددوا المطلوب ان يلبوا الوكلاء في تسديده عاجلاً . واما في البلاد التي ليس لنا فيها وكلاء محصلون فليرسلوا القيمة رأساً على يد البوسطة او احد البنوك او التجار على حسب العادة الجارية

باب السؤال والاقتراح

التنويم المغنطيسي

❊ فوه ❊ محمد افندي الصعيدي ماهر

كثيرًا ما سمعت بعجائب التنويم المغنطيسي وقد اطلعت على اقوال بعض الكتاب بشأنهِ وتعليلهم لحوادثهِ فلم أرَ تعليلاً يقبلهُ فكري. واظنكم أشرتم اليهِ في بعض اعداد هلالكم المنير ولكنكم اقتصرتم على اثبات صحتهِ ولم تعللوهُ. واطلعت اخيرًا على رواية نهضة الاسد فرأيت فيها من غرائب هذا التنويم ما جعلني اعتقد ان جميع ما قيل فيهِ كلام في كلام. فقد ذكر هناك ان النائمين بهِ يرون في نومهم امورًا بعيدة عنهم يصفونها كأنها على مشهد منهم ونحو ذلك مما لا يسلم العقل بامكانهِ. فارجو كشف النقاب عن صحة هذا الرأي على ما عودتمونا في مثل هذه الحال

و ❊ دسوق ❊ فريج افندي ابراهيم شتا

عثرت في هلالكم الحادي عشر من هذه السنة صفحة ٢١٨ على لفظ تنويم مغنطيسي فارجو تفصيل هذا التنويم وتعليلهُ

❊ الهلال ❊ لا غرو اذا تاقت النفوس الى استطلاع كنه التنويم المغنطيسي بعد ما نسبوهُ اليهِ من كشف المخبآت واستطلاع الغيب وتشخيص الامراض. والانسان ميالٌ من فطرتهِ الى سماع الغرائب مندفعٌ من نفسهِ الى تصديقها ولو ناقضت النواميس الطبيعية. وقد يستوي العالم والجاهل في ذلك — اما الجاهل فلأنهُ يلتذ باحاديث المعجزات وليس في رأسهِ ما ينقضها. واما العالم فلأنهُ يرى مجهولات هذا الكون اكثر كثيرًا من معلوماتهِ فلا ينكر امكان شيء انكارًا باتًا

والتنويم المغنطيسي في حقيقتهِ ليس من خوارق الطبيعة ولا من ضروب الشعوذة. بل هو امرٌ واقع لا شك فيه ولكن بعض الذين تعاطوهُ نسبوا اليهِ ما ليس لهُ من استطلاع الغيب ونحوهِ فتحول من العلم الى الشعوذة. ولهُ عندهم اسماء كثيرة لكل منها معنى بنفسهِ يدل

على ظاهرة من ظواهره وان رجعت كلها الى مبدا واحد . فقد سموه المبنوتزم والمسمرزم والحيوية الكهربائية والمغنطيسية الحيوانية ونحو ذلك وسماهُ بعضهم مغنطيسًا وآخرون سموهُ كهربائية او حرارة وزعم غيرهم ان علته روح شريرة او غير ذلك كما سترى

والمراد بالنوم المغنطيسي ان ينام الانسان لا عن نعاس بل بوسائط أُخرى خارجية . واسط تلك الوسائط ان ينظر الطالب الى سطح لامع كالزجاج او الجليد على نحو عشرة قراريط من عينيه في موضع اعلى من جبهته بحيث يحول البصر نحو الاعلى . ولا بد من بقاء البصر ثابتًا في نقطة واحدة مدة تختلف باختلاف الامزجة حتى تذبل الجفون وتنطبق انطباقًا غير تام . ويكون الطبيب المنوّم او من يقوم مقامهُ واقفًا وراء الطالب . فلما يرى اجفانهُ تذبل يمرُّ يدهُ فوق وجههِ مرّات متوالية بغير ان يمس الجلد فتقفل العينان . وقد لا تقفلان فيقفلها المنوّم بانامله ويمس الخدين بلطف فينام الطالب نومًا عميقًا وعيناهُ مغمضتان وقد يفتحها و يبقى نائمًا . واما سائر البدن فيبقى كما يضعهُ المنوّم فاذا اقعدهُ او اوقفهُ اوثناهُ او عدلهُ ظل في ذلك الوضع كانهُ نائمٌ نومًا طبيعيًا ولكنهُ يختلف عن هذا بانهُ يطيع منوّمهُ بكل ما يأمره به . فلو قال له مثلاً ارفع يدك او رجلك او افتح فمك او اقفلهُ او غير ذلك من حركات الاعضاء لفعل . ولو اعطاه بصلة وقال له « كُل هذه التفاحة » لاكلها وتلذّذ بطعمها كانهُ ياكل تفاحًا . واذا ناولهُ قدحًا فيه ماء وقال له « خذ اشرب من هذه الخمر الجيدة » لشربها كما يشرب الخمر تمامًا ومص شفتيه . والخلاصة انهُ يصبح طوع ارادة المنوّم كانهُ عضوٌ من اعضائه يعمل باشارته ولو كانت عملاً قبيحًا يستقبل عليه ارتكابهُ في حال يقظته . ولا يزال الطالب نائمًا ساعة او اكثر حتى يمسكهُ المنوّم بيده بضع دقائق ثم ينفخ في عينيه نفخًا لطيفًا فيفيق . ومتى افاق لا يذكر شيئًا ما فعلهُ في اثناء النوم الأَ كما يذكر الاحلام المشوشة المبهمة . وقد تبقى صوَر بعض اعماله واضحة في ذهنه ويشعر بأَلم في الاجزاء التي استعملها في اثناء نومه

ويختلف قبول الناس للتنويم باختلاف امزجتهم فمنهم من ينام سريعًا ومنهم من يبطىء كثيرًا ومنهم من لا يقبل التنويم مطلقًا واصحاب المزاج العصبي اقرب الناس الى هذا النوم . ومن نام للمرة الاولى يهون تنويمهُ في المرة الثانية ويزداد ذلك سهولة كل مرة عاقبها حتى تصبح سلطة المنوّم على ذلك الشخص لا حدّ لها . فينوّمهُ بمجرد التفرس في عينيه دقيقة او الاشارة اليه بيده اشارة واحدة

ومن غريب ظواهر التنويم المغنطيسي ان المنوّم اذا أمر النائم وهو في حال نومهِ ان يبغض فلانًا فانهُ يبغضهُ لغير سبب يعلمهُ . ولو اوصاهُ ان يقتل فلانًا لفعل ذلك وهو لا يدري لماذا يفعلهُ . وهو ما يعبرون عنهُ بالاستهواء اي ان المنوّم يستهوي المنوّم ويستخدمهُ لما يريدهُ كأنهُ آلة بيده . وقد ترتب على ذلك اضرار جسيمة باستعمال التنويم لمقاصد دنيئة مثل ارتكاب المنكرات او المعاصي . فمن احب فتاة لا تحبهُ احتال في استهوائها على يد احد مهرة المنوّمين فيأمرها المنوّم في اثناء نومها ان تحب ذلك الرجل فتحبّهُ وقد تعشقهُ . واذا اراد احدهم قتل آخر استهوى رجلاً ليفعل ذلك عنهُ فيفعلهُ وهو لا يدري ويحكم عليهِ بالقصاص وهو بريء . وبناء على ذلك حظرت الحكومات في اوربا معاطاة هذه المهنة على غير اهلها المشهود لهم بسلامة الذمة لان للتنويم المغنطيسي فوائد جزيلة في شفاء الامراض العصبية بعد ان يعجز الطب عن شفائها

على ان بعضهم توسع في ما ينسب الى التنويم من الظواهر فزعم ان النائم يعلم الغيب ويرى ما يحدث ساعة نومهِ ولو في بلد آخر . وانهُ اذا كان مريضًا شخّص مرضهُ احسن تشخيص ووصف العلاج . وبالغ آخرون بانهُ يستطلع حوادث المستقبل ويتنبأ بوقوعها ونحو ذلك ما ثبت فساده لدى جمهور العلماء .

وللعلماء ابحاث طويلة في تعليل ظواهر التنويم لا نتعرض لها لان اكثرها لا يخرج عن دائرة التخمين . وانما يهمنا من هذا البحث ما قد ثبت حدوثهُ فعلاً ونترك تعليلهُ في جملة ما تركناه من غوامض الطبيعة للاجيال المقبلة

والتنويم المغنطيسي من العلوم الحديثة التي نشأت في القرون الاخيرة مع التمدن الحديث . ولكن يظهر انهُ كان معروفًا منذ القدم عند الكلدان والبابليين والمصريين والفرس والهنود واليونان والرومان . وكان الكهنة يومئذ يشفون الامراض باللمس وينومون الناس في أظلال الهيا كل فيحلمون احلامًا يبنون عليها النبوات والمعجزات ويزعمون انهم يفعلون ذلك بقوة فوق قوى الطبيعة . وهو سرٌّ من اسرار الكهانة القديمة

وظهر من امثال هؤلاء الكهنة او المشعوذين في القرون الاخيرة باوربا وآسيا ولا يزال يظهر منهم الى اليوم في البلاد التي لم يشرق العلم فيها كاواسط افريقيا واوستراليا وغيرها واشتهر في اواسط القرن السابع عشر في ايرلندا رجل اسمهُ كريتراكس توفق الى شفاء الملك من داء الخنازيري بطريق التنويم او التدجيل فذاع صيتهُ وطارت شهرتهُ وتقاطر اليهِ

على ظاهرة من ظواهره وان رجعت كلها الى مبدا واحد . فقد سموه المبنوتزم والمسمرزم والحيوية الكهربائية والمغنطيسية الحيوانية ونحو ذلك وسماه بعضهم مغنطوساً وآخرون سموه كهربائية او حرارة وزعم غيرهم ان علته روح شريرة او غير ذلك كما سترى

والمراد بالنوم المغنطيسي ان ينام الانسان لا عن نعاس بل بوسائط أُخرى خارجية . واسط تلك الوسائط ان ينظر الطالب الى سطح لامع كالزجاج او الجليد على نحو عشرة قراريط من عينيه في موضع اعلى من جبهته بحيث يتحول البصر نحو الاعلى . ولا بد من بقاء البصر ثابتاً في نقطة واحدة مدة تختلف باختلاف الامزجة حتى تذبل الجفون وتنطبق انطباقاً غير تام . ويكون الطبيب المنوّم او من يقوم مقامه واقفاً وراء الطالب . فلما يرى اجفانه تذبل يمرّ يده فوق وجهه مرّات متوالية بغير ان يمس الجلد فتتقفل العينان . وقد لا تقفلان فيقفلها المنوّم بانامله ويمس الخدين بلطف فينام الطالب نوماً عميقاً وعيناه مغمضتان وقد يفتحها و يبقى نائماً . واما سائر البدن فيبقى كما يضعه المنوّم فاذا اقعده او اوقفه اوثناه او عدله ظل في ذلك الوضع كانه نائم نوماً طبيعياً ولكنه يختلف عن هذا بانه يطيع منوّمه بكل ما يأمره به . فلو قال له مثلاً ارفع يدك او رجلك او افتح فمك او اقفله او غير ذلك من حركات الاعضاء لفعل . ولو اعطاه بصلة وقال له « كُل هذه التفاحة » لاكلها وتلذّذ بطعمها كانه ياكل تفاحاً . واذا ناوله قدحاً فيه ماء وقال له « خذ اشرب من هذه الخمر الجيدة » لشربها كما يشرب الخمر تماماً ومص شفتيه . والخلاصة انه يصبح طوع ارادة المنوّم كانه عضو من اعضائه يعمل باشارته ولو كلفه عملاً قبيحاً يستحيل عليه ارتكابه في حال يقظته . ولا يزال الطالب نائماً ساعة او اكثر حتى يمسكه المنوّم بيده بضع دقائق ثم ينفخ في عينيه نفخاً لطيفاً فيفيق . ومتى افاق لا يذكر شيئاً ما فعله في اثناء النوم الا كما يذكر الاحلام المشوشة المبهمة . وقد تبقى صور بعض اعماله واضحة في ذهنه و يشعر بألم في الاجزاء التي استعملها في اثناء نومه

ويختلف قبول الناس للتنويم باختلاف امزجتهم ففيهم من ينام سريعاً ومنهم من يبطىء كثيراً ومنهم من لا يقبل التنويم مطلقاً واصحاب المزاج العصبي اقرب الناس الى هذا النوم . ومن نام للمرة الاولى يهون تنويمه في المرة الثانية ويزداد ذلك سهولة كل مرة عاقبها حتى تصبح سلطة المنوّم على ذلك الشخص لا حدّ لها . فينوّمه بمجرد التفرس في عينيه دقيقة او الاشارة اليه بيده اشارة واحدة

ومن غريب ظواهر التنويم المغنطيسي ان المنوّم اذا أمر النائم وهو في حال نومهِ ان يبغض فلانًا فانهُ يبغضهُ لغير سبب يعلمهُ . ولو اوصاهُ ان يقتل فلانًا لفعل ذالك وهو لا يدري لماذا يفعلهُ . وهو ما يعبرون عنهُ بالاستهواء اي ان المنوّم يستهوي المنوَّم ويستخدمهُ لما يريدهُ كأنهُ آلة بيده . وقد ترتب على ذلك اضرار جسيمة باستعمال التنويم لمقاصد دنيئة مثل ارتكاب المنكرات او المعاصي . فمن احب فتاة لا تحبهُ احتال في استهوائها على يد احد مهرة المنوّمين فيأمرها المنوّم في اثناء نومها ان تحب ذلك الرجل فتحبهُ وقد تعشقهُ . واذا اراد احدهم قتل آخر استهوى رجلاً ليفعل ذلك عنهُ فيفعلهُ وهو لا يدري ويحكم عليهِ بالقصاص وهو بريء . وبناء على ذلك حظرت الحكومات في اوربا معاطاة هذه المهنة على غير اهلها المشهود لهم بسلامة الذمة لان للتنويم المغنطيسي فوائد جزيلة في شفاء الامراض العصبية بعد ان يعجز الطب عن شفائها

على ان بعضهم توسع في ما ينسب الى التنويم من الظواهر فزعم ان النائم يعلم الغيب ويرى ما يحدث ساعة نومهِ ولو في بلد آخر . وانهُ اذا كان مريضًا شخَّص مرضهُ احسن تشخيص ووصف العلاج . وبالغ آخرون بانهُ يستطلع حوادث المستقبل ويتنبأ بوقوعها ونحو ذلك ما ثبت فساده لدى جمهور العلماء .

وللعلماء ابحاث طويلة في تعليل ظواهر التنويم لا نتعرض لها لان اكثرها لا يخرج عن دائرة التخمين . وانما يهمنا من هذا البحث ما قد ثبت حدوثهُ فعلاً ونترك تعليلهُ في جملة ما تركناه من غوامض الطبيعة للاجيال المقبلة

والتنويم المغنطيسي من العلوم الحديثة التي نشأت في القرون الاخيرة مع التمدن الحديث . ولكن يظهر انهُ كان معروفًا منذ القدم عند الكلدان والبابليين والمصريين والفرس والهنود واليونان والرومان . وكان الكهنة يومئذ يشفون الامراض باللمس وينومون الناس في أظلال الهيا كل فيحلمون احلامًا يبنون عليها النبوات والمعجزات ويزعمون انهم يفعلون ذلك بقوة فوق قوى الطبيعة . وهو سرٌّ من اسرار الكهانة القديمة

وظهر من امثال هؤلاء الكهنة او المشعوذين في القرون الاخيرة باوربا وآسيا ولا يزال يظهر منهم الى اليوم في البلاد التي لم يشرق العلم فيها كاواسط افريقيا واوستراليا وغيرهما واشتهر في اواسط القرن السابع عشر في ايرلندا رجل اسمهُ كريتراكس توفق الى شفاء الملك من داء الخنازيري بطريق التنويم او التدجيل فذاع صيتهُ وطارت شهرتهُ وتقاطر اليهِ

الناس من انحاء انكلترا بين مستنشف ومستنشير . وظهر بعد هذا الدجال كثيرون ادعوا دعواه ولكنهم لم يتوفقوا توفيقهُ . حتى ظهر الكاهن يوسف كسنر في اواسط القرن الثامن عشر وزعم ان الامراض تنتج عن تسلط ارواح شريرة ولا يتم شفاؤُها الاَّ باخراج تلك الارواح وكان يستخدم التنويم المغنطيسي لهذه الغاية ويزعم انهُ يفعل ذلك بقوة سماوية

ثم ظهر مسمر العالم الالماني في اواسط ذلك القرن (وُلد سنة ١٧٣٣) ودرس الطب في فينا على اشهر اساتذة ذلك العصر وخرج لمعاطاة هذه المهنة وكان عالمًا بالتنجيم . فخطر لهُ ان للاجرام السماوية تأْثيرًا على سكان الارض بقوة زعم في أول الامر انها تشبه الكهربائية ثم شبهها بالمغنطيس وخيل لهُ ان حجر المغنطيس قد يشفي الامراض بمجرد مروره فوق العضو المعتل . ونشر كتابًا في هذا الموضوع سنة ١٧٦٦ وبعد عشر سنوات التقى بالكاهن كسنر في سويسرة فرآه يعالج الامراض بحركات يدوية كالتمسيد بدون مغنطيس . فعدل مسمر عن اعتقاده بحجر المغنطيس وزعم انهُ يشفي العلل بقوة خاصة مستقرة فيهِ . وانتقل الى باريس سنة ١٧٧٨ ونشر دعواه هناك فصادفت قلوبًا واعية فانتشر مذهبهُ وسمي باسمهِ « مسمرزم » والتف حولهُ جماعة من التلامذة والمريدين فجرَّد العلماء اقلامهم لتفنيد زعمهِ وقام الجدال على ساق وقدم واحتدم الخصام . فعرضت الحكومة الفرنساوية عليهِ عشرين الف فرنك على ان يبيح بسرّ صناعتهِ مع انهُ لم يكن عندهُ شيءٌ لم يبح بهِ ولكنهُ كان يخدع الناس بمظاهرات غريبة ويبهرهم بظواهر تغلب على اوهامهم . فعقدت الحكومة سنة ١٧٨٤ لجنة علمية للبحث في مذهبهِ وفيها نخبة علماء فرنسا فاعترفوا بصحة ظواهر التنويم ولكنهم جعلوا سببها الخيال والتقليد فضعف امر مسمر ثم قام غيره بعده ولاقى مقاومات عنيفة واحتدم الجدال بين العلماء في شأْن ذلك اعوامًا متطاولة مما لا محل لتفصيلهِ هنا

ولكن يقال بالاجمال انهُ قد ثبت في الواقع ان للتنويم المغنطيسي تأْثيرًا على المجموع العصبي حتى يكون النائم طوع المنوِّم الى درجة الاستهواء كما قدمنا واما استطلاع الغيب بهِ او كشف المخبآت فانهُ زعمٌ منقوض بالاختبار

الوجهان القبلي والبحري

﴿ طنطا ﴾ مصطفى افندي بهيج

لماذا فضلوا الوجه البحري عن الوجه القبلي في زراعة القطن

﴿ الهلال ﴾ لان الوجه البحري اكثر خصبًا واوفر ماء . واما الآن فانهم يزرعون القطن في [illegible] من بلاد الصعيد بما ساقوه اليها من المياه بالترع ونحوها

المائدة الدقاقة وقراءة الافكار

* بني سويف * محمد افندي راقم

نرى بعض الناس يستخدمون مائدة بثلاث قوائم يقرأ ون بها الافكار فاذا اضمر احدهم اسماً يضع يديه على المائدة فتدق المائدة باحدى قوائمها على الارض دقات بعدد حروف ذلك الاسم من الهجاء واذا اضمر رقماً دلت عليه بدقات بمقداره فما تعليل ذلك

* الهلال * يسهل تعليل ذلك على من يراقب تأثير الاوهام على العقل . فان من يضمر عدداً ويضع يديه على المائدة بكلفة صاحب المائدة ان يظل منكراً في ذلك العدد فاذا كان معتقداً باقتدار تلك المائدة على استطلاع الغيب يحرك المائدة بيديه وهو لا يدري . فلو فرضنا انه اضمر العدد « خمسة » فتوجيه فكره الى الخمسة وتوقعه ان تتحرك المائدة يحركه حركة لا يشعر هو بها ولكنها تكفي لتحريك المائدة فتدق دقة بعد دقة وفكر المضمر يتبعها حتى يفرغ العدد فتتغير جهة فكره فتقف الحركة ولا يكون ذلك الا في من يعتقدون (بكرامة) المائدة واما الذين لا يعتقدون بذلك فالاغلب ان لا تتحرك المائدة بين ايديهم .

ويشبه ذلك ما نشاهده من قراءة الافكار في بعض الاحوال البسيطة كأن تخفي منديلاً في مكان وتطلب من بعض جلسائك كشفه . فاذا كان جليسك دقيق الشعور ذا استعداد لقراءة الافكار لا يتكلف في كشف ذلك المخبا اكثر من ان يحمل كفك بين كفيه وهو مغمض العينين بعصابة او نحوها . ولكنه يشترط عليك ان لا تحول ذهنك عن المكان الذي خبأت المنديل فيه . فيسير بك الى ذلك المكان ولو كان خارج المنزل او على السطح ويستخرج المنديل على اهون سبيل وانت تحسبه يقودك والحقيقة انك انت تقوده بتوجيه فكرك الى جهة واحدة كأن اعصاب العضلات تشارك الدماغ في ذلك التوجه فتتحرك اليد الى تلك الجهة حركة لا يشعر بها صاحبها ولكنها تكون دليلاً لرفيقه يساعده على كشف المخبا . وتجربة ذلك سهلة تقضى بها اوقات الراحة بلذة وفكاهة ويختبر بها الشبان درجات شعورهم واقتدارهم على قراءة الافكار وقد يكون في بعضهم استعداد لقراءة الافكار وهم لا يعلمون فاذا جربوا انفسهم بامثال هذه الالعاب تبينوا الحقيقة واشتغلوا بما يلذ ويفيد

جثة لم تبلَ

﴿ غرزوز . لبنان ﴾ بولس افندي عازر

توفي رجل وعمره بين السبعين والثمانين عامًا وبعد دفنهِ بثلاث سنوات نبشوا قبرهُ فوجدوا جثتهُ باقية كما كانت ساعة الوفاة ولم يصبها البلى . وأكد لي بعض الذين اثق بصدقهم انهُ شاهد الجثة بعينهِ فسأل عن تاريخ حياة ذلك الميت فقيل لهُ انهُ قضى اخريات ايامهِ بالتقشف والزهد فهل يحدث مثل ذلك وما تعليلهُ

﴿ الهلال ﴾ ان حدوث امثال ذلك ممكن واما تعليلهُ فهو ان بلى الجثة عبارة عن انحلال عناصرها بواسطة بعض انواع الميكروب . ويسرع الانحلال او يبطئ بنسبة حال الجثة من الرطوبة والجفاف والعلة والمرض وتبعًا لحال الانسجة وغير ذلك . فبعض الجثث تنحل ببضعة ايام وبعضها تصبر اشهرًا او اعوامًا ويساعد على هذا الصبر جفاف الانسجة قبيل الموت بحيث تقلُّ السوائل وتخلو الانسجة الخلوية من الدهن وتقلُّ الفضلات في الأمعاء . ويحدث ذلك غالبًا في من يقتصرون على الاطعمة البسيطة ولا يتناولون منها الاَّ القليل كما ذكرتم عن صاحب تلك الجثة

اول مدينة بنيت في العالم

﴿ بدرنيرا . البرازيل ﴾ الخواجه لويس دي براغ

ما هي اول مدينة بنيت بالعالم ومن هو بانيها

﴿ الهلال ﴾ يصعب الجواب القطعي على سؤالكم بالنظر لما خالط التاريخ القديم من الخرافات وما شوشهُ من اختلاف الرواة في اعمار الدول وتناقض الكتبة في عمر الارض . فقد كان المظنون قديمًا ان نينوى اقدم مدينة في العالم لان بانيها اشور بن سام بن نوح . ويستنتج من اعمار الاجيال في التوراة انها بنيت نحو سنة ٢٢٠٠ قبل الميلاد . والاكتشافات الاثرية تدلُّ على ان التمدن المصري اقدم من ذلك كثيرًا وان اقدم ملوكها « منَّا » بنى مدينة « منف » المشهورة نحو سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ولكن الأرجح بالنظر الى حديث الخليقة ان وادي الفرات عُمر قبل وادي النيل والعلماء في اختلاف من هذا القبيل والله اعلم

الصم والبكم

﴿ يافا ﴾ سليم افندي عبد الله دباس

لماذا يكون الاخرس ثقيل السمع و بالعكس وما علاقة الاذن بالفم

﴿ الهلال ﴾ القاعدة في ذلك ان كل اصم ابكم وليس كل ابكم اصم وتعليلها ان الانسان انما ينطق بما يسمعهُ بالتقليد . فاذا ربي غلام بين العرب تكلم العربية او بين الفرنساويين فالفرنساوية وقس عليهِ . ولو نشأ ولم يسمع الكلام عاش وهو لا يتكلم فمن يولد اصم لا يسمع الكلام فيعيش ولا يتكلم فيبقى اصم ابكم . واما الذي يخلق ابكم لعلة في لسانهِ وإذناه سليمتان فانهُ يشب وهو يسمع كل شيء و يفهم الكلام ولكنهُ لا يستطيع التلفظ بهِ لفساد عضو النطق . واما اذا ولد الانسان سليماً ثم اصيب بالصمم وهو شاب فلا يصير ابكم لانهُ يكون قد سمع الكلام وتعلم اللسان

سمعان الشيخ

﴿ مصر ﴾ توفيق افندي شامية

من هو سمعان الشيخ وكيف قضى ايام حياتهِ في انتظار مجيء السيد المسيح . فقد جاء في الانجيل (لوقا ٢ : ٢٥) انهُ شاخ وهو ينتظر مجيئهُ حتى اذا عاينهُ بالهيكل في اورشليم حملهُ على ذراعيهِ و بارك وقال « الآن نطلق عبدك الخ » ولم يذكر عنهُ شيء غير ذلك .

﴿ الهلال ﴾ جاء في انجيل نيكوديموس — وهو من الاناجيل المحرمة — ان سمعان المذكور كان رئيس كهنة اليهود في اورشليم وكان لهُ ولدان خاربنوس و ولنديوس قاما من الموت في جملة الذين قاموا يوم صلب المسيح (متى ٢٧ : ٥٢) وقصا حديثهما على اناس وقيافا ونيكوديموس وغيرهم

وكان عند اليهود رئيس كهنة اسمهُ سمعان تولى تلك الرئاسة نحو سنة ١٣ للميلاد وكان لهُ ابن هو جملئيل الذي تأدب بولس عند قدميهِ (اعمال ٢٢ : ٣) فيظن بعضهم ان سمعان الشيخ هو هذا او احد اقاربهِ واسمهُ كاسمهِ . و بالجملة ان تاريخ هذا الرجل مبهم وليس لهُ تاريخ صريح

لقب كونت والبابا

﴿ المنصوره ﴾ سليم افندي غندور

نسمع ان لقب «كونت» لا تمنحهُ الاَّ الحضرة البابوية فهل هذا صحيح · واذا كان صحيحًا فهل هو معتبر في الرسميات ام عند الروساء الروحيين التابعين للبابا فقط

﴿ الهلال ﴾ منح هذا اللقب ليس خاصًا بالحضرة البابوية واما ما يمنحهُ البابا فانهُ معتبر عن سائر الدول على اختلاف الطوائف والاماكن · ولا عجب فقد كان البابا في بعض العصور يهب التيجان ويقلد الصولجان فلا ينكر على منصبهِ ان يهب الالقاب او الوسامات

مادة القمر

﴿ فويسنا ﴾ احمد افندي عبد الرحمن

يقولون ان القمر حجر اسود لامع ينعكس نور الشمس عن سطحهِ الينا فتضيء ارضنا بهِ فكيف عرفوا انهُ موَّلف من هذا المعدن وما يمنع ان يكون من معدن آخر

﴿ الهلال ﴾ مادة القمر من مادة الارض لانهُ جزء منها وقد انفصل عنها في بعض العصور القديمة ودار حولها · وليس هو معدنًا واحدًا كما تبادر الى ذهن حضرتكم ولكنهُ موَّلف من عناصر مختلفة مثل ارضنا وفيهِ الاودية والسهول والتلال والجبال ولكن اكثر جبالهِ بركانية واكثر الحجارة البركانية سوداء · وقد تحقق العلماء الآن ان القمر جرم عقيم لا ماء فيهِ ولا هواء لا يعيش فيهِ حيوان ولا نبات · عرفوا ذلك بادلة طبيعية وعقلية بعضها عيانية وبعضها قياسية لا محل لها هنا

واما سوَّالكم الآخر فانهُ ديني محض نعتذر من حضرتكم على اغفالهِ

باب المندب

﴿ الاسكندرية ﴾ اسكندر افندي غبريال بمصلحة الفنارات

ما السبب في تسمية البوغاز الموصل بين البحر الاحمر وبحر العرب بباب المندب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابن بطوطة في رحلته اليها في اواسط القرن الثامن للهجرة . قال يصف قبة الصخرة : —

« وهي من اعجب المباني واتقنها واغربها شكلاً قد توفر حظها من المحاسن واخذت من كل بديعة بطرف وهي قائمة على نشز في وسط المسجد يصعد اليها في درج رخام ولها اربعة ابواب والدائر بها مفروش بالرخام ايضاً محكم الصنعة وكذلك داخلها وفي ظاهرها وباطنها من انواع الزواقة ورائق الصنعة ما يعجز الواصف واكثر ذلك مغشى بالذهب فهي تتلألأ نوراً وتلمع لمعان البرق يحار بصر متأملها في محاسنها ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها . وفي وسط القبة الصخرة الكريمة التي جاء ذكرها في الاثار فان النبي صلى الله عليه وسلم عرج منها الى السماء وهي صخرة صماء ارتفاعها نحو قامة وتحتها مغارة في مقدار بيت صغير ارتفاعها نحو قامة ايضاً ينزل اليها على درج وهنالك شكل محراب وعلى الصخرة شباكان اثنان محكما العمل يغلقان عليها احدهما وهو الذي يلي الصخرة من حديد بديع الصنعة والثاني من خشب وفي القبة درقة كبيرة من حديد معلقة هنالك والناس يزعمون انها درقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه » اه

الجمسة

﴿ اسكندرية ﴾ حامد افندي محمد

في جهات ادفو ودراو بالصعيد اناس يسمونهم « الجمسة » يحملون قرب الماء ويدورون في الاسواق ولهم عزبة مخصوصة بجوار ادفو اسمها عزبة الجمسة واذا اراد احدهم ان يتزوج مصرية ولو كانت من اسفل الطبقات لا يزوجونه بها ولو دفع القناطير المقنطرة من الذهب . واذا غضب احد اهالي تلك الجهة من احد واراد اهانته يقول له « ياجمسي » فمن هم هؤلاء

﴿ الهلال ﴾ لم يسبق اننا سمعنا بهولاء القوم ولا قرأنا عنهم ولا رأيناهم ولكن يلوح لنا من الاوصاف التي ذكرتموها انهم من جماعة النوَر المعروفين بمصر باسم « الغجر » لان هذه الاوصاف تطابق اخلاق الغجر وعاداتهم . ويؤيد ذلك قرب اسمهم من اسم النوَر بالانكليزية فان اسمهم فيها Gypsy « جبسي » ويسهل ابدال الباء بالميم لانهما من مخرج واحد فقالوا (جمسي) او « جمسة » والله اعلم

حديث المائدة

﴿ خدم المنازل والسيدات ﴾ لا تلتقي ربات المنازل في قاعة او مخزن او مرسح ولا يجتمعن في عرس او مأتم او زيارة الا ويدور بينهن الحديث على الخدم وما يقاسينه من العذاب في تدريبهم على اشغال البيت . فتقص كل منهن غريبة من غرائب خادمها او خادمتها . وقد يقتصر حديث تلك الجلسة على الخدم واحوالهم وضروب جهلهم وما هم فيه من غرائب الاطوار كالكسل او الجهل او السرقة او نحو ذلك

ولو اقتصرن على التفكه بغرابة تلك الحوادث لكان خيرًا ولكنهن يشكين ما يصيبهن من العلل على اثر ما ينالهن من الانفعالات النفسية كالكدر والحنق وخصوصًا صاحبات المزاج العصبي . فان العصبية سريعة التأثر واذا كانت نحيفة البنية لا يقتضي لانتقالها من الصحة الى المرض اكثر من غيظة تغتاظها من خادمها لعمل عمله ولم ينطبق على مرادها كأن يشتري اللحم مثلاً وعظمه كثير او من خروف كبير . او ان يغسل الآنية ولا يتقن نظافتها او يخرج في حاجة و يبطىء في الرجوع . او لانها وزنت ما ابتاعه من الخضار فنقص وزنه او لانه ابتاع الفاكهة بثمن ابتاعتها جارتها بابخس منه ونحو ذلك

فالتدقيق في تدبير شؤون المنزل فضيلة من فضائل المرأة وخصوصًا في الاقتصاد والنظافة . ولكن بعض ربات المنازل يبالغن في الدقة الى ما لا يجديهن غير التعب والمرض وكأنهن يتوقعن من الخدم تعقلاً وتدبيرًا واستقامة مثلما يتوقعن من ازواجهن او رفاقهن . وقد غاب عنك ايتها السيدة أن خادمك لو كان ذا رأي وحزم لم يبق في مصاف الخدمة . فالعاقل من عامل الناس على قدر منازلهم من الهيأة الاجتماعية . والانسان انما يؤاخذ في عمله بقدر ما يُعهد من تعقله على حد قولهم « العتب بقدر الامل »

فالسيدات مطالبات بمراقبة الخدم ومحاسبتهم و يحسن بهن مع ذلك ان يغتفرن لهم بعض زلاتهم ولا يحاسبنهم على كل هنوة و يجتنبن عند كل غلطة . بل يعاملنهم بالسكينة والهدو فان كان ثمة امل في اصلاحهم اصطلحوا والا فلا يجدي الحنق نفعًا . بل قد يحط من منزلة السيدة في عيني خادمها ولو لم يجسر على اظهار ذلك بين يديها . فضلاً عما يصيبها من عواقب الغيظ والحنق في صحتها وما يُزينها من الخجل اذا علمت بعدئذ ان جيرانها سمعوا صوت انتهارها وتوبيخها

باب الاخبار العلمية

❊ **الصم يسمعون** ❊ اشتهرت الجرائد الامركانية بنشر الغرائب بغير ان تتحرى الحقيقة ولولا ذلك لنقلنا هذا الخبر وبشرنا الصم بالسمع. على اننا ننقلة على علاتهِ — وذلك ان شابًا من عملة الكهربائية في الاباما باميركا اخترع طريقة يدمج بها امواج الصوت حتى يسمعها الصم

❊ **باخرة طولها ٧٠٠ قدم** ❊ شرع الانكليز ببناء باخرة منذ عشرين سنة وسيفرغون من بنائها في ٤ افريل الجاري . عرضها ٧٥ قدمًا وطولها ٧٠٠ قدم ووزنها ٤٩٩ و ١ طنًا . قال الراوي ولا ينقضي العام الاول من هذا القرن حتى يبني الانكليز سفينة وزنها ٢٠٠٠٠ طن

❊ **آلات تبيع السلع** ❊ ذكرنا في غير هذا المكان الموازين التي يقف عليها الرجل ويرمي القرش في جيبها فتزنهُ . وكل من اراد ان يزن نفسهُ يفعل ذلك فتتحرك الآلة حتى تزنهُ وهي لا تزنهُ الاَّ بعد دفع القرش . وامثال هذه الآلات كثير في اوربا لاغراض شتى . واغرب ما قرأناه من هذا القبيل ان شركة تألفت لنصب هذه الآلات في بعض الشوارع لبيع بعض اصناف التجارة بلا بائع . فبعضها تبيع السيكار او السيكارات وبعضها تبيع الجرائد . وغيرها الكتب وغيرها الحلويات وغيرها تبيع المدمشات ونحو ذلك . وقد كتبوا على كل آلة الصنف الذي تبيعهُ . فما على الشاري الاَّ ان يبحث عن الآلة التي فيها مطلوبهُ ويرمي قطعة النقود في شق صندوقها فتخرج لهُ السلعة التي اشتراها فيأخذها ويمضي لسبيلهِ

❊ **رائحة الحقل** ❊ نقرأ هذا التعبير في التوراة ولا يعرفهُ منا الاَّ الذين عاشوا في البرية باثناء الشتاء واستنشقوا رائحة الحقول على اثر المطر فانها رائحة تشرح الصدر وتنعش القلب . وهي كثيرة في سوريا وقليلة في مصر . وقد اثبت كلارك نتال في انكلترا ان سبب هذه الرائحة نوع من الميكروب يظهر تحت الميكروسكوب كالعصي الشفافة يعيش في الحقول النضرة ويمتص عطور اعشابها فتفوح منهُ هذه الرائحة

﴿ لغة البقر ﴾ من غرائب ابحاث الاميركان ان رئيس جمعية اللغات الاميركانية عني في جمع الالفاظ او الاصوات التي يزجرون بها البقر او يستقدمونها في كل جهات اميركا ليؤلف منها لغة يضع لها روابط وقواعد بقدر الامكان . فكاتب بلاداً مختلفة في هذا الشأن فورد عليه حتى الآن نحو ٨٠٠ جواب ففرزها في مجاميع يدل كل مجموع منها على معنى واحد او معان متشابهة . واليك الاصوات التي يستقدمون البقر بها مثل قولنا للانسان « تعال » وهي موكو . كوملي . كوس . كوبويس . كوكوكو . سوبس : كانش كوانش . كوي سوك . كوؤف . كوهي كش . كابو . كوين الخ الخ . وكلها مترادفات تدل على معنى واحد . فاذا توفق صاحب هذا المشروع الى اتمام مشروعه كانت لغته هذه كثيرة المترادفات قليلة المعاني

﴿ تصوير باطن المعدة ﴾ تصوير باطن المعدة ضروري لتشخيص بعض امراضها المبهمة التي يلتبس تشخيصها بين ان يكون قرحة او زكاماً او تمدداً او غير ذلك فاذا تصوّر باطن المعدة بالفوتوغراف يتضح التشخيص باجلى بيان . وقد توفق الى اتقان هذا الاختراع الدكتوران لانجي وملزن فصورا غشاء المخاطي المبطن للمعدة بآلة فوتوغرافية دقيقة تدخل المعدة بانبوب متصل من الخارج بآلة محركة تدوّر تلك الآلة داخل المعدة فترسم جدرانها جزءا بعد جزء . وقد جربوا هذه الآلة فرسموا خمسين صورة في مدة لا تتجاوز بضع عشرة دقيقة

﴿ تاريخ شجرة البن ﴾ عني احد علماء المانيا في البحث عن تاريخ زراعة البن في اوربا . فكان من نتائج ابحاثه ان البن وجد اولاً في مدينة كفرا بجنوبي الحبشة ثم انتقل الى بلاد العرب والى جاوى في جزائر المحيط واماكن اخرى ولم ينتقل الى اوربا الا في اوائل القرن الثامن عشر . وذلك ان شجرة منه نقلت من جاوى سنة ١٧٠٦ الى مدينة امستردام في هولندا فلما ازهرت واثمرت وجنت بزورها اهدي بعض تلك البزور الى لويس الرابع عشر فغرسها في باريس ولما اثمرت ارسل الفرنساويون من بزورها الى مستعمراتهم في جزائر الهند الغربية واولها « مارتنيك » ومنها الى جامايكا وسان دومينيكو وكاينا . وارسل الهولانديون من بزور شجرتهم الى مستعمراتهم في سورينام . وبالجملة ان كل ما في فرنسا وهولندا ومستعمراتها في جزائر الهند من شجر البن اصله من شجرة واحدة حولت من جاوى الى امستردام في اول القرن الثامن عشر

﴿ الذهب في البحار ﴾ من احلام بعض المخترعين الانكليز ان في جملة

الاملاح الذائبة في البحار ملح يوديد الذهب ويمكن استخراج الذهب منهُ والانتفاع بهِ فالتمس بعضهم من حكومة الانكليز تصريحًا للاشتغال في استخراجهِ على هذه الكيفية : يُصب ماء البحر في صناديق كبيرة ويضاف اليهِ لبن الكلس فينحل يوديد الذهب ويتحد اليود مع الكلس ويرسب الذهب في جملة رواسب أُخرى . فيستخرج منها باضافة الزئبق الى تلك الرواسب فيؤلف بامتزاجهِ بالذهب ملغمًا ثم يؤخذ الملغم ويفرد الذهب منهُ بالتقطير على الطريقة الاعتيادية كاستخراجهِ من تراب المناجم

﴿ تساقط الرجم ﴾ نريد بالرجم حجارة تتساقط من الجو كما تتساقط النيازك في بعض الليالي ولكنها تصل الى الارض وتستقر على سطحها . وتساقط الرجم قديمٌ ولكن الناس لم ينتبهوا لهُ الاَّ في اول القرن الماضي . واول مرة تنبه الناس لتساقط الرجم سنة ١٨٠٣ في لايجل بسويسرا . وبلغ عدد الرجم التي تساقطت هناك نحو ثلاثة آلاف رَجم . وحدث ذلك ايضًا في بلتوسك ببولاندا سنة ١٨٦٨ فبلغ عدد الرجم مئة الف رجم وزنها كلها اربعماية رطل . وفي سنة ١٨٧٩ تساقطت الرجم في استرفيل في بوول فبلغ وزنها ٧٥٠ رطلاً وحصل مثل ذلك هناك ايضًا سنة ١٨٩٠ . وقد تكون الرجم حجرًا واحدًا كبيرًا واكبر هذه الاحجار بلغ وزنهُ سبعة طنات وهو في فينا . وكثيرًا ما كانت الرجم في اعصر الجهالة مساعدة على الكهانة فاذا سقط حجر من السماء في بلاد اهلها همج ادعى كهانهم انها نازلة من عند الآلهة واستعانوا بهذا الاعتقاد على ايهام الناس امورًا ما أنزل الله بها من سلطان

﴿ التلغراف بلا سلك ﴾ تقرر نصب التلغراف بلا سلك بين انكلترا واميركا بعناية نقولا تسلا وقد اختاروا الموضع الذي ستنصب تلك الآلة فيهِ في القارتين . والناس ينتظرون امتحان هذا الاختراع . فاذا تمت المخابرة بهِ على هذه المسافة تقرر نجاحهُ قطعياً

﴿ الآلة الكاتبة ﴾ بلغت اثمان الآلات الكاتبة التي صدرت من الولايات المتحدة في العام الماضي ٥٤٧٠٣٠٠ جنيه . منها ٢١٦٠٠٠ جنيه قبضت من انكلترا و١٠٠٥٠٠ من المانيا و٣٨٠٠٠ في فرنسا والباقي من سائر انحاء العالم

﴿ جريدة الاقليم باربع لغات ﴾ انشأ بعضهم في بطرسبورج جريدة سماها الاقليم (Climat) تصدر مرتين في الشهر باللغات الروسية والانكليزية والفرنساوية والالمانية موضوعها التنبؤ بالتغيرات الجوية في اوربا واميركا قبل حدوثها بشهر ولا

ندري على اي شيء ينبون هذه النبوة

❋ حاصلات روسيا ❋ يؤخذ من احصاء الوارد والصادر في مملكة الروس انها من اكثر الممالك استغلالاً من حاصلاتها . فان صافي ربحها من الغابات والمعادن والزراعة ٠٠٠و٠٠٠و٤٥ روبل كل سنة وتكتسب ٠٠٠و٠٠٠و ٨ روبل من بيع الاطيان او شرائها . وفي ارضها اعظم مشروعات السكك الحديدية في العالم

❋ الكحول مضاد الفساد ❋ وجد الدكتور ران سازويدل وألسنر ان الكحول احسن الغسول المضادة للفساد بعد السليماني وهو اقل خطراً منهُ

❋ البن البري ❋ بحثت اكاذيمية باريس مؤخراً في نبات حمل اليها من شواطئ افريقيا يشبه البن بكل خواصهِ لكنهُ خالٍ من الكافيين وهو الاصل الفعال في البن الاعتيادي . فحكموا ان النبات المشار اليهِ بنٌّ بريٌّ وفائدتهُ انهُ اذا أُخذ بدلاً من القهوة كان لهُ طعمها لكنهُ لا ينبه الاعصاب ولا يسبب الارق مثلها

❋ اكبر صورة فوتوغرافية ❋ توصل المستر جورج لورنس في شيكاغو الى استخراج الصور الفوتوغرافية على زجاجة طولها اربع اقدام ونصف وعرضها ثلاث اقدام وهي نحو ثلاثة اضعاف اكبر صورة فوتوغرافية استُخرجت حتى اليوم . ولكن الآلة التي تعمل هذا العمل تحتاج في تشغيلها الى خمسة عشر عاملاً وتعرض زجاجتها على النور دقيقتين ونصف

❋ سرقة الدجاج ❋ تعددت سرقات الدجاج في نيوجرسي باميركا فاخترع احد اهاليها بندقية بقوس سرّي تطلق على السارق حالما يباشر السرقة وهو لايشعر وفيما كان المخترع يجرب آلتهُ اطلقت البندقية عليهِ ومات

❋ لغة عمومية ❋ قالت جريدة الغولوا الفرنساوية ان فلاسفة اللغات وعلماء العمران في اوربا وخصوصاً في انكلترا وفرنسا والمانيا سيشكلون مؤتمراً يبحثون فيهِ عن لغة يتخذها العالم للمخابرات العمومية بين الحكومات والتجار في اثناء القرن العشرين قالت « والمظنون انهم سيختارون اللغة اليابانية لقصر جملها و بساطة تركيبها وسهولة التعبير بها . فضلاً عن انها اكثر اللغات بعداً عن البذاءة واقربها الى التأدب . فان الياباني اذا اراد ان يحلف أو يسب او يطعن لاتساعدهُ لغتهُ على ذلك » نقول و باليت المؤتمر يقرر ان تكون هذه اللغة لغة الجرائد ايضاً واذا لم يستطع تعميمها في كل جرائد العالم فليفرض استخدامها على بعض الجرائد العربية في مصر واميركا على الاقل !!

❋ آخر رأي في التلغراف بلا سلك ❋ ذكرنا في غير هذا المكان ان من جملة

العوائق القائمة في سبيل التلغراف بلا سلك ما يعترض تموجات الايثير بين المحطتين من الجبال والغابات فارتأى نقولا تسلا لتسهيل نقل تلك التموجات على مسافات بعيدة ان تُنقل المخابرات بين المحطات بالبالونات . فيرسل البالون في الجو فوق المحطة وهو مشدود اليها وبينها وبينه سلك ينقل القوة الكهربائية اليه . ويرسل بالون آخر في المحطة الاخرى وتتبادل الاشارات بين المحطتين بواسطة البالونين

﴿ الفوتوغرافيا في قاع البحر ﴾ توصل الموسيو لويس بوتان المصور الفوتوغرافي الشهير الى تصوير قاع البحر في عمق ١٤٠ قدماً وهو يرجو ان يستطيع ذلك في عمق ٣٠٠ قدم

﴿ الحمى القرمزية ولبن البقر ﴾ وجدوا بالاحصاء والاستقراء ان هذه الحمى غير معروفة في الصين والصينيين لا يأكلون لبن البقر . وانها قليلة في الهند والهنود لا يأكل لبن البقر منهم غير البالغين . فاستنتجوا من ذلك ان الحمى القرمزية تنتشر على الخصوص بواسطة لبن البقر

﴿ الجنون والمهن ﴾ عني بعض اهل البحث من الفرنساويين في استطلاع علاقة الجنون بالمهن والصناعات . فوجد الجنون اكثر حدوثاً في رجال العسكرية مما في سائر المهن . يليهم الشعراء والمصورون وارباب الاقلام والمعلمون . ثم الصناع واخيراً التجار ففي كل مئة الف جندي ١٩٩ مجنوناً وفي هذا العدد من الشعراء والمصورين وارباب الاقلام والمعلمين ١٦٧ مجنوناً وفي مثله من الصناع ٦٦ ومن التجار ٤٢ فتأمل !!

﴿ تشخيص الامراض وروائحها ﴾ يرى بعض مشاهير الاطباء ان لكل مرض من الامراض رائحة خاصة يمتاز بها عن سواه . فالجدري والدفتيريا والحمى التيفويدية والسل لها روائح يعرفها الاطباء وهي تساعدهم على تشخيصها . وقد وجدوا مؤخراً ان للروماتزم رائحة الحموضة ولالتهاب البريتون رائحة المسك وللداء الخنازيري رائحة البيرا الفاسدة وللحمى الصديدية والاسكربوط رائحة منتنة تخرج مع النفس . وللمصابين بالحمى البسيطة رائحة الامونيا . واصحاب الحمى المنقطعة لهم رائحة الخبز حال خروجه من الفرن . والنساء المصابات بالهستيريا روائح عطرية كالبنفسج والياسمين وغيرها



تاريخ الشهر

﴿ المحمل الشريف ﴾ احتفلت الحكومة المصرية بسفر ركب الحج للمحمل الشريف في ٤ مارس الماضي بحضور سمو الخديوي المعظم والامراء والوزراء. اعاد الله هذا الموسم السعيد على المسلمين كافة بالخير والهناء

﴿ عيد الاضحى ﴾ وعيّد اخواننا المسلمون عيد الاضحى المبارك يوم السبت الموافق ٢٠ مارس الماضي فقابل سمو الامير المحبوب وفود المهنئين في سراي عابدين العامرة وتبادل المسلمون رسوم التهاني على جاري العادة في كل عام جعله الله عيداً مباركاً واعاده اعواماً عديدة عليهم اجمعين

﴿ انكلترا والترنسفال ﴾ ما زالت الحرب منتشبة في جنوبي افريقيا بين الانكليز والبوير . ولا تزال قلوب الناس مع البوير وعقولهم مع الانكليز . لان الانسان منطور على الانتصار للضعيف بغير ان يدعوه الى ذلك غرض او مصلحة او قرابة او عصبية . اما انقلاب انكلترا فانه ضربة على التجارة في كل العالم كما لا يخفى . فالعقل لا يتمنى سقوط هذه الدولة والقلب يتمنى النصرة للبوير ولا يوفق بين الحسنيين - بعد ما اصاب البوير من الفشل وبلغ عدد قتلاهم ١٧٠٠٠ قتيل — الا عقد الصلح بشروط توافق مصلحة البوير . وقد كادت هذه الامنية تتم بمفاوضة جرت بين الجنرال كتشنر والجنرال بوتا وغيره من قواد البوير في ميدلبورج في ٢٧ فبراير الماضي فطلب كتشنر اليهم تسليم السلاح على الشروط الآتية (١) العفو العام عن كل البوير الا الذين شقوا عصا الطاعة في مستعمرة الكاب (٢) استرجاع اسرى البوير من جزيرتي القديسة هيلانة وسيلان (٣) ان ينشيء البوير في بلادهم حكومة ادارية تشبه حكومات سائر مستعمرات المملكة البريطانية (٤) ان يكون لتلك الحكومة بعدئذ مجلس نواب وان تعتبر اللغتان الانكليزية والهولندية سواء (٥) ان تساعد الحكومة الانكليزية المزارعين البوير بنقود على سبيل القرض لاصلاح ما فسد من مزروعاتهم وترميم ما تخرب من منازلهم ولا يتجاوز المجموع مليون جنيه (٦) يصرح للبوير بحمل البنادق بعد استئذان

الحكومة (٧) يكون للكفرة (اهل البلاد الاصليين) حق الانتخاب في مجلس النواب بعد انشائه

ومن يتأمل بهذه الشروط يحكم لاول وهلة بتساهل الانكليز في طلبها واما البوير فلم يقبلوها ولا تزال المخابرات جارية

﴿ احمد فريد باشا ﴾ استأثرت رحمة الله تعالى في ١٠ مارس الماضي بالمغفور له احمد فريد باشا ناظر الدائرة السنية سابقًا ووالد حضرة الفاضلين محمد بك فريد المحامي الشهير وابراهيم بك فريد القاضي في محكمة مصر الابتدائية . توفاه الله عن ٦٥ عامًا وكان من كبار رجال الحكومة المصرية وله خدم جزيلة على الدائرة السنية . وقد احتفل بجنازه احتفالاً شهده احد رجال التشريفات بالنيابة عن الحضرة الخديوية وجمع غفير من العلماء والوزراء . والكل يذكرون مآثر الفقيد واعماله ويتأسون بما تركه من الانجال وهم خير خلف لخير سلف الهمهم الله صبرًا جميلاً

﴿ تعزية ﴾ نعيت الينا من يافا المرحومة المبرورة قرينة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحيم الدباغ كبير آل دباغ وشقيقة الفاضلين رشيد افندي ويوسف افندي الهباب وابنة اخت حضرة الوجيه صاحب السعادة حافظ بك السعيد فنتقدم بفروض التعزية اليهم جميعًا

﴿ الروايات الشهرية ﴾ ستصدر الرواية الثانية من هذه الروايات قريبًا وموضوعها « قاضي الغرام » وهي مثل سابقتها معربة بقلم خليل افندي الجاويش . وقيمة الاشتراك بالروايات الشهرية ٢٤ غرشًا بالسنة في القطر المصري وعشرة فرنكات في الخارج وثمن كل جزء على حدة غرشان والدفع سلفًا والمخابرة مع يعقوب افندي الجمال صاحب الروايات الشهرية او مع مكتبة الهلال بمصر

﴿ امضاء المراسلات ﴾ كل رسالة او مقالة او خطاب او سؤال او نحو ذلك من المكاتبات التي ترد علينا اذا لم تكن مذيلة بامضاء مرسلها تغفل

﴿ محل جرجس ونقولا دياب بالاسكندرية ﴾ نستلفت انظار القراء الى اعلان فرقناه مع هذا الهلال عن محل الخواجات جرجس ونقولا دياب اصحاب فابريقة البلاط السمنتو بالكبس المائي في الاسكندرية



الجزء الرابع عشر من السنة التاسعة

١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٩٠١ او ٢٦ ذو الحجة سنة ١٣١٨



برتران هَيلس

يصور بفمهِ بدلاً من يدهِ



برترام هيلس وفني تونيسن

برترام هيلس شاب انكليزي ولد وفيهِ فطرة غريزية للتصوير فعمل على معاناة هذه الصناعة منذ طفوليتهِ . فاتفق لهُ في الثامنة من عمره انهُ كان مارًّا في بعض الشوارع وهو منشغل الخاطر في امر فصدمهُ قطر الترامواي فسقط تحت عجلاتهِ فداسهُ ولم يصب الاَّ ذراعيهِ فقطعهما معًا واصبح الغلام اجذم اليدين . فظنهُ الناس يعدل عن فن التصوير ولم يخطر لهم انهُ سيصور بلا يد

اما برترام فقد كان قوي الارادة وقد خلق ليكون مصورًا فواظب على التماس هذه المهنة واستبدل اليدين بالفم فامسك القلم بفيهِ بين اسنانهِ واخذ في الرسم . فشق ذلك عليهِ في بادىء الرأي ثم ما لبث ان مهر وفاق على اقرانهِ في المدرسة التي كان يدرس فيها في برستول . ولم يبلغ السادسة عشرة من عمره حتى عرض في اكاذيمية الفنون الجميلة في برستول صورة من صنع (فمهِ) ملونةً بالوان مائية . فكوفيء بدخول مدرسة الفنون الجميلة لممارسة هذه الصناعة فيها سنتين . ثم شخص الى باريس وتخرج في بعض مدارسها وعرض اخيرًا بعض صوره في جمعية الفنون الجميلة الانكليزية وتعاطى هذه الصناعة في اماكن كثيرة

وامتاز في دقة رسمهِ وضبطهِ حتى اقتنت المرحومة فكتوريا ملكة الانكليز صورًا من صوره وكذلك فعلت الملكة الكسندرا الحالية

والرجل الآن يشتغل في محلهِ بقرب قصر البلور في لندن والناس يختلفون اليهِ ليروهُ وهو يصور تلك الصور البديعة بلا يدين . وهو اول رجل شاهده الانكليز يفعل ذلك

اما الاميركان فقد ظهر في بلادهم فتاة اسمها مس تونيسن في جزيرة قرب نيو يورك حديثها اغرب من حديث برترام . ولدت منذ ثلاثين عامًا مشلولة اليدين والرجلين فعاشت ولم تحرك يدًا ولا رجلاً ووالداها فقيران يقيمان في كوخ حقير فكانت الفتاة عبئًا على القلب والجيب معًا . فاستشاروا الاطباء في امرها فلم ينفعها الطب ولا الدواء فعاشت كسبحة لا تتحرك ولا تنتقل . فلو رأى القارىء مثل هذه الفتاة في بيت لشفق على ذلك البيت وعدَّ بقاءها فيهِ مصيبة كبرى على أهلهِ

اما مس تونيسن فقد كانت ذات ذكاء ودراية وعزيمة وشعرت بمركزها في عائلتها

فلم ترض ان تكون مصيبة على احد فاستخدمت لسانها واسنانها بدلاً مما فقدته من سائر الاعضاء . وساعدتها والدتها على ذلك ففازت فوزًا بهر الاميركان وسار بذكره الركبان وبدلاً من ان تكون حملاً على عائلتها اصبحت عونًا لهم بما تكتسبه من صنع (اسنانها ولسانها) وهو يزيد على مئتي جنيه في السنة . فاستخدمت فمها للتصوير حتى اتقنته اتقانًا حسنًا وهي تلوّن الصور بلسانها بسرعة غريبة تبهر الناظرين وتفعل كل ذلك على مائدة مصنوعة بكيفية تناسب احتياجها

ولم تقتصر مس تونبسن على الاشتغال بالتصوير والتلوين ولكنها اشتغلت ايضًا بالتطريز والزركشة بخفة ولباقة لا تحتاج معها الى مساعدة احد في ادخال الخيط في ثقب الابرة ولا في استخدام المقص — وهو عمل غريب قد يشك القارئ في صدقه ولكن الخبر متواتر والفتاة مشهورة بين الاميركان واشغالها تباع في الاسواق . وقد نشرت « السترآند ماغازين » مقالة عن هذه الفتاة وصوّرتها وهي تشتغل وصورت منزلها مما لا يترك مجالاً لقائل

وبالنظر الى استخدام اللسان والفم دون سائر الاعضاء نمت عضلات العنق وقويت وتعاظم الفك السفلي حتى ظهر ذلك فيه وقد تعودت عيناها سرعة الالتفات وكبر لسانها فغلظت الفاظها وخشن صوتها

وهي تُدخل الخيط في الابرة على اسلوب اذا بسطناه هان علينا تصديقه ـ وذلك انها تعضُّ على الابرة باسنانها وتغرسها في الطاولة امامها غرسًا ثابتًا . ثم تتناول الخيط بلسانها فتقطع منه القدر الذي تحتاج اليه وتقبض على احد طرفيه باسنانها وتجدله بلسانها بكيفية خاصة حتى يجمد ثم تصوبه الى ثقب الابرة وتدخله فيه . ولا تخطئه في ذلك غير مرة كل عشر مرات

واغرب من ذلك عقدها للخيط فانها تدخله في فيها وتمضغه حتى يخيل لك انها ابتلعته ثم تخرج لسانها وعليه الخيط وقد عقد عقدتين او اكثر حسب اختيارها

وهي تكتب الكتب وتراسل كثيرين ممن يخاطبونها ليحرزوا جوابًا من خطها على سبيل احراز الغريب من كل شيء . وهي تحب المطالعة وتحادث جلساءها بذكاء ولطف

وما القصد من نشر هاتين القصتين مجرد الاستغراب ولكننا اردنا به ايضًا العبرة والانعاظ . فان في ذلك دليلاً قاطعًا على ان الجدّ والثبات لاشك مثمران . وان ظهر

ذلك في بعض الاحوال مستحيلاً وانما يعوزها الاقدام والثبات

وكم من اناس يعدُّون انفسهم عجزة ضعفاء لايستطيعون عملاً لمجرد كونهم عرجًا او كتعًا او عورًا وما العجز الاَّ في عزائمهم وما الضعف الاَّ في ارادتهم · وقد يولد المرء فقيرًا فيشبُّ ولم يتم علمهُ · فيقعد عن السعي بحجة ان اباه اساء اليهِ لانهُ لم يعلمهُ العلم الكافي فلا يرى فائدة من السعي لانهُ لا يعرف لغة او علمًا · ولو التفت يمنة او يسرة لرأى حولهُ مئات من اهل الغنى والجاه والعالِم فيهم انما يحسن الحساب البسيط · وكم من غني جاهل يستخدم في اعمالهِ عشرات من الكتاب الماهرين وفيهم من يحتقر جهلهُ وهو يجهل انهُ لم يبلغ الى ثروتهِ هذه الاَّ بمواهب طبيعية هي غير الجغرافية والفلك والطبيعيات واللغات وانما هي الاقدام والعزيمة والثبات

وترى بين الفقراء شبانًا لا يعوزهم غير الاقدام ولم يقعدهم عن السعي في سبيل العلى الاَّ اعتقادهم باستحالة ذلك عليهم لضيق ذات يدهم أو لقلَّة وسائطهم · ولكنهم اذا تذكروا برترام هيلس وفني تونيسن وما بلغا اليه وكلاهما فقير معوز واحدهما اجذم اليدين والآخر كسيح لهان عليهم الامر

على ان بعض اصحاب النظر والجد يحتاطون لمستقبل حياتهم بزيادة ما لهم من القوى الطبيعية بما يصل اليهِ امكانهم مثل استخدام اليد اليسرى مع اليمنى كما فعل بادن بول الجنرال الانكليزي الذي كان محصورًا في ما فكين بالترانسفال · فقد عوَّل من صغرهِ على استخدام يديهِ الاثنتين على السواء — او لعلهُ فعل ذلك لما تجنَّد مخافة ان يخسر يمناه في الحرب فلاتساعدهُ يسراه على العمل وقد فعل مثل ذلك كثيرون غيره

وخلاصة القول ان الجد والثبات مع صدق العزيمة يهونان كل صعب وفي ما تقدم عن هيلس وتونيسن دليل كافٍ

﴿ حقوق الملل ﴾ لقد طال بنا نشر المقالات المتوالية من حقوق الملل لكاتبها الفاضل الامير امين ارسلان والناس يستزيدوننا منها · ولكننا بالنظر الى رغبتنا في الفراغ من رواية غادة كربلاء في آخر السنة التاسعة وبحوجنا ذلك الى مضاعفة صفحاتها في كل هلال مما لا يترك مكانًا لنشر بقية ذلك الكتاب النفيس على صفحات الهلال — فقد رأينا الاكتفاء بنشرهِ كاملاً على حدة ومتى تمَّ طبعهُ نعلن ذلك في الهلال ان شاء الله

تناسل النبات

﴿ التناسل ﴾ التناسل سنة الله في مخلوقاته الحية . والزواج عماد البقاء لا يستغني عنه انسان ولا وحش ولا هوام ولا شجر ولا عشب ولا فطر ولا ميكروب . واذا نظرت في حقيقته رأيته يشمل سائر المخلوقات ويعبر عنه في غير الاحياء بالألفة الكيماوية التي يتحد بها عنصران فاكثر فيتكون من اتحادها عنصر ثالث هو غيرها

واما الزواج بالمعنى المألوف عندنا فيحصر في الحيوان والنبات اذ يتنازع فيهما الذكور عن الاناث وله سنن وروابط تتشابه في مجملها ثم تتباين في تفاصيلها بتباين طبقات الاحياء

واساس الزواج الحب — فهل يُحِبُّ النبات ؟ — لا ندري . واذا احب فلا نظنُّ حبه يشتد . لان الحبيبين فيه لا يخشيان البعد ولا يخافان الرقباء وهما مزفوفان احدهما الى الآخر وهما جنينان فيقضيان العمر متعانقين في زهرة واحدة . ولا يثير لواعج الحب غير الصد والهجر ولعل هذا الذي علم الحيوان السعي في بدء خلقه — اذ خلقهم سبحانه وتعالى ذكرًا وانثى وفرق بينهما فتشوقا فتجاذبا فتحركا . وخلق النبات ازواجًا متجاورة فلم يكن ثمة ما يدعوها الى الحركة فظل النبات ثابتًا

تلك تصورات الشعراء وما نحن من اهل الخيال وانما اردنا بسط ما يقوله العلم في تناسل النبات واساليبه وضروبه وما فيه من العبرة والموعظة لقوم لا يرون في الكون حكمة ولا نظامًا فنقول

﴿ الزهرة ﴾ نمرُّ في الحدائق فتنعشنا روائحها وننظر الى ازهارها فتسحرنا الوانها واشكالها . ولكن ذلك كله ليس من الزهرة في شيء وانما الزهرة عند علماء النبات اعضاؤها الرئيسية وهي غير الاوراق الملونة ولا علاقة لها بالروائح العطرية

اذا نظرت الى زهرة كاملة رأيتها مؤلفة من سياج ووسط . والسياج اوراق متراكمة او متراصة في طبقتين الخارجية في الغالب خضراء ويقال لها « الكأس » والداخلية ملونة وعليها يتوقف ألوان الازهار ويقال لها « التويج » ويسمون اوراق الكأس « سبلاً » واوراق التويج « بتلاً » . والوسط مؤلف من خيوط قائمة تنتهي من رؤوسها بانتفاخات عليها غبار اصفر . فالخيوط يسمونها الاسدية واحدتها « سداة » والانتفاخ اسمه « الانثير » والغبار « البلن » او « الطلع » . وفي مركز الزهرة بين الاسدية نتوء بارز يقال له « المدقة »

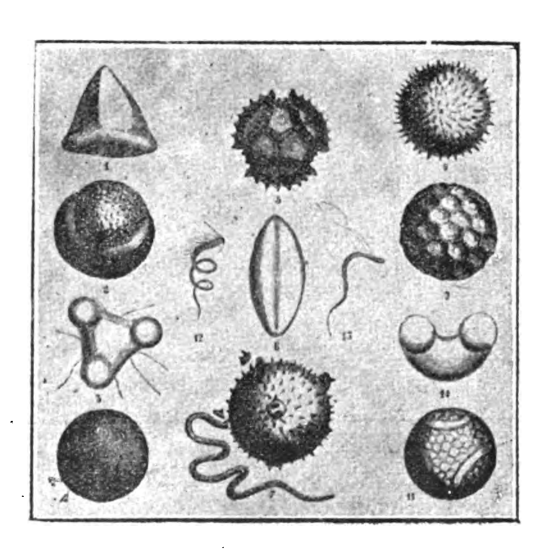


(ش ١) تشريح الزهرة

ينشأ من قاعدة الزهرة او « تختها » . والمدقة مؤلفة من ثلاثة اقسام سفلي وهو قاعدتها ويقال لها « المبيض » وعلوي وهو رأسها ويسمونهُ « السمة » وما بينهما يسمونهُ « القلم » .
وقد تكون كل من المدقات والاسدية والسبلات والبتلات مفردًا او مزدوجًا او متعددًا و يختلف عدده باختلاف انواع النبات وهو من ابحاث كتب النبات الخصوصية وانما يهمنا النظر في ذلك من حيث وظيفة التناسل . واعضاء التناسل في الزهرة هي الاسدية والمدقات ـ الاولى اعضاء تذكير والاخرى اعضاء تانيث و واسطة التلقيح بينهما « البلن » وهو اللقاح يقع من الانثير على السمة في اعلى المدقة فيلقح بذورها في المبيض بأسفل المدقة

﴿ البلن ﴾ والبلن غبارٌ دقيق كان النباتيون القدماء يظنونهُ هباء لاشكل لهُ ولانظام . لكنهم وجدوا بالفحص الميكروسكوبي بعدئذٍ انهُ على اشكال هندسية جميلة تختلف باختلاف اصناف النبات وقد جعلها بعضهم قاعدة لترتيب النبات وتقسيمهِ . وترى في الشكل الثاني انواعًا شتى منهُ وفيها الكروي والهرمي والبيضوي والمستطيل والمثلث بين املس ومخطط وشائك او ذات نتوات او اذناب مثل البلن عدد (7) في الوسط والاسفل من الشكل الثاني فانها كرة ولها ذيل مموج وهو بلن اليقطين . ومنها ما هو اقرب الى الحيوان منهُ الى النبات مثل (12) و (13) في وسط الشكل فانها لقاح بعض النباتات البحرية وتشبهان الحيوينات المنوية

واذا نظرت الى كل غبيرة من غبيرات البلن على حدة تحت النظارة المعظمة رأيتها عبارة عن حويصلة غلافها مزدوج وفي جوفها سائل تسبح فيه كريات تعد بالملايين وقد ظنها بعضهم ميكروبات حيوانية وزعم آخرون انها نبات ثم سموها « الاحياء الانثيرية » دفعاً للاشكال



(ش ٣) انواع البلن واشكالهُ

وقد رأيت في ما قدمناه ان الاسدية والمدقات تجتمع في زهرة واحدة وهي القاعدة العامة ولكل قاعدة شذوذ · ففي بعض النباتات تكون الاسدية في زهرة والمدقات في زهرة اخرى · وقد تكون احداها على شجرة والاخرى على شجرة اخرى فتتزاوج بانتقال البلن من اسدية الزهور المذكرة الى مدقات الزهور المؤنثة بالهواء او بالهوام · واشهر الامثلة على ذلك شجر النخل وامره مشهور

﴿ الزواج ﴾ والقاعدة العامة في زواج النبات ان تقع غبيرات البلن على السمة فتعلق باهداب لها هناك · ثم ينتو من البلن نتو يستطيل ويخترق القلم حتى يصل الى اسفل المدقة وهو المبيض · وفي المبيض نويات صغيرة هي جراثيم البذور فاذا لامسها النتو تلقحت ونمت وصارت بذراً اذا بلغ وغرس في الارض نبت واثمر

وقد يقع على السمة الواحدة الوف الالوف من غبيرات البلن والحاجة الى واحدة · كأنها

طلاَّبٌ يحومون حول عروس يخاطبونها لانفسهم فتقبل واحدًا وترفض الباقين

ويحدث بالزهرة في اثناء التلقيح تغيرات تشبه ما يحدث في الحيوان من بعض الوجوه. فقد لاحظ الاستاذ الفسيولوجي بورداخ ان النبات يهتز في اثناء التلقيح اهتزازًا خاصاً فتنعطف السداة نحو السمة وقد تشاركها هذه فتنعطف نحوها كأنهما تتعانقان . وتتعاظم الحرارة في اثناء التلقيح حتى تتضاعف . على انها تختلف باختلاف انواع النبات . ففي بعضها ترتفع ارتفاعًا لا يشعر به الاَّ بالمقاييس الدقيقة وفي البعض الآخر تظهر بالترمومتر الاعتيادي . وفي بعضها تشتد الحرارة حتى اذا لمست الزهرة شعرت بحرارتها وعجبت كيف انها لا تحترق . وفي جملة ذلك نوع من نبات يقال لهُ بلسانهم (Arum) (ارُوم) فان حرارتهُ تشتد كثيرًا ومنهُ نوع يقال لهُ الاروم الايطالي بلغت حرارتهُ ٦٢ سنتكراد . والآروم المذكور من ذوات الازهار المفردة الجنس اسديتها في زهرة ومدقتها في زهرة اخرى وكلاهما على شجرة واحدة



﴿ ش ٣ ﴾ نبات الاوتريكولاريا

اما التلقيح في الازهار المفردة الجنس فعلى طرق شتى ترجع كلها الى نقل اللقاح من سداة الزهرة الذكر الى مدقة الزهرة الانثى . ويتم ذلك اما بالرياح او بواسطة الهوام

كالذباب ونحوه . وللهوام فائدة كبرى حتى في النباتات ذوات الازهار المزدوجة الجنس فانها تنقل لقاح الزهور القوية الى سمات الزهور الضعيفة و بالعكس فتزيد الخصب العام . وقد لاحظ جماعة كبيرة من علماء الزراعة في اوربا تأثير الهوام على النباتات المثمرة في الحدائق فوجدوا لها فوائد لا تقدَّر ولا تحصى

ومن غريب طبائع النباتات البحرية المفردة الجنس انها اذا كانت مغروسة في اعماق الماء لاتزال تستطيل حتى تعلو زهورها على سطحهِ وتتلقى اللقاح المحمول اليها بالهواء . ومن اقرب الامثلة على ذلك زنبق الماء وهو كثير في حدائق الافرنج يغرسونهُ في البرك والاقنية فتستطيل سوقهُ حتى تبلغ سطح الماء وتتلقح وربما زاد طولها على بضع اقدام . اما اذا غرسوهُ على جوانب الاقنية فلا يزيد طول سوقهِ على بضعة قراريط

وفي بلاد الانكليز نبات مائي يقال له باللسان النباتي اوتريكولاريا ينمو في البرك والمستنقعات اذا نظرت اليهِ وهو في الماء ظهر لك كأنهُ كتلة خيوط او الياف على غير نظام (انظر الشكل الثالث) فاذا استخرجتها وتأملتها رأيتها أغصاناً تتفرع الى فروع دقيقة وعلى تلك الفروع نتوءات اذا نظرت اليهِ بالميكروسكوب رأيتها عبارة عن اجربة منتفخة على فوهتها خيوط كالاهداب كما ترى في الشكل الرابع



(ش ٤) الاجربة المنتفخة في الاوتريكولاريا

والاجربة المذكورة ينسكب فيها في اثناء اشتغال هذا النبات بالغذاء او نحوهِ سائل مخاطي ثقيل فتثقل وتغرق الى اسفل الماء . فاذا آن زمن الازهار امتصت ذلك السائل وافرزت بدلاً منهُ سائلاً غازياً فتخف الاجربة وتصعد الى سطح الماء فتنمو ازهارها وتتلقح فاذا لم يبق فيها حاجة الى الهواء أفرزت ذلك السائل المخاطي فتثقل حتى تغوص في اعماق الماء ولا تزال هناك الى زمن الازهار التالي

باب المراسلات

المرأة الشرقية والرقص

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

اطلعت في الهلال الثاني عشر من هذا العام على مقالتكم (المرأة الشرقية أمس واليوم) وما جاء فيها من وصف حال المرأة في عصر الجهالة وما آلت اليه حالتها في هذا العصر (عصر العلم) وذلك دليل على ما للعلم من التأثير في ترقية شؤون الهيئة الاجتماعية . فلما بلغتُ الى استدراككم الذي بينتم فيه اضرار التطرف في التمدن الحديث كالاسراف في الملابس والزينة والمبالغة في حرية المعاشرة والخروج في الرقص الى ما وراء الحد الذي وضعه ارباب هذا الفن من الافرنج انفسهم — أعجبني بنوع خاص قولكم « اننا لا نرى الرقص من ضروريات التمدن وان ظنه بعضهم ضرورياً وعدَّ الفتاة التي لا تحسنه اولا تميل اليه غير تامة التهذيب وهو مغالاة في تقليد الافرنج الى ما ينافي الطبائع الشرقية لان الشرقي مفطور على الحشمة والحياء وهما زينة المرأة وجمالها الحقيقي » وبقولكم هذا قد عبرتم عن حاسات كثيرات من الفتيات الشرقيات اللواتي مع ما احرزنهُ من العلم والتهذيب والتثقيف ومجاراة الافرنج في كثير من عاداتهم في الملابس والزينة وحرية المعاشرة والزيارات ونحو ذلك ما زلن يعتبرنَ الرقص غير ضروري لهذا التمدن

لا ننكر ان الرقص عادة طبيعية لا تخلو منها امة من امم العالم المتمدن وغير المتمدن وان لكل منهم طريقة خاصة تختلف باختلاف عادات الامم واخلاقهم وفيهم من يرقصون افراداً او ازواجاً او جماعات في حلقات اومربعات او غير ذلك على طرق

شتى . فالاحباش مثلاً يرقصون في حلقة على لحن يوقعون انغامه بهزّ اكتافهم وتحريك اكواعهم الى الامام والوراء بين وقوف وقعود . وقبائل (الغند) في هندستان يرقصون ازواجاً يحركون ايديهم ورؤوسهم وتبقى اقدامهم ثابتة . وسكان (انداماں) يرقصون وهم وقوفٌ على قدمٍ واحدة . وقبائل (الفيدا) يرقصون وثباً بالقدمين معاً وكذلك يفعل اهل (فيجي) وعند اهل المكسيك عيدٌ يرقص فيه الاشراف نساء ورجالاً متعانقين وايديهم مشتبكة . وبالجملة ان الرقص عادة طبيعية تختلف عند كل امة باختلاف عادات اهلها وقد انقادوا اليها بالفطرة — وكأن الرقص الافرنجي الحديث مجموع امثلة من ضروب الرقص عند الامم الأُخرى وفيها ما يوافق اذواق الشرقيين وما لا يوافقها

والرقص قديم لم تخلُ منهُ امة من امم العهد القديم ولكنهم كانوا يرقصون اما تحمساً لحربٍ او قياماً بعبادة او على سبيل اللهو في الولائم ونحوها . وكانوا يعتبرون الرقص من اقوى وسائل الرياضة البدنية لانه يكسب الجسد نشاطاً ويعدّل القامة ويصلح هندام الاعضاء بوجه عام وهذا هو حكم الاطباء فيه الى هذا اليوم

على ان القدماء لم يكونوا مجمعين على استحسان هذه العادة ولا على انها تليق بكل طبقات الناس . فكان الرومانيون يعدونه دون مقام الشرفاء واهل الاذواق السليمة . وقال شيشرون الفيلسوف الشهير « لا يرقص الرجل الاَّ اذا ضاع عقلهُ او غاب رشده سواء كان وحده او في مجلس اهل الادب . لان الرقص شقيق الخلاعة ودليل الترف »

وكان اليونانيون يقفون في الرقص ضمن دائرة اللياقة . فمن اكثر من الحركات والاشارات قالوا انه تجاوز حدود الادب . والمصريون القدماء لم يكونوا يعدون الرقص لائقاً بأهل الطبقة العليا ويؤخذ مما كتبه ولكنسون العالم الاثري ان الرقص انما كان مهنة الطبقات السفلى منهم يتخذه اكثرهم سبيلاً للارتزاق .

وفي التواريخ ادلة كثيرة تؤيد احتقار الرقص عند القدماء واعتباره من الملاهي المضرة الا ما كان منه لتسبيح الآلهة او للتحريض على الحرب

وقد كان التسبيح بالرقص جاريًا عند اليهود كما فعلت مريم اخت موسى بعد نجاة الاسرائيليين من البحر · وكان اليهود يرقصون في الملاهي ايضًا ولكنهم كانوا يعدون الرقص من الصناعات الدنيئة

وهذاهو شأنه عندنا الى اليوم — الاّ ما كان منهُ آتيًا بطريق التمدن من بلاد الافرنج حتى اصبحنا نحظر على الفتاة الشرقية ان ترقص وحدها رقصًا شرقيًا ونحرضها على الرقص مع الرجال على الطريقة الافرنجية

نعم ان كثيرًا من الرقص الافرنجي اقرب الى الحشمة في حركاته واشاراته من الرقص الشرقي ولكن الشرقي لم يكن يستنكف من رقص النساء الشرقيات قديمًا فلما تهذب وتثقف ارتقى ذوقه ودقت احساساته فاصبح يشمئز من حركاتهن — أَلا يجدر به للسبب عينه ان يستنكف من الرقص الافرنجي بما في بعضه مما يثقل على الذوق الشرقي ؟

واذا قيل ان الرقص عادة عامة في سائر العالم المتمدن فلا يمكن ان يكون كلهم في ضلال · اقول ربما كانوا على هدى بالنظر الى طبائعهم الغريزية ولكل امة شأن

فقد رقص اسلافنا العرب والمصريون القدماء والسوريون والفينيقيون والبابليون ولا يزال المشارقة حتى الآن يرقصون رقصًا يتفاوت بعدهُ وقربهُ عن اللياقة باختلاف الامم ولكنهم على اختلاف نزعاتهم واماكنهم وازمانهم لم يكونوا يرقصون الرقص الممتزج بين الجنسين (المخاصرة)

هذه التوراة وفيها اخبار الشرق من اقدم ازمنة التاريخ وفيها حوادث رقص كثيرة ولكنك لا تجد بينها حادثة تدل على مثل هذا الرقص · افتقد آثار المصريين القدماء واقرأ ما عليها من الرموز فتجد فيها كثيرًا من صور الرقص ولكنك لا تجد بينها صورة امتزج فيها الرجال بالنساء

وهكذا لو تفحصت عادات امم الشرق الحديثة فانك ترى في رقص اهل الخلاعة منهم حركات تنفر منها النفوس ويمجها الذوق ولكنك لا ترى بينها رقصة تشبه المخاصرة — أليس ذلك لان الطبائع الشرقية بعيدة عن ان تألف هذا الرقص

ومن الادلة على بعد هذا الرقص عن الطبائع الشرقية ان جماعة كبيرة ممن يعدُّون الرقص من ضروريات التمدن العصري ويحرضون البنات على تعلمه وممارسته لا يأذنون لاخواتهم ولا لنسائهم بالرقص مع احد — اليس ذلك لانهم لا يقولون ما يقولونه الاَّ تكلفاً او تقليدًا .

على انني لا أعدُّ الرقص عيباً في الراقصين لعلمي انه شائع بين اكابر الناس الى اعلى طبقاتهم حتى الملوك والقياصرة . ولكنني اوافق الهلال على انه لا يلائم الطبائع الشرقية ولا اراهُ ضرورياً لهذا التمدن وخصوصاً للفتاة الشرقية . فلا عجب اذا استغربتُ قول القائلين « ان الفتاة التي لا تحسن الرقص تكون ناقصة التهذيب العصري » كما استغربه الهلال . وقد اتفق لي مثل ذلك وانا مع بعض صديقاتي في وليمة عرس ختموها بالرقص الافرنجي . فلما دق البيانو ودارت المحاصرة وقفنا من جملة المشاهدين ثم دعاني بعض الاصدقاء للرقص فاعتذرت باني لا أحسن شيئاً منه . فاستغرب قولي ولم يتمالك عن تأسفه لاني لا أحسن الرقص وانا من بنات هذا العصر — كانه يقول ان الرقص من ضروريات التهذيب . واصاب هذا الاستغراب بعض الرفيقات اللواتي كن ناقصات هذا العلم مثلي ! . وخرجنا من ذلك الاحتفال ونحن نردد ما سمعناه وفي خاطري ان اكتب به اليكم . ثم قرأت مقالتكم الاخيرة فكتبت اليكم هذه العجالة لعلها تأتي بفائدة والاَّ فانها شكوى نرفعها الى قراء هلالكم الافاضل ونرجو حكمهم فيها

(مصر) « منتهى مطر »

الجمسة

(١)

اطلعت في الهلال الاخير على رأيكم في اصل الطائفة المعروفة عندنا بالجمسة فرأيت فيه نظرًا اردت ابداءه لحضرتكم لتعميم الفائدة . فالجمسة طائفة ذليلة ويلوح لي انهم من فضلات اللنيف الذين جاؤا مع العرب عند دخولهم الديار المصرية وربما كان بعضهم من فضلات عباد الاوثان القدماء . وفي كل حال ليسو من النجر

(النور) كما ظن الهلال لان الغجر طائفة أُخرى عندنا منها جماعة يمتازون عن الجمسة بعوائدهم واعمالهم

(سوهاج) « اسحاق ابراهيم »

(٢)

يزعم الجمسة انهم عربٌ وسبب تسميتهم بالجمسة ان قبائل العرب دعيت مرة للجهاد بامر اميرهم فاطاعت حالاً الاَّ هذه القبيلة فانها تأخرت الى مساء اليوم الذي قامت فيهِ الحرب فامرهم ان يتولوا سقاية الناس وقالوا (جو مساء) واحتقرتهم العرب. ولم يعودوا يتزوجون منهم ولا يزالون يحملون الماء للسقاية الى هذا اليوم وهم متفرقون لا قرار لهم

(الجمالية بمصر) « حسن ابراهيم الخطيب »

﴿ الهلال ﴾ وردت علينا هاتان الرسالتان في اصل الجمسة الذين ذكرنا اصلهم في الهلال الماضي فنشرناها اجابة لطلب مرسليها ونحن لا نرى فيهما قولاً قاطعاً في حقيقة اصل تلك الطائفة

باب السؤال والاقتراح

داء السل وعدواه

﴿ خزام ﴾ احمد افندي فهمي معاون المحطة

اصيب رجل بداء السل الرئوي وكانت زوجتهُ تخالطهُ في اثناء مرضهِ ثم توفي الرجل بهذا الداء وزوجتهُ لا تزال بصحتها الكاملة . فهل من خطر على حياتها في المستقبل ولماذا لم تصب هي بالسل وهل تصاب بهِ فيما بعد . وهل تبقى جرثومتهُ في فراش المريض وكيف يطهرونهُ . وهل اذا تزوجها احد يصاب بهذا الداء

﴿ الهلال ﴾ ان مخالطة المسلولين خطرة ويخشى ان ينتقل المرض بها الى الآخرين . ولكن ليس كل من يخالط المسلولين يصاب بالسل . ولا يؤخذ من عدم ظهور اعراض هذا المرض في من يتعرض للعدوى انها لن تظهر فيه بالمستقبل . فان الجراثيم قد تكمن اعواماً ثم تظهر . ولظهوره شروط عديدة اولها الاستعداد الوراثي ثم الاستعداد الطبيعي وان لم يكن موروثاً اذ قد يطرأ على الجسم من ضعف او نحوه . وعليه فلا يمكن الحكم القطعي في مستقبل صحة المرأة التي ذكرتموها الا بعد الفحص الطبي الدقيق واستطلاع تاريخ عائلتها . اما تطهير الفراش فله طرق شتى وعندنا ان حرقه والاستغناء عنه اسلم طرق الوقاية من العدوى واما الحكم على صحة من يتروجها فتابع لحكم الطبيب على صحتها هي

﴿ السامريون ﴾

﴿ نابلس ﴾ رفيق افندي حمزة مأمور الويركو

من المعلوم ان طائفة السامريين اشتقت من اليهود ولكن تاريخها مجهول عند الاكثرين . ويزعم بعض السامريين ان منهم جماعة في بعض جهات الهند وما وراء النهر فهل ذلك صحيح وما هو تاريخ هذه الطائفة

﴿ الهلال ﴾ وجد الباحثون في اصول الامم ان السامريين ليسوا يهوداً ولا من اصل يهودي ولكنهم سموا بهذا الاسم نسبة الى ارض السامرة في فلسطين . واما حقيقة اصلهم ففيه اقوال اشهرها انهم من بلاد فارس من بلد كانت تسمى كوتا . وخلاصة ما قيل في هذا الموضوع ان احد ملوك اشور سطا على فلسطين في اوائل القرن الثامن قبل الميلاد واكتسح السامرة واستخرج اليهود منها . وما زالت السامرة خالية من السكان حتى جاء ملك آخر منهم فملأها بقوم حملهم اليها من بلاده . واليك ما ورد في سفر الملوك الثاني (ص ١٧ ع ٢٤) « واتى ملك اشور بقوم من بابل وكوت وعوّا وحماة وسفروائيم واسكنهم في مدن السامرة مكان بني اسرائيل فملكوا السامرة واستوطنوا مدنها » والمظنون ان الملك الذي نقلهم هو اسرحدّون . وكانوا في اول امرهم يعبدون الاوثان وهم خمس قبائل تعبد كل منها صنماً حملته معها من بلادها . قال يوسيفوس « والكوتيون جاؤا في بادىء الرأي من اقصى بلاد مادي وفارس ثم دعوا سامريين نسبة الى السامرة التي انتقلوا اليها »

ثم قال « وهم يسمون بالعبرانية كوثيين و باليونانية سامريين » على انهم كانوا يحاولون الانتساب الى اليهود تزلفًا اليهم او تشرفًا باصلهم واليهود يتبرأُون منهم . ويظهر تبرؤهم جليًا من مراجعة الاناجيل فانها تدل على ذلك دلالة صريحة في اماكن كثيرة

وكانت عاصمة السامريين في قديم الزمان مدينة « شكيم » وفي مكانها الآن « نابلس » التي بناها الامبراطور فسباسيان في القرن الاول للميلاد غربي شكيم وسماها « نيابوليس » اي المدينة الجديدة ثم صارت « نابلس » بالاستعمال

ولا تزال بقية من السامريين في نابلس الى الآن وهم يعيدون الفصح كما يعيده اليهود على جبل جرزيم ولهذا الجبل تاريخ طويل لا محل له هنا

وخلاصة القول ان السامريين ليسو يهودًا ولو ادعوا انتسابهم الى اليهود . وانما هم من بلاد فارس او ما وراء النهر . ولعل هذا هو السبب في ما يزعمه بعضهم من وجود جماعة منهم في الهند او ما وراء النهر والله اعلم

الدولة الرابحة في حرب الصين

﴿ سان بول بالبرازيل ﴾ قسطنطين افندي خليل

ما رايكم في نتيجة حرب الصين الاخيرة وما هي الدولة التي يعود الربح عليها بعد انقضاء هذه الحرب

﴿ الهلال ﴾ يغلب على ظننا بالنظر لما نعلمه من النواميس التاريخية وقواعد العمران ان الربح عائد اكثره على دولة الروس ان لم يكن عاجلاً فآجلاً

الشعري اليمانية

﴿ المنصورة ﴾ مرسي افندي راشد

ما هي الشعرى اليمانية

﴿ الهلال ﴾ الشعرى اليمانية ويقال لها ايضًا الشعرى العبور أنور نجم من كوكبة الكلب الاكبر وهناك نجم آخر يسمى الشعرى الشامية من كوكبة الكلب الاصغر . ويقال لهذه ايضًا الغميصاء . وفي الخرافات القديمة ان الشعريان كانتا اختين فاقبل سهيل من

ناحية اليمن واقبلت الشعريان من ناحية الشام حتى وصل الفريقان الى شاطئ المجرة وهو عندهم النهر العظيم السماوي فخطبها سهيل فاجابتاه فعبرت اليهِ الشعرى اليمانية ولم تستطع الشامية ان تعبر فقعدت تبكي حتى غمصت عيناها فسميت الغميصاء . و باسم الشعرى اليمانية سميت الايام التي يتوهمون طلوع الشمس فيها مع الشعرى اي من ٢٤ يوليو الى ٢٦ اوغسطس وكان المصريون يبدأُون سنتهم بهذه الايام .

ركوب البيسكل (الدراجة)

القاهرة — الياس افندي العريان

نرى ركوب الدراجة شائعًا في مصر و يزداد يومًا فيومًا فهل هو مفيد

الهلال — لا شك ان اختراع هذه المركبة من اكبر افضال هذا العصر لانها سهلت الانتقال وقربت المسافات وافادت الصحة العمومية فائدة كبرى وهي رياضة بدنية قريبة التناول لارتباطها بحركات الانسان اليومية . على ان الافراط في ركوبها لا يخلو من الضرر على القلب . والافراط مضرٌّ في كل حال

الحروف الهجائية

سانسيمون بالبرازيل — ابراهيم افندي حبيب حشيش

من هو واضع الحروف الهجائية الافرنجية والعربية

الهلال — ان الحروف الهجائية الشائعة في العالم المتمدن متفرعة عن الحروف الفينيقية . والفينيقيون اقتطعوها من الصور الهيروغليفية التي كان المصريون القدماء يكتبون بها لغتهم القديمة . وقد فصلنا ذلك في السنة الاولى من الهلال

نابوليون الثالث

ومنه — هل نابوليون الثالث امبراطور فرنسا هو حفيد نابوليون الاول ام ابن اخيه لويس زوج ابنة امرأته جوزفين

الهلال — هو اصغر اولاد لويس ملك هولاندا اخي نابوليون الاول من زوجته هورتنس بنت جوزفين من زوجها الاول

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرها من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وتدبير المنزل وقد سميناه حديث المائدة اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ في اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ النظافة الحقيقية والصحة ﴾ من الامور الشائعة ان الآنية او الانسجة او الابدان لا تعدُّ وسخة الاَّ اذا كان على سطحها مادة غريبة تشوش منظرها او تخالف لونها فيعمدون الى غسلها او مسحها او نفضها · وقد يكفي ذلك اذا اريد بالنظافة مجرد ارتياح النظر الى الترتيب · واما اذا اريد بها الوقاية من الامراض فلا فائدة من تلك النظافة لانك قد تلبس الثوب شهرًا لا تمسحهُ ولا تغسلهُ ولا ترى عليهِ نكتة ولا بقعة ولا غبارًا فهل تعدُّهُ نظيفًا ؟ وانت تعلم ان الجو وخصوصًا في هذه البلاد محشوٌّ بالغبار المتطاير عن الارض والارض مجتمع جراثيم الامراض · فاذا لم ترَ على ثوبك غبارًا فلأَن لونهُ يشبه لون الغبار فلا يظهر عليهِ ولو كان لونهُ اسود او ازرق لما صبرت عن مسحهِ وتنظيفه مرة في كل يوم

ويقال مثل ذلك في ادوات الطعام والشراب · فخلوُّ الصحن من البقع الغريبة وخلوصهُ من الغبار الظاهر لا يدل على نظافتهِ فلا بد من الانتباه الى كيفية تنظيفهِ · و بعض القذرين من الخدم او الطهاة في المنازل او المطاعم العمومية يكتفون في تنظيف الشوكة او الملعقة بمسحها مسحًا بسيطًا بالفوطة حتى لا يبقى عليها اثر ظاهر من الدهن او نحوهِ · ولكنك اذا شممتها عرفت فيها رائحة الوساخة

فلا بد من الاعتماد في النظافة على طريقة التنظيف ووافيتهِ لا الى مجرد لون الوعاء النظيف · لان كثيرًا من الاوساخ المضرة والمواد السامة لا لون لها ولا شكل وزد على ذلك ان الميكروب علة انتشار الامراض كما لا يخفى — فهل يراه احد ؟

واعتبر ذلك ايضًا في ما يختص بالحواس الاخرى غير النظر فان بعض المواد لا تظهر للبصر ولكن الشم يكشفها كالروائح على اختلاف ضروبها · و بعضها لا ترى ولا تشم ولا تلمس ولكنها تذاق كالملح الذائب في الماء والبعض الآخر لا يشعر بهِ بحاسة من الحواس الخمس كالميكروب الاَّ اذا استخدمت الميكروسكوب في الكشف عنهُ وقس على ذلك



✻ حيلة علمية للسرقة ✻ بالغ الانكليز في نشر الاكتشافات العلمية حتى شاعت بين العامة على اختلاف طبقاتهم واتخذها بعض اللصوص وسيلة للسرقة على كيفية غريبة لا تخلو من فكاهة وفائدة . وذلك ان يلبس اللص لباس اهل الوجاهة ويحمل في جيبهِ بطارية كهربائية يمد سلكاً منها الى صفيحة معدنية في بطن كفهِ فاذا لقي رجلاً يحمل نقوداً او مصاغاً او شيئاً آخر ثميناً تظاهر بمعرفتهِ ومد يدهُ اليهِ كأنهُ يصافحهُ فيمد ذاك يدهُ ولا يكاد يلمسهُ حتى يشعر بهزة كهربائية تضعف عزائمهُ فلا يقوى على الدفاع فيسلبهُ اللص كل ما أرادهُ ويمضي في حال سبيلهِ

✻ اسطوانات فونوغرافية من الفضة ✻ اخترع اديسون طريقة لاصطناع اسطوانات الفونوغراف من الفضة بدل الشمع فتعيش الاسطوانة اعواماً طويلة ولا تتغير . وذلك انهُ يأتي بالاسطوانة الشمع بعد ان «يملأها» بالصوت الذي يريدهُ ويكسوها بغبار الذهب بواسطة الكهربائية ثم يضعها في حوض التخبيس فتكتسي طبقة سميكة من الفضة ثم يذاب الشمع بالحرارة والنحاس بالحوامض وتبقى الفضة اسطوانة عليها الكتابة التي كانت على الشمع

✻ معرض اطفاء الحرايق ✻ سينعقد في برلين باواسط هذا العام معرض للمسابقة في اختراع آلة لاطفاء الحرائق . فاخذ اهل القرائح الصناعية في اوربا يتأهبون لذلك المعرض . وفي جملة المعروضات باخرتان لاطفاء النار التي تصيب السفن أُرسلتا من استوكهولم . وسيفرق المعرض على الفائزين وسامات من الذهب او الفضة او النحاس على قدر اهمية اختراعاتهم

✻ اكلة النبات ✻ من المذاهب المشهورة في اوربا اليوم الاقتصار على الاغتذاء بالمواد النباتية دون غيرها . وهناك طائفة كبرى يذهبون هذا المذهب يقال لهم (Vegetarians) لا يتناولون من الاطعمة غير النبات اما مطبوخاً او نيئاً . وهو رأي حسنٌ اذا استطاع الانسان العمل بهِ وعاد عليهِ بالصحة لاسباب لا محل لها هنا . وتوفي الاستاذ بارون بالامس في بروسيا وقد خصص ٢٤٠٠٠ جنيه من تركتهِ

لبناء دار لتربية الايتام بشرط تعويدهم على الاطعمة النباتية فقط · فابت الحكومة تنفيذ هذه الوصية وعزمت على ان تحوّل هذا المال الى خزينتها

❋ **احصاء المانيا** ❋ صدر احصاء سكان المانيا بالأمس وفيه ان عددهم ٥٦٫٢٤٥٫٠١٤ نفساً وهو يدل على سرعة نمو هذه المملكة في السنين الخمس الاخيرة · فقد زادوا ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ وانتبه العالم المتمدن لهذه الزيادة وجعلوا يقدرون لالمانيا مستقبلاً مجيداً بالنظر الى زيادة قوتها العسكرية حتى قالوا انها لا تلبث ان تربو على قوات سائر دول اوربا الاوروسيا · وهم يخافون ان تسابق انكلترا بالتجارة والصناعة · ولا غرو فان الالمان شعبٌ قويٌّ ثابت ذكي وهو والانكليز من ارومة واحدة و يفضلونهم بالعدد فيزيدون عليهم بنحو ١٥٫٠٠٠٫٠٠٠ وعلى الفرنساويين بنحو ١٩٫٠٠٠٫٠٠٠

❋ **كل السوائل مضرة** ❋ من النكات العلمية المفيدة ان الانسان اذا دقق في تجنب المواد التي تنقل العدوى او تضر بالصحة عاش بلا شرب · لان السوائل لاتخلو من ميكروب او شيء يؤثر في الصحة · فهم يقولون ان اللبن سريع الفساد · والماء مستنبت الميكروب والبكتيريا والباشلس وجراثيم الحميات · والبيرا تضر بالكبد وتورث الدسبيبسيا · والخمر يسبب داء النقرس · والمياه المعدنية تضر بالامعاء وتلبك المعدة · والقهوة تحدث عسر الهضم · والشاي ينبه العصب فيسبب الارق · والشكولاتا كثيرة الغذاء الى حد الضرر · وهكذا الى آخر السوائل · فمن عرف هذه الاعراض وكان متمسكاً بالوقاية بحروفها عاش لايشرب شيئاً · واذا اعتبرنا ان الهواء ايضاً مملوء بالميكروب وجراثيم الامراض · وكل شيء نلمسة قد يكون ساماً او ملوثاً بنوع من انواع الميكروب المرضية فالوقاية على هذه الصورة تقضي بالصيام عن الطعام وعن الهواء !! وهو محال · والوقاية الحقيقة تقوم بتقوية الجسم حتى يدفع المرض ويهضم الميكروب و يميت الجراثيم · ونريد بالتقوية حفظ الصحة وافضل الوسائل المؤدية الى حفظها الاعتدال في كل شيء وقد فصلنا ذلك في غير هذا المكان

❋ **تذاكر بوسطة جديدة** ❋ اصطنع احدهم في انكلترا تذاكر للبوسطة على اسلوب جديد فصبغ سطح التذكرة بمادة زرقاء مركبة من مواد فيها سيانور الحديد اذا كتب عليها بسائل البوتاسا الكاوية ظهرت الكتابة بيضاء ضاربة الى السمرة

❋ **ذات الرئة والاكسجين** ❋ جرب احد اطبا الانكليز معالجة ذات الرئة باستنشاق غاز الاوكسجين فانخفضت الحرارة ومال العليل الى الرقاد · وزادت الشهوة

الطعام ونشطت التغذية ·ولكنهُ لم يفد التنفس · وجربهُ من الظاهر فاطلقهُ على الجروح والقروح ساعات متوالية فافاد في تطهيرها وتجفيف حوافيها

❊ سبب الاحساس بالجوع ❊ كل منا يشعر بالجوع فيعلم ان معدتهُ فارغة فيعمد الى ملئها ولكن اكثرنا لا يسأل عن سبب هذا الشعور · ولا ريب ان تعليل ذلك لا يزال من جملة غوامض الفيسيولوجيا · على ان بعض اطباء الالمان علله تعليلاً لا بأس من ايراده قال : ان علة الشعور بالجوع فراغ الاوعية الدموية المنتشرة في المعدة ودليله على ذلك انك حالما تملأ المعدة بالطعام يتقاطر الدم اليها فتمتلئ اوعيتها فيزول الجوع · واصحاب فقر الدم الذي لا يشتهون الطعام تكون الاوعية الدموية في معدهم محتقنة بدلاً من ان تكون فارغة · قال : وكيفية انتقال هذا الشعور الى الفم ان نقص الدم في المعدة يؤثر على اعصابها تأثيرًا ينتقل عليها الى مركز عصبي تلتقي فيهِ مع اعصاب الفم واللسان فينتقل ذلك الشعور الى الفم فيطلب الطعام · ولذلك فان المهيجات الموضعية كالبهار ونحوهِ مما ينبه الفم واللسان تزيد شهوة الطعام وان كانت المعدة ملآنة · وقد تصاب اعصاب الفم بعلة تمنع شعورها بالجوع والمعدة تطالبة

نقول : وفي رأي هذا الطبيب عبرة لقوم يهيجون في افواههم شهوات كاذبة بما يتعاطونهُ من المهيجات او المنبهات وما غرضهم من ذلك غير التلذذ بالاكل والشرب ما لا يحتاج اليهِ الجسد بل هو مضر بهِ

❊ جنة عدن ❊ لم تبق قارة من قارات العالم لم تدعِ جنة عدن لنفسها الا اميركا ولكنها عادت الى مشاركة اخواتها بتلك الدعوى فادعت وجودها في بعض املاكها · فزعم الدكتور بيكر الاميركاني احد الباحثين عن الآثار الجيولوجية في جزائر فيلبين ان جنة عدن في جزيرة من تلك الجزائر لعلها « لوزن » · ووافقهُ على قولهِ جيولوجي اميركاني آخر من جامعة منيسوتا اسمهُ دين هال واعتقد صحة ذلك كأنهُ رأى حواء واقفة هناك وسمع الحية تخاطبها فقال في خطاب القاه « اذا ضممنا جنة عدن !! الى املاكنا نكون قد فتحنا كنزًا جديدًا غير الكنوز المالية او السياسية !! »

❊ السكاير في اميركا ❊ يسعى بعض الاميركان مساعي غريبة في مقاومة انتشار تدخين السكاير في الولايات المتحدة · فقد اصدرت احدى محاكمها الشمالية لائحة تقضي على كل من يبيع السكاير باقتناء دفتر يدوّن فيهِ كل ما يبيعهُ منها بالتفصيل مع اسم المشتري ومحل اقامتهِ وتاريخ المبيع ويلصق على كل رزمة ورقة عليها صورة

جمجمة وعظمين متقاطعين وكلمة « سام » مطبوعة طبعاً او مكتوبة بحبر احمر · ولا يجوز بيع السكاير لرجل عمره اقل من ٢١ سنة ومن خالف شيئاً من هذه القواعد عوقب بالغرامة والحبس

تاريخ الشهر

﴿ الناديان الشرقيان في مصر وفي الاسكندرية ﴾ لا غرو اذا حاز اهل القاهرة قصب السبق في انشاء النادي الشرقي لان القاهرة عاصمة الديار المصرية وهي اولى بهذه الاسبقية · ولم يكن يخطر ببالنا قبل انشاء النادي الشرقي بمصر انهُ سيصير الى ما صار اليهِ من الترتيب والاتقان نظراً لما تقرر في الاذهان من عجز الشرقيين عن امثال هذه المشروعات لما تفتقر اليهِ من الثبات والبذل · اما وقد ظهر نجاحهُ وتأيد مستقبلهُ على اساس متين فاننا نهنىء انفسنا بهِ ونثني على الذين قاموا بانشائهِ لانهم محوا عنا عاراً تلطخنا بهِ منذ اجيال ويسرُّنا ان نراهم يتسابقون الى انشاء النوادي الادبية في المدن الكبرى

وبين يدينا منشور يعلن انشاء النادي الشرقي في الاسكندرية بهمة جماعة من اهل الغيرة والفضل · وقد احتفلوا بتدشينهِ في ٢٧ مارس الماضي احتفالاً شهدهُ الاعيان والوجهاء · وقد اعدَّت لهُ لجنة النادي مكاناً فرشوهُ بالفخر الرياش واستحضروا لهُ الجرائد والمجلات في جميع اللغات الشائعة وادخلوا فيهِ من الالعاب ما يجمع بين الفكاهة والرياضة وسنوا لهُ قوانين تضمن اعتدالهُ · فنثني على القائمين بهذا المشروع ثناء طيباً ونرجو ان يقتدي بهم رجال المدن الاخرى في وادي النيل · لان هذه النوادي اذا سارت على الخطة التي ترسمها لنفسها في اول انشائها كانت خير وسيلة لجمع كلمة الشرقيين وترقية شؤونهم الاجتماعية

﴿ جواني فوراني ﴾ نعزي الخواجات اسكندر وكامل فوراني على وفاة والدهما المرحوم المبرور جواني فوراني وكان قد جاء مصر لتبديل الهواء فباغتهُ اجلهُ في

منزل ولده الخواجه كامل وله من العمر ٦٨ عامًا الهم الله اهله جميعًا صبرًا جميلاً مع طول البقاء

❋ اندراوس شعيا ❋ نعي الينا من بيروت المرحوم اندراوس شعيا كبير آل شعيا ووالد الخواجات انطون وديمتري شعيا بالاستانة والخواجه اديب شعيا بالقاهرة · ارسل انفاسه الاخيرة في ٦ ابريل الجاري بين يدي ارملته واخيه الخواجه طنوس شعيا بعيدًا عن اولاده واصهرته على غير انتظار · وله من العمر ٧٧ سنة قضى معظمها في الجد والعمل وتربية انجاله رحمه الله وعزى انجاله الكرام وارملته الحزينة وسائر آل شعيا وانسباءهم على فقده

❋ جرجس الياس طاسو ❋ ونعي الينا من بيروت ايضًا المرحوم جرجس الياس طاسو توفي عن ٦٩ سنة وقد احتفلوا بجنازه احتفالاً يليق بمنزلته رحمه الله وعزى ارملته وانجاله وسائر آل طاسو وذويهم على فقده

❋ تعزية ❋ نقدم مراسم التعزية الى حضرة المهندس الفاضل قاسم افندي هلالي احد مفتشي ري الوجه القبلي على وفاة المرحومة قرينته بعد ان قاست عذاب المرض وقد شيعت جثتها الى الاسكندرية ودفنت في مدفن عائلتها وكانت من اهل التقوى والفضل رحمها الله رحمة واسعة

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل ·

❋ المرأة في الاسلام ❋ اذا كان لقاسم بك امين الفضل الاول في الانتصار للمرأة المسلمة والمجاهدة في سبيل تحريرها على صفحات الكتب فلصاحب مجلة « المرأة في الاسلام » ابراهيم بك رمزي مثل ذلك الفضل في انشاء هذه المجلة للبحث في ترقية شؤون تلك المرأة

وليست هذه اول مرة اقدم فيها صاحب هذه المجلة على خدمة الصحافة فقد عرفناه يوم انشأ جريدة الفيوم منذ ثمانية اعوام وكانت ابحاثها في العلم والسياسة · ثم شُغل عن اصدارها بمهام خصوصية فاحتجبت · ولكنه ما زال يحن الى تلك الخدمة حتى انشأ

« المرأة في الاسلام » وهي تصدر بمصر مرتين في الشهر وتبحث في العلم من حيث ما يهم المرأة ومنزلتها في العائلة . وفي تدبير المنزل والتربية والاخلاق العادات وتنشر سير شهيرات النساء واخبار النساء وتبسط نظام العائلة وتكوينها وحقوق افرادها وواجباتهم . وبالجملة انها تبحث في المواضيع العصرية العمرانية . بدل اشتراكها ثلاثون غرشًا في السنة وهو ثمن لا يفي بنفقات الطبع — فلا خلاف بعد ذلك انها انشئت لمجرد المصلحة العامة فنثني على صاحبها الفاضل ونتمنى لها الفوز في الخدمة التي اوقفت نفسها لها

﴿ مجلة المجلات العربية ﴾ هي مجلة علمية صناعية زراعية ادبية سياسية تصدر بمصر مرة في الشهر لمدبر سياستها ورئيس تحريرها محمود بك حسيب صاحب روايات « خفايا مصر » . ولحسيب بك ولعٌ شديد في صناعة القلم لا يبالي بما يبذله في سبيلها من المال والوقت . وفي جملة مساعيه في هذا السبيل انشاؤُهُ هذه المجلة وقد صدر العدد الاول منها مصدرًا برسم الجناب الخديوي وتحته ابيات يمتدح بها جنابهُ الرفيع باسلوب رقيق . تليهِ المقدمة وفيها بيان موضوع المجلة . ثم باب الاخبار السياسية وفيهِ كل ما حدث من ماجريات السياسة في الشهر الماضي مع رسم الدوق كورنول ويورك وبحثٌ في مضار المستنقعات . وفي باب اشهر الحوادث واعظم الرجال ترجمة فردي الموسيقي الايطالي الشهير مع رسمهِ . ويلي ذلك باب الاخبار العلمية وفيهِ شذرات عديدة من الاكتشافات والاختراعات وغيرها . وفي ذيل المجلة فصل من رواية القائمقام نسيب لك من روايات خفايا مصر وهي رواية وطنية مصرية . وكل ذلك بطبع متقن على ورق جيد جميل . وقد وعد صاحب المجلة بنشر رسوم نظار نظارة المعارف العمومية من عهد محمد علي باشا الى اليوم وهو مشروع خطير ذو فائدة كبرى . بدل اشتراك المجلة سبعون غرشًا بالقطر المصري و ٢٥ فرنكًا في الخارج . فنحث محبي المطالعة على اقتنائها

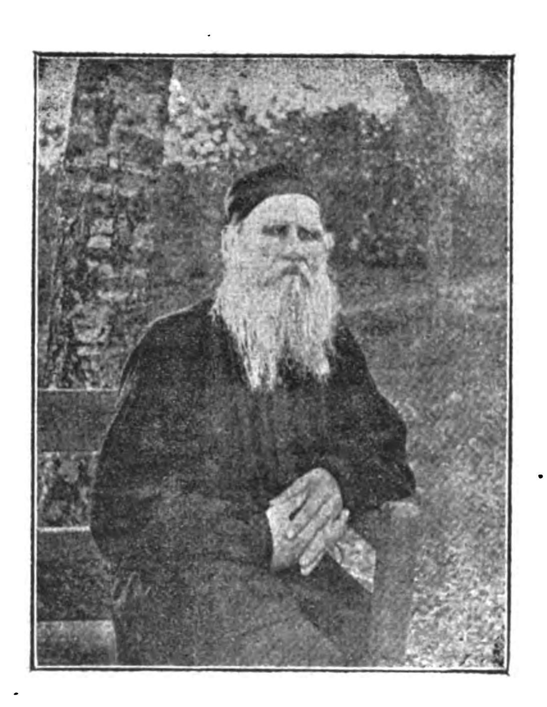
﴿ الثريا ﴾ مجلة علمية ادبية تاريخية فكاهية تصدر في القاهرة مرتين في الشهر لصاحبها ومنشئها ادوار افندي جدي ومديرها الخواجا موسى رودريتي . بدل اشتراكها خمسون غرشًا بالقطر المصري و ١٥ فرنكًا في الخارج . انشأ هذه المجلة ادوار افندي جدي سنة ١٨٩٦ فلقيت اقبالاً وارتياحًا ثم قضي عليها بالاحتجاب في اواخر سنتها الثالثة وما زالت محتجبة حتى عادت الى الظهور وقد تولى ادارتها الخواجه رودريتي . وصدر العدد الاول من سنتها الرابعة في اول افريل الجاري وكانت تصدر مرة في الشهر فصار صدورها مرتين فنتمنى لها الثبات والنجاح



الجزء الخامس عشر من السنة التاسعة

١ مايو (ايار) سنة ١٩٠١ او ١٢ محرم سنة ١٣١٩

باب أشهر الحوادث وأعظم الرّجال



الكونت طولستوي

« الفيلسوف الروسي الشهير »

—﴿ الكونت طولستوي ﴾—

﴿ الفيلسوف الروسي الشهير ﴾

اوعز الينا جماعة من حضرات القراء ان ننشر رأي الهلال في الكونت طولستوي الفيلسوف الروسي الذي خاضت الجرائد مؤخرًا في فلسفته وارائه وخصوصًا بعد ان حرمه المجمع المقدس وحكم بقطعه من عضوية الكنيسة الارثوذكسية — وجوابًا على ذلك نقول

﴿ من هو طولستوي ﴾ هو شيخ في الثالثة والسبعين من عمره من عائلة روسية عريقة في الحسب والمجد نبغ منها غير واحد من رجال الاعمال وفيهم الساسة والقواد . اكتهل طولستوي وهو يعمل على خدمة بلاده بما وصل اليه جهده في حالي الحرب والسلم حتى اذا كادت تنقضي كهولته عرض له ما حبب اليه العزلة فانقطع الى الكتابة في احوال العمران على اسلوب الرواية تشويقًا للمطالعين . فراجت كتاباته ولقيت من الروسيين آذانًا صاغية وقلوبًا واعية واحبه الروسيون حبًا شديدًا لسهولة كتاباته على افهامهم ولأنها تنطق بلسانهم وتعبر عن اغراضهم وتنادي بظلامتهم وتشكو من عسف الاحكام عليهم واستئثار الاغنياء بانعامهم كما سيأتي . وكذلك نشأت الاحزاب السياسية والدينية في كل العصور

على انه تطرق في ابحاثه الاجتماعية الى الطعن في بعض كتب الدين فحرمه المجمع المقدس حرمانًا دوت له المجالس والاندية وتناقلته الجرائد في كل انحاء العالم

﴿ فلسفته ﴾ نشر طولستوي فلسفته في كتب على سبيل الرواية كما قدمنا ومن اشهر كتبه كتاب « البعث » بسط فيه اراءه في سياق قصة خلاصتها : ان شابًا اسمه نكليدوف اغتصب فتاة اسمها كاتوشا كانت في منزل عمته فنسدت الفتاة وانتقلت الى مصاف اهل العهارة . واتفق بعد تسع سنوات ان نكليدوف اصبح قاضيًا في محكمة الجنايات في موسكو وسيقت كاتوشا الى تلك المحكمة لمحاكمتها بتهمة اشتراكها مع آخرين في قتل تاجر سيبيري . فوجد القاضي انها سقت التاجر السم خطأً وهي تريد ان تسقيه منومًا ولم تكن تنوي سرقته . ولكن المحكمة حكمت عليها بالنفي الى سيبيريا مع الاشغال الشاقة . فاثر ذلك الحكم بنكليدوف واحس انه هو السبب في فساد هذه الفتاة وشقائها . فاحب ان يصلح ما افسده فطلب اليها ان تسامحه وتقبله زوجًا لها وسعى في تخفيف الحكم عنها . فذهب سعيه عبثًا فتبعها الى سيبيريا وتخلصا هناك

واستغرقت هذه الحكاية نحو ستماية صفحة اورد طولستوي في اثنائها اكثر ما أراد بثه من المبادىء الفلسفية في العمران والدين . وخلاصة ذلك مع ما يؤخذ من كتاباته الاخرى

(١) ان ليس في الكتب الدينية المسيحية كتاب يستحق الاعتبار غير الاناجيل الاربعة فقط

(٢) ان الهيأة الاجتماعية فاسدة وسبب فسادها تغافل الاغنياء واصحاب النفوذ عن اصلاحها واشتغالهم عن ذلك بملاذهم

(٣) ان الارض لا يجب ان يملكها احد لانها لله وليست للناس . وعليه فاصحاب الاملاك يجب ان يفرقوا عقاراتهم على الفقراء او يتركوا الارض مطلقة بلا مالك — وهو رأي هنري جورج الاميركاني ايضاً

(٤) ان مجالس القضاء يندر ان تنصف في احكامها واقبح عقاباتها السجون لانها تفسد اخلاق الناس وتزيدهم شروراً ولا فائدة منها

(٥) ان الناس في الانسانية سواء لا فرق فيهم بين القياصرة وساقة المركبات

(٦) ان الاصلاح انما يتم بالتواضع والمسالمة والاغضاء والمسامحة . وقد استخرج هذه الفضائل من تعاليم الانجيل

هذه خلاصة اراء الكونت طولستوي في نظام الهيأة الاجتماعية وهي كما رأيت كثيرة الشبه باراء السوسياليست . على انها تدل على اخلاص هذا الرجل في حبه للجنس البشري وسعة اطلاعه على احوال الناس

وما يدل على اخلاصه انه لم يقتصر في فلسفته على مجرد القول ولكنه اخرجها الى حيز العمل و بدأ بنفسه فوهب ما يملكه لاولاده وعياله واعتزل في كوخ حقير لا يفضل اكواخ الفقراء في شيء . وهو يعامل الناس بالرفق والمسالمة والعفو

على اننا لا نرى لهذه الفلسفة نتيجة ثابتة وقد تقدم طولستوي كثيرون قالوا مثل قوله منذ اجيال وفي اقوالهم رنة مطربة على اذان العقلاء وتعزية وقتية لقلوب الفقراء ولكنها لا تلبث ان تزول فلا يبقى ولا اثر

ونحن لا نتعرض لرأيه في كتب الدين وان كنا لا نوافقه فيه . لاننا نرى في الرسائل واعمال الرسل حكمة وعظة وفلسفة وتعليماً مما لا يزيد الهيأة الاجتماعية الا صلاحاً وسعادة واما قوله في سبب فساد الهيأة الاجتماعية فقد يكون صحيحاً وقد لا يكون . ولكنه رايه

نظري لا عملي اجرائي فلا فائدة من نقده

اما قوله في اقتسام الارض بين الناس او اطلاق الانتفاع بها بلا تملك — اذا فرضنا امكان العمل به — فهو لا يدوم لانه مخالف للعدل العام . والعمران انما يقوم بالمناظرة والمسابقة والناس يتفاوتون في قواهم العقلية والبدنية فليس من العدل ان يجتزئوا من نتاج الارض على السواء . افرض اننا ابطلنا حق التملك وتركنا الارض حقاً مشتركاً لكل الناس . فلا يمضي زمن حتى يتغلب القوي لانه يستغل من تعبه اكثر مما يستغله الضعيف وهو حق طبيعي له اذا سلبناه اياه فقد ظلمناه . وزد على ذلك ان الارض كانت في اول عهد الانسان حقاً عاماً لا يملكها احد ثم اقتسمها الناس بحسب قواهم . فاذا عملنا برأي طولستوي عدنا الى ما كنا فيه

واما احكام المحاكم فلا ندري اذا ابطلناها بماذا نعوض عنها والانسان ضعيف لا يصلح حاله بلا ازاجر . نعم ان انتشار العلم يقلل الشرور ولكنه لا يمنعها بالكلية . وما القول بالسلام العام الا من قبيل القول بالكمال الحقيقي وهو شأن الخالق وحده لا يتصف به سواه . واما البشر فانهم مفطورون على الضعف والطمع وهما اصل الشرور فلا غنى عن الزجر بالقصاص والسجن

واما تساوي البشر في مراتب الانسانية ففيه نظر . لان العمران يقتضي تفاوت الناس في مراتبهم ليتألف منهم جسم المجتمع الانساني . والجسم لا يكون تاماً ان لم يكن فيه الرأس واليد والقدم ولكل منها عمل يقوم به ولا يستغني احدها عن الآخر ولكن لكل منها رتبة فالرأس اشرف من القدم وان كان لا يستغني عنها . والملك اشرف من الخادم وان كان كلاهما عضوين لا يستغني العمران عن احدهما . لان الملك لم يصر ملكاً الا لاختصاصه بمواهب اسمى من مواهب السوقة . وقد ينجم عن كلمة تخرج من فم الحكيم حياة الوف من الناس فكيف نساويه بخادم اذا اجتمع الوف من امثاله لا يستطيعون عملاً يستحق الذكر وإذا قيل ان الحكيم انما كان حكيماً لانه ولد حكيماً ولم يأت بشيء من عند نفسه فلا فضل له وان الخادم انما ولد كذلك ولا ذنب له — قلنا واذا صح ذلك فانه لا يمنع تفاوت الناس في مراتبهم وان لم يكن ثمة فضل لهذا ولا ذنب لذاك

واما توقف الاصلاح على التواضع والمسالمة والاغضاء والمسامحة فلا جدال فيه ولكن هل هو ممكن ام غير ممكن ؟ لا ندري

وخلاصة القول ان فلسفة هذا الرجل العظيم نظريات صحيحة ولكن العمدة في الاصلاح

انما هي على العمل وقد تبيّن لنا ان بعضها مستحيل والبعض الآخر بعيد . وإذا سئلنا عن رأينا في الاصلاح الحقيقي قلنا انهُ انما يقوم بنشر العلم بين الناس على اختلاف طبقاتهم وهو لا يتاتى الاّ بمساعدة الحكومات ولا بد فيهِ من التعليم الالزامي لانهُ يرقي العامة وهم الذين يشكو طولستوي من فسادهم — وهو انما جعل الاغنياء واصحاب النفوذ علة ذلك الفساد لانهم هم وحدهم القادرون على ترقية العامة بالتعليم ولا يتم لهم ذلك الاّ بانشاء المدارس المجانية واجبار الفقراء على تعليم ابنائهم فيها . اذ قد ينبغ من اكواخ الفعلة والفلاحين رجال يخدمون الامة خدمات لا يستطيعها ابناء القصور الباذخة

فلو بقي باستور دباغًا مثل ابيهِ ما انتفع العالم بابحاثهِ الكتريولوجية التي غيرت قواعد الطب والهجين واو لم يتعلم جنر الانكليزي صناعة الطب لم يتأتَّ لهُ كشف لقاح الجدري . وقس على ذلك احوال كثيرين من رجال الاعمال الذين لولا العلم لخسر العالم نتائج ابحاثهم

اقتراحان

❋ اولاً ❋ نرجو من ذوي الاطلاع الواسع على مفردات اللغة العربية ان يختاروا الفاظًا فصيحة يعبر بها عن الالفاظ العامية المصرية الآتية وهي . (١) بسلامتو . (٢) بخاطرُو . (٣) برضو . ولا يخفى ان معنى كل من هذه الالفاظ يختلف باختلاف القرائن فالمقصود اختيار الفاظ تطابق تلك المعاني بقدر الامكان

❋ ثانيًا ❋ للشاعر الانكليزي لونغلو ابيات في وصف المرأة وعلاقتها بالرجل لم يرد في اشعار العرب شيء بمعناها مع ان قاعدة الوصف فيها « القوس » وهي عدة العرب في الصيد والحرب فرأينا ان نقترح على شعراء العصر نظم هذا المعنى في بيتين عربيين واليك الاصل الانكليزي

As unto the bow the cord is
So unto the man is woman,
Though she bends him, she obeys him,
Though she draws him, yet she follows,
Useless each without the other

وتعريبهُ حرفيًا « ان نسبة المرأة الى الرجل كنسبة الوتر الى القوس لانها تخضعهُ ولكنها تطيعهُ وهي تجرهُ اليها لكنها ايضًا تتبعهُ . ولا ينفع الواحد بدون الآخر »

باب المقالات

تاريخ النهضة العربية الاخيرة

في مصر والشام

(٥)

الكتب

❊ مؤلفات القدماء ❊ لتأليف الكتب في اللغة العربية تاريخ طويل اولهُ في اول الاسلام . وقد بدأ المسلمون اولاً بتأليف الكتب في التفسير والحديث والتاريخ والانساب حتى اذا كان العصر العباسي اشتغلوا في نقل العلم الطبيعي وفروعهِ من اليونانية والفارسية وغيرهما الى اللسان العربي

واول ما يستغربهُ القارىء في تلك الكتب سلاسل الاسناد وخصوصاً في كتب الحديث والتاريخ مما لا يرى لهُ فائدة كقول صاحب الاغاني مثلاً « اخبرني احمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة واخبرني هذا الخبر اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيي ابو غسان واخبرني بهِ محمد ابن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عبد الله بن محمد بن حفص عن ابيهِ قال قال محمد بن خلف اخبرني بهِ ابو ايوب سليمان بن ايوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري واخبرني بهِ ايضاً الحرمي بن ابي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر » وقد يستغرق الاسناد صفحة كاملة

على ان الاسناد كان ضرورياً في اوائل الاسلام لان للحديث النبوي فضلاً عن علاقتهِ بالدين علاقة مادية في منصب الخلافة وتأثيرًا شديدًا في احوال الشرع . واقرب شاهد على ذلك حديث رواه ابو بكر الصديق يوم سقيفة بني ساعدة وقد تنازع الانصار والمهاجرون على الخلافة فقال ابو بكر « سمعت رسول الله (صلعم) يقول الائمة من قريش »

(راجع الهلال ١ ٢ سنة ٨) وترتب على هذا الحديث ان افضت الخلافة الى المهاجرين دون الانصار وتولاها ابو بكر . فلا عجب اذا رأيناهم يعتنون في حفظ سلاسل الاسناد الى هذا الحد

على انهم ما لبثوا ان عمدوا الى اغفال تلك الاسانيد بتوالي العصور حتى زالت من أكثر كتب التاريخ في العصور الاسلامية الوسطى ككتب ابن الاثير وابن خلدون وابن خلكان وغيرهم . واختصروها في كتب الحديث والشرع

ويلي ذلك عندهم خلط الحقائق وسردها بلا ترتيب ولا تبويب . وقد ظلوا على ذلك الى اوائل القرن الماضي فهم يوردون الحقائق متراكمة متداخلة على غير نظام . و يغلب في عبارتهم التسجيع والتنميق مما يدعو الى الحشو — على ان ذلك لم يكن شأن كل المؤلفين القدماء . فان منهم من كتب الكلام المرسل كابن المقفع في كليلة ودمنة وابن خلدون في مقدمته وتاريخه . ومنهم من عول على التسجيع المقفى و بينهم جماعة ممن اشتهروا في عالم الانشاء كعماد الدين الكاتب الاصفهاني وابي بكر الخوارزمي وابي منصور الثعالبي

ولا نرى للتسجيع فائدة غير طول العبارة الا ما جاء منه عفوًا بلا تكلف على ان يكون قليلاً كالملح من الطعام . لا ما يتعمده المسجعون من التكلف والتصنع الى ما يمجه الذوق وينفر منه السمع . وقد يكون للتسجيع وقع في بعض المواقف دون البعض الآخر ومن اقبح التسجيع ما يجيء في عبارة التاريخ لانه يقف في سبيل الفهم . ومن امثلة ذلك ماجاء في كتاب الفتح القدسي لعماد الدين الاصفهاني في فتح بيت المقدس وهو قوله « ثم رحل من عسقلان للقدس طالبا . وبالعزم غالبا . وللنصر مصاحبا . ولذيل العز ساحبا . قد اصحب رَيِّض مناه . واخصب روض غناه . واصبح رائح الرجاء . أرِجَ الارجاء . سيِّب العُرْف . طيِّب العرف . ظاهر اليد . قاهر الأيد . سني عسكره قد فاض بالفضاء فضاء . وملأ الملأ فافاض الآلاء . وقد بسط عِثْيَر فيلقه مُلاءَته على الفَلَق . وكأنما اعاد العجاجُ رأْدَ الضحى جنحَ الغسق . فالارض شاكية من اجحاف الجحافل . والسماء حاظية باقساط القساطل الخ »

فاين ذلك من كلام ابن الاثير في مثل ذلك « لما فرغ صلاح الدين من امر عسقلان وما يجاورها من البلاد على ما تقدم . وكان قد ارسل الى مصر فاخرج الاسطول الذي بها في جمع من المقاتلة ومقدمهم حسام الدين لؤلؤ الحاجب وهو معروف بالشجاعة والشهامة ويمن النقيبة . فاقاموا في البحر يقطعون الطريق على الفرنج كلما رأوا لهم مركبًا

غنموه وشانياً اخذوه . فحين وصل الاسطول وخلا سره من تلك الناحية سار عن عسقلان الى البيت المقدس وكان به البطرك المعظم عندهم وهو اعظم شأناً من ملكهم الخ »

ومما كان شائعاً في مؤلفات الاقدمين الخلط بين المواضيع فكان المؤلف يدوّن في كتابه كل ما وعاه صدره او جال في خاطره من اي علم كان . فالاغاني مثلاً كتاب في الغناء واصواته ولكن فيه من الوقائع التاريخية ما لا نعثر عليه في اكثر كتب التاريخ وخصوصاً في احوال العرب الجاهلية . والعقد الفريد لابن عبد ربه كتاب في الادب ولكنك تجد فيه تاريخ الخلفاء وعلم العروض والقوافي وغير ذلك . « وحياة الحيوان » للدميري كتاب في علم الحيوان وفيه من وقائع التاريخ ما لا تجده في كتب التاريخ . وقس على ذلك كتاب المقريزي في خطط مصر وقد حوى تاريخ اشهر حوادث مصر وغيرها . على انك لو اردت البحث عن حادثة تاريخية لما وجدت سبيلاً اليها اذ قد ترد في مكان لا يخطر ببالك انها ترد فيه . ففي خطط المقريزي كلام طويل في المكوس واصلها في الاسلام وهو موضوع هام اورده المؤلف في عرض كلامه عن بستان في القاهرة يقال له « الدكة » . وفي حياة الحيوان للدميري كلام في تاريخ امية بن ابي الصلت ورد ذكره في عرض كلامه عن « الغراب » . وفي ذلك الكتاب فصل طويل في تاريخ الزباء المشهورة في الجاهلية ذكره في عرض كلامه عن العقاب الطير المعروف . والسبب في ايراد هذه القصة انه وصف العقاب وذكر ما ورد من الامثال باسمه وفي جملتها « امنع من عقاب الجوّ » وقد قال هذا المثل عمرو بن عدي لقصير بن سعد في اثناء قصة الزباء فاورد هذه القصة وهي تستغرق ست صفحات من صفحات الهلال

و يتبع ذلك عندهم مواصلة الكلام بلا ابواب ولا فصول فيصلون الموضوع بالموضوع بغير ان ينبهوا الى ذلك بسطر جديد او راس خاص

ومما كان المؤلفون يتوخونه في تلك العصور ايضاً تسمية الكتب بالفاظ لا تدل على موضوع الكتاب الا بالتاويل او التفسير او الارماز . كالعقد الفريد لابن عبد ربه والكامل لابن الاثير . وكتاب العبر وديوان المبتدا والخبر لابن خلدون . وقلائد العقيان للفتح بن خاقان . ومروج الذهب للمسعودي . وكان الغالب في هذه الاسماء ان تلحق بسجعة تكمل الاسم وتدل عليه وقد تكون طويلة حتى لا تعيها الذاكرة مثل تاريخ ابن خلدون فان اسمه « كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » على ان بعضهم كان يسمي الكتاب بموضوعه ككتاب

مختصر الدول لابي الفرج والاغاني للاصبهاني وحياة الحيوان للدميري وقس على ذلك
وكان في اكثر الكتاب القدماء ميلٌ الى تنميق العبارة واختيار الالفاظ الغريبة كما
فعل عماد الدين الاصفهاني في الفتح القدسي ونحوه

❊ اسلوب التعبير ❊ على ان اساليب التعبير في اللغة العربية لم تبق على نمط واحد في كل عصورها بل هي تكيفت بمقتضى ما طرأ عليها من الالفاظ الدخيلة وما نقل اليها من العلوم الاجنبية . وقد حدث ذلك اولاً في عصر العباسيين لان الكتب التي نقلت يومئذ الى اللسان العربي كتبها اناسٌ مازج ملكة اللسان العربي فيهم ملكة لغة او غير لغة من اللغات التي ترجموا تلك الكتب عنها كالفارسية واليونانية والسريانية . ولا بد من تأثير ذلك في ملكة الكتابة ولو مهما توخى الكاتب ان يرجع الى الاصل وبذل ما يستطيعه في تجنب الدخيل . لان النواميس الطبيعية آخذة مجراها في كل حال . والكاتب العربي الذي درس لغة اجنبية يختلف نفس انشائه عمن لا يعرف غير العربية

فالكتابة بعد العصر العباسي هي غير ما كانت عليه قبله . لانها اكتسبت الفاظاً وتراكيب قد يتبادر الى اذهاننا انها عربية اصلية وهي مقتبسة من لغات الاجانب في ذلك العصر . كقولهم مثلاً « صاحب الشرطة » او « صاحب البريد » فانه تعبير فارسي . ولفظ الصاحب معرّب « دار » في الفارسية . وهذا التركيب شائع عند الفرس ومن امثاله عندهم سردار وبازدار ونحوهما . ومن امثلة ما اقتبسوه من التراكيب الاجنبية « اللانهاية » و « اللا أدرية » وكلاهما تركيب يوناني يشبه ما هو مألوف في اللغات الافرنجية الحديثة من ادخال لفظ (un) الانكليزية في اوائل النعوت فتعكس معناها . واما من السريانية فان المقتبسات كثيرة لا محل لها هنا

وما زالت اللغة بعد العصر العباسي تغتذي بما تقتبسه من الالفاظ او التراكيب على مقتضى العصور حتى انتظم في عقدها كثير من الاساليب الكردية والافرنجية والتركية من مخالطة الاكراد ثم الصليبيين في القرون الوسطى ثم الاتراك . ولكن تلك الاساليب ظلت معدودة من قبيل التركيب الاعجمي لانها لم تاتنا بطريق التأليف كما اتت التراكيب الفارسية واليونانية في العصر العباسي . لان العرب قلما ترجموا عن الاتراك او الافرنج قبل النهضة الاخيرة

❊ انحطاط اللغة ❊ وحال اللغة كحال اهلها من الهناء والشقاء والارتقاء والانحطاط . فلما ضعف شأن العرب في القرون الاخيرة بما تغلب عليهم من الاعاجم ضعفت

ملكة لسانهم وندرت المؤلفات فيها . واصبح الانشاء ركيكاً لاسلاسة فيهِ ولا طلاوة واكثره مسجوع سجعاً بارداً وفيهِ كثير من الالفاظ العامية او الدخيلة مما اقتضتهُ احوال الدولة المالكة

ومن دلائل انحطاط اللغة في القرون الاخيرة تكاثر المترادفات من نعوت التفخيم والتبجيل مما لم يسمع بمثلهِ قبل دخول العرب في حوزة الاعاجم

ومن امثلة ما كانوا يستخدمونهُ من نعوت التفخيم قول المرادي في تعريف الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابهِ اعيان القرن الثاني عشر للهجرة قال « هو استاذ الاساتذة وجهبذ الجهابذة الولي العارف ينبوع العوارف والمعارف الامام الوحيد والهمام الفريد العالم العلامة والحجة النهامة البحر الكبير والحبر الشهير شيخ الاسلام صدر الائمة الاعلام قطب الاقطاب الذي تجب بمثلهِ الاحقاب العارف بربهِ والفائز بقربهِ وحبهِ ذو الكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة الخ الخ » ولم يكن ذلك التطويل قاصراً في وصف رجال الفضل كالنابلسي بل كان شاملاً كل انسان

ومن امثلة شيوع السجع الركيك ما كتبهُ علماء القرنين الماضيين وفيهم جماعة من المشاهير كالشيخ عبد الغني نفسهِ وهو يقول في الرحلة الطرابلسية في وصف دعوة دعي اليها « ثم انهُ قد كان دعانا الى منزلهِ المعمور من اشرقت بطلعتهِ البدور ذو الاخلاق السنية والكمالات البهية عبد اللطيف افندي الشهير بابن سنين فذهبنا الى داره ما بين الصلاتين فاجتمعنا عندهُ بجمع من الاعيان الكرام واهل الفضل والاحتشام وكان هناك ايضاً حضرة فخر الموالي وصدر المعالي القاضي يحيى الخ »

ومن امثلة استخدام الالفاظ العامية والدخيلة ما كتبهُ الجبرتي في اول القرن الماضي في عرض كلامهِ عن حرب الفرنساوية بمصر قال « وفي الثلاثاء حضر هجان وباش سراجين ابراهيم بك واخبر ان الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر فعمل الباشا ديوانًا الخ » وقولهُ « وفي ذلك اليوم وصل ططري من الديار الرومية وعلى يدهِ مرسومات فعملوا في صبحها ديوانًا وقرئت المرسومات الخ »

﴿ لغة النهضة الاخيرة ﴾ اقبل القرن التاسع عشر وهذه حال الكتابة والانشاء فأخذ المؤلفون المحدثون يقلدون الكتاب القدماء في الترتيب والتبويب والتسجيع والخلط في المواضيع . وظلوا على ذلك حتى انشئت المدارس في القطرين وانتظم في سلكها الشبان وتعلموا لغات الافرنج واطلعوا على آدابهم وتوارد نجبهم فاشتغلوا بالتعريب والتاليف

فاقتبسوا اساليبهم في التأليف وتدرجوا في تحسين الانشاء . ولم يتيسر لهم ذلك الاَّ في الثلث الاخير من القرن الماضي بعد ان انشئت الصحف وتسابق كتابها الى اختيار الالفاظ الفصيحة والتراكيب البليغة مع مراعاة ما لا غنى عن اقتباسهِ من الافرنج . لان اكثر كتابنا ان لم نقل كلهم يعرفون لسانًا او غير لسان اجنبي ونهضتنا افرنجية ومؤلفونا ان لم تكن المآخذ التي اقتبسوا مؤلفاتهم عنها افرنجية فقد طالعوا اصول تلك المؤلفات في كتب افرنجية او مترجمة عن الافرنجية . فضلاً عن شيوع تلك اللغات على السنة الناس في الاسواق والاندية . ويندر ان يتوسع الكاتب في علم من العلوم العصرية ان لم يكن عارفًا لغة اجنبية على الاقل . فلا غرو اذا دخل اللغة العربية بعض التراكيب الافرنجية — ولا نعد ذلك عارًا عليها لان هذه التراكيب اذا كانت اللغة مفتقرة اليها فانها تعد من قبيل النمو الطبيعي . وفي بعض اللغات اساليب في التعبير ليست في اللغات الاخرى . وفي اللغة العربية العامية تراكيب او الفاظ لا تتأتى تأديتها باللغة الفصحى نفسها . فاقتباس تلك الاساليب انما هو من مكملات اللغة . واذا عدَّه بعضهم فسادًا فيها فلأن بعض كتابنا يبالغون في ذلك الاقتباس حتى يستغنوا بهِ عن التراكيب العربية الأصلية وتصير العبارة افرنجية محضة . وما هكذا يكون الاقتباس وانما هو يكون باختيار الاساليب الجديدة لتأدية المعاني الجديدة مما لم يكن في اللغة اسلوب لتأديتها من قبل

ومن امثلة ما حدث في لغة هذا العصر من التراكيب الافرنجية قولهم « لعب فلان في المسألة الفلانية دورًا مهماً » وقولهم « وبالرغم عن سهرهِ واجتهاده لم يلاقِ نجاحًا » واستعمال اسم الموصول في مثل قولهم « جئت امس مساعدة الرجل الذي اجاب ملتمسي » يريدون « فاجاب ملتمسي » و« سألة حل بعض المسائل التي اشكل عليهِ امرها » واستعمال « من » مع الفعل المجهول او اسم المفعول « كقولهم « المعاهدة المصادق عليها من الملك الفلاني » واستخدام اسم الفاعل في مثل قولهم « وصار يجهدهم ويرغبهم مبشرًا اياهم بالنصر » واستعمال فعل الوجود في مثل قولهم « يوجد ببلاد الحجاز عدة جبال » وامثال هذه التراكيب مما قد تحتاج اللغة الى بعضهِ ولكنها في غنىً عن اكثرهِ ولا بد من حسن الاختيار

✵ نسق التاليف الجديد ✵ ومن مميزات التاليف في هذا العصر (١) سلاسة العبارة وسهولتها وبساطتها بحيث لا يتكلف القارىء اعمال الفكرة في تفهمها (٢) تجنب الالفاظ المهجورة والعبارات المسجعة الاَّ ما يجيء عفواً ولا يثقل على السمع

(٣) تقصير العبارة وتجريدها من التنميق والحشو حتى تكون الالفاظ على قدر المعنى (٤) ترتيب الموضوع ترتيباً منطقياً في حلقات متناسقة ياخذ بعضها برقاب بعض وتنطبق اوائلها على اواخرها (٥) تقسيم المواضيع الى ابواب وفصول وتصدير كل باب او فصل بلفظ او عبارة تدل على موضوعه (٦) تذييل الكتب بفهارس ابجدية تسهل البحث عن فروع الموضوع الاصلي . وقد يجعلون للكتاب الواحد عدة فهارس واحد للمواضيع وآخر للاعلام وآخر للالفاظ اللغوية او غير ذلك (٨) تنويع اشكال الحروف على مقتضى اهمية الكلام فيجعلون للمتن حرفًا وللشرح حرفًا وللرؤوس حرفًا (٩) تسمية الكتب باسم يدل على موضوعها لاول وهلة كتسمية كتاب تاريخ مصر بتاريخ مصر وكتاب الكيميا بالكيمياء وكتاب النحو بالنحو على غير الطريقة القديمة التي اشرنا اليها في ماتقدم (١٠) يزينون المؤلفات بالرسوم والاشكال ويشكلون الالفاظ بالحركات عند الاقتضاء (١١) اذا أرادوا اسناد الكلام الى كتاب او كاتب اشاروا الى ذلك في ذيل الصحيفة كما نفعل في رواياتنا التاريخية (١٢) يفصلون الجمل بنقط يدلون بها على بعض اغراض الكاتب او بعلامات بعضها للتعجب وبعضها للاستفهام او نحو ذلك

هذه اشهر مميزات التاليف في هذا العصر على اننا لا نزال نرى بعض مؤلفي هذه الايام يقلدون القدماء في نسق التأليف فعسى ان يعتبروا بما قدمناه وسنأتي على تفصيل تاريخ التأليف في فرصة اخرى

اعداد ناقصة من الهلال

تحتاج ادارة الهلال الى الاعداد الآتية وهي العدد ٥ و٩ و١١ من السنة الثانية والعدد ٣ من السنة الثالثة والعدد ٢١ من السنة الرابع و ١ و١١ من السنة الخامسة والعدد ١٧ من السادسة و٨ و٩ و١٥ من السنة السابعة و١٦ و١٩ و٢٠ من الثامنة والاعداد و٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و١١ من التاسعة . فمن كان عنده بعض هذه الاعداد وكان في غنى عنها فليرسلها الى ادارة الهلال ولو بالثمن او بالعوض

باب المراسلات

الرقص الافرنجي والصحة

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغرّ

اطلعت في الهلال الماضي على مقالة « المرأة الشرقية والرقص » لحضرة الكاتبة الآنسة منتهى مطر فكان لانتقادها وقع عظيم في قلوب القراء الاَّ نفرًا قليلاً من « ابناء العصر » ممن جاروا الافرنج في عاداتهم واخلاقهم فطاب لهم الرقص على اشكاله

على اني لا انكر ما للرقص الافرنجي من المزايا النافعة ولكنني لا اسلم بكل ما يعزونه اليه من الفائدة الادبية والصحية . وقد تقدمتني حضرة الكاتبة الفاضلة فاحاطت بجميع اطراف الموضوع من وجهه الادبي ولم يبقَ لي سوى النظر فيه من وجهه الصحي . فاقدمت على البحث في ذلك مسندًا مقالي الى ما أرانيه الاختبار في اثناء معاطاتي مهنتي بين شعوب مختلفة وامم متفرقة في البلدان المتمدنة

فالحجة الصحية التي يدافع بها انصار الرقص انه رياضة بدنية لما يقتضيه من حركة الفاضلات ابان المجاولة والمصاولة في ساحة المخاصرة . وقد فاتهم ان تلك الرياضة تتطلب هواء مطلقًا ودثارًا واسعًا . والسيدات الراقصات يجلنَ في ساحة الرقص وقد شددن اوساطهن بآلة من حديد (المشد) تضغط على الصدر فتمنع حركة الاضلاع فيضيق التنفس . ولا يخفى ما ينجم عن ذلك من اذى الصدر والكلى . ناهيك بما تقتضيه آداب الرقص على السيدات من حسر الاكمام وكشف الصدور والظهور بما يسمونه في اصطلاحهم بالديكولته — وهو خطر آخر قد يكون اشدّ من الخطر الاول . لان الراقصة لا تخرج من ميدان الرقص غالبًا الا وقد

تعبت من الحركة وضيق النفس فيلفحها الهواء فتتقلص الاوعية الدموية وتنتهي الحال بالتهاب في الشعب الرئوية قد يؤدي الى السل . وزد على ذلك ان كشف الذراعين قد يؤدي الى الامراض المفصلية وعاقبتها امراض القلب فتنغص العيش او تقرب الاجل

وقد اتفق لي في مشاهداتي الطبية في الولايات المتحدة الاميركية حوادث صدرية استقصيت تاريخها فاذا هي من عواقب الرقص . اذكر منها حادثة شابة في مقتبل العمر قضت عليها « الآداب العصرية » ان تعاني الرقص حتى اتقنته واشتهرت برشاقة حركاتها واصبحت مطمحاً لانظار الشبان فكانوا يتناوبونها في المحافل وهي كريمة لا تخيب طالباً ولكنها ما لبثت ان اصابها داء الصدر على اثر ليلة راقصة . فعالجها الاطباء حتى كادت العلة تزول . ثم عادت الى الرقص فعاودها الداء وكان آخر العهد بها .

وعرفتُ شابة وحيدة لوالديها دعيت بعيد اقترانها الى حفلة راقصة فكان من سوء حظها انها تعرضت لمجاري الهواء بعد الرقص فوقعت بداء المفاصل المعروف بالروماتزم واشتدت العلة حتى تأثر القلب وانتهت الحالة بالموت

هذه خلاصة حادثتين وقفت على اسبابها بنفسي . وهناك حوادث لا عدد لها اظن حضرات القراء يعرفون كثيراً منها فاقتصرت على ما ذكر وخير الكلام ما قلّ ودل — فاذا كانت الغاية من الرقص مجرد الرياضة البدنية مع ما فيه من الخطر على الحياة فمن الحكمة ان نبتعد عنه ونستبدله بالرياضة الجسدية المعروفة بالجمناستيك وهي انواع شتى ومنها ما هو خاص بالنساء او بالرجال او بالجنسين معاً . وقد وضع لها اربابها شروطاً صحية تضمن المنفعة وتمنع الخطر . واحسن ما فيها اطلاق الحرية التامة لاعضاء التنفس في الهواء المطلق ولبس الاثواب الواسعة التي تسهل مجاري الدماء في الاوعية وتفرج عن الاحشاء فتعمل عملها بالراحة والسهولة

هذه نصيحتي اقدمها لقراء الهلال عن اختبار صحيح والاطباء اعرف الناس بمصائب البشر ومصادرها . وقد طالما نصحوا ونهوا وليس من يصغي لصوت الحق لان العادة استحوزت على قلوبنا فاستعبدتها وطاب لها الخضوع . فمن لنا بمخلص

ينقذها من ذلك السجن المؤبد ؟ اين هو هذا المخلص ؟ أفي المريخ هو فنستعين بنقولا تسلا في مخابرته ام في باطن الارض فنطلبه باشعة رنتجن ؟ .. ولكنه ليس هنا ولاهناك . وانما هو في العلم الصحيح والتربية الحقة وبهما السبيل الوحيد الى التمدن الحقيقي . ومن اول شروطه ان يكون دليلنا في اعمالنا الحكم الصحيح المبني على النواميس العلمية وليس على القدوة العمياء بالمودة واربابها — ان الامم المتمدنة تسعى في تحرير العبيد ولكنها تستعبد الاحرار بعادات ما انزل الله بها من سلطان

(مصر القاهرة) الدكتور

اسكندر جريديني

باب السؤال والاقتراح

انحراف الابرة المغنطيسية في مصر والاسكندرية

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي السيد مهندس بالدائرة السنية

ما هو مقدار انحراف الابرة المغنطيسية عن خط الزوال في مصر والاسكندرية في هذا العام

﴿ الهلال ﴾ ان مقدار ذلك الانحراف ١٠ َ و٤٠ ً في الاسكندرية و١٢ َ و٤٠ ً في القاهرة غربًا

ملحق مكتبة الهلال

اصدرت مكتبة الهلال ملحقًا جديدًا لقائمتها التي صدرت في هذا العام وفيه اسماء ما ورد عليها من الكتب بعد صدور تلك القائمة وهو يرسل مجانًا لمن يطلبه

باب الاخبار العلمية

﴿ اندريا كرنجي المحسن الشهير ﴾ لا ينقضي شهر لا نسمع فيه عن احسان باهر يأتيه ارباب الثروة في اوربا واميركا . ونحن لا نشعر بلذة ذلك الاحسان لاننا لم نتوفق الى مثله الاَّ قليلاً - والسبب في ذلك على ما نظن ان كبار اغنيائنا (بمصر) اكثرهم من غير الوطنيين ومن كان منهم وطنياً يندر ان يكون متعلماً تعلماً يريه الاحسان بجماله الحقيقي . ولا ذنب لهم لان العلم حديث العهد عندنا فاما انهم لم يدركوهُ في صباهم واما انهُ لم ينضج في رؤوسهم . وهو انما ينضج و يثمر بالتربية العائلية فالولد يقتبس فضيلة الاحسان من والديهِ وهو طفل والعلم يدفعهُ الى العمل بها . ولا نريد ان الاحسان لا يكون بغير العلم وانما اردنا ان بذل المال في انشاء المشروعات العلمية يندر ان يشعر بفائدتهِ غير المتعلمين

وقد حدا بنا الى ذكر ما تقدم ما قرأناه عن الغني الكبير والمحسن الشهير المستر كرنجي . وهو اسكوتلندي الاصل كان ابوه حائكاً وكان هو يشتغل في الحياكة . ثم تعطلت هذه الصناعة في اسكوتلاندا فهاجروا الى اميركا وعمل هو وابوه في بعض معامل القطن وكانت اجرتهُ ريالاً اميركانياً في الاسبوع وهو في الثانية عشرة من العمر . ثم اشتغل وقاداً في معمل غزل لرجل اسكوتلاندي ثم تعين ساعياً في مكتب التلغراف في بتسبورج فعدَّ نفسهُ قد ارتقى ارتقاء سريعاً !! وكان حاد الذهن فتعلم الاشارات التلغرافية ثم حدثت اعمال جديدة في انشاء سكك حديدية فانتقل الى مصلحة السكة الحديدية وصار راتبهُ سبعة جنيهات في الشهر

واول ما بدا كرنجي بالكسب انما كان بابتياع الاسهم فدبر مئة جنيه اشترى بها اسهماً من شركة أدمس اكسبرس ثم من شركة مركبات النوم في السكة الحديد وربح ارباحاً طائلة ثم صار رئيساً لفرع من فروع سكة حديد بتسبورج وكانت جسورها من الخشب فخطر له ان يصنعها من الحديد فانشأ شركة لاصطناعها وهذا اول تأسيسهِ للشركات ومعامل الحديد ثم اتسعت تجارتهُ وعظمت ثروتهُ حتى بلغت اليوم خمسين مليون جنيه وهو في السابعة والستين من عمرهِ

فاذا قدر ربحها ٥ في المائة كان دخله في العام ٠٠٠و٥٠٠و٢ جنيه وآخر ما انشأه من الاعمال العظمى شركة للفولاذ في الولايات المتحدة رأس مالها ٠٠٠و ٠٠٠و٠٠٠و١ ريال اميركاني غرضها ضم كل معامل الحديد والفولاذ في دائرة واحدة . وكانه لما اتم هذا المشروع نظر في احوال الحياة فاذا هي اقصر من ان تستحق عناية الانسان في حشد الاموال الى هذا الحد وان خير ما يصنعه بعد ان تشبع نفسه من الغنى ان يتزوَّد للعالم الثاني بحسنة ينفع بها قومه او وطنه او ابناء جنسهِ وهو تارك ثروته لسواه في كل حال . فرأى ان يتركها وقد اثمرت ثمر البر والاحسان وجعلت له ذكرًا لا يمحى بتوالي الازمان

واول حسنة بدأ فيها انه خصص مليون جنيه لانشاء خمس وستين مكتبة عمومية في نيويورك تجمع فيها الكتب المفيدة وتفتح ابوابها لافادة الطالبين ولكنه شرط ان ينفق ذلك المال في اثمان الكتب وادواتها فقط . واما الابنية فيجب ان تجمع اما بالاكتتاب او بالتبرع من بعض ارباب الثروة

وافكار كرنجي الآن تشتغل في استنباط طريقة لانفاق ثروتهِ في سبيل البر وهو لا يترك فرصة تفوته لا يعمل فكرته في هذا الموضوع حتى قال انه يرى في انفاق هذه الثروة مشقة اكبر من مشقتهِ في جمعها . ومما خطر له من المشروعات العلمية ان ينفق خمسة ملايين جنيه في انشاء مدرسة جامعة في بتسبورج لم ينشئ العالم مدرسة مثلها

على انه ما زال مرتبك الافكار لايدري كيف ينفق سائر الاموال فتصدى شاب اميركاني اسمه ولك مدبر احد معامل الادوية في اميركا وعني في استطلاع آراء الناس في كيفية تفريق تلك الثروة وهو انما يريد ان يغتنم هذه الفرصة لاشهار المعمل الذي يشتغل بهِ فطبع ملايين من المنشورات فرقها في اوربا واميركا وطلب ان يبدي كل رجل رأيه في انفاق ذلك المال فبلغ عدد ما ورد عليهِ من الاجوبة ٤٥٠٠٠٠ جواب في كل منها اقتراح . فرتبها في مجاميع اتفق اصحاب كل مجموع على طريقة واحدة في استخدام تلك الثروة وفي مراجعتها ما يدل على اختلاف اهواء الناس واذواقهم واليك خلاصة ذلك

عدد المقترحين	موضوع الاقتراح
١٣٦٢٤٦	طلبوا ذلك المال لانفسهم
٣٦٢٨٦	طلبوه لسواهم
٣٦٠٤٤	اشاروا بانفاقهِ على انشاء الكنائس ونحوها
١٥٦٣	قالوا بتفريقهِ على الفقراء

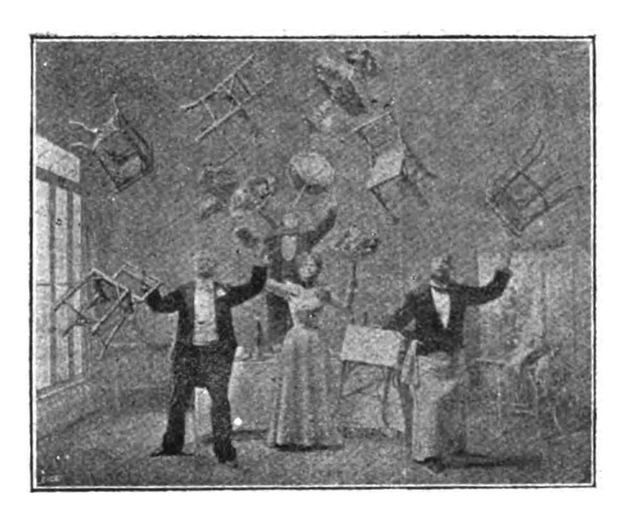
١٢٤٥٨	قالوا « « الذين ترملوا ونيتموا في حرب افريقيا الجنوبية
١٢٣٢٠	« بانفاقهِ على العجزة
٧٠٩	« « « المستشفيات
٦٥١	« « « مدارس الايتام
٦٢٩	« « « منكوبي القحط في الهند
٥٠٩	اشاروا على كرنجي ان يهبهُ لابنتهِ
٤٠٣	قالوا بانفاقهِ على انشاء الملاجيء للشيوخ والعجزة
٣٩٣	« باعطائهِ للحكومة لتبني بهِ منازل للفقراء
٣٨٩	« بانفاقهِ على النوادي العمومية
٣٣٢	« « « تنشيط المهاجرة
٢٧٧	« بتفريقهِ على الشبان الفقراء ليشتغلوا
٢٤٦	« بانفاقهِ على انشاء المدارس
٢٣٧	« « في الدَين الوطني
٢٣٦	« باختزانهِ لازمنة الحرب
٢٠٤	« بانفاقهِ على انشاء المكاتب العمومية

ولم يكن كرنجي لينتظر ما يشير بهِ الاكثرون فبدأ بالعمل قبل الاطلاع على آرائهم فتبرع بانشاء المكاتب والمدرسة الجامعة كما قدمنا وفرق ملبونًا على العجزة الذين كانوا يشتغلون في معاملهِ وهو آخذ في تدبير الطرق لانفاق ما بقي

﴿ خدمة الموائد ولباقة حركاتهم ﴾ لا يمارس الانسان صناعة الأَمهر في اتقانها وهان عليهِ فيها ما يستغربهُ غير اهلها · ومن هذا القبيل ما ياتيهِ خدمة الموائد (السفرجية) من الخفة واللباقة في اثناء الخدمة فقد يحمل احدهم الصحن والشوكة والرغيف والفوطة والمملحة والكرسي معًا ويمشي وهو لا يخاف وقوعها او تصادمها · وبعضهم يتقاذفون بادوات الموائد ويتلقونها فوق رؤُوس الجالسين ولا يخافون ان تسقط على احدهم او تخطيء مكانها

وقد برع من هؤُلاء الخدَمة في تقاذف تلك الادوات جماعة يجتمع الناس لمشاهدة ما يجرونهُ من الاعمال المدهشة في النوادي العمومية · فهم يتقاذفون بالسكاكين والشوك والصحون واغرب من ذلك انهم يتقاذفون بالمواعين وفيها الطعام السائل فلا ينصب منهُ

شيء · وقد اطلعنا في الستراندماغازين على مقالة ضافية في العاب هؤلاء الخدم فرأينا من اغرب ما فيها تقاذفهم بالكراسي والقناديل وباقات الزهور كما ترى في هذا الشكل وما هو من قبيل التقاذف البسيط ولكنهم يرسلون تلك الادوات في الجو الواحدة بعد



الاخرى ثم يعودون الى تلقيها بالتوالي وكلما تناولوا واحدة حذفوها وتلقوا ما بعدها وهكذا على التبادل مما يدهش الابصار

﴿ اعضاء صناعية ﴾ اذا فقد احدنا اسنانه استعاض عنها باسنان صناعية وكذلك من فقد عينه او انفه او ذراعه او رجله فانهم يصنعون ما يشغل مكانها من الخشب او الزجاج او الحديد او معادن اخرى · ولكل من هذه الاعضاء الصناعية ثمن فاستخرج بعضهم جدولاً جمع فيه اثمان كل الاعضاء الصناعية التي قد يحتاج الانسان اليها فبلغ مجموع ذلك ١٢٥ جنيهًا وهاك تفصيله

اسم العضو	ثمنه بالجنيه
الذراعان	١٨
اليدان بمفاصلها	١٧
الفخذان «	٢٨
الانف	٢٠
الاذنان وتوابعها	٢٦

طقم اسنان كامل	١٠
العينان	٠٦
الجملة	١٣٥ جنيهاً

تاريخ الشهر

❊ **العام الهجري الجديد ١٣١٩** ❊ وافق اول هذا العام يوم السبت العشرين من افريل الماضي . فاحتفل اخواننا المسلمون على جاري العادة بتبادل التهاني واستقبل سموّ الخديوي المعظم وفود المهنئين في سراي عابدين بما فطر عليه من اللطف والأنس اعاده الله على سموّه وسائر المسلمين بالخير والهناء

❊ **سفر الجناب الخديوي الى الاسكندرية** ❊ يسافر جنابة الفخيم الى مصطافه في الاسكندرية في الثاني من مايو الجاري رافقته السلامة في السفر والاقامة

❊ **متمهدي الصومال** ❊ ظهر في بلاد الصومال جنوبي الحبشة وشرقيها رجل اسمهُ عبد الله بن عاشور زعم انهُ مهدي جاء لاصلاح ما فسد من الارض . فالتف حولهُ جماعة من الاتباع حتى اضطرت الحكومة الى مدافعته بالجند . ولعلها اذا استخفت به كما استخفت الحكومة المصرية بالمهدي السوداني ان يشغلها بمطاردته بضعة اعوام . ولا يفيد في هذه الحال غير الحكم القطعي والتنفيذ السريع فما عليها الا ان تنصر هذا المهدي او تقتلهُ

❊ **الجمعية الخيرية المصرية السورية الارثوذكسية** ❊ اعادت هذه الجمعية انتخاب نصف اعضائها على جاري العادة في كل عام وجددت انتخاب موظفيها فكانت النتيجة كما ياتي مع حفظ الالقاب . ادوار بك الياس رئيس . حنا بك عرقجي نائب رئيس . والخواجات حبيب دبانه امين صندوق ونعمان خوري كاتب حسابات . واسبريدون سابا سكرتير . فنثني على حضراتهم لقيامهم بهذه الخدمة الجليلة ونحث اهل البر على البذل والعطاء . جزى الله خيرًا كل من احسن عملاً

❊ **انطون فريجة** ❊ انشبت المنية اظفارها بالمرحوم المبرور انطون فريجه شقيق الخواجه جرجي فريجة احد تجار العاصمة · قضى بغتة في ٢٢ افريل الماضي بانفجار شرياني لم يمهله الا ساعة و بعض الساعة وقد ترك ارملة وطفلتين فبكاه الاهل والاصدقاء لما كان عليه من حب الاحسان الى الفقراء · رحمة الله وعزى ارملته و يتيمتيه وشقيقه وسائر آل فريجه وانسبائهم على فقده

❊ **الدكتور ابراهيم صافي** ❊ نعي الينا من بيروت الطبيب المشهور الدكتور ابراهيم صافي شقيق عزتلو بشاره بك صافي رئيس قلم الترجمة بالدومين بمصر · وكان من مشاهير الاطباء رحمة الله رحمة واسعة وعزى شقيقه الفاضل وسائر آله على فقده

❊ **نجيب لطف الله ابي الروس** ❊ ونعي الينا منها ايضًا المرحوم نجيب لطف الله ابي الروس عن ٢٤ عامًا ألهم الله آل ابي الروس وزهار صبرًا جميلاً على مصابهم فيه

❊ **اسكندر مخائيل عازر** ❊ ونعي الينا من يافا المرحوم اسكندر مخائيل عازر توفي بغتة بداء السكتة وعمره ٢٩ سنة وهب الله اهله طول البقاء من بعده

❊ **عليا عطية** ❊ نعيت الينا من بيروت المرحومة المبرورة السيدة عليا عطية قرينة الاستاذ الفاضل ابرهيم افندي عطية و والدة حضرة الاديب صموئيل افندي عطية في قلم المخابرات بالسودان · اسلمت انفاسها الاخيرة في سوق الغرب بلبنان على اثر داء تحملته بضعة اشهر بالصبر الجميل واهلها حولها يبذلون الدواء بالدواء · فلم تنفع الحيلة في دفع القضاء · فاسلمت الروح عن خمسين عامًا قضت معظمها في تدبير بيتها وتربية اولادها بخوف الله تربية يصح ان تكون مثالاً للفضيلة والتقوى · رحمها الله رحمة واسعة ومنح زوجها واولادها وسائر اهلها صبرًا جميلاً

❊ **ابراهيم يونس الحايك** ❊ وقد جاءنا من بيروت والهلال تحت الطبع انه قد توفي فيها المرحوم ابراهيم يونس الحايك شقيق الخواجه خليل الحايك وعم حضرة الشاب النبيه الخواجه نجيب الحايك · قضى في ٢٦ افريل الماضي عن ٤٥ عامًا وترك طفلين وقد بكاه الاهل والاصدقاء فنتقدم الى آل حايك الكرام بواجب التعزية على هذا المصاب الاليم

❊ **تعزية** ❊ نعزي سعادة الفاضل علي باشا رفاعة على وفاة حفيدة له ونعزي والديها جعل الله لهم بعدها طول البقاء

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

الف ليلة وليلة

(طبعة جديدة منقحة و مزينة بالرسوم)

الف ليلة وليلة رواية شرقية تمثل عادات الناس واخلاقهم وآدابهم في العصور الاسلامية الوسطى في العراق والشام ومصر وما كانوا فيه من ضروب المعائش والملابس والاعراس والولائم والمآتم وتمثل آداب القوم في مجالسهم واحاديثهم ومعاملاتهم التجارية والقضائية والعائلية · فتشرح حال المرأة يومئذ شرحاً وافياً بما كانوا يعتقدونه فيها من الفساد والشر · وقد طبعت الف ليلة وليلة طبعات كثيرة وترجمت الى معظم لغات اوربا · ولكل من الطبعات العربية مزية تختلف عما الاخرى واكملها طبعة مصر · ولكن فيها عبارات والفاظاً يخجل الاديب من مطالعتها فكيف بالعذراء · ونحن في عصر يتسابق فيه الجنسان الى مطالعة كتب الادب · والرواية لولا تلك الادران لكانت من اجمل كتب الاخلاق والعادات

وقد تلافى هذا النقص بعض اهل الفضل في بيروت فنقحوها وطبعوها طبعتين احداها المطبعة الادبية والاخري لمطبعة اليسوعيين وهما مشهورتان · وقد رأت ادارة الهلال ان الغرض الحقيقي من نشر هذه الرواية انما يتم بتمثيل تلك العادات والاخلاق برسوم تنجلي بها الحقيقة للعيان · فاخذت في نشرها مزينا بالرسوم والاشكال بعد ان نقحتها تنقيحاً تاماً حتى لا تخجل العذراء من مطالعتها

وقد صدر الجزء الاول وصفحاته ٢٢٥ صفحة بقطع الهلال و رسومه ٣٨ رسماً جميلاً تمثل حوادث الرواية اجمل تمثيل وثمن هذا الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان · (انظر الصورة على غلاف هذا الهلال)

﴿ النجاة ﴾ هي جريدة سياسية علمية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لصاحبها المسؤول خليل ابراهيم بك بدل اشتراكها اربعون غرشاً في القطر المصري وخمسون غرشاً في الخارج فنرجو لها الرواج والانتشار

﴿ فن الصوت والموسيقى ﴾ هو كتاب في فن الموسيقى لحضرة رزق الله افندي شحاته شرح فيه القوانين الموسيقية والف له الالحان بالاحرف بدلاً من العلامات الموسيقية الدارجة عند الافرنج . وصدّر الكتاب بمقدمة في الموسيقى ونسبتها الى الناس تليها فصول في الترتيل وطبيعة النغمات والدواوين والسلالم

وفن الموسيقي الحديث حديث عندنا وكل ما يكتب فيه يستدعي الالتفات والاعتبار لما يتفقهُ الكتاب من المشقة في التطبيق والتوفيق . فنثني على حضرة المؤلف لما عاناه في هذا السبيل ونرجو الاقبال على كتابهِ تنشيطاً لهذا الفن لانهُ من الفنون الجميلة التي يدل ارتقاؤُها عند الامة على ارتقاء اذواق اهلها

﴿ صفاء الاوقات في علم النغمات ﴾ هو كتاب في الغناء وفنونهِ لجامعهِ درويش افندي محمد في مطبعة التوفيق . وفيهِ فصول في موضوع هذا الفن وتاريخهِ وتأثير الانغام على الانسان وعلى الحيوان وعلى « النبات والجماد !! » وفصول في اصلاح الانغام وضبط الآلات بالتفصيل كالعود والقانون وضروب الالحان المشهورة وتقطيعها بالتَكْ والتُم . ثم كلام في التواشيح وانغامها والاغاني بانواعها والمواويل والسلامات والقصائد وغير ذلك . وقد ضرب الامثلة لكل منها واورد اكثر الاغاني الشائعة في العالم العربي . عدد صفحات الكتاب ١٠٤ صفحات وفيهِ عدة رسوم للجوق والعوّاد والقانوني وضارب الدف . وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ تقويم المؤيد ﴾ اهدانا حضرة محمد افندي مسعود احد محرري المؤيد نسخة من تقويمهِ الذي سماه « تقويم المؤيد » لعام ١٣١٩ هـ وهو احسن تقويم نشر في العربية بلا استثناء . وللافرنج عناية كبرى في اتقان هذه التقاويم فيضمنونها نتفاً من كل فن ومطلب مما لا يعثر عليهِ الاَّ في المجلدات والموسوعات واما في العربية فلم نعلم بمن تصدى الى اتقان التقويم العربي الى الحد الذي بلغ اليهِ صاحب تقويم المؤيد . ولو اردنا ذكر اسماء المواضيع التي وردت فيهِ لم تكف لها صفحتان من صفحات الهلال . فكيف لو شرحناها . وخلاصة ما يحتملهُ المقام ان تقويم المؤيد تزيد صفحاتهُ على ثلثمائة صفحة مطبوعة بحرف صغير على ورق ابيض صقيل وفيها شذرات وفوائد في علم الفلك وخطر الانسان ونتف تاريخية وجغرافية وتراجم الملوك مع رسومهم وتقويم الممالك وتراجم وفيات الاعيان وكثير من الاختراعات والاكتشافات الحديثة . وفصول في آداب المعاشرة وتدبير المنزل والفوائد الصحية والحرب والقضاء واحوال مصر سنة ١٨٩٩ ثم مفردات

باللغات العربية والانكليزية والفرنساوية والايطالية وجداول باسماء اصحاب الرتب وتوقيعات فلكية لعام ١٣١٩ هـ ثم جداول الاشهر والايام · وكل ذلك بعبارة سهلة واضحة · فنثني على صاحب هذا التقويم ونحث الادباء على اقتنائهِ فانهُ خزانة علم وادب وفكاهة لا تفرغ · فضلاً عن جداول التقويم لهذا العام الهجري وما يقابلهُ من التواريخ الافرنجية والرومية والقبطية والعبرية وهو يباع في كل المكاتب وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش

﴿ اللآلي السنية ﴾ هو كتاب ارثوذكسي الفهُ عزتلو عبد المسيح انطاكي بك منشىء جريدة الشهباء وسماهُ اللآلي السنية لعروس الكنيسة الانطاكية الارثوذكسية · ويتضمن نبذة تاريخية عن الكرسي الانطاكي من عهد القديس بطرس الرسول الى زمن غبطة البطريرك الحالي البطريرك ملاتيوس مع تفصيل الحوادث التي جرت في اثناء القرنين الماضيين · وفي الكتاب رسوم كثيرة لغبطة البطريرك واساقفتهِ وكبار رجال الاكليروس الارثوذكسي وغيرهم مع تراجم اكثرهم وعدد صفحاته ١٣٢ صفحة كبيرة · ويطلب من سائر المكاتب · فنثني على حضرة مؤلفهِ لاجتهادهِ في خدمة هذه الطائفة ونحث ابناءها على مطالعتهِ

﴿ الروض الداني القطوف ﴾ اهدانا حضرة وهبة الله افندي صروف نسخة من كتاب جمع مواعظ المرحوم ابيهِ الخوري اسبيريدون صروف الدمشقي الارثوذكسي وقد سماهُ الروض الداني القطوف وصدره بترجمة ابيهِ المشار اليهِ · وهو يشتمل على بضع واربعين موعظة قالها في مواقف مختلفة وفيها الحث على التقوى والفضائل بعبارة تشف عن حمية دينية تدعو الى الاعتبار · وصفحات الكتاب اكثر من ثلاثمائة صفحة كبيرة مطبوعة طبعاً متقناً على ورق جيد وثمن النسخة نصف ريال واجرة البوسطة غرشان · فنحث المسيحيين وخصوصاً ابناء الطائفة الارثوذكسية على اقتنائهِ

﴿ ميت يتكلم ﴾ هي رواية ادبية غرامية تهذيبية تأليف مونتبان الكاتب الفرنساوي وقد نقلها الى العربية حضرة نقولا افندي رزق الله بعبارة سلسلة رشيقة وقد نشرت تباعاً في جريدة الاهرام ثم طبعت على حدة في كتاب ضخم صفحاتهُ ١٧٠ صفحة مزدوجة بحرف واضح جلي · فنحث محبي المطالعة على اقتنائها وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ستة غروش ونصف صاغ واجرة البوسطة ستون بارة



الجزء السادس عشر من السنة التاسعة

١٥ مايو (ايار) سنة ١٩٠١ او ٢٦ محرم سنة ١٣١٩



نقولا تسلا

(العالم الكهربائي الساعي في مخاطبة المريخ)

اشهر الحوادث واعظم الرجال

نقولا تسلا

« العالم الكهربائي الساعي في مخابرة اهل المريخ »

مهما قيل في صعوبة مخابرة اهل المريخ أو غيره من الاجرام المأهولة (على زعمهم) فان نقولا تسلا العالم الكهربائي قد أبرم عهداً انهُ لا ينقضي هذا العام حتى يتم لهُ ذلك وسواء صدقهُ العالم او لم يصدقوهُ فهو عامل في هذا السبيل جهد طاقتهِ يجرب ويمتحن يركب الاسلاك ويراقب الافلاك لا يترك وسيلة ولا يتجاوز عن حيلة · فعساه ان يتوفق لما اراد فتصح الاحلام وتزول الاوهام

من هو نقولا تسلا وقد يتبادر الى الاذهان من اقامة الرجل في نيويورك مع غرابة آرائهِ واقوالهِ انهُ اميركي · ولكنهُ من بلاد السرب ووالدهُ قسيس يوناني ارثوذكسي · ولد في سميلجاو من اعمال السرب سنة ١٨٥١ فعقد والدهُ النية على ان يدخلهُ في سلك الاكليروس فعلمهُ ودربهُ لهذه الغاية · ولكن الشاب ما لبث ان تحول ذهنهُ الى الابحاث العلمية فانتظم اولاً في سلك عملة التلغراف في بلاده ثم سافر الى فرنسا في اوائل سنة ١٨٨٠ فاقام في باريس يشتغل في معمل كبير للنور الكهربائي · ثم سمع باختراعات اديسن المخترع الاميركاني الشهير فتحركت فيهِ الغيرة واشتد شوقهُ الى اديسن حتى طار اليهِ وانتظم في بعض معاملهِ في منلو بارك في اميركا · فلم يرق لهُ ان تبقى حركتهُ تابعة لفلك ذلك المخترع العظيم فاراد ان يخط لنفسهِ فلكاً مستقلاً تدور حولهُ الاقمار · فاقام في نيويورك وعمل على البحث في ما كان يجول في خاطره من امر الكهربائية فاكتشف عدة اكتشافات كتب بها كتاباً ضخماً

وكان ذات يوم في كولورادو يجرب تجارب تتعلق بالتلغراف بلا سلك فطرق ذهنهُ امكان مخابرة المريخ بهِ · واقتنع بذلك اقتناعاً هوَّن عليهِ بذل المال في اصطناع الآلات وتضحية الوقت في البحث والتنقيب · واتفق لهُ وهو يجرب بعض التجارب في هذا السبيل ان الآلة تحركت ثلاث حركات قال ان محركها لا يمكن ان يكون في الارض

وتكررت هذه الظواهر مراراً فخطر له انها آتية من جرم آخر فيه ناس فحول باب المخابرة بيننا وبينهم بهذه الاشارة . وعمد الى طريقة يجيبهم بها على خطابهم . وهو يعتقد ان المريخ مأهول وان اهله اسبق من اهل الارض في معارج والعلم والعمران

وفي صدر هذا الهلال صورة تغولا تسلا على كرسيه في معمله يطالع في كتاب يعمل فكرته في تفهمه والى جانبه دولاب من الاسلاك اصطنعه لبعض تجاربه

امية بن ابي الصلت

(توفي في السنة الثانية للهجرة)

النهضة العربية قبل الاسلام لم يمر بجزيرة العرب على عهد الجاهلية عصر نهض فيه العرب مثل نهضتهم في القرن السادس للميلاد . وهو القرن الذي تقدم ظهور الاسلام . وكانوا قبل ذلك غارقين في الجهالة والخمول لا يعرفون غير الغزو والقتل . وخصوصاً في بلاد الحجاز فاننا لم نسمع فيها قبل ذلك القرن الا بضعة شعراء ولم يكونوا مجيدين . واشعر شعراء الجاهلية نبغوا في القرن السادس وما بعده . ويؤخذ من مراجعة تراجم اولئك الشعراء ان الشعر العربي زها اولاً في اليمن ثم في الحجاز ونجد لان اقدم من وصل الينا اخبارهم انما هم من اليمن كالبراق وليلى العفيفة وكلاهما من اهل القرن الخامس وهما اقدم شعراء الجاهلية

ولم تكن تلك النهضة قاصرة على الشعر ولكنها تناولت الدين والادب ايضاً . فقد ظهر في اثناء تلك النهضة رجال انكروا الاوثان واعترفوا بالخالق الديان ونبذوا الخمور وغيرها مما اجازته الجاهلية . واشتهر آخرون بالخطابة وآخرون بالحكمة وغيرهم بالكهانة او العرافة مما لم نسمع بامثاله قبل ذلك العصر

فما هو السبب في خمول قرائح اولئك العرب وطموس اخبارهم قبل ذلك الحين . وما الذي دعا الى نهضتهم بعد ذلك والاقليم لا يزال واحداً والبلاد واحدة والقوم هم هم ؟

كثيراً ما خطر لنا النظر في ذلك والبحث عن اسبابه ونحن نتدبر تاريخ العرب الجاهلية وادابهم وعاداتهم . وقد توفقنا الى تعليل نظنه يطابق الحقيقة سنفرد له فصلاً خاصاً في فرصة اخرى وانما نقتصر في هذا المقام على ما يتعلق بترجمة امية بن ابي الصلت فنقول :

لقد رافق تلك النهضة انتباه الناس الى امر الدين وانشغال الخواطر بنبيّ قادم لاصلاح ما فسد من الارض · فادعى النبوة جماعة كبيرة قبل الاسلام و بعده كما هو مشهور في تاريخ العرب · وكان في جملة الطامعين في النبوة امية بن ابي الصلت كما سنرى

﴿ ترجمة حياته ﴾ هو عبد الله بن ابي ربيعة بن عمر ويتصل نسبه بثقيف ثم باياد من عرب الحجاز العدنانية · وامه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف من قريش و يعدونه من شعراء الطبقة الثانية · وكان ابوه شاعراً مدح سيف بن ذي يزن ملك اليمن وغيره

ولد امية في اواسط القرن السادس للميلاد وشبّ مطبوعاً على الشعر والظاهر انه كان يعرف غير العربية · فاطلع على كتب القدماء وخصوصاً التوراة وقد اورد في شعره الفاظاً غريبة لم تكن العرب تعرفها · وكان يسمي الله في بعض اشعاره « السلطيط » وسماه في مكان آخر « التغرور » وكلاهما غير عربيين — فربما اقتبسهما امية من الحبشية اوصاغهما على صيغة من صيغ تلك اللغة · لان الحبشة كانوا قد فتحوا اليمن وضربوا في الحجاز واختلطوا بالعرب في اثناء ذلك القرن فلا يبعد انهم تركوا هناك شيئاً من لغتهم او آدابهم · وكانوا نصارى واسم الله في لسانهم يشبه شيئاً من ذلك فهم يسمونه باللغة الامحرية الحديثة « اغزأبهر » فلعلها كانت من قبل اقرب الى لفظ « التغرور » · واما السلطيط فنظنها صيغة من صيغ تلك اللغة صاغ عليها اسماً من « السلطة » او لعلها صيغة عبرانية محرفة

وقد ذكر صاحب الاغاني والمسعودي وغيرهما ان امية بن ابي الصلت اول من علم اهل مكة قولهم « باسمك اللهم » فجعلوها في اوائل كتبهم مكان « بسم الله الرحمن الرحيم » فلا يبعد ان تكون « اللهم » هذه تحريف « الهيم » العبرانية وهي اسم الله في التوراة · و يظن آخرون ان « اللهمّ » قديمة في العربية وان امية انما ادخل الدعاء بها · وقد ادخل غير ذلك من الالفاظ الغريبة · ولذلك فالعرب لا يحتجون بشيء من شعره

وكان امية مفطوراً على التدين وكان يتجر الى الشام فلقي اهل الدين هناك وطالع كتبهم فزهد في الدنيا ويقال انه لبس المسوح وتعبّد · وقد ذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية ووصف الجنة والنار في شعره وحرّم الخمر وشك في الاوثان وطمع في النبوة · وكان العرب ينتظرون نبياً يهديهم · فكان يرجو ان يكون هو كما قدمنا · فلما ظهر النبيّ أُسقط في يده وقال « انما كنت ارجو ان اكونه » ولكنه ما انفك يختلف الى الديور والكنائس يجالس الرهبان والقسوس حتى غلب على ظن البعض انه مسيحيّ ولا

دليل على ذلك سوى اختلافه الى الكنائس ومجالسته القسيسين وذكره اسم الله و بعض انبيائه في اشعاره . ولكن ذلك كان شأن العرب على اختلاف اديانهم حتى الوثنيين . فلا يصح اتخاذه دليلاً على نصرانيته . ولو كان امية نصرانياً لذكر المسيح في اشعاره ولو مرة كما ذكر ابراهيم واسحق واسماعيل والسماء والجنة والبعث ولما خطر له ان يدّعي النبوة ولا يتوقع مجيء النبي وليس في تعاليم النصرانية ما يدعو الى ذلك . فالاقرب والاظهر ان يكون يهودياً . لان اليهود كانوا ولا يزالون يتوقعون مجيء مسيح او نبي . وقد اشار المسعودي الى نصرانيته فقال « ومنهم من زعم انه مات نصرانياً ولم يدرك ظهور النبي ولم يدركه ابوه ومنهم من رأى انه مات مسلماً » والذي نراه انه لم يكن هذا ولا ذاك

ومما يدلّ على طمعه في النبوة ما رواه صاحب الاغاني قال « كان امية بن ابي الصلت يلتمس الدين و يطمع في النبوة فخرج الى الشام فمر بكنيسة وكان معه جماعة من العرب وقريش . فقال أمية ان لي حاجة في هذه الكنيسة فانتظروني فدخل الكنيسة وابطأ ثم خرج اليهم كاسفاً متغير اللون فرمى بنفسه واقاموا حتى سرّي عنه . ثم مضوا فقضوا حوائجهم ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الى الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم اسوأ من حاله الاولى فقال ابو سفيان بن حرب قد شققت على رفقائك فقال خلوني فاني ارتاد على نفسي لمعادي ان هنا راهباً عالماً اخبرني انه تكون بعد عيسى ست رجعات وقد مضت منها خمس و بقيت واحدة وانا اطمع في النبوة واخاف ان تخطئني فاصابني ما رأيت فلما رجعت ثانية اتيته فقال قد كانت الرجعة وقد بعث نبي من العرب فيئست من النبوة فاصابني ما رأيت اذ فاتني ما كنت اطمع فيه »

وفي الاغاني حديث طويل عن تدين هذا الرجل واستخدامه الجن ونحو ذلك وروى صاحب الاغاني ايضاً ان امية لما مرض مرضه الاخير علم بدنو اجله فقال لاهله « هذه المرضة منيتي وانا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلني في محمد » ولما دنت وفاته اغمي عليه قليلاً ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا مال يفديني ولا عشيرة ينجيني » ثم اغمي عليه ايضاً ساعة حتى ظن من حضر من اهله انه مات ثم افاق وقال مثل قوله الاول ثم افاق ومات في غموته الثالثة وترك اربعة اولاد وهم عمرو وربيعة ووهب والقاسم

﴿ شعره ﴾ قال ابو عبيدة « اتفقت العرب على ان أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وان أشعر ثقيف أمية بن ابي الصلت . وقال « ذهب امية في شعره بعامة ذكر الآخرة كما ذهب عنترة بعامة ذكر الحرب . وعمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر

الشباب » وكان امية منقطعًا في اكثر سنيهِ الى عبد الله بن جدعان احد مشاهير العرب الجاهلية واجوادهم ومحسنيهم : فكان يمتدحهُ وينال هباتهِ ولهُ فيهِ قصائد حسان ٠ ولهُ قصيدة يرثي بها قتلى بدر من قريش واخرى يرثي بها قتلى بني اسد وقصائد في وصف بعض حوادث التوراة وفي وصف العزة الالهية وغير ذلك ننقل بعضهُ من كتاب شعراء النصرانية

فمن قولهِ وفيهِ فلسفةٌ

الحمد لله ممسانا ومصبحنا ... بالخير صبحنا ربي ومسّانا

ربُّ الحنيفةِ لم تنفد خزائنها ... مملوءة طبق الآفاقِ سلطانا

ألا نبيٌّ لنا منّا فيخبرنا ... ما بعد غايتنا من رأس محيانا

بينا يربّبنا آباؤنا هلكوا ... وبينا نقتني الأولادَ أفنانا

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ... ان سوف يلحق اخرانا باولانا

قالوا وبلغ قولهُ هذا الى النبي فقال « كاد امية يسلم »

وقال في وصف الله وملائكتهِ من قصيدة طويلة

لك الحمد والنعماء والملكُ ربنا ... فلا شيء أعلى منك مجدًا وأمجدُ

مليكٌ على عرش السماء مهيمنٌ ... لعزّتهِ تعنو الوجوهُ وتسجدُ

عليهِ حجابُ النورِ والنورُ حولهُ ... وأنهارُ نورٍ حولهُ تتوقدُ

فلا بصرٌ يسمو اليهِ بطرفهِ ... ودون حجابِ النورِ خلقٌ مؤيدُ

ملائكةٌ أقدامهم تحت عرشهِ ... بكفيهِ لولا اللهُ كلّوا وأبلدوا

قيامٌ على الاقدامِ عانين تحتهُ ... فرائصهم من شدة الخوف ترعدُ

وسبطٌ صفوف ينظرون قضاءهُ ... يصيخون بالاسماع للوحي ركّدُ

امينٌ لوحي القدس جبريل فيهم ... وميكالُ ذو الروح القويّ المسددُ

وحرّاس أبواب السماوات دونهم ... قيامٌ عليها بالمقاليدِ رُصّدُ

فنعمَ العبادُ المصطفون لأمرهِ ... ومن دونهم جندٌ كثيفٌ مجندُ

ملائكةٌ لا يفترُون عبادةً ... كرُوبية منهم رُكوعٌ وسجّدُ

فساجدهم لا يرفع الدهرَ رأسهُ ... يعظّمُ ربًا فوقهُ ويمجّدُ

وراكعهم يحنو لهُ الدهرَ خاشعًا ... يردّدُ آلاء الالهِ ويحمدُ

ومنهم ملفٌّ في الجناحين رأسهُ ... يكادُ لذكرى ربهِ يتفصّدُ

ومن قصيدة في وصف حوادث التوراة قوله في خبر نوح

ثم نوحٌ خو سفوهِ اذهم ... اذ [illegible] رشده وصدهم

رادوه عن صيتوه ثم قولن ... قد تهيث [illegible] تغيم قرمه

عرض الشيخ عند ذلك ثبت ... مكضه بجرع زعمه

غضب القوم عند ذلك وقـ[illegible] ... [illegible] آثبة حصة [illegible]

جمع القوم مرم وعجوز ... خرب له سعيه ورجه

رسل له عند ذلك عذ[illegible] ... جص الارض سهم علامه

ورماها بحاصب ثم طين ... ذي حروف فسوه اذ رمه

وقوله في قصة اسحق وابراهيم

ولابراهيم الموفي بالنذ ... ر احتساباً وحامل الاجزال

بكره لم يكن ليصبر عنه ... أو يراه في معشر أقتال

أبنيَّ اني نذرتك لله م ... شحيطاً فاصبر فدى لك حالي

واشدد الصفد لا احيد عن م ... السكين حيد الاسير ذي الاغلال

وله مدية تخايل في اللحم م ... هذام حنية كالهلال

بينما يخلع السرابيل عنه ... فكه ربه بكبش جلال

فخذن ذا فأرسل ابنك اني ... للذي قد فعلتما غير قال

والدٌ يتقي وآخر مولو ... دٌ فطارا منه بسمع فعال

ربما تجزع النفوس من الامر م ... له فرجة كحل العقال

وله قصيدة تعد من المجمهرات مطلعها

عرفت الدار قد اقوت سنينا ... لزينب اذ تحلّ بها قطينا

وهي طويلة. وله غير ذلك في وصف الآخرة وغيرها وقد جاء في اكثرها على اوصاف تطابق تعاليم التوراة والزبور وبعضها منقول عنها حرفاً حرفاً. ولكننا لم نجد بينها شيئاً ينطبق على تعاليم الانجيل. وذلك يضعف قول القائلين بنصرانيته. الاّ اذا جاؤونا بادلة تزيل هذا الاشكال غير ما قد يتبادر الى الذهن من ضياع اشعاره التي او رد فيها ذكر السيد المسيح اوحواريه. فان العبرة في مؤدى النظم على اجماله لأن لتعاليم الانجيل نسقاً يدل على نصرانية ناظمها ولو لم يذكر المسيح في نظمه كما يدل وصف الجنة مثل ما وصفتة التوراة على ان الواصف يهودياً او يعتقد اعتقاد اليهود

علم الفراسة الحديث

كتب الينا جماعة من حضرات المشتركين يستوصفون كتاب علم الفراسة بعد ان قرأوا اعلاننا عن كثرة رسومهِ وطلاوة موضوعهِ ويستعجلون اصداره . اما وصفهُ فلم نرَ ادل عليهِ من فقرة منهُ ننشرها في الهلال على سبيل المثال . واتفق ونحن نكتب هذه السطور اننا بلغنا في طبع ذلك الكتاب الى باب « فراسة الذقن » فنقلناه في ما يلي

واما العجلة في اصدار الكتاب فهي الامر الذي نتوخاه . ولكننا في كل حال لا نستطيع تسليمهُ الى مستحقيهِ قبل اول اوغسطس القادم ولا نعطيهِ الاَّ للذين سددوا ما عليهم لادارة الهلال الى آخر السنة التاسعة

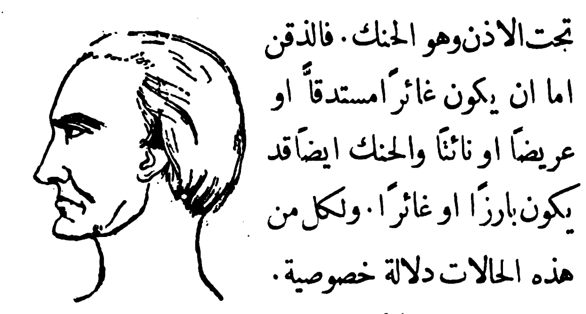
فراسة الذقن

نقلاً عن كتاب « علم الفراسة الحديث » (تحت الطبع)

الذقن والمخيخ قلما ينتبه الناس الى علاقة الذقن بالاخلاق . والذقن في الحقيقة من اكثر الاعضاء علاقة باخلاق الناس . ومن ادلتهم على ذلك ان معظم الذقن من الفك السفلي . والفك السفلي يقابل المخيخ في مؤخر الدماغ . وبين المخيخ وذلك الفك علاقة شديدة . ومن اهم وظائف المخيخ في الفيسيولوجيا الحب والموازنة والارادة . فتتصل هذه الخصائص بالفك السفلي ومنه الى الذقن . فالذقن في الفراسة دليل الارادة والحب الجنسي . ولو استقريتَ الذقون في انواع الحيوان لرأيتها تزداد ظهوراً بنسبة ارتقاء ذلك الحيوان . فهي في الطيور اثرية . واكثر الحيوانات لا ذقون لها او ان ذقونها صغيرة جدًّا والحب الجنسي يكاد يكون اثرياً فيها . والمعتوهون يولدون صغار الذقون . ويراد بكبر الذقن بروزه الى الامام او الى الاسفل . واما صغرهُ فهو ضمورهُ حتى لا يكون لهُ بروز في مقدمه ولا في الحنك . ويتضح لك ذلك من النظر الى الشكلين (٢٢و٢٣)

وفي الذقن بروزان واضحان : البروز الامامي وهو الذقن الحقيقي والبروز الخلفي

تحت الاذن وهو الحنك. فالذقن اما ان يكون غائراً مستدقاً او عريضاً او نائتاً والحنك ايضاً قد يكون بارزاً او غائراً. ولكل من هذه الحالات دلالة خصوصية.



(ش ٢٢) الذقن الكبير



(ش ٢٣) الذقن الصغير

فبروز الذقن يدلُّ على طول الفك السفلي وبروز الحنك يدل على عرضه

وقد وجدوا في جملة علاقات هذا الفك بالمخيخ انه اذا كان الفك السفلي طويلاً يغلب ان يكون المخيخ طويلاً واذا كان الفك عريضاً فالمخيخ يكون ايضاً عريضاً. فعندهم ان الذقن اذا برز الى الامام وكان الخط من زاوية الحنك الى رأس الذقن طويلاً دلَّ ذلك على شدة الحب. واذا كان رأس الذقن من الامام عريضاً دل على الثبات والصبر. فبروز الذقن دليل الحب وبروز الحنك دليل الثبات. كذلك كان هارون بور صاحب الشكل (٢٢) وكاترينة الثانية امبراطورة الروس (ش٢٤) فان ذقنها وحنكها كثيرا النمو وكان الحب والثبات ناميين فيها. وبعكس ذلك الذقن

(ش٢٤) كاترينه الثانية

القصير الضامر فانه يدل على الضعف والبغض. وكان ضمور الذقن ونقصه من الصفات

المذمومة عند العرب ومن ذلك قول بعضهم يذم امرأة

اصرميني يا خلقة الجدار * وصليني بطول بعد المزار
فلقد سمتني بوجهك والوصل * قروحاً اعيت على المسبار
ذقنٌ ناقص وانف غليظ * وجبين كساحة القسطار

﴿ الذقون والمحبة ﴾ تقسم الذقون باعتبار احوال بروزها الامامي الى خمسة اشكال وهي (١) الذقون المحددة (المروّسة) ذات البروز المستدير (٢) الذقون المفروضة (٣) الذقون المربعة الضيقة (٤) الذقون المربعة الواسعة (٥) الذقون المستديرة الواسعة

(١) . ﴿ الذقون المحددة ﴾ : وهي البارزة الى الامام بروزاً مستديراً كما ترى في الشكل (٢٥) فانها تدل على شدة الحب الجنسي والشره فيه حتى يؤدي باصحابه احياناً الى البله . وهذا الشكل من الذقون اكثر شيوعاً في النساء مما في الرجال . كذلك كان موليير محيي التمثيل في فرنسا (ش٢٦) فان ذقنه كانت من هذا النوع وهو مشهور بحبه لامرأته مع انها كانت تسيء اليها وتعرقل مساعيه حتى قال يشكو حالهُ لصديق « ان حضور هذه المرأة امامي ينسيني كل ما صممت النية عليه لأذيتها وهي لاتحتاج لدفع حجتي الى اكثر من كلمة واحدة تدافع بها عن نفسها فيخال لي اني اتهمتها زوراً وانها بريئة فاعتذر لها والتمس الصفح عن جسارتي فاذا خلوت بنفسي عدت الى صوابي ورأيتني مسحوراً او كأن خبلاً اصابني فأعود الى هواجسي » اه

(ش ٢٥) الذقون المحددة

(٢) ﴿ الذقون المفروضة ﴾ : وهي المزدوجة البروز حتى يخيل لك انها

ذقنان اوذقن مقسوم الى قسمين بميزاب طولي -- وليس بحفرة او نقرة — فان الذقون ذوات النقرة (الطبعة) لهـا خاصات اخرى والذقون المفروضة اكثر شيوعاً في الرجال مما في النساء . واصحابها لا يشبعون من المحبة ولا يستطيعون البقاء بلا محب يحبهم فاذا كان صاحب هذا الذقن شاباً فانه يطلب الفتاة ولو في الصين ويستهلك في سبيل طلبها . (أنظر ش ٢٧)



(ش ٢٦) موليير

واذا كانت صاحبة هذا الذقن فتاة وكان الفرض في ذقنها عميقاً فقد تخرج في حبها عن حدود اللياقة

(٣) { الذقون المربعة الضيقة } : ويراد بها ان يكون بروز الذقن من الامام خطاً عرضياً مستقيماً ولكنه قصير . فاصحاب هذه الذقون كثير و المحبة ومنهم في الغالب عمال الخير . لانهم يحبون كل شيء حتى الفقراء والضعفاء . والمرأة صاحبة هذا الذقن يغلب ان تتزوج رجلاً ادنى منزلة منها لانها تحبه ولا تلتفت الى فقره



(ش ٢٧) الملك ادوارد السابع في شبابه



(ش ٢٨)

الذقن المستدير الواسع

(٤) ﴿ الذقون المربعة الواسعة ﴾ : وهي كالسابقة الاَّ انها أطول منها وتدل على شدة المحبة حتى تقرب من العبادة واصحابها هم اهل العشق الشديد والحب المفرط حتى يمسهم الجنون ولعل قيساً العامري (مجنون ليلى) كان منهم !!

(٥) ﴿ الذقون المستديرة الواسعة ﴾ : وهي كالنوع الاول ولكن بروزها اكبر واوسع واصحابها اذا احبوا ثبتوا في الحب . لان السعة دليل الثبات في كل شيء . فالمرأة صاحبة هذا الذقن شديدة المحافظة على محبة زوجها ولو اساءها وقهرها

﴿ الذقن والارادة ﴾ قد تقدم ان بروز الذقن يدل على المحبة الجنسية وقاعدتها تدل على الارادة . وبين الحب والارادة نسبة معنوية . ويراد بالقاعدة ما تحت البروز من مقدم الفك اسفل الاسنان القواطع . فبروز هذه القاعدة واستطالتها وسعتها تدل على قوة الارادة وصاحب هذا الذقن اذا قال فعل (ش ٣٠ و ٣١) ويشبهه صاحب الحنك العريض (ش ٢٩) فان حنكه قائم الزاوية تقريباً . واصحاب هذه الذقون وهذه الا...

(ش ٢٩) هنري

الغالب رجال الحزم والبطش والشدة والقوة . كذلك كان نابوليون وقيصر وولنتون وكرومويل ولا يراد بذلك ان الارادة لا تكون في غير رجال الحرب . فهي تكون على معظمها ايضاً في ربات العـا

(ش ٣٠) فرنكلين

الاعمال كالمخترعين والعلماء وقد تكون في اهل التجارة او الفلاحة لانها تميز صاحبها عن رفاقه في اي مهنة كانت فان بين ذقن ولنتون القائد الشهير وذقن فرنكلين الفيلسوف مشابهة عظمى وكلاهما بارزان





(ش ٣٢) رينان الفيلسوف

(ش ٣٣) البروزان

ن (ش ٣٠ و ٣١) وذقن رينان الفيلسوف (ش ٣٢) بارز ضيق

ذا تعاظم البروزان في مقدم الفك والحنك في ذقن واحد كما في (ش ٣٣)

به شديد المحبة والارادة كانه يجمع بين عملي القلب والعقل

اعداد ناقصة من الهلال

ارة الهلال الى الاعداد الآتية وهي العدد ٥ و ٩ و ١١ من السنة الثانية لسنة الثالثة والعدد ٢١ من السنة الرابعة و ١٠ و ١١ من السنة الخامسة السادسة و ٨ و ٩ و ١٥ من السنة السابعة و ١٦ و ١٩ و ٢٠ من الثامنة ٢ و ٤ و ٥ و ٦ و ١١ من التاسعة . فمن كان عنده بعض هذه الاعداد فليرسلها الى ادارة الهلال ولو بالثمن او بالعوض

بات العا

باب السؤال والاقتراح

[illegible]

[illegible] من الحجر الاسود

[illegible] من حجر الصلد . ففي اي

[illegible] وتحديد في ابنيتها

[illegible] من حوادث التوراة . وقد فتحها

[illegible] الفتح الاسلامي وقد وصفنا

[illegible] في ايدي الروم حتى افتتحها

[illegible] . وهي ثلاثة اقسام النقرة واللجاه

[illegible] وحجرتها سوداء صلبة من النوع

[illegible] صخور بنى الحورانيون منازلهم

[illegible] من الحجر . وقد وجد منها

[illegible] على ان بعض ابنيتها لا

[illegible] تختلف سعة الغرفة

[illegible] اقدام .

[illegible] صخور وتقل بعدد ذلك من

[illegible] الاحجار قة تحجر

[illegible] اللدقة في نحت لا [illegible] حجره مترمة بعضها بعض

[illegible] في [illegible] بتقلها وتماسكها او [illegible] وغرضها

[illegible] من الاحجار فتداخل وتماسك

[illegible] هذه الابنية يدرك اول الفتح الروماني وبعضها تقدم من [illegible]

نسبة بعضهم الى الاموريين والرفائيين وقال آخرون انها احدث من ذلك كثيرًا وعلى تلك الاطلال نقوش بالحرف اليوناني وبعضها بالحرف التدمري او الارامي وحرف آخر يشبه الحرف الحميري . وهناك كتابات كثيرة بالحروف العربية كلها من آثار الاسلام

وأقدم تلك الآثار المكتوبة كتابةٌ في اليونانية عليها اسم الملك هيرودوس الوارد ذكره في الانجيل والملك الحارث احد ملوك الانباط الذين تسلطوا هناك في القرن الاول قبل الميلاد

الجرائد العربية في العالم

شارلستون . اميركا ✻ مخائيل افندي جرجي الصائغ

كم هي الجرائد العربية في العالم واين هو اكثرها

✻ الهلال ✻ لا سبيل الى احصاء مدقق عن عدد الجرائد العربية الحية . ولكننا لا نظنها تزيد على مئة جريدة الاّ قليلاً — وهي بقية مئات صدرت في اواخر القرن الماضي فلم يجيء منها الاّ القليل

واكثر الجرائد العربية الحية يصدر في القطر المصري ثم في سوريا . ففي القطر المصري ٦٣ جريدة وفيها السياسية والعلمية والطبية والزراعية وغيرها وهي ٣٦ جريدة و٢٧ مجلة واليك تفصيل ذلك نقلاً عن احصاء مصلحة البريد الصادر في اول هذا العام

موضوع الجريدة	عدد	موضوع الجريدة	عدد
جرائد سياسية وتجارية	٣٤	مجلات طبية	٠٣
« هزلية	٠٢	« نسائية	٠٣
مجلات ادبية وعلمية وصناعية	١٤	« مدرسية	٠٢
« دينية	١١	« ميكانيكية	٠١
« قضائية	٠٣	الجملة	٦٣
« زراعية	٠٢		

واكثر هذه الجرائد يصدر في القاهرة . وفي القطر المصري ايضًا ٣٢ جريدة افرنجية وثماني جرائد باللغات الشرقية غير العربية كالفارسية والارمنية والتركية

اما الجرائد العربية في سوريا فلا تبلغ الى نصف جرائد مصر منها في بيروت ١٢ جريدة وثلاث مجلات · وفي لبنان ثلاث جرائد ومجلة · وفي دمشق الشام جريدتان ومجلة · وفي طرابلس الشام جريدة واحدة · وكذلك في حلب و بغداد ونحوهما من الولايات العثمانية العربية وهي جرائدها الرسمية

ومما قد يستغربه القارىء ان الجرائد العربية في اميركا الشمالية والجنوبية لا يقل عددها عن عدد جرائد بيروت فهي هناك ١٥ جريدة بينها مجلتان

وفي ما خلا ذلك فالجرائد العربية قليلة مشتتة في تونس والجزائر · وقد ظهرت جرائد عربية في انكلترا وفرنسا وفي الاستانة ولكنها تعطلت كلها على ما نعلم · وهناك جريدة تصدر بالعربية والهندية وفي لكنا والهند وصدرت قبل العام الماضي جريدة عربية في زنجبار واخرى بالعربية والفرنساوية في باريس ولا ندري ما آل اليو حالها

و بناء على ما تقدم تكون خلاصة احصاء الجرائد العربية في العالم بوجه التقريب كما ياتي :

اسماء البلاد	الجرائد	المجلات	المجموع
في القطر المصري	٣٦	٢٧	٦٣
« بيروت	١٢	٠٣	١٥
« لبنان	٠٣	٠١	٤
« دمشق الشام	٠٢	٠١	٣
« سائر الممالك المحروسة	٠٨	٠٠	٨
« الولايات المتحدة باميركا	٨	٠١	٩
« البرازيل	٠٤	٠١	٥
« ارجنتين	٠١	٠٠	١
« بلاد الغرب	٤	٠٠	٤
« سائر انحاء العالم	٠٥	٠٠	٥
	٧٣	٤٤	١١٧

ومما نستنتجه من النظر الى هذا الجدول ان مجلات مصر اكثر من جرائدها بنحو النصف وعكس ذلك في سائر انحاء العالم ويدلُّ ذلك على ميل المصريين الى العلم والادب اكثر مما الى السياسة او التجارة· ولا يمنع ان يكون مثل هذا الميل في سوريا

وانما ساعد على زيادة نشر المجلات بمصر سهولة اصدارها واطلاق سراح المطبوعات فيها بلا قيد ولا شرط والمجلات اقل نفقة واسهل نشرًا من الجرائد فعمد ادباء المصر بين على نشرها من دون الجرائد

اما في اميركا فالمطبوعات حرّة ولكن قراء العربية فيها اكثر ميلاً الى التجارة والسياسة مما الى العلم والادب . و يسرنا اننا نراهم يزدادون رغبة فيها يومًا فيومًا

طائفة البابية

(اوليان نيويورك) داود افندي حريز

قرأت في بعض الكتب ان في مدينة عكا طائفة صغيرة اسمها طائفة البابيين فما هو معبود تلك الطائفة وما هو تاريخها

✻ الهلال ✻ كتب الناس في اصل هذه الطائفة كتبًا شتى تضاربت فيها اقوالهم وتناقضت آراؤهم ولكننا عثرنا على مقالة في هذا الموضوع لفاضل اقام بين البابيين اعوامًا طوالاً وعاشرهم وصاحب كبارهم ودرس احوالهم وطالع تواريخهم وتلقن اقوالهم وفي نشرها جواب واف على سؤالكم قال :

(١) النشأة البابية . هي شعلة اصلاح اتقدت في ايران سنة ١٢٣٨ هجرية بما يشبه الاصلاح البروتستاني على يد لوثر في القرن السادس عشر للميلاد . فخافها الشيعة وكثرت وساوسهم . لان الناس اذا غلب عليهم الوهم اختلقوا امورًا ما انزل الله بها من سلطان فيحسبون انفسهم من اهل الله وغيرهم من اهل ابليس . فينقادون الى حسبان انفسهم اطهارًا دون سواهم . ثم يتدرَّجون الى اباحة قتل الآخرين والتنكيل بهم كما فعلت كنيسة رومية في القرون المظلمة اذ استباحت قتل الرافضين لتقاليدها لانهم هراطقة لا يسوغ لهم ان يحيوا على الارض . وكما فعل الشيعة باهل السنة . وخصوصًا في العامة فنفر الاكثرون واصبحوا يتوقعون تبدل الحال بالتي هي احسن . ثم ان امتهان الرجال لنسائهم والضغط الشديد عليهن وسلب حريتهن اوقعت في قلوبهن النفرة فأخذن ينتظرن نشأة اصلاح يصلح بها حالهن ويستقيم امرهن في اعين رجالهن فجميع هذه الاسباب هيأت السبيل للاصلاح . ولما هبت نسمته في ارجاء ذلك الاقليم لقيت ارتياحًا في قلوب أناسٍ كانوا في اشد التضايق فتندوا الخاصر على معاضدة

Digitized by Google

المصلح والتمسك بتعاليمه قبل ان تنشر عليهم تمام النشر وزاد عدد النساء على الرجال اقبالاً اليه لانهن كن أحوج الى الحرية من الرجال . فهذان الاقبال والمعارضات زادا اشياع المصلح نشاطًا فطفقوا يجوبون البلاد طولاً وعرضًا ويصرحون بالتعليم الجديد فوق منابر الجوامع وفي صدور المنتديات والمحافل فذاع بذلك اسم المصلح في كل المملكة وكثر عدد تابعيه كثرة عظيمة جدًا

(٢) الباب : الباب كنية اتخذها المصلح لنفسه ونُسب تابعوه اليه ومعناه باب معرفة الحقائق الالهية . اما اسمه الحقيقي فهو عليّ بن محمد وهو من عائلة عريقة في الشرف يرجع نسبها الى فاطمة بنت رسول الاسلام . ولد في شيراز سنة ١٢٠٥ هجرية ومات والده السيد رضا في صغرسنه فاحتضنه خاله علي . ولما بلغ رشده تعاطى مهنة التجار في بوشهر الى ان بلغ الثالثة والعشرين من عمره فاظهر امره بين الناس وقال انه هو المهدي الموعود به لتعليم العالم وارشاده الى الصراط المستقيم ودين الله القويم . ولقب نفسه بالباب . فآمن بدعوته بعض تلامذة الشيخ كاظم وهو رجل عالم كان يتوقع الاصلاح وكثيرًا ما اشار اليه في كتاباته والمع الى قرب حدوثه . فهؤلاء مع نفر آخرين انتشروا في البلاد واخذوا يدعون الناس الى الايمان بهذا والتمسك بعرى تعاليمه ورفض التقاليد التي سنها الائمة والشيوخ وجعلوها قاعدة دينهم . ومن حيث ان تلك التقاليد كانت وقرًا ثقيلاً على كواهلهم وحاجزًا منيعًا ضد حريتهم فضلاً عن كونها سببًا لسيادة الائمة عليهم قبلوا هذه الدعوة بطيبة خاطر وتشيعوا لصاحبها كل التشيع . واخص هؤلاء الدعاة السيدة فاطمة التي سماها الباب « قرة العين » . وكانت من العلم بمكان رفيع ومن الفصاحة واللسن بمنزلة يندر بلوغها . فتركت رجلها واخذت تطوف البلاد وتخطب على المنابر وفي المنتديات وتحث الناس على الاقبال الى الباب والايمان به كالمهدي الموعود به . فلما رأى رؤساء الدين ذلك اخذوا يسلقونه بألسنة حداد ويوغرون الصدور عليه فقام الناس عليه وسعوا في قتله وقطع دابر اتباعه . وحرضوا الحكومة على ذلك فالقت القبض على الباب بعد ظهور دعوته بسنتين واعتقلته خمس سنوات في جبل شهريق وماكو . فثارت حمية اتباعه فهبوا يجاهدون دون حريتهم وحرية مشترعهم باذلين دون ذلك النفس والنفيس فامتدت الفتنة في البلاد واتسع الخرق على الراقع حتى اضطرب لها الشاه واركان حكومته . فارسلوا كتايب الجند لاخماد نارها فلم يروا سبيلاً الى ذلك الاّ بقتل الباب . فجاؤوا به من معتقله الى تبريز وقتلوه رميًا بالرصاص بفتوى علمائها سنة

١٢٣٥ هـ ٠ اي بعد ظهور دعوتهِ بسبع سنوات ٠

وكان اسمر اللون حاد النظر خفيف اللحية لا نحيف ولا سمين ربع القامة ذا هيبة خاصة و وقار عظيم وسيرة في غاية النزاهة والطهارة ٠ ومع انهُ لم يتلقَ شيئًا من العلوم فقد كان سديد الرأي فصيحًا بليغًا ولكنهُ كان كثير اللحن ٠

اما قتلهُ فيقول فيهِ اتباعهُ — انهُ شُدَّ بحبال الى خشبة اشبه بصليب وأُمرت كوكبة من الجند بان يطلقوا الرصاص عليهِ فلعلعت اصوات بنادقهم تشق جيوب الجوّ وحجب دخان بارودها نور النهار عن مرماه ٠ ثم انقشع الدخان واذا بالخشبة وحدها ٠ فاخذوا يفتشون عن الباب فوجدوهُ جالسًا في الخفر قرب المرمى ٠ فاخذوهُ وربطوهُ للمرة الثانية ثم اطلقوا الرصاص عليهِ فقتل ٠ والسر في نجاتهِ في المرة الاولى ان الرصاص وقع على الحبال التي كان مشدودًا بها فانقطعت فسقط هو على الارض وانسل تحت غيوم الدخان الى ذلك الخفر ٠ فلما قتل انزلت جثتهُ وطرحت في اخدود عميق حفر الى جانب الخشبة واقيم عليها حراس يمنعون الناس من سرقتها او دفنها ٠ بيد انهُ في اليوم الثاني افتقدت الجثة فلم توجد ٠ فالمتطرفون من اتباعهِ يزعمون ان الروح عادت اليها فنهضت من مكانها وعرجت الى السماء كما حصل للسيد المسيح

واما المعتدلون فيقولون ان قائد الخيالة كان من اتباعهِ سرًّا فاوعز الى رجل من غير اتباعهِ كان من اشد الناس بأسًا ومراسًا ان يركب في الليلة الثانية و يستحضر الجثة فاستحضرها ٠ وقد حفظت سرًّا لا يعلم بها الاَّ قليلون ٠ حتى اذا كان العام الماضي نقلت الى مكان آخر ولم تدفن ٠ هذا ما سمعتهُ من بعض اقارب الباب انفسهم وهو القول الصحيح

فمن هنا يظهر بان الباب لم يتمكن من التجوال بين الناس ودعوتهم اليهِ بنفسهِ لانهُ لم يكد ينتشر امره حتى القي القبض عليهِ وحجب في معتقلهِ ٠ واما الذين قاموا في دعوتهِ وايدوها فهم بعض العلماء الذين تتلمذوا لهُ ٠ ولكنهُ كان مزارًا للمهتدين الذين كانوا يفدون اليهِ ومعهم الهدايا الفاخرة لاستماع كلامهِ والتبرك برآه ٠ وكثيرون من الائمة والشيوخ قصدوهُ بمعاضل المسائل ليمتحنوا اقتداره فكان يطالب منهم ان يكتبوا اسئلتهم ثم ياخذ قلمهُ و يجاوب عليها بسرعة غريبة و ببراهين مفحمة ٠ ولكنهم انتقدوا على لحنهِ في الاعراب ٠ وكان تلك اكبر حجة يقيمونها ضد مدعاه

(٢) بهاء الله ٠ هو الابن الاكبر لابيهِ ميرزا بوزورك احد كبار وزراء

ايران · وقد اشار اليه الباب في كثير من كتاباته واقواله احياناً بالتصريح وآونة بالتلميح وحث الناس على اطاعته واجابة دعوته · وقد عين لظهور امره مدتين السنة التاسعة والسنة العشرين من ظهوره هواي السنة الثانية والثالثة عشرة من وفاته · ولد بهاء الله في محرم سنة ١٢٣٣ في مدينة طهران وفي سنة ١٢٤٧ اظهر امره · وفي اواخر السنة التالية القي عليه القبض وطرح في السجن مدة اربعة اشهر · ومن حيث ان الثورة البابية كانت حديثة العهد ولم تكن قد انتهت تماماً اراد الشاه قتله فخوفه سفير روسيا من سوء العاقبة واشار عليه باخراجه من المملكة فارسلوه الى مدينة بغداد مخفوراً بجند من الفرس والروس · واقام هنا لك اثنتي عشرة سنة كان فيها مزاراً ومقصداً للاعجام وموضوع اكرام واحتفاء لسكان المدينة على اختلاف نحلهم · وفي السنة التاسعة من اقامته فيها اظهر امره علناً (وهي السنة العشرين من ظهور الباب) وقال بانه هو صاحب الشرع الذي انبأ به الباب ومن تقدمه من الانبياء والمكاشفين · فالتف الناس حوله واخذ الايرانيون يفدون اليه زرافات وفرادى واكثر اتباع الباب يقيمون حوله وفي خدمته الاشهر والسنين حتى كثر عديدهم في بغداد كثرة عظيمة · فاستقدمته الحكومة السنية الى الاستانة فمكث هنالك اربعة اشهر محفوفاً بالرعاية والكرامة · ثم اخرج منها الى ادرنة وبعد خمس سنوات نفي الى عكا سنة ١٣٨٥ هـ حيث اقام حتى توفي في ٢ ذي القعدة) سنة ١٣٠٩

وقد صحح بهاء الله ما كتب الباب وكتب كتباً عديدة جعل عباراتها مزيجاً من العربية والفارسية سماها بالالواح وهي مجموع الادعية التي كان يبعث بها الباب والبهاء الى المصدقين بدعوتهما · وعندهم ايضاً كتب اخرى منها الكتاب الاقدس المحتوي على جميع القواعد والتعاليم الدينية وما تصلح به الامور الدنيوية كالامر بترك المحاربات وتعليم الاولاد وهو اساس الدين · ومنها كتاب العهد وهو كتاب كتبه بولاية العهد لابنه عباس افندي · وكتاب الهيكل وفيه شروح ومناجاة وتأويل دعا بعض الناس اليه فيها دعوة خاصة · واشار الى كل ما في المصاحف القديمة من النبوات والانباآت بظهوره · وابان فضل هذا الظهور على الظهور السابق · فاصبح بهاء الله حديث القوم وارتفعت منزلته في قلوب البابيين ارتفاعاً ما فوقه ارتفاع · فاخذوا يرسلون اليه الهدايا النفيسة من ذهب وطنافس وجواهر وغيرها وصارت عكا وهي آخر مدينة اقام فيها مزار البابيين من اطراف المعمور

وقد دفنت جثة هذا المشترع في مكان يقال له النصر على نصف ساعة من عكا وبني فوق ضريحه مقام مسقوف بالزجاج وحوله بستان صغير فيه اغراس الرياحين والانجم والازهار قد اقيم رجل خاص للعناية به اما ضريحه فهو في صدر المقام بحجرة صغيرة بابها مقفل لا يفتح الا في الاعياد الكبيرة . وهو على مساواة سطح الارض مغطى بحرامين من الكشمير الثقيل وفوق راسه مصباحان ثمينان وكذلك تحت رجليه والى الجانبين مزاهر ثمينة تغير ازهارها كل يوم او يومين . ومنذ اربع سنوات دُفن الى جانبه ولكن خارج الحجرة التي فيها ضريحه ولده ضياء الله وقبره مكشوف على الدوام ومغطى باحرمة وفي اعلاه واسفله مصابيح ثمينة

وكان بهاء الله جميل المنظر مهيبه متوقد الجنان طلق اللسان سهل العبارة كثير الاطلاع في الاديان سريع الخاطر . ولغته العربية من الطبقة العليا من حيث البلاغة والانسجام تنطبق على قواعد اللغة كل الانطباق بخلاف لغة الباب . وقد نحا في اياته العربية نحو القرآن الكريم من حيث الانسجام والتركيب حتى يخال لسامعها لاول وهلة انها من ذلك الكتاب (انتهى)

الغدد الليمفاوية

مصر احمد بك توفيق

ما هي علة التهاب الغدد الليمفاوية في الاربية وهل لها علاقة بعلة باطنية وهل التهابها خطر وهل يمكن ان تتحول الى الفتق الاربي

الهلال لالتهاب هذه الغدد وغيرها من الغدد اللمفاوية اسباب مختلفة فقد تكون علة الالتهاب تهيج بسيط يتصل اليها من جرح في الاصبع او القدم فتتضخم الغدد وقد يرافق تضخمها حمى وانزعاج وعلاجها ازالة السبب وتخفيف الاحتقان بالمسهلات . وقد يكون تضخم تلك الغدد عرضاً من اعراض الزهري لا يزول الا بمعالجة ذلك الداء . وكثيراً ما يكون سبب ذلك الالتهاب مرضاً مزاجياً يقال له الداء الخنازيري . وقد يكون السبب غير ذلك ولا بد من استشارة الطبيب لتشخيص العلة اما الفتق الاربي فلا علاقة له بها

الآلة الكاتبة

❊ بلفاس ❊ احمد افندي تقي الدين

قرأنا في اكثر جرائد القطر عن اختراع الآلة الكاتبة العربية ولكننا لم نفهم وصفها وكيف تكتب فنرجو الافاده

❊ الهلال ❊ الآلة الكاتبة ويسميها الافرنج « تايب رايتر » من مخترعات الافرنج وقد اشرنا اليها مرارًا في غير هذا المكان . ولكنكم تريدون الآلة التي اخترعها سليم افندي حداد المصور الشرقي الشهير ونشطة في ابرازها الى حيز الوجود سعادة ادريس بك راغب — فالآلة المذكورة هي على نسق الآلة الافرنجية مع تحوير يوافق استخدامها للحروف العربية وسننشر رسمها ونصفها ونعدد مزاياها في فرصة أخرى

خرافة قديمة

❊ سان اخوان . ارجنتين ❊ الياس افندي جبران قطان

يقولون ان المرأة في زمن الطمث اذا لمست زهرًا ذبل . ولو قطفت عرقًا من شجرة ليبست الشجرة ولو ركبت فرسًا لتعطل او مات . فهل ذلك صحيح وما تعليلة

❊ الهلال ❊ كل ما يعتقده الناس من هذا القبيل وهمٌ لا صحة له . وما هو الاَّ من جملة خرافات العجائز وقد آن لنا ان نقلع عنها

البخر (رائحة الفم)

❊ الاسكندرية ❊ يوسف افندي بولس

❊ الهلال ❊ تجدون كلامًا وافيًا عن رائحة الفم واسبابها وطريقة منعها في الهلال العشرين من السنة الرابعة

ترجمة شعر لونفلو الانكليزي

المدرج في الهلال الماضي

الى اللغة العربية

قال سعادة محمود باشا شكري

ما نسبة المرء في ايلافه امرأة ... الا كنسبة قوس جره وترُ
تنأى فتخضعهُ والميل يرجعها ... لامرٍ وهما للبعض مفتقرُ

مشتركو الهلال في البرازيل

نرجو من مشتركي الهلال في البرازيل ان يعتمدوا حضرة وكيلنا الخواجه حنا نكد كنوري في سان باولو في تسديد ما يطلب من حضراتهم لادارة الهلال . ونتقدم اليهم ان يسرعوا في تسديدها حتى يصلنا العلم بها قبل ظهور كتاب علم الفراسة الحديث لكي نرسلهُ هدية الى الدافعين

وكالة الهلال في طهران

نرجو من حضرات المشتركين في طهران ان يعتمدوا حضرة ميرزا حسن الاصفهاني وكيلاً للهلال في طهران وضواحيها وان يرجعوا اليهِ في تسليم بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من الادارة وان يسرعوا في ذلك قبل انقضاء السنة التاسعة لكي ينالوا الجائزة في حينها وهي كتاب علم الفراسة الحديث

ملحق

(بقائمة كتب مكتبة الهلال)

اصدرت مكتبة الهلال ملحقًا لقائمة كتبها يرسل مجانًا لمن يطلبهُ

باب المراسلات

الدجالون وارواح البشر

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

يسوءنا ان نرى الدجالين من الهنود والاعجام يعيشون في بلادنا يستخدمون لايهام العامة طرقاً تنطلي على البسطاء . فمنهم من يلقب نفسهُ بلقب ضخم عظيم يحيط بهِ الخدم والحشم فينزل ضيفاً على وجيه في قرية او تاجر في بلدة . وقد اشتهر منهم شخص في مديرية الدقهلية يتنقل بين القرى والبنادر وحولهُ الحاشية والاعوان . وقد رأيت منهُ الاعيب شيطانية اتلفت كثيرًا واماتت كثيرين — رأيتهُ يلف المرضى بجلد الضان المذبوح حديثاً بزعم انهُ يشفيهِ من الشلل النصفي . ناهيك بما يزعمونهُ من تطبيبهم امراض العين فكم من اعين فقئت او فقدت نورها . وخصوصاً في عملية الكتركتا وليس عندهم لها الاّ طريقة التنكيس بآلات وسخة لانهم يجهلون فن التطهير فينتج من ذلك التهابات اغشية العين حتى تنتهي بالتقيح والعياذ بالله

على حين ان عملية الكتركتا قد تقدمت تقدماً باهرًا حتى اصبحت من ابسط العمليات . وذكر الاستاذ باناس في كتابهِ فوائد الطريقة الاخيرة بعدم كشط القزحية وذكر المعلم فاسرمن اورليان في المجلة الطبية الاخيرة تحسيناً يقضي باستخراج شريحة من الملتحمة تتصل بالقرنية . فقلّت اخطار هذه العملية . فلم يبق ثمة داعٍ الى استطباب الدجالين وتعريض العيون الى خطر العمى . ويسرنا ان الناس ينتبهون رويدًا رويدًا الى تلك الاخطار فعسى ان تساعدهم الحكومة على قطع دابر الدجالين

الدكتور نصر فريد
حكيم عيون
بالمنصورة

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وتدبير المنزل قد سميناه حديث المائدة اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ في اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

الام واولادها جاء في الحديث النبوي « الولد ريحانة من الجنة » والطفل محبوب لصغرهِ وضعفهِ . ولانهُ ثمرة القلب وعماد الظهر . ولان الآمال معقودة بهِ والقلوب حائمة حولهُ . وما من نفس مهذبة الاَّ وتحنُّ الى الطفل الصغير وتنعطف نحوهُ وتشفق عليهِ . فكيف بأُمهِ وقد حملتهُ في احشائها وتكبدت العذاب في ولادتهِ وارضاعهِ وهو بين يديها ليلاً ونهارًا — والمرء اذا تعود الغريب ألفهُ واستخف روحهُ واذا شقي في تربية دابة انعطف اليها وغار عليها — فلا نلوم الام اذا احبت طفلها واستلطفتهُ وتوسمت فيهِ الفطنة والذكاء وسائر الكمالات . على حد قول تلك الاعرابية وهي ترقص ولدها : —

يا حبذا ريح الولد * ريح الخزامى في البلد

اهكذا كل ولد * ام لم يلد مثلي احد

ولكننا نوجه التفات الوالدات الى امر ذي بال لا نظنهُ يغيب عن ربات الذكاء منهنَّ — وذلك ان زائريها لا يرون ابنها بالعين التي تراه هي بها . فلا تعرضهُ عليهم وتكلفهم اداء الشهادة عن جمالهِ وخفة روحهِ وذكائهِ لانهم سيبذلون تلك الشهادة عملاً بفروض المجاملة وان كانوا لا يعتقدون في الطفل شيئًا من الجمال . اما اذا كان قبح صورتهِ واضحًا حتى يظهر الرياء في وصف جمالهِ فانهم يعمدون الى امتداح خفة روحهِ وذكائهِ ويطنبون بهيبتهِ و (هضمهِ) فاذا كانت الام بسيطة القلب صدقت ذلك القول ودونتهُ في سجل الشهادات وذكرتهُ كل ما سمحت الفرصة وازدادت رغبة في عرض ابنها على الزائرين فتنقضي ساعات الزيارة في ايراد ما ينطق بهِ من الالفاظ او يبديهِ من الاشارات الدالة على الذكاء . ثم تعمد الى اثبات قولها بالاختبار فتكلف الطفل ان يقول « عمو » او يلقي التحية او يرقص او يغني ويغلب ان لا يجيبها الى شيء من ذلك وهي تحسب زائريها مرتاحين الى ذلك الحديث وقد فاتها انهم انما يظهرون الارتياح عملاً بفروض اللياقة

فعلى الام ان تقيس حاسات زائريها على حاساتها اذا وقعت مثل وقعتهم . فلا

نقلقهم بحكايات اولادها واعمالهم ولا نعدد محاسنهم ودلائل ذكائهم

وقد نغتفر للأم خطأها اذا ذكرت جمال ولدها او اعجبت ببعض اشاراتهِ وهو طفل لان ما يصدر عن الاطفال قد يدعو الى الاعجاب · ولكننا لا نغتفر لها ذلك اذا كان اولادها كبارًا · لان المدح انما يحسن صدورهُ من الغرباء لا منها



باب الأخبار العلمية

❊ تلغراف ماركوني ❊ جربوا هذا التلغراف بين فرنسا وكورسيكا فاختاروا بلدة انتيب في فرنسا وكلفي من كورسيكا وبين المكانين ١٢٤ ميلاً في عرض البحر وجربوا المخابرة بينهما بلا سلك فكانت النتيجة حسنة

❊ آخر علاج للسل ❊ يسعى الاطباء جهدهم في استنباط طريقة او اختراع علاج لشفاء داء السل او تخفيف وطأتهِ · وآخر ماقرأناه من هذا القبيل المعالجة بمادة تسمى كبريتيت الكواياك (خشب الانبياء) جربهُ طبيب الماني مرارًا ونشر نتيجة تجاربهِ · وخلاصتها انهُ عالج بهِ كثيرين فنالوا الشفاء في مدة لا تجاوز ثمانية اسابيع · وقد لاحظ الاطباء منذ عشر سنوات ان المشتغلين في معامل هذا العقار لا يصابون بالسل · والمصاب اذا اشتغل هناك خفت اعراض المرض فيهِ · وقد رفع الطبيب المشار اليهِ تقريرهُ في هذا الشان الى الحكومة الالمانية فاحالتهُ الى ادارة الصحة للنظر فيهِ والمرجو ان يعود ذلك على العالم بالخير الجزيل

❊ العلم والمراة في اوربا ❊ بلغ عدد الاناث في المدارس الجامعة الالمانية في الشتاء الماضي ١٠٢٩ فتاة معظمهنَّ من نساء المانيا وفيهنَّ عدد وافر يتدربن على طرق التعليم ليخرجن الى التدريس في مدارس البنات العالية · والباقيات اميركيات وروسيات وانكليزيات

❊ علاج دوار البحر ❊ عرفت الحكومة الفرنساوية اهمية دوار البحر فاذنت

لاحد رجال الطب ان يركب الادوية التي يظنها تشفي الدوار و يجربها على بعض جندها فيعالج كل مئة منهم بدواء ويراقب تاثير كل علاج على حدة و بتكرار التجربة والمقابلة يتصل الى النتيجة . والمرجو ان ياتي هذا المشروع بنفع كبير

﴿ المطر الملون ﴾ كثيرًا ما يقع المطر من السماء ملونًا بالاحمر او الاصفر او غيرهما . وكان الناس كلما رأوا ذلك ذعروا وعمدوا الى التأويل على ما يناسب عقولهم ومعارفهم ولكن العلم كشف القناع عن سر ذلك الامر فاذا هو غبار بعض انواع البلن (اللقاح) المتطايرة في الهواء لاقاها المطر وهو نازل فاختلطت به فاكتسب لونها . ولكن السماء امطرت في ١٥ مايو سنة ١٩٠٠ في سينبادي بايطاليا دمًا احمر فانذهل سكان البلدة وشاع الخبر في ايطاليا ان السماء امطرت دمًا

ففحصه الاستاذ بالانسو العالم الايطالي بالميكروسكوب فاذا هو دم طير . فعلل سقوطه بزوبعة صدمت اسرابًا من الطير كانت محلقة في الجوّ فهصرت بعضها حتى تقطر دمها الى الارض

﴿ استحضار اشعة رنتجن ﴾ معلوم ان اشعة رنتجن تستحضر باطلاق الشرر الكهربائي في الفراغ . ولكن عالمًا فرنساويًا اسمه الموسيو نودون رفع الى آكاذيمية العلوم بباريس تقريرًا قال فيه ان تلك الاشعة تتولد ايضًا بايقاع اشعة النور الاعتيادي على صفيحة من الالومينيوم مكهربة والافضل ان تكون كهربائيتها سلبية . فتنفرد اشعة رنتجن وتنعكس عن سطح الصفيحة الى سطح مقابل له

﴿ الميكروب النافع ﴾ الاحياء الميكرسكوبية مثل سائر الاحياء منها النافع وغير النافع والضار . اما اضرار الميكروب فاشهر من ان تذكر واشهرها نشر الامراض الوافدة . واما منافعها فقد وردت في غير هذا المكان . وقرأنا في بعض جرائد الالمان انهم وجدوا لبعض انواع الميكروب تأثيرًا خاصاً في بعض اصناف التبغ او التنباك . وان سبب النكهة اللذيذة في سيكار هافانا نوع من الميكروب . فعمد بعض زراع التبغ في المانيا الى تلقيح نبات التبغ وهو حيٌ ببعض جراثيم ذلك الميكروب لينمو النبات والميكروب في نسيجه فنجحوا

﴿ حياة الميكروب في التراب ﴾ تحققوا بالتجارب العديدة ان ميكروب الحمى التيفوئيدية يعيش في التراب ٣٢ يومًا وميكروب الدفتيريا يعيش ١٨ يومًا وكذلك ميكروب السل

﴿ نقود الملك ادوارد ﴾ ستضرب النقود الانكليزية الجديدة باسم الملك الجديد على جاري العادة وسينقش رسم رأسهِ عليها ووجههُ متجهٌ من اليسار الى اليمين وكان رأس أمهِ على نقودها متجهًا من اليمين الى اليسار . وسبب هذا التغيير تقليدٌ جرى عليهِ الانكليز منذ القدم وهو يقضي بان يتجه رأس الخلف من ملوكهم الى عكس الجهة التي كان يتجه اليها رأس سلفهِ

﴿ افضل سبل الاكتتاب ﴾ من اختراعات الاميركان طريقة لانشاء المدارس الجامعة بالاكتتاب على اسلوب يصح ان يتخذهُ الناس مثالاً يسيرون عليهِ في امثال هذه المشروعات . وذلك ان يعمد اهل الثروة الذين يريدون انشاء المدارس الى التأمين على حياتهم في بعض شركات التأمين فيدفعون الى الشركة مبلغًا زهيدًا في كل عام على ان يدفع المبلغ المتفق عليهِ اخيرًا الى عمدة المدرسة

﴿ اخطار السكك الحديدية ﴾ القى السير ادوارد وطكين خطابًا انتصر فيهِ للسكك الحديدية فقال في اثناء دفاعهِ عن اخطارها « ان السفر في القطر الحديدية اقل خطرًا من ركوب المركبات ومن المشي على الاقدام او الصعود على السلالم . قال – بل هو اقل خطرًا على الحياة من الاكل والشرب لان الذين يموتون بعوارض الاكل كالشرق والغصص ونحوهما اكثر من الذين يموتون بعوارض السكك الحديدية . . . »

﴿ دخل مونت كارلو ﴾ مونت كارلو ملعب للقمار مشهور وقد بلغ دخلهُ في الشتاء الماضي مليون جنيه من لعبة الرولت والترانت كرانت فقط

﴿ ترصيف الشوارع بالزجاج ﴾ قررت بلدية باريس ترصيف شوارعها بالزجاج بدلاً من البلاط او الخشب او السمنت بعد ان جربت ذلك في شارع الهافر مقابل محطة اللازار ورأت النتائج حسنة . على ان يكون الزجاج خاليًا من السمنت ولكنهم يعالجونهُ معالجة خصوصية تجعلهُ صلبًا كثيفًا مظلمًا متينًا مع مرونة . ويظن ان الترصيف بالزجاج سيعم كل مدن اوربا لانهُ افضل سائر المواد لهذه الغاية

﴿ في العسل شفاء للناس ﴾ كان العسل من اشهر ادوية العرب ومن الاحاديث المشهورة حديث واحد جمع طب العرب في بضع كلمات وهو « الشفاء في ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار » وقيل جاء الى النبي رجل فقال « اخي يشتكي بطنهُ » فقال « اسقهِ عسلاً » ثم اتاه الثانية فقال « اسقهِ عسلاً » ثم اتاه الثالثة فقال « اسقهِ عسلاً » ثم اتاه فقال « فعلتُ » فقال « صدق الله وكذب بطن

اخيك اسقهِ عسلاً » فسقاه فبرأ

ومن نتائج ابحاث السير سوبر احد مشاهير الاطباء في انكلترا ان العسل من انجع الادوية في معالجة الامراض المجهولة وحجته في ذلك انهُ مغذٍ وملطف ومرطب

❊ الحرب داء ❊ يرى الدكتور مارتينيون الفرنساوي الشهير ان الامة تصاب بمرض الحرب كما تصاب بالامراض الوافدة كالحميات ونحوها . ومعنى ذلك ان يتفشى في افرادها مرض يهوّن عليهم اقتحام الاخطار او يصيب اعصابهم ما يهيج الغضب فيهم لاقل سبب . وشاهدهُ على ذلك ان البوكسرس قبل ثورتهم الاخيرة في الصين تفشت فيهم بعض العلل المستيرية فانتبه الدكتور المذكور للامر وتفحص حال اهل باكين فوجد الامراض العصبية عامة فيهم . وهو يعتقد ان سبب حرب الصين الاخيرة امراض عصبية (هستيرية) في زعماء البوكسرس

ولا غرابة في ذلك وقد اثبتنا في غير هذا المكان ان تلبك معدة الملك او القائد كثيرًا ما تدعو الى حرب دموية لغير باعث يستوجب ذلك

❊ معالجة السموم بالصفراء ❊ تحقق الاطباء اليوم ان الصفراء التي تفرزها الكبد من اصدق المضادات للفساد لانها تميت الميكروبات السامة . ويظهر ان هذه الخاصية كانت معلومة في الهند قبل اكتشاف الميكروب باجيال . فقد ذكر سائح قادم من بلاد البنغال ان الهندي اذا عضهُ كلب كلب يعمد الى الكلب فيقتلهُ ويتناول كبده فيأكلها نيئة فتندفع عنهُ الاصابة بالكلب . والفلاحون في فرنسا يعالجون لدغة الصل بالصفراء . فاهتم الاطباء موخرًا في البحث عن امثال هذه الخواص فوجدوا صفراء الارانب اقوى من صفراء سائر الحيوانات لانها تذيب نحو ٢٠٠ ضعف حجمها من الميكروب السام . فالحقن بها تحت الجلد يقي من امثال هذه السموم . ولصفراء الانسان والقرد مثل هذا الفعل على الميكروب

❊ كتاب تفسير رسائل الاحاد ❊ باشر حضرة الاب الخوري يوحنا حزبون طبع كتاب لتفسير رسائل الاحاد على مدار السنة . مقتطف من تفسير العلامة الشهير ثيوطوكي صاحب كتاب تفسير اناجيل الاحاد وهو يحتوي على ثلثمائة وخمسين صفحة بقطع الهلال وفتح فيهِ بابًا للاشتراك عن كل نسخة نصف ريال ومحلات الاشتراك بمصر مكتبة الهلال وبالاسكندرية ادارة جريدة الرقيب وفي القدس من حضرة المؤلف

تاريخ الشهر

❊ **سفر الجناب العالي الى الاسكندرية** ❊ تحرك ركاب سمو الخديوي المعظم في صباح الخميس الواقع في ٢ مايو الجاري الى الاسكندرية على قطاره الخاص فودعه الامراء والوزراء والقناصل والعلماء والاعيان على رصيف المحطة بما يليق بمقامه الرفيع . رافقته السلامة وحرسه التوفيق حيثما اقام

❊ **لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي** ❊ اجتمعت هذه اللجنة في اول مايو الجاري وتصفحت حساب ما جمع وانفق في الاحتفال المشار اليه . فكان الداخل من اثمان التذاكر وغيرها الى اليوم المذكور ١٥٠و٤٧٩ غرشاً صاغاً وجملة النفقات ٨٢و١٤٧ فيكون الباقي في الصندوق ٦٨و٣٣٢ غرشاً غير ما لم يقبض من اثمان التذاكر . فقررت توزيع الباقي على الجمعيات الخيرية في القطر المصري على اختلاف الملل والنحل الا ٢٣٣٢ غرشاً تبقى في الصندوق لتنفق في سبيل الطبع والنشر وغير ذلك . وهاك جدولاً فيما لحق كل جمعية من الجمعيات المذكورة

جنيه مصري	
٢٢٥	للجمعية الخيرية الاسلامية
١٥	« « الايرانية
١٥	لجمعية العروة الوثقى بالاسكندرية
١٥	مدارس حلوان
٢٥	جمعية المساعي المشكورة لمدارسها بالتوفيقية
٥٥	للجمعية الخيرية للاقباط الارثوذكس
٢٥	الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك
٥٥	« « الاسرائيلية
٢٥	« « الاقباط الكاثوليك
٢٠	« « للروم الارثوذكس
١٥	« « المارونية

جنيه مصري	
١٠	للجمعية الخيرية للارمن الارثوذكس
٨	« « « الكاثوليك
٢٥	« « اليونانية
٣٠	للجمعية الخيرية النمساوية
٣٠	« التليانية ومستشفى الطب
٣٥	دار التوليد العمومية بالاسكندرية
١٠	للجمعية الخيرية الفرنساوية
٨	« « البلجيكية
٨	« « الروسية
٨	« « المالطية
٨	جمعية مار منصور
٦٦٠ جنيه	

فنثني على رجال الهمة والفضل الذين قاموا بهذا المشروع الخيري· واقل ما يقال في مدحه انهُ كان باعثاً على جمع الكلمة في حب الجناب الخديوي وسبيلاً لإيصال مال الاغنياء الى جيوب الفقراء

لازال الجناب الخديوي واسطة عقد الاتحاد ولازال اسمهُ وسيلة لاعالة المساكين والفقراء

وفيات

﴿ سعيد البستاني ﴾ نعي الينا من الحدث بلبنان المرحوم سعيد البستاني محرر جريدة لبنان عن بضع واربعين سنة قضى اوائلها في تلقي العلوم ثم قدم الى القطر المصري وتولى منصباً رفيعاً في نظارة المالية وكان في اثناء ذلك عاكفاً على الانشاء فألف رواية « ذات الخدر » مثّل بها احوال مصر وعاداتها على اسلوب رشيق · ثم استقال من منصبهِ وأمَّ بلاد الشام مراعاة لصحتهِ ثم عاد الى القطر المصري منذ تسع سنوات فاقام فيهِ مدة اصدر في اثنائها رواية « سمير الامير » وهي تمثل عوائد الامراء اللبنانيين واخلاقهم وقد ذكرنا محاسنها وانتقدناها في السنة الاولى من الهلال· ثم عاد الى سوريا وتولى تحرير جريدة لبنان حتى داهمهُ القدر المحتوم في اول هذا الشهر في قصبة الحدث فاحتفلوا بمأتمهِ احتفالاً يليق بمثلهِ · ثم نقلوا الجثة الى قرية الدبية مسقط راسهِ ودفنوهُ في مدفن العائلة رحمة الله وعزى عائلتهُ وذويهِ وسائر آل بستاني الكرام على فقدهِ

﴿ عبده الحمولي ﴾ واستأثرت رحمة الله في ١٢ مايو الجاري بالمطرب الشهير المرحوم عبده الحمولي· وقد شق منعاه على المصريين وغيرهم من سكان هذا القطر لانهُ كان واسطة عقد انسهم ومركز دائرة افراحهم لما خصهُ بهِ العناية من الصوت الرخيم والصناعة الدقيقة في توقيع الالحان على الذوق المصري · قضى وهو في الستين من عمرهِ فبكاه اولاده واهلهُ ورثاه كل من سمع صوتهُ او سمع باسمهِ رحمة الله وعزّى آلهُ جميعاً عزاء جميلاً

﴿ جائزة الهلال وسنة الهلال ﴾

نوجه التفات حضرات المشتركين الى قرب انقضاء السنة التاسعة من الهلال ونرغب الى الذين لم يسددوا بدل الاشتراك بعد ان يؤدوهُ قبل اول اغسطس القادم لينالوا الجائزة وهي كتاب علم الفراسة الحديث وقد نشرنا مثالاً منهُ في هذا الهلال

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❋ قصة جوزفين ❋ جوزفين زوجة نابوليون الاول . تزوجها ارملة وكان يحبها محبة عظمى ولكنها لم تلد له اولاداً فشق عليهِ ان لا يخلف نسلاً . فطلقها بالرغم عنهُ وعنها وتزوج غيرها فولدت له الاولاد . ولزواجهِ بجوزفين وطلاقهِ حوادث تشتاق النفس الى مطالعتها لان بونابرت رجل غريب وكل اعمالهِ غريبة مدهشة

فعني حضرة سليم افندي سركيس صاحب المشير بتاليف كتاب جمع فيهِ ترجمة بونابرت وجوزفين وكل ما يتعلق بزواجها وطلاقها على اسلوب كثير التشويق للمطالعة . ناهيك بما يتخلل ذلك من الحقائق التاريخية والادبية . وقد صدر الكتاب مزيناً بالرسوم مطبوعاً طبعاً متقناً . ويطلب . حنا افندي نقاش بالاسكندرية وثمن النسخة عشرون غرشاً

❋ المنتحل ❋ للامام ابي منصور الثعالبي كتاب جمع شتات الرسائل والقصائد لفحول الكتاب ونوابغ الشعراء قبل القرن الخامس للهجرة . اختارها الثعالبي وجمعها في ذلك الكتاب وسماه المنتحل ولم يطبع بعد . فاعلن حضرة الشيخ احمد ابو علي الازهري امين المكتبة البلدية بالاسكندرية انهُ عزم على نشره وفتح فيهِ باباً للاشتراك عن كل نسخة ١٥ غرشاً والمخابرة مع حضرة الناشر فنثني على اجتهاده في خدمة الادب

❋ رثاء الملكة ❋ اصدر حضرة خليل افندي الحاج صاحب مطبعة السلام كتاباً جمع فيهِ ما قيل من نظم ونثر في رثاء المغفور لها ملكة الانكليز وقد زين الكتاب برسمها ورسم خلفها الملك ادوارد والملكة الكسندرا وغيرهم وصدره بترجمة حياتها مطولة ثم منتخبات من اقوال الكتاب او الجرائد في رثائها وتعداد مآثرها ونخبة ما نظم في ذلك منسوبة الى منشئيها او ناظميها ومرتبة على حروف الهجاء والكتاب فريد في بابهِ ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد

❋ الاميرة عاد لايدة ❋ اشتهرت هذه الرواية في عالم المطبوعات العربية لانها طبعت غير مرة في بيروت وهي منقولة عن الايطالية بقلم المعلم ميخائيل فخر . وقد اعيد طبعها ثالثة طبعة نظيفة صفحاتها ٢٢٦ صفحة . وهي تباع في المكتبة الكلية في بيروت وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرة غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد



الجزء السابع عشر من السنة التاسعة

أول يونيو (حزيران) سنة ١٩٠١ أو ١٤ صفر سنة ١٣١٩



﴿ أحمد عرابي المصري ﴾

« رسمهُ عند صدور العفو عنهُ وهو في منفاه بسيلان »

اشهر الحوادث واعظم الرجال

﴿ أحمد عرابي المصري ﴾

أذن الجناب الخديوي لاحمد عرابي (باشا) زعيم الثورة العرابية بالعود الى مصر يقضي فيها بقية حياته بدلاً من منفاه في سيلان . وقد توسط له بذلك سمو الدوك اوف كورنول ويورك وليعهد انكلترا بعد زيارته سيلان ومشاهدة الذي في منفاه مع ما يغشاه من الذل والضعف . وسيقدم احمد عرابي الى هذا القطر بعد غيابه عنه نحو ١٩ عاماً . وسيندهش لما تبدل من احوال هذه الديار وتغير من شؤونها في السياسة والادارة والعلم والادب عما يعهده فيها يوم فارقها

وسيذهل الذين يعرفون احمد عرابي باشا في اثناء الثورة وقد فارقهم حليق اللحية ممتلىء الجسم منتصب القامة تلوح لوائح الصحة والنشاط في وجهه ومشيته — اذا لقوه اليوم وقد شاب شعره واسترسلت لحيته وبان العجز فيه وهو لم يتجاوز الستين من عمره الاَّ قليلاً . وقد يتضح ذلك بمجرد النظر الى رسمه في صدر هذا الهلال ومقابلته بهذا الرسم وبينهما فرق واضح

﴿ احمد عرابي المصري ﴾

« بلباسه العسكري في اثناء الثورة العرابية »

على ان اكثر سكان هذا القطر انما يعرفون عرابي بالاسم لكثرة هؤلاء ولدوا بعد ثورته . وما منهم الاَّ من تتوق نفسه الى مشاهدة رسمه ويشتاق الى معرفة ترجمة حاله مع تاريخ الحادثة التي ادت الى الانقلاب العظيم في مجاري الاحوال المصرية من كل وجه . وقد نشرنا شيئاً من ذلك

في السنة الخامسة من الهلال فضلاً عما فصلناه في كتابنا تاريخ مصر الحديث فنكتفي هنا بما يناسب المقام ·

﴿ تمهيد ﴾ فتح العرب مصر في صدر الاسلام فاصبح النفوذ فيها للفاتحين واعظم مناصب الدولة في ايديهم فتغلب العنصر العربي على سائر العناصر ثم دخلت في حوزة الاكراد (الايوبيين) فالشراكسة (المماليك) فالاتراك (العثمانيين) فكان النفوذ ينتقل من امة الى اخرى حسب ادوار حكمها · على ان العنصر الشركسي ما زال متسلطاً في اثناء حكومة الدولة العلية بمصر لانها ولتهم الاحكام تحت رعايتها ومنهم امراء المماليك والسناجق وبعض الجند واصبح العنصر العربي وهم المصريون الوطنيون اضعف العناصر كلها

فقضى المصريون اجيالاً راضين بما قسم لهم · وكان الجهل ضارباً اطنابهم فيهم لاشتغال حكامهم بالحروب والخصومة عن ترقية شأن رعاياهم حتى اذن الله ان يتولى حكومتهم المغفور له محمد علي باشا الكبير فاقتضت سياسته ومقاصده احياء معالم اللغة العربية فانشأ المدارس وفتح المعامل وسهل دخول الاجانب الى هذه البلاد وارسل بعض شبابها الى اوربا لتلقي العلوم واقتباس حسنات التمدن الحديث فاستنارت اذهان المصريين وفتحوا اعينهم فتنبهوا لما ضاع من حقوقهم ولكنهم لم يطالبوا به لضغط حكامهم على افكارهم بقوة الاستمرار اذ لا يتأتى لهم ان ينتقلوا بغتة من الضغط الشديد تحت الامراء المماليك الى الحرية التامة تحت حكومة العائلة المحمدية العلوية · فتوالى على حكومة مصر محمد علي فابراهيم فعباس فسعيد والمصريون لا يستطيعون المطالبة بما عرفوه من حقوقهم فلما كانت ولاية اسماعيل باشا وقد بذل قصارى جهده في استقدام الاجانب الى بلاده بما انشأه من وسائل الرفاه وتسهيل التجارة فضلاً عما توخاه من العناية في تعليم المصريين وارسال الارساليات الى اوربا ازداد المصريون معرفة لحقوقهم · ولكن الخديوي اسماعيل كان يرى من حسن السياسة ان يضغط عليهم ويقيد افكارهم ويطلق العنان للاجانب على اختلاف اجناسهم وخصوصاً الشراكسة · فكظم المصريون ما في نفوسهم اعواماً على انهم كانوا يبوحون به فيما بينهم سراً فلم يكن حديثهم حيثما اجتمعوا الا التشكي مما يقاسونه من الضغط مع خروج معظم مصالح البلاد من ايديهم الى الاجانب

وكان اكثرهم تشكياً جماعة الجهادية لظهور الاجحاف فيهم اكثر مما سواهم لأن القوة العسكرية كانت مؤلفة من المصريين والشراكسة وغيرهم · لم يكن المصريون ينالون

من الرتب الا امارة الالايات فما دونها بخلاف الشراكسة فقد كانت الالوية والفرقاء منهم . والسلطة والنفوذ في ايديهم وكلما شاهدوا من المصريين تذمرًا زادوا عليهم تضييقًا فاذا اقتضت الاحوال تجنيد حملة الى السودان او غيرها من بلاد الشقاء جندوا اليها المصريين وبقي الشراكسة يتمتعون بنفوذهم ورفاهيتهم في القاهرة والاسكندرية فلم يكن ذلك الا ليزيد الوطنيين حقدًا وغيظًا . ولما لم يستطيعوا التصريح بشكواهم جهارًا ألفوا الجمعيات السرية يهمسون فيها بما في ضمائرهم سرًا

ثم افضت الخديوية المصرية الى المغفور له الخديوي السابق وكان رحمة الله محبًا للوطن المصري راغبًا في ترقية ابنائه لانه تربى تربية وطنية محضة وكان حرّ الضمير فنظر في شكوى الوطنيين فرفع الضغط عنهم واعترف بما لهم وهي فضيلة جديرة بكل حاكم ولكنها جاءت المصريين اذ ذاك على غير استعداد . فبينما هم تحت الضغط الشديد والنار كامنة في صدورهم اذ رفع الضغط بغتة فاتقدت نيران الثورة وانتشرت في سائر انحاء القطر

﴿ نشأة عرابي الاولى ﴾ اختلفت الاقوال في تاريخ ولادته بين سنة ١٢٤٨ و١٢٥٧ هـ . أما أصله فمن عائلة بدوية كانت تسكن بادية الشرقية كسائر عرب الحوف الشرقي الى اوائل هذا القرن . فانشأ المغفور له محمد علي باشا الكبير في اكثر انحاء القطر قرى وبلادًا كثيرة التماسًا للعمران ومن جملتها قرية اسمها « هرية رزنة » بمديرية الشرقية اسكن بها قومًا من أهل تلك البادية اقطعهم أرضًا يزرعونها ويعيشون من ريعها مجانًا الى أجل مسمى . وكان في جملة من اقام في تلك القرية والد احمد عرابي وكان حظه من الاقطاع ستة افدنة يزرعها ويعيش من محصولها . وهرية رزنة قرية صغيرة تابعة لمركز الصوالح على مسافة ميلين من الزقازيق عدد سكانها الف وخمسمائة نفس وفيها مساجد وكثير من السواقي والشجر . وبجوارها بئر قديمة اسطوانية لثماني سواق يظهر انه كان عليها عقود

وولد لوالد عرابي اربعة اولاد ذكور وكان هو يعرف القراءة والكتابة فعلمهم اياها بنفسه فلما اكتسب عرابي مبادىء القراءة سلمه والده الى معلم قبطي اسمه ميخائيل غطاس كان صرافًا لتلك الناحية . فما زال يختلف اليه خمسة اعوام متوالية حتى اتقن القراءة والكتابة وشيئًا من الحساب وقد بلغ اشده فطلب الى والده ان يدخله مدرسة الجامع الازهر فادخله الازهر سنة ١٢٦٥ هـ فواظب على الدرس اربع سنوات تلقى في اثنائها

شيئاً من النحو واللغة والفقه وحفظ القرآن ثم عاد الى بلدته وقد بلغ السن العسكري فانتظم في سلك العسكرية رغماً عنه سنة ١٢٧٢ هـ على عهد المغفور له سعيد باشا . وكان ممتازاً على اكثر رفاقه العساكر بنباهته وهمته ومعرفته القراءة والكتابة فتوسط له احد اهالي قريته باشجاويش برو جي سعيد باشا واسمه حسن حلمي فرقي في سنة واحدة الى رتبة (بلوك امين) للبلوك السابع من الاورطة الرابعة من الآلاي المشاة الاول وكان يعرف بين اقرانه بالشيخ احمد عرابي

وفي السنة التالية سنة ١٢٧٣ هـ رقي الى رتبة ملازم . وفي سنة ١٢٧٤ هـ نال رتبة يوز باشي ولم تأت سنة ١٢٧٦ حتى رقي الى رتبة بكباشي . فدخل العسكرية نفراً



﴿ اسماعيل باشا الخديوي الاسبق ﴾

بسيطاً ولم تمض خمس سنوات حتى اصبح من كبار ضباطها . وهو ارتقاء سريع يدل على مواهب خصوصية فيه ادت الى ذلك مع ما كان يحول دون ترقي الوطنيين

من العراقيل

ولما توفي سعيد باشا سنة ١٢٧٦ هـ كان عرابي من حرس المعية بالقاهرة فتولى اسماعيل وهو من حرسه . فاتفق ان اسماعيل سمع جلبة تحت نوافذ السراي فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان البكباشي احمد عرابي يتكلم فانتهره وقال عنه « انه اكثر قرقعة من الطبل واقل نفعاً منه » وامر بابعاده ومناصبه . ويقال ان السبب الحقيقي في ابعاده نفور وقع بينه وبين خسرو باشا الفريق العسكري اذ ذاك ادى الى تشكيل مجلس عسكري حكم على عرابي بالسجن بضعة ايام . فرفض الحكم ونسب اعضاء المجلس الى الظلم والاخذ بمراعاة الخواطر . فبلغ ذلك مسامع الخديوي اسماعيل فأمر بابعاده من الخدمة العسكرية . وكان خسرو باشا شركسياً فنشأ في قلب عرابي بغض شديد للشراكسة ونفور من اسماعيل

وكان في مصر اذ ذاك جمعية سرية انشأها الضباط الوطنيون لتأييد مصالحهم والمطالبة بحقوقهم الضائعة بين اسماعيل باشا وجماعة الشراكسة ورئيسها علي الروبي فانتظم عرابي في سلكها

وفي سنة ١٢٨٩ هـ قامت الحرب بين مصر والحبشة فأعيد عرابي الى الجيش وعهدت اليه ادارة النقل والحمل في مصوع . فوشي به الى اسماعيل فغضب عليه وابعده فازداد حقده عليه وعلى الشراكسة . فعاد الى تلك الجمعية وجعل يخطب في اعضائها ويغرس في اذهانهم حب الوطن وينفرهم من الشراكسة ويبغض اليهم معاملة الخديوي ولم تمض مدة حتى تولى هو رئاسة تلك الجمعية . وكان في اثناء ذلك يتردد الى الازهر يلقي خطباً دينية تحرك عواطف المسلمين وتحببه اليهم

وما زالت مقاصد تلك الجمعية خافية عن الخديوي حتى باح بها احد اعضائها الى المرحوم علي باشا مبارك فبلغت اسماعيل باشا الخديوي ففكر في الامر طويلاً وبحث عن طريقة يعرقل بها مساعي اولئك الضباط فلاح له ان يستجلبهم بالانعام والترقي على غير عادته في مثل هذه الحال وعلى خلاف ما كان يتوقعه منه العارفون باطواره . فبعث الى زعماء تلك الجمعية وهم ثلاثة احمد عرابي وعلي الروبي وضابط ثالث اسمه طلبه . فاستقبلهم اسماعيل بالترحاب ووبخهم توبيخاً لطيفاً على ما بلغه عنهم فشكوا له ما يقاسيه الضباط الوطنيون من الاجحاف بحقوقهم وحرمانهم من الترقي فطيب خاطرهم وامر بترقية سبعين ضابطاً وطنياً الى رتبة قائمقام وفي جملتهم عرابي

ورفيقاه واختص عرابي بجارية من جواريهِ اهداها اليهِ . فلما تحدث الناس باقالة اسماعيل كان عرابي في جملة من اقسم على الدفاع عنهُ ولكنهُ ما لبث ان اقسم على طاعة خلفهِ المرحوم (توفيق باشا)



﴿ توفيق باشا الخديوي السابق ﴾

﴿ نشأتهُ الثانية ﴾ تولى المغفور لهُ توفيق باشا خديوية مصر في ٧ رجب سنة ١٢٩٦ ه (٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩) فانعم على رجال العسكرية والملكية بالرتب والنياشين وكان عرابي في جملة المنعم عليهم فرقي الى رتبة اميرالاي فصار احمد بك عرابي

وكان ناظر الجهادية اذ ذاك ضابطاً شركسياً اسمهُ عثمان باشا رفقي وقد شرع في سن قانون للقرعة العسكرية يقضي على العسكري بالخدمة اربع سنوات فقط ثم يذهب الى بلدهِ (امادياً) فيمكث على هذه الحال خمس سنوات مع تردده على مركز المديرية شهرين في كل سنة لمباشرة التعليمات العسكرية وبعد مضي السنوات الخمس يقيم في بلدهِ

بلا عمل ويسمى حينئذ (احتياطًا) تحت الطلب مدة ست سنوات ثم ينسخ اسمهُ من دفاتر الجهادية فاستنتج عرابي ورفاقهُ ان المقصود من هذا القانون منع الوطنيين من الترقي وانهُ لم ينشأ الاَّ لنكاية ابناء الوطن وبقائهم انفارًا تحت سلطة الاتراك والشراكسة . فاخذوا يبثون هذه الافكار بين الضباط المصريين . وكان زعماء تلك الثورة ثلاثة امراء آلايات وهم احمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال حلمي وكان علي فهمي (القادم من المنفى مع عرابي) قومندان الحرس الخديوي يتولى ايصال الاوامر الخديوية الى ناظر الجهادية رفقي باشا المتقدم ذكره . فعظم على هذا ان يتلقى اوامره من ضابط مصري فوقع النفور بينهما فابعد علي فهمي فانضم الى عرابي ورفيقيه وصاروا جميعًا يدًا واحدة في مقاومة ناظر الجهادية . فاجتمعوا بمنزل عرابي وتحالفوا على السعي في الغاء ذلك القانون والبحث عن وسيلة تضمن مساواة الضباط الوطنيين بالشراكسة

ثم خرج كل منهم الى آلايهِ فجمع ضباطهُ ووصف ضابطانهِ وابان لهم ما يلحق بهم ويذويهم من الضرر اذا روعي هذا القانون وحرضهم على مناوأة الشراكسة واخذ عليهم المواثيق والايمان المعظمة على السيف والقرآن ان يكونوا يدًا واحدة في تنفيذ هذا المشروع . فاجتمع ضباط الآلايات الثلاثة ورفعوا الى امراء آلاياتهم تقارير يتظلمون بها ويطلبون ابعاد ناظر الجهادية . فتناول امراء الآلايات تلك التقارير وحفظوها عندهم ونظموا تقريرًا اجماليًا رفعوهُ الى مجلس النظار يطلبون بهِ خلع عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية وتنصيب غيرهِ من الوطنيين على مقتضى القانون . وكان في جملة المحرضين على هذه المطالب محمود باشا سامي من رجال الادارة المصرية يتظاهر بالوطنية المصرية وهو شركسي الاصل ولكنهُ كان طامعًا بمنصب نظارة الجهادية وما فوقها فانضم الى الحزب الوطني وفي نفسهِ ان يستخدمهم لتنفيذ مآربهِ

فلما رفع تقرير امراء الآلايات الى مجلس النظار نظر المجلس فيهِ وحكم بالقبض على هؤلاء الثلاثة وكان محمود سامي باشا حاضرًا تلك الجلسة فاسرع اليهم وابلغهم قرار المجلس ليكونوا على حذر فمهدوا لانفسهم تمهيدات تقيهم مما يخافون الوقوع فيهِ . فلما صدر الامر بذهابهم الى قصر النيل لسماع الحكم اصطحبوا انفارًا من عساكرهم يقفون متفرقين بين قصر النيل واماكن الآلايات حتى اذا اقتضت الحال ابلاغ الآلات وصل الخبر باسرع من لمح البصر . فعند وصولهم قصر النيل تلي عليهم الامر المؤذن بسجنهم ثم نزعت سيوفهم واودعوا السجن فلم تمضِ مدة يسيرة حتى وصل خبر سجنهم الى آلاياتهم فاسرعوا

اليهم واخرجوهم بالقوة وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً . ثم اجتمعت الآلايات كلها في ساحة عابدين وقام عرابي فيهم خطيباً فاثنى على صداقتهم له وميلهم اليه والى رفيقيه وحبهم لوطنهم . وكانت تلك الساحة غاصة بجماهير الناس رجالاً ونساء واولاداً . ولما أتمّ عرابي خطابة دخل على الخديوي بسراي عابدين والتمس العفو عنه وعن رفيقيه وارجاعهم الى آلاياتهم كما كانوا مع خلع عثمان باشا رفقي عن نظارة الجهادية واستبداله بسواه وزيادة عدد الجيش واصر عرابي على هذه المطالب . فرأى توفيق باشا رحمة الله ان القوة العسكرية كلها يداً واحدة في ذلك فلم ير بدّاً من الاجابة فعفى عنهم وعزل رفقي باشا وعين محمود سامي باشا مكانة فنال سامي ما كان يبغيه فاشتد ازر الحزب الوطني به وازداد نفوذه .

وهنا موضع نظر لا بد من ان يخطر للقارئ انتقاده — وذلك ان القبض على زعماء الثورة بالعنف مع خلو يد الحكومة من جند ينفذ امرها لم يكن من الحكمة ثم ان رجوعها عن ذلك الامر بعد انكساره واجابة مطالب العصاة قد آل الى استفحال امرهم وكان باكورة نجاحهم .

ولكن عرابي ورفاقه خافوا عاقبة هذا النجاح السريع فاكثروا من التحفظ فزادوا الخفراء للمحافظة عليهم ليلاً وعينوا ضابطاً لنقل المراسلات السرية وجعلوا يعقدون الاجتماعات في منازلهم يقررون بها اجراء ما يعززجانبهم وكانوا لا يقترحون اقتراحاً الاّ اجيبوا عليه لان ناظر الجهادية نفسة منهم . فكثر تحدث الناس بحزب الجهادية وكان بعض القوة العسكرية على الحيادة فلما رأوا نجاح عرابي انضموا اليه فازدادت قوتة

﴿ ملاحظات ﴾ وتوالت بعد ذلك حوادث كثيرة تعاظمت فيها الثورة فلنتراجع في السنة الخامسة من الهلال . وانما نقول في مجملها ان الحوادث ساعدت الحزب العسكري على نفوذ الكلمة بما اظهرتة الحكومة من الضعف او اللين في معاملتها . وقد تكون مضطرة الى تلك المعاملة ولكنها لو نظرت الى الخطر البعيد لما عدمت وسيلة تؤديها الى التخلص من عواصف تلك الثورة على مثال ما كان يجري على يد المرحوم اسماعيل باشا . واذا قيل ان اسماعيل هو البادي بتلك الملاينة قلنا وقد لاينهم والعصيان لم يظهر بعد . ولا يمنع ذلك من عوده عند مسيس الحاجة الى الجزم والقطع والالتجاء في تنفيذ امره الى الحيلة وان لم يكن فيها كل العدل ولكنها تستأصل الشر من جذره ..

فقد بلغ من امر العصاة يومئذ ان ينقف زعيمهم عرابي بجنده وعدده حول سراي عابدين ويطلب تنفيذ اقتراحاته بالقوة وهي هذه (١) تشكيل مجلس النواب (٢) التصديق على قانون العسكرية الجديد المانح الوطنيين حقوقهم من الترقيات (٣) زيادة عدد الجيش (٤) عزل شيخ الاسلام (٥) اسقاط الوزارة . وقد نرى معظمها عادلاً ولكنه شدد اللهجة في طلبها حتى قال « اننا لا نتنازل عن هذه الطلبات ولا نبرح هذا المكان ما لم تنفذ »

ولما خوفه قنصل الانكليز (بالنيابة عن الخديوي) عاقبة ذلك الاصرار حذرًا من ضياع البلاد قال له « ومن ذا الذي ينازعنا في اصلاح داخليتنا ؟ فاعلم اننا نقاومه اشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا »

فقال له القنصل « واين القوة التي ستقاوم بها ؟ »

فاجابه عرابي « في وسعي ان احشد في زمن يسير مليونًا من العساكر طوع ارادتي »

وانتهى الجدال اخيرًا باجابة طلبه على مرامه — فهل يلام المصريون بعد ذلك اذا استسلموا له واذعنوا لاوامره ؟ وهو انما يفعل ما يفعله في سبيل مصلحتهم . ولا هو يلام لانه انما كان يعتقد الحق والعدل في اقتراحاته وقد قام في اول امره وسلاحه العدل والجند . والدليل على عدالة مطاليبه ان الحكومة لم تعترض على عدالها ولكنها اكبرت العنف في طلبها . وقد أخطأ عرابي بذلك العنف واساء النظر في عواقب الامور . ولا يعذر في ذلك وهو زعيم الوف الالوف — الا ان يكون قد غرَّهُ بعض ذوي النفوذ فضمن له تنحي الدول عنه او مساعدتها اياه او غير ذلك مما لا نتعرض له .

وفي رأينا ان عرابي انما قام في بدء امره يلتمس الاصلاح لا غرض له الا نصرة أهل الوطن واسترجاع حقوقهم . ولولا ذلك الناظر الذي كان ينقل اليه ابحاث مجلس النظار في شأنه وشأن اتباعه مما يثير الضغائن ويهيج العواطف ما بلغت تبلغ ثورتهم الى هذه الحدة ولا نظرت الحكومة الى عرابي نظرها الى العاصي المتمرد ولا هو نظر اليها نظره الى العدو الطامع

وبعد ان تمكنت الضغائن بين الفئتين واصبحت المقاومة جهارية لم يعد مجال للوم احدى الفئتين الا من حيث غرور عرابي بقواته ورجاله بعد ان رأى الاسطول الانكليزي في مياه الاسكندرية . كيف حدثته نفسه مقاومة هذه الدولة والحكومة المصرية ؟ ألعله كان يتوقع نصرة من الباب العالي ؟ او هو حسب الانكليز لا يستطيعون مقاومته

في البر ؟ او لا يكلفون انفسهم ذلك . او لعله استكثر جنوده واغترّ بعددهم وما كان يسمعهُ من مجاملة كبرائهم واكثرهم خانوه في التل الكبير . على ان انخداعهُ بتمليقهم نعدهُ من الضعف لانهُ عاشرهم وعرف طباعهم

اما هو فقد كان حسن القصد وخصوصاً في اوائل الثورة ولا يخلو من طمع داخلهُ بعد ذلك بما رآه من فوزه السريع . فربما حدثتهُ نفسهُ بما تأتى لغيره من مؤسسي الدول المصرية مثل صلاح الدين الايوبي ومن تولى الاحكام من السلاطين المماليك وغيرهم الى مؤسس العائلة الخديوية . وقد فاتهُ ان حال مصر اليوم غير حالها في تلك العصور وان للدول العظمى مصالح في وادي النيل وسائر المشرق لا تدخر وسعاً في سبيل صيانتها ولولا ذلك لكان سلطان العائلة الخديوية اعظم مما نراه ومملكتها اوسع وملكها اضخم . لان قيام هذه العائلة لم يكن باضعف من قيام غيرها من الدول العظمى والاحوال لم تكن اقل موافقة لها لولا اختلاط مصالح الدول العظمى في الشرق — ولولا ذلك لكان امر المهدي السوداني غير ما صار اليهِ — وربما رايت اعلامهُ تخفق في مصر والشام والحجاز والعراق ! . .

وكيف يفوت زعيم الوف الالوف مثل هذه الحقائق وما هو الرجل الخامل وقد نهض من ادنى مراتب الجندية الى اعلاها بجده وذكائهِ وعلو همتهِ فهل خدعتهُ دولة من الدول بوعد او نصرة او غير ذلك ؟ لا ندري

واما ما يزعمهُ بعض الناس من تواطئهِ في هذه الثورة مع انكلترا او نحو ذلك — فهو قول لا يستحق الالتفات اليهِ ولا النظر فيهِ لان دولة الانكليز اكبر من ان تتخذ هذه الوسيلة وعرابي اعقل من ان ينخدع الى هذا الحد لانهُ لو فعل ذلك لكان شأنهُ شأن من يخرج البلاد من يد أبيهِ واخوتهِ ويسلمها الى الغريب ولا نفع لهُ . ولو كان متواطئاً ما ثبت في الحرب الى هذا الحد وقد غادره انصاره بين نادم ومارق وهارب وشارد وظل وحده يتأهب للدفاع حتى دخل الانكليز العاصمة وقبضوا عليهِ وحاكموه هو وانصاره ونفوهم كما فصلناه في غير هذا المكان

وقضى احمد عرابي في منفاه تسعة عشر عاماً وهو يقاسي عذاب الغربة وذل الاسر كما يتضح ذلك من كتاب بعث بهِ الينا منذ ثلاث سنوات بخط يده جواباً على كتاب سألناه فيهِ عن حالهِ في منفاه واليك نص كتابهِ بعد الديباجة :

« اما عن وصف حالنا في أرض نفينا فقد علم الكل ما نقاسيهِ من تباريح الغربة وذل الاسر والاستعباد في ديار الغالب وآلام النفس من طول البعاد عن الاهل

والابناء والاخوان · وقد مضى علينا ست عشرة سنة ونحن نكابد تلك المصاعب والاهوال حتى قل صبرنا وضاق ذرعنا فلا يقضى علينا فنموت ونستريح ولا امل لنا بنعمة العتق والحرية ولا قدرة لنا على افتدائنا من الاسر ولا قوم لنا يهمهم ما نقاسيه من الآلام

« ونزيدكم الآن اننا اموات في صورة احياء او احياء في صورة اموات · ولكننا لسنا بآسفين لاعتقادنا اعتقاداً جازماً باننا قمنا بما فرضهُ الله سبحانهُ علينا من الواجبات الشرعية والحقوق الوطنية بكل نصح وامانة جهد الاستطاعة · ولا عبرة فيما يتقولهُ بعض اهل الصحافة والناسجون على منوالهم · فانهم يقولون بالسنتهم ويكتبون بيراعهم ما يخالف اعتقادهم

« وعلى كل حال فاننا نضرع الى الحق سبحانهُ وتعالى ملك الملوك ورب الارباب ان يوفق ولاة امور بلادنا العزيزة الى تعميم نشر المعارف والفنون في ابناء البلاد والى ايجاد ما تحتاج البلاد اليهِ من الصنائع الضرورية والى حفظ كيان استقلالها وحقوقها وان يوضح لابناء وطننا العزيز طرق الهدى والنجاح انهُ على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

(انتهى) تحريراً في كندي « سيلان » « خادم الوطن العزيز »

في ١١ مايو سنة ١٨٩٨ احمد عرابي الحسيني المصري

ذلك هو اعترافهُ بنفسهِ وهو الامر الذي نعتقدهُ فيهِ لانهُ قام بما قام لهُ وقصدهُ حسنٌ ووجهتهُ الحق ثم انخدع بما توسط بينهُ وبين الحكومة من ذوي الاغراض فتهوَّر في مطالبهِ ولم يقف عند حد · وهنا مكان اللوم عليهِ — فانهُ يلام لاساءتهِ النظر في العواقب او لانخداعهِ بالوعود الباطلة وكلاهما من ضعف الرأي

وفي كل حال فقد انقضت تلك الحوادث وان لم تنقض عواقبها · وعما قليل يصل احمد عرابي الى القاهرة ويرى من تبدل الاحوال ما لم يكن يخطر لهُ ببال · وان كان كلهُ من ثمار اعمالهِ ولو عن غير عمد منهُ — يرى العدل سائداً والامن منتشراً والبلاد في غنى والامور في انتظام · ويرى كلمة الانكليز نافذة في مصر ورايتهم تخفق بجانب العلم المصري في السودان · ويرى المدارس تقيدت والاقلام أُطلقت · فضعف شان اللسان العربي في المدارس ونشط في المكاتب · فتعددت المطابع وكثر المؤلفون والمنشؤُون والشعراء والكتاب · وتعددت الجرائد والمجلات · لانهُ خرج من مصر وما فيها الاَّ جريدة او بضع جرائد وسيعود اليها وقد زادت عن المئة وبعض المئة · ويرى قانون المطبوعات قد اصبح نسياً منسياً واطلق سراح الاقلام ولاخطر منهُ على الامن العام · وهو ما يتمناه لهذا القطر وقد أُتيح لهُ ان يراه · فنهنئهُ بما نالهُ من فضل الخديوي المعظم مصدر النعم ومرجع الآمال

باب المراسلات

أُميَّة بن أَبي الصلت

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

أعجبت جدًّا بما كتبتموهُ في ترجمة « أُمية بن أَبي الصلت » وخصوصًا مقدمة الترجمة فانها آية في الترتيب — بيد اني استميحكم عفوًا في استلمات نظركم الى مالاحظتهُ عليها وهو : —

أَوَّلاً . تسميتكم أُمية صاحب الترجمة « بعبدالله » مع ان هذا اسم أَبيهِ أَبي الصلت كما يظهر لكم ذلك بمراجعة كتاب خزانة الادب وكتاب الاغاني وغيرهما من كتب التراجم المعتبرة

ثانيًا : قولكم « وكان يسمي الله في بعض أشعاره « السلطيط » بتوسيط الياء المعجمة بين الطائين . ولعلكم في ذلك جاريتم كتاب « شعراء النصرانية » وكتاب « دائرة المعارف » مع ان صحة هذا اللفظ — السليطط — بتقديم الياء كما في لسان العرب حيث قال في مادة س ل ط ما نصهُ :

قال امين بن أَبي الصلت

ان الانام رعايا الله كلهم * هو السليططُ فوق الارض مستطرُ

قال ابن جني هو القاهر من السلاطة — قال و يروى السلطيط وكلاهما شاذ . التهذيب : سليطٌ جاء في شعر أُمية بمعنى المسلط — قال ولا أدري ما حقيقتهُ . اه . وقد أشرت الى هذا الوهم في كتاب « المنتحل » الذي تفضلتم بالتنويه بذكره في هلالكم المنير

ثالثًا : قولكم . ولما دنت وفاتهُ أُغمي عليهِ قليلاً ثم أفاق وهو يقول . لبيكما لبيكما ها أنا ذا لديكما لا مال يفديني « ولا عشيرة يجيبني » كذا — واظن ذلك غلطًا مطبعيًّا صحتهُ — « ولا عشيرة تنجيني »

هذا ما رأيت ان استلفت نظركم اليهِ ولا أدعي العصمة فيهِ واقبلوا فائق الاحترام

(الاسكندرية) « احمد ابو علي الازهري »

(أمين المكتبة البلدية)

﴿ الهلال ﴾ نشكركم لحسن ظنكم بنا واستحسانكم ما كتبناه في ترجمة أمية بن أبي الصلت ونثني على عنايتكم في انتقاد كتابنا وإبداء ملاحظاتكم عليها . أما « عبدالله » فهو اسم ابي الصلت والد أمية كما ذكرتم وليس اسم أمية نفسهِ وقد جاء في الهلال انهُ اسمهُ سهوًا لسقوط لفظ « أبي الصلت » من اول السطر الرابع صفحة ٤٥٣ واما « السلطيط » فاننا لم نجاره بلفظهِ دائرة المعارف ولا شعراء النصرانية وانما أخذناهُ عن الاغاني في كلامهِ عن خبر أمية ابن ابي الصلت بالجزء الثالث صفحة ١٨٧ وقد أورد اللفظ في شعرٍ لا يصح وزنهُ الاَّ اذا لفظ « سلطيط » لا « سليطط » وهاك نص عبارة الاغاني . « وكان يسمي الله عز وجل في شعرهِ السلطيط فقال :

« والسلطيط فوق الارض مقتدر » (انتهى)

وهو شطر شعر يشبهُ ما رويتموهُ عن لسان العرب فلا بد ان يكون احدهما محرفًا عن الآخر . واما ملاحظتكم الاخيرة فهي سهو مطبعي ظاهر

الدودة الوحيدة وزيت الخروع

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

اطلعت في الهلال الثاني عشر من السنة التاسعة على مقالتكم النفيسة عن « الدودة الوحيدة » فشكرت همتكم لتدقيقكم في الابحاث الصحية ما يعود بفائدة كبرى على جمهور القراء وقد ورد في مقالتكم المشار اليها ان زيت الخروع احسن مسهل يعطى بعد تناول العقار القاتل للدودة الوحيدة وهو رأي كثيرين من الاطباء .

وكثيرًا ما كنا نسمع ذلك ونتعلمهُ في المدارس الطبية الى عهد قريب جدًّا اذ قام العلاَّمة سوما الالماني الشهير بامراض القناة الهضمية بنوع خاص وبرهن بان هذا الزيت اذا اعطي بعد السرخس الذكر ليس فقط لا ينفع بل هو يضر المعدة . وهو رأي اساتذتنا الاطباء بامركا الشمالية فهم يوصفون المسهلات الملحية اثناء معالجاتهم العديدة في المستشفيات والكلينيكات اليومية هناك . وفيما كنت افتكر بكتابة هذه العجالة

خطر لي مراجعة ما يقوله الاطباء الحديثون بهذا المعنى · فوجدت ان الدكتور طيسون يقول باعطاء المسهلات القوية السريعة الفعل وقد سمى منها سلفات الصودا وسلفات المغنيسيا ولكنه لم يذكر الزيت مطلقًا · وفي كتاب الدكتور اوسلر الأخير المطبوع سنة ١٨٩٨ في فيلادلفيا يقول بوجوب اعطاء مسهل قوي سريع الفعل وسمي زيت حب الملوك · ويؤخذ من كلامهِ عن علاج التينيا الوحيدة ان قوة المسهل وكثرة فعلهِ ضرورية · ولم يصرح الاستاذ اوسلر هذا بمنع اعطاء الزيت ولكن كلامهُ يدل على ذالك

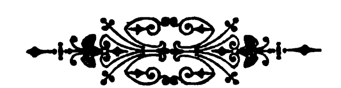
وكتاب الاستاذ اوسلر هو المعول عليهِ الآن في كل مدارس امركا الشمالية تقريبًا

وقد اتفق لي وانا اشتغل مع استاذ الطب الداخلي في كلية ريو دي جانيرو الرسمية للحكومة البرازيلية في مستشفى الشفقة المختص بالمدرسة المذكورة ان امرأة دخلت المستشفى المذكور بعلة كبدية وفي احد الايام وشكت من الدودة الوحيدة فاعطاها الاستاذ السرخس الذكر مع جرعة كبيرة من سلفات الصودا · فسألتهُ اذ ذاك لماذا لم يعطِ زيت الخروع فاجاب : « ان اكثر المجلات الطبية الفرنساوية الحديثة تقول بان الرأي العام بفرنسا يرى العدول عن الزيت والتعويل على المسهلات الملحية » · قلت وما السبب · قال · « لم نرَ تعليلاً كافيًا لذلك لحد الآن · لكن اختباري يدلني على انهم مصيبون »

فيظهر مما تقدم ان الراي الحديث يخالف ما كنا نعلمهُ بهذا الشان والعقل يسلم بصحة هذا الرأي اولاً لبطء فعل زيت الخروع بالنسبة لغيره وثانيًا لبقاء السرخس الذكر وغيره من قواتل الدود في الامعاء بعد ان تعمل عملها وباطالة مكثها في معى العليل تحدث ضررًا من فعلها السام كما لا يخفى

ونظرًا لكثرة المصابين بهذه العلة في هذه البلاد وكثرة قراء الهلال فيها ارجو نشر هذه العجالة لعلها تاتي بفائدة

(سان باولو · البرازيل) « الدكتور سعيد ابو جمرا »



ترجمة شعر لونفلو الانكليزي

« المدرج في الهلال الخامس عشر »

« الى اللغة العربية »

(١)

للمرء والمرأة ما للقوس مع * وترها من نسبة ونفع
تجــرهُ تابعــةً وبينا * تخضعهُ تربهِ كل الطوع

(يافا) « فرج الله فرج الله »

(٢)

لا تفيد القوس من دون الوتر * واذا ما اتفقا نالا الوطر
هكذا حال الفتى مع زوجة * أخضعتــهُ واطاعت ما أمر

(بيروت) « ج · ل · »

اقتراح على الرياضيين

وضع الحسابيون ضوابط يعرفون بها الاعداد التي تقبل الانقسام تماماً على ٢ و٣ و٤ و٥ و٦ و٨ و٩ و١٠ و ١١ وما يتفرع عنها مثل ١٢ و١٦ و ٢٥ و ١٢٥ فهل وضع احدهم ضابطاً لمعرفة ما يقسم منها على ٧ او ١٣ تماماً · فنرجو من اطلع على شيء من ذلك في كتاب او مجلة في لغة من اللغات ان ينشره وله الفضل

(بيروت) « ج · ل · »

باب المقالات وباب السؤال والاقتراح ضاق نطاق هذا الهلال عن باب المقالات وباب السؤال والاقتراح

علم الفراسة الحديث لم يبق على صدور هذا الكتاب الاَّ الفراغ من صدور الاعداد الثلاثة الباقية من السنة التاسعة وهي ١٨ و١٩ و ٢٠ وآخرها يصدر في ١٥ يوليو القادم ثم يصدر كتاب الفراسة ولا يسلَّم الاَّ للذين سددوا ما عليهم للادارة

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة وتدبير المنزل قد سميناه حديث المائدة اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ في اثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

❋ مآكل الصيف ❋ لا نكثر الخضرة والفاكهة في فصل الصيف الاَّ لانهما اشد لزوماً فيهِ مما في سواه · وهما اهم مآكلهِ وخصوصاً في البلاد الحارة · اما في الباردة فالمآكل اللحمية لازمة لافتقار الابدان الى الحرارة في مقاومة الاقليم

واما في مصر والشام وما في عرضها اوما هو اشد حرارة منها فالعمدة في مآكل الصيف على الخضرة المطبوخة باللحم او بدونهِ · وليست المآكل اللحمية المحضة بذات نفع كبير بل قد تكون ضارة وخصوصاً المشويات والمقليات من الطيور ونحوها · على ان ذلك يختلف باختلاف الامزجة والاعمار وسائر الاحوال · والقاعدة العامة ان الخضرة — ونريد بها البقول الخضراء التي تطبخ كاللوبياء والباميا والسلق والسبانخ والخرشوف والبسلة والقوطة والكوسى ونحوها — فهذه البقول هي احسن ما يؤكل في فصل الصيف مطبوخة باللحم او بالزيت على ان يكون نضجها تاماً

واما الفاكهة فهي ثمار الصيف وتشتاقها النفس لما فيها من اللذة والنكهة · وبعض المعجبين بفوائدها يجعلون معظم طعامهم منها · وفيهم من يقتصر في طعام المساء على الفاكهة فقط كالتفاح والموز والمشمش والعنب والتين والشمام والبطيخ وغيرها على ما يجود به الفصل ويسمح به الاقليم

على اننا نستلفت انتباه القارىء الى ما يكثر حدوثهُ من الاضرار في من يفرطون من تناول الفاكهة او يتناولونها في الفترة بين طعام وطعام · فانها قد تؤول الى تلبك المعدة وتسبب التخم والعفونة · ومن عواقبها الاسهال والسحج المعوي والدوزنتاريا والحميات وخصوصاً في الاطفال والاحداث

❋ مشروبات الصيف ❋ ومن العادات المألوفة في فصل الصيف بمصر اكرام الزوار بما يقدمونهُ لهم من الاشربة الحلوة الباردة في الزيارات الاعتيادية وخصوصاً بعد

الظهر . فالاشربة المذكورة لذيذة الطعم وتشتهيها النفس ولكنها اذا أُخذت والطعام لم يتم هضمهُ كانت حملاً ثقيلاً على المعدة وقد تؤدّي الى ضرر فادح وخصوصًا في اصحاب المعد الضعيفة

فاذا زرت صديقك بعد الغداء او بعد العشاء وأكرمك بقدح من الليموناده او شراب الورد او نحوها فاعتذر عن تناولهِ ولو كنت عطشانًا . لان ذلك العطش يغلب ان يكون سببهُ تلبك المعدة فاذا قبلت التقدمة وشربت الكأْس لا تزداد الاّ عطشًا ولا تزداد معدتك الاّ تلبكًا . فاذا لم تصبر على العطش فاطلب الماء القراح المبرد تبريدًا معتدلاً — ولا يروي عطشك سواه

فتقديم الاشربة الحلوة في اثناء الزيارات من العادات التي يربو ضررها على نفعها لاسيما وان ربات المنازل يعددن تلك التقدمة من الواجبات الضرورية . ويلححن على الضيف بتناول القدح ولا يقبلن عذره في رفضهِ . وبعضهنَّ يحسبن ذلك الرفض نقصًا في آداب الزيارة او اهانة للمزور . وقد يتناول الزائر القدح على سبيل المجاملة فيشرب بعضهُ ويعيده فتعزم عليهِ صاحبة المنزل وتستحلفهُ ان يشربهُ كلهُ ولا يردّه الاّ فارغًا . واكثر ما يكون ذلك في السيدات الباقيات على المجاملة الشرقية القاضية بتشديد الدعوة في كل شيء فالمجاملة في العادات الشرقية مأْلوفة لدى الشرقيين وهي مستحسنة الاّ اذا ادت الى الضرر

فاذا لم يكن بدٌّ من تقديم المشروبات فلتطلق للزائرين الحرية في قبولها او رفضها . وعلى الزائر ان لا ينخدع بما قد تشتهيهِ نفسهُ من تلك الاشربة الباردة وهو عطشان اذا كان عطشهُ بعد الطعام واذا لم غالبهُ العطش فليشرب الماء القراح

على اننا نرى بعض المهذبات من ربات المنازل قد ادركن الضرر الناجم عن هذه العادة فاعتدلن في اتباعها . وبعضهن اذا زارها الناس بعد العشاء اجلت تقديم الاشربة الى آخر السهرة ريثما يتم الهضم . وهو اصلاح جدير بالاعتبار حريٌّ بالاتباع

فنرغب الى سيداتنا ان لا يتقيدن بهذه العادات مثل تقيدهن بالازياء لان الازياء قد تقتصر اضرارها على انفسهن واما تلك فضررها شامل لهن ولسائر الاهل والاصحاب



باب الأخبار العلمية

﴿ النقود والعدوى ﴾ من الامور المقررة ان النقود المتداولة بين الناس من اقوى الوسائل في نقل الامراض المعدية · فعلى البيوت المالية اتخاذ الوسائل لتخفيف فعلها كما فعل احد بنوك انكلترا في كين من اعمال نيوهمشير · وذلك ان الحمى القرمزية تفشت في تلك المدينة فقرر البنك المذكور تطهير كل ما يرد اليه من النقود في اتون حام انشأه في بعض جوانب البناء لهذه الغاية

﴿ السيكارة والغليون ﴾ كتبت جريدة اللانست الطبية مقالة في التدخين قالت فيها ان تدخين السيكارات الصغيرة أقل خطرًا على الصحة من تدخين الغليون لان السيكارة يحترق فيها معظم سموم التبغ ويتطاير · واما الغليون فتختزن فيه تلك السموم وتتكاثف

﴿ آلة الصرافة ﴾ اخترع احد الانكليز آلة للصرافة تعمل عمل الصيرفي في تبديل النقود وصرفها وستعرض في قصر البلور في لندن بالمعرض العسكري الذي سيفتح قريبًا وهي آلة صماء عجماء على شكل صندوق علوه قدم وعرضه ستة قراريط او ثمانية · اذا وضعت فيها جنيهًا افرنجيًا اخرجت اليك عشرين شلينًا فضة · واذا دفعت اليها نصف جنيه فتعطيك قيمته فضة ونحاسًا — لا تخطئ ببارة ولا تغش بدرهم · ولا انت تستطيع خداعها لانها تنتقد الدراهم كامهر الصيارف · وقد يخدع الصيرفي بقطعة مزيفة من النقود واما هي فلو دفعت اليها جنيهًا من الفضة المطلية بالذهب مما قد يخدع به الناس لردته اليك ردًّا قبيحًا · واذا كان نقدًا صحيحًا دفعت اليك قيمته من الفضة · ومبدأ هذه الآلة كمبدإ الآلات التي تصرف التذاكر في محطات السكك الحديدية في مصر اوآلات غاز النور التي ترمي فيها غرشًا فتنير لك بما يساوي ذلك القرش ولكنها ادق من كليهما · على ان هذه الآلة انما تصرف النقود الانكليزية فقط · فلو ان بعض صناعنا الماهرين اذا رأى هذه الآلة ان يصنع مثلها لصرف النقود المصرية · وهي تصنع في محل براون وشركاه في لندن واسمها « صراف مكنتوش » وهذا عنوان المعمل

Braun & Co, king's Cross, London

﴿ تبدل الميكروب ﴾ من جملة آراء العلماء في خصائص الميكروب ان بعضهُ قابل للانتقال في طبيعتهِ من حال الى ضدها · فربما كان من الانواع غير الضارة فيتحول الى ميكروب ضار شديد الخطر · وقد عني الدكتور كلداس احد علماء الميكروب في البرازيل بدرس هذا الموضوع وجرب التجارب الكثيرة في ميكروب الطاعون · فوجد ان هذا الوباء ناجم من تناول الجرذان الارز العفن — وذلك انها اذا اكلت هذا الارز استقر ميكروب العفونة في امعائها · ولا يزال ينتقل من حال الى حال حتى يصير الى ما يعرف بميكروب الطاعون وهو علة هذا الوباء · ودليلهُ على صحة ذلك انهُ اصطنع مصلاً للطاعون من ميكروب عفن استخرجهُ من امعاء هر يغتذي من الارز العفن فافاد في منع الوباء كانهُ مصنوع من ميكروب الطاعون نفسهِ

﴿ عناصر الهواء ﴾ ان العناصر التي يتألف منها الهواء هي الاوكسجين والنتروجين مع شيء من الهيدروجين والهيليوم وغيرها · وقد بينا ذلك في غير هذا المكان · ولكنهم وجدوا بالبحث الدقيق ان في الهواء عناصر غير العناصر المعروفة حتى الآن · وربما عثروا بينها على عنصر ذي بال · ولا يبعد ان يكون في غفلة عن عناصر مهمة ستكشفها لنا الايام كما كشفت الكهربائية واشعة رنتجن وكلاهما من اهم القوى الطبيعية فقد يكون بين العناصر المجهولة ما تربو اهميتهُ على اكثر العناصر المعلومة

﴿ نجوم السماء ﴾ اذا نظرتَ الى القبة الزرقاء في ليلة صافية الجو رأيت النجوم سابحة في الفضاء لا يحصيها عدٌّ · ولو حاولت ان تعد جانبًا منها لاعجزك حصرهُ · وقد كان ذلك منظر السماء من اول عهد العمران · رآها نوح وابراهيم وموسى ورصدها الكلدان والمصريون واليونان وغيرهم من الامم القديمة وعينوا مواقعها وسموها باسمائها وهي كما نراها الآن · وما برحت منذ القدم مضرب الامثال بالكثرة · فاذا ارادوا التعبير عن كثرة الشيء قالوا انهُ كنجوم السماء · واما النظارة المقربة (التلسكوب) فقد زادت عدد المنظور من تلك الاجرام زيادة فاحشة فوجدوا بالحساب التقريبي ان اكبر النظارات المقربة ترينا من اجرام السماء عشرة آلاف ضعف ما ترينا اياه العين المجردة · فاعتبر ذلك واذكر انهم لا يزالون يرجون اتقان هذه الآلة حتى تتضاعف قوتها عما هي الآن · ولا نظنهم مهما بلغوا من تقويتها انهم يرون من هذا الكون سوى بعض ما على سطحهِ · واما اعماق الفضاء فلن تزال ممتنعة عن مدارك البشر الى ما شاء الله

❊ الاغنياء والتعليم في اميركا ❊ في الولايات المتحدة الاميركية كثير من المدارس المجانية وفيها الابتدائية والعالية ومنها ما هو على نفقة الحكومة او الجمعيات الدينية او نحوها وهي شيء كثير · ولكن بعضهم أحصى المدارس الجامعة الكبرى التي ينفق عليها افراد الناس من ذوي اليسار فاذا هي تسع وقد انفقوا على انشائها نحو ٢٢ مليون جنيه وهاك جدولاً باسماء تلك المدارس واسماء مؤسسيها ومقدار ما انفقوه عليها

اسم المدرسة	اسم مؤسسها	مقدار ما انفقه من الجنيهات
مدرسة شيكاغو	روكفيلر	٢و٩٠٣و٨٤٨و١
« جيرار	ستيفان جيرار	٢٢٣و٤٥٨و١
« برات	شارلس برات	٠٠٠و٧٥٠
« جونس هبكنس	جونس هبكنس	٠٠٠و٦٢٥
« دكسل	دكسل	٠٠٠و٦٢٥
« ستانفورد	ليلان ستانفورد	٠٠٠و٥٢٠
« كورنل	عزرا كورنل	٠٠٠و٣١٢
« فندربلت	فندربلت	٠٠٠و٢٢٩
« كولومبيا	سيث لو	٠٠٠و٢٠٨

ناهيك بالاموال التي سيخصصها كارنجي المثري الشهير لاجل التعليم · فما اجدر اغنياءنا ان يقتدوا بهؤلاء · وما من مبرة يظهر فضلها ظهور مبرة التعليم وخصوصاً في المدارس العالية لان الناطقين بذلك الفضل هم نخبة اذكياء الوطن ونوابغه

❊ احياء الميت ❊ وصفنا في الهلال الرابع عشر من السنة السابعة عملية جراحية لاحياء ميت مات في مستشفى الشفقة بباريس وصورناها · وقد عادت بعض جرائد انكلترا للخوض في هذا الموضوع فبحثت فيه بحثاً تحليلياً فبينت ان الانسان اذا مات خنقاً او غرقاً ولم يتعطل فيه عضو من اعضاء الحياة الرئيسية يمكن ارجاع الحياة اليه · وجربوا ذلك في مئات من الحيوانات قتلوها خنقاً بالكلوروفورم (البنج) او نحوه ثم احيوها بالتنفس الصناعي وتحريك القلب

وذكر طبيب دنماركي انه جرب ذلك في رجل مات تحت الكلوروفورم فشق صدره ومد يده حتى قبض على قلبه وجعل يحركه بالقبض والبسط بما يشبه حركته الاصلية في حال الحياة · وادخل الهواء الى الرئتين بمنفاخ عن طريق الفم — فعل ذلك

نصف ساعة فعادت الحياة الى الرجل وعاش بضع ساعات ثم انقطع التنفس بغتة فمات

❋ اكبر نفقة طبية ❋ عالج الدكتور برونن من فيلادلفيا باميركا احد اشراف الاميركان وظل يتردد في معالجته ٢١ شهرًا توفي المريض في آخرها فقدم الحكيم حسابه فبلغ مجموعه ٢٨٠٠٠ جنيه وهو اذا قسم على ساعات تلك المدة لحق كل ساعة ١٦ جنيهًا

❋ اللغة الانكليزية في المانيا ❋ امر امبراطور المانيا ان يكون درس اللغة الانكليزية واجبًا في مدارس المانيا العليا بدلاً من اللغة الفرنساوية. وكان ادباء الالمان يخرجون من المدارس وهم يعرفون اللغتين الالمانية والفرنساوية وسيخرجون بعد الآن وهم يعرفون الالمانية والانكليزية — قالت جريدة النيويورك جورنال بعد ان روت ذلك الخبر « وربما خرجوا بعد قليل وهم يعرفون الانكليزية فقط . . . »

❋ الطواف حول الارض ❋ ارسل بعضهم تذكرة بوسطة من لندن الى هونكونغ بالصين في ٨ فبراير الماضي فوصلت هونكونغ في ١٣ مارس ثم اعيدت الى لندن في نفس ذلك اليوم بطريق فانكوفر فوصلت لندن في ١٣ افريل. فكانها دارت حول الارض في ٦٤ يومًا

❋ سيناماتوغراف العميان ❋ السيناماتوغراف الصور المتحركة وقد شرحنا كيفية تحريكها شرحًا وافيًا مع الرسوم اللازمة في السنة الخامسة من الهلال. ولكننا قرانا في مجلات البريد الاخيرة انهم يشتغلون بتحريك الصور للعميان بعد تجسيمها بحيث يشعر العميان بحركتها تحت اناملهم فيدركونها كما يدرك البصير الاشباح ببصره

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ خفايا مصر ❊ هي سلسلة روايات تاريخية لحضرة محمود بك حسيب صاحب « مجلة المجلات العربية » تمثل حال مصر في اوائل القرن الماضي · وقد صدرت الحلقة الاولى من هذه السلسلة واسمها رواية « القائم مقام نسيب بك » وهي تبسط حال القطر المصري على عهد المغفور له عباس باشا الاول الى وفاته بما يقتضيه ذلك من شرح عادات تلك الايام واخلاق اهلها وهي افضل وسيلة لاستطلاع التاريخ والتوسع في فلسفته فضلاً عما نراه في سبك التاريخ في قالب الرواية من تشويق المطالعين وتسهيل المطالعة على مثال ما نوخيناه في رواياتنا التاريخية الاسلامية

وبين يدينا الآن الجزء الاول من رواية القائمقام نسيب بك مطبوعة طبعاً متقناً على ورق جميل عدد صفحاته مئة وعشرون صفحة كبيرة وفيها رسم متقن للمغفور له المرحوم عباس باشا الاول · وثمن هذا الجزء عشرة غروش واجرة البريد غرش

فنثني على حضرة رصيفنا حسيب بك صاحب خفايا مصر ومجلة المجلات العربية على هذه الخدمة الثمينة ونحث الادباء على مطالعة روايته فانها فريدة في بابها

❊ حمدان ❊ هي رواية ادبية تاريخية غرامية تشخيصية تأليف المرحوم الشيخ نجيب الحداد · وفي شهرة الحداد ما يغنينا عن الاطناب وقد عني جرانت افندي اسكندر بطبعها على نفقته طبعاً متقناً فازدادت رونقاً وطلاوة وهي تطلب من حضرته ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

❊ مرآة الغرب ❊ جاءنا من نيويورك ان النار اصابت مطبعة مرآة الغرب (الجريدة السورية الشهيرة هناك) فعطلت بعض ادواتها فاحتجبت المرآة مدة قصيرة ريثما اعدت المعدات وعادت الى الظهور باحسن ما كانت عليه · فنهنئ صاحبها ومحررها نجيب افندي دياب على عودها ونثني على ما نراه من الارتقاء المستدم في خطتها ومواضيعها حتى اصبحت من احسن الجرائد السورية في الولايات المتحدة طلاوة وادباً واهمية ونالت من الشهرة والمنزلة بين قراء العربية في مدة قصيرة ما لا يُنال في اعوام — وهذا عنوانها (Washington St. N. York)

❊ المناظر ❊ هي جريدة عربية سياسية تصدر في سان باولو (البرازيل) ولا تزال في سنتها الثالثة ولكنها تخوض في اهم الابحاث العمرانية المتعلقة بمصلحة الشرق على اسلوب طلي اكثره حديث بين جرائدنا العربية مع سلامة عبارتها من هجر الكلام الذي تلطخت به بعض جرائد اميركا كما اشرنا الى ذلك من قبل . فنهنئ نعوم افندي لبكي صاحب المناظر ورئيس تحريرها بما اوتيهِ من سلامة الذوق وحسن الاختيار ونحث الادباء على مطالعة جريدتهِ وهذا عنوانها

Rua Florencio de Abreu No 63. S. Paulo

❊ تحفة الانباء في دروس الاشياء ❊ هو كتاب مدرسي الفهُ حضرة جرجس افندي منقريوس احد خوجات مدرسة الاميركان بالقاهرة . وبين يدينا الجزء الثاني منهُ وهو مقرر السنة الثانية مبتديان على مقتضى بروجرام المعارف العمومية . ومزين بكثير من الرسوم لايضاح المواضيع مما يزيد الفائدة من تدريسهِ وهو يطلب من حضرة المؤلف

❊ اعجاز المسيح ❊ جاءنا ببريد الهند كتاب مطبوع في قاديان بالعربية الفصحى وبين سطوره ترجمة بالفارسية . فتصفحناه فاذا هو لرجل من اهل الهند يزعم ان الله ارسلهُ لاصلاح ما فسد من الارض ولتفسير الكتب المنزلة تفسيرًا صحيحًا . او هو يزعم انهُ المسيح المنتظر . ومن اقوالهِ « اراد الله لنا في هذا الزمان ان نكسر عصا الباطل بالبرهان لا بالسنان فارسلني بالآيات لا بالمرهفات وجعل قلبي كلي منبع المعارف والنكات وما اعطاني سيفًا وسنانًا . واقام مقامها برهانًا وبيانًا الخ »

وفي صدر الكتاب حديث قيامهِ ودعوتهِ وما لاقى من المقاومين واشدهم وطأة عليهِ رجل اسمهُ مهر علي من علماء الهند . فجعل الفصل في حقيقة دعواه ان يفسر القرآن تفسيرًا يعجز عنهُ اهل الارض في مدة لا تجاوز سبعين يومًا ففسر الفاتحة في مئة وخمسين صفحة وسماها « اعجاز المسيح في التفسير الصحيح » وهو الكتاب الذي نحن في صدده . ويؤخذ من تلاوتهِ على مجملهِ انهُ تقليد للقرآن في نسقهِ وعبارتهِ — كقولهِ « وان اجتمع آباؤهم وابناؤهم واكفاؤهم وعلماؤهم وحكماؤهم وفقهاؤهم على ان يأتوا بمثل هذا التفسير في هذا المدى الحقير لا يأتون بمثلهِ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا » . وسنرى ما يكون من امر هذا المهدي او المسيح او النبي او كما يسمي نفسهُ ولا نخالهُ الاَّ ذاهبًا في ثنيات الزمان كما ذهب غيره قبلهُ لاننا في عصر غير عصر النبوات



الجزء الثامن عشر من السنة التاسعة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠١ او ٢٨ صفر سنة ١٣١٩



عبده الحمولي المغني المصري الشهير

عبده الحمولي

المغني المصري الشهير

« ولد نحو سنة ١٨٤٥ وتوفي سنة ١٩٠١ »

الموسيقي والشاعر والخطيب ترجمنا فردي موسيقي الايطاليان في الهلال الثاني عشر من هذا العام وبيّنا ما لقيهُ من الاكرام في حياتهِ وما تمَّ لهُ في مماتهِ من مواساة اولي الامر وأسف الملك ورجال الدولة · وربما استغرب القراء ما ذكرناه هناك ولكننا لا نظنهم بعد ان نكبوا بعبده الحمولي (على ما ذكرناه في الهلال قبل الماضي) الاَّ مصدقين ما قلناه

ولا غرابة في ذلك والامة شديدة التعلق بموسيقيها وشعرائها وخطبائها ومن جرى مجراهم من رجال الادب ممن يشاركون الناس في احساسهم · فالشعراء يصورون عواطف الامة ويدافعون عن اعراضها · والخطباء يحركون حاسياتها ويجمعون كلمتها · والموسيقيون ومنهم المغنون يطربونها ويشرحون صدورها · ويشتد شعور الامة بفضل اولئك الرجال ويتعاظم اسفها على ضياعهم بنسبة مبلغها من التقدم في معارج المدنية

نعم ان الامة اذا تمدنت عرفت قدر مخترعيها وعلمائها وفلاسفتها وساستها وغيرهم من رجالها العظماء فتنحت لهم التماثيل وتقيم لهم الانصاب وتؤلف الكتب في الثناء عليهم · ولكنها تفعل ذلك مدفوعة باقرارها بالجميل · واما الشعراء والموسيقيون والخطباء فانها تشعر بفقدانهم شعور الصديق بموت صديقهِ او الوالدة بضياع ولدها · فتبكيهم بلا كلفة ولا صناعة والفيلسوف استاذ الأُمة وحكيمها والمخترع ساعدها وخادمها في تسهيل اعمالها — واما الشاعر فانهُ يترجم عواطفها ويصور ارادتها · والموسيقي ينفس كربها وينعش روحها والخطيب ينهض همتها ويجمع كلمتها — ففي موت احدهم تاثير على النفس يثير العواطف ويهيج الشجون وفي حياتهِ حياتها الادبية · والامم المتمدنة تكون ادابها كما يشاء شعراؤُها وخطباؤُها وموسيقيوها فلا غرو اذا جن الناس باهل تلك القرائح

ألا ترى ما فعل الفرنساويون بفيكتور هيكو شاعرهم وكاتبهم وقد عشقوهُ حتى كادوا

يعبدونهُ فحملوهُ على اكفهم وهو حي وطافوا بهِ الشوارع والازقة ينادون بفضلهِ · وقس على ذلك ما تبديهِ الامم المتمدنة من أمثال ما تقدم

على أن اكرام الشعراء طبيعي حتى في عصور البداوة · فقد كان الشعراء في جاهلية العرب حماة الاعراض تتفاخر بهم القبائل وتستحث قرائحهم في الدفاع عنها

ويسرنا ان نرى ذلك الشعور قد ابنع في وادي النيل في اواخر القرن الماضي على اثر ما بلغتهُ مصر من الارتقاء في معارج المدنية

فقد انبأ نا صديق نثق بصدق روايتهِ ان جماعة من ادباء المصريين في بعض مدن الصعيد لما بلغهم منعى الشاعر المطبوع المرحوم الشيخ نجيب الحداد وكانوا من قراء اشعاره ورواياتهِ لم يكتفوا بالبكاء والرثاء ساعة الفاجعة ولكنهم تحالفوا على ندبهِ في كل حين — قال الراوي « واشتد بهم الاسف حتى تواطأُ وا على ترك الدنيا والاسراف في صحتهم حتى يلحقوا بهِ » ومهما يكن من بُعد هذا القول عن الحكمة والتعقل مع ما يتخللهُ من دلائل الطيش فانهُ يدل على درجة اشتراك عواطف الامة مع شعرائها

والموسيقى أُخت الشعر وتأْثيرها أعم من تأْثيرهِ لأَن الشعر لا يؤَثر الاَّ على الذين يفهمونهُ ولا يستطيع ذلك غير الأَدباء المتعلمين · واما الموسيقى فيفهمها ويتأَثر بها كل ذي نسمة حية حتى الحيوان الى أدنى طبقاتهِ · فالموسيقي ومن في معناه كالمغني والمنشد يشارك الامة في احساسها بل هو يتلاعب بعواطفها كما يشاء · ويغلب ان يدعو الى انشراح الصدور وزوال الهموم · ومصر من اكثر بلاد الارض حاجة الى دواعي الافراح لان اقليمها حار يورث الخمول ويضيق الصدور · وبقاعها متشابهة لا جبال فيها تشرح الصدر بمناظرها ولا بحار واسعة يسرح فيها البصر ولا غير ذلك من المناظر الطبيعية · فلا يجد المرء فرجاً من ضيقهِ الاَّ بالمجالسة والمحادثة وما يلحق بذلك من المسامرة والمنادمة والغناء وضرب الآلات ونحو ذلك من بواعث الطرب · وبالانتخاب الطبيعي انطبع المصري على لطف الحديث واصبح شديد التأَثر من الحان الغناء — فلا غرو والحالة هذه اذا أَسف المصريون على عبده الحمولي وهو بلبل أفراحهم بل هو أعظم مغن عربي في العالم اليوم · وما من بلد في وادي النيل لم يسمع أهلهُ غناء (سي عبده) ناهيك بما بلغ من شهرتهِ في أقطار العالم الشرقي · ذلك ما حدا بنا الى نشر ترجمة حالهِ وجل اعتمادنا في ذلك على ما كتبهُ صديقنا الخبير المحقق ابراهيم بك المويلحي محرر مصباح الشرق قال —

﴿ ترجمة حاله ﴾ ولد بمدينة طنطا وكان والده يمارس تجارة البن وكان للمرحوم أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وأبيه ففر به اخوه من وجه ابيه هائماً به في الخلوات . وكان كلما تعب المرحوم عبده من السير لصغر سنه حمله اخوه على كتفيه . حتى دنا الغروب وهما على آخر رمق من الجوع والعطش وتعب السير لا يجدان احداً يأنسان به او يلجآن اليه . الى ان سخر الله لهما رجلاً اواهما وسد رمقهما في ليلتهما ثم أقاما عنده أياماً . ومن غريب الاتفاق أن الرجل كان يشتغل بصناعة الغناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون في طنطا فسمع صوت المرحوم في بعض روحاته وغدواته فاعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه هناك مدة وجيزة . وقد بقي تاثير تلك الوحشة والانفراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها المرحوم من بيت أبيه مرسوماً في راسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره وينقطب وجهه كلما آن الغروب . وطالما قص هذه القصة على جلسائه ممن كانوا يعجبون لانقلابه الفجائي من السرور الى الانقباض في ذلك الميعاد

ثم رأى ذلك الرجل الذي اواه عنده واسمه المعلم شعبان أن يحضر به الى مصر فاشتغل معه في قهوة معروفة في ذلك العهد بقهوة عثمان اغا في غابة اشجار كانت موضع حديقة الازبكية . فاتسع به رزقه وخاف ان يخرج من يده ويستميله غيره من اهل هذه الصناعة فيضيع عليه رزقه فرأى أن يربطه به بعقد زواجه من ابنته فاستذله وأسره وانقلب يعامله أسوأ المعاملة . وكان في مصر رجل طائر الصيت في فن الغناء اسمه « المقدم » أعجب بالمرحوم فسعى جهده ليلحقه به ويشتغل معه في « تخته » حتى وصل الى غرضه وجذب المرحوم اليه وفصل بينه وبين زوجته قطعاً لعلائقه بصاحبه وانقذه مما كان فيه واستمر معه يغني على الطريقة التي كانت معروفة عند المصريين في ذلك العهد

﴿ تاريخ الغناء بمصر ﴾ وأصل طريقة الغناء بمصر على ما يعلم من تاريخ وضعها ان رجلاً من اهالي حلب اسمه شاكر أفندي وفد الى القطر المصري في المائة الاولى بعد الالف وكان فن الالحان فيه مجهولاً . فنقل اليه جملة تواشيح وقدود وكانت هي البقية الباقية من التلاحين التي ورثها أهالي حلب عن أهل الدولة العربية . فتلقاها عنه بعضهم وصارت عندهم ذخيرة نفيسة يضنون بها على الغير . واشتد حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس من تلقيها . وبقيت بينهم على بساطتها الاصلية

يتصرفون فيها بدون الشد والتصوير فكانت قاصرة على أُمهات المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام

واقام المغنون في مصر على هذه الطريقة البسيطة لا يتصرفون فيها الى عصر عبده الحمولي فتلقاها المرحوم منهم على أصلها وغنى بها مدة ثم دفعته سجيته في الطرب وحسن ذوقه في الغناء ان يتصرف فيها شيئاً ما مع المحافظة على الاصل وعدم الخروج عن دائرته فازال عنها بعض الجفوة . وما زال يرتقي المرحوم في شهرته بحسن الغناء حتى ألحقه المغفور له اسماعيل باشا بمعيته فسافر معه الى الاستانة مرارًا وسمع هناك آلات الموسيقى التركية . وجلب اسماعيل باشا في عودته الى مصر جماعة من اكابر المغنين فيها فكان المرحوم يحضر معهم دائمًا في اشتغالهم بالغناء . فاستمالته الحانهم وأخذ ينتقي منها ما يلائم المزاج المصري ويناسب الطريقة العربية ورأى المجال واسعًا له في الموسيقى التركية اذ وجد فيها كثيرًا من النغمات التي لم يكن للمصريين علم بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل النهاوند والحجاز كار والعجم وغيرها فنقلها الى الغناء المصري ثم التفت الى بقية مصطلحات الغناء في الطبقات المختلفة من ذلك العصر مثل المنشدين المشهورين باولاد الليالي (الفقهاء) والعوالم (القيان) والمداحين (الضاربين بالدفوف) والتقط منهم ما استنسبه فاضافه مع المختار من الغناء التركي وخلطه بالطريقة القديمة فجعلها طريقة جديدة خاصة به . وظهر في مصر وفيها شيوخ المغنين فصار شيخًا عليهم . وقد دعاهم جهلهم بما صنعه الى استنكار طريقته في اول الامر ولكن ما لبث الناس ان ذاقوا حلاوتها وطلاوتها فهم استحسانها وذهب استنكارها وانتصر بحسنها عليهم وله فيها من التلاحين اشياء كثيرة

﴿ مزاياه ﴾ ومن مزاياه في صناعته انه كان شديد الطرب لا يقل طربه في اثناء تأديته للغناء عن طرب السامع له . وهو اول مغن مصري اهتدى الى حسن الاداء واستصحاب حركات الغناء بالاشارات التي تقوم مقام الحكاية . وكان شديد الحفظ لما يسمعه مجتهدًا دائمًا في استخراج محاسن المسموع وطرح معايبه ذا قدرة على ان يبدل القبيح فيه بالحسن . وكان ذهنه شديد التعلق بالنغم فلا يكاد ينساه وربما نام وهو على « التخت » في اثناء الغناء ثم يستيقظ فيرجع الى الغناء كما كان فيه من غير مراجعة آلة او استرشاد باحد ممن معه كانما كانت الطبقة رسخت في ذهنه فلم تشوش عليها الاصوات التي مرت عليه وهو في نومه ولم تؤثر عليه الغيبوبة في شيء . وكان لطيف التنقل

بوهم السامع في غنائهِ بان مراده ما هو فيهِ حتى اذا رسخ ذلك في ذهنهِ انتقل منهُ الى مقام آخر يندهش لهُ السامع ثم يتدرج حتى يعود الى ما كان عليهِ وذلك من اعظم المزايا وأكبر الفضل في هذا الفن

وجملة القول في باب الغناء ان المرحوم جدد فيهِ وابدع واحياه في مصر بعد ان كان شيئًا خاملاً . ثم تمكن فيهِ من التوفيق بين المزاجين المزاج التركي والمزاج المصري فبعد ان كان اهل الطبقة الحاكمة في المصر بين من الاصل التركي لا يطربون للغناء المصري ولا يلتفتون اليهِ اصبحوا بفضل المرحوم وبما وفقهُ فيهِ من الانغام التركية مقبولاً عندهم متضلاً لديهم . وبعد ان كان المصريون لا يطربون من الغناء التركي ولا يروقهم غير طريقتهم طريقة التوجع والانين أصبحوا يطربون لما يلائمهم من الانغام التركية التي انعش بها طريقتهم القديمة . فهو الجدير بان يسمى في مصر معدل المزاجين بين الامتين . وكما امتزج الجنسان في الاجسام بالانساب فقد مزج بينهما عبده بالغناء في الارواح . وكفاه فخرًا انهُ لم يصل احد من قبلهِ ولن يصل من بعده الى مثل ما وصل اليهِ من هذا الابتداع والاختراع الذي اهتدى اليهِ بما ميزه الله بهِ من لطف الذوق وشدة الذكاء وحدة الطرب ومحبة الاتقان والترقي في درجات الكمال

✵ اخلاقه ✵ وكان كبير النفس عالي الهمة يحاول الارتفاع عن طبقتهِ ويسعى في الخروج منها مقتصرًا على الاشتغال بالفن لذاتهِ لجهل الناس في جيلهم الماضي بعلو قدر هذا الفن وغفلتهم عن جلال منزلتهِ بين الفنون . وقد عمد المرحوم الى ذلك بالفعل في ايام المغفور لهُ اسماعيل باشا فترك مزاولة صناعتهِ بالاجرة بين الناس وخرج من زمرة المغنين الى زمرة التجار غير طامع في الذهب الذي كان يسيل من حيالهِ بممارسة صناعتهِ في تلك الاوقات . فافتتح محلاً لتجارة الاقمشة واشترك فيهِ مع بعض التجار بمبلغ عشرين الف جنيهٍ فما مضى عليها عشرون شهرًا الا وانتهت بهِ سلامة نيتهِ وحسن ثقتهِ ان خرج منها صفر اليد مدينًا للشريك دائنًا للناس بنعمة الخجل وبحجبة الحياء عن طلب الوفاء . ولم يمتنع في اثناء ذلك عن الغناء بين الناس بل امتنع عن طلب الاجر عليهِ . الى ان عادت بهِ حاجة العيش الى مزاولة صناعتهِ كما كان في اول امره . ولم يزل يتطلع الى غرضه في الانقطاع عنها كما فعل ودهره يحول دونهُ فلم يستطع بلوغهُ الى آخر مدتهِ

وكان شهماً غيورًا شريف السيرة يغار لنفسهِ ولاعراض الناس لا يبالي في ذلك

بهول المواقف وفداحة الخطوب . امر المغفور له اسماعيل باشا ذات ليلة باحضار المرحومة ألمز لتغني في بعض قصوره وهو في عزة سلطانه وشدة بطشه لا يعصى له الناس امر ولا يخالف هواه الا من ارتضى لنفسه سكنى القبور . ولا يحلم احد في منامه ان يقف موقف المعارض في رغبته او المانع لاشارته . فتوقف المرحوم عبده وكان قد تزوج بها بعد ان منعها عن ممارسة الغناء وابى ان تخرج من بيته . فعاوده الطلب بالتشديد فاستمر على ابائه الى ان وصل الامر الى استعمال القوة . فارسل مامور الضابطة بعض اعوانه الى منزله وارادوا اخراجها منه بالقوة . فوقف امامهم وقفة الليث يحمي اشبال العرين . وفضل الموت او النفي على ان تغني المرحومة لحنًا واحدًا لاحد وهي في عصمته ولما لم يغنِ موقفه امام القوة فائدة استمهلهم برهة ريثما يعود اليهم . فدخل البيت وألقى بنفسه الى حائط الجار وخرج منها الى الطريق لاجئًا الى صديقه المرحوم الشيخ علي الليثي فكاشفه بما هو فيه من هول الخطب . وكان هذا الشاعر المرحوم ممن جمع الله له أيضًا كثيرًا من المزايا الفاضلة والاخلاق الكريمة واخصها علو الهمة والسعي لخير الناس . وكان ذا مكانة رفيعة عند المرحوم اسماعيل باشا صديق فقام اليه في الحال وتواقع الشيخ عليه يلتمس حسن الوساطة لدى ذلك الحاكم القاهر ليرجع في امره . فقام الوزير من ساعته وقصد مولاه وتلطف له ما امكن في الاعتذار وما زال به حتى رجع عن طلبته ورضي بعصيان عبده لطاعته وخلص المرحوم من هذه الحادثة معافىً في نفسه مصابًا في جسمه . فقد تولد له من اضطراب اعصابه من شدة ماقاساه في هذه النازلة داء الصداع فلم يفارقه طول حياته . وكانت اذا اعترته نوبته ألقته على الارض صريعًا يتخبط في اشد الآلام لا يكاد من يراه على تلك الحال يصدق بنجاته فيها . فاذا افاق لزم الفراش من عظم وقعها مدة طويلة . ولم ينجع في ذلك الداء معالجة الاطباء . وسافر المرحوم في سنة ١٨٩٦ الى الاستانة العلية وحظي هناك بالمثول في الحضور الشاهاني مرارًا واعجب أمير المؤمنين بمهارته في فنه وحسن تأديته له فاسنى عطيته وبلغه حسن رضائه وكان الواسطة بينهما للتبليغ في ذلك المجلس سماحة السيد ابي الهدى وما تلقاه عنه من أوامر امير المؤمنين ان يلقن ما غناه في حضرته من الاصوات لبعض ضباط الموسيقى السلطانية فلقن المرحوم منه ما امكنه ولم يسع الوقت تمام القيام بالامر فوعد انه سيشتغل عند عودته الى مصر بربط تلك الاصوات برابطة « النوطة » ثم يعرضها على الاعتاب ليسهل اخذها على ضباط الموسيقى

فلما عاد الى مصر انمها عشرين صوتًا (دورًا) مربوطة « بالنوطة » . وارسلها من طريق رسمي ثم ذهب الى الاستانة فلم يلق فيها ما يحقق آماله

﴿ وفاته ﴾ وعاد الى مصر مصابًا بداء « البول السكري » فانهك جسمه واضعف قواه وغادر حلوان الى سكني مصر وقد تراكمت عليه هموم الحياة فزادت في ضعف الجسم وظهر ذلك الداء الدفين في الرئة ودخل من داء السل في الدرجة التي لا يرجى معها شفاء . واشار عليه الاطباء بسكنى الصعيد مدة الشتاء الماضي فاقام في سوهاج شهرين ونصفًا عادت له في اثنائها بعض قوته وتنوى امله في شفائه ولم يدرك المرحوم كنه دائه الا في اليوم الذي مات في غده . ثم عجل العودة الى مصر ليشتغل بوضع غنائه في اسطوانات « الفونوغراف » طلبًا للعيش ولما حضر باشر ذلك فعلاً ثم جاءه نعي احد اصدقائه المخلصين بالمنيا فاغتم عليه غماً شديدًا ولم يسمع لنصيحة اصحابه بل خالفهم لقضاء ما توجبه عليه مروءته وسافر الى تلك المدينة واقام هناك اياماً مشاركًا لاهل الميت في احزانهم ولما عاد عاد باشتداد المرض عليه حتى ادركته منيته . (انتهى بتصرف)

هذا هو عبده الحمولي وقد رأيت من ترجمة حاله انه كان على استعداد كبير لفن الموسيقى . ومن اكبر الادلة على استعداده شدة طربه من الغناء كأنه كان يغني ليطرب نفسه . وشغف المرء بصناعته وتلذذه بممارستها يدلان على انطباعه عليها واقتداره على اتقانها . ولكن الحمولي عاش في بلاد لم يكن لعلم الموسيقى اثر فيها واشتغل باطراب الناس عن طلب العلم من مصادره فلم يبد من مواهبه الا ما تهيأت له الاحوال

وعندنا ان الرجل لو درس فن الموسيقى على اهله في اوربا وعدل عن الغناء الى التلحين والف الالحان لكفانا مؤونة التحسر على ضياع هذه الصناعة بيننا وجعل للموسيقى العربية فناً مستقلاً له روابط وضوابط وكانت الالحان الشائعة على السنة المغنين مضبوطة في الكتب على قواعد ثابتة

ولا لوم عليه وقد نشأ بين العامة فلما شب شغلة اعجاب أكابر المصريين بما عنده عن استزادته . ومصر في غفلة عن هذا الفن . فلما افاقت كان هو قد شغل بصحته وداخليته فاسف المصريون على ما فات وارادوا تدارك ما بقي فالتمسوا حبس صوته في الفونوغراف فلم يمهلهم اجله فضاع ولم يبق من آثار تفننه الا ما اقتبسه بعض المغنين من مجالس غنائه في اثناء حياته

باب المقالات

تاريخ الموسيقى العربية

﴿ علم الموسيقى ﴾ الموسيقى لغة النفوس وترجمان العواطف . وهي غريزية في الانسان يدركها بلا تلقين ويفهمها بلا تعليم . وقد كانت فيه من عهد عجمته قبل ان ينطلق لسانه ويتفاهم بالالفاظ . لانه ما برح منذ اول عهده يطرب لتغريد الاطيار ويتأثر لحفيف الاشجار . ولا عجب فان الموسيقى والغناء تطرب بهما الحيوان الاعجم فميل الانسان الى الموسيقى اقدم من اقتداره على التكلم . واما علم الموسيقى فانه احدث من ذلك ولكنه من اقدم العلوم . وقد ذكرنا تاريخه العام صفحة ٥٠٠ من هلال السنة الثانية . ونحن مقتصرون في هذا المقام على تاريخ الموسيقى العربية استطرادًا لما نشرناه من ترجمة عبده الحمولي المغني العربي الشهير

﴿ الموسيقى العربية في عصر الجاهلية ﴾ كانت العرب في الجاهلية اهل ماشية وجمال وخيام فلم ينتبهوا الى شيء من الفنون الجميلة غير الشعر . وكان الشعر ديوان اخبارهم وترجمان اخلاقهم وآدابهم . وكان في اقدم ازمانه عبارة عن كلام مؤلف من اجزاء متساوية على تناسب بينها في عدد حروفها المتحركة والساكنة . وكانوا يفصلون الكلام في تلك الاجزاء تفصيلاً بحيث يكون كل جزء منها مستقلاً بالافادة لا ينعطف على الآخر . وكانوا يلهجون بالشعر ويتفاخرون به ويطربون بتلاوته بلا ترنيم ولا غناء وتلك اول خطوة خطوها نحو الموسيقى لان الموسيقى بنت الشعر او اخته

ثم ظهر فيهم « الحداء » وهو غناء يتغناه الحداة في سوق ابلهم والفتيان في فضاء خلواتهم ثم تحولوا الى « الترنيم » . وكان ترنيمهم على نوعين « الغناء » وهو ترنيم الشعر و « التغبير » (بالغين والباء) وهو ترنيم القراءة لغير الشعر

ثم تنوع الغناء عندهم حتى صار على ثلاثة اوجه او ثلاثة انغام او اصوات وهي النصب والسناد والهزج . « فالنصب » يريدون به غناء الركبان وغناء الفتيان وهو الذي يقال في المراثي ويسمى « الغناء الجنابي » نسبة الى رجل من قبيلة كلب اسمه جناب بن عبد الله يزعمون ان اصل الحداء كله منه . وهو يخرج من الطويل في العروض . و « السناد »

اللحن الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات وهو على ستة طرق منها الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه . واما « الهزج » فهو الخفيف الذي يُرقص عليه ويمشى بالدفع والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم

وكان للملوك الجاهلية وامرائها مغنون يطربونهم في ولائمهم ومجالسهم وكان لهم ايضاً مغنيات منهن الجرادتان المشهورتان مغنيتا عبدالله بن جدعان في مكة — ذلك كان غناء العرب حتى ظهر الاسلام

اما آلات الموسيقى عندهم فاشهرها الدف وهو اشكال منها المستدير والمربع والكبير والصغير . والمزمار على ابسط انواعه . ولا يظهر انهم كانوا يعرفون غير الدف والمزمار وما يتفرع عنهما من آلات النفخ والقرع . واما آلات الاوتار كالعيدان والطنابير والمعازف ونحوها فهي من صناعة الفرس والروم لم يعرفها العرب الا بعد الاسلام

✻ الموسيقى العربية في صدر الاسلام ✻ لم يمض على ظهور الاسلام بضع عشرة سنة حتى انتشر العرب في مدن الشام والعراق وفارس . وللروم والفرس يومئذ مهارة في فن الموسيقى وعندهم المعازف ونحوها من آلات النقر والضرب والعزف فاخذ العرب عن هاتين الامتين شيئاً كثيراً منها ونقلوا الحانهم من الرومية او الفارسية الى العربية ووفقوها على الذوق العربي وترجموا بعض ما هناك من الكتب في ذلك الفن

واول من نقل غناء الفرس الى العربية — على ما ذكره صاحب الاغاني — سعيد بن مسجح وهو عبد مكي اسود كان من مغنيي الحجاز . قيل انه كان في مكة لما حاصرها الامويون وفيها ابن الزبير في اواخر القرن الاول للهجرة . فاستقدم ابن الزبير بعض البنائين من الفرس لترميم الكعبة فسمعهم سعيد بن مسجح يغنون بالفارسية فالتقط النغم وغناه بالعربية فاعجب الناس كثيراً . وكان ابن مسجح كيساً فطناً فرحل الى الشام واخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية ثم انقلب الى فارس فاخذ منها غناء كثيراً . وتعلم الضرب على العيدان ونحوها وعاد الى الحجاز وقد اخذ محاسن تلك الانغام والقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم في غناء الفرس والروم مما لا يألفه الذوق العربي وغنى على هذا المذهب فكان اول من اثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس كما تبعوا عبده الحمولي في التوفيق بين الانغام التركية والعربية (راجع ترجمة حاله)

واخذ عن ابن مسجح هذا من جاءه بعده من مغنيي المسلمين كابن سريج والغريض وغيرهما

ومن ناقلي غناء الفرس والروم الى العربية في صدر الاسلام ابن محرز وهو فارسي الاصل وكان اصفر اللون اخبى طويلاً كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة . فاذا اتى المدينة اقام بها ثلاثة اشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء المغنية الشهيرة ثم يرجع الى مكة فيقيم فيها ثلاثة اشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم الحان الفرس وغناءهم ثم يصير الى الشام فيتعلم الحان الروم فيسقط من الفريقين مالا يلائم العربية ويمزج ما بقي . فالف من ذلك كثيرًا من الاغاني في اشعار العرب فاطرب واعجب وكانوا يسمونه من اجل ذلك « صناج العرب » .

ونبغ في صدر الاسلام وبعده كثيرون من المغنين والمغنيات منهم ابن سريج والغريض ومعبد وحكم الوادي وفليح بن ابي العوراء وسياط ونشيط وعمر الوادي وابراهيم الموصلي وابنه اسحق وغيرهم ومن المغنيات جميلة وحبابه وسلامه وعقيلة وغيرهن وربما اتينا على تراجم اشهرهم فيما بعد

﴿ الموسيقى العربية في العصر العباسي ﴾ نضجت الموسيقى العربية في العصر العباسي كما نضجت سائر العلوم . فترجموا الكتب اليها ووضعوا لها القواعد والروابط واصبحت فناً مستقلاً . وكان الرشيد يقرب المغنين وينشطهم فنبغ فيهم جماعة كبيرة اشتهروا في الآفاق وفيهم من يغني الغناء الرومي او الفارسي فضلاً عن الغناء العربي . وتكاثرت الالحان وتضاربت واختلطت حتى صعب تمييزها

وكان للرشيد رغبة في الغناء فاراد ضبطه فجمع اليه المغنين وهم كثار يومئذ وفيهم ابراهيم الموصلي الشهير وامرهم ان يختاروا له مئة صوت (دور) من جميع الغناء . فاجمعوا على مئة . ثم قال اختاروا منها عشرة فاختاروا له عشرة ثم امرهم ان يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وكانت الاصوات يومئذ تعرف باسماء واضعيها فتنسب اليهم وتعين ببيت او غير بيت من الشعر فالاصوات الثلاثة التي اشرنا اليها منها لحن معبد المغني الشهير في شعر ابي قطيفة وهو هذا

القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون

والثاني لحن ابن سريج في شعر عمر بن ابي ربيعة

تشكّى الكميتُ الجري لما جهدته وبيّن لو يسطيع ان يتكلما

والثالث لحن ابن محرز في شعر نصيب

اهاج هواك المنزل المتقادم نعم وبه مما شجاك معالم

وذكر آخرون ان الالحان المختارة هي غير هذه

ولما تولى الخليفة الواثق بالله أمر اسحق بن ابراهيم الموصلي ان يختار له من المئة صوت ما رأى انه افضل مما كان أختير — على ان يبدل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه ففعل واتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من المتقدمين واهل العلم من هذه الصناعة مع نسبة كل صوت الى صاحبه . وموضوع كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ذكر المئة الصوت المختارة للخليفة هرون الرشيد بما استلزمه المقام من التراجم أو الوقائع أو غير ذلك

واسحق بن ابراهيم الموصلي هو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تمييزاً لم يقدر عليه أحد من قبله . وكان المغنون من قبل لا يميزون من الالحان غير الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف و يعبرون عن درجات الانغام باسماء الانامل حسب ضغطها على الاوتار . فلم يكن يعرف من درجات الانغام بالانامل غير الوسطى والبنصر فميز اسحق الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافاً فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجرى البنصر ثم تلاه بما كان منه بالبنصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجرى البنصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطى على هذه المرتبة . ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الاول منهما هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الاوسط من الثقيل الاول واجراه المجرى الذي تقدم من تمييز الاصابع والمجاري . والحق جميع الطرائق والاجناس بذلك واجراها على هذا الترتيب

وفي كتب الاقدمين تفصيل في هذا الموضوع لا يفهمه أهل هذا الزمان لتبدل الاسماء والانغام وانما ذكرنا ما تقدم على سبيل المثال

﴿ الموسيقى العربية في الاعصر الاسلامية الوسطى ﴾ غاية ما يقال في ذلك أن اختلاط العرب بالفرس والاكراد والشراكسة والاتراك وغيرهم غيّر مذاهب الموسيقى فتبدلت الانغام وتنوعت اسماؤها وصار اكثرها فارسياً مما لا نطيل فيه . وانما نقول بالاختصار ان أساس انغام الموسيقى العربية سبع طبقات او هي سبع نغمات أو سبعة ابراج بما يشبه سلم الموسيقى الافرنجية . ولكنهم رأوا تلك النغمات لا تدل الا على القليل من طبقات الصوت فاضافوا اليها سبعاً أخرى فصارت أربع عشرة درجة تبدأ بالقرار وهو أوطأ الدرجات وتنتهي بالجواب وهو أعلاها

وهذه اسماؤها

(١) يكاه	(٦) سيكاه	(١١) ماهور
(٢) عشيران	(٧) جهاركاه	(١٢) محير
(٣) عراق	(٨) نوى	(١٣) بزرك
(٤) رصد	(٩) حسيني	(١٤) ماهوران
(٥) دوكاه	(١٠) اوج	

وقد لا تفي هذه الدرجات بكل نغمات الصوت فيضيفون اليها درجات أخرى فأخرى ويعبرون عنها بلفظ « جواب » · فيقولون مثلاً جواب يكاه وجواب عشيران وجواب نوى · ثم يكررون لفظ جواب اذا أرادوا تكرار السلم أيضاً فيقولون مثلاً جواب جواب نوى او نحو ذلك · واذا أرادوا التعبير عن نغمات أوطأ من النغمات الاصلية اضافوا الى اسمائها لفظ قرار فيقولون مثلاً قرار رصد وقرار نوى وقس على ذلك

ثم أن الفرق بين هذه الدرجات غير متساو فيها كلها · فالفرق بين نغمة عراق ونغمة عشيران أقل مما بين عشيران ويكاه · فقسموا كل درجة الى ارباع ودلوا بها على الفرق بين الدرجات · فكان بين الرصد والعراق ثلاثة أرباع وبين هذه وعشيران ثلاثة وبين هذه ويكاه اربعة وقس على ذلك مما لا محل له هنا

﴿ الموسيقى العربية اليوم ﴾ لا نبالغ في وصف الموسيقى العربية اليوم اذا قلنا انها فوضى وانها في حاجة كبرى الى الضبط والتنظيم حتى تلائم حال هذا العصر وتسد حاجة الناس · وقد حاول بعضهم سد هذا النقص فالفوا كتباً لا باس فيها ولكنها لا تزال غير وافية بالغرض المقصود

لان الموسيقى العربية خالطها كثير من الالحان الافرنجية بما أدخله الاجانب الى اللغة العربية من كتب الترتيل واناشيدها منقولة عن الافرنجية بانغامها · ناهيك بكثير من الانغام الحديثة التي وضعها المغنون مما لم يكن مثله قبله من الاساليب الجديدة وخصوصاً في مصر وفيها الناس على اختلاف لغاتهم ونحلهم ولكل منهم انغام تلائم طباعهم حملوها من بلادهم · فأدى ذلك الى فساد الموسيقى العربية او انه زاد فسادها وكل ذلك يدعو الى العناية في ضبط قواعدها وتنظيمها · وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى



علم الفراسة الحديث



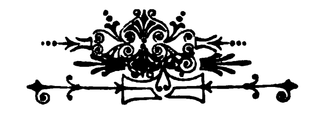
صرنا على وشك الفراغ من طبع هذا الكتاب النفيس الذي لم يسبق له مثيل في اللغة العربية لحداثة هذا الفن في مثل ما توخيناه — وهاك جدولاً يشمل اهم مواضيع الكتاب وهي

اولاً فذلكة في تاريخ علم الفراسة من اول عهد العمران الى الآن تليها مقدمات تمهيدية وهي (١) هل الفراسة علم صحيح (٢) هل تصدق الفراسة دائماً (٣) ان الفراسة قريحة خاصة (٤) فروع علم الفراسة (٥) تعليل علم الفراسة (٦) خلاصة تشريحية (٧) ناموس التشابه (٨) ناموس التناسب (٩) فراسة الامزجة (١٠) شكل الوجه وزاويته

ثانياً فراسة الاعضا بالتفصيل وهي (١) فراسة الذقن (٢) فراسة الفم (٣) فراسة الانف (٤) فراسة العين (٥) فراسة الحواجب (٦) فراسة الخد (٧) فراسة الجبهة (٨) فراسة العنق (٩) فراسة الاذن (١٠) فراسة الشعر (١١) فراسة الايدي (١٢) فراسة الاقدام (١٣) فراسة الكف (خطوط الكف) (١٤) فراسة الخطوط (الكتابة) (١٥) فراسة المشي والاشارات (١٦) فراسة الازياء

ثالثاً فراسة الجماعات ومنها (١) فراسة اصناف البشر (٢) فراسة امم الارض (٣) فراسة الرأس (الفرينولوجيا) (٤) فراسة المهن والصناعات (٥) فراسة الحيوانات (٦) فراسة المقابلة بين الانسان والحيوان · واخيراً خاتمة وملاحظات

وفي الكتاب مئة وخمسون شكلاً متقناً فيها صور مشاهير الناس ونوابغهم وغرائبهم وسيصدر الكتاب في اول اوغسطس القادم ويقدم جائزة لحضرات المشتركين ولكنه لا يعطى الا الى الذين سددوا ما عليهم لادارة الهلال الى آخر السنة التاسعة



باب السؤال والاقتراح

العقم ومقداره في النساء والرجال

(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

يظهر ان العقم تكاثر في هذه الايام عما كان عليهِ من قبل . واعرف كثيرين ولا كثرهم من اصدقائي تزوجوا ولم يلدوا . فخطر لي الاستفهام عن نسبة العقم في الناس وهل سببهُ من الرجال او من النساء او منهما معًا وما الذي يدعو اليهِ او يسببهُ

(الهلال) ان نسبة العقم بين المرأة والرجل من الابحاث المهمة . وكان المظنون قديمًا ان سبب العقم من المرأة فقط . ثم وجدوا للرجل يدًا في ذلك . ويؤخذ من ابحاث الاطباء في آخر القرن الماضي ان نسبة الزيجات العقيمة الى الزيجات المثمرة كنسبة واحد الى سبعة . اي انهم وجدوا زيجة عقيمة في كل ثماني زيجات . اما الاشراف والمترفون من اهل الطبقات العليا فالعقم اكثر شيوعًا فيهم ونسبتهُ كنسبة واحد الى خمسة اي ان في كل ست زيجات زيجة عقيمة

وبحث الدكتور كروس في فيلادلفيا باميركا في علة العقم بين ان تكون من المرأة او من الرجل فوجد في ١٩٢ حادثة ٣٢ علتها من الرجل و١٤٩ من المرأة . اي انها تزيد على ١٧ في المئة . وبعبارة أُخرى ان كل مئة زيجة عقيمة يكون ١٧ منها سببها من الرجل و٨٣ من المرأة

ووجد غيره ان العقم في الرجال اكثر من ذلك كثيرًا — منهم الاستاذ بابوت قال انهُ وجد تلك النسبة عشرين في المئة ووجد غيره انها ثلاثون

ولا ريب ان العقم في هذه الايام اكثر منهُ في الاجيال الماضية ولاسبابهُ كثيرة أَهمها اولًا أَن سهولة المعيشة واسباب الرفاه أَحينا كثيرين من أَصحاب الاجساد الضعيفة الذين لو كانت المعيشة باقية على خشونتها ما استطاعوا البقاء. ولكان جسم المجتمع الانساني اصح بنية واقل عقمًا . ثانيًا ان الداء الزهري والسيلان وكلاهما يحدثان

على العقم قد تكاثر انتشارهما في الاجيال الاخيرة. والسيلان يدعو الى العقم في النساء اكثر مما في الرجال

وهنا موضع نظر نستلفت انتباه الشبان اليهِ ولا نحتاج في ايضاحهِ الى اكثر مما تقدم · اذ ليس على الانسان اشد وطأة من ان ينقطع فرعهُ ويذهب من العالم بلا خلف وتزداد شدة تلك الوطأة وتعظم النقمة فيها اذا كان هو الذي جرَّ ذلك البلاء على نفسهِ لانقياده الى اهوائهِ في شبابهِ — وهذا يكفي

الملوخية

﴿ القاهرة ﴾ محمد افندي مصطفى

من اين اصل الملوخية ولماذا سُميت بهذا الاسم وهل اسمها عربي ام ماذا

﴿ الهلال ﴾ الملوخية نبات مصري قديم والدليل على ذلك انها قديمة العهد في وادي النيل وكانت تنبت على الاخص في الوجه البحري . واما اسمها فهو محرف عن اللغة المصرية القديمة وكان يسمى فيها « مِنُوخ » او « منح » ثم صار بالقبطية « ملوقيا » ومنها اسمها العربي « ملوخيا »

اسكندر ذو القرنين واسكندر المكدوني

(اسيوط) محمود افندي ابراهيم هيبه

هل اسكندر ذو القرنين المذكور في القرآن الشريف هو الاسكندر المكدوني واين مقر ملكه

﴿ الهلال ﴾ هما واحد وقد فصلنا ذلك وعللناه في الهلال الثاني والعشرين من السنة السابعة وفي الهلال الاول من السنة الثامنة

كتاب دايرة المعارف

ظهر المجلد العاشر والمجلد الحادي عشر من كتاب دائرة المعارف الشهير للبستاني فمن أراد الحصول على أحدهما او عليهما او على اي جزء من هذا الكتاب فليخابر ادارة الدائرة المذكورة او « ادارة الهلال بمصر » وثمن الجزء جنيه واحد

تاريخ الشهر



بشاره باشا تقلا

صاحب الاهرامين (الاهرام والبيراميد)

اين الذي الهرمان من بنيانهِ ما قومهُ ما يومهُ ما المصرعُ
تتخلف الآثار عن اصحابها حيناً ويدركها الفناء فتتبعُ (المتنبي)

يجيء المرء الى عالم الوجود من غير اختياره · ويذهب عنهُ من غير اختياره · ويجتاز طريق الحياة وهو يقتات مما انبتتهُ الارض فوق رمم اجداده · ويشب على ما يقتضيهِ تفاعل العناصر مع ما ورثهُ من آبائهِ · فيسعد او يشقى تبعاً لما يكون من طبيعة مزاجه · غنياً كان او فقيراً · ولو خيّر وكان لهُ رأي صائب لاختار العدم على البقاء لانهُ لا يجد في الحياة غير الشقاء والبلاء · ولهُ عبرة باخبار الاولين من اسلافهِ وقد توالوا على الارض اجيالاً لا يحصيها عد ولم يبقَ عليها من انبائهم غير الاثر الضعيف · ولا من اجسادهم الاّ ما انحل بفعل الميكروب فانبعث بعضهُ غازاً الى الهواء فتنفسهُ الحيوان · وتحول بعضهُ الى هباء امتزج بعناصر التراب فامتصتهُ جذور النبات · ثم تناولهُ الحيوان فعاد الى ما كان وللهِ در ابي العلاء حيث قال

صاح هذه قبورنا تملأُ الرحـ ـب فاين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما اظن اديـ ـم الارض الاّ من هذه الاجساد

ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد

ولكن الحياة مع سرعة زوالها فان النفس تطلب بقاءها وتشتاق الى اطالتها جهد طاقتها

وحياة الانسان لا تقاس بطول ايامها وتوالي اعوامها بل بمقدار اعمالها وما تتركهُ من آثارها · فقد يعمر بعضهم طويلاً ولا يعمل الاّ قليلاً فهو قصير العمر وان طالت ايامهُ وتعددت اعوامهُ · وقد يعيش الآخر زمناً قصيراً فيعمل فيهِ كثيراً ويترك اثراً جليلاً فهو طويل العمر وان كان عمرهُ قصيراً · ويقال في حياة الاول انها طويلة ضيقة وفي حياة الثاني انها قصيرة عريضة ·

كذلك كانت حياة فقيد الصحافة المصرية رصيفنا ومؤسس اقدم صحفنا السياسية صاحب الاهرام بل صاحب الاهرامين · مات وقد عمل في عمرهِ القصير ما لا يستطيعهُ غيرهُ في عمرين · وكان رحمهُ الله مثال الاقدام والنشاط وقدوة رجال الاجتهاد · مات في اوائل كهولتهِ وقد قضى نصف العمر وخبرتهُ دائباً لا يعرف الكلل ولا يفهم الملل والناس يعجبون من صبرهِ على العمل

جاء وادي النيل في عصر المرحوم اسماعيل ورأس مالهِ نشاطهُ واقدامهُ فانشأ الاهرام مع شقيقهِ المأسوف عليهِ والصحافة المصرية لا تزال جنيناً والصحف يومئذ تعدُّ على الانامل والناس لا يعرفون لها قدراً · وهي كما نعلم صناعة رزقها اضيق من شق القلم

فجاهد في سبيلها بضعًا وعشرين سنة لاقى في أثنائها عقبات رضخ لها رجال الصحافة من اسلافهِ ومعاصريهِ وتغلب هو عليها بسعيهِ وإقدامهِ وصدق عزيمتهِ . حتى بلغ منها ما أرادفاز بالرتب والالقاب وجالس السلاطين واسترضى الامراء وصادق العظماء والعلماء وخدم الاقارب والاصدقاء .

جئنا الديار المصرية على اثر الحوادث العرابية وعرفنا الفقيد وهو يدير الاهرام واخوهُ يحرره ورأيناه يقضي النهار ساعيًا والليل مفكرًا ويرى اطول الايام قصيرًا والناس يتحدثون باعمالهِ ويعجبون بنشاطهِ . ولم يكن سعيهُ قاصرًا على ما ينفع بهِ نفسهُ ولكنهُ كان ينظر في مصالح اخوانهِ ويبذل السعي والمال في سبيل قضائها كأنها ضريبة عليهِ واجب اداؤُها . وهو أمر يعترف له بهِ الخاص والعام .

لم يمض على فقيدنا بضعة أعوام منذ بكى رفيقهُ في جهاده شقيقهُ السليم وأخذ أمر الجريدة على عاتقهِ وادار العمل بعده وحده . فاضاف على الاهرام اهرامًا أخرى وهو لا يزداد الا نشاطًا واقدامًا حتى ادهش معارفهُ وسحر قراءه . ولم يشكُ الملل ولا قال تعبت من العمل . وكان له جسم لا يتعب ودماغ يتقد حدةً وذكاء كانهُ شعلة من اقدام ـ ولكن ذلك الدماغ ما زال يتوقد حتى احتقن ثم التهب وكان ما كان من انقضاء الاجل قبل حلول الاجل ؛ والناس لا يصدقون ان تلك الهمة العالية وذلك العزم الثابت يصيران الى الفناء العاجل . ولكنهُ وا أسفاه عليهِ حمَّل جسمهُ ما لا تستطيعهُ الاجسام من سهر الليل وسعي النهار .

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الاجسام

قضى في الثامنة والاربعين من عمره على أثر علة عجز الاطباء عن تشخيصها ولكنهم بذلوا الجهد في علاجها فتضول عشرين يومًا وهم يختلفون اليهِ جماعات ووحدانًا يبدلون الدواء بالدواء. وامرأتهُ الحكيمة الكاملة واقفة بين يديهِ ترقبهُ بعينيها وتخدمهُ بيديها وترعاه بقلبها وتشاركه بعواطفها وتنشطهُ بلطفها وأُنسها ولو استطاعت الفدية لفدتهُ بنفسها . ولكن الله أراد ما لم تردهُ فاختطفتهُ المنون من بين يديها وغادرتها حائرة تندب بعلها وترثيهِ . وامهُ العجوز تناديهِ وتبكيهِ وتكلفهُ السلام على أخيهِ . ونجلهُ الوحيد يترامى عليهِ ويدعوهُ وما عهدهُ بهِ الا مجيب دعاءه ملبٍ سؤلهُ الا اليوم فقد خاب نداؤُه وذهب رجاؤُه ضياعًا رحم الله الفقيد رحمة واسعة وعزَّى أرملتهُ الفاضلة ووالدتهُ الثاكلة ونجلهُ واخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ والهمهم صبرًا جميلاً على هذا المصاب الجسيم

أما ترجمتهُ فانها داخلة في ترجمة أخيهِ في الهلال الثامن من السنة الرابعة فلتراجع هناك

﴿ سبع شميل ﴾ في سفح لبنان مما يلي ساحل بيروت قرية حسنة الموقع نشيطة الهواء عذبة الماء اسمها كفرشيما نبغ فيها جماعة كبيرة من العلماء ملأت شهرتهم الاسماع اشهرهم بيت اليازجي وبيت شميل وبيت نقلا · وفي هذه القرية توفي في اوائل هذا الشهر الشاب الذكي المرحوم سبع شميل شقيق رصيفنا رشيد بك شميل صاحب البصير على اثر علة الصدر المشومة التي لكثرة فتكها بارباب الاقلام سماها بعضهم « علة الكتاب » والعياذ بالله · ولا غرو اذا سميت بذلك ونعرف جماعة كبيرة من رجال الادب وخصوصاً كتاب الجرائد ماتوا بهذا الداء العياء وهم في ريعان الشباب · وهو دليل آخر على ما يقاسيهِ رجال الكتابة من المشاق وما يعرضون انفسهم اليهِ من الاخطار · ولا يستطيع الصبر على هذه الصناعة غير اصحاب الامزجة السليمة والابنية القوية

قضى سبع شميل وهو في الرابعة والثلاثين من عمرهِ وقد عمل ما لم يعملهُ الكهول من الجهاد في سبيل الحياة فتاجر وعلم وألف وحرر في بيروت واوربا ومصر حتى داهمهُ الداء الخبيث فاضطرهُ الى الاستشفا بهواء لبنان · فعاد الى مسقط رأسهِ وأهلهُ يتوقعون حلول القضاء وتوقع المصيبة شرٌّ من وقوعها حتى جاءهم منعاه فبكوهُ وابنوهُ ورثوهُ وهيهات لو ينفع البكاء او الرثاء اذا قضي الامر وحلَّ القضاء

فنتقدم بواجب التعزية الى رصيفنا صاحب البصير والى سائر آل شميل الكرام على مصيبتهم ومصيبة الادب بفقد ذلك الشاب الاديب رحمهُ الله رحمة واسعة

﴿ وفاة زوجين عجوزين ﴾ نعي الينا من زحلة بلبنان الشيخ الجليل المرحوم ابراهيم شحادة والد حضرات الافندية خليل وطنوس وفرج شحاده وعم حضرة رصيفنا نقولا افندي شحاده مدير الرائد المصري قضى في التسعين من عمرهِ وكانت قرينتهُ قد تقدمتهُ بعشرة ايام كانهما على موعد من اللقاء هناك · ففارقا العالم معاً وقد شبعا من الايام وقضيا العمر بصحة وسلام وربيا اولادهما احسن تربية · وكان المرحوم مثال التقوى والفضيلة وسداد الرأي بين اهلهِ وذويهِ · فنعزي اولادهُ واولاد اخيهِ وسائر آل شحاده على فقدهِ ونطلب لهم بعدهُ طول البقاء

﴿ حسن حماده ﴾ استأثرت رحمة الله بالمرحوم حسن حماده المحامي في اواخر

مايو الماضي . قضى اوائل ايامهِ في خدمة الحكومة ثم تعاطى صناعة المحاماة زمنًا طويلاً عاملاً مجتهدًا حتى توفاه الله فبكاه الاهل والاصدقاء وشيعوا جنازتهُ باحتفال يليق بمقامهِ . فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمده برحمتهِ ورضوانهِ و يلهم حضرة نجلهِ الوحيد محمود افندي حماده جميل الصبر على فقده

❊ تعزية ❊ نتقدم الى حضرات الافندية خليل ونسيب ونجيب المشعلاني ووالدهم بواجب التعزية على وفاة المرحومة هيلانة المشعلاني والدتهم وزوجتهِ قضت في بيروت في الستين من عمرها بعد علة طال مكثها فاحتملتها بالصبر الجميل رحمها الله رحمة واسعة



❊ الزواج بالفونوغراف ❊ من جملة غرائب الاميركان ان شابًا من كنتكي وفتاة من ايلينوس تعاهدا على الزواج واتفق قبيل الوقت المعين لعقده ان الفتاة أُصيبت بالدفثيريا ووضع الاطباء النطاق الصحي على منزلها ولم يرد الشاب تأجيل الاحتفال فاستدعى قسيسًا وفونوغرافين فاستفهمهُ القسيس قال احدهما عن رغبتهِ في الاقتران بتلك الفتاة فاجاب بالايجاب وانطبع الصوت على تلك الآلة . و بعثوا بالآلة الاخرى الى الفتاة وفيها صورة السؤال فاجابت عليهِ بصوت حفظ في آلة اخرى وتم الاقتران

❊ جريدة الارواح ❊ ومن غرائب الاميركان أيضًا أن جريدة أُسبوعية ظهرت في شيكاغو اسمها « نام ان ذي سكاي » (Name on the sky) لمخابرة عالم الارواح . وقد ذكرت جريدة الاختراع صدور العدد الاول منها وفيهِ مقالات ممضاة من لوثيروس المصلح الشهير والبابا بيوس التاسع ومودي الواعظ الشهير وغيرهم من مشاهير الاموات . وفيها مقالة لرجل شهير كان في حياتهِ مولعًا بصيد الخنزير قال فيها ان أرواح الخنازير التي ذبحها لا تزال حية تسرح في عالم الارواح . وعندنا ان اقدام

اصحاب الارواح على انشاء هذه الجريدة ليس باغرب من اقبال الناس على مطالعتها في بلاد متمدنة مثل الولايات المتحدة ولله في خلقهِ آيات

☀ الصغائر تولد الكبائر ☀ من غرائب الاتفاق ان صعود اثمان الفلفل في بلاد الهند كان سبباً في استيلاء الانكليز على تلك البلاد . وذلك ان التجار الهولنديين في الهند رفعوا اسعار الفلفل في اواخر القرن السادس عشر وكان الرطل بثلاثة شلينات فجعلوه بستة ثم بثمانية . فاجتمع تجار لندن والفوا شركة تحمل اليهم الفلفل من جزائر الهند رأساً سموها شركة جون . وكانت تلك الشركة سبباً في مد يد الانكليز الى الهند شيئاً فشيئاً حتى استولت عليها

☀ مقذوفات فيزوف ☀ وجدوا في جملة مقذوفات فيزوف البركان المشهور في ايطاليا حجراً بركانياً علوه ١٨٠٠ قدم ووزنه ثلاثون طناً يحتاج في قذفهِ الى قوة ٦١٠٠٠ حصان

☀ نحل بلا ابر ☀ من الاقوال الحكمية المأثورة قولهم « ولا بد دون الشهد من ابر النحل » اي لا بد لجاني العسل من تحمل لذع النحل . ولكنهم اكتشفوا في جزيرة مونسرات من جزائر الهند الغربية على خشارم (جماعات) من النحل تصطنع العسل وليس لها ابر . وهو اكتشاف ذو بال اهتم بهِ الناس في اميركا واوربا اهتماماً عظيماً واخذوا في تربية هذا النحل واستخدامهِ في اصطناع العسل لانهُ لا يؤذي

☀ المعالجة بالفاكهة ☀ فحص الدكتور كيلوك ٨٠٤٣ معدة فوجد ٢٨ في المئة منها تحتوي مكروباً مضراً . وكان المظنون ان الحامض الهيدروكلوريك اقوى مهلكات الميكروب في المعدة ثم وجدوا انهُ لا يفيد الاَّ قليلاً وان الفاكهة احسن مطهرات القناة الهضمية وجربوها في اناس تحققوا وجود الفساد في امعائهم فالزموهم بالاغتذاء على الفاكهة وحدها من يومين الى سبعة وكانت النتيجة حسنة . ووجدوا الفاكهة الحامضة اقوى فعلاً من غير الحامضة والنيئة افضل من المطبوخة

☀ المخترعون والمخترعات ☀ يؤخذ من تقرير مصلحة الجوازات الصناعية في لندن ان في كل مئة اختراع اختراعين للنساء

☀ اديسون والكهربائية ☀ يقول اديسون المخترع الكهربائي الشهير انهُ استنبط طريقة تقلل نفقات القوات الكهربائية الى نحو الثلث فاصطنع بطارية لا يزيد وزنها على ثلث وزن البطاريات المعروفة مع ان قوتها مثل قوة تلك . فالبطارية التي تولد قوة

حصان واحد لا يقل وزنها عن مئة وخمسين رطلاً · فجعلها ثلاثة وخمسين فاذا صح ذلك دخلت الكهربائية في دور جديد ولكن الناس تعودوا الشك في ما يرويه الاميركان عن اديسون

❊ اشعة رنتجن بدون كهربائية ❊ من المعلوم ان الاشعة المذكورة انما تتولد بالشرارات الكهربائية ولكن أحد علماء الكهربائية استخرج تلك الاشعة من نور الشمس بارسال اشعتها البنفسجية على سطح معدني . ولم نطلع على تفصيل ذلك بعد

❊ المكروب والحياة ❊ يظن كيانيز بن الطبيب ان بعض انواع الميكروب لازمة لحياة الحيوان لزوم الاكسجين · ودليله على ذلك انهم حبسوا عدة حيوانات في غرفة هواؤها نقي بضعة ايام فمات بعضها وعاش البعض الآخر زمناً قصيراً بعد اخراجها من ذلك الحبس · والتي بقيت حية لاحظوا فيها ضعفاً شديداً ثم وجدوا بالفحص ان بقاءها حية انما سببه نوع من الميكروب كان في ذلك الهواء فدخل الانسجة وفعل فعل الاوكسجين · فلما منعوه عنها ماتت حالاً

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❊ شجرة الدر ❊ هي مجلة نسائية علمية ادبية فنية فكاهية تصدر بالاسكندرية في اول كل شهر باللغتين التركية والعربية لمنشئتها الست سعديه سعد الدين · قد اطلعنا على الجزء الثاني منها فرأينا في قسمه العربي مقالة في الدفاع عن النساء وأخرى في مدارس البنات المسلمات بمصر والاسكندرية ومقالة في القول بالموجب وشذرات ادبية ومراسلات وحكماً وامثالاً · بدل اشتراكها ستون غرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج فنحث الادباء والاديبات على مطالعتها ولا بد من تنشيط المشروعات الادبية النسائية لاننا في غاية الاحتياج اليها

❊ صفاء الوداد ❊ هي رواية ادبية غرامية الفها في الانكليزية كاتب لم يذكر اسمه · ثم نقلها الى العربية كاتب اكتفى من اسمه بحرف (م . . .) وقد طبعت بنفقة مكتبة المطبعة الادبية في بيروت لصاحبها سليم بك صالح نصر وتباع فيها وثمن النسخة ثمانية

قروش صاغ واجرة البوسطة غرش . والرواية رشيقة العبارة حسنة الانساق فنحث الادباء على مطالعتها

❊ **حفظ صحة المتزوج والعازب** ❊ للكتب الصحية فائدة لا يعرف قدرها غير أرباب العائلات وخصوصًا في حفظ الشباب . وكان قد خدم العربية في هذا السبيل الدكتور شاكر افندي الخوري طبيب العيون في بيروت فألف كتابًا سماه صحة المتزوج وزواج العازب اتى فيه على فوائد لا يعثر عليها الاَّ بالمطالعات الطويلة . وبسطها للناس بسطًا حسنًا . فراج الكتاب حتى نفدت نسخه ولبثنا نتوقع اعادة طبعهِ او ظهور سواه حتى ورد علينا نسخة من كتاب في هذا الموضوع اسمهُ حفظ صحة المتزوج والعازب ألفهُ بالتركية المرحوم الاميرالاي الدكتور حسين بك رمزي استاذ علم الحيوان في المدارس العالية السلطانية ونقلهُ الى العربية حضرة محمد افندي توفيق المرعشلي . وطبع طبعًا نظيفًا موضحًا بالرسوم . وهو من خيرة الكتب الصحية التي يحسن ان لا تخلو منها مكتبة . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثمانية قروش صاغ واجرة البوسطة غرش

❊ **العناد بعد العناء** ❊ هي رواية ادبية غرامية تشخيصية ذات خمسة فصول تاليف يوسف افندي هندي بادارة بوسطة بور سعيد المصرية . صفحاتها ستون صفحة ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغ وتطلب من السيد محجوب الكتبي في بور سعيد

❊ **رجال السيف** ❊ هي رواية غرامية للكاتب الفرنساوي بونسون دي ترايل نقلها الى العربية حضرة زكي افندي مابرو وطبعت بنفقة جرجي افندي غرزوزي صاحب جريدة الرقيب وتباع في مكتبتهِ بالاسكندرية وبمكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة غرش

❊ **تاريخ الترانسفال** ❊ هو كتاب يدل اسمهُ على موضوعهِ تأليف حضرة ميشيل افندي اغيا يبحث في جغرافية الترانسفال وتاريخها واخلاق أهلها الاصليين والنازحين واصل كل منها وتفصيل الحرب الاخيرة واسبابها وعواقبها . وهو موضوع يلذ الناس بمطالعتهِ لحداثة عهده . وهذا اول كتاب ظهر في هذا الشأن فنحث الادباء على مطالعتهِ فانهُ سهل المأخذ مزين بالرسوم والاشكال



الجزء التاسع عشر من السنة التاسعة

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او ١٤ ربيع أول سنة ١٣١٩



القيصر نقولا الثاني امبراطور الرُّوس

« في لباسه القوزاقي الذي يلبسه حرسه الخاص »



اسحق الموصلي

الموسيقي الشهير في العصر العباسي

نشرنا في الهلال الماضي ترجمة المرحوم عبده الحمولي المغني المصري وتاريخ الغناء العربي ورأينا ان نستطرق في هذا الهلال الى ذكر اسحق الموصلي المغني المشهور في عصر العباسيين لانهُ اعظم مغنيي ذلك العصر · والشيء بالشيء يذكر

هو اسحق بن ابراهيم الموصلي · وهو فارسي الاصل وكان ابوهُ ابراهيم مغنيًا ايضًا · فورث اسحق قريحة الغناء من ابيهِ وزاد عليها ما لم يبق بعده غاية

نشأ في بغداد في عصر الرشيد وبغداد يومئذ آهلة بالعلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء فاخذ عنهم جميعًا · لانهُ كان حاد الذهن قويّ العقل فلم يعقهُ عن اكتساب العلوم عائقًا ومما رواه عن نفسهِ قولهُ « بقيت دهرًا من عمري اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منهُ ثم أصير الى الكسائي او الفراء او ابن غزالة فاقرأ عليهِ جزءًا من القرآن · ثم آتي منصورًا زلزلاً فيضارب بني طرقين او ثلاثة · ثم آتي عاتكة بنت شهدة فآخذ منها صوتًا او صوتين ثم آتي الاصمعي وابا عبيدة فأُناشدهما واحدثهما فاستفيد منهما · ثم اصير الى ابي فاعلمهُ ما صنعت وما لقيت وما أخذت واتغدى معهُ فاذا كان العشاء رحت الى امير المؤمنين الرشيد »

ومن الغريب انهُ نبغ في كل علوم تلك الايام حتى قال صاحب الاغاني في وصفهِ « ان موضعهُ من العلم ومكانهُ من الادب ومحلهُ من الرواية وتقدمهُ في الشعر ومنزلتهُ في سائر المحاسن اشهر من ان يدل عليهِ فيها بوصف · واما الغناء فكان اصغر علومهِ وادنى ما يوسم بهِ »

فاذا كان الغناء اصغر علومهِ وقد اشتهر فيهِ هذه الشهرة ونال منهُ ما نالهُ من سعة العلم حتى صحح اجناس الغناء وطرائقهُ وميزه تمييزًا لم يقدر عليهِ احد قبلهُ كما فصلناه في الهلال الماضي — فما هو شأنهُ في العلوم الاخرى · واغرب من ذلك انهُ بلغ هذا المبلغ من صناعة الغناء حتى اصبح امام اهلها ورأسهم ومعلمهم وهو اكره الناس للغناء واشدهم بغضًا لان يدعى اليهِ او يسمى بهِ · وكان يقول « لوددت ان اضرب كلما اراد مريد مني ان اغني وكلما قال قائل اسحق الموصلي المغني عشر مقارع لا اطيق اكثر من ذلك واعفى من الغناء

ولا ينسبني من يذكرني اليه » والقاعدة في امثال هذه الصناعات على ما نعلم ان الانسان لا يبرع في واحدة منها ما لم يكن مبالاً اليها . او لعل الموصلي قال ذلك لعلمه ان الغناء كان حجر عثرة في سبيل ارتقائه في مناصب الدولة . لان الخلفاء كانوا يقربون المغنين ولكنهم لا يعدونهم من رجال الامة ولا يعتمدون عليهم في مهام حكومتهم . وكان الخليفة المأمون اذا ذكر اسحق الموصلي قال « لولا ما سبق على ألسنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فانه اولى به واعف واصدق واكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضاة »

وكان اسحق مع كراهته الغناء أضن خلق الله واشدهم بخلاً به على كل احد حتى على جواريه وغلمانه ومن يأخذ عنه وغيرهم ولم يكن بخله ليزيدهم الاّ رغبة وشوقاً

ولم يكن علم اسحق في الغناء قاصرًا على الطرب او قضاء الاوقات الفارغة ولكنه ألف في الالحان وغير في الاصوات وزاد ونقص (راجع تفصيل ذلك في كلامنا عن تاريخ الموسيقى العربية بالهلال الماضي)

وكانت قريحته في الموسيقى من الطبقة الاولى لا يكاد يسمع صوتًا او لحنًا الاّ انتقده و بين نقصه مهما كان دقيقًا . وكثيرًا ما كانوا يمتحنون دقة شعوره في ذلك بحضرة الخليفة او غيره فيأتي بالمعجزات . وقد اورد صاحب الاغاني وغيره من كتاب الادب امثلة كثيرة نكتفي بذكر بعضها

قالت مخارق وهي مغنية مشهورة كانت معاصرة للموصلي « كان لمولاي الذي علمني الغناء فراشٌ روميٌ وكان يغني بالرومية صوتًا مليح اللحن فقال لي مولاي يا مخارق خذي هذا اللحن الرومي فانقليه الى شعر من اصواتك العربية حتى امتحن به اسحق الموصلي فاعلم اين يقع من معرفته . ففعلت ذلك . وصار اليه اسحق فاحتبسه مولاي فاقام وبعث اليّ مولاي ان ادخلي اللحن الرومي في وسط غنائك . فغنيته اياه في درج اصوات مرت قبله فاصغى اليه اسحق وجعل يتفهمه و يقسمه و يتنفس او زانه ومقاطعه و يوقع عليه بيده . ثم اقبل على مولاي فقال — هذا صوتٌ رومي اللحن فمن اين وقع اليك — فكان مولاي بعد ذلك يقول ما رأيت شيئًا احسن من استخراجه لحنًا روميًا لا يعرفه ولا العلة فيه وقد نقل الى غناء عربي وامتزجت نغمه حتى عرفه ولم يخف عليه »

وقال اسحق الموصلي محدثًا عن نفسه « دخلت على المأمون يومًا وعقيدٌ يغنيه ارتجالاً وغيره يضرب عليه . فقال يا اسحق كيف تسمع مغنينا هذا . فقلت هل سأل امير المؤمنين عن هذا غيري . قال نعم سألت عمي ابراهيم فوصفه وقرظه واستحسنه . فقلت يا امير

المؤمنين ادام الله سرورك واطاب عيشك ان الناس قد اكثروا في امري حتى نسبتني فرقة الى التزيد في علمي . فقال لي فلا يمنعك ذلك من قول الحق اذا لزمك . فقلت لعقيد اردد هذا الصوت الذي غنيتهُ آنفاً وتحفظ فيهِ . ففعل وضار بهُ يضرب عليهِ . فقلت لابراهيم ابن المهدي كيف رأيتهُ . فقال ما رأيت شيئاً يكره ولا سمعتهُ . فاقبلت على عقيد فقلت لهُ حين استوفاه في اي طريقة هذا الصوت الذي غنيتهُ . قال في الرمل . فقلت للضارب في اي طريقة ضربت انت . قال في المزج الثقيل . فقلت يا امير المؤمنين ما عسيت ان اقول في صوت يغني مغنيهِ رملاً ويضرب ضاربهُ هزجاً وليس هو صحيحاً في ايقاعهِ الذي ضرب عليهِ — قال وتنبه ابراهيم بن المهدي بعدي فقال صدق يا امير المؤمنين الامر فيهِ الآن بيّن . فغاظني . فقلت لهُ بأي شيء بان الآن ما لم يكن بيناً قبل ؟ اتوهم انك استنبطت معرفة هذا وانما قلتهُ لما علمتهُ من جهتي كما يقولهُ الغلمان العجم وسائر من حضر اتباعاً لي واقتداء بقولي ؟ فقال لهُ المأمون صدق فأمسك . وجعل يتعجب من ذهاب ذلك على كل من حضر »

ومن غريب مهارتهِ انهُ كان يضرب على العود المشوش (وهو العود اذا تركت اوتاره بلا وزن ولا تسوية) ويوهم السامع انهُ يضرب على عود مسوًّى . ومما رواه صاحب الاغاني من هذا القبيل ان المغنين تناظروا يوماً عند الخليفة الواثق بالله وفي جملتهم مغنيان اسم احدهما زلزل والآخر ملاحظ . فاستفتى اسحق الموصلي فيهما ففضل زلزلاً على ملاحظ . وكان ملاحظ رئيساً عندهم فشق ذلك على الواثق . فقال اسحق يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتحنهما فان الامر سينكشف لك فيهما . فامر بهما فاحضرا . فقال لهُ اسحق ان للضراب اصواتاً معروفة افأمتحنهما بشيء منها ؟ قال اجل افعل . فسمى ثلاثة اصوات كان اولها : علق قلبي ظبية السيب * فضربا عليهِ فتقدم زلزل وقصر عنهُ ملاحظ . فعجب الواثق من كشفهِ عما ادعاه في مجلس واحد . فقال لهُ ملاحظ فما بالهُ يا امير المؤمنين يحيلك على الناس ولمَ لا يضرب هو . فقال اسحق يا امير المؤمنين انهُ لم يكن احد في زماني اضرب مني الاَّ انكم اعفيتموني فتفلت مني — على ان معي بقية لا يتعلق بها احد من هذه الطبقة . ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاتهِ . ففعل ذلك ملاحظ . فقال يا امير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تخليط متعنت فهو لا يألو ما افسدها . ثم اخذ اسحق العود فجسهُ ساعة حتى عرف مواقعهُ فغنى ثم قال يا ملاحظ غنِّ اي صوت شئت فغنى ملاحظ صوتاً وضرب عليهِ اسحق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرجهُ عن لحنهِ في موضع واحد حتى استوفاه عن

نقرة واحدة وبه نصعد ونحدر على الرساتين . فقال له الواثق لا والله ما رأيت مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجواري . فقال هيهات يا امير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجواري ولا يصلح لهن انما بلغني ان الفهليذ ضرب يوماً بين يدي كسرى فاحسن فحسده رجل من حذاق اهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض اوتاره فرجع فضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح في مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال زه وزهان زه ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة — فلما تواطأت الرواية بهذا اخذت نفسي ورضتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني . فما زلت استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نغمته كيف هي والمواضع التي يخرج النغم كلها منه فيها من اعاليها الى اسافلها وكل شيء منها يجانس شيئاً غيره كما اعرف ذلك من مواضع الرساتين وهذا شيء لا تفي به الجواري . قال له الواثق صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة معك . وامر له بثلاثين الف درهم »

السوريون في اميركا وجرائدهم

كتب الينا أديبٌ سوري نزح الى الولايات المتحدة من عهد قريب كتاباً ذكر فيه عن النزالة السورية في اميركا اموراً يشق علينا ان نتلوها . ويسوءنا ان ننشرها على صفحات الهلال لولا الامل باصلاحها لعلمنا انها انما نشأت عن تسارع بعض اصحاب الجرائد في نشر المطاعن الشخصية والايغال في المناظرات الموحشة مما اشرنا اليه في غير هذا المكان — قال حضرة المكاتب في عرض كلامه عن وصف تلك البلاد . —

« ان ما تعلمونه وتسمعون به عن غنى هذه البلاد ونشاط اهلها وتفننهم في الاختراعات وانشاء المشروعات انما هو فوق ما اعلمه . اما ما رأيته بين النزالة السوريين هنا من النفار والانقسام الناشئ عن التعصب الذميم فانه يفوق ما

تسمعونه . لانهم في حالة تشمئز منها النفوس وتنقبض الصدور وتحمر الوجوه . وقد اضرَّت باحوالهم واشغالهم وجعلتهم عرضة لانتقاد الاميركان وحكومتهم . ومعظم اللوم في ذلك على بعض اصحاب الجرائد وار باب الاقلام لانهم اول من اوقد تلك الجذوة بما نشروه بين ظهراني القوم من المناظرات العنيفة والمطاعن الشخصية الخارجة عن حدود اللياقة لما تضمنته من الالفاظ البذيئة والعبارات المحشوة بالتعصب وما جرى مجراه مما يثير الضغائن و يهيج الاحقاد .....»

ذلك بعض ما اورده حضرة المكاتب . ونحن نوافقه في ان معظم اللوم على اصحاب الجرائد . لان الجرائد مرآة آداب الامة واصحابها هم قادة الافكار ورسل الاصلاح . فان احسنوا صلحت بهم الامة وان اساؤُا ساءت بهم حالها وصارت الى مهاوي الانحطاط والعياذ بالله

قلنا ان اللوم في تلك الانقسامات على ار باب الجرائد ولكننا لو حاكمناهم لرأينا كلاً منهم يلقي التبعة على عاتق زملائه — ومن اقوى حججهم في درء التهمة عنهم — انهم كتبوا وهم في مقام المدافعين . ولو قرأت دفاع كل منهم لما رأيته يخرج عن تعنيف الآخرين على ما ارتكبوه من سوء الادب في كتاباتهم وانه يترفع عن انزال نفسه في منزلتهم . وقد ترى في عبارته حدة وتسرعاً يستوجب عليهما مثل ذلك التعنيف

لا مشاحة انه اذا تخاصم اثنان يغلب ان يكون احدهما محقاً والآخر محقوقاً — وهي قاعدة يحكم بها العقل و يؤيدها الواقع . ولا خلاف في ان بعض تلك الجرائد كان مهاجماً والبعض الآخر مدافعاً . والحق طبعاً على المهاجمين . ولكننا لانبرىء المدافعين كل التبرئة لما في الدفاع العنيف من اثاره العواطف وخصوصاً في المطاعن الشخصية . اذ لا يبدأ بنشر تلك المطاعن الا الذين لا يعرفون آداب الصحافة او لا يبالون بخرق حرمتها . فالرد عليهم يزيد حدتهم و يوسع المجال لأقلامهم . فالعاقل من يجيب على مطاعنهم بالسكوت . فيحفظ كرامته و يقطع اسباب النزاع والعقلاء يمتدحون صبره وتعقله . لان من يلوث قلمه بالطعن والسباب لا يبالي اذا اجبته بان يزداد حدة وشدة . ولا يجدي الجواب نفعاً الا اذا كان الجدال من قبيل المناظرات الادبية او العلمية .

ويشترط فيها ان تكون محاطة بسياج الادب والرقة على مقتضى شروط المناظرة

وقد يشق على المتهم الحرّ ان يصبر على تهمة دنيئة هو براء من تبعتها لئلا يظنها الناس صادقة . ولكننا نرى السكوت اولى بالابرياء منه باهل الشبهات . لان البريء براءته تدافع عنه والحق يعلو ولا يعلى عليه . وزد على ذلك ان بعض اصحاب الجرائد الحديثة يرون من حسن السياسة في مهنة الصحافة ان يتحرشوا بالجرائد القديمة فينتقدوا بعض مقالاتها او يفندوا بعض اقوالها التماساً للشهرة عن طريق المناظرة . فاذا فعلوا ذلك وحافظوا على اداب المناظرة فلا بأس من الدخول معهم في البحث لان احتكاك الافكار يجلي الحقائق . واما اذا فعلوه على سبيل المطاعنة والمهاترة او الوشاية والنميمة فالسكوت عنهم اولى

وقد لا ترى باعثاً على طعن بعض الجرائد في البعض الآخر غير ثائرة الحسد يسوقهم اليها ضعف الطبيعة البشرية . فيتعمدون الطعن تعمدًا ويختلقون أسبابه اختلاقاً او يبنون على الحبة قبة فيهوّلون ويبالغون على ما تجود به قرائحهم . فالاغضاء عن هؤلاء خير وابقى . لانهم كالنار اذا لم يجدوا ما يأكلونه أكلوا انفسهم

فلو أن اصحاب الجرائد السورية في اميركا انتبهوا لهذه القاعدة واعتبروا ما ينجم عن مراعاتها من النفع لم يعرضوا انفسهم للوم . ونحن نعرف من رصفائنا اصحاب تلك الجرائد جماعة جبلوا على الادب والفضل . وقد سيقوا الى ميدان المناظرة وهم انما يريدون الدفاع عن انفسهم او عن اصدقائهم . ولكننا نعدّ دخولهم في هذا الامر خطأ ولو في سبيل الدفاع . ولا نظنهم بعد ان عاينوا وخامة عاقبته الا معرضين عنه صوناً للاعراض ودفعاً لاسباب الشقاق ونحن في حاجة الى جمع الكلمة وخصوصاً في ديار الغربة والله الهادي الى سواء السبيل



تسمعونه . لانهم في حالة تشمئز منها النفوس وتنقبض الصدور وتحمر الوجوه . وقد اضرَّت باحوالهم واشغالهم وجعلتهم عرضة لانتقاد الاميركان وحكومتهم . ومعظم اللوم في ذلك على بعض اصحاب الجرائد وارباب الاقلام لانهم اول من اوقد تلك الجذوة بما نشروه بين ظهراني القوم من المناظرات العنيفة والمطاعن الشخصية الخارجة عن حدود اللياقة لما تضمنته من الالفاظ البذيئة والعبارات المحشوة بالتعصب وما جرى مجراه مما يثير الضغائن ويهيج الاحقاد . . . . . »

ذلك بعض ما اورده حضرة المكاتب . ونحن نوافقه في ان معظم اللوم على اصحاب الجرائد . لان الجرائد مرآة آداب الامة واصحابها هم قادة الافكار ورسل الاصلاح . فان احسنوا صلحت بهم الامة وان اساؤا ساءت بهم حالها وصارت الى مهاوي الانحطاط والعياذ بالله

قلنا ان اللوم في تلك الانقسامات على ارباب الجرائد ولكننا لو حاكمناهم لرأينا كلاً منهم يلقي التبعة على عاتق زملائه — ومن اقوى حججهم في درء التهمة عنهم — انهم كتبوا وهم في مقام المدافعين . ولو قرأت دفاع كل منهم لما رأيته يخرج عن تعنيف الآخرين على ما ارتكبوه من سوء الادب في كتاباتهم وانه يترفع عن انزال نفسه في منزلتهم . وقد ترى في عبارته حدة وتسرعاً يستوجب عليهما مثل ذلك التعنيف

لا مشاحة انه اذا تخاصم اثنان يغلب ان يكون احدهما محقاً والآخر محقوقاً — وهي قاعدة يحكم بها العقل ويؤيدها الواقع . ولا خلاف في ان بعض تلك الجرائد كان مهاجماً والبعض الآخر مدافعاً . والحق طبعاً على المهاجمين . ولكننا لا نبرىء المدافعين كل التبرئة لما في الدفاع العنيف من اثاره العواطف وخصوصاً في المطاعن الشخصية . اذ لا يبدأ بنشر تلك المطاعن الا الذين لا يعرفون آداب الصحافة او لا يبالون بخرق حرمتها . فالرد عليهم يزيد حدتهم ويوسع المجال لأقلامهم . فالعاقل من يجيب على مطاعنهم بالسكوت . فيحفظ كرامته ويقطع اسباب النزاع والعقلاء يمتدحون صبره وتعقله . لان من يلوث قلمه بالطعن والسباب لا يبالي اذا اجبته بان يزداد حدة وشدة . ولا يجدي الجواب نفعاً الا اذا كان الجدال من قبيل المناظرات الادبية او العلمية .

ويشترط فيها ان تكون محاطة بسياج الادب والرقة على مقتضى شروط المناظرة

وقد يشقُّ على المتهم الحرّ ان يصبر على تهمة دنيئة هو براء من تبعتها لئلاَّ يظنها الناس صادقة . ولكننا نرى السكوت اولى بالابرياء منه باهل الشبهات . لان البريء براءته تدافع عنه والحق يعلو ولا يعلى عليه . وزد على ذلك ان بعض اصحاب الجرائد الحديثة يرون من حسن السياسة في مهنة الصحافة ان يتحرشوا بالجرائد القديمة فينتقدوا بعض مقالاتها او يفندوا بعض اقوالها التماساً للشهرة عن طريق المناظرة . فاذا فعلوا ذلك وحافظوا على اداب المناظرة فلا بأس من الدخول معهم في البحث لان احتكاك الافكار يجلي الحقائق . واما اذا فعلوه على سبيل المطاعنة والمهاترة او الوشاية والنميمة فالسكوت عنهم اولى

وقد لا ترى باعثاً على طعن بعض الجرائد في البعض الآخر غير ثائرة الحسد يسوقهم اليها ضعف الطبيعة البشرية . فيتعمدون الطعن تعمدًا ويختلقون أسبابه اختلاقاً او يبنون على الحبة قبة فيهوّلون ويبالغون على ما تجود به قرائحهم . فالاغضاء عن هؤلاء خير وابقى . لانهم كالنار اذا لم يجدوا ما يأكلونه أكلوا انفسهم

فلو أن اصحاب الجرائد السورية في اميركا انتبهوا لهذه القاعدة واعتبروا ما ينجم عن مراعاتها من النفع لم يعرضوا انفسهم للوم . ونحن نعرف من رصفائنا اصحاب تلك الجرائد جماعة جبلوا على الادب والفضل . وقد سيقوا الى ميدان المناظرة وهم انما يريدون الدفاع عن انفسهم او عن اصدقائهم . ولكننا نعدُّ دخولهم في هذا الامر خطأً ولو في سبيل الدفاع . ولا نظنهم بعد ان عاينوا وخامة عاقبته الا معرضين عنه صوناً للاعراض ودفعاً لاسباب الشقاق ونحن في حاجة الى جمع الكلمة وخصوصاً في ديار الغربة والله الهادي الى سواء السبيل



باب المراسلات

اصل الهنود والعرب في اميركا

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

لما كان موضوع مجلتكم شرقياً وديدنها البحث في تمدن الشرقيين كالكلدان والاشوريين والفينيقيين والمصريين والفرس والعرب وغيرهم من امم المشرق سكان اسيا وافريقيا — جئتكم بهذه الرسالة ومدار كلامي فيها « هل وطئت اقدام العرب اميركا قبل ان اكتشفها كولمبوس» فاذكر اصل الهنود الاميركان بوجه الاجمال ما توصلتُ اليه بعد بحث طويل سنوات عديدة في تاريخهم وما يقال عنهم وعن تمدنهم ونوع التمدن الذي وجده الافرنج في هذه القارة عند اكتشافها وعن اصلها ومن حملة اليها من سكان الشرق قبل كولمبوس

وقد حدا بي الى كتابة هذه الرسالة ما جاء في رد حضرة العالم الفاضل رفيق بك العظم في الهلال ١٧ سنة ٨ تحت عنوان « كيف كانت حال العالم لو لم يفتحه المسلمون » حيث قال ان العرب اكتشفوا اميركا قبل كولمبوس بقرون ولعلهم استدلوا على ذلك من خارطة الشريف الادريسي · وليس غرضي البحث عن تمدن الاسلام او الانتصار لاحد وجهي المناظرة وانما اردت تقرير الحقيقة فاقول

معلوم ان سكان اوربا لما وطئوا هذه القارة اي منذ اربعة قرون وبعض القرن اخذوا يسعون في كشف النقاب عن اصل الهنود سكانها الاصليين وكيف دخلوها فكان لهم بذلك تخمينات بعضها قريب من التصديق وبعضها بعيد عنه حتى توفقوا في هذه الايام الاخيرة الى كشف الحقيقة فعرفوا اصلهم ومن اي القبائل تفرعوا واستطلعوا تاريخ تمدنهم ومن اين اتى وقرأوا كتاباتهم القديمة واليك خلاصة ذلك

نزح هؤلاء الهنود الى هذه القارة في ازمنة مختلفة منها قبل الميلاد ومنها بعده · ويغلب على الظن من الآثار الجيولوجية وآثار حضارتهم انهم اتوا هذه القارة في نحو القرن العشرين قبل الميلاد اذ كانت الارتحالات عامة · ففي نحو ذلك الزمن نزح ابراهيم من العراق الى سوريا والرعاة اتوا الى مصر · واليونان والرومان نزحوا الى اوربا ونحو ذلك ·

وفي ذلك الحين جاء سكان اميركا في السفن من طريق سيبيريا مجتازين جزر كوريك وهم اقدم سكانها . ثم شاركهم في الانتجاع الى هذه القارة اليابانيون والتتر والصينيون و بعض امم الفيلبين بازمنة مختلفة . ومنهم من جاءها تائهاً زمان الانواء الشديدة في البحر ما بعبرعنهُ الاو ر بيون بالتيفون . ومن السفن نوع يسمى تجونك وهو بيوت صينية بجميع لوازمها محملة على السفن . فالمظنون ان عدة من التجونك جاءت هذه القارة بازمنة مختلفة قديمًا مدفوعة بالانواء من الصين الى برينش كولمبيا والى سواحل كاليفورنيا والمكسيك

هذه اخص ضروب المهاجرة الى هذة القارة قديمًا قبل زمان اختراع الخطوط الهيروغليفية الصينية واليابانية على ما يظن وقبل عصر تمدن الصين القديم . والتتار سكان سيبيريا لم تكن عندهم كتابة لا قديمًا ولا حديثًا . وهذا هو سبب بقاء سكان الولايات المتحدة وكندا بلا اثر يخبر عن اصلهم . و بعبارة أُخرى لا اثر للتمدن عندهم كغيرهم من هنود جنوب اميركا والمكسيك لانهم كانوا وهم في اسيا قوماً همجًا عيشتهم بدوية يقتاتون على الصيد والقنص وكانت الاسكا مطروقة عندهم فيأتون منها الى كندا ثم تطرقوا الى الولايات المتحدة بتوالي الاجيال فعاشوا على ما كانوا عليهِ في بلادهم من الهمجية فلم يبق اثر لتمدنهم . اما هيئات رؤُوسهم الطبيعية و بعض اسماء الاعلام عندهم ونوع معيشتهم فمشابهة بعض ما في قبائل سيبيريا . ولكن لغتهم احادية المقطع قاصرة لا يمكن المشابهة بينها و بين لغات اهل سيبيريا الاَّ قليلاً جدًّا كما انهُ لا تقترب لغة زنوج افريقيا من لغة قدماء المصريين مع انهم متجاورون مثل هنود كندا والولايات المتحدة الاميركية

أما هنود المكسيك واواسط اميركا فاكثرهم من جالية الصين واليابان وجزائر الفيلبين وترى عندهم التمدن قديمًا جدًّا . واقدم تمدنهم كاقدم تمدن الصينيين وكذلك كتابتهم ونوع ابنيتهم وخرافاتهم وهيآتهم الطبيعية ولغاتهم وعباداتهم وفيها مثل عبادة كونفوشيوس و بوذا . اما علماء الاثار منذ ايام كولمبوس فكانوا يرون تمدن هؤُلاء الهنود وتمدن شرقي آسيا نوعًا واحدًا ولكنهم لم يتوفقوا الى بينة قاطعة او نص صريح يقطع باصلهم الى هذه الايام . على انهم عرفوا ذلك الآن كما سأَذكره في خبر من طرق هذه القارة قبل كولمبوس

واول من طرق هذه القارة من سكان غربي اسيا الفينيقيون — قدموا اليها في نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد الى القرن الرابع قبلهُ . فهم اول من قدم الى هذه القارة من النوع

الابيض او القوقاسي . ويقال ان بعض فضة هيكل سليمان جاء بها الفينيقيون من هذه القارة اي من ارض بيرو وما يقال له الآن الجمهورية الفضية . وان حزقيال النبي ذكر في قوله عن صور في القرن السادس قبل الميلاد ان تجارة صور الفضة من « ترشيش » وليست ترشيش على ما يظن الا اواسط اميركا وان الفينيقيين بعد ذلك سموا اسبانيا ترشيش . او انهم سموا قارة اميركا ترشيش بعد ان عرفوا اسبانيا بهذا الاسم . وبما ان اسبانيا تكثر فيها الفضة فيرجح ان الفينيقيين سموا اميركا باسم اسبانيا لغنى ارضها بالفضة كما سمى اميركا اهل الصين بهونشنغ

والدليل على ان الفينيقيين قدموا اميركا ان لهم عدة اثار في جنوبي اميركا واواسطها مثل بيرو والمكسيك . ومن هذه الآثار نوع العبادة اي عبادة القمر والشمس وتضحية الادميين بالنار . ثم بناء بعض الحصون والهياكل والمدن والاقنية في الجبال وبعض معامل الفضة والذهب والآنية والاسلحة . ولما اتى كولمبوس الى اميركا ظن من رآه من اهلها انه القمر فسجدوا له . وقد كان شائعاً عندهم يومئذٍ ان قوماً مثلة جاؤا ارضهم فعلموهم العبادة والصناعة والحكمة وبنوا لهم بعض المدن — جاؤهم بالسفن مثلة من جهة الشرق وهم بيض ايضاً حتى انهم هموا بان يذبحوا له اكراماً للقمر

ولما زحف الاسبان لتدويخ هذه القارة جعلوا ديدنهم اتلاف هذه الآثار ولم يكونوا يفهمون لها معنى فاتلفوا كثيراً منها وما بقي يتعسر تمييزه من غيره . ويظهر ان مدة استيلاء الفينيقيين على هذه البلاد كان وجيزاً حتى اذا جاء الصينيون بعدهم قرضوهم واتلفوا اكثر اثارهم وجعلوا مكانها آثاراً صينية . وقد وجد الباحثون عدة قبور فينيقية منها قبر في ضواحي مدينة نيويورك الآن وجدوا فيه خوذة فينيقية وامتعة ثبت منها ان هذا القبر فينيقي ولهم عدة اثار متضعضعة في هذه القارة — هذا ما يقال في الفينيقيين

أما دخول الصينيين هذه القارة ومتى كان وكيف عرف — فانهم وجدوا منذ عدة سنوات كتابة صينية او كتابة تقرب منها في خرابات ولاية سينورا بالمكسيك . فقدم اليها احد العلماء الصينيين من مدينة مونتراي استقدمته حكومة المكسيك فقرأ بها ما معناه « ان بعض مراسلي الصين من أتباع بوذا قدم تلك الناحية ومعه عدد عظيم من الصينيين فبنوا هناك هيكلاً لبوذا او كونفوشيوس » ثم استتبع الخط كلامه الى « ان هذه الجالية بنت عدة مدن وهياكل في محلات مختلفة من أعمال تلك الارض »

فلما فرغ من قراءتها كما مر وقال انها كتابة صينية لم يحفل احد بقوله . اما

الآن فقد أصبح له شأن كبير . لأن الاميركان لما حاصروا بكين مع باقي دول اوربا في العام الماضي وفحصوها وجدوا بين اثارها تاريخًا فهموا منه ان الصينيين عرفوا اميركا وطرقوها قبل كولمبوس بقرون . وخلاصة ما جاء فيه « انه في نحو النصف الثاني من القرن الخامس للميلاد نحو ١٤٥٠ من الآن والف وخمسين سنة قبل كولمبوس وقرن و بعض القرن قبل الاسلام — قدم هذه القارة (اميركا) اربعة من أتباع بوذا الو الصين والهند للتعليم فرأوا بعض السكان على الهمجية و بعضهم متمدنًا » ثم ذكر عوائدهم ونوع حكومتهم وخرافاتهم وما في بلادهم من انواع الشجر وغير ذلك الى ان قال — ان ثلاثة من رفاقه توفوا في اميركا وهو يسميها تشنغ وقال انها تبعد عن الصين سبعة آلاف ميل اوربي نحو الشرق من اطراف بلاد الصين في طريق البحر الباسيفكي . ثم قال انه عاد الى الصين منذرًا بما عرفه باميركا وخيراتها ونادى بالمتطوعين فسمع له كثيرون فجاء بهم اميركا من طريق كاليفورنيا و بنى علة هياكل لبوذا اسكن بها طوايف صينية و بث بينهم عوايد الصينيين منذ ذاك العهد — الى غير ذلك من التواريخ المهمة التي دونها هذا الرحالة في كتابه وقد تكلم عن الهنود سكان كندا والولايات المتحدة فقال انهم شعب همج يحبون الحرب وذلك يطابق على الظن بانهم من القبايل التترية . ولما ذكر المتمدنين من سكان اميركا ونوع عبادة القمر عندهم اشار الى انها غريبة عن عوايد الصينيين جاء بها قوم جبابرة في ازمنة قديمة جدًا نزلوا من عند القمر

هذا هو كلام هذا الصيني فتأمل . وقد حفظه الصينيون سرًا من ذلك العهد تذكارًا لذلك الرحالة وخوفًا من ان ينتفع الاجانب بعلمهم . ولم يعترفوا به الآن الا جبرًا ولولا الحرب الاخيرة لما علمنا به . وبعد ان كتب الى حكومة الولايات المتحدة بهذا الاكتشاف وسمعت حكومة المكسيك به ارسلت البعثات الاثرية للنقب عن آثار تينك الحكومتين فوجدوا شيئًا مهمًا والنية معقودة ببلوغ هذا العلم درجة الكمال بوقت قريب

اما قول حضرة رفيق بك ان العرب اكتشفوا اميركا ففيه نظر . ولا يؤخذ قوله عن الادريسي حجة بان العرب عرفوا اميركا اذ ليس لها اسم عربي كما كانت تقتضيه الحال . وزد على ذلك ان العرب حيثما حلوا تركوا اثارًا عربية ولم نر لهم آثارًا في تلك القارة . نعم ان العرب لم يتسع سلطانهم و يهبوا للفتح الا بعد الدعوة الاسلامية ولكننا نرى اثارهم في كل مكان طرقوه فهل وجدوا باميركا اثرًا اسلاميًا اوعربيًا ؟ والجواب على ذلك انهم

لم يجدوا اثرًا للمسلمين او العرب في قارة اميركا من القطب الشمالي المتجمد الى القطب الجنوبي . لا في كندا ولا الولايات المتحدة ولا في اواسط اميركا حيث المكسيك ولا في جنوبي اميركا حيث البرازيل وتشيلي والارجنتين وغيرها . فكل هذه الاعمال لا اثر فيها للاسلام ولا للعرب — فالعرب لم يأتوا اميركا

بقي علينا ان نبين من ابن عرف الادريسي قارة اميركا حتى يرسمها في خارطته ولو لم يعرفها العرب لم يعرفها الادريسي طبعًا . ولكن هل البقعة المرسومة بخارطته هي اميركا حقيقية ؟ فاذا صح ذلك وكانت مدارس اوربا تعلم تلامذتها وجود هذه القارة يومئذٍ فيلزم ان اوربا كانت عارفة بها فلا حاجة لها بكولمبوس . ثم يقال بان كولمبوس اصطحب جغرافية الشريف الادريسي التي ذكرها حضرة الفاضل رفيق بك واستدل بها . وليس في سيرة كولمبوس شيء من هذا القبيل وانما جاء عنه ما يناقض ذلك . ولكن الادريسي من أين اتى بهذه الخارطة ؟ . فلعلها من اصل فينيقي في جزيرة سيسيليا او ربما اخذ ذلك عن مذكورات فينيقية لان الفينيقيين عمروا سيسيليا منذ القدم وأقاموا بها . ومعلوم انهم كانوا يسافرون من صور الى ترشيش سفرات متعددة بعضها يستغرق ثلاث سنوات . فسفر ثلاث سنوات من صور الى اسبانيا غير معقول ولكنه يصدق على السفر من صور الى اميركا

ثم لماذا لم يذكر الادريسي عمن اخذ تلك الخارطة ؟ وهذا لا حاجة بنا الى بيانه لان كتاب العرب كثيرًا ما كانوا يغفلون اسماء اصحاب الكتب التي يأخذون عنها . فترى الكاتب العربي يترجم كتابًا ولا يذكر مؤلفه الاصلي فاذا ترجمه الافرنج لا يعرفون منه غير اسمه العربي . كما فعلوا في الارقام الهندية التي اخذها العرب عن الهنود ولما اخذها عنهم الافرنج سموها الارقام العربية كأن العرب اخترعوها . ومثل ذلك يقال في اكثر كتب العرب المترجمة الى لغات اوربا فتراهم يسمونها مؤلفات العرب والحقيقة غير ما يتوهمون لان العرب قلما كتبوا شيئًا من عند انفسهم وانما اخذوا العلوم عن الفرس والسريان والرومان واليونان وغيرهم ونسبوها الى انفسهم فسميت مصنفات العرب وعنهم اخذ بعض الافرنج فسموها علوم العرب . وهذا ما خدع بعض مؤرخي الافرنج ومنهم المؤرخ الذي ذكره رفيق بك

فالادريسي اخذ خارطته عن اناس وطئوا اميركا بلا مراجعة وقد تحقق بالبحث انه لم تطئ ارض اميركا غير ارجل الفينيقيين والصينيين فالادريسي اخذها عنهم ولولا

ذلك ما نسبي له رسم خارطة ارض لم يكن يعرف وجودها . فاما انه وجد رسمها بالجزيرة اي سيسيليا منذ ايام الفينيقيين او اخذها عن كتاب فينيقي اوعن ترجمة له . وإذا لم يثبت انه اخذ ذلك عن الفينيقيين او بعض اثارهم فيكون اخذه عن الصينيين لامحالة . لان العرب عرفوا الصين وهو امر لاخلاف فيه . فيتعين ان الادريسي اخذ ذلك عن كتاب صيني او عن ترجمة عربية له

ثم ان العرب اكتشفوا جزائر الفيلبين و بعض جزائر اسيا كسومطرة وجافا وغيرها و بثوا الاسلام فيها وإثار تلك الامم تثبت مرور العرب بارضهم ومنهم شعوب ترى التمدن الاسلامي عندهم على حاله كما كان في القرون الاولى للهجرة ما يدل على ان مرور العرب بتلك الامصار قديم جدًّا يقرب من عصر الرشيد العباسي المشهور لانك ترى المسلمين هناك مثل قبائل البدو في القرن الاول للهجرة حفاة عراة لولا شملات تستر بعض اجسامهم وهو حال الاسلام في القرن الاول للهجرة الاَّ قبيلة قريش ومن اعتنق الاسلام من النصارى على اثر الفتح الاسلامي في القرون الاولى .

بقي علينا ان ننظر في هل الادريسي اخذ علمه عن العرب ام عن الصينيين والاصح انه نقله عن هؤلاء وإلاَّ فيكون قول القائلين بان العرب عرفوا اميركا قبل الاوربيين محمولاً على معرفتهم بعض الجزائر الكبيرة في الاوقيانوس المحيط كالفيلبين وسومطرة و نيوزيلند و بما ان هذه الجزائر اكتشفت بعد اميركا جعلوها قسماً منها وهي البلاد الجديدة في عرف الاوربيين . و يتوهم البعض ان اوستراليا باميركا وكذلك الفيلبين ونيوزيلند وكوينسلند والجزائر الهولاندية وغيرها . اما الاوربيون فانهم يعدُّون هذه الجزائر وإن كانت اكتشفت بعد اميركا جزءًا من قارة اسيا وهي اقدم قارات الارض . اما اميركا فلم تطأ ارضها اقدام العرب على الاطلاق والسلام

(كرينفيل . اميركا) « ملحم خليل عبده »

عملية الكتركتا والدجالون

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

نشرنا في الهلال السادس عشر رسالة في احتيال بعض الدجالين على البسطاء في تطبيب العيون وما ينجم عن ذلك من الاضرار . واستلفتنا انظار مصلحة الصحة الى تدارك

الامر لان جهل اولئك الدجالين كثيرًا ما ادى الى الحاق الاذى بعيون الناس وخصوصًا العيون المصابة بالكتركتا فانهم لجهلهم قواعد التطهير يعملون لها عملية التنكيس بآلات وسخة فيعقب العملية التهاب يذهب بالابصار . وتأييدًا لما قدمتهُ اورد امثلة من نجاح عملية التنكيس على الطريقة المتبعة في صناعة الطب القانونية :

ارسل اليَّ في مثل هذا اليوم من العام الماضي حضرة السيد محمد ندا من اعيان المنصورة امرأة مصابة بالكترُكتا في العين اليسرى منذ عشر سنوات وقضت تلك المدة لا تتعاطى عملاً حتى أصبحت عالة على اولادها . وكانت قد استشارت بعض الدجالين فاصابها من عمليتهِ رمد سنباتوي زادها بلاء على بلاء . فلم نر بدًّا من استخراج عدسة العين المصابة محافظة على العين السليمة . حتى اذا شفيت اجرينا العملية في العين الأُخرى فعاد اليها البصر باذن الله

وفي نحو ذلك الزمن جاءني الى اسبتالية المنصورة جنديٌّ من اهل جزائر الغرب كان قد شهد حرب السبعين لمعالجة كسر اصابهُ في سبابة يدهِ اليمنى وتبين لي في أثناء الكشف الطبي انهُ مصاب ايضًا بالكترُكتا في عينهِ اليسرى من اربع سنوات واخبرني انهُ عرضها على احد الدجالين من ابناء جلدتهِ فاجرى لهُ عملية التنكيس فلم تفلح فعرضتُ عليهِ أن اعالجها لهُ فاجاب فعملناها فابصر لساعتهِ وعاد شاكرًا . وخلاصة ما تقدم ان عملية الكترُكتا على بساطتها وسهولتها اذا اجراها الدجال اضرَّ بصاحبها وكتبنا ذلك تذكرة لقوم يعقلون

(المنصورة) « الدكتور نصر فريد »

كتاب علم الفراسة الحديث

قلنا في الهلال الماضي أن عدد الصور المنشورة في كتاب علم الفراسة الحديث مئة وخمسون صورة والصواب انها مائتان وسبعون صورة ثلاثة ارباعها (أي نحو ٢٠٠ صورة) من صور مشاهير الناس من كل الامم على اختلاف الامكنة والازمان . وصفحات الكتاب نحو مئة وثمانين صفحة بقطع الهلال سيصدر في أول أُغسطس القادم ويعطى جائزة لمشتركي الهلال الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة

باب السؤال والاقتراح

قاتل الحسين

(ابو كبير) محمود افندي زهدي

كنت اطالع روايتكم (غادة كربلا) فانتهيت الى مقتل الحسين (رضة) حيث قلتم « ان سلمى رأت شمر وثب على الحسين وسيفه بيده فوضع السيف بعنق الحسين وحزه حتى انفصل » وباطلاعي على تاريخ ابن الاثير رأيته يقول ان الذي قطع رأس الحسين هو سنان بن انس النخعي وهاك نص قوله « فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى وضرب ايضاً على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يقوم ويكبو فحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع وقال لخولى بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فك الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه ودفعه الى خولى » وهو يخالف ماذكرتموه في روايتكم فالمرجو افادتنا عن اصح الروايتين ومن اي مصدر نقلتم

﴿ الهلال ﴾ اختلف الرواة في من قتل الحسين ومن احتز رأسه فقال بعضهم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وقال آخرون انه سنان بن انس النخعي وقال غيرهم بل قتله شمر واحتز رأسه سنان وروى آخرون ان الذي احتز رأسه شمر بن ذي الجوشن وقال غيرهم انه شبل بن يزيد الاصبحي اخو خولى بن يزيد وقال آخرون غير ذلك مما يطول شرحه . واما نحن فقد اعتمدنا بما ذكرناه في « غادة كربلاء » على كتاب « الارشاد في معرفة حجج الله على العباد » تأليف الشيخ المفيد وقد طبع في بلاد الفرس وهو عمدة الشيعة في تاريخ الائمة وفيه كل اخبارهم مفصلة . وهو يقول صريحاً ان شمر هو الذي احتز رأس الحسين واليك نص قوله « ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب

الامر لان جهل اولئك الدجالين كثيرًا ما ادى الى الحاق الاذى بعيون الناس وخصوصًا العيون المصابة بالكتركتا فانهم لجهلهم قواعد التطهير يعملون لها عملية التنكيس بآلات وسخة فيعقب العملية التهاب يذهب بالابصار . وتأييدًا لما قدمتهُ اورد امثلة من نجاح عملية التنكيس على الطريقة المتبعة في صناعة الطب القانونية :

ارسل اليَّ في مثل هذا اليوم من العام الماضي حضرة السيد محمد ندا من اعيان المنصورة امرأة مصابة بالكتركتا في العين اليسرى منذ عشر سنوات وقضت تلك المدة لا تتعاطى عملاً حتى أصبحت عالة على اولادها . وكانت قد استشارت بعض الدجالين فاصابها من عمليتهِ رمد سنباتوي زادها بلاء على بلاء . فلم نر بدًّا من استخراج عدسة العين المصابة محافظة على العين السليمة . حتى اذا شفيت اجرينا العملية في العين الأُخرى فعاد اليها البصر باذن الله

وفي نحو ذلك الزمن جاءني الى اسبتالية المنصورة جنديٌّ من اهل جزائر الغرب كان قد شهد حرب السبعين لمعالجة كسر اصابهُ في سبابة يدهِ اليمنى وتبين لي في أثناء الكشف الطبي انهُ مصاب ايضًا بالكتركتا في عينهِ اليسرى من اربع سنوات واخبرني انهُ عرضها على احد الدجالين من ابناء جلدتهِ فاجرى لهُ عملية التنكيس فلم تفلح فعرضتُ عليهِ أن اعالجها لهُ فاجاب فعملناها فابصر لساعتهِ وعاد شاكرًا . وخلاصة ما تقدم ان عملية الكتركتا على بساطتها وسهولتها اذا اجراها الدجال اضرَّ بصاحبها وكتبنا ذلك تذكرة لقوم يعقلون

(المنصورة) « الدكتور نصر فريد »

كتاب علم الفراسة الحديث

قلنا في الهلال الماضي أن عدد الصور المنشورة في كتاب علم الفراسة الحديث مئة وخمسون صورة والصواب انها مائتان وسبعون صورة ثلاثة ارباعها (أي نحو ٢٠٠ صورة) من صور مشاهير الناس من كل الامم على اختلاف الامكنة والازمان . وصفحات الكتاب نحو مئة وثمانين صفحة بقطع الهلال سيصدر في أول أُغسطس القادم ويعطى جائزة لمشتركي الهلال الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة

باب السؤال والاقتراح

قاتل الحسين

(ابو كبير) محمود افندي زهدي

كنت اطالع روايتكم (غادة كربلا) فانتهيت الى مقتل الحسين (رضة) حيث قلتم « ان سلمى رأت شمر وثب على الحسين وسيفه بيده فوضع السيف بعنق الحسين وحزه حتى انفصل » وباطلاعي على تاريخ ابن الاثير رأيته يقول ان الذي قطع رأس الحسين هو سنان بن انس النخعي وهاك نص قوله « فنادى شمر في الناس ويحكم ماذا تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضرب زرعة بن شريك التميمي على كتفه اليسرى وضرب ايضاً على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبو فحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع وقال لخولى بن يزيد الاصبحي احتز رأسه فاراد ان يفعل فضعف وارعد فقال له سنان فك الله عضدك ونزل اليه فذبحه واحتز رأسه ودفعه الى خولى » وهو يخالف ماذكرتموه في روايتكم فالمرجو افادتنا عن اصح الروايتين ومن اي مصدر نقلتم

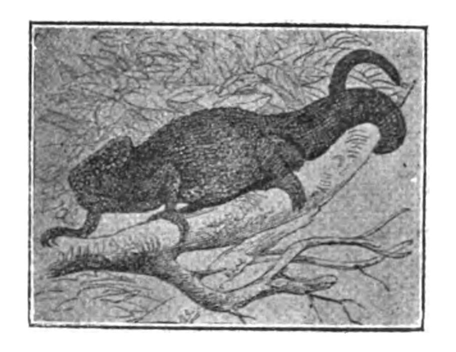
❊ الهلال ❊ اختلف الرواة في من قتل الحسين ومن احتز رأسه فقال بعضهم ان الذي قتله شمر بن ذي الجوشن وقال آخرون انه سنان بن انس النخعي وقال غيرهم بل قتله شمر واحتز رأسه سنان وروى آخرون ان الذي احتز رأسه شمر بن ذي الجوشن وقال غيرهم انه شبل بن يزيد الاصبحي اخو خولى بن يزيد وقال آخرون غير ذلك مما يطول شرحه . واما نحن فقد اعتمدنا بما ذكرناه في « غادة كربلاء » على كتاب « الارشاد في معرفة حجج الله على العباد » تأليف الشيخ المفيد وقد طبع في بلاد الفرس وهو عمدة الشيعة في تاريخ الائمة وفيه كل اخبارهم مفصلة . وهو يقول صريحاً ان شمر هو الذي احتز رأس الحسين واليك نص قوله « ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب

فضربهُ ذرعة بن شريك على كتفهِ اليسرى فقطعها وضربهُ آخر منهم على عاتقهِ فكبا منها لوجههِ وطعنهُ سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعهُ وبدر اليهِ خولي بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز رأسهُ فأرعد فقال لهُ شمر فك الله عضدك مالك ترعد ونزل شمر اليهِ فذبحهُ ثم رفع راسهُ الى خولي بن يزيد فقال احملهُ الى الامير عمر بن سعد الخ . . . »

الحرباء

(السنطة) أحمد افندي الشيخ عمدة الكرما

سمعت بطير يسمى الحرباء اذا وضع في منديل ابيض صار ابيض مثلهُ ولو وضع في نسيج احمر صار احمر وهكذا كلما وضع في لون يصير مثلهُ فهل ذلك حقيقي وما السبب في تلوين ذلك الطير



(الحرباء)

الهلال الحرباء ليس طيرًا وإنما هو دويبة من رتبة الورل تشبه الجردون الكبير او العظاية . ورأسهُ كبير بالنظر الى جسمهِ (انظر الشكل) وهو منضغط الجسم مسنن الظهر طويل الذنب منعطف الرأس قصير الرقبة طويل اللسان حتى قد يبلغ طول لسانهِ طول بدنهِ . ويمتاز الحرباء عن الحرباءة ان ذنبهُ أثخن من ذنبها عند أصلهِ

ولسان الحرباء غريب في شكلهِ ووظيفتهِ فانهُ فضلاً عن طولهِ ينتهي برأس مجوف تكسوه مادة دبقة تلصق بها الحشرات التي يصيدها للغذاء . وهو يتشبث باغصان الشجر باربع أرجل اصابع كل منها خمس مجتمعة في حزمتين متقابلتين . واذا رأيت الحرباء

على غصن يخيل لك انهُ مائت لانهُ قد يبقى ساعات متوالية لا يتحرك واذا تحرك فانهُ ينتقل بكل بطء . ولكنهُ يستعين على اكتساب غذائهِ بسرعة حركة عينيهِ ولسانهِ . فالعين تجول الى كل ناحية تراقب حشرة طائرة فاذا راتها ارسل الحرباء لسانهُ باسرع من لمح البصر فيخنطفها و يبتلعها و يتغذى بها

واما تغيُّر لونهِ فهو المشهور بهِ حتى قالوا انهُ يستطيع ان يغير لونهُ متى أراد وكيفما أراد تبعًا لما يحيط بهِ من الاشياء . والواقع ان لون الحرباء الاصلي الاصفر التبني لكنهُ قد يتغير باسباب تعرض عليهِ . فان كان الحرباء على شجرة خضراء ظهر لونهُ أخضر بانعكاس لون الورق عليهِ . فاذا أخذ باليد ابرشَّ لونهُ واكمدَّ وظهر بقعًا مختلفة بعضها اسود وبعضها أحمر أو ما بينهما . واذا تهيج بألم أو غضب امتقع لونهُ واشتدت سمرتهُ حتى يصير اسود . وعللوا تلك الظواهر بانتفاخ رئة الحرباء بكثرة الهواء فيكثر توارد الدم الى الجلد وقال غيرهم أن السبب تداخل الهواء بين العضل والجلد

والحرباء كثير الجبن وديع الطبع ذليل يعيش في الاقاليم الحارة من أسيا وافريقيا واميركا وبناء على كثرة تلونهِ شبهوا بهِ الرجل المتقلب فيقولون « هو يتقلب كالحرباء » ونظرًا لبطء سيرهِ وثباتهِ في مكانهِ وتشبثهِ بالاغصان تمثلوا بهِ في الحزم قال الشاعر

أنى أُتيح لهم حرباء تنضبة لا يرسل الساق الاَّ ممسكًا ساقا

(والتنضبة اسم شجرة) ومن أمثالهم أيضًا قولهم أصرد من عين الحرباء اي أبرد يضرب لمن اصابهُ برد شديد لان العرب يعتقدون ان الحرباء يدور مع الشمس و يستقبلها بعينهِ ليستدفئ بها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء اذ قال :

مابالها قد حسّنت ورقيبها أبدًا قبيحٌ قبح الرقباء
ماذاك الاَّ انها شمس الضحى أبدًا يكون رقيبها الحرباء

الطاعون

﴿ الزقازيق ﴾ محمد أفندي زيد المحامي

﴿ الهلال ﴾ تجدون كلامًا وافيًا عن تاريخ الطاعون واسبابهِ واعراضهِ وعلاجهِ والعدوى بهِ والوقاية منهُ في الهلال الخامس عشر من السنة السادسة وترون مقالة في ميكروبهِ ومصلهِ والوقاية منهُ في السابع عشر من السنة السابعة



باب الأخبار العلمية

﴿ مسدس منير ﴾ اخترع بعضهم مسدساً فيهِ نور كهربائي يظهر عند الضغط على زر في قبضتهِ . والغرض منهُ ان حاملهُ اذا اشتبه بلصوص في بيتهِ يحث عنهم بالنور فاذا وجدهم اطلق عليهم النار . ويفيد ايضاً في تبيّن وجه العدو قبل مقاتلتهِ

﴿ حقوق الطبع في انكلترا ﴾ تشكو مطابع انكلترا من تقييدها بحقوق الطبع مع اباحة ذلك للاميركان . لان هؤلاء غير مقيدين بشروط دولية تقتضي احترام حقوق مؤلفي الكتب او ناشريها في اوربا . فنتج عن ذلك ان الاميركان اذا ارادوا طبع اي مؤلف من مؤلفات الانكليز طبعوهُ وباعوهُ بابخس الاثمان لان لهم في الطبع طرقاً تجعل النفقات قليلة — وهو ضرر كبير على طباعة انكلترا

﴿ نفقات اميركا على المشروبات ﴾ يؤخذ من احصاء نشرتهُ احدى جرائد اميركا ان نفقاتها على المشروبات في العام الماضي بلغت ٨٥٩و٢٧٢و٩٨٠و٢ جنيهاً منها ٢٧٢ و٧٤٢و٢٤٥ جنيهاً على المشروبات الروحية فقط و٢٧و٠٠٨و٢٠٦ على القهوة و٤٦٠ و٧٧٢و٧ على الشاي و٠٠٠ و٢٥٠ و١ جنيه على الكوكو

﴿ شجرة تحمل اثماراً مختلفة ﴾ وصف بلينيوس العالم الروماني في القرن الاول للميلاد شجرة في حديقة صديق لهُ تحمل تفاحاً وكمثرى وتيناً وزيتوناً ولوزاً وعنباً في حمل واحد — قال انها ماتت بعد قليل . وهو قول غريب لا يصدقهُ العقل ولكن بعض مزارعي ايطاليا يستثمرون نحو هذه الاثمار من شجرة يظهر لك انها واحدة وهي عدة اشجار سوقها محزومة حزمة واحدة . فلعل الذي ذكرها بلينيوس كانت من هذا القبيل

﴿ الكتب المؤلفة عن مشاهير الناس ﴾ أحصى بعضهم جملة ما ألفهُ الكتّاب في بونابرت وشكسبير مع تباينهما في الاعمال التي اكسبتهما الشهرة البعيدة فوجد ثمانمئة كتاب في ترجمة حياة نابوليون فقط ونحو ذلك العدد او ضعفيهِ في امور اخرى تتعلق بهِ - ومن الترجمات نحو نصفها في وصف حياتهِ الحربية والنصف الآخر في حياتهِ البيتية ومواهبهِ الاخرى . ومنها عشرون كتاباً في صبوتهِ واربعون في وصف حالهِ في منفاه الاخير

اما شكسبير الشاعر الانكليزي فالكتب التي أُلفت فيهِ وفي شعره يزيد عددها على الالف منها مئة واربعون كتابًا في ترجمة حياتهِ وتسعون كتابًا في هل هو نظم الاشعار المعروفة باسمهِ · ومن الكتب المؤلفة في مشاهير الناس ايضًا ١٢٠ كتابًا في يوليوس قيصر و ٢٠٠ في كرومويل و ٥٠ عن المستر غلادستون و ١٤٠ عن السير روبرت بيل و ٩٠ عن بيكونسفيلد و ٥٠ عن دكنس و ٦٠ عن تنيسن وقس على ذلك

﴿ الميكروب والاطفال ﴾ حقق الدكتور متشنيكوف ان الطفل يولد وليس فيهِ شيء من الميكروب ولكنهُ يستقبلهُ حال ولادتهِ ولا تمضي بضع ساعات حتى يظهر في الامعاء وعلى سائر الاغشية المخاطية

﴿ فائدة عددية ﴾ وجد الاستاذ آصاف هال أحد علماء الرياضات في انكلترة ان الارقام التسعة اذا ضُرب اولها في آخرها وأُضيف الى الحاصل اثنان او ضرب الرقمان الاولان في الرقم الاخير واضيف الى الحاصل ثلاثة او ضربت الارقام الثلاثة الأولى بالرقم الاخير واضيف ٤ وهكذا على التوالي الى ضرب الارقام الثمانية في التاسع مع اضافة تسعة كانت المقادير الحاصلة منها كلها آحادًا اي مؤلفة من الرقم الأول · ووجدوا غير ذلك في سلسلة أُخرى لا نرى لايضاحها خيرًا من ان نرسمها بالارقام وهي

١ × ٩ + ٢ = ١١

١٢ × ٩ + ٣ = ١١١

١٢٣ × ٩ + ٤ = ١,١١١

وهكذا الى ١٢٣٤٥٦٧٨ × ٩ + ٩ = ١١١,١١١,١١١

واليك سلسلة أُخرى

١ × ٨ + ١ = ٩

١٢ × ٨ + ٢ = ٩٨

١٢٣ × ٨ + ٣ = ٩٨٧

وهكذا الى ١٢٣,٤٥٦,٧٨٩ × ٨ + ٩ = ٩٨٧,٦٥٤,٣٢١

﴿ الالفاظ الدخيلة في لغة الالمان ﴾ اللغة الالمانية من اغنى لغات اوربا ومع ذلك فهي لا تخلو من الفاظ دخلت عليها بالاستعمال من اللغات الاخرى وخصوصًا الانكليزية والفرنساوية · فاعلن المجمع اللغوي الالماني عشرة الفاظ دخيلة خمسة منها فرنساوية وخمسة انكليزية وفرض جائزة لمن يجد الفاظًا المانية تؤدي معناها · فوجد

الباحثون سبعة الفاظ واما الثلاثة الباقية فلم يعثروا على ما يؤدي معناها تماماً وهي :
Concours Hippique و Amateur و Hotel Restaurant.
فلم يروا بدًا من استعمالها مع انها فرنساوية والتنافر بين الفرنساويين والالمان مشهور ٠

﴿ الصور المخفية ﴾ اخترع كرينشمان احد علماء الالمان طريقة في التصوير الفوتوغرافي ترتسم بها الصورة على الورق ولكنها لا تظهر الاّ اذا عرضت على حرارة النار وسرُّ هذا الاختراع استخدام املاح الكوبلت في المحلول الذي يلوَّن الورق به ومن خصائص هذه الاملاح انها تكون حمراء فاتحة اللون وهي باردة فاذا احميت صارت زرقاء قاتمة ٠ فيستخدمون لنقل الصور ورقاً محمر اللون وعليهِ مواد التصوير واملاح الكوبلت فاذا طبعت الصورة على الورق ظل الورق على لونهِ الاحمر اياماً او اشهراً ولا اثر للصورة فيهِ ٠ فاذا ارادوا اظهارها ادنوها من النار فتبدو الصورة زرقاء قاتمة وهو اختراع صناعي مهم

﴿ وزن الميكروب وعمر اجياله ﴾ حسب العالم ناجلي وزن الميكروب الواحد فوجده لا يزيد على $\frac{1}{1000000000000}$ من المليغرام وبعبارة اخرى ان عشرة آلاف الف مليون ميكروب تزن غراماً واحدًا ٠ ووجد عمر الجيل الواحد منهُ يختلف من ١٥ الى ٤٠ دقيقة ٠ ووجد كوهن ان جرثومة منهُ اذا تركت حتى تنمو بالانقسام على طبيعتها فانها تصير اثنين في ساعة وتصير ٤ في ساعتين وبعد ثلاثة ايام يبلغ عدد المواليد نحو خمسة آلاف الف الف مليون فتأمل

تابع ترجمة شعر لونفلو الانكليزي

﴿ المدرج في الهلال الخامس عشر « الى اللغة العربية » ﴾

(٤) للمرء والمرأة حب اشتهر ... نطيعة منقادة لما امر
تراها كالقوس يتبع الوتر ... وان نأى عنهُ اضمحل وانبتر

يافا ... يعقوب شلوش

(٥) ونسبة بين انثى الناس والذكر ... كنسبة القوس عند الرمي للوتر
تطيعهُ وبذات الوقت تخضعهُ ... ومنها ليس منها النفع للبشر

(جرزي ستي باميركا) ... « مخائيل رستم »

تاريخ الشهر

❊ سفر الجناب العالي الى اوربا ❊ ركب اميرنا المحبوب سمو الخديوي المعظم على يخت المحروسة في مساء ٣٠ يونيو الماضي على ان تمخر عباب البحر في اول يوليو الجاري تحمل جنابهُ الرفيع الى اوربا لتبديل الهواء . رافقتهُ السلامة في المسير والاقامة وقد وقفنا على ثلاثة ابيات نظمها سعادة علي باشا رفاعة في وداع سموهِ آثرنا نشرها لما حوتهُ من رقة المبنى ودقة المعنى قال :

وحياة بيت علاك لستُ اودع حتى تقول متى الينــا ترجع
عنوًا فمغناطيس انئدة الورى في جذب هذا العود منكم اسرع
سر آمنًا عد سالمًا فالشمس تهـ وى الغرب ثم لها بشرق مطلع

❊ اول مؤتمر طبي مصري ❊ تشكلت لجنة من مشاهير اطباء مصر اعضاؤها نحو من ستين طبيبًا تداولوا في انشاء مؤتمر طبي مصري للبحث في الامراض الوطنية فانشأوهُ برئاسة اباتا باشا وصادقت الحكومة على انشائهِ وجعلهُ الجناب الخديوي تحت رعايتهِ . وسيعقد جلساتهُ الاولى في مدرسة قصر العيني من ١٠ — ١٤ دسمبر من العام القابل (١٩٠٢) وقد كلف بعض اعضائهِ البحث في مواضيع تهم سكان هذا القطر فكان في جملة المكلفين الدكتور بيتر للبحث في مسألة الكرنتينات . والدكتوران فرنوف وملتن لامراض الكبد والدكاترة ابراهيم باشا حسن وسندويس وعبد (صاحب طبيب العائلة) للبحث في السل بالقطر المصري . وكلفت الدكتور عبد ايضًا للكتابة في الطب عند العرب فنتمنى لهذا المشروع العظيم الثبات لانهُ ذو فوائد عظيمة

وفيات

❊ وديع جباره ❊ نعي الينا من بيروت الشاب الذكي النشيط المرحوم وديع جباره شقيق حضرة الوجيه خليل افندي جباره نزيل منشستر . قضي في العشرين من يونيو الماضي في بيروت وكان قد شخص اليها استشفاء بهواء لبنان من علة تمكنت من

صدره على حين غفلة فلم تمهله الا بضعة اشهر · فارسل نفسه الاخير في الثانية والثلاثين من عمره وملء صدره الآمال في مستقبل الاعمال · فبكاه الاهل والاصدقاء واسف عليه كل من عرفه وعرف اقدامه ونشاطه وصدقه وامانته في كل عمل تعاطاه رحمة الله وعز شقيقه المشار اليه وشقيقاته وسائر آله على مصيبتهم فيه

﴿ تعزية ﴾ نعزي حضرة الوجيهين قيصر افندي وديمتري افندي خلاط من اعيان الاسكندرية على وفاة المرحومة والدتهما جعل الله لهما بعدها طول البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

﴿ الدليل العصري للقطر المصري ﴾ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه الفه حضرة صالح افندي جودت معاون ادارة بمديرية المنوفية · وتأليف الكتب للدلالة على الاماكن والاشخاص حديث في مصر واول كتاب ظهر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم كتاب « دليل مصر » لصاحبيه يوسف بك آصاف وقيصر أفندي نصر سنة ١٨٨٩ ضمناه تراجم بعض مشاهير العصر فضلاً عن اسماء القائمين بمهام الحكومة المصرية واعيان التجار وأرباب الاعمال والمهن وغيرهم · ثم أصدر يوسف بك آصاف دليلاً آخر في السنة التالية وأضاف اليه تراجم سلاطين آل عثمان · وفي سنة ١٨٩٢ نشر حضرة ابراهيم أفندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتاباً في هذا الموضوع سماه « دليل وادي النيل » وصف فيه مشاهد مصر القاهرة وجغرافية القطر المصري ونشر بعض التراجم فضلاً عن الدليل · ثم لم يظهر في العربية كتب من هذا النوع بمصر حتى صدر كتاب الدليل العصري الذي نحن في صدده

وبين يدينا جزءه الاول لعام ١٩٠١ وهو أكثر مطابقة لاسمه مما تقدمه والكتاب كبير الحجم تزيد صفحاته على ٣٢٠ صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق فيه أبواب كثيرة أولها باب تاريخ التقاويم وأصولها ثم النتيجة الدائمة وتقسيم الزمن والاعياد والمواسم

ونتيجة هذا العام (١٩٠١) . ويلي ذلك قسم علمي فيهِ ابحاث جليلة في القمر وما فيهِ وعجائب الطبيعة وحجر الفتيلة . ثم القسم الجغرافي و يبحث في جغرافية مصر . و بعد ذلك القسم التاريخي وفيهِ فصول في ملخص تاريخ مصر في القرن التاسع عشر وهي جامعة للاختصار والفائدة . و يلي ذلك فصول في الزراعة والوصايا الصحية والتدبير المنزلي . وكل ما تقدم مقدمات تمهيدية للدليل العصري . ثم الدليل المذكور وفيهِ أسماء الاسرة الخديوية ورجال المعية فمجلس النظار فنظارة الداخلية وسائر النظارات والادارات والمصالح في القاهرة والاسكندرية وسائر المحافظات والمديريات واشهر أرباب المهن والتجارات والمشروعات والشركات والقنصليات والجمعيات والمدارس والمكاتب والمطابع والجرائد والمعابد وغير ذلك مما يطول شرحهُ . وهو يدلُّ على ما بذلهُ حضرة المؤلف من العناية في جمع هذه الحقائق مما يتعذر القيام بهِ الاَّ بالمشقة العظمى

وقد كان في ودنا أن نجيب اقتراح حضرة المؤلف في انتقاد كتابهِ لولا ضيق الوقت على اننا أدركنا من مراجعة بعض فصولهِ انهُ اعتمد في بعض استعلاماتهِ على مصادر ضعيفة ناقصة الاستقراء مما يسهل استدراكهُ في المستقبل

ولبيان ذلك ننظر نظرة عامة في بضعة من فصول الكتاب تهمنا وتتعلق بمصلحتنا وهي المطابع والجرائد والمكاتب والمدارس في القاهرة . اما المطابع فقد رأينا حضرة المؤلف أغفل منها ما ربما كان اشهر واكبر من بعض ما ذكره هناك . نقتصر على ذكر ثلاث منها في الفجالة وهي مطبعة التوفيق ومطبعة مصر ومطبعة الهلال . واما المكاتب فقد نسي منها مكتبة الهلال مع انهُ ذكر مكاتب كثيرة أصغر منها ولا نظن مكتبة الهلال مجهولة بمصر ولعل السبب في ذلك انها في الفجالة

أما في كلامهِ عن الجرائد والمجلات فلم ينس الهلال مع انهُ في الفجالة ولكنهُ نسي مجلة الضياء . وقال ان مجلة طبيب العائلة نصف شهرية وهي شهرية

واما المدارس فقد اغفل كثيرًا منها كمدارس التوفيق بالفجالة وهي مشهورة . ونسي ايضًا اكثر اطباء الفجالة وفيهم جماعة مشهورون كالدكتور كرم والدكتور منصور والدكتور عشي . وفعل مثل ذلك في صيادلتها . فنرجو ان لا يكون حظ سائر أحياء القاهرة عندهُ مثل حظ الفجالة

ويظهر لنا من مراجعة تلك الفصول ايضًا ان حضرة المؤلف نقل بعضها عن دليل افرنجي فبقي اثر العجمة في بعض الاعلام العربية شاهدًا على ذلك . مثل قولهِ في

صاحب جريدة الوطن ومديرها ان اسمهُ ابراهيم الجندي والحقيقة انهُ جندي ابراهيم وقس على ذلك

على ان هذا كلهُ لا يحطُّ من مقام حضرة المؤلف ولا يقلل قيمة كتابهِ لان مثل هذا العمل لا يستطيع القيام بهِ الاَّ الجماعات ولا يتأَتَّى اتقانهُ الاَّ بتوالي الاعوام

فنشكر لحضرة المؤلف على قيامهِ بهذا العمل · ونثني على سعة صدرهِ لاقتراحهِ على الكتَّاب أَن يتنقدوا كتابهُ وهي شجاعة ادبية يندر مثالها بيننا · ونحن على يقين ان ما ذكرناهُ أَو توهمنا وقوعهُ من النقص يزول في السنة القابلة ويسير الكتاب نحو الكمال بالتدريج ان شاء الله · وهو يطلب من مؤلفهِ في شبين الكوم وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش

﴿ المرأَة المسلمة ﴾ هو كتاب جليل لحضرة محمد فريد بك وجدي أَلفهُ في المرأة المسلمة ونظر في الطرق المؤدية الى ترقية شؤُونها فبحث في ما هي المرأة وما هي وظيفتها الطبيعية وهل تساوي الرجل جسمياً وهل تتأَتى حريتها على الصفة التي يريدونها لها وهل للنساء ان يشاركن الرجال في الاعمال وهل في طبيعة المرأة ما يساعدها على تداخلها في الاعمال الخارجية وهل يمكن ان يستمر ذلك وهل تحتجب المرأة عن الرجال وهل الحجاب علامة الاسر او هو ضمانة الحرية وهل هو يمنع كمال المرأة وهل يزول الحجاب وهل مرأَة المدنية المادية هي المرأَة الكاملة · واي اساليب التعليم اصلح لحال النساء واخيرًا نظرة اجمالية وقد بين حضرة المؤلف آراءه في كل ما تقدم باسلوب واضح جلي ومسأَلة المرأَة المسلمة اليوم من المسائل العصرية التي اقتضاها التمدن الحديث فنحث الذين يهمهم هذا الموضوع على مطالعة هذا الكتاب لانهُ جزيل الفائدة

مشتركو الهلال في السودان

كتب الينا بعض مشتركي الهلال في السودان من البلدان التي ليس فيها تحاويل بوسطة يشكون من تعذر ارسال بدلات الاشتراك ويسأَلوننا عن طريقة تسهل عليهم ذلك · فنجيب حضراتهم ان الذين ليس في محل اقامتهم بوسطة تقبل حوالات مالية فليرسلوا بدل المطلوب منهم طوابع بوسطة سودانية ولهم الفضل

الهلال

الجزء العشرون من السنة التاسعة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او٢٨ ربيع أول سنة ١٣١٩



مولاي عبد العزيز

سلطان مملكة مراكش

صدره على حين غفلة فلم تمهله الا بضعة اشهر · فارسل نفسه الاخير في الثانية والثلاثين من عمره وملء صدره الآمال في مستقبل الاعمال · فبكاه الاهل والاصدقاء واسف عليه كل من عرفه وعرف اقدامه ونشاطه وصدقه وامانته في كل عمل تعاطاه رحمة الله وعز شقيقه المشار اليه وشقيقاته وسائر آله على مصيبتهم فيه

☙ تعزية ☙ نعزي حضرة الوجيهين قيصر افندي وديمتري افندي خلاط من اعيان الاسكندرية على وفاة المرحومة والدتهما جعل الله لهما بعدها طول البقاء

باب التقريظ والانتقاد

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

☙ الدليل العصري للقطر المصري ☙ هو كتاب يدل اسمه على موضوعه الفه حضرة صالح افندي جودت معاون ادارة بمديرية المنوفية · وتأليف الكتب للدلالة على الاماكن والاشخاص حديث في مصر واول كتاب ظهر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم كتاب « دليل مصر » لصاحبيه يوسف بك آصاف وقيصر أفندي نصر سنة ١٨٨٩ ضمناه تراجم بعض مشاهير العصر فضلاً عن اسماء القائمين بمهام الحكومة المصرية واعيان التجار وأرباب الاعمال والمهن وغيرهم · ثم أصدر يوسف بك آصاف دليلاً آخر في السنة التالية وأضاف اليه تراجم سلاطين آل عثمان · وفي سنة ١٨٩٢ نشر حضرة ابراهيم أفندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتاباً في هذا الموضوع سماه « دليل وادي النيل » وصف فيه مشاهد مصر القاهرة وجغرافية القطر المصري ونشر بعض التراجم فضلاً عن الدليل · ثم لم يظهر في العربية كتب من هذا النوع بمصر حتى صدر كتاب الدليل العصري الذي نحن في صدده

وبين يدينا جزءه الاول لعام ١٩٠١ وهو أكثر مطابقة لاسمه ما تقدمه والكتاب كبير الحجم تزيد صفحاته على ٣٢٠ صفحة كبيرة متقنة الطبع جيدة الورق فيه أبواب كثيرة أولها باب تاريخ التقاويم وأصولها ثم النتيجة الدائمة وتقسيم الزمن والاعياد والمواسم

ونتيجة هذا العام (١٩٠١) . ويلي ذلك قسم علميّ فيهِ ابحاث جليلة في القمر وما فيهِ وعجائب الطبيعة وحجر الفتيلة . ثم القسم الجغرافي و بحث في جغرافية مصر . و بعد ذلك القسم التاريخي وفيهِ فصول في ملخص تاريخ مصر في القرن التاسع عشر وهي جامعة للاختصار والفائدة . و يلي ذلك فصول في الزراعة والوصايا الصحية والتدبير المنزلي . وكل ما تقدم مقدمات تمهيدية للدليل العصري . ثم الدليل المذكور وفيهِ أسماء الاسرة الخديوية ورجال المعية فمجلس النظار فنظارة الداخلية وسائر النظارات والادارات والمصالح في القاهرة والاسكندرية وسائر المحافظات والمديريات واشهر أرباب المهن والتجارات والمشروعات والشركات والقنصليات والجمعيات والمدارس والمكاتب والمطابع والجرائد والمعابد وغير ذلك مما يطول شرحهُ . وهو يدلُّ على ما بذلهُ حضرة المؤلف من العناية في جمع هذه الحقائق مما يتعذر القيام بهِ الاَّ بالمشقة العظمى

وقد كان في ودنا أن نجيب اقتراح حضرة المؤلف في انتقاد كتابهِ لولا ضيق الوقت على اننا أدركنا من مراجعة بعض فصولهِ انهُ اعتمد في بعض استعلاماتهِ على مصادر ضعيفة ناقصة الاستقراء مما يسهل استدراكهُ في المستقبل

ولبيان ذلك ننظر نظرة عامة في بضعة من فصول الكتاب تهمنا وتتعلق بمصلحتنا وهي المطابع والجرائد والمكاتب والمدارس في القاهرة . اما المطابع فقد رأينا حضرة المؤلف أغفل منها ما ربما كان اشهر واكبر من بعض ما ذكرهُ هناك . نقتصر على ذكر ثلاث منها في الفجالة وهي مطبعة التوفيق ومطبعة مصر ومطبعة الهلال . واما المكاتب فقد نسي منها مكتبة الهلال مع انهُ ذكر مكاتب كثيرة أصغر منها ولا نظن مكتبة الهلال مجهولة بمصر ولعل السبب في ذلك انها في الفجالة

أما في كلامهِ عن الجرائد والمجلات فلم ينس الهلال مع انهُ في الفجالة ولكنهُ نسي مجلة الضياء . وقال ان مجلة طبيب العائلة نصف شهرية وهي شهرية

واما المدارس فقد اغفل كثيرًا منها كمدارس التوفيق بالفجالة وهي مشهورة . ونسي ايضًا اكثر اطباء الفجالة وفيهم جماعة مشهورون كالدكتور كرم والدكتور منصور والدكتور عشي . وفعل مثل ذلك في صيادلتها . فنرجو ان لا يكون حظ سائر أحياء القاهرة عندهُ مثل حظ الفجالة

ويظهر لنا من مراجعة تلك الفصول ايضًا ان حضرة المؤلف نقل بعضها عن دليل افرنجي فبقي اثر العجمة في بعض الاعلام العربية شاهدًا على ذلك . مثل قولهِ في

صاحب جريدة الوطن ومديرها ان اسمهُ ابراهيم الجندي والحقيقة انهُ جندي ابراهيم وقس على ذلك

على ان هذا كلهُ لا يحط من مقام حضرة المؤلف ولا يقلل قيمة كتابهِ لان مثل هذا العمل لا يستطيع القيام بهِ الاَّ الجماعات ولا يتأتَّى اتقانهُ الاَّ بتوالي الاعوام

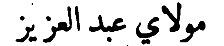
فنشكر لحضرة المؤلف على قيامهِ بهذا العمل . ونثني على سعة صدرهِ لاقتراحهِ على الكتَّاب أن ينتقدوا كتابهُ وهي شجاعة ادبية يندر مثالها بيننا . ونحن على يقين ان ما ذكرناهُ أو توهمنا وقوعهُ من النقص يزول في السنة القابلة ويسير الكتاب نحو الكمال بالتدريج ان شاء الله . وهو يطلب من مؤلفهِ في شبين الكوم وثمن النسخة ١٥ غرشًا واجرة البريد ثلاثة غروش

﴿ المرأة المسلمة ﴾ هو كتاب جليل لحضرة محمد فريد بك وجدي ألفهُ في المرأة المسلمة ونظر في الطرق المؤدية الى ترقية شؤونها فبحث في ما هي المرأة وما هي وظيفتها الطبيعية وهل تساوي الرجل جسمياً وهل تتأتى حريتها على الصفة التي يريدونها لها وهل للنساء ان يشاركن الرجال في الاعمال وهل في طبيعة المرأة ما يساعدها على تداخلها في الاعمال الخارجية وهل يمكن ان يستمر ذلك وهل تحتجب المرأة عن الرجال وهل الحجاب علامة الاسر او هو ضمانة الحرية وهل هو يمنع كمال المرأة وهل يزول الحجاب وهل مرأة المدنية المادية هي المرأة الكاملة . واي اساليب التعليم اصلح لحال النساء واخيرًا نظرة اجمالية وقد بين حضرة المؤلف آراءه في كل ما تقدم باسلوب واضح جلي ومسألة المرأة المسلمة اليوم من المسائل العصرية التي اقتضاها التمدن الحديث فنحث الذين يهمهم هذا الموضوع على مطالعة هذا الكتاب لانهُ جزيل الفائدة

مشتركو الهلال في السودان

كتب الينا بعض مشتركي الهلال في السودان من البلدان التي ليس فيها تحاويل بوسطة يشكون من تعذر ارسال بدلات الاشتراك ويسألوننا عن طريقة تسهل عليهم ذلك . فنجيب حضراتهم ان الذين ليس في محل اقامتهم بوسطة تقبل حوالات مالية فليرسلوا بدل المطلوب منهم طوابع بوسطة سودانية ولهم الفضل







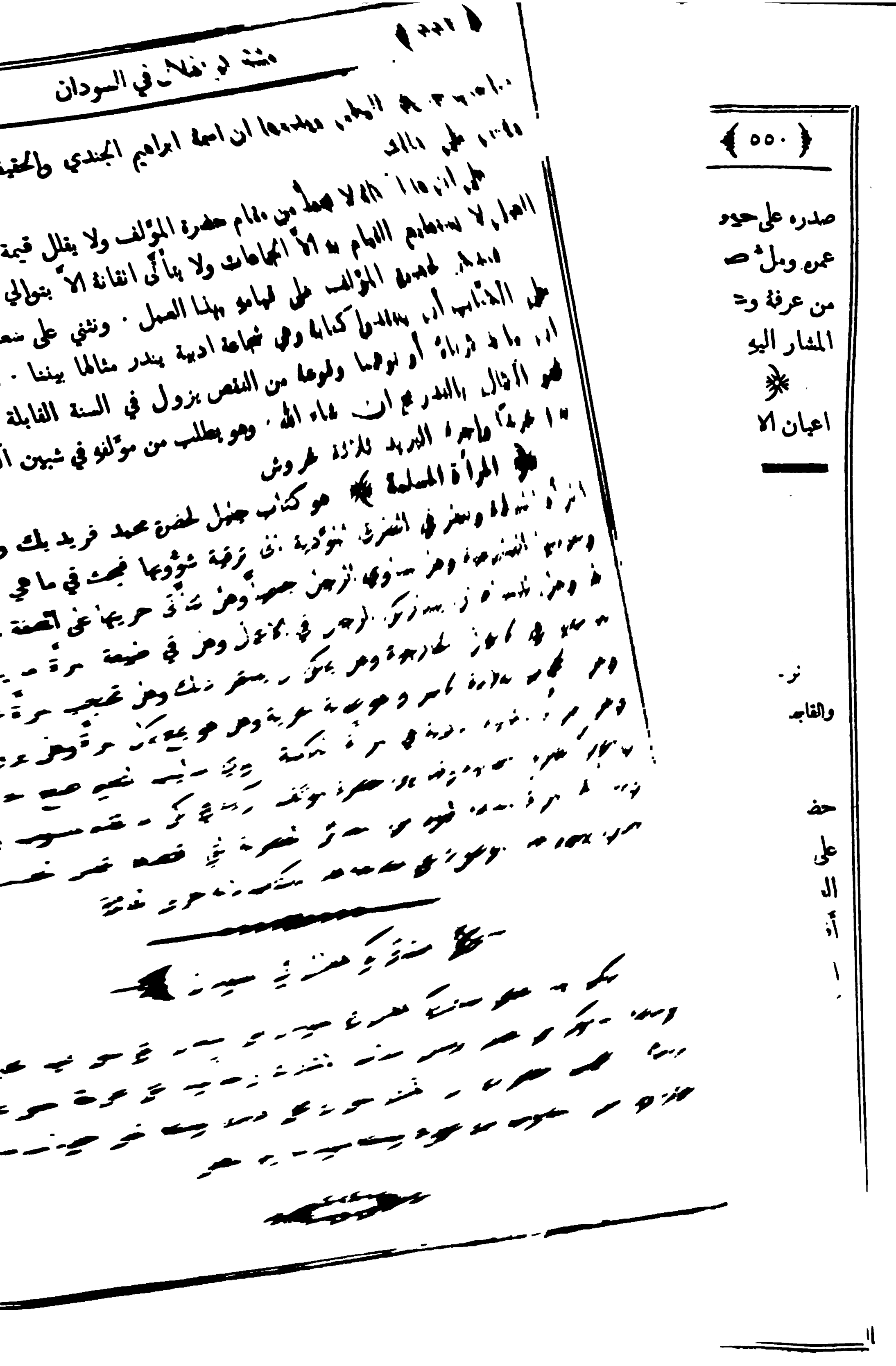
الجزء العشرون من السنة التاسعة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او ٢٨ ربيع أول سنة ١٣١٩



مولاي عبد العزيز

سلطان مملكة مراكش



... ان اسمة ابراهيم الجندي والحقيقة

... من مقام حضرة المؤلف ولا يقلل قيمة

... الجماعات ولا يأتي اتقانه الا بتوالي

... حضرة المؤلف على اقدامه بهذا العمل . ونثني على سعة

... كتابا وهي شجاعة ادبية يندر مثالها بيننا .

... وطوعا من النقص يزول في السنة القابلة

... وهو يطلب من مؤلفه في شبين ال...

المرأة المسلمة هو كتاب جليل لحضرة محمد فريد بك و...

... شؤونها فبحث في ما هي

صدره على ...

من عرفة و...

المشار اليه

اعيان ال...

الهلال

الجزء العشرون من السنة التاسعة

١٥ يوليو (تموز) سنة ١٩٠١ او ٢٨ ربيع أول سنة ١٣١٩



مولاي عبد العزيز

سلطان مملكة مراكش

مراكش وسلطانها

كثر تحدث الناس عن مراكش ومطامع الدول فيها لوقوعها على بوغار جبل طارق مقابل حصون انكلترا على ذلك الجبل . فاصبحت كل دولة تدعي حق الأولية فيها مما لا محل له هنا . وانما جرّنا ذلك الى وصف تلك البلاد ونوع حكومتها على سبيل الاختصار فنقول :

﴿ جغرافيتها ﴾ موقعها في طرف الشمال الغربي من أفريقيا ولذلك سميت بالغرب الاقصى . يحدها من الشمال البحر الاتلانتيكي و وغاز جبل طارق وبحر الروم ومن الغرب البحر الاتلانتيكي أيضًا ومن الشرق بلاد الجزائر ومن الجنوب الصحراء . مساحتها ثلاثمئة الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ٩٫٤٠٠٫٠٠٠ نفس يقسمون باعتبار المقاطعات على هذه الكيفية

في فاس	٣٫٢٠٠٫٠٠٠
« مراكش	٣٫٩٠٠٫٠٠٠
« طافيله وسجلماسه	٨٥٠٫٠٠٠
« سوس وادار وغيرها	١٫٤٥٠٫٠٠٠

ويقسمون باعتبار الاجناس الى ما يأتي

بربر وطوارق	٣٫٠٠٠٫٠٠٠
بربر الشلح	٢٫٢٠٠٫٠٠٠
عرب	٣٫٨٠٠٫٠٠٠
يهود	١٥٠٫٠٠٠
زنوج	٢٠٠٫٠٠٠

وليس فيهم من المسيحيين ما يزيد على خمسة آلاف أكثرهم يقيمون في طنجة

واشهر سواحل مراكش طنجة وتطوان والعرايش و رباط والصويرة والدار البيضاء والجديدة واسفي

﴿ تاريخها ﴾ كانت مراكش في أول عهد التاريخ من ضمن أملاك الرومان في بلاد الغرب وكان اسمها موريتانيا أو هي جزء منها وفتحها المسلمون في أوائل الهجرة

ولكن سلطانهم لم يتأيد فيها الى العصر العباسي . ثم انتقلت الى حكم الفاطميين وتوالت عليها دول شتى كالاغالبة والمرابطين وبني مرين وغيرهم مما لا محل له هنا حتى أفضى الملك الى العائلة العلوية المالكة الآن

وأول ملوكها مولاي أحمد وهو ينتسب الى الامام علي و بينهما ٣٦ جداً . وتوالى على سلطنة مراكش من أحمد المذكور الى الآن خمسة عشر سلطاناً آخرهم مولاي عبد العزيز السلطان الحالي

﴿ مولاي عبد العزيز ﴾ هو ابن حسن بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان — الى مولاي أحمد المتقدم ذكره . ولد سنة ١٨٨١ وتولى الملك عند موت أبيه سنة ١٨٩٤ والوزير وصيٌّ عليه والمراكشيون يلقبون سلطانهم بامير المؤمنين و يسمون اعضاء العائلة المالكة الشرفاء . وهو الآن شاب في العشرين من عمره ممتلىء البدن مستطيل الوجه ويقول الذين يعرفونه انه صادق اللهجة مخلص في أعماله . وهو لا يلبس غير اللباس الابيض كما تراه في الصورة ولا يتقلد الحلى ولا الجوهرات . وقلما يبدو للناس ولكنه ذو ولع بركب العجالة وقد تصور ويده على قبضتها (نظر الشكل)

﴿ حكومتها ﴾ هي مطلقة اطلاقاً لا تقيدهُ شريعة ولا يعترضهُ قانون مدني ولا شرعي ولا ديني . والسلطان هو رأس الشريعة ومصدر القانون . وللملك الآن ستة وزراء هم مجلس شوراه يستشيرهم متى اراد والاّ فهم منفذو ارادته المطلقة ولم يكن للملك من عهد قريب الاّ وزير كبير وهو الوسيط بينهُ و بين الناس . و يقدرون دخل الملك بنحو خمسين الف جنيه في العام تجمع من الاحتكار والاعشار والهدايا ونحو ذلك

والحكم فيهم لا يعهد لشخص معين من العائلة المالكة ولكن السلطان يوظف من عائلته من رآه اهلاً في عمل من الاعمال الكبيرة . واذا مات السلطان تجتمع اعيان المتوظفين والعلماء واعيان الاهالي و ينتخبون احد اعضاء العائلة و يبايعونهُ بالسلطنة . وبقية اعضاء العائلة يجب عليهم قراءة العلم ومن يوظفهُ منهم السلطان يشتغل بوظيفته ومن لا وظيفة له يشتغل بصناعة يتعيش منها وهي لا تكون الا عالية كالتجارة والتدريس والفلاحة ومع ذلك يجعل له من بيت المال شيء لا يكاد يسد عوزه

واما الوزراء فينتخبهم السلطان . والوزير لا يكون الاّ عالمًا ذا وجاهة وهو وزير القلم على الطريقة القديمة في دول العرب . ويرى صاحب صفوة الاعتبار « ان صناعة الانشاء في الدول باللغة العربية كادت الآن ان تكون مقصورة على دولة مراكش »

ويجلس السلطان كل يوم للنظر في دعاوي الناس ويكون الوزير قد هيأ له القضايا ورتبها واوضحها . فلما ينتظم المجلس يقف الوزير والحاجب وكبار الاعوان ثم يتقدم وزير القضايا ويأذن بادخال المشتكين وينظر في اقوالهم . ومن اراد تفصيل ذلك فليطالع كتاب صفوة الاعتبار للشيخ محمد بيرم

﴿ جندها ﴾ يقدرون جند مراكش القائم تحت السلاح بعشرة آلاف جندي قائدها اليوم ضابط اسكوتلاندي الاصل اسمه القائد مكلين يلبس العمامة ولباساً خاصاً بالجندية عندهم . وعندهم عدة مدافع وكوكبة فرسان . وفي مراكش من معدات الجندية ما لا مثيل له في جنود الدول نظام « الحلة » وهي تشبه « زملة » الامير عبد القادر الجزائري (راجع ترجمته في السنة الاولى من الهلال) والحلة عبارة عن مدينة بما تحتاج اليه من الصناع والعمال من كل المهن اللازمة للمعائش الانسانية وفيها النساء والاولاد تنتقل كأنها مدينة نقالة فاذا ارادوا النزال نزلوا ونصبوا الخيام . ولكل جماعة مكان معين من الحلة ينصبون فيه خيامهم . ولكنهم لا ينصبون خيمة ولا يحركون ساكنًا حتى تنتصب قبة السلطان واسمها « فراج » فاذا انتصبت عرف كل جماعة مركزهم منها . ولا يمضي بضع ساعات حتى تبنى الحلة وتقام فيها الاسواق والمعاملات كاحسن المدن العامرة . ويقدرون الجند الذي يمكن للسلطان حشده عند الحاجة بار بعين الفا

﴿ اللغة العربية ﴾ قد طرأ على اللغة العربية في مراكش تغيير يشبه ما طرأ عليها في سائر البلاد العربية فنشأت لغة العامة مخالفة للغة الفصحى ولكن لغة عامة المراكشيين تخالف لغة عامة الشام او مصر مخالفة كبرى واليك امثلة من ذلك

لا يخفى ان اللغة العربية الفصحى ليس بين صيغ افعالها صيغة « الحال المستمر » واما لغة العامة فتولدت فيها صيغة تؤدي ذلك المعنى فيقول عامة الشام مثلاً فلان « عم ياكل » او « عمال ياكل » ويريدون انه آخذ في الاكل على الاستمرار . فالحرفان « عم » هما عندنا علامة الحال المستمر . واما في مراكش فعندهم بدلاً منها لفظ « كا » فيقولون « كا ياكل » اي عمال ياكل . وكأن اصلها « كائن ياكل » . ومن الغريب ان نحو هذا اللفظ شائع عند اهل العراق لنفس هذا المعنى فيقولون « قا ياكل » ولعل اصلها « قاعد ياكل »

وعندنا للمستقبل القريب في لغة العامة « رح » كقولنا « رح آكل » اي سآكل قريبًا واصلها « رايح آكل » فيعبر المراكشيون عن ذلك بقولهم « ماشي آكل »

او « غادي آ كل » ولا يخفى ما بين الصورتين الاصليتين من المشابهة المعنوية وفي اللغة العامية المصرية قولهم « بتاع » علامة الملك فيقولون « البيت بتاعي » اي « بيتي » وما في لغة الشام مثل هذا التركيب · واما في مراكش فيقولون « البيت ديالي » اي البيت الذي لي · ويتمشي هذا التركيب على كل الضمائر فيقولون ديالي وديالك وديالة وديا لنا وديالهم الخ · وهو تركيب كلداني او سرياني لان الدال في اللغة السريانية تستعمل لنفس هذا التعبير فيقولون « دلي » و « دلك » الخ

والدال المذكورة هي اصل اسم الموصول في اللغات السامية بل في كل لغات العالم (قابل de الفرنساوية و the و that الانكليزيتين وراجع صفحة ٦٣ من كتابنا الفلسفة اللغوية)

وهذه امثلة من لغة عامة المراكشيين وما يقابلها من اللغة العربية

لغة مراكش	اللغة الفصحى		
هدَرْ	تكلم	ايش خصك	ماذا تريد
تمَّ	هناك	ايش حال	كم
وَخّا	طيب او اجل	دابا دابا	الآن في هذه الدقيقة
مشطون	مشغول	ياك مي	البس كذلك يا سيدي
مِزيان	كيس (كويس)	للاَّ	السيدة الست
بزّاف	كثير (بالزوفا)	التاجر فلان	الخواجه فلان
دَغيا	توّاً (دغري)	سي	سيد
ايش كاتدير	ماذا (عال) تعمل	لاولا	لا
		ايه	نعم اجل

ومن امثالهم « هدره يجبد هدره وكلام يجبد كلام »

❋ لغة البربر ❋ البربر هم سكان تلك البلاد الاصليون ولهم لغة مستقلة بالفاظها وتراكيبها مع ما داخلها من الالفاظ العربية · وفي لغة المراكشيين العربية كثير من الفاظ البرابرة · واليك امثلة من اللغة البربرية وتفسيرها بالعربية

لغة البربر	العربية		
أمنْ	ماء	أودِي	زبدة
اكروم	خبز	تمنت	عسل
تفي	لحم	عدبل	عنب
		أكان	بلح

[illegible]	حصان	تفوكت	الشمس
[illegible]	رجل	ازل	النهار
[illegible]	امرأة	كايت	الليل
[illegible]	حمار	يان	واحد
[illegible]	حمارة	سين	اثنان
[illegible]	شجرة	كراد	ثلاثة
[illegible]	باب	كوس	اربعة
[illegible]	نار	يموس	خمسة
[illegible]	يد	سدِس	ستة
[illegible]	عين	زا	سبعة
[illegible]	سكين	تم	ثمانية
[illegible]	سن	تزا	تسعة
[illegible]	رأس	مراو	عشرة
[illegible]	انف	يان دي مراو	١١
[illegible]	أصبع	سين دي مراو	١٢

اعتذار

قد اضطررنا بالنظر لرغبتنا في ختم رواية غادة كربلاء بختام هذه السنة الى اغفال معظم ابواب المجلة في هذا الهلال وسنعوض عليهم ذلك فيما بعد ان شاء الله

علم الفراسة الحديث

قد فرغنا من طبع هذا الكتاب النفيس وسنرسله في اول اوغطس القادم الى حضرات المشتركين الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة فعسى ان يلاقي استحسانا منهم وذلك غاية ما نرجوه

مطبوعات جديدة

لما كان هذا الهلال هو آخر أهلة السنة التاسعة رأينا ان نذكر فيه كل ما لدينا من المطبوعات لئلاَّ يبقى منها شيء فتطول مدة السكوت عنه الى أول اكتوبر القادم . فنرجو من أصحاب تلك المطبوعات عذرًا لما يجدونه من الاختصار في وصف كتبهم

﴿ السودان بين يدي غردون وكتشنر ﴾ صدر الجزء الأول من هذا الكتاب لمؤلفه ابراهيم باشا فوزي وهو يبحث في تاريخ الحوادث المهدوية وما تقدمها ونتج عنها بالتفصيل . وما يجعل له قيمة تميزه عن سواه ان سعادة المؤلف كان شاهد عين في أهم تلك الحوادث . يبدأ الجزء الاول بتعيين الكولونيل غردون حاكمًا عامًا على خط الاستواء وينتهي بسقوط الخرطوم ومقتل غوردون . وفي صدر الكتاب صورة الجناب العالي وإهداء الكتاب الى سموه . ثم صورتا الجنرال غردون وسعادة المؤلف وهو مطبوع بمطبعة المؤيد ويباع فيها وصفحات الجزء الاول اكثر من أربعماية صفحة وثمنه ثلاثون غرشًا وسيصدر الجزء الثاني قريبًا

﴿ المامون وشمبليون ﴾ هو كتاب لحضرة مراد بك سعيد زاده ضمنه ابحاثًا انتقادية في تاريخ مصر القديم وبناة الآثار . والمراد بالمأمون الخليفة العباسي الشهير وأما شمبليون فهو العالم الفرنساوي الذي حلَّ رموز اللغة الهيروغليفية في أوائل القرن الماضي . وبين يدينا الرسالة الأولى من هذا الكتاب وثمنها خمسة غروش وتطلب من حضرة المؤلف بمصر ومن سائر المكاتب

﴿ سياحة في غربي اوروبا ﴾ هي رحلة لحضرة نسيم أفندي خلاط وصف فيها سياحته في العام الماضي من طرابلس الشام فبيروت فبورسعيد فالاسكندرية فمرسيليا فليون فباريس ومنها الى فرسايل ثم الى لندن فليفربول فمنشستر . ثم عاد الى لندن ففرنسا ومنها الى سويسرا فايطاليا فالاستانة فسوريا الى طرابلس . وقد أفاض في وصف البلاد التي وطئها وانتقد عادات أهلها وأخلاقهم وحكوماتهم وغير ذلك مما تلذ مطالعته وتجزل فائدته . وبا ليته عرَّج الى اسبانيا وهي في غربي اوربا وكشف لنا الغطاء عن آثار الاندلس اتمامًا لمحاسن تلك الرحلة النفيسة

﴿ المرأة ﴾ هي مجلة نسائية علمية فكاهية تصدر بمصر مرتين بالشهر لمنشئتها السيدة انيسة عطاالله صفحاتها اربع وعشرون صفحة وبدل اشتراكها خمسون غرشًا صاغًا بالقطر

أكمرَ	حصان	تفوكت	الشمس
إركوز	رجل	ازل	النهار
نتوت	امرأة	كابت	الليل
آكويدل	حمار	يان	واحد
تكويدلت	حمارة	سين	اثنان
زهار	شجرة	كراد	ثلاثة
إيمي	باب	كوس	اربعة
لاِفت	نار	يموس	خمسة
أفوس	يد	سدّ س	ستة
علنْ	عين	زا	سبعة
هنت	سكين	تمّ	ثمانية
اهزان	سن	تزا	تسعة
إكف	رأس	مراو	عشرة
انزار	انف	يان دي مراو	١١
ادات	أصبع	سين دي مراو	١٢

اعتذار

قد اضطررنا بالنظر الى رغبتنا في ختم رواية غادة كربلاء بختام هذه السنة الى اغفال معظم ابواب المجلة في هذا الهلال وسنعوض عليهم ذلك فيما بعد ان شاء الله

علم الفراسة الحديث

قد فرغنا من طبع هذا الكتاب النفيس وسنرسله في اول اوغطس القادم الى حضرات المشتركين الذين سددوا ما عليهم الى آخر السنة التاسعة فعسى ان يلاقي استحسانًا منهم وذلك غاية ما نرجوه

مطبوعات جديدة

لما كان هذا الهلال هو آخر أهلة السنة التاسعة رأينا ان نذكر فيهِ كل ما لدينا من المطبوعات لئلاَّ يبقى منها شيء فتطول مدة السكوت عنهُ الى أول اكتوبر القادم . فنرجو من أصحاب تلك المطبوعات عذرًا لما يجدونهُ من الاختصار في وصف كتبهم

﴿ السودان بين يدي غردون وكتشنر ﴾ صدر الجزء الأوَّل من هذا الكتاب لمؤلفهِ ابراهيم باشا فوزي وهو يبحث في تاريخ الحوادث المهدوية وما تقدمها ونتج عنها بالتفصيل . وما يجعل لهُ قيمة تميزه عن سواه ان سعادة المؤلف كان شاهد عين في أهم تلك الحوادث . يبدأ الجزء الاول بتعيين الكولونيل غردون حاكماً عاماً على خط الاستواء وينتهي بسقوط الخرطوم ومقتل غوردون . وفي صدر الكتاب صورة الجناب العالي وإهداء الكتاب الى سموه . ثم صورتا الجنرال غردون وسعادة المؤلف وهو مطبوع بمطبعة المؤيد ويباع فيها وصفحات الجزء الاول اكثر من أربعماية صفحة وثمنهُ ثلاثون غرشاً وسيصدر الجزء الثاني قريباً

﴿ المامون وشمبليون ﴾ هو كتاب لحضرة مراد بك سعيد زاده ضمنهُ ابحاثاً انتقادية في تاريخ مصر القديم وبناة الآثار . والمراد بالمأمون الخليفة العباسي الشهير وإما شمبليون فهو العالم الفرنساوي الذي حلَّ رموز اللغة الهيروغليفية في أوائل القرن الماضي . وبين يدينا الرسالة الاوُلى من هذا الكتاب وثمنها خمسة غروش وتطلب من حضرة المؤلف بمصر ومن سائر المكاتب

﴿ سياحة في غربي اوروبا ﴾ هي رحلة لحضرة نسيم أفندي خلاط وصف فيها سياحتهُ في العام الماضي من طرابلس الشام فبيروت فبورسعيد فالاسكندرية فمرسيليا فليون فباريس ومنها الى فرسايل ثم الى لندن فليفربول فمنشستر . ثم عاد الى لندن ففرنسا ومنها الى سويسرا فايطاليا فالاستانة فسوريا الى طرابلس . وقد أفاض في وصف البلاد التي وطئها وإنتقد عادات أهلها وإخلاقهم وحكوماتهم وغير ذلك مما تلذ مطالعتهُ وتجزل فائدتهُ . وبا ليتهُ عرَّج الى اسبانيا وهي في غربي اوربا وكشف لنا الغطاء عن آثار الاندلس اتماماً لمحاسن تلك الرحلة النفيسة

﴿ المرأة ﴾ هي مجلة نسائية علمية فكاهية تصدر بمصر مرتين بالشهر لمنشئتها السيدة انيسة عطاالله صفحاتها اربع وعشرون صفحة وبدل اشتراكها خمسون غرشاً صاغاً بالقطر

المصري و ١٢ فرنكًا في الخارج فنرجو لها الثبات والنجاح

﴿ الايضاحات الجلية ﴾ هو كتاب قضائي في ما تصح بهِ الدعاوي الشرعية تأليف الشيخ عبد الفتاح الجارم الرشيدي وهو يطلب من حضرتهِ بالمحكمة بدمياط

﴿ الروض المستفيد ﴾ الف حضرة الموسيقي جورج افندي ابراهيم راهي كتابًا لتعليم فن الموسيقى صدر جزؤه الاول من مطبعة الحجر وفيهِ تعليم الضرب بالانامل مع رسوم الآلات والعلامات وثمنهُ عشرون غرشًا ويليهِ جزء آخر لتعليم الاغاني ثمنهُ ثلاثون غرشًا وجزء ثالث لتعليم البيانوفورة وثمنهُ خمسون غرشًا وهي تطلب من حضرة المؤلف

﴿ المعاني البديعة ﴾ هي مجموعة اشعار زهير بن ابي ربيعة الشاعر الجاهلي أحد أصحاب المعلقات طبعت في بيروت بعناية يوسف أفندي سنو صاحب المكتبة الجديدة في بيروت وهي تطلب من حضرتهِ

خاتمة السنة التاسعة

هذا هو الجزء الاخير من السنة التاسعة . وهي أول سنة انقضت بعد الترتيب الجديد . فصدرت أعدادها العشرون وفي أول اوغسطس القادم تصدر تتمتها وهي كتاب « علم الفراسة الحديث » . ويسرنا رضاء حضرات المشتركين عن هذا الترتيب فوق ما كنا نؤملهُ . وسيتعاظم رضاهم متى جاءهم الكتاب وتحققوا من طلاوة موضوعهِ وإتقان طبعهِ وكثرة رسومهِ اننا تمكنا بذلك الترتيب من الاحسان الى أنفسنا والى حضراتهم . اما الى أنفسنا فلاننا نستريح من عناء العمل في اثناء الشهرين الباقيين من الصيف (أوغسطس وسبتمبر) فنستجمع القوى ونعدّ المواد لنستطيع القيام بالخدمة التي أوقفنا حياتنا لها حق القيام . واما الى حضراتهم فلاننا عوضنا لهم عن الاعداد الاربعة بكتاب قيمتهُ اضعاف قيمتها وسنفعل مثل ذلك في كل عام انشاء الله

فنودّع قراءنا الكرام بقية هذا العام وموعدنا اللقاء في اول اكتوبر القادم اذ يصدر الهلال الاول من السنة العاشرة وقد زدنا في تحسينهِ وإتقانهِ على ما عودناهم في السنين الماضية . وسنختار لتتمة تلك السنة كتابًا طليًا مفيدًا نعلن عنهُ في ذلك الهلال . ونبدأ برواية جديدة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام على مثال ما نشرناه منها في السنين الماضية وقد حاز رضا حضراتهم وذلك حسبنا والله الموفق الى سواء السبيل



